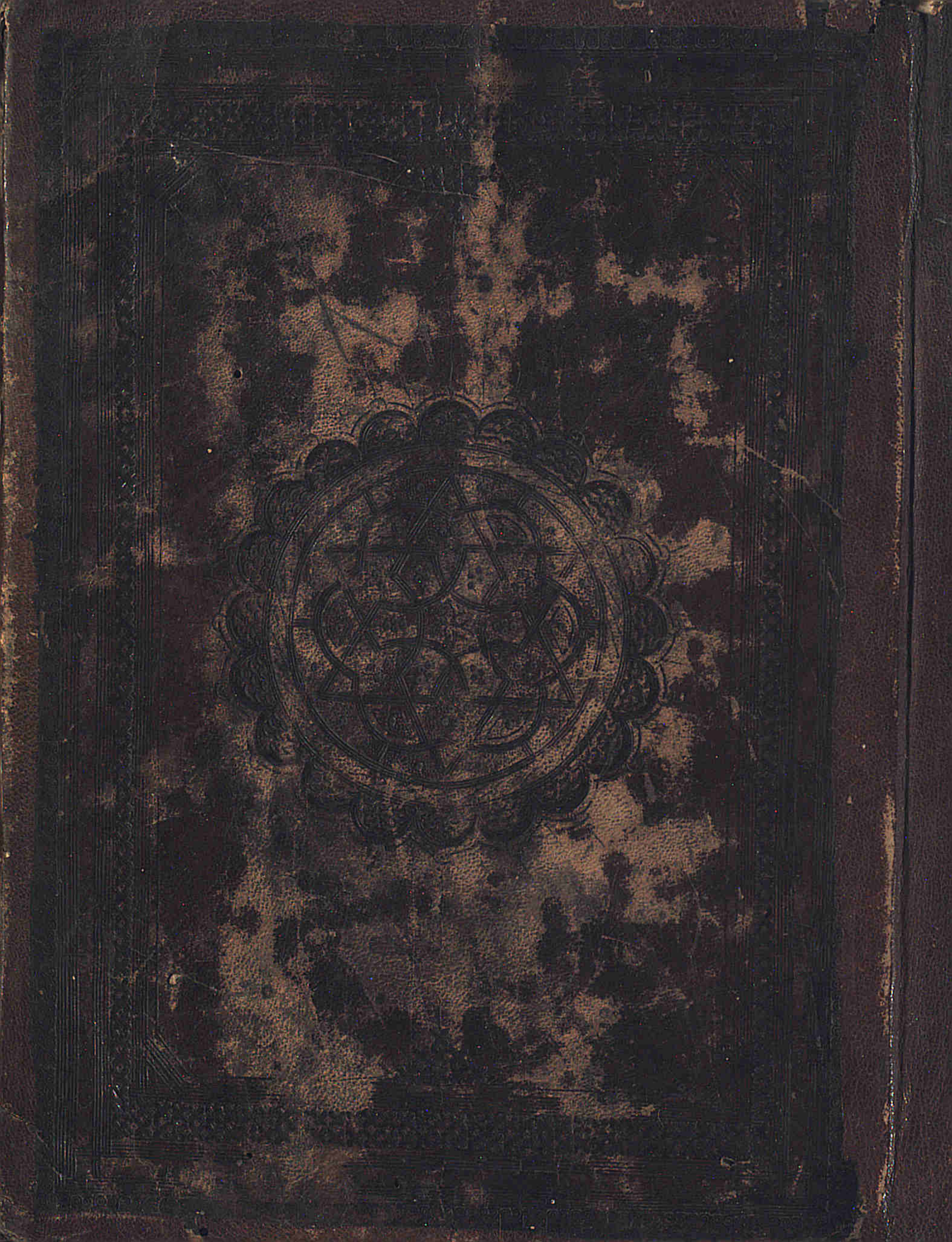

وقف ملا خديجه خاتون بنت ولی عبد الله ولی الدين جار الله
وصنع في خزانة بيت في جانب جامع سلطان محمد الفاتح رحمه الله

المجلد الاول من تفسير الكواشي

١٤٧
٢٨٨
د ـ ر
٥٧٥ صه

ماحيط احوط

يا كبير كج

MİLLET GENEL KÜTÜPHANE
KISIM : V. Carullah
ESKİ KAYIT No. 137
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ۞ وبعد فلما رايت الكتاب العزيز في غاية الايجاز ونهاية الاختصار وان لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق الهي او توقيف نبوي لحصت [illegible] في تفسيره ملتجيا الى الله تعالى في تيسيره ۞ يكون عونا لطالبي هذا الشان راغبا اليه ان يجعله خالصا لوجهه نميله وكرمه وان ينفع به من صدر منه ومن وصل اليه وسائلا من يقف عليه الترحم على مصنفه وكاتبه وقارئه ومستمعه وعلى جميع المسلمين وقد ذكرت فيه ثلثة وقوف التام والحسن والكافي لانها احسن الوقوف واجمعها الى الفائدة فالتام تا والحسن حس والكافي كا واذا قلت القراة كذا وكذا فهي السبعة واذا قلت قري بكذا فهي شاذة والسبعة ماصح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة او التواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ وكثيرا استعمل او بمعنى وقيل ولنذكر التفسير والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار ولذلك جميع المتركب من ف س ر منه سفرت المراة كشفت عن وجهها واسفر الصبح وسفر والتاويل اصله الرجوع والكشف ولذلك جميع المستعمل من تعاكيس او ومنه آل الشيء يؤول اذا رجع ومنه الايالة السياسة فكان التفسير الوقوف على اسباب نزول الاية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة ۞ بيان ذلك لو قيل ما معنى لا ريب فنقول لا شك فهذا تفسير فان قيل فقد نفيت الريب وقد اثبتموه فان اجبت وقلت انه في نفسه صدق واذا تؤمل وجد كذلك فانتفى عنه الريب فهذا تاويل تلخيصه التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية

القول في الاستعاذة

ولفظها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ استجير من عاذ يعوذ اذا منع والشيطان من شطن بعد من رحمة الله تعالى ومنه بئر شطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان والرجيم المرجوم بالشهب عند استراق السمع او الملعون والملعون المطرود وقوله فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت فصار المعنى استجير واستمنع بعظمة الله تعالى

الوجه المطرود عن رحمة الله تعالى والله اعلم

سورة الفاتحة

سميت بذلك لان القران افتتح بها وام القران لان القران يبدا منها كقولهم لدكة ام القرى لدحو الارض من تحتها ولتقدمها في المصحف وفي الصلوة ۞ والسبع المثاني لانها سبع ايات باجماع لانها تثنى في الصلوة او لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية محل بسم نصب بفعل مضمر او رفع بالابتداء والاسم غير المسمى وهو من السمو العلو وكسرت الباء للشابهة حيث حسنها علمها وطولت لتدل على الالف المحذوفة ولم تحذف الا مع اسم الله مع الباء

والله اسم موضوع كاسماء الاعلام لا اشتقاق له او هو اسم الله الاعظم او هو مشتق من اله لعبد وزنا ومعنى وتصرفا او من لاه احتجب او من وله لعله ودله وزنا ومعنى وتصرفا فالتحير وذهش لتحير الناظرين في عظمته تعالى وجلاله والف منقلبة عن ياء ولامه اذا فتح ما قبل الكلمة او ضم مفخمة واذا كسر مرققة لقرب الترقيق من الامالة ولامه ليست لتعريفه بل للمبالغة في تعظيمه تعالى وحذفت الف الفدحا تخفيفا ولم تحذف لفظا الا شاذا ومعنى

الرحمن الرحيم تا واحد لانهما من الرحمة وهي ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف من الرحم لرقتها وانعطافها على ما فيها لكن في الرحمن زيادة مبالغة وهو عام معنى خاص لفظا لانه الرازق لكافة الخلق في الدنيا وخاص لفظا لان غيره تعالى لم يسم رحمن وماشذ فلا اعتداد به والرحيم خاص معنى لانه يرحم المومنين خاصة يوم القيامة وعام لفظا لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمان الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة

الحمد لله مبتدا وخبر وهما معنى الامر وكذا كل ما ورد في القران من هذا والحمد الثنا بالفضيلة معنى المدح لكنه اخص منه لان الحمد يكون بما في الانسان من الخلال الجميلة والمدح بما فيه ومنه باختياره وبغير اختياره تقول حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته ومدحته لطول قامته وصباحة وجهه لقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا

وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا وقرئ بنصب الحمد مصدرا كعاذ الله وسبحان الله
بتنوين هذه المصادر تنزيلة افعالها فلا يكادون يأتون بها مع افعالها وقرئ برفع الدال
وضم اللام بعدها وبكسرهما اتباعا والمعنى قولوا الحمد لله رب العالمين اي
مالك جميع الخلق ومربيهم لان الرب مصدر في الاصل يستعمل لمعنى التربية والملك ولا يقال
الرب معرفا باللام الا لله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا والعالمين جمع عالم لا واحد له من
لفظه وهو كل موجود سوى الله تعالى وجمع جمع العقلاء تغليبا للعقلاء وكفى الوقف على
الرحمن الرحيم كما قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم وقفه ولان بعده ما فيه معنى
القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة وهو ملك يوم الدين حسن القراءة
مالك وملك جرا صفة لمعنى واحد وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا
يقدر على ذلك الا الله او مالك اجمع من ملك يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال
هو ملكهم لتخيص الملاك اكثر من الملوك في الوجود او ملك اعم من جهة المعنى لان
كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا وقرئ بنصب الكاف ورفعها مدجا وبسكون اللام
تخفيف ملك المكسور اللام وبجعله فعلا ماضيا ونصب يوم وملك رفعا ونصبا وجرا واذا
جعلت مالك اسم فاعل مستقبلا او حالا جررته بدلا لا صفة لان النكرة لا توصف بها
المعرفة لان الاضافة هنا لم ترد به تعريفا لانها في نية الانفصال وان جعلته ماضيا
جررته صفة لان الاضافة افادته التعريف واضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساعا
كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار اي انه مالك الامر كله في يوم الدين واليوم هو المدة
من طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها شرعا وهو الوقت لغة
ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا والمراد في الآية الوقت لعدم الشمس ثمة والدين
الجزاء في الخير والشر وسمي به يوم القيمة لان الجزاء فيه يقع وخص يوم القيامة بالذكر
وان كان مالكا لجميع الايام لانه لا ملك ظاهرا لاحد الا لله تعالى كقوله لمن الملك اليوم
لله ثم انصرف بعد حمد الله تعالى ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلا والملك الذي لا ينبغي
الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب منفصل ولا محل للمتصل
به من اعراب لضرب من البيان وتعريفا انه المختص بذلك حقيقة وتاكيدا في الطلب فقال
اياك نعبد اي نوحد والعبودية التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل

فلا

تحقيقها الامن هو في غاية الافضال وكرر اياك فقال واياك نستعين تا
لطلب منك المعونة على جميع امورنا لنفي احتمال ونستعين بغيرك وقدمت العبادة على الاستعانة
وقدمت هاتقديما للوسيلة على الطلب وللجمع بين ما يتقرب به الى ربهم وبين ما يطلبون
منه انجاحه تلخيصه نخصك بالعبادة وطلب المعونة وقرئ اياك بحذف الياء الساكنة تخفيفا
وبفتح الهمزة وتشديد الياء وهياك وبكسر اول نستعين ه ثم جاء ما هو بيان للطلب
في المعنى كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا اي ثبتنا او ارشدنا وقرئ بهما
والمعنى امتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية الايصال الى المطلوب وهدى
يتعدى بنفسه كهذه الآية وبالى وباللام تقول هديته لكذا والى كذا وتنصب
الصراط المستقيم مفعولا ثانيا لاهدنا وهو الاسلام او هو القرآن وما فيه من
الآداب والاحكام واصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وتبدل من الصراط صراط
الذين انعمت اي منحت عليهم بالهداية والاستقامة وهم كل من ثبتته
الله تعالى على الايمان القراءة بالسين فيهما لانها الاصل وباشمام الصاد الزاي وبالصاد الخالصة
لان السين تجوز ان تبدل صادا اذا وقع بعدها خاء او طاء او قاف او غين وقرئ
بالزاي الخالصة ولا يوقف هنا لكون غير المغضوب عليهم وهم اليهود
لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه واصل الغضب الشدة وغضب الله تعالى هو
ارادة الانتقام من عصاة الكفار نعوذ بجلال وجهه من غضبه ونسأله رضاه بدلا
من الذين انعمت او نعتا لهم لان غير وان اضيفت الى معرفة لا تتعرف لان المغاير كثير
وقرئ غير نصبا حالا او ذو الحال المضمر في عليهم والعامل انعمت ولا تقف على عليهم الثانية
لان ما بعدها معطوف عليها وهو ولا الضالين تا هم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل اللبن في الماء غاب
وهلك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل بوادي القرى من هؤلاء الذين يقاتلونك قال
المغضوب عليهم واشار الى اليهود قيل فمن هؤلاء الطائفة الاخرى قال الضالون واشار
الى النصارى ويقوي هذا دخول حرف التعريف على المغضوب وعلى الضالين او هو عام في
جميع ملل الكفر تلخيصه اسلك بنا طريقا يوصلنا الى رضاك لا تضل فيه ابدا ومحل عليهم
الاولى نصب مفعول انعمت ومحل الثانية رفع بالمغضوب ارتفاع الفاعل بفعله وغيرهما

الستار والصغار
الغاوون واهل الدنيون
او العاصون او نفوس الاموات

لمعنى لا ولا لمعنى غير ولذلك جاز العطف ويعضد هذا ما قرئ وغير الضالين ولسنا
ان يقول القارئ بعد الفاتحة امين مفصولة عنها الشافعي رضي الله عنه يجهر بها الامام
والمأموم الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة رضي الله عنه روايتان المشهور
عنه وعن اصحابه انه يقولها سرا وليست من الفاتحة ولا من القرآن لانها لم تكتب في
الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم انها قرآن ولا يلزم
قولنا انها ليست من الفاتحة فانه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون انها من القرآن
وانها قديمة حتى بلغ من جهلهم انهم يعتقدون قدم النقط والشكل وانها من القرآن ويبرهنون
على ذلك وقد افتى علماء زماننا رضي الله تعالى عنهم ان حكمهم هو الاحكم المرتدين عن
الدين لا تصح انكحتهم ولا تحل ذبيحتهم الى غير ذلك **وامين** يمد ويقصر مع التخفيف
وهو مبني على الفتح لانه صوت سمي به الفعل لان معناها استجب وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان معناها افعل او هي اسم من اسماء الله او هي طابع الدعاء كالخاتم الكتاب تمنعه من
الفساد وظهور ما عليه ما فيه في الحديث اذا دعا احدكم بدعاء فليختمه بامين فان
امين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول
العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تا ان رفعته ابتداء او خبر ابتداء او نصبته بمضمر تقديره هذا الم او الم هذا
او اقرأ الم لانه يصير جملة مستقلة وكذلك يتم ان جعلت كل حرف منها من كلمة
تقديره انا الله اعلم لان منهم من يقول ان كل حرف من الحروف المقطعة في اوايل
السور مفتاح اسم من اسمايه تعالى فالكاف من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم
والعين من عليم والصاد من صادق والالف من الله واللام من اللطيف والميم
من المجيد او هي سر القرآن وفاتحة ذكرها الايمان بها او لو علم الناس تاويلها لعلموا
اسم الله الاعظم او هي اقسام اقسم الله تعالى بها لشرفها او هي حساب وسميت هذه الحروف
حروفا مجازا وانما هي اسماء قالوا وانما لم تعرب لعدم العامل فيها ودل على اسميتها ما حكي
عن الخليل انه قال لاصحابه كيف تلفظون بالكاف في لك والباء في ضرب فقيل كاف باء
فقال انما ابتدأتم بالاسم ولم تأتوا بالحرف وقال افوك كله به وهكذا الكلام على جميع الحروف
المقطعة في اوايل السور وغير جايز ان رفعت الم مبتدأ **ذلك الكتاب** تا
خبره لتخصيصه الحروف المقطعة ذلك الكتاب والكتاب بيان لذلك لان اسماء الاجناس
تتبين بها المبهمات وكذلك ان جعلت الم خبرا مبتدأ اوه ذلك الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم
كان قد وعد ان ينزل عليه كتاب لا تمحوه المياه ولا تخلق على كثرة الرد وسوالا يام
فلما نزل القرآن قيل له هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بانزاله او منهم من جعل ذلك بمعنى
هذا وذا الاسم واللام فصل والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب مثلها في اياك
والكتاب بمعنى المكتوب كقولهم درهم ضرب الامير اي مضروبه واصل الكتب الجمع
وسمي كتابا لاجتماع حروفه بعضها الى بعض **لا ريب** لا شك فيه تا انه من عند الله
اصل الريب الشك مع تهمة وسوء ظن والشك التوقف بين نقيضين لا مزية لاحدهما على
الآخر او لا ريب هو خبر معناه النهي اي لا ترتابوا ولا ريب مبني على الفتح مرفوع المحل
مبتدأ خبره فيه فعلى هذا التوقف على الكتاب او في موضع رفع خبر ذلك فتقف على هذا على
ريب وتقف ايضا على لا ريب اذا جعلته مبتدأ وخبرا تقديره لا ريب ثم تبتدئ فيه
هدى مبتدأ وخبر او هدى خبر مبتدأ محذوف اي هو هدى اي رشد وبيان
والهدى كل ما يهتدى به **للمتقين** تا وان نصبت هدى حالا من ذا او من الكتاب
والعامل فيها معنى الاشارة لم تقف على لا ريب ولا على فيه وان نصبته حالا من الضمير في فيه
والعامل فيه الاستقرار وقفت على لا ريب دون فيه والمتقون هم اهل التقوى الذين
يجعلون امتثال امر الله تعالى وقاية بينهم وبين العذاب واصل الاتقاء الحجز ومنه اتقى
بترسه اذا جعله حاجزا بينه وبين ما يقصده والتقوى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث جماع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية او هي ترك ما لا بأس به حذرا

تعالى

وقرئ لا ريب فيه

تمامه باءس وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالهدى ان نصبت او رفعت
الذين يؤمنون اي يصدقون **بالغيب** اي ما غاب من البعث والجنة
وغير ذلك او الغيب الله تعالى او القرآن مدحا وقفت على المتقين وان جررته وصفا لم تقف
عليهم والايمان التصديق بالقلب يكون معه امن وطمانينة لغة وفي الشريعة هو
الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل
ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق فقد يكون الرجل مستسلما
ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا وسمي المؤمن مؤمنا
لانه يؤمن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن عباده من عذابه بفضله
والغيب مصدر سمي به الغائب توسعا كقولهم للزائر زور فيكون صلة للايمان اي يؤمنون
بما غاب عن العيون ويكون الغيب حالا اي يؤمنون في حال غيبتهم عن العيون ثم عطف على
المؤمنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد جملة **ويقيمون الصلوة**
يقال قام بالامر واقام الامر اتى به معطى حقوقه والصلوة الدعاء لغة كقوله وصل عليهم
اي ادع لهم وفي الشريعة قراءة وقيام وركوع وسجود وغير ذلك مع النية من صليت
العود اذا ليّنته لان المصلي يلين ويخشع في صلوته والمراد الصلوات الخمس كقوله انزل
معهم الكتاب اي الكتب والمعنى انهم يديمون الصلوة الخمس محطا حقوقها
ومما رزقناهم اي اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به واصله الحظ والنصيب
ينفقون اي يخرجون عن ايديهم ما فيها من طاعة الله تعالى واصل الانفاق الاخراج
عن اليد وهذه الآية نازلة في مؤمني العرب ونزل في مؤمني اهل الكتاب **والذين**
يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن **وما انزل من قبلك**
اي التورية والانجيل **وبالاخرة** اي بالدار الاخرة وهي تانيث الآخر نقيض الاول
وسميت آخرة لتاخرها عن الدنيا **هم يوقنون** تا يعلمون انها كائنة
بالاستدلال والايقان واليقين علم بلا شك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال لعلم الله يقين
وجاء بالماضي من الفعل في قوله بما انزل اليك وان كان ايمانهم سابقا لنزول جميع القرآن لان القرآن
شيء واحد في الحكم ولان المؤمن ببعضه مؤمن بكله **اولئك على هدى** اي رشد
وبصيرة **من ربهم واولئك هم المفلحون** تا الناجون والفائزون

فازوا بالجنة ونجوا من النار واصل الفلح القطع ومنه الفلاح لقطعه الارض وجوها
وهم المقطوع لهم بخيري الدنيا والآخرة **ان الذين كفروا** الكفر الجحود واصله
الستر وكل ساتر كافر ومنه الليل والزراع كافر لان الكافر يستر الحق بجحوده
وهؤلاء هم مشركوا العرب او اليهود حيي بن اخطب واصحابه **سواء عليهم**
خبر مبتدإ وهو **ءانذرتهم ام لم تنذرهم** تا جملة او سواء عليهم مبتدا وما بعده
الخبر عكس الاول وهما على القولين خبر ان لتخيصه ومعناه مستو لديهم الانذار وتركه
فعلى هذا يتم الوقف على تنذرهم والانذار اعلام مع تخويف **القراءة** ءانذرتهم بتحقيق
الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبتحقيقهما وبتحقيق الاولى وابدال
الثانية الفا لانه الف استفهام دخل على الف قطع نحو ءانت وقرئ بحذف همزة
الاستفهام واراد تها لغات كلها وزعم بعضهم ان من قلب الهمزة الثانية الفا لاجتماعهما
لجمعهما بين ساكنين على غير حدّه وفي زعمه نظر لان من قلب الهمزة الفا يشبع المد
اشباعا تاما ليكون الاشباع الزايد على مقدار الالف الخارجة عادة فاصلا بين الساكنين
وهما الالف المقلوبة والنون كاجماعهم على الجمع بين ساكنين وقفا مع مد يفصل بينهما واجمعوا
على الجمع بين ساكنين في خويصة ونحوها وليست باوها من حروف المد وجمعوا بين ساكنين
في بغيا وليس عينها بحرف مد ولا لين وجمع بين ثلاثة سواكن وصلا ووقفا في باست وآرد
فيجوز الجمع بين ساكنين مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت همزتان في كلمة والثانية
ساكنة والاولى متحركة باي حركة كانت فاجمع القراء ان الاولى محققة والثانية
مسهلة تبدك واوا اذا انضم ما قبلها والفا اذا انفتح وياء اذا انكسر كادم واوتي وايمان وان
حذفت الذين اسم ان واخبر **لا يؤمنون** تا لا يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
فما بينهما اعتراض وهذا عام دخله تخصيص بدليل اسلام من اسلم ومن هو مسلم الى يوم القيمة
وقفت على يؤمنون وان علقت **ختم** اي طبع **الله** بلا يؤمنون ونصبت ختم حالا
المعنى لا يؤمنون في حال الختم **على قلوبهم** لم تقف على يؤمنون واصل الختم الشد
والاستيثاق في الحديث من ترك ثلاث جمعة تلا تا طبع الله على قلبه والقلب قطعة سودا في الفواد
وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبري المعلق بالوتين مقلوبا والمعنى حكم على قلوبهم بالكفر
فهي لا تعي خيرا ولا تفقهه **وعلى سمعهم** تا مواضع سمعهم ووجد لانه مصدر وقرئ

اسماعهم وتكرير على يؤذن بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا يسمعون الحق
ولا ينتفعون به **وعلى ابصارهم غشاوة** خبر ومبتدأ والابصار جمع بصر وهو
نور العين يتبصر به الاشياء كالبصيرة نور القلب يدرك به الاشياء والغشاوة الغطاء **القراءة**
برفع التاء **وقرئ** بنصبها بفعل مضمر وبفتح الغين وضمها ورفع التاء ونصبها مع الالف وبفتح الغين
من غير الف مع رفع التاء ونصبها وغشاوة بعين مهملة ونعام من الغشاء في العين للتخصيص من
قوله ان الذين كفروا الى ها هنا عذاب للكافرين في الدنيا او القتل والاسر في الدنيا **ولهم**
عذاب عظيم تأويي في غاية القوة دايم في الآخرة والعذاب كل ما يشق على الانسان
ويمنعه مرادة اصله المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش لما كان المنافقون عبد الله
بن ابي بن سلول واصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المؤمنين كمن
اظهر الكفر في الشقاوة نزل فيهم معطوفة قصتهم على قصة اولئك **ومن الناس**
اصله اناس حذفت همزته تخفيفا ابدلوا من همزته الفا والما لا يكادون يقولون اناس
ووزنه فعال مراعاة لاصله لقة وزنه افعل وليس غير العين واحده انسان او لا واحد له
من لفظه واشتقاقه من الانس والظهور بخلاف الجن فانهم من الوحشة والكمون او من النسيان
ومحل من الناس رفع خبر مبتدأه **من يقول امنا بالله وباليوم الاخر**
اي يوم القيامة لانه آخر الايام ووحد يقول نظرا الى لفظه من وجمع **وما هم**
بمؤمنين نظرا الى معناها لان من لفظ مفرد للعقلاء يعم الواحد والجمع والذكر
والانثى وجيء بالباء لتاكيد النفي مثلها في خبر ليس المعنى بعض الناس وهم المنافقون يدعون
الايمان وهم كاذبون يوضحه قوله تعالى **يخادعون الله والذين امنوا**
اي يظهرون الايمان للنبي صلى الله عليه وسلم ويبطنون الكفر اذ اصل الخدع الستر والمفاعلة
هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله تعالى تحسين او تكون المخادعة من اثنين بان اجري
عليه حكم الايمان لقولهم هذه الكلمة لحقن الدماء وحفظ الاموال مع علم الله تعالى لهم ورسوله
كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما **القراءة** **وما يخدعون** بغير الف وبالف مفاعلة من
واحد **وقرئ** يخدعون بضم الياء مجهولا وتنصب على هذا **الا انفسهم** بمضمر تقديره
وما ينقصون لان في الخدع نقصا والنفس ذات الشيء وحقيقته المعنى وبال خداعهم راجع عليهم
لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويعاقبون في

الاخرى **وما يشعرون** كان لا يعلمون لخدعهم انفسهم شعرت بفتح العين شعرة
بكسر الشين علمت ومنه مشاعر الانسان حواسه واصله العلم الدقيق المستنبط **في**
قلوبهم مرض اي شك ونفاق وما يضمرون من الشر لان ذلك تمرض قلوبهم
واصله الضعف **فزادهم الله مرضا** زاد الشيء يزيد زيدا نمى وكثر وزدته
والمعنى امدهم الله بمرض آخر تنمية لمرضهم لان الآيات كانت تنزل عليهم فكلما نزلت
آية كفروا بها ازداد وا شكا ونفاقا **وقرئ** باسكان الراء منهما لغتان **ولهم**
عذاب اليم مؤلم **بما كانوا يكذبون** بتكذيبهم الكذب
اخبارا بما لم يكن **القراءة** محققا اي بكذبهم في قولهم امنا ومشددا بتكذيبهم غيرهم
وسموا الوقف هنا وعلى يشعرون بعد بالتمام واراه حسنا لان **واذا** نصب ظرف العامل فيها
جوابها وهو قالوا بعد وفاعل **قيل لهم** مصدر اي قول يفسره ما بعده لان الفاعل لا يكون
جملة ولا تقع موقعه واذا الجملة عطف على ما قبل وحكاية المكذبين وكذا الحكم في مثله المعنى
قال المؤمنون للمنافقين او لليهود **لا تفسدوا في الارض** بالكفر وتعويق
الناس عن الايمان والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والانتفاع قل او كثر نقيض الصلاح
قالوا انما نحن مصلحون كذبا منهم المعنى ان الاصلاح خالص لنا ثم ادخل
همزة الاستفهام على لا النفي فافادت التنبيه وتحقيق ما بعدها وهكذا كل استفهام دخل على نفي
كقوله اليس ذلك بقادر فقال **الا انهم هم المفسدون** انفسهم بالكفر وتعويق
الناس عن الايمان **ولكن لا يشعرون** اي بعدائهم غدا **واذا قيل لهم**
اي لهؤلاء **امنوا كما امن الناس** اي كايمان عبد الله بن سلام واصحابه
او جميع المؤمنين لان الناس في الحقيقة هم المؤمنون والباقي كالبهائم في تبيين الايمان
من الكفر ثم قالوا منكرين **انؤمن كما امن السفهاء** كما اي الجهال
واصل السفه الخفة والطيش وهو نقيض الحلم ومنه ثوب سفيه ويقال للصبيان والاحداث
والجهال لخفة عقولهم ولا يقال للجاهل الساكت اللازم سفيه وانما يقال للمتليط **ألا**
ولكن لا يعلمون لا يدرون واصل العلم الظهور وهو ما تدرك به الاشياء
ونزل في المنافقين والمؤمنين **واذا لقوا** لقيته لاقيته استقبلته **وقرئ** لاقوا
الذين امنوا قالوا امنا اي كايمانكم **واذا خلوا** اي مضوا او انفردوا الى

بمعنى الباء او مع على هذا **الى شياطينهم** اي رؤسايهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود او هم اصحابهم من المشركين والمنافقين والشيطان العاتي والمتمرد من الجن والانس والدوابّ ونونه اصلية من شطن بعد لبعده من رحمة الله تعالى او زايدة من شاط يشيط احترق تلخيصه اذا القوا المؤمنين خدعوهم بقولهم آمنا واذا القوا اصحابهم المنافقين **قالوا انا معكم** اي على دينكم **انما نحن مستهزئون** الاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى انا نجهل محمدا واصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فردّ تعالى عليهم بقوله **الله يستهزئ بهم** اي يجازيهم جزاء استهزايهم بان يعذبهم وبان يفتح لهم بابا الى الجنة فاذا وصلوا اليه سدّ عنهم ورجعوا الى النار **ويمدهم** وقرئ ويمدهم مدّه وامدّه واحد زاده ومدّ له ايضا والمدّ اكثر ما يستعمل في الخير والامداد في الشرّ **في طغيانهم** وقرئ بكسر الطاء لغتان طغا يطغا ويطغى وطغي يطغى كلقي يلقى طغيانا وطغوانا تجاوز الحدّ المعنى نمهلهم ونذرهم في تجاوزهم الحدّ **يعمهون** تا يتردّدون في ضلالتهم متحيرين في قوله **اشتروا الضلالة** اي اختاروا عن القصد **بالهدى** اي الاهتداء المعنى استبدلوا الكفر بالايمان لان الباء تصحب المتروك ايذانا بتمكنهم من الهدى لان الانسان لا يستبدل ما لا يقدر عليه شبّه الاستبدال بالشرى الذي هو معاوضة وقرئ بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين او اشتروا ياعوا يا نهم لموسى بكفرهم لمحمد عليهما الصلوة والسلم **فما ربحت تجارتهم** اي ما ربحوا فيها ودخلت الفا لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا فما ربحوا والربح الزيادة على الاصل والتجارة صنعة التاجر ولنسبة الربح الى التجارة مجاز **وما كانوا مهتدين** تا ناجين من الضلالة او مصيبين في التجارة ثم انه تعالى شبّه المنافقين وايمانهم او اليهود واستفتاحهم على المشركين بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وكفرهم به بعد مجيئه لمن اوقد نارا في مفازة مظلمة فقال **مثلهم** اي شبههم والمثل والمثيل قول سايرٌ في عرف الناس يعرف به معنى الشيء مع غرابة ما **كمثل الذي** اي الذين بدليل كونه بمعناهم **استوقد** اي اوقد **نارا** هي جوهر لطيف محرق من نار يتورد تحركل ونفر لان في النار حركة وتنكيرها لتعظيمها وفي السين زيادة ترشح الى الايقاد **فلما اضاءت** اي اقرطت انارتها **ما حوله** ضاء واضاء واحد وما نصب باضاءت وحوله ظرف واضاء متعدّ ولازم وجواب لما وان كان شرطا **ذهب الله**

بنورهم ذهبت بالشيء استصحبته معي واذهبته جعلته ذاهبا ولو قال لذهب بضوئهم لاحتمل بقاء نورها والغرض ازالة النور عنهم بالكلية وابقاء الحرارة عليهم او جواب لما محذوف والمعنى اخذ تعالى نورهم وامسكه عنده فلا مطمع في هدايتهم وتوكيده ان عقبه بقوله **وتركهم في ظلمات** اي طرحهم وقرئ بسكون اللام وقرئ ظلمة موحدة وهي عدم النور **لا يبصرون** تا حجة ولا يبصرون طريق الهداية ان اريد الكفار ولا يبصرون ما جوهم ان اريد المستوقد ولم يذكر مفعول يبصرون لدلالة الحال عليه فالظلمة مجازاتهم على كذبهم والاضاءة اقبالهم على المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والردى ثم وصفهم بعدم الهداية فقال **صم بكم عمي** الصمم فقدان السمع وبه شبّه من لا يقبل الحق والبكم ان يولد اخرس والعمى فقدان البصر او البصيرة والمعنى هم صمّ عن قبول الحق واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوه خرس عن قول الحق لانهم ابطنوا خلاف ما اظهروا عمي لا بصاير لهم وقرئ صمّا بكما عميا نصبا ذما **فهم لا يرجعون** عن ضلالهم **او كصيب** او هنا للشك ترجع الى الناظر الى المنافقين المعنى انه لا يدرى ايشبههم باصحاب الصيب او بالمستوقد او للابهام اي انهم امرهم مبهم بعض يشبههم باصحاب الصيب وبعض بالمستوقد وكل ما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة المحل عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي او خبر ابتداء محذوف تقديره ومعناه كمثل اصحاب صيب واصله صيوب اي مطر يصوب اي ينزل من السماء اي السحاب **فيه** اي في الصيب او في الليل وان لم يجر له ذكر **ظلمات** مبتدأ خبره فيه وهما في موضع جر نعتا الصيب **ورعد** هو الصوت الذي يسمع من السحاب **وبرق** هو النار التي تخرج منه او الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب وروي ان الملك اذا اشتدّ غضبه على السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق والتقدير فيه رعد قاصف وبرق خاطف وهما مصدر رعد وبرق وتقف على وبرق ان رفعت الجملة التي بعد استيناف والا جر نعتها صفة لاصحاب صيب لم تقف على وبرق وهي **يجعلون اصابعهم** جمع اصبع بحركات ثلاث للهمزة **في اذانهم** وقوله **من الصواعق** متعلق بيجعلون وهي جمع الصاعقة وهي قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على ما يشاء وكل عذاب مهلك صاعقة او هي نار

لتساوي حالي اصحاب الصيب والمستوقد او لتغيرها اي اشبهت حالهم حال اصحاب الصيب او حال المستوقد ص

سياق الآية ص

لطيفة جديدة لا تمر بشئ الا احرقته لكنها سريعة الخمود وقرئ الصواقع لغتان كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد وصواعقه قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وعبر عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة في الاحتياط وشدة الاحتراز والمعنى
يدخلون انامله‍م في اذاهم ادخالا شديدا ليلا يسمعوا صوت الصواعق **حذر الموت** حس
نصب مفعول له والموت فساد بنية الحيوان او زوال قوة الاحساس تلخيصه يفعلون
ذلك مخافة الهلاك **والله محيط** اي محدق بعلمه وقدرته **بالكافرين** تا
فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم واصل الاحاطة الاحداق بالشئ من جميع جهاته ومنه
الحيطان وتم الوقف على الكافرين لانه آخر اية ولان ما بعده استيناف كانه قال كيف حالهم
مع البرق فقيل **يكاد البرق** اي يقرب ووضع كاد لمقاربة وقوع الفعل ولذلك
لم يأت بعده بان الا شاذا تشبيها له بعسى لان ان تخلص الفعل للاستقبال وكاد لمقاربة
وقوع الفعل وموضع **يخطف ابصارهم** يستلبها بسرعة نصب خبر كاد وشرط
خبرها ان يكون فعلا مضارعا مثبتا ولا بالاسم الفاعل المعنى قارب البرق خطف ابصارهم وقرئ
بكسر الطاء مستقبل خطف بفتحها ويكفي الوقف على ابصارهم ان استأنفت **كلما اضاء لهم**
كلما هنا ظرف وكذلك كل موضع يكون لها جواب والعامل فيها جوابها او جوابها
المعنى كلما انار البرق لهم الطريق سارو افي ضوءه ومامصدرية وفي الكلام حذف تلخيصه
كل وقت اضاءة يسيرون **واذا اظلم** اي الموضع **عليهم قاموا** اي وقفوا متحيرين
فشبه هو الكفر هم ونفاقهم من كان في ليلة مظلمة في مفازة اصابه مطر فيه ظلمات لا تلكن
السارب المشي فيها ورعد تجعل الستامعون اصابعهم في اذاهم من هوله وبرق يقرب من
خطف ابصارهم لشدته قالوا فالمطر القرآن لانه حياة القلب كالمطر حياة النبات
والظلمات ما في القرآن من ذكر الشرك والوعيد والبرق ما فيه من الهدى وذكر الجنة فالكافرون
يسدون آذانهم عند قراءة القرآن خوف ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر ثم اخبر تعالى
انه قادر على اذهاب اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما اذهب اسماعهم وابصارهم فقال
ولو شاء الله ومفعول شاء محذوف لدلالة جواب لو عليه وهو **لذهب بسمعهم**
بصوت الرعد وقرئ باسماعهم **وابصارهم** كما وقلما يبرز مفعول شاء واراد المعنى
لو شاء ان يذهب باسماعهم وابصارهم لفعل **ان الله على كل شئ قدير** تا

البلاطنة صح

فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زايدا ولا ناقصا ولهذا امتنع وصف غير الله تعالى
بالقدير ومقتدر قريب منه لكنه يوصف به البشر والشئ هو ما يعلم ويخبر عنه وهو مصدر
شاء فاذا وصف به الله تعالى فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشئ فمن جعلها في اليهود
قال مثلهم في انتظارهم خروج محمد صلى الله عليه وسلم كالمستوقد نارا فلما خرج كفروا به
كما اذهب نور من اضاءت النار ما حوله ثم قال ومثلهم ايضا مثل من هو في صيب ثم جاء
بما فيه الدلالة على ثبوت الوحدانية والنبوة وهما اصل الايمان فقال **يا ايها الناس**
الآيات خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل المدينة وهو هنا عام لكن
الصغار والمجانين لا يدخلونه واي اسم مبهم لوقوعه على كل شئ وبني لانه منادى
مفرد واتي به في النداء وصلة الى نداء ما فيه الف ولام وها زايدة للتنبيه وليلا يباشر ما دخل
الالف واللام كما جئ بذو والذي وصلة الى الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالمبهم
ولا يهام اي افتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه ولذلك اتبع باسم الجنس او ما يجري مجراه حتى
يتضح المقصود بالنداء والتابع له مرتفع لانه صفة وهي الناس ولعدم انفكاكه عن الصفة
لم تجئ نصب صفته كما جاز يا زيد الظريف على الموضع الاعند المازني ومعنى **اعبدوا ربكم**
وحدوه او اطيعوه ويجوز ان يكون امرا للمؤمنين بالمداومة على التوحيد والطاعة وللكافرين
على الدخول فيهما ثم بين ربه بما يوجب عبادته فقال **الذي خلقكم** اي اخترعكم لا
على مثال سبق **والذين من قبلكم** وقرئ وخلق من قبلكم وقرئ ومن قبلكم
على افتخام الذين الثاني **لعلكم تتقون** اي على رجاء ان يوجد منكم التقوى
فتتجوا بسببها من العذاب ولعل للترجي والاطماع وهي من الله تعالى واجب لان الكريم
لا يطمع الا فيما يفعل والاولون والآخرون مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر
تغليبا لهم على الغايبين ثم او ما تعالى الى احسانه اليهم ووجوب شكره عليهم فقال
الذي جعل لكم الارض فراشا اي وطاء يفرش ويستقر عليه المعنى ذللها ولم
يجعلها حزنة **والسماء بناء** اي سقفا كالقبة وفراشا وبناء نصب حال لان جعل
متعد الى واحد وان قدرت جعل بمعنى صير نصبتهما مفعولا ثانيا **وانزل من السماء**
ماء فاخرج به من الثمرات اي من انواع الثمرات والوان النبات **رزقا**
اي طعاما **لكم وعلفا لدوابكم** الى هنا من تمام صلة الذي ان جعلت من الثانية

من بين الذي وصلته تاكيدا فتنبه

الذي هم

تبعيضا نصبت رزقا مفعولا وان جعلتها مبينة نصبتها باخرج فلا تجعلوا متعلق باعبدوا
تقديره يا ايها الناس اعبدوا ربكم بالعبادة **فلا تجعلوا لله اندادا** امثالا تعبدونهم كعبادته تعالى
زعم بعضهم انه لا يقال ند الا للمثل المخالف المناوى والند ايضا الضد من الاضداد والله تعالى
منزه عنهما **وانتم تعلمون** تا ان ذلك والله واحد خالق هذه الاشياء ومحال وانتم تعلمون
نصب حال او المعنى انكم اصحاب علم وعقل ومع ذلك فتكفرون به ثم عطف على ما هو
حجة على ثبوت الوحدانية ما هو حجة على ثبوت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهو
القرآن فقال **وان كنتم في ريب** اي شك **مما نزلنا** من القرآن ما بمعنى الذي
والعايد محذوف اي نزلناه **على عبدنا** اي محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ عبادنا
اي محمد واصحابه وان بمعنى اذ لانه اعلم انهم شاكون وجواب الشرط **فاتوا بسورة**
اي قطعة من القرآن معلومة الاول والاخر من اسأرت في الاناء اذا افضلت فيه
ومنه فاسيروا قالوا واقلها ثلاث آيات او من المنزلة الرفيعة لارتفاع قارئها في الدارين
ولاحاطتها على ما فيها من المعاني ومنه سور المدينة لارتفاعه واحاطته على ما فيه ٥ ٥
من مثله اي مثل القرآن فتكون من زايدة او مثل محمد صلى الله عليه وسلم من بشر
يشبهه فتكون من لابتداء الغاية متعلق بسورة صفة لها اي بصورة كاينة من
مثله **وادعوا شهداءكم** جمع شاهد وشهيد بمعنى الحاضر والقايم والمراد الهتهم
او ناس يشهدون وقوله **من دون الله** اي دون اوليايه متعلق بادعوا او
بشهداءكم تلخيصه ومعناه فاستعينوا بالهتكم التي تعبدونها وزعمتم انهم يشهدون
لكم يوم القيامة ومعنى دون الانحطاط والقرب لانه احط مكان من غيره ومنه
الشئ الدون ومنه قولهم دونك كذا اي خذه من مكان هو احط منك ثم كثر
استعماله للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في العلم والشرف وقوله
ان كنتم صادقين تا في ان محمدا تقول القرآن وان الهتكم شهداءكم شرط
جوابه محذوف تقديره فافعلوا لانك عليه قوله تعالى لهم بعد عجزهم عند التحدي **فان لم تفعلوا**
فيما مضى والجزم بلم دون ان لانها اصل الجزم ولا تدخل الا على مستقبل لفظا وليها الا سم
كقوله وان احد ولم مختصة بنفي الماضي معنى وان شرط وحق الشرط الدخول على المستقبل
معنى وبين الماضي والمستقبل منافاة فبعضهم جعل ان بمعنى اذ واذ تكون للماضي ويقول

منى عرض

متى عرض ما يحيل معنى الشرط جعلت **ان** بمعنى اذ وبعضهم يتركه على اصله شرطا
وتقديره ان يثبت لكم في المستقبل انكم لم تفعلوا فيما مضى **ولن تفعلوا** فيما يستقبل
ابدا وذلك لظهور اعجاز القرآن فانه معجز النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض بين الشرط وجوابه
وتكون واوها استينافية ولا محل لها من الاعراب لان الجمل المعترضة محلا انما تعرب لوقوعها
موقع المفرد لان اصل الاعراب للاسم المتمكن فلم تقع موقعه ولا هي مستحقة للاعراب في نفسها
ولن اخت لا في نفي المستقبل لكن في لن زيادة تاكيد ليس في لا تقول لا اقيم غدا فاذا انكر عليك
ذلك البتة فقلت لن اقيم واصلها لا ان خففت بالحذف او هي ان وضعا وان علقت لن تفعلوا
بادعوا تقديره ادعوا شهداءكم ولن تفعلوا او بغتا تواتقديره فاتوا بسورة من مثله ولن
تفعلوا فتكون لن تفعلوا من تمام الشرط وتكون واوها عاطفة لم يتهيأ الوقف على ضادقين
وجواب الشرط **فاتقوا** اي بالايمان التي **وقودها** بالفتح هو ما توقد به النار
وقرئ بالضم مصدر والمراد اللهب والمعنى سبب وقودها **الناس والحجارة**
اي حجارة الكبريت او الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت حجارة والمراد ان اكثر
وقودها الناس والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها ارباب من دون الله
قالوا وتلك النار تتقد في الحجارة كما تتقد هذه النار في الخشب **اعدت** اي هيئت
للكافرين تا في هذا دلالة على خلق النار لان المعد لا يكون الا مخلوقا وليس
في قوله اعدت للكافرين دليل على اختصاص الكافرين لها بل يجوز ان يدخلها
غيرهم لكن اوعدهم بما اعد لهم دليله قوله في الجنة اعدت للمتقين ولا شك ان الحور
والولدان والمجانين يدخلونها واختلفوا في جهة اعجاز القرآن فاكثرهم انه معجز في
نفسه بنظمه ومعناه ووجه ثبوت النبوة انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بالاتيان بسورة
مثله فعجزوا حتى بذلوا دماءهم واموالهم دون ذلك وهم من الفصاحة بحيث لا تخفى
قالوا ومعجزات الانبياء ما يعجز اهل كل صنعة ظاهرة في كل زمان ولهذا لم تكن التورية
والانجيل معجزة لان الغالب في زمن موسى وعيسى السحر والطب وكانت المعجزة مما
يتعاطاه اهل ذلك الزمان فبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين تطييبا
لقلوبهم معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم
فقال **وبشر** اي يا محمد البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه واستعملا

النار ٥

الخير اكثر اي اخيرٌ **الذين امنوا وعملوا** اي فعلوا الافعالات **الصالحات**
وهي كل ما كان لله تعالى **ان لهم جناتٍ** اي بساتين سميت بذلك لستترها
وجمعت الجنة لان الجنات كثيرة ونكرت لان لكل طائفة من العاملين جناتٍ من
الجنان الثمانية **تجري من تحتها** اي تحت اشجارها **الانهار** اي المياه في
الانهار في الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدودٍ **كلما رزقوا منها** اي متى ما طعموا
من الجنة **من ثمرةٍ رزقاً** اي ثمرة ومن زايدة او للجنس **قالوا هذا الذي**
رزقنا اي اطعمنا **من قبل** اي قبل هذه الثمرة لان الثمار في الجنة متشابهة
لونا مختلفة طعما فاذا اطعموا ثمرة بعد اخرى ظنوها الاولى **واتوا به** اي جيئوا بالرزق
متشابهاً جودة ولونا مختلفا طعما او متشابها اسما لا طعما **ولهم فيها ازواجٌ**
اي نساء وحورٌ **مطهرةٌ** من كل قذرٍ **وهم فيها خالدون** تا دايمون احياء
لا يموتون قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جردٌ مردٌ كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى
ثيابهم لما ضرب تعالى المثل بالذباب بقوله وان يسلبهم الذباب او بالعنكبوت بقوله
كمثل العنكبوت قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وضرب مثل هذا انما
يستحيا منه نزل ردا عليهم على سبيل المقابلة واطباق السؤال على الجواب كقوله ام يقولون
افتريه قل فاتوا بعشر سورٍ مثله مفتريات **ان الله لا يستحيي** الحيا تغير وانكسار
يلحق الشخص خوفا مما يعاب به يقال حيي حيا حياء اغتلت اعضاؤه كشي اشتكى النساء
وهو عرق وكان الحيي لما يعتريه من التغير قد ضعفت قواه فترك مراده لذلك والله تعالى
منزه عن ذلك بل لا بد من حمل هذا وما شاكله على ما هو اللايق بعظمته وجلاله وموضع
ان يضرب مثلاً ان يذكر شبها نصب بحذف الجار وما زايدة في قوله
ما بعوضةً لقوله فيما نقضهم وبعوضة نصب مفعول ثان ليضرب الاول مثلا لان
يضرب هنا بمعنى يجعل كقوله وجعل الليل سكنا ومنه ضربت الطين لبنا او ما ابهامية اذا
قرنت باسم نكرته وزادته شياعا كقولك اعطني كتابا ما تريد اي كتاب كان وموضعها
نصب بمفعول ثان ومثلا اول وبعوضة نصب صفة لما او تنصب بعوضة عطف بيان
لمثلا وقرئ بعوضة رفعا فما موصولة على هذا يضرب الذي هو بعوضة مثلا بحذف العايد
على الذي ومثله ما قرئ تماما على الذي احسن رفعا اي هو احسن والبعوض صغار البق صفة

في الاصل على فعولٍ بمعنى القطع وجميع المستعمل من تعاكيس ع ال يشمله معنى القطع و
البينونة وما معطوفة بالفا على ما الاولى فتكون نكرة موصوفة او بمعنى الذي في قوله
فما فوقها تا ازيد منها كصغار الذباب والعنكبوت او الضمير في فوقها للعنكبوت في قوله
كمثل العنكبوت لانها مونثة وربما ذكرن او فوقها دونها قالوا من الاضداد ودونها حاية
يضمها السكون وتظهرها الحركة ولما كان اما حرف فيه معنى الشرط ويذكر تفصيلا
لما اجمل وكان فيه زيادة تاكيد تقول زيدٌ ذاهب فاذا اردت توكيد ذلك قلت اما
زيدٌ فذاهب ومعناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب والاسم بعده مبتداء وتلزم خبره الفا
لمعنى الشرط قال **فاما الذين امنوا** اي بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران **فيعلمون انه**
اي المثل **الحق** الحق وضع الشيء في موضعه واصله الثبوت وامر محقق ثابت محكم وحق
من ربهم نصب حال وان جعلت ما استفهاما وذا بمعنى الذي واراد صلته والعايد
محذوف فمحله رفع مبتدا خبره الذي وصلته وان جعلت **ماذا** اسما واحدا فمحله نصب باراد
تقديره اي شيء **اراد الله بهذا** اي المثل **مثلاً** كا نصب تمييز كقولك لمن لبس سلاحا
رديا كيف تنتفع بهذا سلاحا او حال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية والارادة نقيضة
الكراهة مصدر اردت الشيء ارادة طلبته والارادة معنى يوجب الحي حا لا يقع منه الفعل
على وجه دون وجه ثم اجابهم مستانفا فقال **يضل به** اي بالمثل **كثيراً**
من الكفار لتكذيبهم به فيزدادون ضلالا وقرئ يضل به كثير رفعا **ويهدي به**
اي بالمثل **كثيراً** من المومنين لتصديقهم به ووصف المهتدون بالكثرة وان كانوا
قد وصفوا بالقلة في قوله وقليل من عبادي الشكور وقوله وقليل ما هم وايضا فالمهتدون اقل
من غيرهم لان المهتدين اكثر منهم حقيقة لان هؤلاء على الحق واولئك على الباطل
ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق **وما يضل به**
الا الفاسقين تا الكافرين واصل الفسوق الخروج والبينونة من فسقة الرطبة
والفارة خرجتا ولذلك عم جميع المستعمل من تعاكيسه والفاسقين نصب مفعول يضل بالاستثناء
ولان يضل لم يستوف مفعوله وقرئ وما يضل به الا الفاسقون مجهولا وتم الوقف هنا لانك
ترفع ما بعد او تنصبه ذما وان كان وصفا للفاسقين معنى ولما قيل للعهد جبل حسن وصفهم
بنقض العهد فقيل **الذين ينقضون** اي يفسخون وينكثون ومنه نكث البناء

عَهْدَ اللّٰهِ الَّذِی یُعْهِدُ الیهم یوم المیثاق بقوله الست بربکم وعلی جمیع النبیین
وامرهم ان یؤمنوا بمحمد صلی الله علیه وسلم او العهود ثلاثة عهد علی الامم یوم المیثاق وعهد
علی الانبیآء ان یبلغوا الرسالة ویقیموا الدین ولا یتفرقوا وعهد علی العلمآء ان یعلموا الناس
والضمیر فی قوله مِنْ بَعْدِ مِیثَاقِهِ ای توکیده وتشدیده من الوثیقة لله تعالی
او للعهد وَیَقْطَعُونَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ هو الایمان بجمیع الانبیآء صلوات الله علیهم
اجمعین وصلة الرحم ومحل اَنْ یُوصَلَ جر بدل من الهآء وهذا من بدل النکرة
من المعرفة او نصب بدل اشتمال من ما تقدیره ویقطعون وصلا ما او رفع تقدیره هو ان
یوصل وَیُفْسِدُونَ فِی الْاَرْضِ کا بالمعاصی وتعویق الناس عن الایمان وکفی
الوقف هنا للرفع اُولٰٓئِکَ ابتدا خبره هُمُ الْخَاسِرُونَ تا المغبونون لاستبدالهم
النقض بالوفآء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها ثم استفهم خطابا توبیخا
لهم وتعجیبا من کفرهم بعد نصب الدلایل علی وجوب الایمان وهی تنقلهم من الصلب الی
الرحم الی الدنیا الی الموت الی الحیاة یوم القیامة الی الحساب والجزآء فقال کَیْفَ
ومحله نصب حال من الضمیر فی تَکْفُرُونَ بِاللّٰهِ وتکفرون هو العامل فی الحال
تقدیره امعاندین تکفرون ومن قوله وَکُنْتُمْ اَمْوَاتًا ای نطفا فی اصلاب آبائکم
لا احساس لکم فَاَحْیَاکُمْ ای فی الارحام ثم فی الدنیا وهذا الزام لهم بالبعث ومن الکفار
من کان یعترف بالبعث ویکرره عنادا او عقب بالفآء لسرعة انتقال النطفة من الصلب الی
الرحم ولما کان المقام فی الدنیا قد یطول جآء بثم حرف التراخی فقال ثُمَّ یُمِیتُکُمْ کا
عند انقضآء آجالکم وکفی الوقف هنا تنبیها علی طول مدة اللبث تحت التراب ثُمَّ یُحْیِیکُمْ
للبعث ثُمَّ اِلَیْهِ تُرْجَعُونَ تا الی هنا نصب حال وقد مضمرة بعد الواو وهذا کقوله
امتنا اثنتین واحییتنا اثنتین وهذا لا تمنع موتة ثالثة وهذه للعامة وفی الخواص من له موتة
ثالثة کقوله ثم بعثناکم من بعد موتکم وقال لهم الله موتوا ثم احیاهم واماته الله مائة
عام ثم بعثه والرجوع هنا لمعنی الصیرورة کقولهم للمیت رجع الی ربه ویقال رجع امرنا
الی فلان او ترجعون الی موضع الحساب والمعنی ترجعون الی ارادته ومشیته لانه فی جملة
فیرجعون الیها تعالی علاوه وشانه ثم اوحی الی منته وقدرته هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ
مَا فِی الْاَرْضِ جَمِیعًا نصب حال من ما قد یستدل بهذا علی ان الاصل فی الاشیآء الاباحة

ویقال ان اللام قد تکون للتعریف دون التخصیص المعنی خلق لکم الارض وما فیها لتعملوا
لمعایشکم ومعادکم وتستدلوا بها وبما فیها علی صانعکم ثُمَّ اسْتَوٰٓی اِلَی السَّمَآءِ
استوآء یلیق بعظمته وجلاله لا الاستوآء الصادر عن المرکبات کقیام او قعود او اضطجاع
تعالی علاوه وشانه او المعنی استوی الی خلق السمآء لانه لم یکن ثم سمآء والسمآء جمع سماوة
کجرادة ثم جرادات ثم جراد ولذلک اعاد الضمیر فی قوله فَسَوّٰىهُنَّ الیهن ای خلقهن
مستویات من غیر خلل فیهن او هی مفردة والمراد الجهة العلویة فکان کل جزء منها
سمآء ولا تناقض بین هذا وبین قوله والارض بعد ذلک دحاها لان الدحو البسط الحسن
خلق الله الارض موضع بیت المقدس کهیئة الفهر علیها دخان ملتزق بها ثم اصعد
الدخان وخلق منه السموات وامسک الفهر فی موضعها ثم بسط منها الارض ه وعن ابن عباس
ان الارض کانت حشفة تحت الکعبة ای اکمة او الضمیر فسوق نفس مبهم وتنصب
سَبْعَ سَمٰوَاتٍ تمییزا کقولهم ربه رجلا وان جعلت فسواهن بمعنی صیرهن نصبت
سبع مفعولا ثانیا وَهُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ تفصیلا ومجملا عَلِیمٌ تا ابن عباس هو الذی
کمل علمه او المعلم ولم یقل وهو علی کل شیء قدیر لانه ذاکر ما یجمع معنی العلم والقدرة
من خلق الارض والسموات وما فیهما من المصالح الدینیة والدنیویة ولما خلق تعالی الارض
اسکن فیها الجن واسکن فی السمآء الملایکة فافسدت الجن فی الارض فبعثت الیهم
طایفة من الملایکة فطردتهم الی جزایر البحار ورؤوس الجبال واقاموا مکانهم فامر تعالی
نبیه صلی الله علیه وسلم ان یذکر قصتهم لیتعظ بها وعادة الانبیآء علیهم الصلوة والسلم
التذکیر فیها فقال وَاِذْ نصب باذکر مقدرة قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلٰٓئِکَةِ
جمع ملاک کالشمایل جمع شمال اِنِّی جَاعِلٌ ای مصیر متعد الی مفعولین وهما
فِی الْاَرْضِ خَلِیفَةً کام من خلفکم بدلا منکم ورافعکم الی قالوا فکرهوا ذلک
لان العبادة کانت قد حققت عنهم والمراد بالخلیفة آدم صلی الله علیه وسلم لانه خلف الجن
وجآء بعدهم ولانه خلیفة الله تعالی فی ارضه لتنفیذ احکامه ولما علمت الملایکة ان
الذین خلفوهم بوجی او بالهام یعصون الله استعظاما لذلک وطلبا لحکمة ذلک قَالُوٓا
اَتَجْعَلُ فِیهَا مَنْ یُفْسِدُ فِیهَا بالمعاصی وَیَسْفِکُ ای یصب الدِّمَآءَ
ظلما کفعل بنی الجان واحدها دمی والمراد القتل وقری یسفک من اسفک ویسفک مثددا والواو

في قوله تعالى **ونحن نسبح بحمدك** اي نقول سبحان الله وبحمده للهال كقولك
احسن الى فلان وانا احق منه باحسانك والتسبيح تبعيد الله عن السوء واصله المر بسرعة
من سبح في الماء والارض ذهب ثم عمم جميع العبادات قولا وفعلا ونية او المراد بالتسبيح
الصلوة فعلى هذا محل بحمدك نصب حال اي نسبح حامدين لك ومتلبسين بحمدك **ونقدس**
لك اصل التقديس التطهير والبعد عن الانجاس من قدس في الارض ذهب فيها
فالبعد والمعنى نثني عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك وجلالك او نطهر انفسنا لطاعتك
ما لا تعلمون تا من المصلحة باستخلافي آدم وان من ذريته الطايع والعاصي فيظهر
الفضل والعدل او اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس فيبعد عن رحمتي **وعلم**
آدم مشتق من الادمة السمرة او من ادير الارض وجهها كنيته ابو البشر ووزنه
افعل ولو كان وزنه فاعلا لانصرف وفي هذا دليل على ان الانبيا افضل من الملايكة
وقرئ وعلم آدم **الاسماء كلها** لان الملايكة لما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة
قالوا ليخلق الله ما شا فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان فعل فنحن اعلم منه لانا قبله
ورايناما لم ير افتخروا بالعلم فبين تعالى عجزهم بان خلق جميع المسميات وعلم آدم
اسماءها كلها بكل اللغات حتى الفصعة والقصيعة **ثم عرضهم** اي المسميات
وذكر تغليبا للعقلا المذكرين وقرئ عرضهن وعرضها اي المسميات لان عرض
الاسما لا يصح والعرض اظهار الشي وان تمر به عرضا لتعرف حاله **على الملايكة**
فقال تبكيتا وتعجيزا للملايكة **انبئوني** اخبروني **باسما هؤلا** الموجودات
ان كنتم صادقين حس في اني لا اخلق افضل ولا اعلم منكم او صادقين عالمين
فثم ظهر عجزهم ثم **قالوا سبحانك** اي تنزيها لك نصب بمضمر لا يكاد
يستعمل الا مضافا **لا علم لنا الا ما علمتنا** ما مصدرية اي الا علما علمتناه
ومحله رفع بدل من موضع لا علم لنا كقولك لا اله الا الله او بمعنى الذي ويكون العلم بمعنى المعلوم
اي الا المعلوم الذي علمتناه **انك انت العليم** بخلقك **الحكيم** حس في صنعك والحكيم
الذي منع الخلل ان يتطرق عليه واصل الحكمة المنع ومنه حكمة الدابة فلما عجزوا
قال يا آدم انبئهم اي اخبرهم **باسمايهم** كما باسما المسميات فسمى آدم كل
شي باسمه وذكر منفعته التي لاجلها خلق **فلما انبأهم باسمايهم قال**

اى

اي الله تعالى تقريرا **الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض**
اي ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل ان ما اطلع الله عليه بعض عباده
يسمى غيبا لانه دخل في ذلك ما علمه آدم صلى الله عليه وسلم **واعلم ما تبدون**
اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها الايه **وما كنتم تكتمون** تا
تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا او ما تبدون من قول ابليس
لما قال لكم ما ذا تامرون ان امرتم بطاعة آدم فعلتم لمثل امري بشا وما كنتم تكتمون
ما اسره الخبيث من قوله لين سلطت على آدم لاهلكنه ولين سلط علي لا عصينه
واذ قلنا للملايكة جميعا **اسجدوا لآدم** اي الى آدم فكان السجود
لله عبادة والى آدم تكرمة له كالصلوة الى الكعبة واصل السجود الميل قالوا لم يكن
ثم وضع الجباه على الارض ايما كان انحنا **فسجدوا الا ابليس** استثنا
متصل ان كان من الملايكة وان لم يكن منهم منقطع ولم ينصرف لعجمته وتعريفه
وان جعلته عربيا لم تصرفه لتعريفه ولقلة مثاله في كلام العرب الا ما شذ من اصلت
السيف فهو اصليت اذا مضى واجفل الظليم فهو اجفيل اذا عدا ومحك **ابى واستكبر**
اي امتنع وتعظم عن السجود نصب حال **وكان** اي صار **من الكافرين** تا
ولم يكن لآدم من يؤنسه في الجنة فخلقت حوا من ضلعه اليسرى من قصيراه وهو نايم
فاستيقظ فراها عنده فقال من انت فقالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الي فقال له
تعالى **اسكن** من السكون ضد الحركة والثبوت **انت وزوجك** اي حوا **الجنة**
اي جنة الخلد قالوا وهي في السما السابعة **وكلا منها رغدا** وصف لمصدر محذوف
اي اكلا رغدا اي واسعا طيبا **حيث** للمكان المبهم والمعنى كلا من اي مكان من الجنة
شئتما لا تضيق عليكما **ولا تقربا هذه الشجرة** بالاكل ولو كان النهي
عن الدنو لحرمت الرؤية تقول قربت منه دنوت وقربته قربا وقربانا دنوت الا ان مضموم
الرا ابلغ في الدنو وقرئ تقربا بالكسر او بكسر شين الشجرة وهي الحنطة او العنب او
التين والمعنى الجنسية كما سلكني الجنة والاكل من جميع اشجارها الا هذه الشجرة فلا تاكلا
شيئا منها **فتكونا** جزم عطف على تقربا او نصب جواب النهي **من الظالمين** تا
الضارين انفسكما بمخالفتي واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه ولما سكنا الجنة واحبا

تعالى

جسدهما الخبيث فمنع من دخول الجنة فادخلته الحية او كان يدنو من الجنة فلما
رآهما بكى وناح نياحة اجزعتهما وهو اول من ناح فقالا ما يبكيك فقال ابكى عليكما
تموتان فتفارقان نعيم الجنة فأهتما لذلك ثم قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد فأبى آدم
ذلك فقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حوا ثم ناولت آدم فاكل بعد امتناع القراءة
فازلهما الشيطان اي دعاهما الى الزلة عنها اي عن الجنة لتحيصه اصدر زلتهما او
ازلهما اذهبهما عن الجنة من زل عن مكانه ذهب وازله غيره وفازلهما اي حاكاهما وقرئ
فوسوس لهما الشيطان عنها اي صدرت وسوسته عن الشجرة فاخرجهما مما
كانا فيه من النعيم فقال تعالى الم يكن بك يا آدم مندوحة عن اكل هذه الشجرة
فقال بلى يا رب ولكن زينته لي حوا وما كنت اعتقد ان احدا يحلف بك كاذبا ويدل
على ان القول كان من الله تعالى قوله وقلنا لهما بعد الاكل ولابليس والحية اهبطوا
اي انزلوا استخفافا بكم او المراد آدم وحوا وجمعا نظرا اليهما والى ذريتهما ويدل عليه قوله
اهبطا منها جميعا وقرئ بضم الباء ان جعلت قوله تعالى بعضكم لبعض عدو حالا
اعد ابتداء وخبرا ووقف على اهبطوا وكان تاميا وان نصبت محل بعضكم لبعض عدو حالا
من الضمير في اهبطوا لم تقف على اهبطوا لتقدير اهبطوا متعادين والمراد العداوة التي
بين المؤمنين وبين ابليس او التي بين بني آدم من ظلم بعضهم بعضا وتضليل بعض بعضا
ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار على وجهها او في القبور ومتاع اي بلغة
الى حين تا آخر اعماركم المعنى لكل انسان مكان في الارض يستقر فيه ويتمتع بما قسم له
فيه مدة حياته وبعد مماته فتلقى اي فتلقن واخذ آدم من ربه كلمات
واصل التلقي القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من
جبريل تلقيا القراءة برفع آدم ونصب كلمات مفعولا وبرفع كلمات ونصب آدم مفعولا الكلمات
التي تلقاها وبسببها كانت التوبة ربنا ظلمنا انفسنا الآية او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك رب عملت
سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين او هي الحياء والدعاء والبكاء المعنى ان آدم
ترك الخلاف وأم الحق ملتجئا اليه باطنا وظاهرا باكيا طالبا منه التوبة فتاب عليه كما
فتجاوز عن ذنوبه واصل التوب الرجوع عن الاجواف المذمومة الى الاجواف المحمودة ا

انه هو التواب اي الكثير التوب الذي يقبل التوبة مرة بعد مرة وان كثرت
ولا يقال لغير الله التواب الرحيم تا بخلقه وكرر الهبوط فقيل قلنا اهبطوا منها
جميعا نصب حال تاكيدا لشدة العناية بانزالهم او لان الهبوط هبوطان الاول من
الجنة الى السماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا الى الارض فهبط آدم بسرنديب بالهند
وحوا بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان فاما هي ان شرط ضمت اليها ما تاكيدا
للفعل وادغمت ان فيها وقلما وقع فعل الشرط بعدها الا موكدا بما والنون فما تؤكد اول
الفعل والنون تؤكد آخر الفعل لقوله يا تينكم مني هدى اي رسل وبيان
شريعة وقوله فمن شرط مرتفع محلا بالابتداء خبره فليتبع هداي وقرئ هداي
مشددا قلبت الالف ياء ثم ادغمها في الياء بعدها وفي تبع ضمير يرجع الى من وجواب من
فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم والخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او
معلومة ضد الامن ويستعمل في الامور الدينية والدنيوية ومن وجوابها جواب اما
ولا هم يحزنون تا على ما خلفوا في الدنيا ولا في الآخرة اذا حزن الناس واصل
الحزن غلظ الهم ضد الفرح فيعدو وعده المؤمنين او عد الكافرين بان عطف الخاص
على العام لفظا ولو كان عطفا معنويا لما تم الوقف على تحزنون فقال والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اي القرآن ولما لم يكن لهم مقر في الآخرة سوى
النار فكانهم قد ملكوها فصاروا اصحابها فلذلك قال اولئك اصحاب النار
ثم اكد ذلك بقوله هم فيها خالدون تا لا يموتون ولا منها يخرجون يا بني اسرائيل
هو يعقوب اذكروا اي اشكروا نعمتي اي نعمتي التي انعمت عليكم
الانعام ايصال الاحسان الى سواك بشرط ان يكون ناطقا فلا يقال انعم فلان على فرسه
تخصيصه اشكروا احساني الواصل الى اجدادكم من فلق البحر واغراق فرعون والمن
والسلوى وغير ذلك لان المنة على الآباء منة على الابناء واوفوا بعهدي
اوفيت بالشيء ووفيت بالغت في اتمامه ووفيت مخففا ايضا المتعدية او اللازمة ضد الغدر
والخذر الترك والعهد حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا الخليل اصله الاحتفاظ بالشيء واجلاله
العهد به وسمي الموثق عهدا للزوم مراعاته وعهد فلان الى فلان بعهدا اي القاه اليه واوصاه
بحفظه والمعنى اتموا عهدكم الذي عاهدتموني بامتثال امري والايمان بمحمد اوف بعهدكم

فيما يجب

اثبتم جزاكم بالقبول والثواب كقوله من جاء بالحسنة فله خير منها **وإياي** نصب بمحذوف
تقديره وإياي ارهبوا **فارهبون** خافون في نقض العهد لا بارهبون لان ارهبون قد
اخذ مفعوله وفي الكلام الشرط تقديره ان كنتم راهبين شيئا فارهبون ونزل في ابن الاشرف
واصحابه من علماء اليهود **وآمنوا بما انزلت** اي القران **مصدقا** حال مؤكدة
من الهاء المحذوفة من انزلت اي موافقا **لما معكم** اي التورية من النبوة والتوحيد
واخبار محمد صلى الله عليه وسلم ومعكم نصب ظرف العامل فيه الاستقرار تخصيصه
امنوا بالذي انزلته مصدقا لما في كتابكم **ولا تكونوا اول** اي فريق
كافر به اي بالقران او بالتورية لان صفة محمد في التورية فبكتمهم صفته
صلى الله عليه وسلم كفروا بالتورية او الهاء لمحمد اي لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ووزن اول افعل ومؤنثه اولى واصلها وولى
قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واوان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال
فائها وعينها وعند الكوفي وزنه افعل ايضا واصله اوءل من آل يؤول
فصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة بعدها ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو
ولا تشتروا لا تستبدلوا **بآياتي** اي بالقران والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من حطام الدنيا كانوا ينالونه من سفلتهم لان الثمن
ما ثبت في الذمة بدل المبيع والقليل نقيض الكثير الحسن هنا الدنيا بحذافيرها قليل فلو
اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لفاتتهم الرياسة وتلك المآكل **وإياي فاتقون** تا
فاخشون الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه لغة وشرعا حفظ النفس عما يؤثمها وقد تسمى التقوى
خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى **ولا تلبسوا الحق بالباطل** اصل اللبس الستر
والباطل ضد الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه المعنى لا تخلطوا الحق الذي تعرفونه من
صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتمونه منها بحيث لا يتميز احدهما من الآخر
لانهم اقروا ببعض صفته وانكروا بعضها وقالوا لا نجد صفته عندنا ليصدقوا بذلك
والباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم فمعناه لا تجعلوه ملتبسا بباطلكم او زائدة
وتكتموا جزم عطف او نصب جواب النهي باضمار ان والواو للجمع المعنى لا تجمعوا

بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان الحق لقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وقرئ تكتمون
اي كاتمين **الحق** اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تعلمون** تا انه نبي مرسل
نصب حال **واقيموا الصلوة** اي ادوا الصلوات الخمس بشروطها **وآتوا الزكوة**
من زكا الشيء يزكو اذا زاد وهي زيادة في المال ببركة من الله تعالى وزكت نفسه طهرت
والطهارة ايضا زيادة فيها المعنى اعطوا المفروض في اموالكم **واركعوا مع الراكعين** تا
اصل الركوع الانحناء ويكون بمعنى التذلل والانخفاض المعنى صلوا صلوة ذات ركوع لان اليهود
لم يكن في صلوتهم ركوع او صلوا مع من في صلوتهم ركوع وهم المسلمون وهذا حث على الصلوة
جماعة وذكره الركوع دليل على ركنيته كان الرجل من علماء اليهود يقول لقرينه من المسلمين
اثبت على دين محمد فان امره حق ودينه صدق فنزل انكارا وتعجيبا منهم **اتامرون**
الناس بالبر اصله الاتساع ومنه البر ضد البحر ثم جعل اسما لفعل الخير ان من الدين
والتقوى وغيرهما المعنى اتامرون باتباعه **وتنسون** اي تتركون **انفسكم**
فلا تتبعونه النسيان السهو واصله الترك الا ان السهو يكون لما علمه الانسان وللم يجعله
والنسيان ما عزب بعد حضوره ثم وبخهم فقال **وانتم تتلون الكتاب**
اي تقرؤن التورية وفيها نعته واصل التلاوة الاتباع **افلا تعقلون** تا انه حق فتتبعونه
يقال للقوة المتهيئة للعلم عقل وللعلم المستفاد بتلك القوة ايضا عقل واصلها المنع والامساك
ومنه عقال البعير لمنعه اياه من الشرود وروي انهم كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون
وهذا توبيخ على ترك الفعل لا على الامر به لان الامر بالحسن حسن وقلما نفعت موعظة من لم
يعظ نفسه تلخيصه تنصحون غيركم وتغشون نفوسكم وعن محمد بن واسع ان ناسا من
اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامرونا باشيا فدخلنا
الجنة قالوا كنا نامر بها ونخالف الى غيرها **واستعينوا** اي اطلبوا في قضاء حوائجكم
المعونة **بالصبر والصلوة** كان تصلوا صابرين على مشاق العبادة وغيرها واصل
الصبر الامساك في ضيق ومنه النهي عن المصبورة والصبر الصوم ومنه شهر الصبر لرمضان
وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة **وانها** اي الاستعانة او الصلوة
لكبيرة لشاقة عظيمة من كبر الشيء عظم **الا على الخاشعين** تا الخائفين
واصل الخشوع السكون مثل الضروع لكن الضروع اكثر ما يستعمل في القلب والخشوع في الجوارح

الخليل خشع ببصره رمى به الى الارض واخشع طأطأ راسه للسجود ولم تقبل الصلوة على
الخاشعين لتوقعهم ما ادخر لهم من ثوابها وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها ان
جعلت ما بعد الخاشعين صفة لها لم تقف على الخاشعين ويتم الوقف على الخاشعين ان
رفعت او نصبت مدحا **الذين يظنون** اي يتيقنون وفي بعض المصاحف يعلمون
والظن يكون يقينا ويكون شكا من الاضداد كالرجاء يكون امنا وخوفا ويكون لترجح احد
النقيضين وتجعل ان واسمها وخبرها **انهم ملاقوا** اي معاينوا ربهم وصايرون اليه
يوم القيامة ساد اسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء **وانهم اليه**
اي الى حكمه وقضايه **راجعون** تا يوم القيامة فيجازيهم باعمالهم ومحل **وانى**
فضلتكم اي ميزتكم نصب عطف على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم
على العالمين حس على زمانهم وتفضيل الآباء يحصل بتفضيل الابناء **واتقوا يوما**
نصب مفعول لا ظرف لان الامر بالتقوى لا يقع يوم القيامة وحسن الوقف هنا لجواز ان
تكون الواو في واتقوا استينافية وعاطفة تقديره واخشوا عذاب يوم **لا تجزى** اي
لا تؤدي **نفس عن نفس شيئا** من الحقوق التي لزمتها وشيئا نصب مفعوله
او لوقوعه موقع المصدر وهو جزاء وتنكيره النفس مؤذن ان لا نفس تجزاء عن نفس
ما شيئا ما الا من شاء تعالى وقرئ تجزى من اجزاء عنه كفى عنه الاخفش جزا واجزا
لغتان واصل الجزاء المقابلة وقرئ نسمة عن نسمة وحد لا تجزى وما اتصل بها نصب
صفة ليوما والعايد على الموصوف محذوف تقديره لا تجزى فيه القراءة **ولا يقبل منها**
اي من النفس الاولى **شفاعة** ان شفعت للنفس الثانية بالتاء لتانيث الشفاعة
وبالياء مذكرا لان الشفاعة بمعنى الشفيع وقرئ لا يقبل بفتح الياء والباء ونصب شفاعة
مفعولا الفاعل الله تعالى والشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع مع المشفوع له زوج
وحقيقتها ضم واحد الى آخر ناصرا له وسايلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام اعلى الى من هو
ادنى رتبة منه **ولا يوخذ منها** اي من المشفوع لها **عدل** اي فداء اصل الاخذ
حوز الشيء وتحصيله واصل المعادلة المماثلة والضمير في **ولا هم ينصرون** كما
لا يمنعون من عذاب الله تعالى واصل النصر العون والمنع يرجع الى ما دلت عليه النفس
المنكرة من النفوس الكثيرة بمعنى العباد روي ان اليهود كانوا يزعمون ان اباهم

يشفعون لهم فاويسوا هذه الآية لتخيصه لا نافع ولا شافع ثم الا الله تعالى ومن شاء من خلقه
وكفى الوقف هنا لان **واذ نجيناكم** في محل نصب عطف على اذكروا اي اذكروا نعمتي واذكروا
اذ نجيناكم والنجاء من النجوة للمكان المرتفع جعلنا اياكم نمكان حريز ينجو من نجا بجا هز
من ال فرعون تا اهله واتباعه واصل ال اهل ابدلت هاوه همزة وال مختص بذوي
الاقدار فلا يقال ال الزبال وفرعون اسم علم لمن ملك العمليق وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب
وتم الوقف هنا لان ما بعد مرفوع محلا وان نصبت ما بعد جاز العامل فيه نجيناكم بتقدير
نجيناكم من ال فرعون سايمين لم تقف على ال فرعون **يسومونكم سوء** اي يبغونكم
ويذيقونكم اشد **العذاب** اصل السوم الذهاب والابتغاء منه سامت الابل ذهبت في المرعى
حيث شاءت وسمنه كذا ابغيته اياه والزمته به والسوء قبح الشيء واصله ما يسوء وسوء العذاب
المفعول الثاني ليسومونكم والاول كم وقوله **يذبحون ابناءكم** اصل الذبح الشق والتشديد
للتكثير وقرئ يذبحون مخففا بيان لقوله يسومونكم ولهذا ترك العاطف وقرئ يقتلون
ويستحيون نساءكم اي يتركونهن طلبا لحياتهن وزعم بعضهم انه من طلب
الحياء الفرج اي ينظرون هل هن حبالى ام لا والذي حمل فرعون على قتل الاولاد واستحياء النساء
ان رأى نارا في منامه خرجت من بيت المقدس احرقت جميع القبط ولم تضر باسرائيلي
فسأل عن ذلك فقيل له يولد في بني اسرائيل من يكون هلاكك على يده فامر بقتل الغلمان فكثر
القتل فيهم فامر بقتلهم سنة وتركهم سنة فيولد هرون في سنة لا تقتل فيها وموسى في سنة يقتل فيها
وفي ذلكم اي السوم وما اتصل به من القتل **بلاء** اي امتحان **من ربكم** تا والبلاء يكون
بمعنى الشدة وبمعنى النعمة ويختبر تعالى على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر خرج موسى صلى الله عليه وسلم
يوما ليلا هاربا بجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده فتبعهم بجنوده فلما ابصر هرون قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فلم يطعه فاوحى اليه كنه فضربه وقال انفلق اباخالد فانفلق اثني عشر مسلكا ثم ارسلت
عليه الريح والشمس فصار يبسا فدخله بنو اسرائيل فلما رأى بعضهم بعضا قال فرعون لاصحابه
انظروا كيف انفلق البحر لهيبتي ولادرك عبيدي على فحل ادهم وكان ينفر من البحر فحمي جبريل
على فرس انثى ووثب ويقدمه الى البحر فشمه الفحل فدخلوا فيه وخرج منه موسى واصحابه فاطبق عليهم ثم انطبق على فرعون واصحابه فغرقوا اجمعون وهو حرقانهم

المعنى

فاوحى موسى اسرائيل ادخلوا فصار في الماء كوى فراى بعض بعضا؟ وكان؟ فافهم؟

او نحو من بحار مصر يقال له اساف فذلك قوله **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ** اي فصلنا **الْبَحْرَ** بسببكم ومحله نصب بحال اي فرقناه ملتبسا بكم وقرئ فرقنا مشددا افرقت بين الشيئين وفرقت مشددا بين الاشياء مبالغة لكثرتها وكذلك ما اشبهه هذا **فَأَنْجَيْنَاكُمْ** من الغرق **وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ** اي فرعون وجنوده وبنو اسرائيل يشاهدون ذلك فلذلك قال **وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** كا الى مصارعهم او النظر بمعنى العلم ولما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم تكن لهم شريعة ينتهون اليها وعد الله تعالى موسى بالتورية وجعل ميقات ذلك بعد اربعين ليلة ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة ويكون الميعاد بالطور القراءة **وَعَدْنَا مُوسَى** بغير الف وواعدنا مفاعلة من واحد كما قيل اللص وعدنا متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني **أَرْبَعِينَ** وفي الكلام حذف اي تمام اربعين **لَيْلَةً** تمييز وقال ليلة لان اول الشهور ليلة ولان الظلمة سابقة فذهب موسى الى المناجاة واستخلف عليهم هرون وصاغ السامري من الحلي التي كانوا قد استعاروها عند هربهم من فرعون بعلة عرس كان لهم عجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من جا فرس جبريل فخار ومشى وكان بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فحدوا اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين فقال السامري هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبدوه الا هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ** اي الها **مِنْ بَعْدِهِ** اي بعد ذهاب موسى الى الطور **وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ** بشؤم كم **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ** المعنى محونا ذنوبكم بعد شركم لما تبتم **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** كا ارادة ان تشكروا الله سرا او علانية في مقابلة العفو لان العفو يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته الجزء عن الشكر ومن تسبيح داود صلى الله عليه وسلم سبحان من جعل العجز عن شكره شكرا كما جعل الاعتراف عن معرفته معرفة **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ** هما التورية اي اعطيناه الكتاب الجامع للفرق بين الحق والباطل كقولهم رأيت الغيث والليث يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او الفرقان معجزات موسى صلى الله عليه وسلم كاليد والعصا وانفراق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** كا لكي تهتدوا **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ** اي الذين عبدوا العجل **يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** معبودا قالوا وما ضنع قال **فَتُوبُوا** اي ارجعوا **إِلَى بَارِئِكُمْ** اي خالقكم قالوا كيف نرجع قال

قوله ولما دخل بنو اسرائيل مصر لم يدخل مصر لكبد اغرق ال فرعون ما حققه الله ابو عبد الله جار الله

النوم

بالعجز

فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ اي ليقتل البرئ منكم السقيم **ذَلِكُمْ** اي القتل **خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ** كا القراءة بارئكم وينصركم ويامركم ويشعركم بالاسكان المحض والهمز فيما فيه همز تخفيفا لغة صحيحة محكية عن العرب وبعضهم خطأه للاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر لان القرآن انما ثبت بالتواتر واذا كان الناقل جاهلا او غير ثقة فكيف يؤخذ المتواتر عنه ونقل همزة ما فيه همز الفا او ياء تخفيفا وباختلاس الحركة وباشباع الحركة على الاصل والفاء الاول للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب تقديره فاعزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله **فَتَابَ** متعلقة بشرط محذوف تقديره ان فعلتم ذلك فقد تاب **عَلَيْكُمْ** كا تجاوز عنكم فجلسوا مجتبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله وهو ملعون غير مقبول التوبة واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله فغشيتهم سحابة فلم يبصر بعض بعضا ففتلوهم الى المساء فتحنن تضرع موسى وهرون وبكيا وقالا يا رب البقية فامروا بالكف عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه **إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ثم امر الله تعالى موسى ان يأتيه بناس من قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل فخرج بسبعين رجلا الى الطور فاسمعهم الله تعالى خطابه ثم قالوا **لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ** اي لاجل قولك **حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** اي عيانا لا ساتر بيننا وبينه ونصبها مصدرا لانها نوع من الرؤية او صفة مصدر محذوف كنصب قعد القرفصاء او حال وقرئ جهرة بفتح الهاء مصدر كالغلبة **فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ** لسوالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في الدنيا وقرئ الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت او نار جاءتكم فاحرقتكم **وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** كا الى ما حل بكم او تنظرون تعلمون ماتوا يوما وليلة قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما مات وانما غشي عليه بدليل قوله فلما افاق ورئي بعضهم ان السبعين لم يموتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وروي ان الاطفال استغاثوا بموسى وقالوا يا موسى العفو العفو فبكى موسى وهرون وسالا الله تعالى فيهم فاحيوا **ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ** اصل البعث اثارة الشئ عن محله ومنه بعثت البعير اثرته اي احييناكم **مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ** لتستوفوا بقية اجالكم قالوا لو ماتوا باجالهم لم تحيوا الى يوم القيامة **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** كا الله تعالى حيث احياكم وناب عليكم قالوا واجل

فاشدد لك على موس فادى الله تعالى الله اما وصيك براد حل العامل والمعمول الحسنه

اعتمادا دُنْ عليهم وكيف تجوز اخذ القرآن عن غير ضابط للرواية والقرآن انما ثبت بالتواتر
ولو نقل شعر آحاد العرب بل آحاد المحدثين عن غير ضابط للرواية لاستقبح ذلك والصحيح
ان العلماء الثقات نقلوها عن العلماء الثقات وجاز ادغام الراء معما فيها من القوة والتكرار
في اللام معما فيها من الضعف لان الراء لما سكنت ضعفت فصارت كالميت لاعتداد بها ومما
يدل ان الساكن عندهم كالميت اتباعهم ضمة الذال ضمة الميم في منذ ولو اعتدوا بها حاجزا
لما اتبعوا الضم الضم فصارت اللام المتحركة بالنسبة الى الراء في حال سكونها قوية ولهذا
تجد المتكلم الضعيف الخلق في حال حركته اقوى من الساكن الميت الذي كان قويا قبل موته
وايضا فان المدغم لا يدغم حتى يبدل بمثل المدغم فيه فكانه انما ادغم لاما في لام وحقيقة
حذم نغفر بشرط محذوف في تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم ذنوبكم **وسنزيد المحسنين** حس
المعنى سنطلب الزيادة لمن احسن من فضلنا والمحسن هنا من احسن في فعله الى نفسه
وغيره الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال هو جعل الشئ مكان غيره وهو اعم من
العوض لان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير وان لم
يوجد بدله لقوله تعالى **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم**
لانهم امروا بدخول القرية منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة او ما يقوم مقامها
مما يدل على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حنطا سمقاثا
استهزاء اي حنطة حمراء **فانزلنا على الذين ظلموا رجزا** اي طاعونا **من السماء**
قالوا مات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون الفا **بما كانوا يفسقون** كا
بسبب خروجهم عن الطاعة وقرئ بضم الياء وكسر السين ولما عطشوا في التيه سألوا موسى
الماء فسأل ربه تعالى **فقلنا اضرب بعصاك** التي حملها آدم من الجنة وتوارثها
الانبياء الى ان وصلت اليك واسمها بعنة طولها عشرة اذرع لطولك من عليق الجنة
كان خفيفا ممشعا كرأس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلاث اعين بضعه في مخلاته
وهو الحجر الذي ضربه موسى لما فر بثوبه لما رماه بنو اسرائيل بالادرة فقال له جبريل ارفعه
فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة او ان آدم اخرجه مع العصا من الجنة وكان رجلا
او كذا وفي الكلام حذف تقديره فضرب **فانفجرت** اي انشقت وسالت **منه اثنتا**
عشرة عينا حس وقرئ بكسر السين وفتحها لغتان لكل سبط عين لا يدخل سبط على سبط في سربه

لهم ما جل لان سؤالهم كان تكذيبا واجتراء بخلاف موسى كان سؤاله اشتياقا وافتقارا
ولم يكن لبني اسرائيل في التيه ما يكنهم فحشر لهم غيم يقيهم حر الشمس وجعل لهم عمود
من نور يضئ لهم الليل وجعل لهم ما يفتاتون به فقال تعالى **وظللنا** اي جعلنا **عليكم**
الغمام جمع غمامة وهي السحاب واصله التغطية وليس هذا كقولك ظللت زيدا بظل لانه
يقضي ان يكون مستورا بظل آخر **وانزلنا عليكم المن** هو شئ يشبه الترنجبين
حلو الطعم **والسلوى** حس هو السماني او طائر يشبه السماني فكان ينزل عليهم المن من
طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتاتيهم السلوى فيأخذ كل انسان منهما كفايته الى الغد الا يوم
الجمعة يأخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت وحسن الوقف هنا لانك تنصب موضع
كلوا بمضمر تقديره وقلنا لهم **كلوا من طيبات** اي حلالات **ما رزقناكم**
وما ظلمونا بكفرهم هذه النعم وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه **ولكن**
كانوا انفسهم يظلمون كا فقطع الرزق عنهم قال صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم تخبث الاطعمة ولم تخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر **واذ قلنا** لهم لما رجعوا
من التيه او وهو في التيه **ادخلوا هذه القرية** نصب نعت لهذه وهي بيت المقدس
وسميت قرية لجمعها اهلها كالمقراة الحوض لجمعه الماء **فكلوا منها حيث شئتم رغدا**
واسعا عليكم طيبا **وادخلوا الباب** اي باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون
فيها قالوا الا هو بيت المقدس في حياة موسى **سجدا** منحنين نصب حال فاذا دخلتم فاسجدوا
شكرا لله **وقولوا حطة** رفع خبر مبتدإ اي مسئلتنا حطة وقرئ حطة نصبا
على الاصل اي حط عنا ذنوبنا حطة والرفع يعطي معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا
اي اصبر صبرا **نغفر لكم** جزم جواب الامر واصل الغفر الستر اي نستر **خطاياكم**
جمع خطية فعيلة واصلها ضد الصواب المعنى نستر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم بها **القراءة**
يغفر بالياء والتاء مضمومتين وفتح الفاء مذكرا ومؤنثا وبالنون وكسر الفاء هنا وفي الاعراف
بالتاء وضمها وفتح الفاء مؤنثا وبالنون وكسر الفاء وبادغام الراء في اللام وزعم بعضهم ان
مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه يلحن
ويتسبب اللحن الى اعلم الناس بالعربية قال والسبب في قلة الضبط قلة الدراية وفي زعمه
نظر لانه اذا حكم بتخطئة الرواة في هذا الحرف جاز خطاؤهم في غيره واذا جاز في غيره فلا

على البصري
على الرجاء انه قال اجمع سيبويه والخليل وحسبك بهما ان اجمعا على ان يجوز ادغام اللام في الراء وللجور ادغامها في اللام قال
ما حملا اباعمرو على ادغام الراء في اللام قال
وما اظنه وراءها الا لعدنا سمعها
في بعض هذه الروايات ثلاثة ضبط
الرواة والسبب

قد علم كل اناس اي سبط مشربهم حس عينهم والمشرب المصدر
والمكان وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء ولا تعثوا في الارض
مفسدين كا حال مؤكدة لان العثي اشد الفساد لتخيصه لا تتمادوا في الفساد
في حال فسادكم فيموا من اكل المن والسلوى لكونهما غير متبدلين والانسان اذا دام شيئا
واحدا سيمه وطلبوا غيرهما فقال تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
قال واحد لانهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصيران طعاما واحدا ويا كلونهما او اريد
بالواحد نفي التبدل والاختلاف وروي انهم كانوا اصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم بقولهم
فادع لنا ربك مفعول تخرج اي يظهر ويوجد محذوف تقديره شيئا
مما تنبت الارض ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومحل من بقلها
حال من الضمير تقديره مما تنبته كائنا من بقلها ومن لبيان الجنس والمراد اصناف
البقول التي ياكلها الناس وقثائها المعروف وقرئ بضم القاف وفومها اي لحنطة ومنه
فوموا لنا اي اخبزوا او هو الثوم المعروف وقرئ وثومها وعدسها وبصلها حس المعروفان
فقال موسى منكرا عليهم او الله تعالى على لسان نبي قال اتستبدلون الذي هو ادنى
اي اخس واردا وهو ما طلبوه من بقول الارض بالذي هو خير كا اشرف واسنى
وهو المن والسلوى واصله الدنو والقرب لان قيمته قريبة لخساسته وقرئ ادنا من
الدناءة فقال تعالى او موسى اهبطوا مصرا اي انزلوا من التيه مصرا من الامصار
وان اريد مصر العلم والبقعة فصرفه على هذا لسكون وسطه كنوح وفي بعض المصاحف
اهبطوا مصر بغير تنوين ان جعل الكلامان من موسى كان الوقف على خير كافيا ولكن يكفي الوقف
على خير ان جعل الكلامان جميعا من الله تعالى وان جعل احدهما من موسى والآخر من الله تعالى
كان الوقف على خير تاما وقرئ اهبطوا فانه يقال هبط الوادي نزله وهبط منه خرج منه
فان لكم ما سالتم حس طلبتم من بقول الارض وضربت اي جعلت عليهم
الذلة اي الذل والهوان والمسكنة اي الفقر من السكون لان الفقير سكنه
عن الحركة والمعنى ان الذلة والمسكنة قد علتهم واحاطت بهم فترى اليهود وان كانوا
مياسير كانهم فقراء وباؤا اي رجعوا بغضب من الله كا وغضب الله تعالى
ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الاخرى وزعم بعضهم انهم لا يقال باء الا بالشر وفي الدعاء

كانوا

ابوء بنعمتك وابوء بذنبي ذلك اي المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب
وهو مبتدا وخبره بانهم يكفرون بايات الله هي صفة محمد صلى الله عليه وسلم
واية الرجم والقران والانجيل تخصيصه ذلك البلاء مستحقهم بكفرهم ويقتلون النبيين
كشعيا وزكريا ويحيى القراءة بهمز النبي وبابه من الانباء الاخبار وبترك الهمز من النبوة
للمكان المرتفع او محقف الانباء ومحل بغير الحق كا بغير جرم نصب حال من الضمير
في يقتلون اي يقتلونهم مبطلين وقرئ يقتلون مشددا مبالغة ذلك تكرير الاشارة
المتقدمة الذكر زيادة في التوبيخ بما عصوا اي بسبب ارتكابهم المعاصي وكانوا
يعتدون تا يتجاوزون امر الله ويتكلبون محارمه ان الذين امنوا اي من المنافقين
بالسنتهم دون قلوبهم والذين هادوا اي هودوا وهم اليهود هادهود وتهود دخل
في اليهودية فهو هائد وجمعه هود والنصارى جمع نصراني رجل نصران وامراة نصرانة
وياؤه للمبالغة كاحمري سموا بذلك انصرهم عيسى صلى الله عليه وسلم او لنزولهم قرية يقال لها
نصرة والصابئين جمع صابئ لخروجه من الدين اصله الخروج من صبا ناب البعير
خرج القراءة بهمز الصابئين والصابئون على الاصل وبترك الهمز تخفيفا وهم قوم عدلوا عن
اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقوله من شرط محله رفع مبتدا وخبره
امن اي من الكفار بالله واليوم الاخر وعمل صالحا وجواب الشرط
فلهم اجرهم التي يستوجبونه عند ربهم او من شرط مبتدا وخبره جوابه
والشرط وما اتصل به خبر ان او من بمعنى الذي ومحله نصب بدل من اسم ان والمعطوف عليه
والخبر فلهم الجملة والعايد محذوف تقديره امن منهم والفاء لتضمن من معنى الشرط
ووحد عملا صالحا نظرا الى لفظ من وجمع في فلهم اجرهم نظرا الى معناها ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون تا في الاخرة تخصيصه من اخلص ايمانه واصلح عمله دخل الجنة
لما نزلت التورية امر بنو اسرايل ان يعملوا بما فيها فلم يفعلوا لما فيها من التكاليف الشاقة فقطع
جبريل جبلا على قدر عسكرهم وجعله على رؤسهم كالظلة قدر قامة الرجل او هو الطور وجعلوا ارا
من قبلهم وخبرا من خلفهم وقال لهم ان قبلتم والا رضختكم بالجبل وغرقتكم في البحر
واحرقتكم بالنار فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم يلاحظون الجبل ليلا يقع عليهم وهم
وقالوا هذا السجود رفع عنا العذاب فمن ثم اخذ اليهود سجودهم اليوم فخلطت قصتهم بقوله تعال

وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ اي عهدكم بالعمل بما فيها وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ
الطُّورَ اي الجبل بالسريانية وفي القرآن غير العربية وبعضهم يزعم انه انما وقع اتقافا فيها
وَقُلْنَا خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ اي بجد واجتهاد وَاذْكُرُوا اي اعملوا
وادرسوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ تا المعاصي او لتنجوا من هلاك الدارين وقرئ
خذوا ما اتيتكم وتذكروا واذكروا ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اي اعرضتم عن الايمان والطاعة مِنْ
بَعْدِ ذَٰلِكَ اي بعد اخذ الميثاق وقبول التوبة فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ بالاحسان والتوبة
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ كا المغبونين بتخييبه لولم
يتب عليكم لخسرتم في الدارين ثم انذر اليهود وذكرهم ما جرى لمن تقدمهم منهم وهم اصحاب
ايلة حين حرم عليهم الصيد يوم السبت فكان الصيد تا يتهم يوم سبتهم شرعا ويوم
لا يسبتون لا تاتيهم فاتخذوا مصايد فكان يقع فيها الصيد ليلة السبت ويومه ويا خذونه
يوم الاحد فقال تعالى متهددا وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ اي عرفتم الَّذِينَ اعْتَدَوْا اي تجاوزوا
الحد ظلما ومحل مِنْكُمْ اي من اسلافكم نصب حال فِي السَّبْتِ مصدر سبت
ثم سمي به واصله القطع لان اليهود امروا بقطع الاعمال فيه هذا حجة لمالك في ابطال الحيل
وجوزها اكثرهم ما لم يكن فيه ابطال حق او احقاق باطل قالوا وانما لم تجز هذه لانها
ليست بحيلة وانما هي عين المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فقسموا ثلثة فسمر لم يصد
ولم ينه عن الصيد وقسم لم يصد وهي وقسم اصطاد فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا اي صيروا
قِرَدَةً جمع قرد واصله التلبد واللصوق ومنه القراد والمكان القرد المتلبد وهذا امر
تحويل لانهم لانهم لم تكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة مسخ الشباب قردة
والشيوخ خنازير لهم اذ ناب يتعاورون مجاهد انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهذا خلاف
الاجماع وقوله خَاسِئِينَ كا ذليلين مبعدين اصل الخسء الطرد والابعاد يستعمل متعديا
ولازما خسأته خسأ وخسأ خسوءا كرجعته رجعا ورجع رجوعا وخاسئين خبر ثان لكان
او حال او نعت للقردة فبقوا بعد المسخ ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالد مسخ قط وانما مسخوا
على صور هؤلاء القردة فَجَعَلْنَاهَا اي مسخة تلك الامة وعقوبتها نَكَالًا اي عقوبة
مانعة من اعتبارها ان يقدم على مثل صنيعهم من النكل القيد لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا اي من
تقدم عليها لان قصتهم هؤلاء مذكورة في كتب الاولين وَمَا خَلْفَهَا من يا تي بعدها فادا

وفي هذا

علموا

علموا بها اتعظوا او جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ ولما عملت وقت المسخ
وَمَوْعِظَةً اي تذكرة لِلْمُتَّقِينَ حس من امة محمد صلى الله عليه وسلم او للمتقين الذين
هم هم كان في بني اسرائيل رجل فقير وله ابن عم غني ففتله ليرثه ثم جاء بناس الى موسى
يدعي عليهم القتل وهذا كان قبل نزول القسامة فسالوا موسى ان يدعو ليتبين ذلك فقال
اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً سميت بقرة لبقرها الارض والهاء
ليست للتانيث وانما هي لتدل على انها واحد كالبطة والدجاجة والاوزة وايهما مرة
قَالُوا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا اي اهل هزء او مهزوا بنا او المراد الهزء نفسه والهزء
المزح في خفية الْقَرْأَةُ باسكان الزاء والفاء من كفوا مع الهمز وضم الزاي والفاء من
غير همز وضم والفاء والهمز لغات كلها المعنى انستهزئ بنا سالك عن امر القتيل وتامرنا
بذبح بقرة ولا جامع بينهما قَالَ اَعُوذُ بِاللَّهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ كا
المستهزئين لان الهزء من فعل الجاهلين او من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في
بني اسرائيل شاب بارا بامه وكان يحتطب ويبيعه ويعطي امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه
ويا كل ثلثه ويصوم ليلة اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصلي وثلثا يقعد عند راس امه
فقالت له ان والدك استودع الله لك عجلة هي في غيضة كذا فاذهب فاوتها فبغها فذهب
الى الغيضة وناداها فخرجت اليه فلزم بعنقها فقالت له اركبني فقال لو تامرني امي بذلك
فقالت لو ركبتني لم تكن تقدر علي ابدا ولكن انطلق فلو امرت الجبل ان ينقلع من
اصله وينبعل لفعل لبرك بامك فجاءها امه فقالت اذهب فبعها بثلاثة دنانير بمشورتي فذهب
فجاءه ملك في زي آدمي فاعطاه ستة دنانير على ان لا يشاور امه فلم يفعل فاخبر امه
بذلك فقالت اذهب بها بستة دنانير بمشورتي فجاء ذلك الملك واعطاه اثني عشر دينارا على
ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت ان الذي يا تيك ملك فقل له هل لك في
البقرة ام لا فقال لا فانه يقتل في بني اسرائيل قتيل ويستشيرها منكم موسى فلا تبيعوها الا بملء
مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة عزيمة من الله تعالى طلبت عجبا من ذلك ثم قالوا
يَا مُوسَى ادْعُ وقرئ فسل لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ اي يوضح لنا ما هي عما صفتها وما سنها
قَالَ اِنَّهُ اي الله يَقُولُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ اي مسنة فرضت بضم الراء
وفتحها طعنت في السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اي بلغت اخرها او لانها

الناهية

تفرض الارض اي تشقها **ولا بكر** كا فتية صغيرة لم تلد قط او ولدت مرة ماخوذ
من اول الشيء وباكره ومنه باكورة الفاكهة وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث
كالحايض وارتفاعها باضمار مبتدإ ولذلك **عوان** اي نصف وجمعها عوت **بين ذلك**
بين الشيئين الكبر والصغر لان كل واحد منهما شيء لان ذلك يدل عليهما وحسن ذلك في اسماء
الاشارة لان تثنيتها وجمعها وتانيثها ليس بحقيقة ومثله لما سئيل رؤبة عن قوله فيها
سواد من خطوط وبلق كانه في الجسر توليع البهق فقيل له ان اردت الخطوط فقل كانها وان
اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذاك محل **ما تؤمرون** كا به من
ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول افعلوا وقوله **لونها** كا **بقرة صفراء** كا الصفرة
لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب ولذلك يعبر عنها بالسواد قالوا كانت صفراء
حتى ظلفها او قرنها او كانت سوداء ورد هذا القوله بعد **فاقع لونها** كا مبتدأ وخبر
والجملة صفة البقرة اي صادق الصفرة خالصها فالوا لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال
اسود حلكوك فعلى هذا لا تقف على صفراء ليلا تفصل بين الصفة والموصوف وان جعلت
صفراء بمعنى سوداء وقفت عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى كانه قال لونها
خالص وعن الحسن انها كانت سوداء شديدة السواد واكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى
الاسود في الابل ومحل **تسر الناظرين** كا اليها اي يعجبهم حسنها فتلتذ قلوبهم بذلك
والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها رفع خبر مبتدإ محذوف ثم سالوه
اسايمة هي ام عاملة فقالوا **إن البقر تشابه** المعنى ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت
كثير وقد اشتبه علينا **وإنا إن شاء الله لمهتدون** كا الى هذه البقرة والى
ذبحها قال صلى الله عليه وسلم واير الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد وقرئ الباقر
وتشابه اي تتشابه فادغمت التاء في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه **قال**
انه يقول انها بقرة لا ذلول اي مذللة بالعمل وهو بناء مبالغة وفعول
اذا كان وصفا لم تدخله الهاء كصبور وشكور ومحل **تثير الارض** اي تقلبها للزراعة
نصب بجاك **ولا تسقي الحرث** حس ليست بسانية وقرئ تسقي من اسقى **مسلمة**
خبر مبتدإ محذوف اي هي برية من العيوب **لا شية** اي عيب **فيها** حس
والاون سمي لونها واصلها وشية لانها في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط لونه

ملون

بلون آخر ومنه ثوب موشي نوزنها بعد الحذف علة فبعد تحققهم البقرة **قالوا الآن**
مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج تقديره هذا الوقت او لتضمنه معنى التعريف المقدر
لان الالف واللام لم تفده تعريفا ولا هو مضمر ولا علم فلزم ان يكون تعريفه بلام مقدرة
ولامه لازمة كلام الذي هذا عند لبي علي والآن هو حد الزمانين الماضي والمستقبل ومعنى
جئت بالحق كا بالبيان التام الذي تحققنا به البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى
فاشتروها بملء مسكها ذهبا **فذبحوها وما كادوا يفعلون** كا لغلاء ثمنها
واضطرابهم فيها او لخوف فضيحة القاتل تلخيصه ذبحوها بعد توقف وبطء يحتج بهذه
القصة اصحاب الخصوص لانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت حتى لم يقع غير ما قالها
لانهم اجازوا الخصوص في كل عام لفظا ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص
الا بدليل يقارنه ثم خاطب الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم **وإذ قتلتم نفسا** هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم يقدم لفظا
لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل فقدم ما هو بسببه اعني ثم ذكر
القتل بعد ذلك ليكون ابلغ في توبيخهم عليه واسم القتيل عاميل **فادارأتم فيها** كا
اختصمتم وتدافعتم في شانها واصل الدرء الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه وتحيل
على صاحبه ومحل ما في قوله تعالى **والله مخرج** اي مظهر **ما كنتم تكتمون** كا
من القتل خطاب لهم وان كان بعضهم القاتل نصب مفعول مخرج وهي مصدرية او موصولة
او خطاب لمن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود وكتمانهم شانه ولم تعمل مخرج
وهي ماضية وانما عملت وهي مستقبلة لحكيت تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الاية
اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف وهو قوله **فقلنا اضربوه** اي المقتول
ببعضها كا بلسانها او بعجب ذنبها لانه آخر ما يبلى واول ما يخلق او الفخذ الايمن او عضو
غير معين وفي الكلام حذف تقديره فضربوه فحيي فقام واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان وفلان لابني عمه ثم مات فحرم الميراث وقتلا ثم اوما تعالى الى كيفية احيائه الموتى
عند البعث مخاطبا من حضر ثم او مخاطبا من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
كذلك يحيي الله ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره فضرب
فحيي احياء مثل احياء الله **الموتى ويريكم آياته** على البعث والجزاء

لعلكم تعقلون كا المراد منكم فتمنعون نفوسكم عن هواها فتعلمون ان القادر
على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم
اي غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج الرحمة منه من
بعد ذلك اي بعد ما تقدم من امر القتيل والآيات المعدودة فهي اي القلوب
كالحجارة ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقد لان لداود واشد
رفع عطف على الكاف لتخيصه ومعناه فالقلوب في قسوتها واشد تمثيل الحجارة او اشد قسوة
نصب تمييز وهو مصدر قسا في الاصل واو هنا كاو في او كصيب او تقديره او هي اشد وقرئ اشد فتحا
عطفا على الحجارة لكنها لا تصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال وان من الحجارة
وقرئ بتخفيف ان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في
قوله لما يتفجر اي يتفتح بكثرة وقرئ ينفجر منه الانهار كا اراد جمع الانهار وان منها
اي الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء يعني عيونا دون الانهار وان منها لما يهبط
اي ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع
وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية يعلمها الله تعالى ومن شاء من خلقه او منها اي القلوب لما يذل
وتخضع لعظمة الله تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط توكيد ومحل ما نصب اسم ان
والظرف خبرها ثم تهدد هم بقوله وما الله بغافل عما تعملون تا القراءة
بالتاء خطابا وبالياء غيبة ثم خاطب تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معجبا من طمعهم
ايمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم ازدهم بالعوام الذين قلدوهم وهم
مشاركوهم في الوزر سواء لانه على العالم ان يعمل بما علم وعلى الجاهل ان يطلب العلم فقال
افتطمعون ان يؤمنوا لكم اصل الطمع نزوع النفس الى شيء ما شهوة
المعنى تطلبون ان يصدقكم اليهود ويجددوا لاجلكم ايمانا والواو في
منهم اي طائفة من اليهود واو الحال يسمعون كلام الله التورية ثم يحرفونه
اي يغيرون ما فيها من الاحكام لتغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وما في قوله
من بعد ما عقلوه اي فهموه مصدرية وموضع وهم يعلمون نص انهم كاذبون
مفترون نصب حال او نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى صلى الله عليه وسلم اما الصادقون
منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول آخر ما قال ان استطعتم ان تفعلوا

فا

فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا تلخيصه ان كفروا لا رغبة فوا فلهم بذلك سابقة ثم اخبر عن
صنع منافقي اليهود بالمؤمنين فقال واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم
واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لامهم
منكرين عليهم وعاتبين اتحدثونهم بما فتح اي من الله عليكم واعطاكم
من العلم بنبوة محمد صلى الله عليه وصدقه وبيان صفته في كتابكم وحكم بذلك عليكم ويقال للقاضي الفتاح واصل الفتح ازالة الاغلاق
ليحاجوكم اي ليحتج عليكم ويخاصمكم اصحاب محمد في انه نبي في كتابكم فتثبت الحجة عليكم
عند ربكم اي في الدارين او لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير
قالوا بينهم من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الامر منكم افلا تعقلون تا انهم اذا علموا ذلك
احتجوا به عليكم الحسن هذا خطاب المؤمنين المعنى انكم تعلمون اذا كانوا كذلك فانهم
لا يرجعون ثم استفهم او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون تا يخفون
من الايمان وغيره وما يعلنون كا يظهرون من الكفر وهذا عام تلخيصه يعلم كل
شيء ومن علم ان الله يعلم ما يبديه ويخفيه منعه ذلك عما لا ينبغي ومنهم اميون
مبتدأ وخبر جمع امي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب منسوب الى الام كانه بقي على اصل الخلقة
ثم بين ذلك بقوله لا يعلمون الكتاب اي الكتب فيطالعون التورية او انهم
كانوا يقرؤها ولا يعرفون معناها وقوله الا اماني استثناء منقطع لان الاماني ليس
جنس العلم واحدها امنية افعولة من التمني كاضحوكة واصلها التقدير والنظر من
معنى تمنى قدر والمراد ما كانوا يختلقونه حزرصا من تغيير نعته صلى الله عليه وسلم
وان اباهم ليشفعون لهم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما معدودة ثم ينقطع العذاب عنهم
ولا صحة لذلك القراءة بتشديد يا امانيّ وقرئ بتخفيفها تخفيفا وان هم اي ما هم
الا يظنون ظنا من غير يقين لشيء مما اختلقوا فويل كلمة يقولها كل واقع في
هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب وهو مصدر في الاصل ولم يستعمل له فعل لان فاه وعينه مختلفان
او هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره للذين يكتبون الكتاب
المحرف وقوله بايديهم تاكيد ويزعمون انه كذلك في التورية ليلا تفوتهم مكاسبهم التي نالوها من سفلتهم والام
في ليشتروا متعلقة بيقولون وما مصدرية او موصولة في مما كتبت وكذا في قوله مما
يكسبون تا من الرشوة والمعاصي واصل الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف

ليس به

به تعالى وقوله **الا اياما معدودة** نصب ظرف لا بالاستثناء لان الفعل لم يتحد بالا
الى ظرف ما لانهم زعموا انهم انما يعذبون اربعين يوما مدة ما عبدوا اباءهم العجل ثم يزول عنهم
العذاب او انهم قالوا ان الله عتب علينا واقسم ليعذبنا اربعين يوما ثم يزول فاكذبهم تعالى بقوله
اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا بانكم لا تعذبون او قلتم لا اله الا الله وفي الكلام
حذف تقديره ان اتخذتم عنده عهدا **فلن يخلف الله عهده** الذي عهده اليكم وانم في قوله
ام تقولون على الله منقطعة او معادلة بالهمزة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير
لان العلم واقع بكون احدهما وما في قوله **ما لا تعلمون** خص موصولة او نكرة موصوفة لتخيصه
ان كان لكم عنده عهد فلا ينقض ولكنكم تخرصون ولما قالوا لن تمسنا النار رد ذلك عليهم
بقوله **بلى** لانها اثبات لما بعد النفي كبل ولو كان بدل بلى نعم لكان اعترافا بالنفي والمعنى بل تمسكم النار وموضع
من كسب سيئة واحاطت اي احدقت واصل الاحاطة الاحداق بالشيء
من كل جانب القراءة خطيآته وخطيئته وقرئ خطاياه قالوا هي الشرك تموت عليه الشخص او
السيئة الكبيرة واحاطة الخطيئة به ان تموت مصرا عليها من غير توبة الحسن الخطيئة
كل ما نهى الله عنها واخبر انه من عمل بها دخل النار رفع مبتداء بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء
في خبره وان كان جوابا للشرط وهو **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** تا
وكذلك ترفع من اذا جعلتها بمعنى الذي ثم بشر المؤمنين بالجنة **هم فيها خالدون** تا
القراءة **لا تعبدون** بالتاء والياء خطابا وغيبة وباثبات النون لانه جواب قسم يدل
عليه اخذنا ميثاق لان معناه احلفناكم وقلنا بالله لا تعبدون **الا الله** تا او بان لا تعبدوا
وقرئ بها فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا او هو خبر بمعنى النهي
كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا بزيد الامر وهو ابلغ من الامر لانه اراد ان يجعله كالمبادر الى
الامتثال وقرئ لا تعبدوا فيكون التفاتا **وبالوالدين احسانا** برا بهما **وذي القربى**
صاحب القرابة مصدر عطف على الوالدين او حذف ذي ارادة الجنس **واليتامى**
جمع يتيم وهو من لا اب له وفيعل في قليل **والمساكين وقولوا للناس حسنا**
اي اصدقوهم في شان محمد ونعته ومروهم وانهوهم عن المنكر ولينوا لهم القول القراءة بفتح
الحاء والسين اي قولا حسنا وبضمها وسكون السين وقرئ احسانا بمصدر وحسنى فعلى تخيصه
واخذنا ميثاقكم يا بني اسرائيل بجميع المذكور **لا تسفكون دماءكم** **ثم اقررتم** بالمعروف
وانتم تشهدون تعترفون عليها هذا الاقرار كقولك فلان مقر بالحق على نفسه او
انكم تشهدون اليوم يا يهود على اسلافكم هذا الاقرار ثم وبخهم على فعلهم بقوله **ثم انتم**
مبتدأ خبره **هؤلاء** تقديره انتم مثل هؤلاء فحذف واقيم هؤلاء مقامه كقولهم ابو يوسف
ابو حنيفة فعلى هذا **تقتلون انفسكم** اي يقتل بعضكم بعضا كما ك او الخبر تقتلون
فعلى هذا هؤلاء منصوبة باضمار فعل او منادى القراءة تظاهرون هنا وتظاهرا في القرة بتخفيف
الظاء فيهما وبتشديدهما فيهما واصل الظهير العون وقرئ تظاهرون وتظاهرون اي تتظاهرون
المعنى تتعاونون **عليهم بالاثم** اي بالمعصية والاثم كل فعل يطاع عن خبير
والعدوان الظلم واصله مجاوزة الحد القراءة **وان يأتوكم اسارى**
واسرى جمع اسير بمعنى ابو عمرو صار في ايديهم اساري وما جاء مستأسرا فهم اسرى او
اذا فيدوا فهم اسارى واذا خصلوا في ايديهم من غير قيد فهم اسرى واصله الشد
والايثاق ومحله نصب حال القراءة **تفادوهم** وتفدوهم بمعنى اي تبادلوهم الاسير
بالاسير واصل الفداء حفظ الشيء بما تبذله عنه صيانة **وهو** اي الاخراج او
هو ضمير الشان وهو مبتدأ خبره **محرم عليكم** وقوله **اخراجهم** مرتفع بمحرم او
هو مبتدأ خبره اخراجهم لان قرظة كانت حلفا الاوس والضمير حلفا الخزرج وكان كل
فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر واحد من الفريقين
جمعوا له وفدوه فعيروا بذلك فقالوا امرنا بفدايهم وحرم علينا قتالهم ونستحي ان نذل حلفاءنا

الا قليلا لانت قوما امنوا **منكم وانتم معرضون** ك صادون عن الايمان
كاعراض اسلافكم القراءة قليلا نصبا استثناء وقرئ بالرفع اي امتنع قليل او مبتدأ محذوف الخبر
اي قليل منكم لم يتولوا ولا يرتفع بدلا لانه يصير المعنى ثم يتولى قليل اخذ تعالى عهدا على بني اسرائيل
ان لا يقتل بعض بعضا ولا يخرج بعض بعضا من داره ومن وجدوه اسيرا اشتروه واعتقوه فذلك
قوله **واذ اخذنا ميثاقكم** ثم قلنا لكم **لا تسفكون دماءكم**
اي لا يريق بعضكم دم بعض لان من اراق دم غيره فكانما اراق دمه والمراد القتل واصل
السفك الاراقة والصب **ولا تخرجون انفسكم من دياركم** اي لا يخرج
بعضكم بعضا من داره وارتفاع تسفكون وتخرجون على تقدير ان وحذفها كما تعبدون او لا تسفكوا
جهارا كم فتلجيؤهم الى الخروج فقبلتم **ثم اقررتم** اعترفتم على انفسكم بهذا العهد
وانتم تشهدون ك تعترفون عليها بهذا الاقرار كقولك فلان مقر بالحق على نفسه او
انكم تشهدون اليوم يا يهود على اسلافكم بهذا الاقرار ثم وبخهم على فعلهم بقوله **ثم انتم**
مبتدأ خبره **هؤلاء** تقديره انتم مثل هؤلاء فحذف واقيم هؤلاء مقامه كقولهم ابو يوسف
ابو حنيفة فعلى هذا **تقتلون انفسكم** اي يقتل بعضكم بعضا ك او الخبر تقتلون
فعلى هذا هؤلاء منصوبة باضمار فعل او منادى القراءة تظاهرون هنا وتظاهرا في القرة بتخفيف
الظاء فيهما وبتشديدهما فيهما واصل الظهير العون وقرئ تظاهرون وتظاهرون اي تتظاهرون
المعنى تتعاونون **عليهم بالاثم** اي بالمعصية والاثم كل فعل يطاع عن خبير
والعدوان الظلم واصله مجاوزة الحد القراءة **وان يأتوكم اسارى**
واسرى جمع اسير بمعنى ابو عمرو صار في ايديهم اساري وما جاء مستأسرا فهم اسرى او
اذا فيدوا فهم اسارى واذا خصلوا في ايديهم من غير قيد فهم اسرى واصله الشد
والايثاق ومحله نصب حال القراءة **تفادوهم** وتفدوهم بمعنى اي تبادلوهم الاسير
بالاسير واصل الفداء حفظ الشيء بما تبذله عنه صيانة **وهو** اي الاخراج او
هو ضمير الشان وهو مبتدأ خبره **محرم عليكم** وقوله **اخراجهم** مرتفع بمحرم او
هو مبتدأ خبره اخراجهم لان قرظة كانت حلفا الاوس والضمير حلفا الخزرج وكان كل
فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر واحد من الفريقين
جمعوا له وفدوه فعيروا بذلك فقالوا امرنا بفدايهم وحرم علينا قتالهم ونستحي ان نذل حلفاءنا

لخصيصه اعرضتم عن الكل الا الفداء **أفتؤمنون ببعض** ما فرض عليكم في **الكتاب**
اي التورية وهو الفداء **وتكفرون ببعض** هو القتل والجلاء وما استفهام مبتدأ
خبره جزاء او نفي ومحل منكم من **فما جزاء من يفعل ذلك منكم** يا يهود حال
من الضمير في يفعل **الا خزي** اي عذاب فخزي قريظة القتل والسبي وخزي النضير الجلاء والنفي
الى الشام **في الحيوة الدنيا** القراءة **ويوم القيمة يردون** بالياء وقرئ بالتاء خطابا
الى أشد العذاب هو عذاب النار القراءة **وما الله بغافل عما تعملون** بالتاء
والياء ثم اخبرهم متهددا ان عذاب الدنيا والاخرة لا يفتر عنهم ولا مانع لهم منه بقوله
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا يمنعون من العذاب
وقفينا من بعده اي موسى **بالرسل** قفاه يقفوه تبعه من القفا كذنبه من
الذنب ورد فه من الردف المعنى واتبعنا من بعده رسولا بعد رسول مقتفين اثره **واتينا**
عيسى ابن مريم البينات اي الانجيل واحياء الموتى **وايدناه** من الايد والاد
القوة اي قويناه **بروح القدس** اي الروح المقدسة الطاهرة وهو جبريل سمي بذلك
لانه لم يقترف ذنبا اضيف الاسم الى الصفة لكمال اجواد او الروح جبريل والقدس القدوس
وهو الله واضيف الى القدس تشريفا له لانه الذي نفخ الروح في عيسى بارادة الله تعالى او روح
القدس اسم الله الاعظم الذي كان به يحيي الموتى ويرى العجائب القراءة بسكون الدال
وضمها لغتان ثم جاء بفاء العطف لعطف المظهر على المضمر المقدر فقال **افكلما**
تقديره ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناهم فكلما **جاءكم رسول بما**
لا تهوى انفسكم اي من الحق **استكبرتم** اي تعظمتم عن الايمان ثم وسط
همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم وتعجيبا من شاهر ثم جاء بفاء العطف في
مقابل العطف ما بعدها على استكبرتم وكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم في الاية
بعده **ففريقا** اي طائفة **كذبتم** كعيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلم **وفريقا تقتلون** كما
كزكريا ويحيى وشعيا ولم يقل قتلتم وان اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت
حاضرة لشناعتها ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم او المراد تقتلون فيما يأتي لانهم
اردوا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك سموا الشاة القراءة **غلف** بالاسكان جمع غلاف
وهو الوعاء وقرئ بالضم اي قلوبنا اوعية للعلوم ومع ذلك فلا تعي علمك ولا تفهمه فلو كان فيه

خير لوعته او جمع اغلف كاحمر وهو الذي عليه غشاوة فعلى هذا لا يجوز ضم اللام المعنى
قلوبنا في غشاوة فلا تفهم حديثك فاخرب تعالى عن دعواهم مثبتا ان قلوبهم خلقت على الفطرة
السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها من الكفر فقال **بل لعنهم الله بكفرهم**
المعنى ابعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق **فقليلا ما يؤمنون** تاء وما زايدة
وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره فايمانا قليلا يؤمنون لان مؤمن المشركين اكثر
من مؤمن اليهود او ما نافية اي فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا وفيه نظر لان النفي له
صدر الكلام فلا يعمل ما بعده فيما قبله كالاستفهام ولا تكون ما مصدرية لبقاء قليلا بلا ناصب
ولما جاءهم كتاب اي القران **مصدق** رفع وصف لكتاب وقرئ مصدقا
حالا من كتاب لانه لما وصف تخصص فقرب من المعرفة فحسنت الحال منه او مصدقا
حال من الظرف والعامل فيه الظرف وجاء لما محذوف تقديره كفروا ولا يكون فلما
الثانية اجابا لوجود الفاء فيها لان لما لا تجاب بالفاء عند اكثرهم كان اليهود
يقولون اذا جاءنا امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان
وكانوا يقولون لاعدائهم ان نبيا يبعث قد اظل زمانه نخرج بتصديق ما قلناه نتبعه
ونقتلكم معه فتل عاد وارم فذلك قوله تعالى **وكانوا من قبل يستفتحون**
اي يستنصرون **على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا** من الحق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
كفروا به حسدا وحرصا على الرياسة **فلعنة الله** مصدر مضاف
على الكافرين تاء وما في **بئسما** نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس بمعنى شيئا
اشتروا اي باعوا **به انفسهم** وبئس فعل غير متصرف موضوع للذم كنعم للمدح
والمخصوص بالذم **ان يكفروا** او ما مرفوعة محلا ببئس وان يكفروا بدل لانها او
ان تكون مجرورة بدلا من الضمير في به او مرفوعة خبر مبتدا اي هو ان يكفروا **بما انزل الله**
اي القران **بغيا** نصب مفعول له وهو علة الشراء واصل البغي الطلب والمراد الفساد
والظلم هنا تخصيص حسدا لاجل البغي **ان ينزل الله من فضله** اي النبوة والكتاب النبوة
على من يشاء من عباده اي محمد صلى الله عليه وسلم لانه تعالى يضع الرسالة حيث شاء
لا اعتراض لاحد عليه القراءة **ينزل** وينزل مستقبلا مخففا ومشددا وكلهم شدد وما نزل له
الا بقدر معلوم وقوله **فباءوا بغضب** حال اي مغضوبا عليهم وقوله **على غضب**

صفة لغضب الاول وتنكيره لغضب مؤذن بشدته وعظمته المعنى فصاروا احقاء بغضب
شديد متصل لكفرهم محمد بعد عيسى عليهما الصلوة والسلم ولتضييعهم التورية وعبادتهم
العجل وغير ذلك **وللكافرين عذاب مهين** تا محسن تهانون فيه المراد
بما انزل الله القران وكل كتاب نزل **قالوا نؤمن بما انزل علينا**
اي التورية **ويكفرون بما وراءه** اي سواه او بعده وهو القران تقديره وهم يكفرون
والجملة حال العامل فيها قالوا او نؤمن وهمزة ورآء بدل عن ياء لقولهم توارى او هي همزة اصلية
ورئسة ومحل **وهو الحق** نصب حال العامل فيها يكفرون وقوله **مصدقا لما معهم**
حال مؤكدة من الحق والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضميره دل عليه الكلام
والمعنى ان القران انما يكون هو الحق اذا كان مصدقا لكتب الرسل فاذا لم يصدقها فليس بحق
ولو قلت هو زيد قائما تجعل قائما حالا لم تجز لانه يلزم انه انما يكون زيدا اذا كان قائما فاذا ترك
القيام فليس بزيد ولو قلت هو زيد معروفا جاز لتخصيصه انتم كاذبون في قولكم نؤمن بما انزل
علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم وهو القران واذا كفرتم به فقد كفرتم بكتابكم
ثم استفهم معترضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فقال
فلم تقتلون انبياء الله اي قتل اباؤكم ولما رضيتم فكانكم قد قتلتم **ان كنتم**
مؤمنين تا شرط حذف جوابه **ولقد جاءكم موسى بالبينات** المعجزات **ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون**
واذ اخذنا ميثاقكم اي اخذنا عهودكم بالايمان بما امرتم به ونهيتم عنه **ورفعنا فوقكم الطور**
خذوا ما اتيناكم بقوة اي بجد واجتهاد **واسمعوا** حس اي اطيعوا **قالوا سمعنا** قولك بالاذان **وعصينا** مناه بالقلب
واشربوا اي خولطوا ثم بين مكان الاشراب فقال **في قلوبهم العجل** المعنى ادخل حب
العجل في قلوبهم كتداخل الصبغ الثوب **بكفرهم** بسبب كفرهم **قل بئسما يامركم**
به ايمانكم بالتورية ان تعبدوا العجل واضافة الامر الى الايمان استهزاء بهم وفي قوله
ان كنتم مؤمنين تا بزعمكم قدح في صحة دعواهم لانهم قالوا نؤمن بما انزل
علينا ولن نستعبد النار ولن يدخل الجنة الا من كان هودا ونحن اهلها فقال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
قل ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة **عند الله خالصة**
نصب على حال وعند خبر كان وهذا تهكم بهم والمعنى ان صحت دعواكم ان لن يدخل الجنة
الا اليهود فالجنة خاصة سالمة لكم **من دون الناس فتمنوا** اي احبوا
الموت واصل التمني تقدير شيء في النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له ويعبر عن

المتمنى باللسان **ان كنتم صادقين** تا في قولكم لان من يعلم ان الجنة مأواه
يحن اليها ولا سبيل اليها الا بالموت ثم اومى الى كذبهم فقال **ولن يتمنوه ابدا** اي بجميع
الزمان المستقبل لان ابدا اسم لجميع مستقبل الزمان كقط لماضيه واصله الانفراد ومنه
اوابد الوحش روي ان جماعة من المسلمين ومن تقدمهم احبوا الموت وفرحوا به عند قدومه
لعلمهم مصيرهم كيوسف صلى الله عليه وسلم وحذيفة وعمار ولمحبة احد من اليهود ولو احبته
احد منهم لاشتهر ونقل لغيره وهذا من المعجز لانه اخبار بغيب روي ان اليهود لو
تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه ولما بقي على الارض يهودي **الا مات بما قدمت**
اي بسبب تقديم **ايديهم** كا لانهم كاذبون في دعواهم وخص الايدي بالذكر لان الاعمال غالبا تكون بها وفي قوله
والله عليم بالظالمين تا تهديد شديد لان علمه بهم كعلمه بغيرهم ثم ادخل لام القسم
على تجدنهم التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين فقال مخاطبا النبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا عن اليهود
ولتجدنهم احرص وهم واحرص المفعولان واصل احرص الظهور وفرط الشره وافعل
التفضيل اذا اضيف الى جملة هو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل الناس ولا
يضاف الى جملة ليس بعضها لان المراد تفضيل الشيء على جنسه فلا يقال زيد افضل اخوته
لان اخوته غيره بدليل انه لو سئل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو وخالد ولم يدخل زيد
فيهم ولو قلت زيد افضل الاخوة جاز لانه احد الاخوة وعليه قوله تعالى **احرص الناس على**
حيوة كا لان اليهود من الناس ونكر حياة ارادة لحياة مخصوصة متطاولة وهي حياتهم
التي هم فيها يؤكده ما قرئ على الحيوة ثم بالغ في توبيخهم بقوله **ومن الذين اشركوا**
اي واحرص من الذين اشركوا فحذفت احرص لدلالة احرص الناس عليه واذا اختلف
الجنسان جاز في التفضيل نحو فتيل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمير فعلى هذا يحمل
ومن الذين اشركوا لاضافة احرص المحذوفة اليه والمراد بالذين اشركوا اليهود
الذين قالوا عزير ابن الله وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم
على الحيوة وانما كان هؤلاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم بما هم صائرون اليه من
العذاب فعلى هذا يكفي الوقف على حيوة ويتم على اشركوا ان جعلت **يود** مستانفا اي هؤلاء قوم
يود اي يتمنى وان جعلت اشركوا الها مبتدأ اي ومنهم ناس يود احدهم على حذف
مضاف لقوله وما هو مزحزحه الا له مقام معلوم لم تقف على اشركوا ووقفت على حيوة ولذلك لم تقف

المجوس ٥

على الشركوا ان جعلت يودّ حالا من الذين اشركوا اي واداً احدهم على هذا الذين اشركوا المجوس
وان جعلتها حالا من هم في لتجدنهم اي لتجدنهم احرص الناس واداً احدهم لو يعمّر
الف سنة فعلى هذا الذين اشركوا اليهود الذين قالوا عزير ابن الله فعلى هذا لا وقف
على اشركوا ولا على حيوة ليلا يفصل بين الحال وصاحبها ولو هنا ليست التي تمنع بها الشئ لامتناع
غيره وانما هي بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه وفيها معنى التمني والمعنى تمنى احدهم تعمير
الف سنة وهي للمجوس يقولونها فيما بينهم عند العطاس وغيره عيش الف سنة والف نيروز
والف مهرجان وهي بالعجمية هزار سال تخصيصه اليهود احرص على الحيوة من المشركين لعلمهم
بما هم صائرون اليه من العذاب والضمير في قوله وما هو لاحدهم وقوله بمزحزحه اي بمباعده
ومنجيه من العذاب خبر ما وقوله ان يعمّر كان رفع بمزحزحه ارتفاع
الفاعل بفعله تخصيصه وما احدهم منجيه من النار تعميره او هو ضمير التعمير وان يعمّر بدل من هو
والله بصير بما يعملون تا القراءة بالتاء واليا قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم
من الذي يأتيك بالوحي فقال جبريل فقال عدوّنا ولو كان غيره لآمنا بك لانه انزل علينا ان بيت
المقدس سيخرّبه بخت نصر فبعثنا من يقتله فوجده ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله
فدعه عنه وقال ان كان ربه امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه وان لم يكن هو فلم تقتلونه
فكبر وخرّب بيت المقدس وامر بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا ان اليهود قالوا لعمر
من صاحب محمد قال جبريل فقالوا عدوّنا ويأتي بكل عذاب وميكائيل يأتي بالخصب والسلم
فقال اخبروني عن منزلتي جبريل وميكائيل من الله فقالوا جبريل عن يمين الله وميكائيل عن
يساره وجبريل عدوّ لميكائيل فقال عمر اشهد انه من كان عدوّا لجبريل فانه عدوّ لميكائيل
ومن كان عدوّا لهما فانه عدوّ الله فنزل امر النبي صلى الله عليه وسلم قل من
كان عدوًّا لجبريل جواب من محذوف اي فليمت غيظا فانه نزّله اي جبريل القرآن
مصدقا حال من نزّله وكذلك وهدى وبشرى اي هداية وبشارة
للمؤمنين تا القراءة بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وبفتح الجيم والراء وهمزة
مكسورة بعدها ياء وبكسر الجيم والراء من غير همز لغات كلها وفي جبريل قريبا من خمس
عشرة لغة لانه اسم اعجمي والاسماء الاعجمية قلما وقعت في كلام العرب الا غيّرتها
من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال

خصّا بالذكر تفضيلا لهما ولم ينصرفا للعجمة والتعريف ومعناهما عبد الله وعبد الرحمان
واك وايل الله القراءة ميكال بلا همز ولا ياء وهمزة بعدها ياء بعد الالف وبياء بغير الهمزة وضع
الظاهر موضع المضمر في قوله فان الله عدوّ للكافرين كان ينبغي
ان يقول لهم لتقدّم ذكرهم للايذان ان العداوة انما كانت للكفر هم وتسجيلا لاشانة تلخيصه
من عادا هم عاداه الله ومن عاداه الله عذّبه فقال ابن صوريا ما جيئتنا بشئ يا محمد فنزل
ولقد انزلنا اليك آيات بيّنات تا واضحات مفصلات بالحلال والحرام
الا الفاسقون تا الخارجون عن الطاعة ثم ادخل همزة الاستفهام على واو العطف
على محذوف دلّ عليه المعنى فقال او كلما وتقديره اكفروا بالبيّنات وكلما عاهدوا
اي اليهود عهدا نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور لان خرج محمد لنؤمنن به فلما
خرج كفروا به وقرئ بسكون الواو وتقديره الا الذين فسقوا او نقضوا العهد فعلى هذا لا يتم
الوقف على الفاسقون وقرئ عوهدوا وعهدوا والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله صلى الله
من العهود ان يعاونوا المشركين فنقضوا العهد كقريظة والنضير نبذه اي القاه
واصل النبذ الالقاء والمراد هنا نبذ الدمام وقرئ نقضه فريق اي طوائف منهم منهم
لان من اليهود من لم ينقض العهد بل اكثرهم لا يؤمنون تا بالتورية ولا يبالون بالدين
فلا يعتدون بنقض العهد الكتاب مفعول اوتوا او مفعول نبذ كتاب الله اي التورية او القرآن
وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها او كانوا يقرؤن التورية ولا يعملون بها
كانهم لا يعلمون تا ما فيها ولم يتدبّروا معانيها وفي الوقف هنا العطف ما بعد
على نبذ تقديره نبذوا كتاب الله واتّبعوا اي اليهود ما تتلوا
الشياطين على ملك اي زمن ملك سليمن فحذف المضاف وذلك
ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمّون الى ما يسمعون كذبا كثيرا ويلقونه
الى الكهنة والكهنة يعلّمونه الناس وفشا ذلك في زمن سليمن حتى قالوا ان الجنّ تعلم
الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها تحت كرسيّه فاستخرجت بعد موته فوجد فيها السحر
وقالت الشياطين انما تمّ لسليمن ملكه فبرّاه الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
والذنب ذلك ولذلك كرّر ذكره ظاهرا تعظيما له بقوله وما كفر سليمن بالسحر وعمله
ولكنّ الشياطين كفروا باستعمال السحر وكتبه القراءة بتخفيف النون ورفع الشيا
طين

ميكال بالهمزة بغير الياء نخ صحيحه

نوفه ؟

مبتداء وبتشديد النون ونصب الشياطين ومثله ولكن الله رمى ولكن الله قتلهم ومحل
يعلمون الناس السحر نصب حال من ضمير كفروا اصل السحر العلم والحذق
بالشيء وله وجود حقيقة عند اهل السنة والعمل بالسحر كفر قالوا وكذلك تعلمه للعمل به ايضا
كفر وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر وعن الشافعي رضي الله عنه انه تخيل ومرض ويوجب القصاص
على من قتل به ومحل
وما انزل على الملكين نصب عطف على السحر اي ويعلمونهم
الذي انزل او على ما تتلوا وقرئ الملكين بكسر اللام ابن عباس كانا علجين ساحرين يعلمان
السحر **ببابل** قالوا الملك لا يعلم السحر وانما يصفه فيتعلم السحر من صفته او انه يعلم السحر
فالشقي يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الايمان ويجعل **هاروت وماروت**
بدلين من الملكين ولم ينصرفا للعجمة فيهما وتعريفهما وقرئ برفعهما خبر ابتداء وقصتهما ان الملائكة
رأت ما يصعد من ذنوب بني آدم فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك فقال تعالى
لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال فاختاروا
ملكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من خيارهم فاهبطا الى الارض يقضيان بين الناس
نهارا ومسا يذكران اسم الله الاعظم ويصعدان الى السماء وكانا قد نهيا عن الشرك والقتل بغير
حق والزنا وشرب الخمر فجاءتهما الزهرة امراة من اجمل النساء تخاصم زوجها اليهما فوقعت
في انفسهما فسألاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا الي عليه فعلا ثم سألاها فقالت لا الا ان تقتلاه
ففعلا ثم سألاها نفسها فقالت لا الا ان تصليا معي لصنمي ففعلا على وعيره قالت لهما لن نقدرا
علي حتى تخبراني بسر تصعدان الى السماء فقالا باسم الله الاعظم فقالت ما انتم بمدركي حتى تعلماني به
ففعلا فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخت كوكبا قالوا وهي الزهرة المعروفة وانكر هذا
بعضهم وقال الكوكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة فلما علما ما حل
بهما تصدا ادريس فاستشفعا لهما فخيرهما تعالى بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا
لانقطاعه وهما ملقيان بشعورهما او منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة **وما يعلمان**
اي الملكان **من احد حتى يقولا** له نصحا **انما نحن فتنة** اي اختبار
من الله تعالى واصل الفتنة الاختبار ومنه فتنت الذهب ووجدت الفتنة لانها مصدر
والمصادر لا تثنى ولا تجمع **فلا تكفر** كما بتعليمه معتقدا انه حق يقولان له لا تكفر سبع مرات
فان ابى الا التعليم علماه **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه**

وهو ان يبغض كل واحد منهما الى صاحبه وقرئ بفتح ميم المرء وتثقيل الراء وضم الميم
والهمز وبكسر الميم والهمز **وما هم** اي السحرة **بضارين به** اي بالسحر **من احد**
اي احدا وقرئ بضارين بطرح النون اضافة الى احد والظرف فصل بينهما واضيف الى احد
وان كان مجرورا بمن لان الجار والمجرور كالشيء الواحد **الا باذن الله** كما اراده وعلمه
فالساحر يسحر والله تعالى يكون او بتخلية الله تعالى له لحسن من شاء الله منعه فلم يضره
السحر ومن شاء الله خلى بينه فضره **ويتعلمون ما يضرهم** في الاخرة **ولا ينفعهم** في الدنيا
من الشرطية المرتفعة فقال **ولقد علموا** اي اليهود **لمن اشتراه** اي اختاره
وجواب القسم **ما له في الاخرة** اي الجنة **من خلاق** اي نصيب وقوله
ولبئس ما شروا به اي باعوا بالسحر **انفسهم** بان اوجب لهم النار جواب
قسم محذوف وجواب **لو كانوا يعلمون** محذوف تقديره لو انتفعوا بعلمهم لامتنعوا
من السحر ومحل ان وما عملت فيه رفع بفعل محذوف في قوله **ولو انهم**
امنوا اي بالقرآن ومحمد تحقيقه لو وقع ايمانهم **واتقوا** اي اليهودية والسحر ولم تجزم لو
وان اشبهت الشرط لانها تعلق الفعل الماضي بالماضي بخلاف الشرط وقوله **لمثوبة**
اي ثواب مبتدأ وهو جواب لو **من عند الله** صفته وخبر المبتدأ **خير لو كانوا**
يعلمون انا ان ثواب الله خير مما هم فيه وقرئ لمثوبة كمشورة ومشورة لغتان
وهما مصدر من الثواب والثواب رد اجرة العمل والمجازاة على الفعل كان المسلمون يقولون
يا رسول الله راعنا من المراعاة اي ارعنا سمعك لكلامنا وكانت سبا بلغة اليهود تمنى
الحمق والرعونة فسروا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا الان وكانوا يقولونها
للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فسمعها سعد بن معاذ فقال لئن سمعت احدا يقولها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فنزل **يا ايها الذين امنوا لا تقولوا**
راعنا وقولوا انظرنا اي انظرنا او انظر الينا برعايتك نظرتنا وانتظرته تأدت
به وقرئ انظرنا اي امهلنا وقرئ راعونا خطاب جمع وقرئ راعنا من الرعن الحمق رجل
ارعن وامرأة رعناء واصله الميل ومنه رعن الجبل انعطافه لميل فيه **واسمعوا** كما مر تحرون
به واطيعوا **وللكافرين عذاب اليم** نا كان المسلمون يقولون لليهود اسمع يا محمد

يقولون ليس ما تدعونا اليه خيرا تحن عليه ولودِدْنا ان كان خيرا فنزل تكذيبا لهم
ما يود الذين كفروا تا بيّن للكافرين فقال **من اهل الكتاب**
اي اليهود **ولا المشركين** عطف على اهل الكتاب فلذلك جُرّ وقرئ ولا المشركون
عطفا على الفاعل والمراد مشركو العرب كابي سفيان وغيره والشرك وضع الشيء مع مثله
ومحل **ان ينزل عليكم من خير** اي خير ومن زايدة والمراد بالخير الوحي
نصب بيود ومن في قوله **من ربكم** لابتداء غاية الانزال تلخيصه يودون انهم احق
بالوحي منكم فلا تحسدون نزوله عليكم **والله يختص** اي يخص ويفرد **برحمته**
اي نبوته ووحيه واصل الخصوص والاختصاص الانفراد بالشيء **من يشاء والله**
ذو الفضل العظيم تا لابتدائه بالاحسان طعن المشركون في النسخ وقالوا ان محمدا
يامرنا بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه ما يامن الامر تلقاء نفسه فنزل تبيينا لحكمة النسخ
ما ننسخ نسخ جزم بما الشرطية ومحلها نصب بننسخ لقوله اياما تدعوا والنسخ ازالة
شيء بشيء يعقبه كنسخ الشمس الظل فعلى هذا القرآن بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ويكون
النسخ بمعنى التحويل والنقل على هذا القرآن كله منسوخ لانه نقل من اللوح المحفوظ **القراءة**
ننسخ بفتح النون والسين من نسخ وبضم النون الاولى وكسر السين من انسخ نسخت الكتاب
كتبته وانسخته غيري جعلته نسخة له ومحل **من اية** نصب تمييز لما **القراءة**
او ننسها بفتح النون الاولى والسين مهموزا من التاخير انسا الله في اجله اخر فيه اي
نوخرها فلا نبدلها بان نرفع تلاوتها ونوخر رفع حكمها كاية الرجم او نوخرها بان
نتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزل وبغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان ضد الذكر
اي او ننسكها وقرئ بها نقل الفعل بالهمزة فتعدى لمفعولين وهما البتي والهاء للاسم النبي صلع
متروك وقرئ ننسها مشددا وتنسها وتنسها خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وقرئ وما ننسك من
اية او ننسخها وجواب الشرط **فات بخير منها** هو انفع لمصالح العباد لان اية خير من
اية والناسخ غالبا يكون اسهل من المنسوخ تلخيصه كل اية تذهبها او نحملها اوهما جميعا
هو اسهل واكثر ثوابا منها **او مثلها** حس في المنفعة ثم استفهم مقررا انه لا يجحده
شيء فقال **الم تعلم** اي قد علمت **ان الله على كل شيء** من النسخ وغيره **قدير** تا
ثم الدليل ذلك بقوله **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض**

الملك بمعنى الشيء المملوك يقال هذا ملك فلان اي مملوكه ومن في قوله **من ولي** زايدة
اي قريب ومحل من ولي رفع مبتدا خبره لكم **ولا نصير** تا مانع يمنعكم من العذاب عطف
على ولي قالت اليهود يا محمد ايتنا بكتاب من السماء كما اتى موسى بالتوراة فنزل كفا وردعا لهم عن
السؤال استفهما بام المنقطعة بمعنى الهمزة **ام تريدون** اي اتريدون واصله اترودون
من راد يريد **ان تسالوا رسولكم** اي محمدا صلى الله عليه وسلم **كما سئل**
موسى من قبل تا حين قالوا ارنا الله جهرة واجعل لنا وغير ذلك **ومن**
يتبدل اي يستبدل **الكفر بالايمان** بان يقترح على الرسل تعنتا بعد قيام
المعجز **فقد ضل سواء السبيل** تا اخطا وسط الطريق قال فنحاص بن عازوراء
واصحابه لحذيفة وعمار بعد الجد ارجعوا الى ديننا فنحن على الحق فقال عمار كيف نقض
العهد بيكم قالوا شديد قال فقد عاهدت الله ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالوا اما هذا فقد
صبا وقال حذيفة رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة
قبلة وبالمومنين اخوانا اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبتما الخير وافلحتما
ونزل **ود كثير** الآية ولوفي قوله **لو يردونكم من بعد ايمانكم**
كفارا اك نصب حال من كثير بمعنى المصدر كقوله لو يعمّر **حسدا** مصدر اي يحسدونكم
ان علقت **من عند انفسهم** بحسدا اي يحسدونكم من تلقاء انفسهم لم
يامرهم الله بذلك وقعت على كفارا وان علقت بود تقديره تمنى الكفار ان ترتدوا
عن دينكم من قبل انفسهم وشهوتهم **من بعد ما تبين لهم** في التوراة الحق تا
هو ان محمدا وما جاء به صدق لم تقف على كفارا **فاعفوا واصفحوا** اصل العفو المحو والصفح
التجاوز وهذا كان قبل اية القتال تلخيصه لا تنالوهم بسوء **حتى ياتي الله بامره** اك
عذابه القتل والسبي لقريظة والجلاء والنفي للنضير او حتى تومروا بالقتال ومنع بعضهم هذا
وقال العفو والصفح من مكارم الاخلاق او حتى ياتي الله بالقيامة **ان الله على كل**
شيء قدير تا **واقيموا الزكوة** تا **وما** شرطية جزمت **تقدموا** ومحلها
نصب بتقدموا **لانفسكم من خير** اعمال البر كلها خير **تجدوه** اي ثوابه تا
عند الله اك فتجدوا الثمرة واللقية في الاخرة مثل احد **ان الله بما تعملون بصير** تا
قالت اليهود لا دين الا اليهودية ولن يدخل الجنة الا اليهودي وقالت النصارى لا دين الا النصرانية

ولن يدخل الجنة الا نصراني فنزل **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان**
هودا جمع هايد كعايذ وعوذ وادغم في قوله **او نصارى** كا جمع نصران كسكران تفصيل لما اجمل
في قوله وقالوا لن او اجمال لشيئين وقرئ الا من كان هودي او نصرانيا ثم اشار الى تنبيههم ان لا
ينزل على المؤمنين خير وان يردوهم كفارا وان الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال
تلك امانيهم جمع امنية افعولة من التمني اي شهواتهم الباطلة ثم اوما تعالى الى بطلان
اقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل هاتوا** هات صوت بمعنى هاء اي احضروا الخليل
الهماتاة والهتاة مصدر هات او اصله ائتوا **برهانكم** اي حجتكم على دخول الجنة
ان كنتم صادقين كا في دعواكم وتلك امانيهم اعتراض ثم اثبت ما نفوه من دخول
غيرهم الجنة بقوله **بلى** ولا يوقف على بلى وان كانت جوابا للجحد قبلها فهي ايجاب لما بعدها فلا يفصل
بينه وبينه والحرف الذي يؤدي معنى الايجاب يجب ان يكون موصولا بالكلام الذي يوجبه لان
الفصل بينهما ينقض معنى الايجاب وان كان من نحو **اسلم** اي اخلص او صرف **وجهه**
اي عبادته او دينه **لله** او المراد حقيقة الوجه والاسلام الانقياد والخشوع وخص الوجه
بالذكر لانه اذا جاد بوجهه لم يبخل بجميع جوارحه متضمنة معنى الشرط امر تفخمة محلا ابتداء
وكذلك ان جعلت من اسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها من اسلم **وهو محسن**
اي مخلص فيما بينه وبين ربه وبينه وبين الناس او مؤمن **فله اجره** جواب الشرط
ولا هم يحزنون تا الآخرة والا فالمؤمنون اشد خوفا وحزنا من غيرهم لنظرهم
ومصيرهم قالت اهل المدينة لنصارى نجران عند النبي صلى الله عليه وسلم ما انتم على شيء من الدين
وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما انتم على شيء وكفروا بموسى والتوراة فنزل
وقالت اليهود الآية والواو للحال في **وهم يتلون** اي الفريقان يقرؤن **الكتاب** كا
والمراد جميع الكتب المنزلة لتخصيصه قالوا وجاهلهم منهم من اهل التلاوة للكتب والعلم ومن آمن
بواحد من كتب الله تعالى يجب عليه الايمان بكلها لان كل واحد منها مصدق للآخر
كذلك قال الذين لا يعلمون اي عوام اليهود او مشركوا العرب لانهم قالوا
ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء من الدين **مثل قولهم** اي قول الذين تقدمهم تخصيص المعنى
مثل ذلك الذي سمعت من هؤلاء الجهلة قال اباؤهم العالمون **فالله يحكم** اي يقضي
بينهم اي بين اليهود والنصارى **فيما كانوا فيه يختلفون** تا من امر الدين

فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ولا احب الوقف على كذلك وان تعمده بعضهم عزا ضطيوس
الروحي بيت المقدس والقيت فيه الجيف وبقي خرابا الى ان عمر زمن عمر وقتل مقاتلة
بني اسرايل او التي فعل ذلك هو بخت نصر بسبب قتل يحيى بن زكريا او منع المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخول الحرم عام الحديبية فنزل **ومن اظلم ممن منع**
يتحتى الى معقولين الاول **مساجد الله** اي بيت المقدس ومجاريه او المسجد الحرام الثاني
ان يذكر فيها اسمه بان يسبح ويقدس ويصلى له فيها **وسعى** اي عمل **في**
خرابها بمنع المصلين فيها او بان هدمها واخرب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم واصله الثلم
والتفريق وقال مساجد وخرابها جمعا وان اريد واحد لان من خرب مسجدا واحدا فكانما خرب
مساجد عدة لانها كلها لله ويجوز ان يقال للاذان بعظمته عند الله تعالى وان اريد المسجد
الحرام فتخريبه منع المصلين فيه والحجاج والمعتمرين عنه **اولئك** اي المانعون عن الدخول
وهم النصارى او مشركوا العرب **ما كان** اي ما ينبغي **لهم ان يدخلوها** وقوله
الا خائفين كا حال من ضمير يدخلوها ولم يدخلها بعد عمارتها الا روم الاخائفا لو علم به
قتل **وقرئ** خيفا كركع وبعضهم لم يجعله استثناء حقيقة ومعناه اذا دخلوا كانوا خائفين
لعزهم ليس لهم ان تفعل هذا الا سفيها او هذا خبر بمعنى الامر اي اقهروهم حتى يدخلوها
خائفين او المراد مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتحها نادى مناديه الا لا يطوفن
بالبيت عريان ولا يحجن بعد العام مشرك ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم يجيزون دخول
المسجد الحرام وغيره للمشركين بالاذن ومنعه مالك رحمه الله عليه مطلقا والشافعي رضي الله عنه
لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وكفى الوقف هنا لان لهم **في الدنيا خزي**
هو القتل والسبي والجزية للذمي او هو فتح مدائنهم عمورية وروميه وقسطنطينية جملة استينافية
وليست بحال لاستحقاقهم الخزي في كل حال **ولهم في الاخرة عذاب عظيم** تا
النار ونزل في قوم مسافرين صلوا الى القبلة او في المسافر يصلي حيث توجهت به راحلته او لما عاب
اليهود المسلمين وقالوا ليست لهم قبلة **ولله المشرق والمغرب** وفيه اما انه
ليس لاحد ملك حقيقة الا لله تعالى علاوة وشانه وقوله **فاينما** شرط **تولوا** جزم به
وهو منصوب بتولوا وجواب الشرط **فثم وجه** اي قبلة **الله** كا او فثم الله والوجه صلة وبني
ثم لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول للغايب هناك وللحاضر هنا ويد فثم نابت عن هناك

تخصيصه بلاد المشرق والمغرب ولله تعالى فاي مكان صرفتم وجوهكم للصلاة فثم الجهة التي
رضيها الله تعالى قبلة ان الله واسع جواد يعطي من السعة او واسع المغفرة عليم تا
بنياتهم حيثما صلوا او قرئ تولوا بفتح التاء من تولى ونزل لما قالت اليهود عزير ابن الله
والنصارى المسيح بن الله ومشركوا العرب الملايكة بنات الله قالوا اتخذ الله ولدا
القراءة وقالوا بالواو عطفا على قالوا لن يدخل الجنة فعلى هذا لا يتجه الوقف على عليم ولا على ما بينهما والاحسن
بل يكفي وبغير واو استينافا فعلى هذا الوقف كما رسمت سبحانه اي تنزيها له عن ولد وكيف
يوجد له الولد ولا مجانسة بينه وبين احد قال تعالى لكذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعمه اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله
الي ولد فتعالى ان اتخذ صاحبة او ولدا بل له ما في السموات والارض كل
عبيدا وملكا والتنوين في كل عوض من المضاف اليه اي كل ما في السموات والارض او
جميع اهل طاعته له قانتون تا طايعون مقرون بالعبودية قايلون بالشهادة واصل القنوت
القيام قانتون نظرا الى معنى كل فالمؤمن يسجد طوعا والكافر يسجد ظله على كره منه او يكون
ذلك يوم القيامة بديع السموات والارض اي مبدعها كسميع لمعنى مسمع وفعله ابدع
اي خالقها على غير مثال سبق ومنه البدعة والاضافة على هذا حقيقية لان الابداع لهما ماض او
نعله بدع فهو بديع لشرف فهو شريف فالاضافة على هذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها
اي بديع سمواته وارضه وجميع المستعمل من تعاكيس ب د ع يشمله معنى الحدوث والظهور وقرئ
بديع جرا بدلا من الها في له ونصبا مدحا واذا قضى اي احكم امرا واصل القضاء الفراغ
والاحكام واذا طرف وله جواب والعامل فيها ما دل عليه جوابها وهو فانما يقول له كن
اي احدث فيكون تا فيحدث القراءة فيكون رفعا استينافا بالفاء اي فهو يكون ونصبا هنا
وال عمران فيكون ويعاله والنحل فيكون والذين هاجروا ومن بعد فيكون وان الله وليس فيكون نصبا
والمؤمن فيكون الهود ترجمانا للفظ كن باضمار ان وفيه نظر لان كن ليس بامر حقيقة لانه لا خطاب
ثم لان الخطاب لا يرد على الموجود لان الموجود متكون ولا على المعدوم قالوا لان المعدوم ليس بشيء
وانما هو خبر تقديره وانما يقول له يكون فهو يكون ومثله ابصر به واسمع ظاهره امر ومعناه خبر ويجوز
ان الله لما كان مقدرا ايجادها فكانه موجود فصح خطابه تلخيصه ان ما يتكون تحصل في الوجود سريعا
من غير توقف والاباء وقال الذين لا يعلمون هم الجاهلة المشركون ونفي العلم لعدم

وجمع

انتفاع عهوده لولا اذا دخلت على مستقبل كانت تحضيضا واذا دخلت على الماضي كانت توبيخا
والمعنى هلا يكلمنا الله بانك رسوله كما يكلم الملايكة او تاتينا اية كما ايات
علامة دالة على صدقك وهذا استهزاء منهم لانهم جاءتهم فكذبوا بها كمن تقدمهم من الكفار
تشابهت قلوبهم كما قلوب هؤلاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة وكذا كقوله
انوا صوا به اي وما تعالى الا محى الايات والى ان من لا ينفع بها شقي قد بينا الايات لقوم يوقنون تا
انها ايات يجب الاعتراف بها والايمان او ضح الايات فتقابل انا ارسلناك بالحق اي بالقرآن
وشرايع الاسلام بشيرا ونذيرا حسن حالان اي مبشرا اوليائي ومنذرا اي مخوفا اعدائي قال
لم نرسلك عبثا وما عليك الا البلاغ روي انه صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي فنزل
ولا تسئل القراءة رفعا نفيا والواو بعد استينافية او عاطفة جملة على جملة وحملها
حال اي ارسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول فعلى هذا يكفي هذا ايضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا تهويل
لعذابهم كما يقال لمن تسئل عنه وهو في هلكة لا تسئل عن فلان اي قد هلك وقرئ لن تسأل
وما تسأل عن اصحاب الجحيم كما كان يهود المدينة ونصارى نجران يسالونه الهدنة
ويطمعونه في الاسلام فنزل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
وان بالغت في طلب رضاهم حتى تتبع ملتهم حسن دينهم وطريقتهم وهذا اقناط له
صلى الله عليه وسلم من طمعه في اسلامهم ثم بالغ في اقناطه بان امره ان يجيبهم بقوله
قل ان هدى الله التي هو الاسلام هو الهدى التي لا زيادة عليه
وما تخترصونه انتم عبادتكم الاصنام وغيرها فانما هو هوى الدليل عليه ولئن اتبعت
اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم اي الاسلام وما فيه من الاحكام ومحل
من العلم نصب حال من ضمير جاءك ولا نصير تا ينزل في الدين قد موامع جعفر بن ابي طالب
من الحبشة وفي ابن سلام واصحابه او في جميع المسلمين الذين اتيناهم
يتلونه اي الكتاب حال مقدرة لانهم لم يكونوا تالين له وقت الايتاء ونصب
حق تلاوته مصدرا تقديره تلاوة حقا فلما قدم وصف المصدر عليه اضيف
نصب نصب المصادر المعنى يقرؤونه ولا يغيرون ما فيه ويتبعونه حق اتباعه واما
للنبي صلى الله عليه وسلم اي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم عنه وقوله
اولئك مبتدا خبره يؤمنون به حسن والجملة خبر الذين ثم استانف فقال

ايات ؏

قال ؏

الوصف على تذكير الاحسن وجريا
لها على الله تعالى ؏

مكة وهي عن عضد شجره وتنفير صيده والتقاط لقطته الا لمعرف ها واختلاء خلاه الا
الاذخر وقرئ متاباته لان لكل واحد مثابة لا تخص واحدا دون غيره كقوله سواء العاكف
فيه والبادي روي ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزل واتخذوا
القراءة بكسر الخاء امرا استينافا فعلى هذا يحسن الوقف على امنا وبفتح الخاء ماضيا عطفا على جعلنا
فعلى هذا لا يحسن الوقف على امنا اي واتخذ الناس من مقام ابرهيم مصلى حس
موضع صلوة ومقام ابرهيم الحجر الذي يصلى عنده ركعتا الطواف وهو الذي قام عليه ابرهيم
عند بناء البيت وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل راسه وهو على دابته لما جاز ايدي اسمعيل
فلم يجده ووجد امراته فغسلت راسه وضيفته فقال اقرئي زوجك السلم وقولي قد
استقامت عتبة بابك فلا تغيرها في الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت
الجنة لولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءا ما بين المشرق والمغرب او هو جميع
مشاهد الحج كعرفة ومزدلفة او جميع الحرم ثم جاء مرة الخرى فقال لاسمعيل ان الله
امرني ببناء بيت هنا اتعينني عليه قال نعم فذلك قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم
واسمعيل اي امرناهما ان طهرا بيتي اي ابنياه على الطهارة
والتوحيد واجلاه عريا من الاوثان والريب وقول الزور او نحراه وخلقاه للطائفين
اي الدايرين حوله والعاكفين المقيمين والمجاورين والركع السجود
جمع راكع وساجد وهو المصلون او الطائفين الغرباء والعاكفين الاهلون عطاء
الطواف للغرباء افضل والصلوة للمكيين افضل رب اجعل هذا اي المكان
بلدا مفعول ثان لاجعل وقوله امنا اي ذا امن يامن من فيه اهله او امنا فيه كقيل
ناير صفة بلدا وتبدك من قوله وارزق اهله من الثمرات لانهم لم تكن لهم
ثمرة قالوا فنقلت الطايف من الشام وجعلت مكانها الا ان بدعاء ابرهيم من امن منهم
بالله واليوم الاخر اي يوم البعث تخصيص وارزق المومنين من اهله خاصة
ولما خص ابرهيم المومنين بالدعاء بالرزق لان بهم يقع الانتفاع والعبادة وهداية الخلق
رادا تعالى عليه وعاطفا على محذوف قال ومن كفر اي وارزق من كفر
فامتعه اي امده له ليتناول من لذات الدنيا اثباتا للحجة عليه واصل المتوع الامتداد
ومنه متع النهار قرا بضم الهمزة مخففا ومثقلا بمعنى فعلى هذا من معنى الذي او نكره

ومن يكفر به من الحرمين فاولئك هم الخاسرون لاستبدالهم الضلالة
بالهدى على العالمين كا ولاهم ينصرون كا واذ ابتلى نصب بمضمر تخصيصه
ومعناه واذكر وقت اختبار ابرهيم ربه بكلمات القراءة بجعل ابرهيم مفعولا
وربه فاعلا وقرئ بجعل ابرهيم فاعلا وربه مفعولا فالابتلاء على هذا الدعاء والمسئلة ويكون الضمير
في فاتمهن لله تعالى بان اجاب مسئلته وعلى القراءة لابرهيم القراءة ابرهيم جميع ما في
القران وابراهام جميع ما في هذه السورة ومواضع اخذ جملتها ثلاثة وثلاثون موضعا وقرئ جميع
ما في القران ابراهم بكسر الهاء وضمها لغات كلها وهو اعجمي وجمعه ابارة او براهم او براهمة
او ابارهة والكلمات مناسك الحج وشرايع الاسلام وهي التابون الاية في التوبة وقوله ان
المسلمين والمسلمات الاية في الاحزاب ومن قد افلح المومنون في المومنون الايات العشر
او هي الفطرة وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وتقليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وهو اول من قص الشارب
واختتن وقلم الاظفار وراى الشيب في راسه او ابتلي بالكوكب والقمر والشمس فاحسن
فيها النظر وعلم ان ربه لا يزول ابدا وبالنار وبالهجرة وبذبح ولده وبالختان فصبر عليها
قال فتمم الله تعالى له قال اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك في الدين
ونصبه على الكاف في جاعلك والمفعولان محذوفان تقديره ومعنه واجعل فريقا
من اولادي اماما يقتدى به بحذى لان جعل ههنا يتعدى الى مفعولين قال لا ينال عهدي
اي امامتي من الظالمين كا المشركين او المعنى من كان من ذريتك ظالما لا ينال له
ما عهدت اليك من النبوة والاستخلاف وانما ينال له من كان بريا من الظلم قالوا في هذا
دليل على ان الفاسق لا يجوز ان يكون اهلا للامامة وكيف يجوز امامة من لا يجوز حكمه
ولا شهادته ولا يقدم للصلاة ولا تجب طاعته عن ابن عيينة ان الظالم لا يكون اماما
قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف يجوز ان يكون ظالما وقرئ الظالمون لان من
ظلم نفسه فقد ناكل واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة مرجعا يثوبون اليه واصل
الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان لجعل وحالا ان جعلت جعل بمعنى وضع للناس وامنا
ماوى منيعا يامنون فيه لان المشركين ما كانوا يتعرضون الى اهل مكة كقوله جعلنا
حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمه يوم فتح

موصولة محلها نصب بارزق المقدرة او شرطية محلها رفع بمبتداء وجواب الشرط محذوف
والخبر فامتعه او الجواب فامتعه **قليلا** الى منتهى اجله لانه وعد تعالى بالرزق كافة
الخلق وقيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنائه وقرئ بسكون العين تخفيفا او على
زيادة الفاء وجعل فامتعه جوابا وقرئ فامتعه امرا من ابرهيم اي وارزق الكافر
شيئا **ثم اضطره** اي الجئه واصل الاضطرار عدم الامتناع عن الشيء قهرا **القراءة**
بضم الراء وقرئ بفتحها ووصل الهمزة اذا ابتدأت امرا من ابرهيم ايضا عطفا على امتعه
امرا من ابرهيم المعنى الجيء **الى عذاب النار** الجاء لا يمكنه الامتناع منه
وبئس المصير تا المرجع الذي يصير اليه **واذ يرفع** اي يبني ابرهيم
حكاية حال ماضية **القواعد** الاساس جمع قاعدة **من البيت واسمعيل** كا
ولده عطف على ابرهيم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبنياه وهما يقولان
ربنا تقبل منا بناءنا ومحل يقولان المقدرة حال وقرئ باظهار يقولان **انك**
انت السميع العليم تا بنياتنا روي ان البيت خلق قبل الارض بالفي عام وكانت
زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط ادم الى الارض اهبط اليه البيت المعمور
ليأنس به ويطوف حوله بباب شرقي وغربي على مواضع البيت فحج ادم من الهند وقيض
تعالى له ملكا فاراه المناسك وبقي في الارض الى ايام الطوفان فرفع الى السماء يدخله كل يوم
سبعون الف حية مع كل حية سبعون الف ملك واسمه ضراح وهو في السماء
الرابعة والكعبة تحياله على قدره ومثاله واول من بنى الكعبة ادم ثم ابرهيم او
انه بقي موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنى ابرهيم واسمعيل الكعبة موضعه
قائلين **ربنا واجعلنا مسلمين لك** اي مطيعين خاضعين اسلم له وسلم
واستسلم خضع وانقاد ومسلمين مفعول ثان لاجعلنا وقرئ مسلمين جمعا اراد هما وهاجر
وجوز بعضهم ان تكون من في **ومن ذريتنا** لابتداء غاية الجعل فيكون مفعولا
ثانيا وتجعل **امة** جماعة مفعولا اول وتجعل **مسلمة لك** خاضعة صفة
امة **القراءة** **وارنا مناسكنا** جمع منسك بفتح السين وكسره وهي شرايع الدين
واعلام الحج ومتعبداته واصل النسك العبادة بسكون الراء وباختلاس كسرتها وبكسرها
وقرئ وارهم مناسكهم **وتب علينا** اي تجاوز عن تقريطنا في الصغاير او

لدعا بناء

آستتابا ه لذريتهما لانه **التواب الرحيم** تا **ربنا وابعث فيهم** اي في جماعة
الامة المسلمة من اولادهما او هو اهل المكة **رسولا منهم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
كل الانبياء من بني اسرايل الاعشرة مع محمد عليهم الصلوة والسلم اجمعين **يتلوا**
اي يقرأ **عليهم آياتك** جمع آية وكل كلام متصل الى انقطاعه **ويعلمهم**
الكتاب اي القرآن **والحكمة** اي مواعظه وما فيه من الاحكام او هي
العلم والعمل **ويزكيهم** يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا
للانبياء بالبلاغ **انك انت العزيز** الذي يقهر ولا يقهر ولا ينال شيء لعزته
واصل العز والعزة الشدة والامتناع **الحكيم** تا ثم استفهم منكرا بقوله
ومن رفع بمبتدا خبره **يرغب عن ملة** اي يترك شريعة **ابرهيم** اصل الرغبة
السعة في الشيء فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الارادة والحرص عليه واذا قيل رغب عنه
اقتضى الزهد فيه وموضع **الا من** نصب استثناء او رفع بدل من الضمير في يرغب
وجاز البدل لان من يرغب غير موجب كقولك هل جاءك احد الا زيد **سفه نفسه**
نصب مفعول سفه لان سفه هنا بمعنى جهل في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس وكل من عبد غير الله فقد جهل نفسه وروي من عرف نفسه فقد عرف ربه
واوحى الى داود اعرفني واعرف نفسك فقال يا رب وكيف اعرفك واعرف نفسي فقال
اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقدرة والقوة والبقاء او نصب
بحذف حرف الجر اي سفه في نفسه كقولك زيد ظني قيما او تمييز كقولك الم راسه
وغبن رايه واصل السفه الخفة ثم اوما تعالى الى ضلال ابرهيم وكرامته عليه والى
خطاء من رغب عن ملته بقوله **ولقد اصطفيناه** اي اخترناه **في الدنيا** كا
بالوحي والدين **وانه في الاخرة لمن الصالحين** او تقديره اخترناه
في الدارين وانه لمن الصالحين ولا تقف هنا ان نصبت **اذ قال له ربه اسلم** كا
استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه
ظرفا لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت ويكفي ان نصبته باذكر مقدرا **قال**
اسلمت اي فوضت اموري **لرب العالمين** تا حقق ذلك حيث لو يستغن بالجد
حين القي في النار **ووصى بها** اي بالملة او بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله او

بقوله اسلمت الآية **ابرهم بنيه** الثنية اسمعيل واسحاق قالوا ومدين ومدايين وزمران
ويقشان ويشبق وشوح **القراءة** اوصى بالف مخففا وبغير الف مشددا واصل الوصية الامر
والتقدم الى غيرك متصلا بوعظ ومنه توا صى النبات اتصل بعضه ببعض فارض واصية
متصلة النبات **ويعقوب** حس ورفع عطف على ابرهيم لانه اوصى بنيه الاثنى عشر كما وصى
ابرهيم بنيه الثمانية وقرئ يعقوب نصبا تقديره ووصى يعقوب بنيه ووصى يعقوب ايضا وخص يعقوب
بالذكر لانه ابن ابنه فكانه خصه وحده بوصية واوصاه وصية اخرى مع بنيه فقال
يا بني ان الله اصطفى اي اختار **لكم الدين** اي الاسلام **فلا تموتن**
ومحل **وانتم مسلمون** كا موجودون نصب حال والعامل فيها الفعل قبل الا وهذا نهي
في الظاهر عن الموت وفي الحقيقة عن ترك الاسلام اذ الموت ليس اليهم والمعنى داوموا على الاسلام
حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون تلخيصه لا يوجدن منكم الا على حال كونكم
ثابتين على الاسلام او مسلمون محسنون الظن بربكم قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا
وهو يحسن الظن بالله ثم جاء بام المنقطعة بمعنى الهمزة انكارا على اليهود حيث قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية **ام كنتم**
اي اكنتم **شهداء** جمع شهيد بمعنى الحاضر ولم ينصرف شهداء لاجل الف التانيث والمعنى
ما كنتم حاضرين **اذ حضر يعقوب الموت** اي امارا ته وقرب منه وزعم بعضهم
انها تكون ام منقطعة اذا كان الخطاب للمؤمنين يعني ان المؤمنين لم يحضروا يعقوب
واتما علموا وصيته يعقوب من حيث الوحي واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصالها
ويقدر قبلها محذوف تقديره اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء عند موت
يعقوب **وقرئ** حضر بكسر الضاد لغة **وقوله** **اذ قال لبنيه** بدل من اذ قبلها
العامل فيهما شهداء وروي انه لما دخل يعقوب مصر ورأهم يعبدون النار خاف على ولده
فقال **ما تعبدون من بعدي** اي بعد موتي وما استفهامية نصب بتعبدون
وما تمر الاعقلا وغيرهم **او** ما بمعنى من ويدل عليه ان **قالوا نعبد الهك واله**
اباءك لان الجواب على وفق السؤال وقوله **ابرهيم واسمعيل واسحق**
عطف بيان لاباءك **او** بدل وعد اسمعيل اباه وان كان عما لان العرب تسمي العم اباه واجالة اما
وقرئ والهة ابيك فيكون مفردا لفظا جمعا معنى **او** مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم وحده

على هذا عطف بيان **او** جمع بالواو والنون وحذفت النون للاضافة كقوله وقد بدنا الابينا
وقرئ الهك ابرهيم بطرح ابائك وقوله **الها واحدا** كا بدل من اله اباءك وان نصبت
ونحن له مسلمون حس حالا من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على واحدا وان جعلتها
جملة مستانفة وقفت على واحدا وكذلك الكلام على مسلمون الثانية ثم اشار الى ابرهيم
واولاده المذكورين الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب بقوله **تلك** مبتدا **امة**
اي جماعة ويقال للواحد امة **قد خلت** اي مضت لها ما كسبت من الاعمال
جملة مستانفة **او** حال من ضمير خلت **ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا**
يعملون تا لتخيصه لا يسال احد الا عن عمله حسب ه قالت اليهود للمسلمين لا دين
الا ديننا فكونوا معنا وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى للمسلمين كذلك وكفروا
بموسى والتورية فنزل اخبارا عن الطائفتين **وقالوا كونوا هودا او نصارى**
تهتدوا حس فقال تعالى لنبيه **قل بل ملة** اي نكون ملة اي من اهل ملة
او بل نتبع ملة **ابرهيم حنيفا** نصب مدح **او** حال تقديره بل نتبع ابرهيم
حنيفا **وقرئ** ملة رفعا اي ملتنا ملة ابرهيم **او** امرنا ملة ابرهيم والحنيف المايل عن
كل دين باطل الى دين الاسلام واصل الحنف الميل هذا المشهور عند اكثر اهل
اللغة وانشد ه ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا دينا عن كل دين وعن الرياشي
ان الحنيف المستقيم والمعنى انه كان مستقيم الدين **وما كان من المشركين** تا
وهذا توبيخ للكفار اهل الكتاب لانهم كانوا يدعون انهم على ملته وهم على الشرك روي
ان اهل الكتاب كانوا يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وحده فنزل خطابا
للمؤمنين وجوز بعضهم ان يكون خطابا للكافرين **قولوا امنا بالله وما انزل**
الينا اي القرآن **وما انزل الى ابرهيم** من صحف العشرا لى **والاسباط**
جمع سبط وكانوا اثني عشر سبطا كلهم اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل واحد منهم ولد
جماعة والاسباط من بني اسرايل كالقبايل من العرب والشعوب من العجم وكان في
الاسباط انبيا فلذلك قال وما انزل اليهم **وما اوتي** اي اعطي **النبيون من**
ربهم من الكتب والآيات **لا نفرق بين احد منهم** فنؤمن ببعض ونكفر

ببعض كفعل اهل الكتاب لان تصديق الكل واجب واصل التفريق بينونة الشئ عن غيره
ويكون احد بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين او المعنى لا نفرق بين احد واحد
فحذف لدلالة بين عليه لان بين لا تكون الا لاثنين فما زائدة وكذلك التفريق تلخيصه نؤمن
بالله وجميع كتبه ورسله **ونحن له مسلمون** كا الحسن علموا اولادكم
واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن ليؤمنوا بهم وملجاوا به لقوله
قولوا آمنا الآية **فان آمنوا بمثل** اي بما **آمنتم به** بزيادة مثل وقرئ بها وقد
تكون ما بمعنى الذي على هذا او قرئ بالذي آمنتم به او الباء زايدة ومثل صفة محذوف وما
مصدرية تقديره ايمانا مثل ايمانكم والها لله او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يقال للجميع او الباء للاستعانة ككتبت بالقلم المعنى على هذا فان دخلوا في
الاسلام بشهادة مثل شهادتكم **فقد اهتدوا وان تولوا** اي لم يرضوا
عما تدعوهم اليه من الايمان **فانما هم في شقاق** اي خلاف وعداوة اخذ كل
واحد في شق غير شق صاحبه ثم ضمن تعالى له تتمة امره بقوله **فسيكفيكهم الله**
اي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء النضير وقتل قريظة وضرب الجزية
على اليهود والنصارى والفاء عاطفة لنظم الكلام ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة
وان تاخر الى حين لانها للطلب والوعد ثم اوعدهم ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
وهو السميع لاقوالهم ولدعائك **العليم** تا باحوالهم ونرادل فيجازي كلا
ما يشاء **صبغة** اي دين **الله** حس وانتصابها مصدرا مؤكدا عند سيبويه او
لغرا اي الزموا او بدل من ملة ابرهيم فعلى هذا لا يتم الوقف على العليم والصبغة
فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وسمي الدين صبغة لظهوره على الانسان كظهور الصبغ
على الثوب او الصبغة الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم لانهم كانوا يغمسون اولادهم
في اليوم السابع في ماء اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان ويقولون الآن صار نصرانيا
حقا فاخبر تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى وحسن الوقف هنا لان **ومن**
مبتدا وخبره **احسن** ومحل **من الله** نصب وتنصب **صبغة** اي دينا
او تطهيرا المميز **ونحن له عابدون** تا مخلصون عطف على ضمير آمنا القراءة
اتحاجوننا بنونين وقرئ بواحدة ادغاما والمحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجة

على ذلك من كل واحد واصلها القصد والوضوح ومنه لحج وجح الجرح كشفه بالميل
والمعنى اتجادلوننا يا اهل الكتاب **في الله** وتقولون لم يخص بالنبوة محمدا من بين العرب
ونحن احق بها منه **وهو ربنا وربكم** اي نحن وانتم في الله وفي اصطفائه سواء
لا حكم لنا في شئ يختص برحمته من يشاء كما يشاء **ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم**
لانه عادل والمراد جزاء الاعمال ثم اوما الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله
ونحن له مخلصون كا موحدون وانتم به مشركون ومن كان مخلصا
كان اهلا لكرامته والخالص كالصافي في معنى الا ان الخالص هو ما زال عنه شوبه بعدما
كان فيه ماخوذ من خلصت الشئ من الشئ اذا بنته عنه والصافي يقال لما لا شوب فيه
والاخلاص تصفية الاعمال من الشرك والرياء او ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل
لاجلهم شرك والاخلاص المحافاة منهما ثم استفهم منكرا بقوله **ام يقولون**
القراءة بالتاء خطابا معادلة للهمزة في احتجونا المعنى اي الامرين تاتون المحاجة
ام ادعاء غير الاسلام على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وبالياء ردا على فسيكفيكهم الله
وحق زيد بعضهم ان ام هذه منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا واذا قرئت بالياء
غيبة فلا تكون الا منقطعة تلخيصه بل يقولون ان المذكورين **كانوا هودا**
او نصارى كا فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول مستفهما منكرا ردا
عليهم **ءانتم اعلم ام الله** تا لانه اخبر ان ابرهيم كان حنيفا وما كان من
المشركين او ام هذه موصولة وام الله مبتدا خبره محذوف تقديره الله اعلم ثم زادهم
انكارا وتبكيتا بقوله **ومن اظلم ممن كتم** اي اخفى يتعدى كتم
الى مفعولين تقديره كتم الناس **شهادة عنده من الله** حس ومن هنا لمن
في براءة من الله لانها ثم نعت لبراءة ولذلك حسن الابتداء ببراءة المعنى انهم علموا ان ابرهيم
وبنيه كانوا مسلمين وانه شهد لابرهيم بالحنيفية ولمحمد انه رسول حق واشهدهم
على ذلك في كتبهم ثم تهددهم فقال **وما الله بغافل عما تعملون**
عما كانوا يعملون تا لما طعن مشركو مكة واليهود في تحويل القبلة نزل
سيقول السفهاء اي الجهال او هذا اخبار قبل قولهم ليكون ابين للتقول
عند سماع قولهم فلا تتاثر به ومحل **من الناس** جار عامله يقول

ما ولّيهم اي صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس التي كانوا عليها
على اعتقادها والتوجه اليها قل لله المشرق والمغرب بما فيهما المعنى انكم
تصلون الى الكعبة وهي بالشرق والى بيت المقدس وهو بالغرب وكلاهما لله يهدي من
يشاء هدايته الى صراط مستقيم تا فيوجهه تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس
لا اعتراض عليه لانه الملك وحده ولما قالت اليهود لمعاذ قبلتنا قبلة الانبياء وما تركها
محمد الا حسدا وانه يعلم انا على الناس فقال معاذ نحن على حق وعدل نزل وكذلك
محل الكاف صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا
ابرهيم وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشيء وسطه
لان الاطراف قد يسارع اليها الفساد ويقال للخيار وسط ايضا وهذا وصف بالاسم الذي
هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين
الغلو والتقصير لانهما مذمومان الوسط بالتحريك الكمية المتصلة كالجسر تقول وسطه
صلب وبالسكون لشيء يفصل بين حسمين كقولهم جلس وسط القوم ووسط القوم كذا
تلخيصه ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح فهو محرك وربما سكن وليس بمختار
ثم علل جعلكم وسطا فقال لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان
الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم
عليكم شهيدا تا معدة لامتز كيتكم ولم يقل لكم شهيدا وشهادته لهم
لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء كقوله كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد واخرت صلة الشهادة اولا لان الغرض
اثبات شهادتهم على الامم وقدمت اخيرا تخصيصا لهم بشهادة الرسول عليهم
في الحديث انه يقال للكفار يوم القيامة الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون
ما جاءنا من نذير فيقوك الانبياء كذبوا قد بلغناهم فيسالهم البينة وهو اعلم اقامة
للحجة عليهم فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون للانبياء بالتبليغ فتقوك الامم
من اين علموا وقد جاؤا بعدنا فتسال امة محمد عن ذلك فتقوك ارسلت الينا رسولا
وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيزكي امته ويشهد بصدقهم كان صلى الله عليه وسلم بمكة اولا يصلي الا الكعبة ثم امر

بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة تالفا لليهود ثم بالصلاة الى الكعبة ابن عباس كان قبلته
بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه ثم امر بالصلاة الى الكعبة
فافتتن بذلك قوم فنزل وما جعلنا القبلة المفعول الاول والثاني التي
كنت عليها وبعضهم يجعل الثاني محذوفا ويجعل التي كنت عليها صفة المحذوف
تقديره وما جعلنا القبلة القبلة التي كنت المعنى ومارددناك الى القبلة التي انت عليها
الآن الا لنعلم من يتبع الرسول فيوافقه ويصدقه ممن ينقلب
اي يرجع ناكصا على عقبيه كما فيرجع عن الاسلام والمراد العلم المتعلق به الجزاء
وذلك لا يتعلق الا بما يوجد من العامل او المراد بالعلم التمييز اي لنميز التابع من الناكص او
المراد علم الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه واضافهم اليه تشريفا لهم وقرئ الا ليعلم
مجهولا وعقبيه بسكون القاف او المعنى وما جعلنا القبلة التي انت عليها الان ثابتة ابدا
غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه على عقبيه تلخيصه لم نفعل ذلك
الا امتحانا لهم واتجابا للحجة عليهم لانه سبق في علمه تعالى ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم
وضلالة آخرين ولقد ارتد جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة وان كانت
التحويلة او القبلة او الصلوة وان هي المخففة واللام هي الفارقة بينها وبين المشددة وزعم بعضهم ان ان بمعنى ما واللام بمعنى الا
وباني ذلك القياس والسماع وقرئ لكبيرة رفعا على زيادة كان والاصل ان هي لكبيرة
كقولك ان زيد لمنطلق الا على الذين هدى الله من هم الثابتون المخلصون
متعلق بالكبيرة ودخلت الا للمعنى ولم تخير اجزاء له ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
قال المسلمون فكيف يا رسول الله باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة نزل لطفا
بهم وما كان الله ليضيع ايمانكم كا صلوتكم لان الصلاة لا تكون
الا بالايمان ويستدل بهذا ان العمل من الايمان وقال صلوتكم خطابا واراد صلوة الاحياء
والاموات تغليبا للاحياء الحضور على الاموات وقرئ ليضيع مشددا اضاع الشيء ضيعا هلك
واضعته وضيعته اهلكته ولام ليضيع متعلقة بخبر كان المحذوف تقديره ومعناه
وما كان الله مريدا لان يبطل صلوتكم وصلوة اموتكم الى بيت المقدس ثم علل ذلك
بكسر الهمزة فقال إن الله بالناس لرؤف رحيم تا القراءة

ثم يضيع الوزن ويلزم صلاتهم

لروف همزة من غير واو بعدها وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة لغتان من الرأفة
لمعنى الرحمة الا انها اشد من الرحمة فلذلك جمع بينهما فمن عمّ اراد رحمته اياهم في الخلق والرزق
والصحة ومن خص اراد رحمته للمؤمنين خاصة ٥ ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
احبّ التوجه الى الكعبة مصليا فجعل ينظر الى السماء رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه
اليها لانها قبلة ابرهيم ومفخرة العرب ومنهم نزل **قد نرى** تقلب **وجهك**
هذا مستقبل لفظا ماض معنى ومتاخر تلاوة متقدم معنى لانه راس القصة واول
ما نسخ امر القبلة والمعنى شاهدنا وعلمنا تردد وجهك وتصرف نظرك **في السماء**
اي في جهتها **فلنولينك** فلنعطينك **قبلة** ولم تكن منها مئس وليته كزاجلته
واليا عليه او لنحولنك الى قبلة **ترضاها** اي تحبها وتهواها
فول وجهك اي استقبل بوجهك **شطر** نصب ظرف لانه بمعنى الناحية
والشطر نصف الشيء ووسطه شطرت عنه ابعد وشطر اليه اقبل شطرا وشطورا **وقرئ**
تلقاء **المسجد الحرام** اي المحرم والمراد الكعبة وفي ذكره المسجد الحرام دون الكعبة
دليل ان الواجب استقبال الجهة دون العين خصوصا في حق من بعد والمسجد بالكسر موضع
السجود والذي يصلى فيه شاذا قياسا لا استعمالا وبالفتح المصدر لان ما كان على فعل يفعل
كجلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح فرقا بين المصدر والاسم وما كان على فعل يفعل
كسجد يسجد فالمفعل منه بالفتح مصدرا كان او اسما الا ما شذ قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب
والمطلع والمسكن وقد سمع فيها وفي الذي يصلى فيه وموضع السجود الفتح **وحيث**
ما كنتم اي تكونوا من بر وبحر واين وجدت حيثما فيجوز ان تكون شرطا وغير
شرط ولا تكون شرطا مع غير ما فان جعلتها هنا شرطا فجوابه **فولوا وجوهكم**
شطره ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهر بين
والنبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى بهم ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة
واستقبل الميزاب وجعل النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد ذا القبلتين
او كان خارج الصلوة بين الصلوتين ووصل الخبر الى اهل قبا وهم في صلوة الصبح وكانت
وجوههم نحو الشام فاستداروا نحو الكعبة فثم قال اليهود ما شانهم يبتدعه محمد من تلقاء
نفسه فنزل **وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه** اي التحويل

الى الكعبة **الحق** الثابت **من ربهم** كما لا تدكان في بشارة انبيائهم انه يصلي
الى القبلتين **القراءة** **يعملون** تا بالتاء واليا ٥ لما قالت اليهود والنصارى ائتنا بآية على
قولك يا محمد نزل بلام موطئة لقسم محذوف وهي متصلة بحرف الشرط في قوله **ولئن**
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية اي معجزة وبرهان على صدق قبلتك في امر
القبلة وغيرها وجواب القسم **ما تبعوا قبلتك** وقد سد مسد جواب الشرط او جواب
الشرط ما تبعوا فهو ماض بمعنى المستقبل اي ما يتبعوا لان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت
الفاء من الجواب لان فعل الشرط ماض والقرآء يشبه ان هنا بلو فلذلك اجيب بما لان كلا
واحد منهما لا يترتب اوله الا باخره وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضي والمعنى ان الكفار
كلهم لا يتبعون قبلتك او هذا مخصوص بدليل اسلام من اسلم منهم ولما طمعوا في
عوده صلى الله عليه وسلم اليهم آيسهم من ذلك بقوله **وما انت بتابع قبلتهم** حس
لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة ابدا **وقرئ** بتابع قبلتهم اضافة ووحدت القبلة
وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادهم في البطلان ثم اوما الى افتراقهم مع اتفاقهم على
مخالفته صلى الله عليه وسلم بقوله **وما بعضهم بتابع قبلة بعض** حس
لان كل طائفة تعتقد ان الحق دينها ثم خوطب صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او على
سبيل الفرض حسما لطمعهم في عوده اليهم بقوله **ولئن اتبعت اهواءهم** مرادهم
من بعد ما جاءك اي وصل اليك **من العلم** اليقين بامر القبلة وشرايع
الاسلام **انك اذا لمن الظالمين** تا وتم الوقف هنا لان الذين مبتدأ خبره
يعرفونه اي محمدا انه نبي حق شاهدوه في كتبهم **كما يعرفون ابناءهم**
وان جعلت الذين بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب ويعرفونه على هذا حالا
لم تقف على الظالمين ابن سلام لقد عرفت محمدا حين رايته معرفتي ابني ومعرفتي
له اشد من معرفتي ابني لاني نعته في كتابنا وما ادري ما يفعل النساء او الهاء في يعرفونه
للقرآن او للمسجد او لتحويل القبلة او للعلم واختاره بعضهم لقربه ولتضمنه النبوة
والقرآن والقبلة قال ولو كان للنبي لقال يعرفونك والصحيح انه لمحمد صلى الله عليه وسلم
لحديث ابن سلام **وان فريقا منهم** اي من حملة العلم ومعانديهم **ليكتمون**
الحق اي نعته صلى الله عليه وسلم وامر القبلة **وهم يعلمون** تا الحق

مبتدأ وخبره **مِن رَّبِّكَ** واللام على هذا للعهد والاشارة الى ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم
او للجنس المعنى ان الحق من الله لا من غيره **او** خبر مبتدأ اي هذا الحق ومحل من ربك على
هذا حال **وقرئ** الحق نصبا بيعلمون **او** بدلا من الحق معمول يكتمون فعلى هذين التقديرين
لا وقف على يعلمون **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** تا الشاكين فيما اخبرت به
وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ اي قبلة **وقرئ** ها والوجهة والجهة بمعنى المتوجه اليه والضمير في
قوله **هُوَ** لكل **مُوَلِّيهَا** اي مستقبلها للوجد يقال وليته ووليت اليه اقبلت عليه
وولّيت عنه ادبرت عنه واصل التولية الانحراف والميل والمعنى ان لكل فريق قبلة ذلك
الفريق مولّيها وجهه فحذف وجهه للعلم به **او** هو لله تعالى اي الله مولّيها اياه **القراءة** مولّيها
بالف بعد لام مشددة مجهولا معدّى الى مفعولين الاول ضمير مستتر في مولاها يرجع الى هو
والثاني ها ضمير الوجه وبيا بعد اللام الفاعل ضمير مستتر في مولّيها يرجع الى هو والمفعول
الاول ها والثاني محذوف تقديره هو مولّيها اياه **وقرئ** ولكل وجهة اضافة اي وكل
وجهة الله مولّيها واللام زايدة وحسنت زيادتها لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ حس اي بادروا الى الفعلات الفاضلات وهي الطاعات
اينما تكونوا اتمروا اعدادا **يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ** فيجازيكم باعمالكم
جَمِيعًا حس **قدير** تا **وَمِنْ حَيْثُ** اي اي مكان **خَرَجْتَ**
لسفر **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** كا **وَإِنَّهُ** اي التولي
لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ كا **يَعْمَلُونَ** تا **القراءة** بالتاء والياء والتكرير لتاكيد
النسخ ليعلم ان ذلك عزمة لا بد من فعلها ثم اوما الى علة ذلك وفي الكلام حذف تقديره
فعلنا ذلك **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ** اذا توجهتم الى غيرها
فيقولوا ليست لهم قبلة فحجة رفع اسم كان وخبرها للناس وعليكم صفة حجة تقدمة
عليها منصوبة حالا وقوله **إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ** استثناء من الناس وهم اليهود
ومشركو العرب والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد
تسمى حجة كقولهم حجتهم داحضة عندربهم المعنى لا يعترض عليكم احد في شان القبلة الا
هؤلاء **او** الاستثناء من الضمير في عليكم فيكون المعنى الحجة على الظالمين لا عليكم **او** الاستثناء
منقطع لانه لم يكن لاحد عليكم حجة فعلى هذه الاقوال لا اثر الوقف على حجة ولا على منهم

بالمغربي

وان زعم بعض لاتصال الكلام ولا ند كلام واحد صادر من واحد وعن زيد بن علي
الا الذين ظلموا بتخفيف الانبيها ووقف على حجة ثم ابتدأ مستانفا **فَلَا تَخْشَوْهُمْ** تو تحكم
الى الكعبة وتظاهروهم عليكم **وَاخْشَوْنِي** بامتثال امري فاني ناصركم ثم عطف
على ليلا تقوله **وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ** هدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن
تمام النعمة الموت على الاسلام في الحديث من تمام النعمة دخول الجنة اللهم ادخلنا الجنة
منعمين ثم عطف على ما تقدم قوله **وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** تا من الضلالة ولعل وعسى
واجبتان من الله تعالى لانهما للرجاء والاطماع والكريم لا يطمع الا فيما يفعل تلخيصه كان
النسخ لنفي الحجة ولاتمام النعمة وللهداية **او** تقديره واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم
ولاهديكم وتم الوقف هنا لان ما متعلق باذكروني تقديره فاذكروني **كَمَا أَرْسَلْنَا**
ولم تمنع الفاء من ذلك كما لا تمنع في باب الشرط قالوا ومثله في التعليق قولك كما زيد محسن
اليك فاحسن اليه وما مصدرية ومحل الكاف نصب صفة محذوف لتخيصد ذكر امثل
ارسالي فعلى هذا لا وقف على تعلمون بعد وان علقت الكاف بما قبل لم تقف على تهتدون
ووقفت على تعلمون بعد ويكون محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف يدل عليه انعمت
اولاتم او تهتدون تقديره انعاما او اتماما او هداية كارسالنا **فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ**
اي محمدا صلى الله عليه وسلم **يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا** القران بعضهم جعل ما اذا تعلقت
بما بعدها كافة وان تعلقت بما قبلها مصدرية **فَاذْكُرُونِي** بطاعتي **أَذْكُرْكُمْ**
او اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان
تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفي الحديث عبدي اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب **وَاشْكُرُوا لِي** بالطاعة **وَلَا تَكْفُرُونِ** تا بالمعصية
وَالصَّلَاةِ كا **مَعَ الصَّابِرِينَ** كا بالعون والنصرة ونزل في قتلى بدر الاربعة
عشر رجلا حيث كان يقال مات فلان وفلان وانقطع عنهم نعيم الدنيا ويجوز ان يكون
عاما في الشهداء **وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ** كا عن الاخفش
وتقديره عنده ولا تقولوا لهم اموات **بَلْ أَحْيَاءٌ** خبر ابتداء اي بل هم احياء **وَلَكِن**
لَّا تَشْعُرُونَ كا حياتهم كيف هي لحسن تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح

والفرج كما تعرض النار على ارواح آل فرعون بكرة وعشيا فيصل اليهم الوجع ثم حذف
القسم وجاء جوابه ففال **ولنبلونكم** اي لنختبرنكم يا امة محمد ليظهر لكم المطيع
من العاصي لان العلم شيأ لم نكن عالمين به وجاء **بشيء** نكرة للايذان ان كل بلاء
يصيب الانسان وان جل فهو قد ما نوا عظم منه واعلمهم بوقوع البلوى قبل وقوعها ليوطنوا
نفوسهم عليها ومحل **من الخوف** جر صفة شيء اي بشيء من خوف العدو او خوف الله تعالى
والجوع اي القحط او صيام رمضان **ونقص** عطف على شيء ومحل **من الاموال**
نصب صفة محذوف تقديره ونقص شيأ من الاموال لان نقص مصدر نقصت الشيء وهو
متعد الى مفعول وحذف المفعول او جر صفة نقص وقد تكون من لابتداء الغاية اي
نقص ناشيء من الاموال بالخسران والهلاك او بالزكوات والصدقات **والانفس**
بالقتل والموت او المرض والشيب **والثمرات** بالجائحة وهي ما تستاصل الشيء او
الثمرات الاولاد والمراد موتهم في الحديث اذا مات لعبدٍ ولد يقول تعالى لملايكته قبضتم
ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد **وبشر** يا محمد **الصابرين** تا على ذلك ان رفعت ابتداء
الذين ويكون **اصابتهم مصيبة** اي نابية مما واصلها الوصول من صاب السهم
المرمى واصابه وصل اليه وجوابها صلة الذين والاسترجاع ان يقول **انا لله وانا**
اليه راجعون تا في الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وفيه الاجره
الله في مصيبته واخلف عليه خيرا منها وخبر الابتداء **اولئك عليهم صلوات**
من ربهم ورحمة الصلوة والرحمة بمعنى وجمع بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة
اي رحمة بعد رحمة فعلى هذا لا تقف على راجعون ولا يتم الوقف على الصابرين ان جعلت
الذين بعده صفته ويتم الوقف على هذا على راجعون لا تك تجعل اولئك بعده مبتدأ خبره
عليهم صلوات **واولئك هم المهتدون** تا الى الاسترجاع والى سعادة الدارين **ان**
الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء **والمروة** الحجر الرخو والمراد بهما المكانان المعروفان
بطرف المسعى **من شعائر الله** كا من اعلام دينه جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام
الحج ومناسكه وكل ما يتقرب به الى الله تعالى كصيام ودعاء وذبيحة وطواف ورمي فهي
شعيرة من الاشعار الاعلام فكان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وكانا صنمين يعبدان

اي انهما كانا رجلا وامراة زنيا فمسخا حجرين فوضعا في ذلك المكان فطال الزمان فعبدا وكان
يطاف بينهما فلما جاء الاسلام تحرج المسلمون من ذلك فانزل تعالى في الطواف بينهما بقوله
فمن شرط جملة رفع بالابتداء **حج البيت** اي قصد **او اعتمر** اي زار وفي الحج قصد وزيارة
فلا جناح فلا اثم واصله لا ميل ومنه وان جنحوا **عليه ان يطوف** اي يدور **بهما**
واصل الطوف المشي حول الشيء والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان الوقف على جناح وينتدئ
اعرابا عليه ان يطوف كانه جعل خبر لا محذوفا اي فلا جناح في حج ولا اجده لان الاعرابا
انما جاء مع الخطاب وما حكي عن سيبويه عليه رجلا ليسني فلا اعتداد به لشذوذه وزعم بعضهم
ان عليه على هذا خبر وان يطوف مبتدأ وليس بطائل لفساد المعنى لانه يصير المعنى
فمن حج البيت فلا حرج ان يجعل الحج المفترض كالنفل ان شاء فعله وان شاء لم يفعله ويوجب
السعي بقوله عليه ان يطوف فتصير الآية على زعمه موجبة لما اختلفوا في وجوبه وغير
موجبة لما اتفقوا على وجوبه ولان التحرج انما كان لاجل السعي بينهما كما تقدم والسعي بينهما
ركن عند عايشة والشافعي ومالك وعند الثوري وابي حنيفة واجب وليس بركن يجزي عنه
الدم وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه تطوع لا شيء عليه بتركه لما فيه من
التخيير وترك الحناح كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا ويعضده ما وقرئ فلا جناح عليه
ان لا يطوف بهما القراءة يطوف واصله يتطوف فادغمت التا في الطا وقرئ يطوف
من طاف القراءة **ومن يطوع خيرا** الموضعين بيا معجمة الاسفل وتشديد الطا اي يتطوع
فادغم وجزم العين بمن فمن على هذا شرط وخيرا مفعول به وتقديره بخير وقرئ به فالحذف
الجار تعدى الفعل فنصب او صفة محذوف اي تطوعا خيرا وفي يطوع ضمير يرجع الى من
وبنا وفتح العين فعلا مخففا ماضيا فمن على هذا بمعنى الذي ودخلت الفا على خبر لما في الذي
من الابهام واصل التطوع التبرع من طاع يطوع تبرع المعنى من زاد في الطواف بعد الواجب
فقد فعل خيرا او المراد التطوع بما لم يجب عليه كحج وعمرة وزكوة وصلوة تلخيصه من
تبرع بما لم يجب عليه **فان الله شاكر** اي مجاز له **عليم** تا بنيته ونزل في من
كتم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغيرهما **ان الذين يكتمون**
ما انزلنا من البينات اي القرآن وما فيه من الاحكام **والهدى** اي الهداية
الى الاسلام بنعته صلى الله عليه وسلم **من بعد ما بيناه** اي اوضحناه **في الكتاب**

اي التورية تلخيصه الكاتمون طريق السعادة بعد وضوحه **اولئك يلعنهم الله** مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والمعنى يبعدهم الله عن رحمته **ويلعنهم اللاعنون** تجوز ان تعطفه وان تستأنفه المعنى لعنهم يدعون على هولاء ويقولون اللهم العنهم واللاعنون الثقلان والملايكة ابن مسعود ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان استحقها الجد هما والا رجعت على الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم او اللاعنون البهايم تلعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بني ادم فيشوههم منع عنا القطر وقوله

الا الذين تابوا استثناء متصل من الضمير في يلعنهم محله نصب او منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل التوبة وجاء بالاستثناء بيانا لقبول التوبة لان من الكاتمين من لم يلعن المعنى لكن الذين رجعوا **واصلحوا** الاعمال بينهم وبين الله **وبينوا** اي اظهروا ما كتموا **فاولئك اتوب عليهم** اي اقبل توبتهم واتجاوز عنهم **وانا التواب الرحيم** تا الرجاع بثلوب عبيدي للمنصرفين عني الي **ان الذين كفروا** من الكاتمين ولم يتوبوا **ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين** لان الله تعالى يلعنهم يوم القيامة ثم تلعنهم الملايكة ثم يلعنهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه وقرئ والملايكة والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك عجبت من ضرب زيد وعمرو لانه مصدر مضاف اي من ان ضرب زيدا وعمرو لخبصه اولئك عليهم ان لعنهم الله والملايكة والناس **خالدين فيها** دايمين في اللعنة او في النار رجاء من هم في عليهم ويقف الوقف هنا ان استانفت **لا يخفف عنهم العذاب** اي لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم ولا يكون له محل من الاعراب ولا يجوز ان ينصبه محلا حالا من ضمير خالدين ولا يجوز ان يكون حالا من هم في عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان **ولا هم ينظرون** تا لا يمهلون فيعتذرون او لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك نزل **والهكم** مبتدا خبره **اله** وصفة الخبر **واحد** فرد لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته الا به وسورة الاخلاص واية الكرسي ومحل رفع ابتداء ومحل **لا اله** رفع بدل من محل لا اله وقوله **الا هو الرحمن الرحيم** تا

عن الكفر

بدل من هو خبر مبتدا وليس وصفا لهو لان المضمر لا يوصف تلخيصه الالوهية مختصة به ولما سمع المشركون هذه الاية قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فاتنا باية نعرف بها صدقك فنزل **ان في خلق السموات والارض** جمع السماوات لان كل سماء ليست من جنس الاخرى ويجوز ان يقال فلك كل واحدة غير فلك الاخرى ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب **واختلاف الليل والنهار** اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والنور والظلمة **والفلك** وقرئ الفلك بضمتين لغتان في السفن الواحد والجمع سواء في اللفظ ويعرف ذلك بجمع ضمير فعلها وافراده والاية فيها انها **تجري في البحر** بموقرة لا ترسب **بما** اي بالذي **ينفع الناس** من الحمل والركوب عليها ومن في **وما انزل الله من السماء** لابتداء الغاية وهي **من ماء** اي مطر لبيان الجنس لان النازل من السماء مطر وغيره ثم عطف على وما انزل **فاحيا به** اي بالماء **الارض بعد موتها** اي يبسها بالخيصه او جد في الارض بالماء النازل قوة الانبات بعد ان لم تكن ثم عطف على فاحيا **وبث** اي وفرق **فيها من كل دابة** لان بث الدوابّ يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم يمنون بالخصب ويعيشون بالمطر او بث عطف على وما انزل لان انزل عطف على فاحيا فصار كالشيء الواحد **وتصريف** اي وتنقيل **الرياح** في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وحارة وبادرة وعاصفة ولينة وبينها وعقيما ولاقحا وغير ذلك والريح اعظم جند الله تعالى وتذكر وتؤنث كل ريح في القرآن ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيه الف ولام فالقراءة فيه جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات فالقراءة بتوحيده وفي الحرف الاول من الروم الرياح مبشرات القراءة بجمعه وقرئ جميع الرياح جمعا **والسحاب المسخر** اي الغيم المذلل للرياح **بين السماء والارض** تقلبه في الجو كيف شاءت لمشيئة الله تعالى فيمطر **لايات لقوم يعقلون** تا ينظرون بعقولهم فيستدلون بهذه الاشياء على موجدها فيوحدونه عن صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الاية فجح بها اي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها قالوا ثلاثة لا يدرى من اين تجيء الرعد والبرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنف الكفار ان عبدوا غيره ووصف الابرار فقال **ومن الناس** اي المشركين ومن في **من يتخذ** نكرة او لمعنى الذي **من دون الله اندادا** اي اصناما ولا وقف

هنا لان محل يحبونهم كحب الله جر نصب صفة انداد او رفع صفة من
ان جعلتها نكرة المعنى ان الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون لهم كتعظيم المؤمنين الله
او الكافرون سوآء عندهم محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المؤمنين بقوله
والذين آمنوا اشد حبا لله من حب الكفار للانداد لان المؤمنين لا يعدلون
عن الله تعالى بكل حال والكافرون يعدلون عن ارباحهم في الشدايد الى الله تعالى فكان المشركون
اذا رأوا صنما يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول وروي ان باهلة عملت لها الهة من تمر وافطر
فاكلوه في سنة اصابتهم القراءة ولو ترى بالتآء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
الفاعل والمفعول الذين ظلموا اي اشركوا ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل
حكاية للحال وبالياء غيبة الفاعل ضمير الظالمين اذ يرون العذاب بالعين يوم القيمة
القراءة يرون بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما واذ للماضي ووضعت هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى
عن المستقبل في الصحة كالماضي او على حكاية الحال او قد توضع اذ موضع اذا ان جعلت
يرى متعدية الى مفعولين سد مسدهما ما هو منصوب بيرى وهو ان القوة اي القدرة
الالهية والغلبة لله جميعا نصب حال وان الله شديد العذاب
عطف عليه وجواب لو محذوف تقديره لرأيت امرا عظيما او لرأيت ان القوة فتكون ان معمولة
رأيت المحذوفة او لندم الكفار ونحو ذلك وقرئ ان القوة وان الله بكسر الهمزة استينافا
فعلى هذا مفعولا ترى محذوفان وان جعلت يرى على قراءة الغيبة متعدية الى مفعول واحد
نصبت ان القوة بها ولا احب الوقف هنا لان محل اذ تبرأ نصب بشديد تقديره
شديد العذاب وقت تبرؤ المتبوعين او بدل من اذ يرون اي ولو ترى الظالمين وقت تبرؤ
الذين اتبعوا هم الرؤساء المقتدى بهم من الذين اتبعوا هم الاتباع او تبرأ
الشياطين من الانس تلخيصا تبرأ المتبوعون من التابعين وقرئ بالعكس اي تبرأ
الاتباع من المتبوعين واصل التبرؤ الخلاص ويستعمل للتقصي والتنصل مما تكره مجاورته
والواو للحال في وراوا اي تبرأوا في حال رؤيتهم العذاب والواو في وتقطعت
بهم الاسباب عطف على تبرأ المعنى انقرضت عنهم الوصل التي كانت بينهم
في الدنيا من الموالاة والمحالة كقوله لقد تقطع بينكم او الباء سببية اي تقطعت الوصل
بينهم بسبب كفرهم ولما كان في لو معنى التمني اجيبت بالفاء في وقال الذين

اتبعوا لو ان لنا كرة مصدر اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
نصب جواب التمني من المتبوعين كما تبرؤوا منا الان لا احب الوقف على كذلك
لان الفاعل فيها يريهم تقديره يريهم الله اعمالهم كتبرؤ بعضهم من بعض وقوله
حسرات اي ندامات نصب مفعول ثالث ليرى هو ان جعلتها من نصر العين وقوله
ان جعلتها من بصر القلب وقوله عليهم صفة حسرات وما هم خارجين
من النار تآ لانهم خلقوا لها ونزل في تخفيف وخراعة وغيرهم ممن حرم على نفسه
الوصيلة والبحيرة وغيرهما يا ايها الناس كلوا مما في الارض من تبعيض
لان ليس كل ما فيها يوكل حلالا مفعول كلوا او حال مما في الارض والحلال ما لا
يعاقب عليه فتنصب طيبا طاهرا من جميع الشبه او مستلذا صفة حلالا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان اي اثاره وطرقه واصلها من الخطوة بضم الخاء وهي ما بين
رجلي الخاطي وربما فتحت الخاء لغتان او بالفتح المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين رجلي الخاطي
ثم استعمل في الاقتداء وان لم يكن ثم خطوة يقال اتبع خطوات فلان ومشى على عقبيه
اذا استن بسنته القراءة بضم الخاء والطاء اتباعا وباسكان الطاء مع ضم الخاء تخفيفا وقرئ
بفتحهما وبفتح الطاء وضم الخاء وبضمتين بعدهما همزة كانه قدر ضمة الواو على الطاء لقربها
منها فقلبها همزة ثم اعلم بحاله فقال انه لكم عدو مبين تآ مظهر العداوة
بينها وابان متعد ولازم وما علمت انه قرئ بفتح انه هنا وان كان تعليلا في المعنى لان معنى
الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر يوجب النهي عن اتباعه وان لم يكن عدوا لنا
وقريب من هذا في التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر يوجب استحقاقه
للحمد بكل حال لانه اخبار والفتح لا يدل على وجوب الحمد له ثم اما نهاه الى علة وجوب
الانتهاء عن اتباع الشيطان بقوله انما يأمركم اي يوسوس لكم ويزين بالسوء
اي الاثر واصله ما يسوء صاحبه والفحشاء هي اقبح المعاصي واخبثها او السوء ما لا
يجب فيه حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على بالسوء قوله وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون تآ من تحريم الحرث والانعام وغيرهما لانه لا علم لكم بذلك وانما تحرمونه
من قبل انفسكم تلخيصه انما لكم اكل بعض ما في الارض ونهيناكم عن اتباع الشيطان
لامره اياكم بما حرم عليكم ثم يتم الوقف هنا ان جعلت ما بعد قصة مستأنفة

وتجعل الضمير في لهم كناية عن غير مذكور ويكفي ان جعلت الضمير في لهم للناس لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه آخر اية ٥ ولما امر الكفار باتباع القرآن والعمل به
قالوا بل نتبع ما الفينا اي وجدنا عليه آباءنا كا فهم كانوا خيرا منا واعلم وبل هنا لمجرد الاضراب لا لتعطف قصة على قصة اي لا نتبع ما انزل الله ثم جاءوا بواو الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجيبا منهم وردا عليهم حيث قلدوا اباءهم مع جهلهم فقال
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون تا
للصواب المعنى اتتبعونهم ولو كانوا ضلالا ثم ضرب لهم مثلا فقال ومثل الذين
كفروا مبتدا خبره كمثل الذي ينعق نعق الراعي والموذن بعنز مهملة صوت وبالمعجمة للغراب والمعنى يصوت
بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا وزجرا ونصب دعاء بيسمع والمعنى مثلك يا محمد في دعائك الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم
كمثل من يصوت بالبهايم وهي لا تدرك الا دوي الصوت ونغمته لتخيبه لا ينتفعون
بشيء من وعظ وان سمعوا صوتك او المعنى لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام وعبادتهم
اياها الا كمثل انتفاع المصوت بالبهايم ورفع
صم بكم عمي فهم لا يعقلون تا الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
اي حلالات او مستلذات ما رزقناكم كا والمفعول محذوف اي كلوا رزقكم
واشكروا لله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون تا في الحديث
يقول تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري
القراءة انما حرم عليكم الميتة هي ما لم تدرك ذكاتها حما يذبح ونصبها
بحرم وما كافة وقرئ برفعها فما بمعنى الذي على هذا والميتة خبر ان والعايد محذوف
تقديره حرمه وقرئ حرم مجهولا ورفع الميتة مفعولة والدم اي الجاري لان
الشارع استثنى السمك والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء ولحم الخنزير
وعبر باللحم والمراد جميعه اذ اكثر المطلوب منه اللحم وما عداه تبع له وما اهل به
لغير الله اي ما ذكر عليه اسم غير الله والمراد ما ذبح لمعبودهم واصل الاهلال
رفع الصوت وكانوا عند ذبحهم لاصنامهم يرفعون اصواتهم بذكر الهتهم حتى لكل ذابح
وان لم يرفع صوته مهل ومحل فمن رفع ومحل اضطر جزم بمن ومعنى اضطر

الجي واجوج وحد الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف فليأكل
غير باغ نصب حال واصل البغي الفساد ومنه بغي الجرح ترامي الى الفساد ولا عاد
عطف على باغ واصل العدوان الظلم وتجاوز الحد بعضهم البغي الخروج على السلطان
والعدوان الاعتداء بالسفر فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره اكل الميتة للضرورة ولا
الترخص برخص المسافرين عند الشافعي دون ابي حنيفة رضي الله عنهما او البغي والعدوان
يرجعان الى الاكل اي لا يأكل من غير ضرورة ولا يعدو اشبعه عند الضرورة او غير باغ
متجاوز ما حد له ولا عاد لا يقصر فيما ابيح له مروي من اضطر الى اكل الميتة والدم
ولحم الخنزير فلم يأكل حتى مات دخل النار القراءة فمن اضطر وان احكم وبابه بالكسر
لالتقاء الساكنين وبالضم اتباعا وجواب فمن فلا اثم اي حرج عليه كا في اكلها ان الله
غفور لاكله المحرم رحيم تا بترخيصه ذلك ونزل لما غير علماء اليهود صفة
محمد صلى الله عليه وسلم خوفا على فوات رياستهم وما كلهم التي كانوا يصيبونها
من سفلتهم ان الذين يكتمون ومحل من الكتاب
نصب حال من العايد المحذوف اي ما انزلناه كاينا من الكتاب ومحل في بطونهم
اي مليها يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه نصب حال مقدرة وقوله الا النار
نصب مفعول يأكلون ولما كان ياكلون يؤدي بهم الى النار فكأنهم اكلوا النار او
يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله لغضب عليهم او لا يكلمهم بما ينفعهم
وانما يكلمهم بسخطه عليهم وتوبيخا ياهم ولا يزكيهم لا يطهرهم من
دنس الذنوب ولهم عذاب اليم تا ثم عجب من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار
فقال فما اصبرهم فما رفع واصبر فعل فاعله مضمر فيه وهو العايد الى ما اي اشد
صبرهم او ما استفهامية اي اي شيء صبرهم على النار يقال صبره على كذا واصبره عليه
او ما نفي واصل الصبر الامساك في ضيق الصبر اجراه يقال ما اصبرك على كذا اي ما اجراك
ثم او ما الى استحقاقهم العذاب فقال ذلك اي العذاب مبتدا خبره بان الله
اي بسبب ان الله نزل الكتاب اي الكتب بالحق كالما لا شك فيه
ولا تناقض فاختلفوا فيها فامنوا ببعض وكفروا ببعض او المراد مشركو مكة وبالكتاب
القرآن فقال بعض شعر وبعض سحر وبعض كهانة وان الذين اختلفوا

في الكتاب لفي شقاق خلاف بعيد تأ عن الهدى ٥ لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو المشرق وادعوا انه البر نزل ردا عليهم
ليس البر الاية او نزلت لما صرفت القبلة نحو الكعبة البر اسم لكل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واصله التوسع في فعل الخير ماخوذ من البر القراة برفع الراء اسم ليس وخبرها ان تولوا وبنصبها خبر ليس وان تولوا الاسم القراة
ولكن البر بتخفيف النون ورفع الراء مبتدا وخبره من امن على حذف مضاف اي البر بر من امن او البر من امن كقولها ٥ فانما هي اقبال وادبار
والذي يدل على هذا ان البر مصدر ومن امن جثة وليست الجثة المصدر وبتشديد النون ونصب الراء المبرد لو كنت ممن يقراء القران لقرات ولكن البر وقرئ ولكن البار والمعنى ليس البر صلوتكم الى عين القبلة وانما البر المبين في الاية وهو الايمان بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب ويحمل واتى المال على حبه اي حب المال نصب حال قال صلى الله عليه وسلم اعظم الصدقة اجرا ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان ولحب مصدر حببته بمعنى احببته لغتان او الهاء لله تعالى اي على حب الله ذوي القربى اي القرابة وقدمهم لانهم احق قال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة وابن السبيل هو المسافر وسمي بابن السبيل للازمته الطريق او هو الضيف لانه جاء في السبيل قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والسايلين اي الطالبين قال صلى الله عليه وسلم للسايل حقه ولو جاء على ظهر فرسه وقال رد والسايل ولو بظلف محرق وفي الرقاب المكاتبين ليفكوا رقابهم او هو ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى واقام الصلوة واتى الزكوة احتج بعضهم بوجوب شيء في المال غير الزكوة لانه عقيب ايتائه بذكر الاخراج على هولاء الشعبي ان في المال شيئا سوى الزكوة ويجوز انه اتى بالزكوة بعد ذكر هولاء تنبيها على كثرة ثواب الاخراج على هولاء على سبيل وجوب غير الزكوة في الحديث منعت الزكوة كل صدقة يعني وجوبها والموفون عطف على من امن مرفوعة علا او خبر مبتدا وقرى الموفين

ومن مرفوعة محلا مبتداء شرطية كانت او بمعنى الذى والخبر **فاتباع** اى فالامر
اتباع ولايلزم الاتباع لانه غير واجب ولكن ان اتبع فليكن **بالمعروف** اى بما يعرف
شرعا فلا يأخذ منه اكثر من الدية ولا يطالبه بعنف **وادا اليه** الى ولى الدم باجماع
المعنى فليؤد القاتل الى ولى الدم ما عليه اداء **باحسان** تا بلا مماطلة ولا تخس وهذا تاديب
للقاتل ولولى الدم **ذلك** اى المذكور من العفو واخذ الدية **تخفيف من ربكم**
ورحمة كا لان القصاص كان حتما على اليهود وحرم عليهم العفو والدية وكانت
الدية حتما على النصارى وحرم عليهم القصاص فخيرت هذه الامة بين القصاص والعفو
واخذ الدية تخفيفا ورحمة **فمن اعتدى** اى تجاوز ما شرع فقتل البادى او قتل غير القاتل
بعد ذلك اى بعد اخذ الدية **فله عذاب اليم** حس فى الاخرة او بان يقتل
قصاصا ابن جريج يحتم قتله ولا يقبل العفو فى الحديث لا اعافى احدا قتل بعد اخذ الدية.
ولكم فى القصاص حيوة اى بقاء وهذا من فصيح الكلام لان القصاص قتل
وتفويت للحيوة وقد جعل ظرفا ومكانا للحيوة اذ بسبب القصاص قد تثبت وتعريف القصاص
وتنكير الحيوة مؤذن ان فى هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه اذا علم
القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا قتل ارتدع غيره ولا وقف على حيوة لفصلك
بينه وبين السبب الذى من اجله نودى وقرئ ولكم فى القصص اى فيما قص عليكم
من الاحكام او القصص القرآن فيه حيوة القلوب **يا اولى الالباب لعلكم**
تتقون تا القتل مخافة القود **كتب** اى فرض **عليكم اذا حضر**
احدكم الموت اى اسبابه من الامراض **ان ترك خيرا** اى مالا
واصل الخير ان يكون للكل مما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد الشر وزعم ان الخير المال
الكثير احتجاجا بما روى ان رجلا اراد ان يوصى وله ثلثمائة الاف فقالت عايشة رضى الله عنها
كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وهذا شئ يسير فاتركه لعيالك
وعن على رضى الله عنه ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعمائة فقال قال الله ان ترك خيرا والخير
المال وليس لك مال وبعضهم يقول الخير المال الكثير الطيب وان شرط جوابه
الوصية والفا مقدرة اى فالوصية رفع مبتداء خبره **للوالدين** ومحل الجملة
رفع حكاية بعد القول المضمر كانه قال فقيل لكم الوصية للوالدين فعلى هذا لا تقف على

بعضهم

حير

خيرا وان تعمد بعضهم لفصلك بين القول والكلام المحكى بعده ولا تقف ايضا على خيرا
ان رفعت الوصية فاعل كتب لفصلك بين الفاعل وفعله وذكر فعل الوصية على هذا
للفصل كقولهم حضر القاضى اليوم امراة فرضت الوصية اولا ثم نسخت بآية المواريث
وبقوله ان الله اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث وبلحق هذا الحديث بالمتواتر
لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون ان النسخ فى حق الكل ومحل **بالمعروف**
نصب بحال اى بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصى لغنى ويدع الفقير **حقا** مصدر
مؤكد **على المتقين** حس الله **فمن** شرط مبتدا **بدله** اى غير الايصاء
بعد ما سمعه اى الايصاء والجواب **فانما اثمه** اى حرج الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه كا والميت برئ منه ثم هدد المبدل بقوله **ان الله**
سميع عليم كا **فمن خاف** اى علم او توقع **من موص جنفا**
اى عدولا عن الحق واصله الميل **اقرآه** بتخفيف موص وتشديدها وصى واوصى لغتان
وقرئ **جنفا او اثما** ظلما او الجنف الخطأ والاثم العمد **فاصلح بينهم** بين الموصى لهم
فلا اثم عليه كا اى على الجانبين ان يأمر الموصى بالعدل بين الموصى لهم او لاجنح على
وصيه او ولى المسلمين ان يصلح بين ورثته وبين الموصى لهم **ان الله غفور رحيم** تا
كتب اى فرض **عليكم الصيام** اصله الامساك لغة وشرعا امساك عن
اشياء مخصوصة مع نية ثم بين ان هذا الصيام اى ثلثين يوما كان مفروضا على من
تقدمنا ولم نخص نحن به بقوله **كما كتب على الذين من قبلكم**
وكان صيام من تقدمنا من العتمة الى الليلة القابلة وكان قد يقع فى الحر الشديد فشق
عليهم فجعلوه فى الربيع فزادوه عشرا كفارة ثم مرض ملكهم فبرئ فاتمه خمسين او
اصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك او زادوه يوما قبله ويوما بعده لسكهم فيه فبلغ
خمسين **لعلكم تتقون** مالم يجز شرعا ولا وقف هنا لان **ايام** ظرف
لكتب كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله **معدودات** حس موقتات بعدد
معدود يشعر بقلتها كقوله دراهم معدودة كان واجبا فى ابتداء الاسلام صيام ثلاثة
ايام من كل شهر وصوم يوم عاشوراء فنسخ بصيام رمضان **او على سفر** اى راكب
سفرا او عازم على اتمام سفر **فعدة** مبتداء خبره محذوف تقديره ومعناه فافطر فعليه

صيام عدد ايام فطره وقرئ عدة نصبا اي فليصم عدة **من أيام** نعت لعدة **أخر** جمع
اي غير ايام مرضه وسفره ولم يصرف أخر للوصف والعدل عن الالف واللام لان
الاصل في فعلى ان تستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر عدل بها عن نظايرها
لان افعل تصحبه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان حذفت منه من ثنى
وجمع ودخلته الالف واللام بخلاف اخر **وعلى الذين يطيقونه** اي الذين
لا يقدرون على الصيام وهم من لا عذر له في الفطر فعليه ان افطر **فدية**
طعام مسكين كا لانهم كانوا قد خيروا في ابتداء الاسلام بين ان يصوموا وبين
ان يفطروا ويفتدوا فنسخ التخيير بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او هي ثابتة في حق
من كان يطيق في حال الشباب ثم عجز عند الكبر فله ان يفطر ويفتدي وقرئ
يطوقونه من الطوق ويتطوقونه اي يتقلدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء
ويطيقونه ويطيقونه اصلهما يتطيوقونه ويطيوقونه بمعنى يتطوقونه فادغمت الياء
في الواو كديار القراءة فدية طعام اضافة من اضافة الشيء الى نفسه لكنها تفرقة لان
الفدية تكون طعاما وغير طعام وبتنوين فدية ورفعها ورفع طعام بدلا من الفدية او
مبتدأ اي هو طعام وطعام بمعنى اطعام والقراءة مساكين جمعا مفتوحة النون ومفردة
مجرورة النون مئونة الفدية الجزاء وهو ان يطعم عن كل يوم افطر مدا وهو رطل
وثلث عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رضي الله عنه نصف صاع بر او صاع من غيره **فمن**
تطوع خيرا اي زاد على مسكين واحد او زاد على الواجب عليه **وهو** اي فالتطوع
خير له كا وقرئ يطوع اي يتطوع ومحل **وأن تصوموا** مبتدأ خبره
خير لكم وقرئ والصيام خير لكم **إن كنتم تعلمون** تا جواب شرط محذوف
يدل عليه ان تصوموا يتم الوقف هنا لرفع **شهر رمضان** مبتدأ خبره
الذي أنزل فيه القرآن اي ابتدئ فيه انزاله ويكفي ان رفعت شهر
رمضان خبر مبتدأ تقديره هي شهر اي الايام المعدودات شهر رمضان وقرئ شهر نصبا
اي صوموا او بدلا من ايام معدودات ورمضان مصدر رمض اصابته الرمضاء اضيف
الشهر اليه فجعل علما بمنع الصرف لعلميته وللالف والنون في آخره او رمضان من اسماء
الله تعالى والقرآن من القرء واصله الجمع لجمعه احكاما وقصصا وغيرها ونزل القرآن في رمضان

رضي الله عنه

ليلة القدر الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوما في عشرين سنة ٥٥
هدى للناس من الضلالة نصب حال **وبينات** دلالات وانجاز
من الهدى ذكرا اولا انه هدى للناس ثم ذكر ثانيا انه بينات من الهدى
ليؤذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به **والفرقان** كا من الحدود والاحكام
المفرق بين الحق والباطل **فمن** شرط مبتدأ خبره **شهد منكم الشهر**
اي من حضر منكم في الشهر وهو مقيم غير مسافر **فليصمه** كا فليصمه الجواب ونصب
الشهر والهاء في يصمه ظرفين لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر كلا في تولك شهدت
يوم الجمعة واعاد قوله **ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من**
أيام أخر ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ بعضهم يرى الفطر
لمطلق المرض عن ابن سيرين انه افطر لوجع كان باصبعه وبعضهم بالمرض الذي
تجوز معه الصلوة قاعدا واكثرهم انه الذي يخاف من الصوم فيه زيادة غير محتملة
وبالجملة ممتنى اجهده المرض افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح واكثرهم يجوز الفطر
في السفر ومنهم من لم يجوزه حتى يوجب القضا على من صام في السفر وبعضهم
يفضل الفطر في السفر وبعضهم الصيام والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا
عند الشافعي رضي الله عنه ومسيرة ثلثة ايام عند ابي حنيفة رحمة الله عليه **يريد الله**
بكم اليسر حيث اباح الفطر بالسفر والمرض **ولا يريد بكم العسر**
العسر ضد اليسر واليسر ما تسهل لتحيضه يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر وقرئ
بضم سين اليسر والعسر ثم عطف على اليسر **ولتكملوا** تقديره يريد بكم اليسر
ويريد بكم لتكملوا **العدة** اي عدد ايام الشهر بقضا ما افطر تم بسبب مرض لكم
او سفركم او تكملوا عدد ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر بضع وعشرون
فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين
القراءة بتخفيف لتكملوا وبتشديدها او لتكملوا تعليل لمحذوف تقديره شرع لكم ما تقدم
ذكره لتكملوا **ولتكبروا الله** اي تعظموه حامدين **على ما هديكم**
اليه من الصيام علة تعليله اياكم كيفية القضا او المراد التكبير ليلة الفطر وشبهت
ليلة النحر بها لاجتماع فذكرهم التلبية **ولعلكم تشكرون** تا

تعليل لاجل ما رخص لكم ويسّر عليكم ثم اراد ما تعالى الى سهولة اجابته وسرعتها بقوله
فاني قريب علما واجابة وتقديره فقل لهم اني قريب لانه جواب اذا سألك
اجيب اي اسمع للاجابة **دعوة الداع اذا دعان** القراءة بحذف الياء فيهما
واثباتها او الاجابة بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة قال صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل
مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السوء مثلها مالم يدع باثم او
قطيعة رحم او انه يسمع دعوة المؤمن ويوخر اجابته ليدعوه فيسمع صوته وتجيب
من لا تحبه لانه يبغض صوته روي ان اعرابيا قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه او
بعيد فنناديه فنزل **فليستجيبوا لي** اي فليجيبوها اذا دعوتهم الى الايمان استجابه
واستجاب له واجابه واجد قطع مسئلته بتبليغه مراده واصله من اجوب القطع
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون تا الرشد ضد الغي يستعمل للهداية القراءة
بضم الشين وقرئ بكسرها وفتحها ارشد يرشد ورشد يرشد كان في ابتداء الاسلام
تحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة عشاء الاخرة فجامع بعضهم
اهله بعد النوم فنزل **احل** اي ابيح وقرئ احل اي الله **لكم ليلة الصيام**
ظرف لاحل **الرفث** فعل ما يقبح ذكره او هو كل ما يراد من النساء كالغمز والتقبيل وقرئ
الرفوث **الى نسائكم** كا وعدي بالى وان كان المشهور تعديه بالباء تقول
رفثت بالمراة لتضمنه معنى الافضاء الى نسائكم استهجانا لهذه الحالة يقال رفث وارفث
صار ذا رفث له ولما كان الرجل والمراة كل واحد منهما يشتمل على صاحبه عند النوم
والمعانقة حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الملبوس قال مستانفا
هن لباس لكم وانتم لباس لهن كا او اللباس اسم لكل ما يستر
فكان كل واحد منهما ستر لصاحبه عما لا يحل **علم الله انكم**
كنتم تختانون اي تخونون **انفسكم** بمباشرتهن في غير وقت المباشرة
وتفتعلون من الخيانة **فتاب عليكم** اذ تبتم من فعلكم المحظور **وعفا عنكم**
اي سامحكم توبكم **فالان** ظرف لقوله **باشروهن** جامعوهن وسميت الجماعة
مباشرة لالتصاق بشرتيهما **وابتغوا** اطلبوا **ما كتب الله لكم** في اللوح
المحفوظ من الولد لا مجرد النكاح او هذا نهي عن العزل في الحرايرا او المراد العفو المباح وطيه

وقرئ واتبعوا وايتواه كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشا حرم عليه
الطعام في صيام رمضان فنزل رخصة **وكلوا واشربوا** اليا **الصيام حتى يتبين**
يتبين الشيء وبان وابان واستبان واحد ظهر كله لازم وقد يتعدى ابان واستبان وتبين
لكم الخيط الابيض هو اول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود **من**
الخيط الاسود هو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار وشبههما الخيطين ابيض واسود
لامتدادهما والمراد الفجر الثاني **ومن** في **من الفجر** بيان للخيط الابيض والكتفي ببيان
الخيط الابيض عن بيان الاسود لدلالته عليه روي انه لما نزلت هذه الآية عمد رجال
ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض واسود فربطوهما في ارجلهم وكان احدهم ياكل
ويشرب حتى يتبين له فلما نزل من الفجر علموا ان المراد الليل والنهار فمن لم يجوز تاخير
البيان يطعن في هذه الرواية ويبطلها واكثرهم على جواز تاخير البيان ليستفيد منه المخاطب
وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضحه **واتموا الصيام الى الليل**
قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس
افطر الصايم فالواقي هذا دليل على جواز النية بالنهار لرمضان وجواز ترك الغسل الى طلوع الفجر
وعلى نفي الوصال ونزل فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امراته
خرج لها معها ثم اغتسل ورجع الى المسجد **ولا تباشروهن وانتم عاكفون**
مقيمون ناوون الاعتكاف **في المساجد** كا اصل العكوف الاقامة ولا يجوز الاعتكاف
في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد احتجاجا بظاهر الآية ويجوز غير صايم عند الشافعي رضي الله عنه
خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه المعنى اجماع محرم عليكم مدة اعتكافكم ليلا ونهارا او هو مفسد له
وقرئ في المسجد **تلك** اي الاحكام المذكورة وجميع المحرمات **حدود الله**
اي موانعه واصل الحد المنع ومنه الحديد لانه تمنع وتمنع به والفا بعد متعلقة بمحذوف
تقديره ان تتقوها **فلا تقربوها** حس قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وحمى الله
محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **لعلهم يتقون** حس تخاصم رجلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض اخيه فنزل
ولا تاكلوا اموالكم بينكم ظرف لتاكلوا او حال من الاموال اي كائنة
بينكم المعنى لا ياكل بعضكم اموال بعض **بالباطل** في محل نصب بتاكلوا او حال من ضمره

الشارع كالغضب والرشوة باطل واصله الذهاب والاعدام **وتدلوا بها** جزم عطف على
تاكلوا ولا مقدر تقديره ولا تدلوا اي لا تلقوا بالاموال الرشوة ونحوها **الى الحكام**
اي تضاة السوء واصل الادلاء القاء الدلو وارساله في البير المعنى لا تدلى بمال اخيك الى الحاكم
وانت تعلم انك ظالم فان قضاه لا يحل حراما قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون
الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشيء فانما
اقطع له قطعة من النار ثم علل نعلهم فقال **لتاكلوا فريقا** اي طايفة **من**
اموال الناس بالاثم اي الظلم او اليمين الكاذبة **وانتم تعلمون** تا
انكم مبطلون قال معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريان يا رسول الله ما بال
الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا كما بدا فنزل **يسئلونك**
عن الاهلة جمع هلال سمي بذلك لرفع الناس اصواتهم عند رويته ٥٥
قل هي مواقيت اي معالم **للناس** جمع ميقات يعلمون بها اوقات زراعاتهم
ومتاجرهم **والحج** عطف على الناس اي واوقات الحج والعمرة والصيام والافطار القراءة
هنا بالفتح مصدر وقرئ بالكسر اسم كالطحن والطحن كان المحرم جاهلية واسلاما يدخل
بيتا من باب بل يدخله من خلفه فان كان حايطا نقبه الا الحمس وهم قريش ومن يشبههم ويعدون
ذلك برا فنزل **وليس البر** ولا خلف في رفع البر اسم ليس لوجود الباء في الخبر وهو
بان تاتوا البيوت من ظهورها القراءة البيوت والغيوب والشيوخ
والجيوب والعيون بضم اوايلها وكسره المعنى ليس البر ما تفعلونه **ولكن البر**
بر **من اتقى** تا دله تجتنبه **واتوا البيوت من ابوابها** كما جاء الاحرام **لعلكم**
تفلحون تا واول ما نزل في امر القتال **وقاتلوا** اي جاهدوا الذين **في سبيل الله**
اي في طاعته **ولا تعتدوا** لا تبدوهم بالقتال ثم نسخت بعد الهجرة باقتلوا المشركين
او بقوله وقاتلوا المشركين كافة او ليست منسوخة لانه امر صلى الله عليه وسلم
بقتال المقاتلين فعلى هذا لا تعتدوا نهي عن قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان
ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت
ان الله لا يحب اي لا يرضى فعل **المعتدين** تا المتجاوزين احلال الحرام او
نسخت هذه الاية بقوله **واقتلوهم حيث ثقفتموهم** اي وجدتموهم وتمكنتم

منهم واصل الثقافة الحذق في ادراك الشيء وفعله **واخرجوهم من حيث**
اخرجوكم من مكة لانهم اخرجوا المسلمين اولا منها واخرج صلى الله عليه وسلم
ثانيا منها من لم يؤمن منهم يوم الفتح وكانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعيرون به المسلمين
فنزل **والفتنة** اي شركهم بالله اعظم **من القتل** حس الذي فعلتم
منكرا في الحرم والاحرام بعضهم اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت وفي ذكره الاخراج
بعد القتل ايذان بان الخروج من الوطن اشد من القتل مبالغة او الفتنة عذاب الاخرة
القراءة **ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان**
قتلوكم فاقتلوهم بغير الف في ثلاثتها من قولهم قتلنا بني فلان اي بعضهم قال
فان تقتلونا نقتلكم وبالف في ثلاثتها مفاعلة **كذلك جزاء الكافرين** تا
فان انتهوا عن الشرك والقتال **فان الله غفور** لما سلف من ذنوبهم رحيم حس
لعباده **وقاتلوهم** اي المشركين **حتى لا تكون فتنة** اي شرك وكان تامة
وحتى بمعنى كي او الى ان **ويكون الدين** اي العبادة **لله** وحده فلا نعبد سواه فلا
يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل **فان انتهوا** عن الشرك **فلا عدوان**
ومحل **الا على الظالمين** تا رفع خبر لا ودخلت الا لتفيد الحصر المعنى لا تظلموا الا
الظالمين غير المنتهين وسمي جزاء الظالمين ظلما لازدواج الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه لتخيصه من امن سلوه لما صد صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن
البيت في ذي القعدة سنة ستر رجع تقضي عمرته في ذي القعدة ايضا سنة سبع نزل
الشهر الحرام اي المحرم **بالشهر الحرام** اي مقابلك به وما فيه من قتال وحج
وغيرها لتخيصه هذا الشهر بذلك الشهر **والحرمات قصاص** كما سواة المعنى
من هتك اي حرمة كانت اقتص منه بمثلها يوضحه قوله تعالى **فمن اعتدى**
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كما لخيصه جازوه
بعقوبة مماثلة عقوبته **واتقوا الله** اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم باخذ اكثر من حقكم
ان الله مع المتقين تا ونزل في البخل وفي ترك الانفاق في سبيل الله حين قال ناس
لو انفقنا اموالنا هنا بقينا بلا اموال **وانفقوا في سبيل الله** اي الجهاد او هو عام في
كل نفقة في طاعة الله تعالى **ولا تلقوا بايديكم** اصل الالقاء طرح الشيء

حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا قالوا ولا يقال القى بيده الا في الشر وعبر
عن الانفس بالايدي المعنى لا تطرحوا انفسكم **الى التهلكة** اي الهلاك او
التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه ابو عبيدة التهلكة
والهلاك والهلك واحد او التهلكة ترك الجهاد لانه مفض الى الهلاك وكل ما تصير
عاقبته الى الهلاك تهلكة او المعنى لا تلقوا انفسكم بايديكم الى الهلاك روي
ان رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري
انما نزلت هذه الآية فينا حبسنا المقام في الاهل والمال وتركنا الجهاد فقال
صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من
نفاق او التهلكة الاسراف في الانفاق او القنوط من الرحمة عند اصابة الذنب
واحسنوا كل بالله الظن في الانفاق من غير اسراف ولا تقتير **ان الله**
يحب المحسنين حس فيما يصدر منهم **واتموا الحج والعمرة لله** واتمامها ان
يؤتى بهما تامين بمناسكهما وسننهما او اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك او ان تحرم
لكل واحد منهما سفرا من دويرة اهلك او ان تكون النفقة حلالا وتنهى عما نهي عنه او
لا تشوبها بشيء من التجارة واجمعوا على وجوب الحج على المستطيع والعمرة واجبة في اصح
قولي الشافعي رضي الله عنه وسنة عند مالك وابي حنيفة رضي الله عنهما والحج ثلاثة افراد
وهو ان يحج ثم يعتمر بعد فراغه منه وهو الاصل عند مالك والشافعي رضي الله عنهما ثم
تمتع وهو ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة
فيحج في هذا العام وهو الافضل عند احمد واسحاق ه وقران وهو ان يحرم بحج وعمرة معا
او يحرم بعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يطوف وهو الافضل عند ابي حنيفة والثوري
وقرئ والعمرة لله رفعا مبتدأ وخبرا **فان احصرتم** اصل الاحصار المنع والمانع
المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو عند الشافعي واحمد واسحاق رضي الله عنهم وعند ابي حنيفة
رضي الله عنه كل ما عدا عن الوصول الى البيت كعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة
وتقديره ان صددتم عن الوصول الى البيت **فما استيسر** اي تيسر تيسر الشيء
واستيسر واحد تسهل ضد صعب واستصعب وليست السين للطلب ومحل ما رفع ابتداء
عليه ما تيسر او نصب فاهدوا ما تيسر **من الهدي** حس جمع هدية والهدي بتخفيف

الياء مصدر في الاصل وهو كل ما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى وقرئ الهدي
جمع هدية كمطية ومطي والمراد به هنا التعمر فايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة
فيتحلل المحرم بذبح الهدي وحلق الرأس حيث احصر عند اكثرهم وابو حنيفة رضي الله عنه
يبعث هديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يذبحه عنه ثم يحل بالحلق فان
منعتم عن البيت محرمين فعليكم اذا اردتم التحلل ما استيسر من الهدي **ولا تحلقوا**
رؤوسكم في حال الاحرام **حتى يبلغ الهدي محله** كا منحره الذي يذبح فيه
واصله من الحلول النزول من احلت الشاة نزل اللبن في ضرعها فيذبح حيث حل
فمن كان منكم مريضا في جسده **او به اذى من رأسه**
من هوام او صداع او جراحة المعنى يثبت على احرامه من غير حلق حتى يذبح هديه
الآن يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة **ففدية** اي فعليه فدية ومحل **من صيام**
اي صيام ثلاثة ايام رفع صفة فدية **او صدقة** يطعم ستة مساكين لكل مسكين
نصف صاع **او نسك** هو مصدر او جمع نسيكة وقرئ باسكان السين وهي ذبيحة
اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق لان
او للتخيير **فاذا امنتم** من خوفكم وبرئتم من مرضكم **فمن تمتع**
ومعنى التمتع **بالعمرة الى الحج** هو الاستمتاع والانتفاع بالتقرب بها الى الله تعالى
قبل الانتفاع بالتقرب الى الله بالحج او هو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه
في الاحرام الى وقت احرامه بالحج ومن شرط صحة رفع ابتداء وجوابه **فما استيسر من الهدي**
ومن وجوابها جواب اذا والمعنى فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر فلو ذبحها قبله بعد ما احرم
بالحج جوزه بعضهم كدم الجنايات ومنعه بعضهم كدم الاضحية **فمن لم يجد الهدي**
فصيام اي فعليه تفسير **صيام ثلاثة ايام في الحج** اي في وقته واشهره
فيصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة وقرئ ثلاثة ايام متتابعات وقرئ
بنصب ثلاثة اي فصوموا ويجوز الصوم قبله بعد ما احرم ولا يجوز صوم هذه الثلاثة
يوم النحر ولا ايام التشريق وجوز بعضهم هذه الايام في ايام التشريق **وسبعة**
اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صامها قبل الرجوع لم يجز عند اكثرهم ويجوز
صيامها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية وقرئ وسبعة عطفا على

محل ثلاثة تقديره فصيام ثلاثة كقوله او اطعام في يوم حتى مسغبة يتيما ثم اجمل العدد
بعد ما فصله لنفي اللبس وللايذان بالاهتمام بصيامها فقال تلك عشرة كاملة حس
في الثواب والاجزاء او كاملة فيما اريد به من اقامة بدل الهدي او لنفي توهم ان الواو هنا
بمعنى او فالواجب صيام جميع العشرة لان الواو تكون بمعنى او واو تكون للتخيير او هو خبر
بمعنى الامر اي فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اي هذا الحكم الواجب من الهدي او الصيام
عند الشافعي رضي الله عنه لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام حس
وذلك عند ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم اشارة الى التمتع فالامتعة والاقران عندهم حاضرو
المسجد الحرام فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم وهو دم جناية لا ياكل منه وجاضروا
المسجد الحرام من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر عند الشافعي رضي الله عنه
وعند ابي حنيفة رضي الله عنه اهل المواقيت فما دونها وعند مالك رحمة الله عليه مكة ودم القران
كدم التمتع واتقوا الله في اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب تا
على اركاب المناهي الحج مبتدا خبره اشهر معلومات كا تقديره وقت الحج اشهر كقولهم
البرد شهران في المعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر
عند الشافعي رضي الله عنه وهما وعشر ذي الحجة عند ابي حنيفة وعند مالك رضي الله عنهما
هما وجميع ذي الحجة فمن قال عشر اراد الليالي ومن قال تسع اراد الايام وجمعها ارادة
للاوقات او لان اقل الجمع اثنان او نزل بعض الشهر منزلة كله فمن فرض
اي اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث اي لا جماع او هو مقدماته
عند النساء والفحش من القول ولا فسوق ولا جدال
لا خصام في الحج تا بان يقول بعض الحج اليوم وبعض الحج غدا او يقول حجي ابر من حجك
فنهوا عن ذلك ه او كان بعض يقف في الجاهلية بعرفة وبعض بمزدلفة وبعض في ذي
ذي القعدة وبعض في ذي الحجة فنسخه الاسلام القراءة برفع فلا رفث ولا فسوق منونا
اخبارا بمعنى النهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا وبنصبهما من غير تنوين ونصب جدال نفيا وقرئ
بنصب المنفيات نفيا وبرفعها اخبارا قال صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته امه تلخيصه لا تفعلوا ما نهيتم عنه وما تفعلوا من خير
يعلمه الله تا ونزل فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس وتزودوا فان خير

الزاد التقوى كا هو من الزاد ما يقيكم عن السؤال وغيره او المعنى اجعلوا زاد
الآخرة التقوى وزاد الحج الطعام يا اولي الالباب تا يا ذوي العقول فان من لم يتقه فليس
بذي لب ه لما تا ثم المسلمون من التجارة ايام الحج نزل ليس عليكم جناح
في مواسم الحج وقرئ بها والجناح الاثم واصله من الجنوح الميل عن القصد ومحل
اي تقصدوا فضلا اي رزقا وتفضلا وهو الربح في التجارة من ربكم كا في ايام الحج نصب او
رفع صفة لجناح فاذا افضتم اصل الافاضة الدفع بكثرة من افاض الرجل
ماءه والمفعول محذوف تقديره اذا دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات
هي اسم علم للموقف من قبيل مصروف كعانات واذرعات عند بعضهم قال لانه ليس فيها
الا علامة واحدة وهو التعريف قال لانه لو كان فيها تانيث لما كان يخلوان يكون
بالتاء التي في لفظ الكلمة وليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث
او بتاء مقدرة كسعاد قال ولا يجوز ذلك لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث مانعة
من تقديرها كما لا تقدر تا التانيث في بنت لان التاء في بنت بدل من الواو لاختصاصها
بالمونث كتاء التانيث لم يجز تقديرها وبعضهم جعل التنوين في عرفات وفي جميع جمع
المونث كمسلمات نظير النون في مسلمون وليس للصرف ومن العرب من يحذف
التنوين ويكسر التاء ومنهم من يفتحها وجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحدة من غير
صرف للتعريف والتانيث وسمي عرفات لانه وصف لابرهيم صلى الله عليه وسلم فلما
راه عرفه او لان آدم صلى الله عليه وسلم عرف حواء فيه او لاعتراف الناس فيه
بالذنوب في هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج والمعنى
اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم طالبين مكة فاذكروا الله بالدعاء
والتهليل والتلبية عند المشعر الحرام كا يعني بالقرب منه وهو ما بين جبلي
المزدلفة من مازمي عرفة الى محسر وجميع المزدلفة موقف الا المحسر او هو قزح
وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة وسمي مشعرا من الاشعار الاعلام لانه
من معالم الحج واصل الحرام المنع فلا يفعل فيه ما نهي عنه والافاضة من عرفات بعد غروب
الشمس ومن جمع وهو المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر وسمي جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي

العشا والمزدلفة لا زدلاف الناس اليها او سميتا بذلك لاجتماع آدم وحوا وازدلافه
اليها اي دنوه منها وما مصدرية او كافة في قوله تعالى **واذكروه** بالتوحيد ذكرا
حسنا **كما هداكم** لدينه ومناسككم **وان كنتم من قبله** اي قبل الهدى
او الرسول صلى الله عليه وسلم وان هي المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية
اللام في **لمن الضالين** اي الجاهلين بعباداته وذكره اذ كانت قريش وحلفاؤها
يقفون بالمزدلفة تعظيما على الناس ليلا يساووهم في الموقف والناس بعرفات فنهوا عن ذلك
بقوله **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** اي من عرفات والمراد بالناس جميع
الناس الا الحمس او ابرهيم وحده او آدم وقرئ الناس كسرا اراد الناسي فاكتفى بالكسرة
عن الياء والمراد آدم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا دليل ان الافاضة من عرفات كانت
في شريعتهما فعلى هذا في الكلام تقديم وتاخير وتكون هذه الآية مقدمة على ليس عليكم جناح
معطوفة على الاحرام كانه قال احرموا كما امركم الله ثم افيضوا او ثم بمعنى الواو اي
وافيضوا او المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس الحمس ويكون الخطاب
لجميع المسلمين ولا يكون في الكلام تقديم ولا تاخير **واستغفروا الله** ان **رحيم**
فاذا قضيتم مناسككم جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو موضع النسيكة
الذبيحة المعنى اذا فرغتم من عباداتكم وذلك بان يحكم بعد رمي جمرة العقبة
فاذكروا الله بالتكبير والثناء عليه **كذكركم آباءكم** لان العرب
كانت اذا فرغت من حجها وقفت فذكرت مفاخر آبائها ومحاسنها **او اشد** جر عطفا
على ذكركم او نصب عطفا على آباءكم وقوله **ذكرا** ان نصب تمييز وفيه نظر
لان افعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه
اي احسن الوجوه فاذا نصبت ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد افره عبدا
فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى
يقال اشد ذكرا انما قياسه ان يقال اشد ذكر جريا اضافة ووجه نصبه عند
ابي علي وغيره انه جعل الذكر ذاكرا مجازا ويجوز نسبة الذكر الى الذكر بان
يسمع انسان الذكر فيذكر فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه او اشد نصب
بمضمر تقديره واذكروه ذكرا اشد من ذكركم لآبائكم فيكون الذكر نعتا للمصدر

المحذوف في موضع الحال اي اذكروه مبالغين في ذكره وقيل لابن عباس انه قد بقي
على الانسان اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي اشد
من غضبك لوالديك اذا شتما ثم اوما الى اختلاف اغراض الخلق بقوله **فمن الناس**
من يقول ربنا آتنا في الدنيا ومآله **في الآخرة من خلاق** اي
نصيب قالوا المراد المشركون لانهم كانوا لا يسألون في حجهم الا الدنيا **ومنهم** اي المؤمنين
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي العلم النافع والعبادة
وفي الآخرة حسنة اي الجنة ويجوز ان يراد بالحسنة كل خير عن علي
الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور **وقنا عذاب النار**
قال امراة السوء ويجوز ان يقال كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه سبب
العذاب تلخيصه اكثروا ذكر الله وسلوه سعادتكم في داريه **اولئك**
اي المؤمنون او جميع الداعين **لهم نصيب مما كسبوا** دعوا وسمي الدعاء
كسبا لانه عمل والعمل يوصف بالكسب كقوله كسبت ايديكم والمعنى لهم جزاء من
جنس عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم اوما الى قدرته محذرا من الموت وحاثا
على اعمال الخير بقوله **والله سريع الحساب** حس وسرعة حسابه انما كان
لعدم احتياجه الى عقد يد او وعي صدر او نظر وفكر بل اسرع من لمح البصر تعالى
علاوه وشانه روي انه يحاسبهم في مقدار فواق ناقة وروي في لمحة **واذكروا الله**
بالتكبير عقيب الصلوات وعند رمي الجمرات **في ايام معدودات** حس
جمع معدودة وايام جمع يوم ولا ينعت المذكر لمؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه
في ايام معدودة لان الجمع قد ينعت بالمؤنث كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة
قالوا ووجهه انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان يراد
باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح النعت بالمؤنث ويجوز ان يكون في الكلام
حذف مضاف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في اوقات ساعات معدودات فعلى هذا يكون الذكر
في جميع تلك الساعات والمراد بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام منى والتكبير عقيب
الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند اكثرهم والتكبير الله اكبر ثلاثا
نسقا عند الشافعي رضي الله عنه واثنين عند ابي حنيفة رضي الله عنه وتمامه لا اله الا الله والله اكبر

الله اكبر ولله الحمد **فمن تعجل** اصل العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه
وتعجل واستعجل يستعملان غير متعديين بمعنى عجل ومتعديين تعجلت الشيء واستعجلته
وللمعنى فمن عجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى **في يومين** اي في اليوم
الثاني من ايام التشريق **فلا اثم عليه** كا بتعجله وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى
لانه مرخص له في ذلك **ومن تاخر** حتى نفر في اليوم الثالث **فلا اثم عليه**
بترك الترخص لتخيصه هم مخيرون بين النفرين وان كان المتاخر افضل وخبر
المبتدإ المحذوف **لمن اتقى** حس المناهي تقديره جواز التخيير ونفي الاثم لمن اتقى
تحشرون تا كان الاخنس بن شريق حلو الكلام يلقى النبي صلى الله عليه وسلم
ويحلف له انه يحبه فنزل فيه او في المنافقين **ومن الناس من يعجبك**
بروقل ويظهر في قلبك **قوله في الحيوة الدنيا** يقال في الاستحسان اعجبني كذا او في
الانكار عجبت من كذا المعنى يسرك ما يقوله في معنى الدنيا لان دعواه محبتك انما هو
لطلب حظ من الدنيا **ويشهد الله على ما في قلبه** اي يقول الله شاهد على ما في
قلبي من محبتك وقرئ ويشهد الله رفعا اي يعلم ويستشهد الله **وهو الد الخصام** كا
اجدل مصدر خاصم مخاصمة وخصاما او الخصام جمع خصم كحوكعب وكعاب المعنى هو
شديد الجدال والعداوة للمسلمين **واذا تولى** سعى في الارض بعد المعاصي **ليفسد**
فيها بقطع الرحم وسفك دماء المسلمين ع **ويهلك الحرث والنسل** كا
لانه كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة فاهلك مواشيهم واحرق زروعهم ليلا او
تولى صار واليا فافسد الحرث والنسل بظلمه او يظهر الظلم والمعاصي فيمنع الله القطر
بشؤم ظلمه فيهلك الحرث والنسل وقرئ برفع الحرث والنسل وفتح الياء فاعلين ويهلك
بلام زايدة ويهلك بفتح اللام ويهلك مجهولا **والله لا يحب الفساد** حس **اخذته**
العزة اي حملته النخوة والتكبر والمنعة على العمل **بالاثم** اي الظلم ومحل بالاثم
حال من العزة اي اخذته ملتبسة بالاثم ابن مسعود من الكبر الذنب عند الله ان يقال
للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وعنه من الذنوب التي لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله
فيقول عليك حسبك **فحسبه جهنم** اي كافيه **ولبئس المهاد** تا الفراش ونزل
في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال صلى الله عليه وسلم من يحترل خبيبا

عن خشبته وله الجنة فقال انا وصاحبي المقداد وكان خبيب قد صلبه اهل مكة او
في صهيب بن سنان الرومي حين اراد مشركو مكة وهاجر الى المدينة او في علي حين
استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده
من الودايع او في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **ومن الناس من يشري**
نفسه اي يبيعها **ابتغاء مرضاة** اي طلب رضوان **الله** كا وابتغاء مفعول له
او مصدر واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يطلب قال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد
من قال كلمة حق عند سلطان جاير **والله رؤف بالعباد** تا ان كلفهم الجهاد
لحصول الثواب قال عبد الله بن سلام واصحابه دعنا يا رسول الله فلنقم بالتورية فنزل
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اصله الاستسلام والانقياد والمراد الاسلام
القراءة بفتح السين وكسرها وقرئ بفتح السين واللام لغات في السلم او بالكسر الاسلام
وبالفتح الصلح وتنصب **كافة** اي جميعا واصلها من الكف اجمع حالا من الضمير في ادخلوا
او من السلم لانها تؤنث **انه لكم عدو مبين** كا **فان زللتم** وقرئ بكسر
اللام اي ملتم عن الاسلام مجتمعين **من بعد ما جاءتكم البينات** اي الدلالات
على ان ما دعيتم اليه حق **فاعلموا ان الله عزيز** اي غالب قادر على الانتقام **حكيم** تا
لا ينتقم الا بالحق روي ان اعرابيا سمع قاريا يقرأ غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله
فلا يقول هذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل الا تعرأ عليه ولذلك نقل في قوله السارق
والسارقة في المايدة ثم جاء باستفهام معنى النفي مبكتا فقال **هل ينظرون** النظر والانتظار
الامهال نظرته وانتظرته وانظرته اخرته المعنى ما ينتظر تاركوا الدخول في السلم **الا ان**
ياتيهم الله اي باتي امر الله وقضاوه يوم القيامة او في الدنيا او ياتيهم الله بعذابه
فحذف عذابه للعلم به **في ظلل** جمع ظلة وهي ما اظل والمراد السحاب ليستر وقوله **من الغمام**
اي الغيم وصف الظلل او يتعلق بياتيهم اي ياتيهم من جهة الغمام واتيان عذابه وقضايه
في ظلل من الغمام ايذان بشدته قالوا الا ان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان اصعب
ومنهم من لم يتاول هذا وما شاكله وثمره كما جاء بلا كيف وقرئ ظلال جمع ظلة كقلة وقلال
او جمع ظل **الفراءة** **والملايكة** رفعا عطفا على اسم الله وقرئ بالجر عطفا على ظلل
او على الغمام **وقضي الامر** اي فرغ من حسابهم او اتم امر هلاكهم وقرئ وقضا مصدر

مرفوع معطوف على الملائكة ومجرور عطفا على ظلل او الغمام القرآة **والى الله**
ترجع الامور تا بفتح التآء مبنيا للفاعل وكسر الجيم حيث وقع بعد الامور وبضم التآء
وفتح الجيم وقرئ بالياء مذكرا وضمها وفتح الجيم وبفتحها وكسر الجيم فبعد ذلك
امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بسؤال اليهود تبكيتا فقال **سل بني اسرائيل**
ومحل **كم اتيناهم** نصب مفعول ثان لسل ولا يعمل سل في كم لانها استفهام
ومحل كم نصب مفعول ثان لاتينا هم لحو عشرين آية اعطيناهم او محل كم
رفع ابتدآ خبره اتيناهم والعايد محذوف تقديره اتيناهموها وقوله **من اية**
بينة حس دلالة واضحة على نبوة موسى او محمد صلى الله عليه وسلم تمييز لكم
والاحسن اذا فصل بين كم ومميزها ان يؤتى بمن ومحل **ومن** رفع ابتدآ والعايد
الضمير في **يبدل** اي يغير ويغير **نعمة الله** اي الدلالة على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم **من بعد ما جآته** اي بعد ما عرفها وصحت عنده وقرئ
يبدل مخففا **شديد العقاب** تا ونزل في مشركي العرب او المنافقين **زين**
للذين كفروا الحيوة الدنيا وحذفت التآء من زين للفصل ولان تانيث
الحيوة غير حقيقي والمزين الله تعالى بان خلق الاشيآء المحببة ومكنهم منها ويدل
عليه ما قرئ زين للذين كفروا بفتح الياء والزاي او المزين الشيطان بان وسوس
لهم ومناهم الاماني الكاذبة **ويسخرون من الذين امنوا** حس من
فقرآء المومنين كعبد الله بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم
والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة كالان هولآء الفقرآء في اعلى عليين
في الجنة وهولآء الكفار في اسفل السافلين في النار وفي ذكره المومنين ثم المتقين
ايذان انه لا يسعد عنده الا المومن المتقي **والله يرزق من يشآء بغير حساب** تا
رزقا واسعا من غير تقتير او يرزق الكثير في الدنيا ولا يحاسب عليه في الاخرى او
الحساب يرجع الى الله تعالى فلا يعترض عليه فيما يفعله لانه الملك **كان الناس**
امة واحدة متفقين على دين الاسلام من آدم الى نوح او الى ان قتل قابيل هابيل
او هم من كان مع نوح في السفينة او من نوح الى ابرهيم عليهما الصلوة والسلام
او كانوا كفارا كلهم زمن ابرهيم فبعث اليهم او هم بنو آدم لما اخذ عليهم الميثاق

قالوا ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم ثم اختلفوا **فبعث الله**
النبيين مبشرين بالثواب للمومن **ومنذرين** بالعقاب للعاصي
ومبشرين ومنذرين حالان **وانزل معهم الكتاب** اي الكتب فنزل
مع كل نبي كتاب ومحل **بالحق** اي الصدق حال من الكتاب اي محقا
بالصدق واللام في **ليحكم** اي الله او كل نبي بكتابه متعلقة بانزل
بين الناس فيما اختلفوا فيه حس اي في دين الاسلام **وما اختلف فيه**
اي في الحق في الكتاب **الا الذين اوتوه** اي اعطوا الكتاب المنزل
ومن في **من بعد ما جآتهم البينات** على صدق الكتب متعلق بما اختلف
ولم تمنع الامن ذلك لقولك ما قام الا زيد يوم الجمعة وتنصب **بغيا** اي حسدا
مفعولا له **بينهم** ظرفا اي بين المختلفين فان كذب بعض بعضا وكفروا صفة
محمد صلى الله عليه وسلم للحسد على حطام الدنيا ورياستها **فهدى الله**
الذين امنوا لما اختلفوا فيه وقوله **من الحق** بيان للمختلف فيه تلخيصه
فهدى المومنين الى الحق المختلف فيه من الحق ومحل **باذنه** حس بعلمه وارادته
حال من الذين آمنوا اي ماذونا لهم **الى صراط مستقيم** كما اصاب المسلمين
الجد في غزوة الخندق او اجد او لما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة وعاداهم اليهود
فجزعوا وانزل تعالى مصدرا كلامه بام المنقطعة توبيخا لهم على جزعهم بعد علمهم
اختلاف الامم على انبيآئهم وتصبيرا لهم على ذلك فقال **ام حسبتم** منقطعة
الى مفعولين سد مسدهما عند سيبويه **ان تدخلوا الجنة ولما** اي لم **يأتكم مثل**
اي شبه **الذين خلوا** اي مضوا **من قبلكم** كا من النبيين والمومنين
ولما هي لم ضمنت اليها ما ولزمها الجزم تلخيصه اظننتم انكم تدخلوا الجنة من غير
مشقة ولعل الوقف هنا لان ما بعده جملة استينافية مبينة حالهم كانه قيل كيف
كان حالهم فقيل **مستهم البأسآء والضرآء** اي الشدة والفقر **وزلزلوا**
اي حركوا وازعجوا بانواع البلايا والرزايا ازعاجا شديدا **حتى يقول الرسول**
والذين امنوا معه المعنى ان الاهوال اشتدت عليهم الى غاية قال فيها الرسول
والمومنون استبطاء للنصر لا شكا **متى نصر الله** حس الذي وعدناه ونصر الله

مبتدأ خبره متى فاجيبوا **الا ان نصر الله قريب** تا غير متاخر القراءة
يقول نصبا باضمار ان وجعل الفعل مستقبلا اي الى ان يقول فالفعل مستقبل والمعنى
على الماضي اي الى ان قال ورفعا فجعل الفعل ماضيا اوحالا لان حتى لا تنصب الا فعلا
مستقبلا ولا تنصبه اذا كان حالا لخوشرت الابل حتى جئ البعير يجر بطنه فهي
حال ماضية محكية وحتى التي يرتفع بعدها الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما
هي الداخلة على الجمل والتي تنصب الافعال بمعنى الى ان هي الجارة وهي للغاية والفعل
بعدها ماض معنى مستقبل لفظا والتي تنصب بمعنى كي هي العاطفة والفعل بعدها
مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام قد وجد والدخول
لم يوجد ونزل لما سأل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال عن النفقة ومصرفها
يسئلونك ماذا ينفقون ما استفهام بمعنى اي مبتدأ خبره ذا لانها
بمعنى الذي وينفقون صلته والعايد محذوف تلخيصه اي شيء الذي ينفقونه او ماذا
اسم واحد استفهام نصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين نصب بسألون ثم
جاء بجواب السؤال وجعل ما فيه شرطية فقال **قل ما انفقتم** وقوله **من**
خير بيان للمنفق ثم جاء بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله **فللوالدين** الى
وابن السبيل كما تلخيصه ما انفقتم من حلال فهو خير كله اذا كان على
هؤلاء المذكورين السدي هي منسوخة بفرض الزكوة او بالمواريث ويجوز حملها
على النفل والواجب فلا تحتاج الى تقدير نسخ **فان الله به عليم** تا **كتب**
اي فرض **عليكم القتال** للكفار اكثر هم ان الجهاد فرض كفاية ومحل
وهو كره لكم حس مكروه شاق عليكم حال وقرئ بفتح الكاف لغتان
او بالفتح بمعنى الكراهية مصدر وبالضم اسم للمصدر **وعسى ان تكرهوا**
شيئا وهو خير لكم كما لانكم تكرهون الغزو وفيه الظفر والغنيمة او الشهادة والجنة
وعسى ان تحبوا شيئا هو الشر لكم كما نصب وصف لشيئا او حال من النكرة **والله يعلم** مصالحكم
وانتم لا تعلمون تا بعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في اخر جمادى
الاخرى قبل بدر بشهرين في سرية على راس سبعة عشر شهرا من مقدمة المدينة

ليرصدوا عير القريش فيها عبد الله بن الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين
وافلت واحد وجاء عبد الله واصحابه النبي صلى الله عليه وسلم بالعير والاسيرين وقالوا يا رسول الله
قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا ورأينا هلال رجب فما ندري اني رجب اصبناه ام في جمادى
ابن عباس كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت من رجب فوقف صلى الله عليه وسلم
العير والاسيرين وامتنع عن اخذها وقال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل
يسئلونك عن الشهر الحرام اي رجب الاية فاخذ صلى الله عليه وسلم
الاسيرين وبعث الى قريش في فدايهما وقوله تعالى **قتال فيه** بدل اشتمال من الشهر
لان الشهر مشتمل على القتال لخيصه ومعناه يسئلك المسلمون او الكفار عن قتال الشهر
وقرئ عن قتال فيه بتكرير عن وقرئ عن قتل فيه وقرئ قتال فعل خبر مبتدإ
محذوف تقديره اجابوا عن قتال فيه اكثر هم ان هذه الاية منسوخة بقتلوا المشركين
وعن عطاء انه كان يحلف بالله انه لا يحل للناس القتال في الحرم ولا في الشهر الحرام
وانها ما نسخت وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل قتال فيه كبير** تا مبتدأ
وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها وصفت بفيه **وصد** اي منع مبتدأ وقوله
عن سبيل الله اي الايمان وصفه **وكفر به** اي بالله عطف على صد
والمسجد الحرام اي مكة عطف على سبيل الله وان منعه بعضهم اي وصدكم
المسلمين عن الايمان وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد تقديره ويصدون
عن المسجد الحرام **واخراج اهله** اي اهل المسجد وهم النبي صلعم والمؤمنون عطف ايضا وخبر صد
اكبر عند الله حس وجاز العطف على المبتدإ قبل الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا
للكفار ومما يقاربه في الثقل قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قياسه ولم يكن
احد كفوا له فقدم لشدة العناية **والفتنة** اي الشرك **اكبر من القتل** حس
قولهم للكفار تعييرا لهم الصد والكفر واخراج المؤمنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى
من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام **ولا يزالون** اي الكفار **يقاتلونكم** ايها المؤمنون
حتى اي كي او الى ان **يردوكم** اي يصرفوكم **عن دينكم**
ان استطاعوا حس قدر واحتى متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف
دل عليه لا يزالون ثم تهددهم بقوله **ومن يرتدد** اي يرجع **منكم عن دينه**

الى دينهم ويطاوعهم عليه سرًّا وجهرًا **فيمت** عطف على يرتدد **وهو كافر**
اي مرتد ومن رفع ابتدأ وخبره **فاولئك حبطت اعمالهم** اي بطلت حسناتهم
في الدنيا والاخرة لان عباداتهم لم تصح في الدنيا فلم تجازوا عليها في الاخرى
في هذا دليل للشافعي رضي الله عنه ان الردة لا تحبط العمل حتى تموت مرتدًا وابو حنيفة رضي الله عنه
يبطلها بالردة وان رجع مسلما **خالدون** تآ فقط قال اصحاب السرتية انو جز على فعلنا هذا فنزل
ان الذين امنوا والذين هاجروا الاهم فارقوا اهلهم ومنازلهم **وجاهدوا**
فجعلها جهادا وجمع بين هذه الخصال ترغيبا وان كان الثواب حاصلا بكل واحدة منها
اولئك يرجون رحمت الله كآ قتادة هو لآء خيار هذه الامة وجعلهم
الله راجين وان من رجا طلب ومن خاف هرب **والله غفور رحيم** تآ
كانت الخمر حلالا اجماعا وكان المسلمون يشربونها فجآء معاذ بن جبل وعمر جماعة
فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال وروي انه سئل
صلى الله عليه وسلم عن الخمر والميسر معا فنزل **يسئلونك عن الخمر والميسر**
اي عن جوازتناولهما واستعمالهما لان السؤال لم يكن عن اعيانهما لا احبت الوقف هنا
وان تعمد بعضهم لان الجواب لم يات بعد وكذلك ما اشبه هذا نحو يسئلونك عن الشهر
الحرام فتركها قوم لقوله **قل فيهما اثم كبير** وشربها قوم لقوله
ومنافع للناس ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا فامهم بعضهم
في المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى فتركوها في حال السكر ثم عتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر دعاهم
فاستد سعد بن ابي وقاص قصيدة فيها هجآء الانصار فضرب بعض الانصار راس
سعد لحي جمل موضحة فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر
بيان شفآء فنزل انما الخمر والميسر في المايدة الى قوله انتم منتهون فقال عمر انتهينا
حرمت الخمر واريقت ثم واكثر ما على واشتد وقذف بالزبد من غير طبخ النار من
عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر بحد شنار لها ويفسق ويكفر مستحلها
وابو حنيفة وابو يوسف رضي الله عنهما انما يكفران باستحلال ما اتخذ من عصير العنب وكذلك
كل مسكر عند الشافعي رضي الله عنه ثم وابو حنيفة رضي الله عنه لا يحرم الا المتخذ من عصير

العنب

العنب والرطب ونقيع التمر والزبيب والقدر المسكر من كل شراب بحالة الشرب
واصل الخمر الستر والتغطية ولذلك سميت بمصدر خمرته خمرا سترته لانها تغطي وتغطى
على العقول وتستر ها فقال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها
ولم يتب لم يشربها في الاخرة وقال ما اسكر كثيره فقليله حرام ثم علي لو وقعت قطرة
منها في بير فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها والميسر قمار العرب مفعل من يسر
يسر يسرا وميسرا وجب او سمي بالمصدر او هو من اليسر ضد العسر لان الانسان
كان يا خذ مال اخيه بلا تعب وكانوا يشترون جزورا ويجزؤنها عشرة اجزاء ويضربون
عليها بالقداح ويطعمونها الفقرآء ولا يطعمون هاثم قالوا جميع القمار ميسر حتى النرد والشطرنج ميسر
القرآءة اثم كبير بالباء موحدة وثآء مثلثة اي وزر عظيم من الحوب والمحاصة والعداوة
بسبب الخمر والميسر سيما الخمر فانها اقوى الطرق في ارتكاب المعاصي ولا انتفاع بهما هو اللذة واستمرآء
الطعام وكسب المال بالتجارة فيها ونيل المال بلا تعب في الميسر وانتفاع الفقرآء بلحم الجزور
واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كآ قبل التحريم وقرئ اقرب
من نفعهما **القرآءة** **قل العفو** رفعا خبر مبتدإ محذوف تقديره المنفق العفو فعلى هذا
ما ذا مبتدأ وخبر ونصبا بمضمر تقديره ينفقون العفو فعلى هذا ما ذا اسم واحد نصب
بينفقون الموجودة ليكون الجواب وفق السؤال واصل العفو السهولة والفضل ومنه العفو
للارض السهلة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة من الصحابة يكتسبون
وينفقون الفاضل عن الحاجة ثم نسخت بالزكوة قال صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما
كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول ثم خاطب النبي صلع
والمراد الامة فقال **كذلك** اي تبيينا مثل هذا التبيين **يبين الله لكم**
الايات ان علقت **لعلكم تتفكرون** بقوله **في الدنيا والاخرة** تآ
كان المعنى لعلكم تتفكرون في امرهما فتسعون فيما هو صلاحكم فيهما وان علقت في الدنيا
بتبين كان المعنى يبين لكم امر النفقة والاخراج للدارين لتتفكروا في زوال الدنيا
وبقآء الاخرة فتطلبوا الاخرة بترك الدنيا وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون ليلا
يفصل بين العامل ومعموله ثم لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم او ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما فتركوهم واجتنبوا موا كلتهم **قل اصلاح لهم خير**
نزل

اي اصلاح اموالهم بنظركم فيها خير لكم لتثابوا ولهم لنموّ مالهم اصلاح لهم اي ايكال
الاصلاح اليهم **وان تخالطوهم** اي تخلطوا اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها او
المراد بالمخالطة المصاهرة **فاخوانكم** كا قراءة برفع اخوانكم اي فهم اخوانكم
في الدين لان الاخ يصيب من مال اخيه ويعين بعضهم بعضا وقرئ بنصبها اي تخالطون
ولو شاء الله اعناتكم **لاعنتكم** كا لضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم
واصل العنت المشقة **ان الله عزيز** امر بعزة سهل على العباد او صعب
في صنعه ونزل لما سأل ابو مرثد النبي صلى الله عليه وسلم عن تزوج عناق مشركة
ولا تنكحوا اي لا تتزوجوا **المشركات** الوثنيات بدليل قوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله صلى الله عليه وسلم تتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون
نساءنا وقرئ بضم التاء اي لا تزوجهن نفوسكم او لا تزوجهن غيركم نكح تزوج
وانكح همزة زوج غيره واصل النكاح للعقد واصل العقد الضم ثم استعير للجماع ولا يكون
النكاح اسما للجماع ثم يستعار للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات عما يستقبح ذكره ومجال ان لا
يستعير من لا يقصد فحشا اسما مما يستقبح لما يستحسن ونزل في خنساء وليدة سوداء لحذيفة
بن اليمان اراد نكاحها **ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم** كا
والمراد كل امراة مؤمنة حرة كانت او امة **ولا تنكحوا المشركين**
ولا تزوجوهم والمراد تزويج مسلمة بكافر اجماعا **ولعبد مؤمن خير من**
مشرك ولو اعجبكم كا لان المخلوق كالمملوك عبيد الله واماؤه ولو هنا بمعنى وان
ولذلك كل موضع وليها الفعل الماضي وكان جوابها مقدما عليها المعنى وان كانت المتروكة
تعجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير لكم ثم اومأ الى علة ذلك مشيرا الى جنس المشركين
فقال **اولئك يدعون الى اعمال اهل النار** حس **والله يدعو** على لسان رسله
الى الجنة والمغفرة اي الى اعمالها **باذنه** كا بارادته وقرئ والمغفرة باذنه رفعا
ابتداء وخبرا **لعلهم يتذكرون** تا او امر الله ونواهيه ٥ كانت المراة اذا حاضت
لا تؤاكل ولا تشارب ولا تجالس فنزل **ويسألونك عن المحيض**
مصدر حاضت تحيض حيضا ومحيضا واصله الانفجار والسيلان ويكون اسما للمكان والزمان
والمعنى يسألونك عن الوطي في زمن المحيض **قل هو اذى** اي مستقذر يؤذي من يقربه

مجامعا **فاعتزلوا النساء في المحيض** اي فاتركوا مجامعتهن ايام حيضهن
ولا تقربوهن مجامعين **حتى يطهرن** القراءة بفتح الطاء والهاء مشددين
اي يغتسلن وبسكون الطاء وضم الهاء مخففين اي يطهرن من الحيض وينقطع دمهن وقرئ
بكسر الهاء مخففا رأي ان النصارى كانوا يأتون النساء في حال الحيض واليهود يتركون
مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الآية **فاذا تطهرن** اي اغتسلن ولا يجوز غشيان
الحايض ما لم ينقطع دمها وتغتسل عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رضي الله عنه يجوز له
غشيانها اذا انقطع دمها لغاية حيضها وان لم تغتسل **فاتوهن**
من حيث امركم الله كا والمراد الفرج ابن عباس طوهن في الفرج
ولا تعدوه ومن لابتداء الغاية او بمعنى في **ان الله يحب التوابين** من الذنوب
ولا يعودون اليها **ويحب المتطهرين** تا من الشرك وبالماء ونزل لما نهى عن اتيان المراة
من دبر في قبل **نساؤكم** مبتدا وخبره **حرث لكم** اي مزرع ومنبت
للولد لمنزلة الارض للنبات وهذا من المجاز على تحرير الادبار لانها محل الحرث واباحة
الاقبال لانها محل الحرث **فاتوا حرثكم** اي نساءكم في القبل **انى شئتم** كا
الاتيان المعنى جامعوهن من اي شق شئتم في المأتى ولا يجوز اتيان المراة في دبرها
وعن مالك روايتان وعنه انه قيل له انه نقل عنك ابيحه فقال كذبوا علي قال
صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراة في دبرها وقال لا تاتوا النساء في ادبارهن
وقدموا لانفسكم كا التسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد
قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية بعده
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا
الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او هو موت الاطفال
قال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا
تحلة القسم **واتقوا الله** كا على كل حال **واعلموا انكم ملاقوه** كا
صايرون اليه فاستعدوا له **وبشر المؤمنين** تا يا محمد ونزل فيمن حلف انه
لا يفعل شيئا وكان حنثه اولى **ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم** جمع يمين وسمي
المحلوف عليه لملابسته اليمين والعرضة فعلة بمعنى مفعول اسم لما يعرض حاجزا بين

في هذا دليل

عيناه

شيين والعرضة ايضا كل ما يعترض فيمنع عن الشيء واصلها الشدة ومنه الدابة المنظرة
للسفر عرضة لقوتها ومحل **أن تبروا** اي ان لا تبروا كقوله ان تضلوا **وتتقوا**
وتصلحوا نصب مفعول من اجله اي مخافه ان تبروا **او** على تقدير حذف حرف الجر او
ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم اي الامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى
والاصلاح **او** هو مبتداء خبره محذوف تقديره البر والتقوى احسن واولى فعلى هذا لا احب
الوقف على ايمانكم لتعلق المبتداء من خبره ظاهرا واللام في لايمانكم متعلقة بجعلوا لتخصيصه
لاجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح **بين الناس** كا
قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل
الذي هو خير **والله سميع عليم** تا **لا يؤاخذكم الله باللغو** هو كل
مطرح من الكلام وغيره واصله الباطل يقال لغا يلغو ويلغى لغوا ولغا يلغو لغوا قال باطلا
واللغو في اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد الحلف به والله عند الشافعي رضي الله عنه
وعند ابي حنيفة رضي الله عنه هو ان تحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر خلاف ذلك ولا
كفارة فيه ولا اثم ابن جبير هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالجنث فيها بل يحنث ويكفر
مسروق لا كفارة عليه وقوله **في أيمانكم** حال من اللغو اي باللغو كائنا في ايمانكم
المعنى لا يعاقبكم **او** لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين **ولكن يؤاخذكم**
اي يعاقبكم ويلزمكم الكفارة **بما كسبت** اي نوت **قلوبكم** كا
وفهم به وما مصدرية **او** بمعنى الذي **غفور حليم** تا ولا تعقد اليمين الا بالله لخبر
والله الذي اعبده وباسمائه والرحمان ونصفاته نحو وعزة الله فاذا حلف بشيء منها على امر مستقبل
فحنث فعليه كفارة وان حلف على امر ماض انه كان ولم يكن وبالعكس عالما كان او
جاهلا فحنث فهي اليمين الغموس فتجب به الكفارة عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رحمه الله
لانه ان كان عالما فهي كبيرة ولا كفارة في الكبائر عنده وان كان جاهلا فهي لغو بين
اللغو ونزك فيمن كان يكره امرأته ويكره ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها
فيتركها لا ايما ولا ذات بعل **للذين يؤلون** يقسمون وقرئ بها وقرئ الوا
من نسائهم ومن متعلقة بيولون يقال الى من امرأته وعلى امرأته **او** عدي
يولون من دون على لما في هذا القسم من معنى البعد كانه قال يبعدون من نسائهم

مولين

مولين واللام في للذين متعلقة بمحذوف هو خبر مبتدؤه **تربص** اي انتظار
أربعة أشهر لتخصيصه استقر للمولين تربص اربعة اشهر والايلاء من المراة عند
الشافعي رضي الله عنه ان يحلف ان لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة
وقف فاما ان يجامع او يطلق فان امتنع طلق عليه القاضي وان عجز عن الجماع فبلسانه
وعند ابي حنيفة رضي الله عنه هو ان يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها
مطلقا ولا ايلاء فيما دون اربعة اشهر الا عند الضحي وعليه كفارة **فإن** وطيها قبل المدة
فان انقضت الاربعة وقعت تطليقة بائنة عند ابي حنيفة رضي الله عنه وعند ابن المسيب
تطليقة رجعية والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة
ومالك رضي الله عنهما ينتصف بالرق وابو حنيفة يعتبر رق المراة ومالك يعتبر رق الزوج **فإن**
فاؤوا اي رجعوا عن اليمين وقرئ **فإن** فاؤا فيهن اي الاشهر **فإن الله غفور**
للمولين **رحيم** كا لهم **وإن عزموا الطلاق** اي اوقعوه واصل العزم
والعزيمة عقد القلب على امضاء شيء تريد فعله والمعنى عزموا على الطلاق فلما حذف حرف
الجر نصب الطلاق **او** حمل عزم على نوى فعدي تعديته **فإن الله سميع**
لقولهم **عليم** تا **والمطلقات** المدخول بهن اصل الطلاق من وثاق من
اطلقت البعير من عقاله وطلقته وكذلك طلقت المراة خليتها وطلقت هي بفتح اللام
وانكر الاخفش الضم فهي طالق **يتربصن** اي ينتظرن وهذا خبر معناه امر
اي ليتربصن **بأنفسهن** فلا يتزوجن **ثلاثة قروء** ونصب ثلاثة ظرف وكذا
كل عدد يضاف الى زمان او مكان وقروء جمع قرء بفتح القاف وقد يضم جمع على فعول
جمع كثرة وقياسه ان يجمع على افعال جمع قلة نظرا الى ان كل مطلقة ثلاثة اقراء وهن
كثير **او** وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما في الجمع والقرء الطهر عند الشافعي ومالك
والفقهاء السبعة رضي الله عنهم وعند ابي حنيفة رضي الله عنه وغيره الحيض لانه اسم للطهر والحيض
لغة فاية خلاف هو تطهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها عند
من تجعله الطهر وعند من تجعله الحيض لا تنقضي العدة حتى تنقضي الحيضة الثالثة
وترك في المطلقة تحت زوجها فتقول انا حلى وهي كاذبة ليرد ها وفيمن تكرهه وهي
حلى فتترك الحبل ليلا يقدر على ردها وربما اسقطت الحبل خوفا ان لا تعود **ولا يحل**

لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الحبل والحيض
ليتطل حق الزوج من الولد والرجعة ثم عظم ذلك فقال إن كن يؤمن بالله
واليوم الآخر حس لان المؤمن من يخاف هذا الفعل وبعولتهن جمع بعل وهو
الزوج سمي بذلك لقيامه بأمر الزوجة والبعال النكاح زيدت فيه التاء لتأنيث الجمع كالحروبة
أحق بردهن أي أولى برجعتهن وقرئ برد تهن في ذلك أي في العدة
ففي على هذا متعلقة بأحق او ذلك اشارة الى النكاح ففي متعلقة على هذا بالرد إن أرادوا
اي الزوج والزوجة ويجوز ان يقال والولي بالرجعة إصلاحا حس بينهما وحسن عشرة
ولهن على الرجال مثل الذي عليهن للرجال من الحقوق بالمعروف ك
بما عرف شرعا قال ابن عباس رضي الله عنهما إني لأتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين لي لان
قال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم
وللرجال عليهن درجة ك بالمهر او بالعقل والشهادة او لانهما شريكان
في اللذة وله الفضيلة عليها بالانفاق والقيام بمصلحتها حكيم تا ونزل فيمن كان
يطلق ثم يراجع مرارا كثيرة مضارة للزوجة الطلاق اي التطليق كالسلام
بمعنى التسليم وتقديره عدد الطلاق الذي يملك الزوج بعده الرجعة مرتان
أي مرة بعد مرة لقوله ثم ارجع البصر كرتين أي كرة بعد كرة ولم يرد الجمع
بينهما فان راجعها بعد الثانية فامساك بمعروف ش عا ان تمسكها بما عرف
شرعا من الحقوق ولا يراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها او تسريح باحسان
اصل التسريح الارسال كالطلاق من الاطلاق المعنى بتركها ولا يقصدها بسوء ولا يحل
لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا ثم استثنى
الخلع بما ترك في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وزوجها ثابت بن قيس بن شماس
كان حبتها وهي تبغضه وكان قد اعطاها حديقة فاقتدت بها منه وهو اول خلع في
الاسلام ومحل إلا ان يخافا على القراءة بفتح الياء اي الا ان يعلم الزوجان او
يظنا وقرئ بالياء اي الاخاء فين ومحل ان لا يقيما حدود الله ك على هذا
نصب بيخافا تقديره الا ان يخافا ترك حدود الله المعروفة ش عا من حسن الصحبة والقراءة ايضا
بضم الياء مجهولا اي يعلم المسلمون او الحكام او يظنوا والخوف يكون بمعنى الظن فعلى هذا محل

ان لا يقيما رفع بدل اشتمال من الضمير في يخافا كقولك خيف زيد تركه حدود الله
ونحوه واستروا النجوى الذين ظلموا ويعضده هذا ما قرئ الا ان يخافوا فان خفتم ايها الحكام
يقيما حدود الله فلا جناح عليهما اي على الزوج فيما اخذ ولا على الزوجة
فيما افتدت به ك من المال لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق تلك
حدود الله اي هذه اوامره ونواهيه فلا تعتدوها لا تتجاوزوها ومن يتجاوزها فهم
الظالمون حس فان طلقها الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره ك غير مطلقها ابن المسيب انها تحل للزوج
الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني وعامة الفقهاء ان لا بد من الاصابة لحديث
امرأة رفاعة وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير وقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عبد الرحمن طلقني فبت طلاقي وان ما معه مثل هدبة الثوب فقال صلى الله عليه وسلم
اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فان
طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء
العدة ان يتراجعا اي يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد إن ظنا
اي علما او غلب على ظنهما ان يقيما حدود الله ك الواجبة في حق الزوجية
زعم بعضهم ان الظن هنا لا يكون بمعنى العلم قال لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولان
الانسان لا يعلم ما في غد وفي زعمه نظر لقوم يعلمون تا طلق رجل امرأته
فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة لها فنزل واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن اي قربن من انقضاء العدة فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف
من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن اي اتركوهن بمعروف حس حتى
تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن ضرارا مفعول له او حال اي مضارين
لتعتدوا تا لتظلموهن بتطويل الحبس فتلجيوهن الى الافتداء ومن يضار فقد ظلم
نفسه ك بتعرضه الى عذاب الله وكونوا صادقين ولا تتخذوا آيات الله هزوا
بان يطلق ويقول كنت لاعبا ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا قال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة واذكروا نعمت
الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة

اي القرآن والسنة إن نصبت ما انزل عطفا على نعمة الله نصب
يعظكم به كا بالنار حالا وان رفعت ما مبتدأ خبره يعظكم جاز إن الله بكل شيء عليم تا
ثم خاطب الازواج او الاولياء فقال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن اصل العضل المنع والشدة والمعنى لا تمنعوهن من
ان ينكحن ازواجهن الذي يرغبن فيهم ويصلحون لهن اذا تراضوا
اي الخطاب والنساء واذا ظرف لتعضلوهن بينهم بالمعروف كا بعقد
حلال ومهر جايز ذلك اي النهي او الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل انسان
يوعظ به المؤمنون ذلكم ايها الجمع ازكى اي خير لكم واطهر كا
لقلوبكم من الريبة والله يعلم ما في قلب احدهما من حب الاخر وانتم لا تعلمون تا
ذلك الوالد والوالدة صفتان غالبتان فلذلك لم يذكر الموصوف وقوله يرضعن
اولادهن خبر ومعناه امر استحباب لانه لا تجب على المطلقة ارضاع ولدها من مطلقها
ان وجد من ضعة فان احبت ارضاعه فهي احق به حولين كاملين
وصف الحولان بالكمال لنفي المجاز وثبوت كمالهما وهما اربعة وعشرون شهرا لابن عباس
ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين ولسبعة ثلاثة وعشرين
شهرا والتسعة ارضعته احدا وعشرين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
ابن جرير فهو لكل مولود فلا يفطم في اقل من حولين الا برضى الوالدين او المراد ان
الرضاع المنبت للحرمة انما يكون في الحولين ثم جاء بالتخفيف فقال لمن اراد
ان يتم وقرئ يكمل الرضاعة حس وقرئ بكسر الراء والرضعة وقرئ
ان تتم الرضاعة بفتح التاء وان يتم الرضاعة برفع الميم تشبيها لان بما وعلى المولود له
اي الاب ولم يقل للوالدة للايذان ان الزوجة انما تلد للزوج ولان الولد لا ينسب اليها
رزقهن وكسوتهن طعامهن ولباسهن بالمعروف حس
لا تكلف الا نفس الا وسعها حس نصب مفعول ثان لا استئنافا لان كلف
له مفعولان وقرئ لا تكلف بالنون ولا تكلف بتاء مفتوحة القراءة لا تضار
رفعا نفيا خبرا ويكون الفعل بناء للفاعل او المفعول واصله تضارر او تضارر وبفتح الراء
نهيا فهو مجزوم لكن فتحت الراء لسكونها وسكون الراء المدغمة فيها وبعضد ما قرئ

بفك الادغام وفتح الراء الاولى وكسرها مع جزم الثانية وقرئ لا تضار بسكون الراء
مع التشديد وبسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار
والدة بولدها اي ينزع ولدها منها بعد رضاها بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقي الوالد الى
ابيه بعد ما الفتها او لا تكره والدة على ارضاع ولدها او هو الولد من غيرها فالمضارة راجعة
الى الوالدين تلخيصه لا يضار الاب الام بترك الارضاع ولا الوالدة الاب باخذ اكثر من
اجرتها او الى الصغير فالباء زايدة اي لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وعلى الوارث
اي وارث الصبي مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في حياته فعند الشافعي
ومالك رضي الله عنهما لا نفقة للصبي الا على الوالدين حسب وعند ابي حنيفة رضي الله عنه تجب
الا على من ليس بذي رحم محرم كابن العم وعند ابن ابي ليلى واحمد الا على الوارث
على قدر ميراثه او على الوارث ترك المضارة فان ارادا الوالدان وقرئ اراد
فصال فطاما للصغير قبل الحولين فلين عن تراض اتفاق منهما
وتشاور بان يستخرج الوالدان راي العلماء ان الفطام لا يضره واعتبار اتفاقهما للاب
من الولاية وللام من الشفقة فلا جناح عليهما كا وتسترضعوا يتعدى الى مفعولين
لانه منقوك من ارضع يقال ارضعت المراة الصبي واسترضعتها الصبي طلبتها لترضعه
قالوا وهذا حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول وتقديره ان
تسترضعوا المراضع اولادكم اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم سلمتم
القراءة اتيتم هنا وما اتيتم من ربا في الروم مدا اي اعطيتم المراضع وقصرا اي جيتم به المراضع
وقرئ ما اتيتم مجهولا اي ما اقدركم الله تعالى عليه ويجوز ان يراد اجلاك لان المرضع
اذا اكلت اجلال كان اللبن انفع للصغير واقرب الى صلاحه وفلاحه وقوله تعالى
بالمعروف كا متعلق بسلمتم اي سلمتم الاجرة الى المراضع بطيب نفس وسرور
بما تعملون بصير تا والذين قايم مقام المبتدا المحذوف اي وازواج الذين
يتوفون منكم اي يتوفى آجالهم والتوفي اخذ الشيء وافيا القراءة يتوفون مجهولا
وقرئ بفتح الياء معلوما اي يستوفون آجالهم ودل على المبتدا المحذوف قوله
ويذرون اي يتركون ازواجا وخبر المبتدا يتربصن اي يعتددن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي ليال لان التاريخ بالليلة لانها اول الشهر

والیوم تبع له الذین مبتداء ویتربصن الخبر والعائد محذوف ای یتربصن بعدهم
کقولهم السمن منوان بدرهم ویجب علی المراة فی عدة الوفاة ترک الطیب والزینة ودهن
الراس بجمیع الادهان بدهن مطیب وغیره وتدهن جسدها بکل دهن غیر مطیب ان شاءت
وتکتحل بالاطیب فیه ولا زینة کالاسود وجوز مالک وابو حنیفة رضی الله عنهما الاکتحال
بالاسود للضرورة الشافعی رضی الله عنه تکتحل به لیلا وتمسحه نهارا للضرورة لان عدة الموت
فی ابتداء الاسلام کانت سنة فنسخت هذه المدة الا ان یکن حوامل فعدتهن بوضع الحمل
عند الفقهاء احتجاجا بحدیث سبیعة وذلک انها وضعت بعد موت زوجها بلیال فاستاذنت
رسول الله صلی الله علیه وسلم ان تنکح فاذن لها ۞ علی وابن عباس تنتظر ابعد الاجلین
من وضع الحمل ومن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن ای انقضت
عدتهن فلا جناح علیکم ایها الاولیاء فیما فعلن من اختیار الازواج والتزین
بالمعروف کما حبیر تاکید لوجوب الحداد علی المراة لعدة الوفاة ولا یجب علی المطلقة
طلاقا رجعیا وعن الشافعی رضی الله عنه فی البائنة بالخلع قولان احدهما تجب کالمتوفی عنها
زوجها کابن المسیب ولابی حنیفة رضی الله عنهما والثانی لا کعطاء ومالک ۵ والتعریض التلویح
وهو ما یلوح ای یبین منه المراد ویجوز التعریض فی العدة وهو ان یقول انک لجمیلة
ورب راغب فیک وان من حاجتی النکاح لان النبی صلی الله علیه وسلم دخل علی ام سلمة
وهی فی العدة وذکر منزلته من الله وهو متحامل بیده علی الجدار حتی اثر الحصیر
فی کفه لطول تحامله علیه ۞ والخطبة بالکسر طلب النکاح لفظا مصدر خطب خطبة
وبالضم اسم للتشهد واصلها المراجعة فی الکلام من الخطب والمخاطبة والتخاطب
او اکننتم ای سترتم وفیه حذف ای اکننتموه فی انفسکم حس فی قلوبکم
اکننت وکننت واحد او اکننته سترته فی نفسی وکننته سترته بثوب ونحوه
ومحل من خطبة حال من الهاء والعامل فیها عن ختم تلخیصه لا تبعة علیکم فی التلویح
بالنکاح علم الله انکم ستذکرونهن ولکن میل الیهن فاذکروهن
ولکن لا تواعدوهن سرا نصب مفعول به لان السر اجماع فلا یصف
نفسه بکثرته او ظرف فتقدیره لا تواعدوهن النکاح فی سر ولا یسر الا ما یستحسن
عند ذوی المروات غالبا وتواعدوهن متعلق بقوله تعالی الا ان تقولوا قولا معروفا تا

ومحل الا ان تقولوا نصب استثناء من المفعول تقدیره لا تواعدوهن الا قولا
المعروف وهو التعریض عن ابن عباس القول المعروف هنا هو ان یتواثقا ان لا تتزوج
غیره او الا استثناء منقطع واباه بعضهم قال لاداتیه الی قوله لا تواعدوهن الا التعریض
ولا تعزموا انی تنووا او تعقدوا عقدة النکاح فی العدة حتی یبلغ
الکتاب اجله حس حتی تنقضی العدة وسمیت العدة کتابا لانها فرض فی الکتاب
واصل العزم القطع تا فاحذروه تا فخافوا عقابه ان الله غفور حلیم تا
یغفر ولا یعجل بالعقوبة ونزل فیمن طلق امراته ولم یکن سمی لها مهرا ولا جامعها
لا جناح علیکم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن ای تجامعوهن
ما مصدریة والزمان محذوف تقدیره فی زمن ترک مسهن او شرط یة
او تفرضوا ای تسموا لهن فریضة کا مهرا نصب مفعول به وفریضة
بمعنی مفروضة القراءة تمسوهن وتماسوهن ونفی الجناح لان الطلاق مکروه
فی الحدیث ابغض الحلال الی الله الطلاق تلخیصه لا تبعة علیکم ان اردتم الطلاق
قبل الدخول والمسیس فطلقوهن ومتعوهن اصل المتعة والمتاع البلاغ
ای اعطوهن ما یتبلغن وینتفعن به علی الموسع ای ذی السعة منکم قدره
بقدر وسعه وعلی المقتر الضیق الحال قدره بقدر ضیقه القراءة بفتح
الدال واسکانها لغتان او بالفتح الاسم وبالسکون المصدر متاعا مصدر
مؤکد لمتعوهن بالمعروف حقا مصدر حق او هو واقع موقع الحال
فیکون العامل بالمعروف تقدیره عرف فی حال احقاقه علی المحسنین کا
الی المطلقات بالتمتیع وسماهم محسنین قبل الاحسان لقوله صلی الله علیه وسلم
من قتل قتیلا فله سلبه وان طلقتموهن قبل الدخول وقد سمیتم لهن
مهرا فیجب علیکم نصفه وان مات احدهما قبل الدخول فیجب کله الا ان
یعفون ای الزوجات قالوا واو لام الفعل والنون ضمیر النسا فالفعل مبنی لفظا
منصوب محلا ولو کان للذکر لکانت الواو ضمیر الرجال والنون علم الرفع فیکون
الفعل معربا واصل العفو الترک ثم عطف علی محل ان یعفون او یعفو الذی
بیده عقدة النکاح کا وقری بسکون الواو ومن یعفو قالوا لان اسکان

الواو والياء في موضع النصب مشبهة بالالف لانها اختها والذي بيده عقدة النكاح الولي
عند مالك رحمة الله عليه وفي القديم للشافعي رضي الله عنه **او** الزوج عند ابي حنيفة رضي الله عنه
وفي الجديد للشافعي رضي الله عنه قالا ولا يجوز لو ترك شيئا من صداقها بكرا كانت
او ثيبا ما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز له ان يهب شيئا من مالها المعنى
تعفو المراة بترك نصيبها للزوج ويعفو الزوج بصرف جميع الصداق اليها وسميت الزيادة على
النصف عفوا لجوازا الا ان يقال انه كان من عادتهم سوق المهر كملا عند التزوج فاذا
طلقها ولم يطأها بالنصف فهو عفو فعلى هذا الذي بيده عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج
ويجوز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق دل ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق
ومحل **وان تعفوا** رفع ابتداء اي والعفو **اقرب للتقوى**
واللام في للتقوى تدل على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل التقوى وقرئ
ان يعفو بالياء غيبة ثم حثهما على الاحسان فقال **ولا تنسوا الفضل بينكم**
نصب ظرف المعنى لا تنسوا تفضل بعضكم على بعض باعطاء الرجل جميع الصداق وترك
المراة نصيبها منه وقرئ بكسر الواو تنسوا وصلا وقرئ ولا تناسوا تفاعلوا من الترك
لا من النسيان **بصير** تا **حافظوا** اي داوموا **على الصلوات** اي المكتوبات
لمواقيتها وحدودها **والصلوة الوسطى** وخصت بالذكر تفضيلا وهي
صلوة الفجر عند مالك والشافعي رضي الله عنهما لانها بين صلوتي النهار وصلاتي الليل **او**
الظهر لانها في وسط النهار **او** العصر عند ابي حنيفة رضي الله عنه لحديث ورد فيها **او**
المغرب عند قبيصة بن ذويب وعن بعض المتاخرين انها العشاء **او** بعض الصلوات
لا بعينها وقرئ والصلوة الوسطى نصبا مدحا وقرئ والصلوة الوسطى وصلوة العصر
فعلى هذا التخصيص لصلوتين الوسطى والعصر وقرئ وعلى الصلوة الوسطى وقرئ
والصلوة الوسطى صلوة العصر وقرئ الوصطى **وقوموا لله** في صلوتكم
قانتين كا طائعين خاضعين واصل القنوت الطاعة ثم استعير لطول القيام
زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة الى ان نزل وقوموا لله قانتين فسكتنا **فان**
خفتم من عدو وغيره **فرجالا** جمع اي فصلوا رجالا جمع راجل كقايم وقيام
وقرئ بضم الراء وضم الراء وتشديد الجيم **او ركبانا** على دوابكم جمع راكب

كراهب ورهبان المعنى ان لم يمكنكم الصلوة قائمين فصلوا رجالة وركبانا
الشافعي رضي الله عنه يصلي ماشيا وراكبا ومسايفا حيث كان وجهه يومي بالركوع
والسجود وايما السجود اخفض من الركوع وابو حنيفة رضي الله عنه لا يصلي ماشيا ولا مسايفا
اذا لم يمكن الوقوف ولا تنتقص عدد الركعات عندهم وعن ابن عباس وعطاء
وغيرهما صلوة الخوف ركعة **فاذا امنتم** اي زال الخوف **فاذكروا الله**
اي صلوا الصلوات الخمس واشكروه على الامن واداء الصلوة **كما علمكم**
من صلوة الخوف وغيرها **ما لم تكونوا تعلمون** تا **والذين يتوفون**
منكم ويذرون ازواجا مبتداء **الفراة** **وصية** رفعا مبتداء
خبره محذوف اي فعليهم وصية وهما خبر الذين ونصبا بمضمر اي يوصون وصية
والجملة ايضا خبر الذين **متاعا** مصدر **الى الحول** صفة لمتاعا **او** متعلق به
تقديره متعوهن متاعا حولا لانها تحتجن اليه من النفقة والسكنى وقرئ متاع لازواجهم
متاعا رفعا فمتاعا على هذا نصب لمتاع لانه مصدر بمعنى يتمتع كقولك اعجبني ضرب
لك زيدا ضربا شديدا وتنصب **غير اخراج** بدلا من متاعا **او** حالا من الازواج
اي غير مخرجات **فان خرجن** تا **او** ايها الميت **فلا جناح عليكم فيما**
فعلن من التزين للخطاب **في انفسهن من معروف** كا شرعا **والله عزيز**
حكيم تا قالوا لما نزل ومتعوهن على الموسع قدره الى حقا على المحسنين قال رجل
ان احسنت فعلت وان لم اراد لم افعل نزل **وللمطلقات متاع بالمعروف**
فبين في هذه الاية ان المتعة لجميع المطلقات بعد ما اوجبها لواحدة قبل وهي المطلقة
قبل الدخول ثم الدال ذلك بقوله **حقا** على المتقين **كذلك** بقوله **حق** للمشرك فابن جبير يرى وجوب المتعة لكل مطلقة
واكثرهم على استحباب المتعة لكل مطلقة لزوال ضغن القلوب **او** المراد بالمتعة
نفقة العدة لانها واجبة عند ابي حنيفة رضي الله عنه **لعلكم تعقلون** تا
خرج جماعة من قريتهم داوردان قبل واسط خوف الطاعون فنزلوا واديا افيح فلما استقروا

فيه ماتوا جميعا قالوا وبقوا موتى ثمانية ايام فساء لحزقيل فيهم ربته فاحياهم فعاشوا
بعد ذلك دهرا لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن ه ابن عباس ان تيك الرمة لتوجد اليوم
في ذلك السبط فنزل تعجبا من حالهم **الم تر** اي تعلم لانها من رؤية القلب وكذا كل ما لمه
يعاين ومعناه الوجوب لان همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي او على الاستفهام صار ايجابا
وتقريرا والمعنى قد علمت خبر **الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف**
جمع الف اي جماعات كثيرة **حذر الموت فقال لهم الله** على لسان ملك **موتوا**
ماتوا او هذا امر معناه خبر فاماتهم الله جميعا ثم احياهم عطف على ماتوا المقدرة قوله
ثم احياهم ليعلموا ان لا فرار من القدر وهذا تبكيت لمن يفر من قضاء الله
المحتوم **ان الله لذو فضل على الناس** كافة في الدنيا خاصة على
المؤمنين في الاخرى **لكن اكثر الناس لا يشكرون** تا على ذلك لعجز بعض
وكفر بعض ثم عطف ما بعد على محذوف مشجعا ومخاطبا للذين احيوا او لهذه الامة
على تقدير لا تحذروا الموت **وقاتلوا في سبيل الله** اي في طاعته اعداءه **واعلموا**
ان الله سميع عليم تا من استئنافا ابتدائيا اخبره **الذي** صفة الخبر
ولا يجوز جعل من وذا اسما واحدا كما وذا في ماذا لان ما اشد ابهاما من من لانها لمن
يعقل وما تعم وصلة الذي **يقرض الله** اي يعطي عباده ه في الحديث يقول الله
يوم القيامة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف اطعمك وانت رب العزة
قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
قرضا اي اقراضا **حسنا** حلالا واصل القرض القطع ويطلق على كل اعطاء يطلب
به الجزاء **القراءة** **فيضاعفه** ويضاعف ومضاعفة وبابه بغير الف مشددا
وبالف مخففا لغتان ونصب الفاء هنا والجديد باضمار ان وبرفعها استينافا **اضعافا**
كثيرة لا يعلم عددها لكثرتها الا الله واصل التضعيف ان يزاد على الشيء مثله
او امثاله تخيصه من المعطي عباد الله من حلال ماله بطيب نفس وغير منة فان الله
يثيبه على ذلك افضل ثواب ولما حثهم تعالى على الخروج اخبرهم لانه يكفيهم ذلك لا
بتوفيقه فقال **والله يقبض** بامساك الرزق **ويبسط** بتوسيعه على خلقه او
هو الاحياء والاماتة **القراءة** يبسط هنا وبسطة في الاعراف بالسين لانها الاصل وبالصاد

ابدا لا من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء ثم سهل عليهم ترك الدنيا فقال **واليه**
اي الله **ترجعون** تا فيجازيكم او الى التراب كناية عن غير مذكور يقول
منه خلقتكم واليه تعودون ه ولما مرج امر بني اسرايل وكثرت فيهم الخطايا
واخرج بعضهم من ديارهم وكانوا يطيعون ملوكهم وكانوا ملوكهم يطيعون
انبياءهم وظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت **قالوا لنبي لهم** هو يوشع بن نون
او اشمويل الذي ربته امه عند عيلي **ابعث** اي اثر وارسل **لنا ملكا** اي معنا سلطانا
يتقدمنا **نقاتل في سبيل الله** القراءة نقاتل بالنون جزما جوابا للامر وقرئ
بالنون رفعا استينافا او بالياء غيبة رفعا صفة لملكا وجزما للامر القراءة **هل**
عسيتم فتحا كرميتم وكسر الخشيتم يقال عسي كعي واسر الفاعل عسركم
عن ابن الاعرابي وقوله **ان كتب عليكم القتال** شرط معترض دون
خبر عسى وخبرها **ان لا تقاتلوا** ويجوز ان يقال جواب الشرط محذوف دل عليه
خبر عسى اي جبنوا او سد مسده وعسى للتوقع والرجاء فدخلت عليها هل تقريرا للمتوقع
كقوله هل اتى على الانسان تلخيصه انتم جبناء عن القتال فكيف تقاتلون فحمر استفهموا
منكرين فقالوا **وما** ابتداء خبره **لنا** ومحل **ان لا نقاتل** نصب اي في
ان لا نقاتل والواو في وما ربطت الجملة بما قبلها المعنى اي عذر لنا في ترك الجهاد **وقد**
اخرجنا من ديارنا وابنائنا كا والمعنى اخرج بعضنا لان القاطنين كانوا
في ديارهم **الا قليلا منهم** كا هم الذين عبروا النهر مع طالوت وكانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا كاهل بدر ثم ردهم على ترك الجهاد فقال **والله عليم**
بالظالمين تا ومنع طالوت ملكا كا جال الصرف تعريفه وعجمته فلما عرفهم
نبيهم ان طالوت ملكهم قالوا منكرين **انى** اي كيف **يكون له الملك**
علينا ونحن احق بالملك منه واو الحال والباء ومنه متعلقان
باحق ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله **ولم يؤت سعة** اي كثرة **من**
المال كا تخيصه بعيد تملكه علينا وايجاب عدم استحقاقه للملك لوجود مستحقه

وقدره فتمر قال نبيهم رادا عليهم إن الله اصطفاه اختاره عليكم
وزاده نقله بسطة سعة في العلم والجسم كما قالوا كان أعلم
بني اسرائيل بالحرب والدربانات في وقته واطول من كل انسان برأسه ومنكبه القراءة
بالسين هنا وعن الكسائي بالصاد والله يؤتي ملكه من يشاء كما
لانه مختص بالملك والله واسع ذو السعة او واسع الجلم عليم تا بما يصنع فتمر
طلبوا من نبيهم علامة على ذلك وكان التابوت قد اخذ منهم قسرا لما مر في امرهم كان
قد خبأه يوشع في التيه فقال إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت
كان صندوق التوراة من خشب الشمشار طوله من ثلاثة أذرع في ذراعين زعم
بعضهم ان تابوت فعلوت من التوب الرجوع قال لانه يرجع اليه ويستخرج منه ما فيه وبعضهم
انكر هذا وقال المعنى لا يساعده وانما يشتق اذا صح المعنى هو فاعول وبعضد هذا ما قرئ
تابوه بالهاء فيه سكينة طمانينة وحكمة لانهم كانوا يسكنون اليه ايما
كان واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستنصرون به او كان فيه شيء كرأس
الهرة اذا سمعوا صوته ايقنوا بالنصر واذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم وقرئ
سكينة مشددا وبقية هي لوحان من التوراة ورضاض المنكسر من
الواح موسى وعصاه وثيابه وعمامته او عمامة هرون وقفيز من المن ومحل مما
ترك موسى وآل هرون اي موسى وهرون نفسهما رفع نعت لبقية فلم
يتشعروا بالتابوت الا وقد جاء اليهم تحمله الملائكة حتى وضعته
عند طالوت فاقروا بالملك وقرئ تحمله بالياء مذكرا لان ابن عباس التابوت وعصا
موسى في حيرة طبرية تحملان يوم القيامة إن كنتم مؤمنين كما
فلما رأوا التابوت ايقنوا بالنصر فاستاروا الى الجهاد فقال طالوت لا يبتغي الا الشباب النشيط
الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه فلما فصل اي خرج من بيت المقدس
طالوت بالجنود واصل الفصل ابانة الشيء عن غيره حتى يبقى بينهما فرجة قالوا
واصله ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار كالفصل غير متعد
وكان حرا شديدا فطلبوا الماء فقال بان اوحي اليه او كان نبيا إن الله مبتليكم
مختبركم بنهر كما وقرئ بسكون الهاء لغتان فمن شرب منه اي كرع فيه

فليس مني اي من اتباعي واهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه من
طعمت الشيء ذقته فانه مني محل لا من اعترف غرفة بيده كما
نصب استثناء من فمن شرب منه القراءة بضم الغين وفتحها
الاغتراف او لغتان كالخبز والخبز تلخيصه الغرفة مباحة لكم دون الشرب منه وكانت الغرفة
تكفي الرجل لشربه ودوابه الا قليلا منهم استثناء من قشربوا او فرقي قليلا كما
ممن شرب الماء فلما رأوا جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
ومن ثبت مع طالوت وهم الذين عبروا النهر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا قالوا كم
من فئة اي طائفة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله كما
الصابرين تا ولما برزوا لجالوت اي صاروا في براز من الارض وهو
الفضاء ولما تصافوا قال جالوت لطالوت اما ان تبرز الي او برز الي احدا فان قتلني استقرت
على ملكي وان قتلته استحوذت على ملكك فخافه طالوت قالوا لانه كان يهزم الجيوش
وحده وكان في بيضته ثلثمائة رطل حديد وكان من العماليق من ولد عمليق
بن عاد فلم يجد من يبارزه الا داود وكان قصيرا مسقاما مصفارا ازرق امعر
يرعى غنم ابيه فحضر داود المعترك باذن الله كما ومعه ثلثة احجار فقتلها
داود جالوت وتزوج ابنة طالوت فجعله طالوت ثم قتل طالوت تائبا ثم
خلفه داود واتيه الله الملك والحكمة النبوة ولم تجتمع النبوة
والسلطنة لاحد قبل داود او الملك والحكمة العلم والعمل وعلمه مما يشا تا
من صنعة الدروع ومنطق الطير وكلام الحكل والنمل القراءة هنا واجب ولولا
دفاع الله بالف وغير الف واصل الدفع صرف الشيء فان عدي بالى اقتضى الابانة وان
عدي بعن اقتضى الحماية والمعنى لولا ان يصرف الله الناس بعضهم اي المفسدين
او المشركين ببعض بالمؤمنين لفسدت الارض بقتل المسلمين وظهور الفساد
وترك سجد فهلكت الارض ومافيها او ان يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار
لهلكت الارض بما فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالرجل الصالح من مائة
اهل بيت من جيرانه على العالمين تا تلك اي الحجاج المذكورة مبتدأ خبره
آيات الله نتلوها حال من آيات الله لمن المرسلين تا تلك

الرسل فضلنا بعضهم على بعض تا ان استأنفت منهم من كلم الله
اي موسى وان نصبت منهم بدلا من موضع فضلنا لم تقف على بعض وقرئ كلم الله نصبا
وقرئ كالم الله من المكالمة وكليم يدل عليه ورفع بعضهم اي محمدا
صلى الله عليه وسلم ولم يصرح باسمه تفخيما له درجات حس نصب جاك اي ذا درجات
وحسن الوقف هنا لان ما بعد جملة مستقلة المعنى انه صلى الله عليه وسلم ساوى الانبيا
في فضلهم صلى الله عليه وعليهم اجمعين وفضل عليهم باشيا كثيرة واكبرها القران
الثابت اعجازه على مر دور الازمان قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا الا وقد
اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي
قال صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبيا بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب
واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي
النبيون بروح القدس كا ولو شا الله مشية قسر ما اقتتل الذين
من بعدهم اي بعد الرسل ولكن اختلفوا في دينهم فمنهم
اي الذين بقوا بعد الرسل من امن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كا
ارتد وكرر ولو شا الله ما اقتتلوا تاكيدا ولكن الله يفعل
ما يريد تا ومفعول انفقوا محذوف اي شيا ممارزقناكم هي الزكوة
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه لا فدا ولا خلة لا صداقة
ولا شفاعة كا بغيرا ذنه القرآ هنا وابرهيم لا بيع فيه ولا خلال والطور لا لغو
فيها ولا تاثيم فتحا في السبعة بلا تنوين بني لامع ما بعدها على الفتح كان تاليا قال هل من
بيع فجي بالجواب عاما على وفق السوال فقيل لا بيع وغير الاسم بالبنا ومحل لا مع الاسم
رفع ابتدا خبره فيه وبالرفع على اعمل لا لمعنى ليس تلخيصه تا هبوا للحساب قبل الموت
الظالمون تا قال صلى الله عليه وسلم لابي يوما ابا المنذر اية اية في كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو فضرب في صدري وقال ليهنك العلم والذي نفسي بيده
ان لها للسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ومن قراها حين يا وي الى فراشه
وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح ثم وصف الله تعالى فقال الحي
خبر مبتدا اي هو الذي لا يلحقه الفنا ولا الموت القيوم كا فيعول منا مبالغة

وهو القايم دايما بتدبير خلقه وقرئ القيام والقيم بمعناه ثم بين ذلك واكده بقوله
لا تا خذه سنة ولا نوم حس وزيدت لا هنا مع الواو لنفي السنة والنوم
عنه بكل حال ولولاها لاحتمل ان يقال لا تا خذه سنة ونوم في حال واحدة والنوم
غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة الاشيا والسنة ما يتقدمه من
النعاس فعلى هذا لم يكتف بقوله لا تا خذه سنة دون ذكر النوم لنفي توهم ان
السنة انما لم تا خذه لضعفها ولتوهم ان النوم قد يا خذه لقوته فجمع بينهما لنفي
التوهمين او السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب تلخيصه هو منزه
عن جميع التغييرات ثم اكد نفي السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله له ما في
السموات وما في الارض تا لانه خلقهما بما فيهما والمشاركة انما تقع فيما فيهما
ومن لم يكن له ما فيهما فمحال نومه ومشاركته اذ لو وجد شي من ذلك لفسدتا
بما فيهما ثم اكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله من ذا الذي
يشفع عنده لان احدا لا يقدر على الكلام يوم القيامة
حس
الا باذنه حس
حال بان يا ذن في الكلام والشفاعة لمن يشا فيمن يشا ثم بين انه لا يغيب عنه
شي مما بقوله يعلم ما بين ايديهم اي بين ايدي ما فيهما والمراد ما وجد
قبل خلق ما فيهما كالملايكة وما خلفهم ما يوجد بعد ما فيهما الشي من علمه
مما علم وقوله الا بما شا كا كاخبار الرسل بذلك من شي ثم دل على عظمته وملكه
بقوله وسع كرسيه اي علمه وملكه السموات والارض
والعلم يسمى كرسيا والعالم ايضا ومنه الكراسة لما فيها من العلم والمعنى احاط
قدرة وعلمها او الكرسي الى جنب العرش في الحديث السموات السبع في الكرسي
كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ولا يوده لا يثقله
ولا يشق عليه حفظهما وهو العلي المتعالي عن ان يحيط به وصف واصف او
معرفة عارف العظيم تا الذي ليس شي اعظم منه ونزل فيمن كان له اولاد
في الكفار واراد عودهم الى الاسلام لا اكراه في الدين ابن مسعود هذه الاية
منسوخة باية السيف قد تبين الرشد الايمان من الغي الكفر المعنى ظهر
الايمان من الكفر بالدلايل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاصنام

وكل من اطيع في معصية الله طاغوت وورنه بعد التغيير والقلب فعلوت عند بعضهم
وهو من الأية من طغى يطغى يدل عليه الطغيان او من طغا يطغو واليا اكثر فحمل عليها
اولى واصله طغيوت ثم قدمت اللام فصار طيغوت فحركت الياء وقلبت الفا ويذكر
ويؤنث ويفرد ويجمع تلخيصه ظهر الايمان فمن امن فقد استمسك اي تمسك
واعتصم بالعروة بالعقد الثابت والحجة الوثقى المحكمة الموصلة الى رضى الله تعالى
واصل العروة الثبات واللزوم والوثقى العقد والاحكام لا انفصام لها لا انقطاع
واصل الفصم انصداع من غير فصل والله سميع عليم تا الله ولي
اي ناصر الذين امنوا اخرجهم من الظلمات اي الكفر الى النور كا
الايمان واليهود وليهم الطاغوت كعب بن الاشرف واصحابه تخرجونهم من النور
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون به
الى الظلمات كا الكفر به بان انكروه ومنعوا من اتباعه او المراد جميع
الكفار ويكون الاخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه لقول يوسف اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله فلهم النار هم فيها خالدون تا ثم عجب نبيه
صلى الله عليه وسلم وسلاه بمجادلة ابرهيم نمروذ لجبار المدعي الربوبية ان
اتيه الله الملك والعامل في ان حاج فمحل ان والمتصل بها نصب او جر
تقديره حاج لان اعطاه الله الملك فكانت الحاجة من بطر الملك قالوا انه ملك
الارض فتنة له او الها لابرهيم فالملك على هذا النبوة اي حاج نمروذ ابرهيم لان اعطي
النبوة ومحل اذ قال ابرهيم نصب بحاج ربي الذي يحيي ويميت
فثم نمروذ قال انا احيي واميت فعمد الى رجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فجعل ترك القتل احياء القراءة بحذف الالف من انا واثباتها اذا كان بعدها همزة
مضمومة او مفتوحة وكان لابرهيم ان يقول فاحيي من امت ولنمروذ ان
يقول فليحي ربك من امت ولكن صرف عن ذلك بمعجزة لابرهيم فانتقل ابرهيم الى
حجة واضحة بان قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت اي تحير نمروذ هش الذي كفر حس وانقطعت حجته
وقرئ فبهت اي منع ابرهيم الكافر وقرئ فبهت كقرب وبهت كعلم وزنا لغتان

وفي انتقال ابرهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل واوفى او كالذي
كا وفي او كصيب والكاف منصوبة محلا بمحذوف اي او رايت مثل الذي وحذفت رايت
لدلالة المر ترى عليه لانهما للتعجب او زايدة اي الم تر الى الذي حاج والى الذي مر على
قرية وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها واصل الخواء الخلاء
واصل العرش ان يستعمل لكل بناء مرتفع ثم استعمل في كل مسقف كالسرير اي
سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان او على بمعنى مع والمار عزير او كافر شك
في البعث او ارميا بن حلقيا والقرية بيت المقدس او قرية العنب قريب منها وذلك
انه لما كثرت المعاصي في بني اسرائيل وعظمها ارميا فلم يتعظوا فخرج من بينهم وخالط
الوحوش يتعبد ودخل كرما لنصر لجنوده بيت المقدس وخرب به وملاه ترابا وقتل
من فيه وسبى ذراريهم فلما ذهب رجع ارميا بحماره وعصير عنب وتين فوجده خرابا
فقال ليزداد بصيرة ولذلك ان قيل المار هو العزير اني يحيي هذه الله بعد
موتها وان قيل السايل كان كافرا فلما سال شكا في البعث ان جعلت اني بمعنى متى
نصبتها بيحيي وبمعنى كيف نصبتها حالا من هذه فاماته الله اي البثه ميتا
مائة عام ولا يكون ظرفا لاماته لان الاماتة تقع في اليسر بان ثم بعثه
احياه ثم قال له ملك كم لبثت كا ميتا قال لبثت يوما لانه كان قد مات
اول النهار ثم راى بقية من الشمس فقال او بعض يوم كا قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك التين او العنب وشرابك العصير
او اللبن لم يتسنه لم يتغير من مر السنين او واو لقولهم سنوات حذفت الواو وجئ بها السكت لحسابه
او نون من ايهاء المسنون قلبت نونه حرف علة كيتمطى ولم يثنه رد الضمير الى
اقرب المذكورين القراءة باثبات الهاء وصلا لانها لام الكلمة وبحذفها وصلا على انها
للسكت واثباتها وقفا للكل وقرئ وهذا شرابك لم يتسن وقرئ يتسنه بادغام التاء في
السين لتخصيصها ما معك باق بحسنه قالوا وكان حماره قد مات وبقي عظاما فقيل له
وانظر الى حمارك او لم يكن قد مات وهذا ابلغ في القدرة فنظر فراه قايما
كهيئته اول يوم ثم عطف على ما بعد على محذوف تقديره اريناك ذلك لتعلم قدرتنا

ولنجعلك آية للناس اواو زايدة اي فعلنا ذلك للدلالة على البعث وانظر
الى العظام عظام حمارك او عظام الموتى ومحل كيف ننشزها حال وناصبه
كيف ننشزها القراءة بضم النون من انشر الله الموتى فنشزوا ظهروا وبفتحها من نشر الله
الموتى بمعنى انشرهم او من النشر ضد الطي وتضم النون والزاي من النشوز الترفع والارتفاع
اي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فعادت العظام كهيئتها حية فلما تبين له
احياء الموتى لان فاعل تبين مضمر وقرئ تبين مجهولا القراءة قال اعلم بقطع الهمزة
رفعا اخبارا عن نفسه وبوصل الهمزة جزما امرا لنفسه او من الله تعالى له بالعلم اليقين
ان الله على كل شيء قدير تا وقرئ قيل اعلم ارني كيف
تحيي الموتى لازداد بصيرة واذا سئلت هل رأيت احيا الموتى فاقول نعم قال
اولم تؤمن كا مع علمه بايمانه ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى ولكن
واللام بعد متعلقة بمحذوف تقديره سألتك ليطمئن اي ليسكن قلبي
ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة وليس ما يصل الى القلب بالخبر كالذي
يصل اليه بالنظر لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسة السمع
مخبرة وحاسة البصر مميزة ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان الاستفهام لله
معنى النفي وبلى لايجاب المنفي سواء كان مع النفي استفهام او لم يكن لتخلصه امنت
واريد مشاهدة ذلك لايمان غيري فخذ اربعة من الطير طاوسا
وديكا وحمامة وغرابا القراءة فصرهن اليك ضم الصاد قطعا وكسرا املهن
او لغتان صرته وصرته املته وقطعته او صرهن صح بهن اليك عصفور صوار
للجبي اذا دعي وقرئ فصرهن بضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره جمعه
كنصره يضره ويضره من الضر والضر وفصرهن من التصرية الجمع وصرهن من
التصوير الصوت اي صح بهن وجميع المستعمل من ص ور يشمله معنى الميل وامر بضمها
اليه بعد الامر باخذها ليتأملها ويعرف اشكالها لئلا تلتبس عليه بعد عوجها اليه والمعنى
املهن اليك واعتبرهن ثم قطعهن ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض ثم امسك رؤوسهن
ثم جزئهن اجزاء ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا
القراءة بضم الزاي واسكانها ومنهن صفة لجزءا فلما قد مت عليه نصبت حالا ٥

ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك فعلن فعادكل جزء الى جسده
ثم ائتين الي رؤوسهن سعيا كا سريعا او مشيا لئلا يتوهم انها عير تيك الطير
او انها عين سليمة الارجل فانتصبت بزوسهن فعادت كما كانت وانتصاب سعيا مصدر
مؤكد او في موضع الحال اي ساعيات واعلم ان الله عزيز حكيم تا
ولما كانت هذه الاشياء تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة بعد لانه قادر على اخلف
والثواب قال مثل مبتداء وفي الكلام حذف اي مثل نفقات المنفقين خبره كمثل
حبة وقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه
الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة ومحل انبتت سبع سنابل كا
جر صفة حبة واسناد الانبات الى الحبة مجاز المعنى تشعب من اصلها سبع شعب
في كل شعبة سنبلة في كل سنبلة مائة حبة حس وقرئ مائة نصبا
بدلا من سبع والتأ في مائة بدل من لامها والله يضاعف يريد الثواب
لمن يشاء كا من المنفقين الى سبع مائة عليم تا ونزل في المنفقين في طاعة الله
الذين ينفقون ثم لا يتبعون ما انفقوا منا لا منّ على المنفق عليه
ولا اذى بان يقول قد اعطيتك فما شكرت والى كم تؤذيني لخبصه لا يعيره بشيء
من احسانه اليه ولا وقف هنا لان خبر الذين لهم اجرهم وليس تجابا الفاء في لهم
هنا وجئ بها في فلهم اجرهم بعد لان الموصول هنا لم يتضمن معنى الشرط وضمنه ثم
ولان الفاء فيها دلالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار من تلك الدلالة
ولا خوف عليهم كا ولا هم يحزنون تا قول معروف رد
جميل او عدة حسنة مبتداء ومغفرة بغفر خلته ولا هتك ستره او يتجاوز عن
المفتقر اذا استطال عطف عليه وخبر المبتداء خير من صدقة يتبعها اذى كا
من منّ وتعيير والله غني عن صدقة من تصدق حليم تا عن معاجلته بالعقوبة وهذا
وعيد ثم اكده بقوله لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى
كالذي ومحل الكاف نصب صفة محذوف اي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله
رياء مفعول له اي لاجل الناس ليقال كريم وريا مصدر مضاف الى
المفعول هنا وقرئ رياء بقلب الهمزة ياء ثم جاء بالفاء ليربط ما بعدها بما قبلها فقال

فمثله اي مثل نفقة المرائي بها كمثل صفوان حجر املس وجمعه صفى
او واحده صفوانة وقرئ صفوان لغليان اي كمثل حجر استقر عليه تراب
فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا نفيا لاثر التراب عليه المعنى مثل
الفريق المان والمنافق في صدقتهما يوم القيامة كحجر عليه تراب ازاله عنه المطر
لا يقدرون اي المرآؤون على شيء مما كسبوا كالكافرين كما
قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله
ما الشرك الاصغر قال الرياء ثم بكت المنفقين رياء بذكر المنفقين ابتغاء مرضاة
اي طلب رضوان الله وتثبيتا معطوف على المفعول له اي للابتغاء وللتثبيت اين
يضعون النفقة فحل من انفسهم نصب مفعول المصدر او المعنى تثبيتا
لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس وتثبيتا لها على الايمان بالجزاء فمن
على هذا تبعيض يجوز من عطفه او ابتدائية كقوله حسدا من عند انفسهم اي تثبيتا
صادرا من انفسهم او بمعنى اللام نحو فعلت ذلك كسرا من شهوتي وقرئ تثبيتا
والمعنى مثل نفقة هؤلاء ونموها عند الله كمثل ثمرة جنة اي بستان
بربوة هي المستوى من الارض لا يعلوه الماء ولا يعلوا عن الماء فيكون نبته حسنا
القراة بضم الراء وفتحها وقرئ بكسرها وبضمها وفتحها وكسرها مع الالف لغات
كلها فاتت اكلها جناها ضعفين اي حملت في سنة ما تحمل غيرها في
سنتين القراة اكلها واكله واكل خمط حيث وقع بسكون الكاف وضمها
لغتان فان لم يصبها وابل فطل كما رفع بمحذوف اي فالذي يصيبها
طل وهو المطر الضعيف او الندى والطل اذا دام عمل عمل الوابل المعنى ان هذه
الجنة بربع قل المطر او كثر كذلك صدقة المؤمن المخلص فيها تنفعه قلت او جلت
بصير تا ان لم تجعل ايود احدكم ان تكون له جنة
متصلا بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومحل
من نخيل جمع نخل او نخل ونخيل واحد وهو جنس واعناب رفع صفة جنة
له فيها رزق او ثمرة من كل الثمرات وخص النخيل والاعناب
بالذكر وان كان في الجنة غيرهما تفضيلا لهما والواو للحال في واصابه الكبر

ومحل وله ذرية اي اولاد ضعفاء صغار حال من الهاء في اصابه او
عاطفة على ايود ويكون الماضي مستقبلا معنى ان جعلت ذرية من ذراء بمعنى خلق
فوزنها فعولة واصلها ذروءة فابدلت الهمزة ياء تخفيفا فبقيت ذروية ثم ادغمت
الواو في الياء بعد القلب وان جعلتها من الذر التفريق فوزنها فعيلة او فعولة واصلها
ذريرة او ذرورة فابدلت الراء الثالثة ياء لكثرة الراءات ثم ابدلت الواو ياء ثم
ادغمت في الياء وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة وقرئ بكسر الذال اتباع للكسرة الراء
او نسبة الى الذر كاميّ الى امس وان جعلتها من ذرت وذريته فوزنها من الواو
فعولة واصلها ذروءة ومن الياء فعيلة واصلها ذرويه ففعل بهما ما فعل بذرية
من ذرا بمعنى خلق وقرئ بفتح الذال فعيلة او فعولة كخروبة من الذر ايضا والفاء عاطفة
في فاصابها اعصار ريح شديدة ترتفع كالعمود او ريح تسطع وتثير
السحاب فيه نار المعنى احب احدكم ان يملك جنة في غاية اجودة ويدخرها لفاقته
فاحوج ما كان اليها اصابتها نار فاحترقت كما فبقي متحيرا محتاجا لا يجد ما يعود
به عليه لذلك المراءي بعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه لتخيصه من عمل لغير الله ندم
حين لا ينفع الندم واصل الحرق جمع شيء بشيء مع حرارة والتهاب او هذا
مثل لمن عمل بالطاعات فبعث له الشيطان فعمل بالمعاصي فاحرق اعماله كلها وان
احدكم افقر ما يكون الى عمله اذا فارق الدنيا كذلك اي كهذا البيان الذي بين
فيما تقدم من الجهاد والصدقة وقصة ابرهيم عليه السلم وغيرها يبين الله
لكم الآيات الدلالات التي تحتاجون اليها في توحيدكم ودينكم
لعلكم تتفكرون تا ان تنفقوا من طيبات
ما كسبتم بالتجارة والصناعة قال صلى الله عليه وسلم اجل ما اكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه وقال ما اكل احد طعاما خيرا من ان ياكل
من عمل يده وان داود كان لا ياكل الا من عمل يده ومما اي ومن طيبات
ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر ويجوز ان يقال
من الكنوز والمعادن وهذا امر بالخراج الزكوة ونزل فيمن كان يتصدق بالردي
ويختص الجيد ولا تيمموا الخبيث اي الردي ومحل منه تنفقون

أي من الخبيث نصب حال مقدرة من الضمير في تيمموا **القراة** بتشديد التاء وتخفيفها هنا وفي اخواتها وهي في احد وثلثين موضعا **وقرئ** ولا تأمموا ولا تيمموا بضم التاء وتيمم وأمم ويمم واحد قصده ومحل **الا ان تغمضوا فيه** اي تتسامحوا في اخذه حال واصل الاغماض غض البصر اغمض فلان عن بعض حقه تساهل فيه والمعنى وحالكم انكم لا تأخذونه الا في حال الاغماض **او** المعنى لو اهدي الى احدكم ما اخذه الا على استحياء من صاحبه **وقرئ** تغمضوا مشددا من غمض وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض ويغمض وتغمضوا مجهولا **حميد تا** **الشيطان يعدكم الفقر** وعد يستعمل في الخير والشر والفقر سوء الحال واصله انفراج في شيء ومنه فقار الظهر لما فيه من الفصول والفقير منه والمعنى انه يحوقكم الفقر بان يقول ان تصدقتم افتقرتم **ويأمركم بالفحشآء كا** بالبخل **والله يعدكم** ان انفقتم **مغفرة منه** لذنوبكم **وفضلا** خلفا مما انفقتم وثوابا عليه **عليم تا** **يؤتي الحكمة** اي العلم النافع الموصل الى رضى الله تعالى والعمل به **او** الورع **من يشآء تا** واصل الحكمة المنع ولذلك جميع المستعمل من ح ك م وتعكيسه ثم استعملت للمنع مع اصلاح وتمر الوقف هنا لان الواو في **ومن يؤت الحكمة** استينافية **او** عاطفة جملة على جملة ومن على القراة مرفوعة محلا مبتدأ خبره ما بعد **وقرئ** بكسر التاء فمن على هذا منصوبة بيؤت ويؤت مجزومة بها لانها شرط وفاعل يؤت الله تعالى اي ومن يؤته الله الحكمة تلخيصه من اعطي ما يدخله الجنة **فقد اوتي خيرا كثيرا كا** في تنكيره الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمه **الا الباب تا** **وما انفقتم من نفقة** في طاعة او معصية **او نذرتم من نذر** كذلك **فان الله يعلمه كا** فيحفظه فيجازيكم به ولم يقل يعلمها ردا للضمير الى ما **من انصار تا** **ان تبدوا الصدقات فنعما هي** نعم فعل غير متصرف وفاعله مضمر وما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى شيء وهي نصب تفسير اي فنعم الشيء شيئا **او** فنعم شيئا ابداؤها وهي خبر مبتدإ محذوف كانه قيل ما المبدوء فقيل هي اي المبدوء الصدقة **او** هي مبتدأ خبره ما قبله تقديره فهي نعم شيئا

القراة هنا والنسآء بفتح النون وكسر العين على الاصل وهي اصلها نعم كعلم وبكسر النون واخفاء حركة العين نقلوا حركة العين الى النون وبكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا اجماع **وان تخفوها وتؤتوها الفقرآء** سرا **فهو خير لكم كا** وافضل وكل متقبل اذا صلحت النية ٥ في الحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب قالوا هذا في صدقة التطوع اما الزكوة فاظهارها افضل ليقتدى به ولينفي التهمة ويجوز ان يقال ان لم يعرف ما معه فصدقة الفرض سرا افضل لخوف الظلمة **القراة** **ونكفر عنكم** بالنون والياء غيبة جزما على محل الفاء وما بعدها فهو جزم لانه جواب الشرط ورفعا خبر ابتداء اي ونحن نكفر **او** انه جملة من فعل وفاعل **وقرئ** بالتاء مؤنثا رفعا وجزما وبالياء مذكرا نصبا باضمار ان اي ان تخفوها يكن خيرا وان يكفر عنكم **من سيئاتكم كا** من زايدة **او** هي تبعيض غير زايدة **خبير تا** ونزل في النهي عن الصدقة على كافر حتى يسلم **ليس عليك** اي لا يلزمك **هداهم** هدى التوفيق وعليك هدى البيان فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا **ولكن الله يهدي من يشآء** **من خير** اي مال **فلانفسكم كا** فثوابه لانفسكم لا لغيركم ما لمعنى النهي في قوله **وما تنفقون الا ابتغآء وجه الله كا** **وما تنفقوا من خير** في اهل الذمة **يوف اليكم** ثوابه وافرا مضاعفا **وانتم لا تظلمون تا** شيئا من ثوابكم هذا في صدقة التطوع توضع في المسلمين واهل الذمة واما الواجبة فلا توضع الا في المسلمين وجوز ابو حنيفة رضي الله عنه وضع صدقة الفطر في اهل الذمة ومحل للفقرآء رفع خبر مبتدإ محذوف اي صدقاتكم للفقرآء **او** نصب اي اجعلوا صدقاتكم للفقرآء **الذين احصروا** اي حبسوا نفوسهم على الغزو والجهاد **في سبيل الله** وهم اهل الصفة كانوا زهاء اربع مائة يسكنون المسجد يرضخون النوى نهارا ويقرؤن القران ليلا يخرجون في كل سرية يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم **لا يستطيعون ضربا في الارض** لكثرة اعدائهم **او** لا يتفرغون للتجارة **تحسبهم الجاهل** تالهم **اغنيآء من التعفف** اصل ع ف الترك من العفة وهي حصول حالة للنفس تمنع بها عن

غلبة الشهوة او من الغفلة والعفافة لبقية اللبن والتعفف ترك مع تكلف فكان
المتعفف قد بقيت فيه بقية يمكنه بسببها الترك ومن متعلقة بحسبهم اي تحسبهم
الجاهل لاجل تعففهم اغنياء تعرفهم بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة احوالهم
من الفقر لا يسئلون الناس الحافا صفة مصدر محذوف اي سؤالا ذا الحاف
اي اذا كان عنده عشا لا يسئال غداء او لا يسئلون الناس اصلا فعلى هذا الحافا مفعول
له وهذا احسن اذ لو كانت المسئلة من عادتهم لما كان الى معرفتهم بالعلامة من حاجة
واصل الحاف الملازمة والالحاح قال صلى الله عليه وسلم من سئال وله اوقية او عدلها فقد
سئال الناس الحافا وقال لان يأخذ احدكم احبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على
ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسئال الناس اشياهم اعطوه او منعوه عليم تا
ونزل فيمن تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا او في خيول المرابطين لانها تعتلف سرا
وجهرا ليلا ونهارا الذين ينفقون اموالهم والباء في بالليل والنهار
بمعنى في وقوله سرا وعلانية مصدران في موضع الحال ولا هم
يحزنون تا تلخيصه من انفق لله يثب مع الامن والفرج ٥ عن ابي هريرة
انه كان اذا مر بفرس سمين قراء الذين ينفقون الاية الذين
يأكلون الربوا مبتداء اي يعاملون به وخص بالاكل لانه معظم المقصود
والربوا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على وجه دون وجه وكتب بالواو قالوا على لغة
من لغتهم كالزكوة ويجوز ان يقال تنبيها على اصله لانه من ربا يربوا اذا زيد
الالف تشبيها بواو الجمع وخبر المبتداء لا يقومون من قبورهم للبعث
الا كما يقوم وما كاف نصب صفة مصدر محذوف اي الا قياما مثل
قيام الذي يتخبطه اي يضربه ويصرعه الشيطان
واصل الخبط الضرب والوطء ومن في قوله من المس حس الجنون مس الرجل
فهو ممسوس جن متعلق بلا يقومون اي لا يقومون للبعث من الجنون الا كقيام
المصروع او يتخبطه اي يتخبطه من جهة الجنون ذلك اي العذاب الذي لهم
بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا حس لانه كان اذا حل
على رجل مال يقول لغريمه زدني في الاجل وازيدك في الثمن فيفعلان ذلك ويقولان

سواء علينا الزيادة في اول البيع وعند المحل وكان ينبغي ان يقال انما الربوا مثل البيع
لان البيع هو الاصل ولان الانكار والتهديد انما وقع لاجل الربوا ولكنهم لما احبوا
الربوا واستحلوه واكثروا منه وبالغوا فيه حتى جعلوه اصلا شبهوا به البيع وقربت
من هذا قولهم رايت القمر لوجه سعدى ولقوله ٥ ورمل كاكفال العذارى قطعته
فقال تعالى منكرا عليهم ومبطلا قياسهم واحل الله البيع وحرم
الربوا وهذا تصريح ان القياس يبطله النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم
تحليل الله وتحريمه فمن جاءه اي بلغه موعظة اي وعظ ولان
تانيث الموعظة غير حقيقي وقرئ جاءته موعظة من ربه فانتهى فسمع
النهي وامتنع فله ما سلف اي مضى من ذنبه قبل النهي معفوا عنه وجعل
ملكا له وامره الى الله حس فيما ياتي من امره وينهاه ليس له شئ من امر نفسه
لانه عبد ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون تا لعن صلى الله عليه وسلم اكل الربوا
وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء تمحق اي ينقص الله الربوا
ويذهب بركته ولا يقبل منه فعل خير واصل المحق النقص ويربي الصدقات
يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف بها الثواب في العقبى ٥ في الحديث ما نقصت زكوة
من مال قط كل كفار اثيم تا فاجر وهذا تغليظ لحال الربوا تحزنون تا فلما
اخذوا ما شرطوا امروا بترك الزيادة بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربوا وقرئ بقا وبقي بسكون الياء لغة
طيي ان كنتم مؤمنين حس كاملي الايمان او ان صح ايمانكم فان امتثال
الامر دليل الايمان القراءة فاذنوا بسكون الهمزة وفتح الذال من اذن علم اي فاعلموا
وقرئ فايقنوا وبفتح الهمزة مدا كامنوا والمفعول محذوف اي فاعلموا غيركم
بحرب من الله ورسوله ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربوا خذ
سلاحك للحرب وحرب الله النار وحرب رسوله السيف ٥ ولما نزلت هذه الاية قال
المربون لا طاقة لنا لحرب الله ورسوله ورضوا برءوس اموالهم ثم بين تعالى الحكم بعد التوبة
بقوله وان تبتم عن الربوا فلكم رءوس اموالكم التي اربيتم بها

لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بان تنقصوا عن رأس
المال وقرئ لا تظلمون ولا تظلمون عكس القراءة وهذا خبر بمعنى النهي وان كان
ذو عسرة كان هنا تامة اي ان وقع ذو اعسار واصل العسر ضد اليسر
الصعوبة والشدة وقرئ ذا عسرة اي ان كان الغريم ذا عسرة وقرئ ومن كان
ذا عسرة فنظرة خبر ابتداء تقديره فالحكم نظرة اي انظار اي امهال وقرئ
بسكون الظاء وقرئ فناظره اي فصاحب الحق ناظره اي منتظره وقرئ فناظرْه
امرا اي فسامحه بالنظرة الى ميسرة ك اي وقت يسر القراءة بفتح السينين
وضمها لغتان وقرئ بضم السين مضافا وقرئ بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما
مضافين كقوله واقام الصلوة ومحل وان تصدقوا بترك رؤوس الاموال
او بعضها للمعسر او المراد بالتصدق بالانظار القراءة بتشديد الصاد وتخفيفها مع
تشديد الدال فيهما رفع ابتداء اي وتصدقكم خير لكم ان كنتم
تعلمون تا انه خير لكم فتعملون فيه فجعل من علم ولم يعمل كمن لم يعلم
قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله من كرب يوم القيامة
ابن عباس اخر اية نزلت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم سبع او تسع ليال او
احدا وعشرين يوما واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
او اية الربوا القراءة بفتح التاء وكسر الجيم اي تصيرون وقرئ بها وبضم التاء وفتح
الجيم اي ترددون وقرئ بها ويوما نصب ظرف تقديره واتقوا عذاب الله يوما او على
بنصبه مفعولا به كقوله فكيف تتقون ان كفرتم اي كيف تتقون هذا اليوم الذي
هذا وصفه مع الكفر بالله وهم لا يظلمون تا ولما حرم الله تعالى الربوا الباج
السلف المضمون الى اجل معلوم بقوله يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم بالدين داينت الرجل عاملته معطيا واخذا بدين الى اجل
مسمى مدة معلومة الاول والاخر فاكتبوه ك دينا كان او قرضا
وهذا امر ندب عند اكثرهم او كان فرضا فنسخ بقوله فان امن بعضكم
بعضا فليؤد الذي ايتمن امانته ثم بين تعالى الكتابة فقال وليكتب
كتاب الدين بينكم اي بين الخصمين وقوله بالعدل ك متعلق

قال ابن عباس هذا اول ما نسخ من القرآن وآخر ما نزل من سورة البقرة

ابن عباس

بقوله فليكتب اي فليكتب بالحق ولا يأب ولا يمتنع كاتب
ان يكتب وقوله كما علمه الله متعلق بان يكتب فهذا هي
عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب ك تلك الكتابة
المقيدة توكيدا او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا هي عن الامتناع من الكتابة على
سبيل الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة وليملل الذي عليه الحق ك
بان يقر المشهود عليه بلسانه على نفسه والاملاء والاملال واحد واصله الامتداد
في زمان او غيره وليتق المملى الله ربه ولا يبخس منه لا ينقص من
الحق الذي عليه شيئا ك سفيها اي جاهلا او مبذرا او ضعيفا عن الاملاء
لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو بنفسه لعي او خرس او لا يمكنه
حضور الكاتب وهو هنا تاكيد للضمير في ان يمل وليس بفاعل المعنى اذا عجز
من عليه الحق عن الاملاء فليملل وليه اي قيمه وترجمانه بالعدل ك
او وليه صاحب الدين لانه اعلم بحقه واستشهدوا واطلبوا شهيدين
شاهدين من رجالكم ك البالغين العقلاء المسلمين ليشهدان على الدين
وجوز شرح وابن سيرين شهادة العبد وجوز ابو حنيفة رضي الله عنه شهادة الكفار
بعضهم على بعض على اختلاف مللهم فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين
فرجل اي فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال في
الاموال جائزة اتفاقا منهم وقرئ وامراءتان همزة ساكنة وفيه بعد لان الهمزة
المتحركة لا تسكن لخفة الفتحة ويجوز انها اسكنت لتوالي الحركات وان كانت فتحة
كما سكنوا ضربت ومحل ممن ترضون من الشهداء اي من
كان منهم مرضيا في دينه وامانته رفع صفة رجل وامرأتين القراءة بفتح ان تضل
اي تنسى اي لان تضل احداهما ونصب فتذكر احداهما الاخرى ك
عطف على تضل وليس اضلال احداهما مرادا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه ولكنه
محمول على المعنى لانهم يتزلون السبب والمسبب كل واحد منهما منزلة الاخر لاتصاله به
فالضلال سبب للاذكار والاذكار مسبب عنه فكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما
الاخرى ان ضلت لقولك اعددت هذه الخشبة ان تميل الحائط فادعمه بها وهذا السلاح

ان يجئ عدو فادفعه به ه وبكسر ان تضل شرطا وجوابه فتذكر رفعا اي
فهي تذكر ومحل الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل وامرأتين فعلى قراءة الكسر
يكفي الوقف على الشهداء وعلى الفتح لا يجوز والقراءة ايضا فتذكر مشددا
ومخففا ونصبا ورفعا للراء والذكر ضد النسيان وقرئ فتذاكر وقرئ
ان تضل احداهما مجهولا ولو يقل فتذكرها ليلا يعود الضمير الى المذكور فيتعين
المذكور والغرض الابهام او لو وضعها موضع احداهما لكانت احداهما الثانية مفعولا
مقدما على الفاعل ولا يجوز ان يكون احداهما على هذا فاعلا لان الضمير على هذا هو المظهر بعينه
والمظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الثانية هي المذكرة وذا
محال المعنى اذا نسيت احداهما ذكرها الاخرى ثم حرض على الكتب فقال
ولا تسأموا اي تملوا ان تكتبوه اي الحق صغيرا او كبيرا
حالان من الهاء اي على كل حال كان الحق من صغر او كبر اصل السأمة الملال مما يكثر
لبثه وهو قريب من الكسل ولكن لا يعبر عنه بالكسل لانه صفة المنافقين في الحديث
لا يقول المؤمن كسلت وجوز بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اي اكتبوا الكتاب
صغيرا او كبيرا الى اجله المعلوم من الدين المذكورين ذلكم اي الكتب اقسط
اي اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامة الشهادة
لان الكتبة تذكر الشهود وادنى ان لا ترتابوا اي واقرب في الا تشكوا
في الشهادة تلخيصه اذا تداينتم فاكتبوا الدين واشهدوا عليه عدولا فهو احفظ
لاموالكم الا ان تكون القراءة بنصب التجارة خبر كان اي الا ان تكون
التجارة تجارة حاضرة وبرفعها على ان كان تامة او ناقصة وخبرها محذوف
بينكم وجاز بالفاء رابطة ما بعدها بما قبلها فقال فليس عليكم جناح الا تكتبوها
المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا بأس بترك الكتب واشهدوا على التبايع
اذا تبايعتم فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب عند اكثرهم النخعي
يقول بالاشهاد ولو على بائعة بقل ولا يضار لا تمنع كاتب عن الكتابة
ولا شهيد عن الشهادة وفتحت الراء للساكنين واصله يضارر بكسر الراء
وقرئ بها وهذا نهي للكاتب عن ترك الكتابة او الزيادة والنقصان فيها

والشاهد عن تحريف الشهادة او نهي عن مضارة الكاتب والشهيد واصله يضارر
فتحا وقرئ بها المعنى اذا كانا مشغولين ويوجد غيرهما فلا يضاران بابطال شغلهما
وقرئ يضار كسرا واسكانا وان تفعلوا الضرار فانه فسوق
اي معصية بكم كا واتقوا الله كا ان استأنفت ويعلمكم
الله كا وان نصبت ويعلمكم الله جالا من فاعل واتقوا اي اتقوا الله مضمونا
لكم التعليم فلا يجب الوقف بعد واتقوا الله وكذا ان نصبته جالا مقدرة
المعنى اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرقه فلا حكم لهو من يتق الله تجعل له
مخرجا لحتسب تلخيصه من راقب الله ارشده عليم تا وان كنتم
على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا وقرئ كتابا وكتابا
جمع كاتب وقرئ كتبا فرهن خبر مبتدأ اي فالتوثق رهن مقبوضة كا
مسلمة الى المرتهن ولا بد من القبض القراءة بضم الراء والهاء جمع رهن كسقف
وسقف وبالف بعد الهاء جمع رهن ايضا كبغل وبغال وقرئ فرهن بسكون الهاء تخفيفا
وليس المراد اخذ الرهن في السفر خاصة الا عند مجاهد لظاهر الاية فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي بالمدينة من غير سفر ولا عدم
كاتب ولكن لما كان السفر مظنة اعواز الكاتب والشاهد قيده به المعنى ارهنوا
واقبضوا فان امن بعضكم بعضا اي ان وثق اليه لامانته وقرئ
او من اي امنه الناس فليؤد الذي ايتمن امانته اي ما في ذمته
وسمي الدين امانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة تلخيصه فليقض المديون
ما عليه من الدين وليتق الله ربه تا في اداء الدين وحذفت يا الذي
وصلا للساكنين واذا وقفت على الذي ابتدأت او متن قالوا ويدك من الهمزة التي هي
فاء الفعل ثم القفت مخاطبا الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة
اذا دعيتم الى اقامتها وقرئ يكتموا بالياء غيبة ثم تهددهم فقال
ومن يكتمها فانه اثم اي فاجر قلبه كا اثم خبر ان وقلبه مرتفع
به ارتفاع الفاعل بفعله او قلبه مبتدأ واثم خبره مقدم عليه وهما خبر ان وقرئ
اثم قلبه مشددا جعله اثما واثم مدا وبفتح الهاء قلبه كقوله سفه نفسه قالوا

ورزقه من حيث لا يحتسب

والمراد مسخ القلب وما اوعد الله تعالى على شيء كاء يعاده على كتمان الشهادة ابن عباس
اكبر الكبايرالاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة وخص القلب بالذكر
لانه محل الشهادة والعقايد والنيات **عليم** تا روي انه نزل في موالاة المؤمنين
الكفار **وان تبدوا** اي تظهروا **ما في انفسكم** من موالاة الكفار
او تخفوه تسروه **يحاسبكم به الله** وهذا كقوله لايتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء والصحيح عموم هذه الاية ولما نزلت على المسلمين حتى نزل لايكلف الله نفسا الا وسعها
فنسخت بما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها مالم
يتكلموا اويعملوا به وبعضهم لايجيز النسخ هنا لان النسخ انما يرد على الامر والنهي دون
الخبر وقوله يحاسبكم به الله خبر ويقول ان الله يحاسبهم بكل ما ابدوه واخفوه لقوله
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا لانه يخصه انه تعالى يحاسب بكل
عبيده **فيغفر لمن يشاء** الذنب العظيم **ويعذب من يشاء** على الذنب الحقير وكل ما يفعله عدل تعالى علاوة وشانه **القراءة** برفع الراء والباء
اي فهو يغفر ويعذب ونجزمهما عطفا على جواب الشرط **وقرئ** بنصبهما باضمار
ان والفاء لعطف مصدر على مصدر اي يكن منه حساب فغفران وهذا يسمى
الصرف لانه صرف من اللفظ الى المعنى ويغفر بلا فاء ويعذب بجزمهما ومن بدلا من
يحاسبكم ابن جني وهذا البدل تفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل
فجاء مجاء بدل البعض او الاشتمال كضربت زيدا راسه واحببت زيدا عقله وهذا البدل
واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان ومثله ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب هو لقي الاثام **قد** تا
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه تقف هنا ان جعلت
والمؤمنون مبتداء وقوله **كل** مبتداء ثانيا وقوله **آمن**
خبر المبتداء الثاني والثاني وخبره خبر الاول والضمير لفظ امن ردا على لفظ كل
فعلى هذا لايكون المؤمنون داخلون فيما دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان
والاختيار الوقف على المؤمنون وهو حسن ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم فيه والتنوين في كل عوض من المحذوف تقديره كلهم امن

ثقلت؛

بالله وملايكته وكتبه ورسله حس ٤ **القراءة**
وكتبه جمعا وكتابه مفردا اراده جنس الكتب **وقرئ** وكتبه ورسله
اسكانا تخفيفا فالرسول والمؤمنون يقولون **لانفرق بين احد من**
رسله اي لانؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى **وقرئ**
لايفرق بالياء اي النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد الجمع يدل عليه ما
قرئ لايفرقون واحد بمعنى الجمع فلذلك اضيف بين اليه **سمعنا** اجبنا
واطعنا كا دخلنا في الطاعة ٥ روي انه لما نزلت هذه الاية قال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فقال بتلقين
جبريل اياه **غفرانك** مصدر اغفر **او** نسالك غفرانك **ربنا واليك**
المصير **الا وسعها** الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشيء ولا
يضيق عليه ٥ ابن عباس هم المؤمنون خاصة عليهم امر دينهم ولم يكلفهم
الا ما يستطيعون **وقرئ** وسعها بفتح الواو **لها** اي للنفس **ما كسبت**
من الخير **وعليها ما اكتسبت** حس من الشر عليها وزره ٥ كان نفر
اسرائيل اذا اذنبوا شيئا حرم امروا به او اخطاوا عجلت لهم العقوبة فامر المسلمون
بالدعاء وبرفع ذلك عنهم فقالوا **ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا** اغفلنا
او اخطانا تجاوز نا احد وان كان الخطاء والنسيان مرفوعين عنهم لقوله
صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
فسؤالهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم **او** معنى نسينا تركنا الامر كقوله نسوا
الله واخطانا تعمدنا فعل الخطاء **ربنا ولاتحمل** **وقرئ** تحمل مشددا
علينا اصرا ثقلا واصل الاصر العقد والاحكام **او** اصرا عهدا
ثقيلا فنعذر بنا بنقضه **او** الاصر ذنب لاتوبة اي اعصمنا عن مثله **وقرئ**
اصارا **كما حملته على الذين من قبلنا** حس يعني اليهود لانهم
نقضوا العهد **او** المعنى لاتشدد علينا كمن كان قبلنا لانه كان قد فرض الله تعالى
عليهم خمسين صلوة في يوم وليلة واخراج ربع اموالهم زكوة وغير ذلك من
الاعمال الشاقة **ولاتحملنا مالاطاقة لنا به** حس من الاعمال الشاقة

او هو حديث النفس او الغلمة او الحب والعشق او شماتة الاعداء او الفرقة
تلخيصه كلما نضعف عن حمله واعف عنا لما خذنوبنا واغفر لنا وارحمنا
تلخيصه انعل بنا ما انت اهله ٥ وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا هذه
الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت ولا يوقف على انت مولانا سيدنا
ومتولي امورنا لوجود الفاء في قوله فانصرنا على القوم الكافرين تا
لانك سيدنا والسيد ينصر عبيده ٥ عن النبي صلى الله عليه وسلم الآيات
من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله كتب كتابا قبل ان تخلق السموات بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة
البقرة فلا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين

سورة آل عمران

مدنية

وهي مائتا آية او الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله بفتح الميم وصلا لالتقاء الساكنين تخفيفا وهما الميم ولام التعريف القراءة
وبعضده ما قرئ بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين وزعم بعضهم ان فتحة الميم
حركة الهمزة القيت حين سقطت للتخفيف وفيه نظر لان همزة الوصل لا تثبت
وصلا حتى تلقى حركتها على غيرها الا ان تجعل الهمزة في الله همزة قطع حذفت
لكثرة الاستعمال وقرئ باسكان الميم وفتح الهمزة من الله على انها همزة قطع او
اجري الوصل مجرى الوقف او هو على لغة من يقطع الف الوصل لا اله الا هو تا
ويكون ما بعد خبر مبتدإ محذوف اي هو الحي القيوم كا وان جعلت
الله مبتدأ وما بعده كله صفته والخبر نزل عليك الكتاب
اي القرآن فلا وقف على هو ولا على القيوم وقرئ نزل تخفيفا ورفع الكتاب فاعلا ومحل
بالحق بالصدق حال وقوله مصدقا حال لما بين يديه كا
لما قبله من الكتب السماوية والشرايع النبوية اي نزله في حال تصديقه للكتب

قبله وكفى الوقف هنا لان ما بعده عطف جملة على جملة قال نزل الكتاب مشددا
تكثيرا لان القرآن نزل نجوما وقال وانزل التورية والانجيل
لانهما نزلا مرة واحدة ويؤنث الانجيل نظرا الى الصحيفة ويذكر نظرا الى الكتاب
قالوا واصل التورية ووريه فوعلة من وريت زندي ظهر نارها سميت بذلك لما فيها من ظهور
الحق فابدلت الواو الاولى تا كتولج ثم قلبت ياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها القراءة بتخفيفها
وبالمالة لان اصلها الياء وبين بين ٥ والانجيل افعيل من النجل الشيء رجي به لانه رمي
بالباطل وابعده او من النجل من طعنة نجلاء لان فيه سعة ليست في التورية وتجوز
ان يكونا اعجميين وان وافقا اشتقاقا كايوب فيعوك من آب يؤوب رجع لان ايوب
صلى الله عليه وسلم رد في بلائه ثم رجع الى صحته ويعقوب وما ذكر انه خرج من
الرحم اخذا بعقب العيص ولو كان ايوب ويعقوب مشتقين لانصرفا ويقوى هذا ما
قرئ الجيل بفتح الهمزة لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله من قبل
متعلق بانزل وقوله هدى للناس كا نصب حال من التورية والانجيل
ولم يثن لانه مصدر والمراد بالناس موسى وعيسى واتباعهما وجميع الناس ان جعلت
شريعة من تقدمنا شريعة لنا وانزل الفرقان تا يعني جنس الكتب
لفرقها بين الحق والباطل فصلها اولا ثم جمعها ثانيا تفضيلا لها او الفرقان
القرآن كرره تفخيما لامره لفرقه بين الحق والباطل بآيات الله من كتبه المنزلة
لهم عذاب شديد كا مبتدأ وخبر وهما خبر ان الذين كفروا
ذو انتقام تا عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها غيره لا يخفى عليه
شيء من الاشياء في الارض ولا في السماء تا عبر عن ادراكه
جميع الاشياء بذكر الارض والسماء لانهما محل لها يصوركم
في الارحام كيف يشاء تا من الصور المختلفة من الذكورة والانوثة
وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك اتلت ما لا جعلته اتلة اكت
اصلا وتا تلته اذا اتلته لنفسك قالوا وهذا رد على الذين قالوا عيسى ابن الله او الله لان
من صور في الرحم كما يشبع ان يكون الها او ولدا لله لكونه مركبا محالا في مركب
ولتعاقب الفناء عليه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر

بار بعين او خمس واربعين ليلة فيقول يارب اشقيتني امر سعيد فيكتبان اذكر
امرأتني فيكتبان ويكتب على اثره واحلة ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد
فيها ولا ينقص لا اله الا هو العزيز الحكيم تا آيات محكمات
متقنات مفصلات من الاحكام احكمها فلم يدخل فيها شيء من الاشتباه ومحل
هن ام الكتاب اي اصله الذي تعمل عليه الاحكام رفع صفة آيات
ولم يقل امهات جمعا لان الآيات في الحكم بمنزلة آية واحدة واخر متشابهات كا
واخر عطف على آيات ومتشابهات نعت لاخر جعله محكما كله في قوله
الر كتاب احكمت آياته اراد انه كله حق ليس فيه عيب وجعله كله متشابها
في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق وجعل بعضه هنا محكما وبعضه متشابها اراد بالمحكم الذي يعمل به
ولا يدخله تغيير كالناسخ والمتشابه المنسوخ او المحكم ما احتمل وجها واحدا
والمتشابه ما احتمل وجوها او المحكم ما معناه وحجته واضحة والمتشابه ما يفتقر
في التطرق فهمه ولا يعرفه الا الخواص ولهذا يجعل محكما كله للايوخذ بالاهل
ويترك النظر والاستدلال فيبطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى وليعظم اجر الناظر
وكاشف الحق ولان في المتشابه ابتلاء كابتلاء بني اسرائيل بالنهر ونزل في المنافقين
او اهل البدع او وفد نجران حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تزعم ان عيسى
كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فاما الذين في قلوبهم زيغ
اي ميل عن الحق واصل الزيغ الميل فيتبعون ما تشابه منه
المعنى الزايغون يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم ظاهرا ابتغاء مفعول له
اي لطلب الفتنة بان يفتنوا انفسهم وجهالهم بالمتشابه وابتغاء تاويله
اي وطلب تصيير المتشابه بما يشتهون ثم بين ان لا سبيل لهم الى معرفة تاويله بان
نفى ثم استثنى فقال وما يعلم تاويله اي المتشابه الا الله تا ان
جعلت المتشابه بمعنى ما استاثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة وعدد
الزبانية فعلى هذا والراسخون في العلم هم الذين ثبتوا فيه وتمكنوا منه
لان اصل الرسوخ الثبوت مبتدا ثم خبره يقولون امنا به وبعضد هذا

ما قرئ ويقول الراسخون في العلم وما قرئ ان تاويله الا عند الله تلخيصه الراسخون
لا يعلمون تاويله بل يؤمنون به وان جعلت الراسخون يعلمون تاويل المتشابه والمراد
ما للفكر والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن عباس وغيره قالوا كان يقول انا من الراسخين
في العلم لم نقف بعد الا الله لان الواو عاطفة ولا احب الوقف على في العلم لان محل
يقولون نصب حال كل اي كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا جار
ولا احب الوقف على به لان كل مبتدا وخبره من عند ربنا ومحل آمنا به وكل وخبره نصب
بيقولون اولوا الالباب كا القراءة لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
واذ هنا ليست بظرف لاضافة بعد اليها وقرئ تزغ بالتاء واليا ورفع القلوب
فاعلا لتخيصه تثبتها على الايمان وهب لنا من لدنك رحمة
توفيقا وبنيت لدن على السكون مع الاضافة لان علة بنايها قبل الاضافة موجودة
مع الاضافة والحكم تابع للعلة والعلة ان لدن بمعنى عندك تدل على اتصال
بالشيء وعند لا تدل عليه ولهذا تقول عندي كذا لما تملك حضرك او غاب عنك ولا
تقول لدي كذا الا لما حضرك وافادت لدى معنى لم يفده الظرف بل ما افاده
الحرف وكانها قد تضمنت معنى الاشارة الدال على القرب ومثلها في البناء هنا وثم
انك انت الوهاب تا قالوا لانه راس آية ولو وسم بالحسن او الكافي
لكان اولى لانه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم والاضافة في قوله
جامع الناس ليوم مجازية لان جامع مستقبل اي يجمعهم لقضاء يوم
لا ريب فيه كا والهاء للقضاء او للجمع او لليوم ثم حاء بذكر الله تعالى
مظهرا تفخيما مشيرا الى صدق وعده فقال ان الله لا يخلف الميعاد تا
الموعد القراءة لن تغني نصبا ه وقرئ بسكون الياء استثقالا للحركة
عليها وقرئ بسكون الياء مذكرا لان تانيث الاموال غير حقيقي وللفصل ومحل
من الله اي من عذاب الله نصب تقديره لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
عذاب الله شيئا مصدر اي غنا ومن لابتداء الغاية كقوله لا يغني من الحق او
من الله صفة لشيئا قدم عليه فنصب حالا تقديره لن تدفع عنهم الاموال شيئا
من الله القراءة وقود النار فتحا اسم لما يوقد وقرئ بالضم التوقد اي اهل وقود النار

او لغتان بمعنى يوقدون والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم تخصيصه لا يختص للكفار من النار ويكفي الوقف على النار ان رفعت محل الكاف
خبر ابتداء محذوف تقديره دأبهم هؤلاء الكفرة في الكفر وتكذيب الرسل
كدأب اي كعادة **آل فرعون** والدأب مصدر دأب في العمل
جد فيه واصله الملازمة والدوام والمراد هنا العادة الدائمة تخصيصه عادة اولاء
كعادة اولئك ولا احب الوقف على النار وان كان آخر آية واجازه بعضهم
اذا نصبت محل الكاف بلن تغني اي لن تغني عن اولاء اموالهم مثل ما لم تغن عن
اولئك اموالهم او بالوقود لما فيه من معنى الفعل اي توقد النار باولاء كما توقد باولئك
ويتم الوقف على فرعون ان رفعت **والذين من قبلهم** اي من كفار الامم
المتقدمة مبتدأ خبره **كذبوا بآياتنا** وان جعلت الواو عاطفة لم تقف
على فرعون ويكون محل الذين كذبوا جرا او تقف على من قبلهم ان استأنفت كذبوا
بآياتنا وجعلتها جملة مفسرة لدأبهم وما فعلوا وفعل بهم وكأنها جواب سؤال مقدر
عن حالهم ولا موضع لها من الاعراب وان نصبت محل كذبوا حالا وقد معه مقدرة
لم تقف على من قبلهم تخصيصه كلهم كفروا **فأخذهم** اي معاقبهم **الله بذنوبهم** كما
والله شديد العقاب تا ونزل في المشركين او في اليهود لما جمعهم
النبي صلى الله عليه وسلم في سوق بني قينقاع بعد وقعة بدر وقال اسلموا قبل ان
ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت اقواما اغمارا لا علم لهم بالحرب
انا والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس **قل للذين كفروا**
ستغلبون وتحشرون القراءة بالتاء فيهما خطابا وبالياء غيبة واصل
الغلبة القوة والقهر والحشر السوق والجمع المعنى انهم يغلبون في الدنيا ويساقون
في الاخرى مجموعين **الى جهنم وبئس المهاد** تا الفراش واصله
التوطئة والتسهيل ثم خاطب كفار قريش مشيرا الى وقعة بدر فقال
قد كان لكم آية ذكرا راعاة البيان او ذكر للفصل بما هو
خبر كان وهو لكم المعنى قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون ومحل
في فئتين اي فرقتين واصل الفية الرجع رفع نعت لآية ومحل **التقتا** جر

جر نعت لفيتين وحسن الوقف هنا لان ما بعد خبر مبتدأ تقديره احداهما
فئة تقاتل في سبيل الله اي في طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن مرثد
وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة **واخرى كافرة**
وهم كفار قريش كانوا تسعمائة وخمسين رجلا من المقاتلة وقرئ بجر فئة وكافرة
بدلا من فئتين ونصبهما اختصاصا او حالا من الضمير في التقتا تقديره التقتا مؤمنة
وكافرة القراءة **ترونهم** بالتاء خطابا لليهود لان منهم من حضر الوقعة ينظر
لمن الكرة وبالياء اي يرونهم المسلمون **مثليهم** نصب حال لانه من رؤية
العين وقرئ بالياء والتاء مضمومتين مجهولا من اريت التي دلتي عليه عيني وقوله
مثليهم وكانوا ثلاثة امثالهم اي مثليهم سواهم كقول الرجل عندي درهم انا محتاج
الى مثليه سواه فيكون ثلثة ويجوز ان يقال لم تكن الرؤية لتحقيقا فيقال كانوا
ثلاثة امثالهم بك كانت ظنا يدل على ذلك قول ابن مسعود نظرنا المشركين فرأيناهم
مايزيدون علينا رجلا واحدا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مية
او راى المشركون المسلمين مثليهم ليعظموا في انفسهم ولا يجوز ان تكون الرؤية
على القراءات كلها الا بالعين لقوله **رأي العين** كما نصب مصدرا اي بارزا
ظاهرا **والله يؤيد** اي يقوي **بنصره من يشاء** ه **لعبرة**
لاولي الابصار تا لاعتبارا الذي العقول والنظر القراءة **زين للناس**
حث رفعا لانه لم يسم فاعله وقرئ بفتح الزاي ونصب حب **الشهوات**
اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده وقد يسمى المشتهى شهوة والقوة التي بها
يشتهي الشيء شهوة المزين الله زينها لهم للاختبار ه الحسن الشيطان والله زينها
لهم لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها ومحل **من النساء** حال من الشهوات
والقناطير جمع القنطار او جمع القنطرة وهي من المال مقدار تعبر به الحياة
تشبيها بالقنطرة للمارة وذلك غير محدود فرب مستغن بالقليل واخر غير مستغن
بالكثير وبالجملة فالمراد المال الكثير واختلفوا في حده الحسن هو الف ومايتا دينار
او مئة مثقال ذهبا او مائة الف مثقال **المقنطرة** المجمعة كقولهم

الوف مؤلفة ومحل من الذهب حال من المقنطرة والفضة
عطف عليه والخيل من الحيلاء لا واحد له من لفظه عطف على النساء لا على الذهب
والفضة لانهما قنطارا وزعم بعضهم ان واحدها خايل كطاير وطير المسومة
المعلمة من العلامة او المرعية من سمت الدابة واسمنها رعيتها والانعام
اي الابل والبقر والغنم والحرث كا الزرع ذلك اي المذكور
متاع يتمتع به يسيرا في الحيوة الدنيا حس ثم يزول
وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرى يوضحه قوله تعالى والله عنده
حسن المآب تا المرجع خير من ذلكم كا للذين
اتقوا عند ربهم خبر مبتدأوه جنات تجري او تقديره هو
جنات ولاجل ان للذين الاية موضحة لحسن المآب معنى والجواز تعلق اللام بخير
كفى الوقف على ذلكم ولولاه لكان تاما ومحل من ذلكم نصب بخير اي بما يفضل
ذلك ولا يكون وصفا لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا
لما زهدوا فيه من الاموال وقرئ جنات جرا بدلا من خير فيكون للذين على هذا وصفا
لخير فلا يكفي الوقف على ذلكم ان نصبت جنات باعني مدحا القرآة ورضوان
مصدر اي رضى من الله كا بضم الراي وكسرها في جميع القرآن لغتان الامن اتبع
رضوانه في المايدة بكسر الراء لاغير والله بصير بالعباد حر
ان نصبت او رفعت الذين يقولون ربنا مدحا وان جررته صفة
للذين اتقوا وللعباد لم تجز وقنا عذاب النار كا ان نصبت الصابرين
مدحا وغير جايز ان جررته نعتا للمتقين وبعضهم لحتان الا وقف من المآب الى والمستغفرين
اي المصلين او المصلين جماعة بالاسحار تا قال لان المراد الاعلام ان الجنة
اعدت لجميع المذكورين ولا باس بهذا الاعتبار ه وتوسط الواو بين الصفات المذكورة
مؤذن ان كل صفة مستقلة بالمدح او مؤذنة بان منهم صابرا ومنهم صادقا او
المراد حقيقة الاستغفار قالوا كانوا يصلون اول الليل ويمدون الصلوة فاذا
كان السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار ه وعن بعضهم كانوا يستغفرون من عبادتهم
استقلالا لاجلها ومايقع فيها ه قال لقمان لابنه يابني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت

بالاسحار وانت نايم على فراشك ه ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة
الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل خلق
الخلق حين كان ولم تكن سما ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله
اي بين واعلم بمصنوعاته انه لا اله الا هو والملايكة ايضا واولوا العلم
هم الانبيا والمؤمنون المتبعون التوحيد شهدوا بذلك واقروا به اعتقادا وقرئ
شهدا الله بنصب الهمزة حال من يستغفرون فلا يوقف على بالاسحار ه وبالرفع اي
هم شهدا الله فعلى هذا والملايكة عطف على الضمير في شهدا وجاز ذلك للفاصل بينهما
وقرئ وشهدا الله برفعهما مع الاضافة قايما بالقسط اي مقيما بالعدل وتدبير الخلق
ورزقهم حال مؤكدة من الله او من هو دون من ذكر معه لامن اللبس ومثله
جا زيد وهند راكبا جاز لاجل التذكير ولو قلت جا زيد وعمرو راكبا لم يجز للبس او
مدحا وان كان نكرة لانه قد جا وحق المدح ان يكون معرفة لحن انا معاشر الانبيا
لا نورث لا اله الا هو العزيز الحكيم تا ان كسرت ان الدين
عند الله الاسلام كا استينافا وهي القرآة وغير جايز ان فتحت ان الدين
وهي القرآة ايضا بدلا من انه لا اله الا هو او من القسط وهما بدل الشي من الشي
لان التوحيد والعدل هو الاسلام او بدل اشتمال لان الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل
وقرئ بكسر انه لا اله الا هو استينافا وفتح ان الدين معمول شهد وما بينهما
اعتراض المعنى الاسلام العدل والتوحيد وهما عماد الدين عند الله لا غير
ونزل في اليهود والنصارى في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا بان ثلثت النصارى وقالت اليهود عزير
ابن الله بغيا بينهم كا وبغيا حال من الذين او مفعول له لخيصه ما كان اختلافهم
بعد العلم الا للبغي وطلب الرياسة او المراد اولاد السبعين الذين استودعهم موسى
التورية لما حضره الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني
والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين فان الله سريع الحساب كا
فان حاجوك اي خاصمك يا محمد اهل الكتاب في الدين فقل اسلمت

قال النبي عليه السلام تعرض الاعمال
يوم القيامة على الصلوة فمقبول اي رب اني
الصلوة فمقبول الله اكل على جريم على الصدقة
فمقبول اي رب اني الصدقة فمقبول اكل على خير
على الصيام وعلى الاعمال كذلك وعلى الاسلام فمقبول
اي رب انت السلام وانا الاسلام فمقبول الله عز وجل
اكمل على خير بكر آخذا بالموم وبكل عطى قال الحسن رضي الله عنه
ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين رواه الحسن
عن ابي هريرة رضي الله عنه
من الوسيط

وجهي اي انقدت لله وجهه بجميع جوارحي واخلصت عملي له وخص الوجه بالذكر
لانه اكرم الشخص واذا خضع الانسان به خضع بجميع جوارحه ومحله ومن اتبعن ك
رفع عطف على التاء في اسلمت وجاز العطف للفصل اي اسلمت واسلم من اتبعن ايضا
وجوههم ٥ وان كانت الواو بمعنى مع فمحله نصب مفعول معه القراءة باثبات الياء
وحذفها وصلا ل وحذفها وقفا اجماع اتباعا للخط ثم امره ان يستفهمهم موبخا على المعاندة
بعد قيام الحجج امرا بالاسلام فقال وقل للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب اسلمتم اي اسلموا لقوله
فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا لخروجهم من الضلال الى الهدى
وان تولوا عن الايمان فانما عليك البلاغ ك تبليغ الرسالة
دون الهداية والله بصير بالعباد تا بمن يؤمن ومن لا يؤمن من اهذه
الآية منسوخة بآية السيف والمراد منها التبليغ عند بعضهم ومحكمة عند
غيرهم والمراد منها الامر بالحسنى صلى الله عليه وسلم على من لم يحبه القراءة
ويقاتلون الذين يقاتلون بفتح الياء مخففا وقرئ ويقتلون
النبيين مشددا سئل صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال
رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم
قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا يوما من اول النهار في ساعة واحدة
ثم قام مائة واثنا عشر رجلا من بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف
ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا آخر النهار في ذلك اليوم تلخيصه ان كفار
بني اسرائيل قتلوا انبياءهم واتباعهم عنادا فبشرهم بعذاب اليم تا
ودخلت الفاء في خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء وشبه الذي بالشرط اي الذين
يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشره ولان ان لم تغير معنى الابتداء بك
زادته تاكيدا ولهذا دخلت ليت ونحوها مما يغير معنى الابتداء لم تجز دخول الفاء
اذا ه
من ناصرين تا ونزل في اليهود لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى
الاسلام فابوا او لما جاء اهل خيبر اليه برجل وامراة منهم زنيا فحكم عليهما
بالرجم فقال النعمن ابن اوفى وبحري بن عمرو ليس علينا الرجم فقال صلى الله عليه وسلم
بيني وبينكم التوراة فقالوا انصفتنا فجئ بالتوراة فوجد فيها الرجم فرجما فانصرف
اليهود مغضبين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
اي التوراة ومحله يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم
يتولى فريق منهم حال من الذين وقرئ ليحكم مجهولا او المراد الاختلاف
الذي وقع بين من اسلم منهم وبين من لم يسلم ومحل
عن قبول الحق رفع صفة فريق ذلك اي التولي والاعراض مبتدا خبره
بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون تا في دينهم صلة يفترون
ومحله فكيف حالهم اذا جمعناهم نصب بحال العامل فيه محذوف
اي فكيف يصنعون او كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا ووفيت
كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم ما كسبت وهم لا يظلمون تا
لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ٥ ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
امته ملك فارس والروم او لما دعا لهم بذلك قل اللهم الميم عوض من
حرف النداء وشددت لقيامها مقام حرفين واللام في قوله
الجنس تؤتي الملك اي النبوة او غيرها مما يملك من تشاء من خلقك
وتعز من تشاء بالملك وتذل من تشاء بنزعه منه او بما تريد
وكل ذلك عدل منك بيدك الخير ك ولم يذكر الشر اكتفاء بذكر
الخير ولان الآية في ذكر ما اعد للهو منين قدير تا ثم اوما الى قدرته الباهرة
بقوله تولج تدخل الليل في النهار حتى يصير خمس عشرة ساعة وتولج
النهار في الليل حتى يصير خمس عشرة ساعة فما نقص من هذا زيد في هذا
وتخرج الحي من الميت اي الحيوان من النطفة او
او المؤمن من الكافر لان الكافر ميت القلب لقوله او من كان ميتا فاحييناه
او النبات من الحب اليابس وتخرج الميت من الحي عكس الاول
القراءة الميت وليلد ميت اذا كان قد مات مشددا او مخففا للغتان وشددوا
ما لم يمت ابو عمرو والمشدد ما لم يمت والمخفف ما فارقته الروح او الميت من

الحي الساقطة من العارف **وترزق من تشآء بغير حساب** تا
لانه المالك حقيقة ونزل هيا عن مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الايمان
وعن موالاتهم **لا يتخذ المؤمنون الكافرين** القراءة
بكسر الذال للساكنين وبعضهم برفعه وتجعل الكلام خبرا ومحل من
دون المؤمنين تا نصب صفة اولياء المعنى اجتنبوا موالاة الكفار فلكم
غنية عن موالاتهم بموالاة المؤمنين لانهم اعدا الله ومن والاهم فقد دخل فعداوة
الله تلخيصه اتركوهم لله ثم تهدد هم فقال **ومن يفعل ذلك**
اي ولاة الكفار **فليس من الله** اي من دينه وتوفيقه **في شيء** لانه منسلخ
عن ولاية الله تعالى ودينه ويجوز ان يقال الله بريء منه ٥ ابو جاتم وابو بكر
الوقف هنا كاف وفيه نظر لوجود الاستثنا بعد ومحل **الا ان تتقوا**
نصب مفعول له **منهم تقية** حس ابو جاتم تام نصب مصدر المعنى الا لاجل
خوفكم منه امرا يجب الاحتراز منه بان يغلب الكفار او يكون المؤمنين بينهم
فيدارئهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان
اجره عظيما قال الحسن في فتنة اتجار لكم تقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان
فقال ابن جبير ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب **ويحذركم**
الله نفسه كا بان يغضب عليكم لموالاة الكفار **والى الله المصير** تا
تحذير ايضا **يعلمه الله** تا لان **ويعلم ما في السموات**
وما في الارض كا استيناف وليس بمعطوف على جواب الشرط **والله على كل**
شيء قدير تا **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا** تا
بالمصير او يحذركم ٥ ويتم الوقف ان استانفت ما بعد ومحضرا مفعول ثان لتجد
الاول ما عملت وما بمعنى الذي وان نصبت يوم تجد تود بعد لم تقف هنا ووقفت على
قدير وما في **وما عملت من سوء** بمعنى الذي مبتدا خبره **تود** وقرئ ودت
لو ان بينها وبينه اي بين النفس وبين السوء **امدا بعيدا** حس مسافة
واسعة تلخيصه والذي عملته تود هي لو تباعد ما بينها وبينه وان عطفت وما عملت
على ما عملت فيكون تود حالا تقديره يوم تجد كل نفس عملها محضرا وادة تباعد ما بينها

وبين السوء لم تقف على محضرا ويجوز ان يكون ما فيهما مصدرية **ويحذركم**
الله نفسه حس **بالعباد** تا قالت اليهود نحن ابنا الله واحباؤه او
قال صلى الله عليه وسلم لقريش عند عبادتهم الاصنام قد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا
انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى او قالت طايفة ان احب الله فنزل امتحانا لهم
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقرئ
تحبون وتحبكم من حبه وزعم بعضهم ان حبه لحبه شاذ لانه لا ياتي يفعل
بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف يشير الى انه لم
ينقل فيه الضم والقراءة بضم مستقبله دليل على عدم شذوذه **ويغفر لكم ذنوبكم كا**
والله غفور رحيم تا ومحبة الله امتثال امره ومحبته اياهم رضاه عنهم
ولا شك ان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى
يؤكد كذبه ما نزل لما قال ابن ابي ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله يامرنا
ان نحبه كما احبت النصارى المسيح **قل اطيعوا الله والرسول**
فان تولوا اي اعرضتم او تعرضوا عن الطاعة **فان الله لا يحب**
الكافرين تا لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم **ان الله اصطفى آدم**
ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران اي ابرهيم وعمران انفسهما
كقوله فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هرون او آل ابرهيم اسمعيل واسحاق
واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من اولادهما وآل عمران موسى وهرون لان
موسى بن عمران بن يصهر بن لاوى بن يعقوب ٥ المعنى اختص آدم والانبيا المذكورين
والانبيا من اولادهم عليهم الصلوة والسلام اجمعين بالنبوة **على العالمين كا**
ان نصبت **ذرية** مدحا وغير كاف ان نصبتها حالا من المصطفين عدا ادم
فانه ليس بذرية او بدل من نوحا والمعطوف عليه **بعضها من بعض كا**
مبتدا وخبر ومحلها نصب وصف لذرية والمراد الدين والناصر او بعضهم اولاد بعض
عليم كا ان نصبت اذكر باذكر مقدرة وان جعلت اذ ظرفا لعليم لم يكف
امرأة عمران هي حنة ام مريم وعمران بن ماثان او ابن اشهم وكان
في زمن زكريا فتزوج زكريا اخت حنة ام مريم وكان يحيى وعيسى ابني خالة وليس

هذا بعمران ابى موسى قالوا كان بينهما الف وثمان مائة سنة فاجبت حنة الولد بعد
ما اسنت او كانت عاقرا فدعت الله تعالى ان يرزقها ولدا ونذرت ان رزقته
ان تجعله من خدم بيت المقدس فلما احست بالولد قالت رب انى نذرت
لك ما فى بطنى محررا اى خالصا من ما اى غلاما محررا ولم يقل محررة لانهم
انما كانوا يحررون الغلمان ك والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه والمحرر
المعتق من الحر والحر فى الحقيقة الذى لم يملك فمن ملكته مواليه او شهوته
فليس بحر ك بعضهم عبد الشهوة اذ لا رق من عبد الرق فاراد ان تجعله حرا
من كل شىء عبدا محضا لله تعالى تخليصا او جبت على ان الذى فى بطنى عتيق مفرغ
لعبادة الله تعالى لا اشغله بشىء من الدنيا فتقبل منى انك انت العليم بما
عمران زوجها وهى حامل بمريم فلما وضعتها اى النذيرة او النسمة قالت
معتذرة وظنا ان نذرها لا يقبل لانوثته رب انى وضعتها انثى
حال من ضمير وضعتها القراءة والله اعلم بما وضعت بسكون
التاء فيوقف على انثى لان بعدها جملة مستانفة خبر من الله تعالى ك وبضم التاء
فلا يوقف على انثى لان الكلام كله جملة محكية عن مريم وما بينهما اعتراض
وليس الذكر كالانثى فى الخدمة لضعفها ولما يعتريها من امور النساء
وان عطفت بينهما وانى سميتها مريم العابدة بلغتهم على انى وضعتها لا توقف
على انثى وانى اعيذها بك وذريتها اى اولادها من
الشيطان الرجيم قال صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان
فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب
فتقبلها ربها اى قبل من مريم من حنة بقبول اى بامر ذى قبول
حسن واصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع المعنى سلك بها
سبيل السعداء وانبتها نباتا حسنا سوى خلقها فكانت تنبت فى اليوم
ما ينبت المولود فى العام وما وضعتها انثى لها الاحبار وهم فى المسجد يلون من امره
ما تلى السدنة من امر الكعبة فقالت دونكم هذه النذيرة فانا فسوا فيها لانها
كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا

لا حتى تقترع فقترعوا فخرج سهم زكريا القراءة وكفلها زكريا بتشديد الفاء
اى ضمها الله تعالى زكريا وضمها اليه وبتخفيفها اى ضمها زكريا بنفسه اليه ونمد
زكريا وقصره لغتان وقرئ واكفلها زكريا من قوله اكفلنيها وتقبلها وابنيها
وكفلها وتصب رنها نداء وقرئ وكفلها بكسر الفاء مخففا فبنى لها غرفة فى المسجد
ووضعها فيها وكان يضع عندها طعامها وشرابها ويغلق عليها ابوابها كلما
دخل عليها زكريا المحراب اى غرفتها والمحراب اشرف المجالس
كاتها وضعت فى اشرف مكان فى المسجد وجد عندها رزقا اى فاكهة
الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء قال انى اى من اين لك
هذا الرزق والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله اى
من الجنة تكلمت صغيرة يكفى الوقف هنا ان جعلت
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب تا بغير محاسبة او بغير تقدير لكثرته اخبارا
عن الله ويصلح ان جعلته عن مريم فتم مع كبر سنه
اى اعطنى من لدنك ذرية طيبة ولدا صالحا والذرية تقع على
الواحد والجمع سميع الدعاء القراءة فناديه مجيبة الملائكة
هو جبريل وحده جمع تعظيما لله ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد مما لا مذكرا ارادة
الجمع ك وبالتاء مؤنثا ارادة الجماعة فى المحراب حس على القراءة بكسر ان الله
على اضمار القول وغير جايز على القراءة ايضا بفتحه لانه منصوب محلا بنادته القراءة
يبشرك يحيى بفتح الياء وضم الشين مخففا من بشر وبضم الياء وتحريك
الباء وكسر الشين مشددا من بشر ك ولم يصرف يحيى لعجمته وتعريفه وان
كان عربيا فلتعريفه ووزن الفعل كيعمر مصدقا حال من يحيى بكلمة
هى عيسى اى كلمة كاينة من الله بان قال له كن من غير اب فكان
فوقع عليه اسم الكلمة وسيدا هو من ساد قومه ويحيى ساد قومه والناس
فى انه لم يرتكب سيئة قط ولا همّ وحصورا منوعا لنفسه عن النساء
وعن مذام الاخلاق والشهوات ك ابن المسيب كان ليحيى مثل هدبة الثوب
وتزوج مع ذلك ليكون اغض والاولى ان يكون الحصور هنا الممتنع عن الوطى قدرة عليه

لان الكلام خرج ثناء من الصالحين حس المعنى ان زكريا طلب ولدا
صالحا فبشر به وانه يؤمن بعيسى وهو سيد قومه ومنوع نفسه عن شهواتها
كائنا من جملة الصالحين تلخيص ساءلك فاجيب فثم متعجبا من حيث العلاة
وسرورا بالولد قال رب اني اي كيف يكون لي غلام وقد بلغني
اي نالني واثر في الكبر وامراتي عاقر ك عقيم لا تلد وكان
ابن تسع وتسعين او عشرين ومائة سنة وامراته بنت ثماني وتسعين سنة
قال كذلك اي مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الفاني والعاقر
الله يفعل او كذلك الله مبتدا وخبر اي على هذه الصفة الله وقول يفعل
ما يشاء تا من خلق الولد بين هرمين وغيره لا اعتراض عليه بيان له فطلب
اية ك علامة يعلم بها وقت حمل امراته ليزيد في الشكر والعبادة فقيل
آيتك ان لا تكلم الناس اي تمتنع عن كلامهم وانت سوي
صحيح وتقبل على التسبيح والطاعة ثلاثة ايام الا رمزا ك
اشارة بيد او راس او عين ه وكانت اشارته بالمسبحة واصل الرمز التحرك
وقرئ الا رمزا بضمتين جمع رموز كرسول ورسل وبفتحتين جمع رامز
كخادم وخدم ونصبه استثناء منقطع او حال من زكريا والناس كقوله
ه متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا ه
اي مثنى ومثلثين وسبح بالعشي هو من زوال الشمس الى غروبها
والابكار ك مصدر وهو من طلوع الفجر الثاني الى الضحى اي في وقتيهما
وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار ه ان عطفت واذ قالت
الملائكة على اذ قالت امراة كفى الوقف هنا وان نصبته بمضمر حسن
يا مريم ان الله اصطفيك اختارك اولا وطهرك
من مسيس الرجال والحيض والنفاس وكانت لا تحيض واصطفاك
آخرا على نساء العالمين تا على عالمي زمانها او على جميع النساء لولادتها
عيسى بلا اب اقنتي اطيعي واطيلي القيام لربك في الصلوة فقامت
حتى ورمت قدماها وسالت قيحا ه ثم ترتب الواو قال واسجدي

واركعي مع الراكعين حس صلى جماعة ولم يقل الراكعات
لعموم الراكعين الرجال والنساء ذلك اي المذكور من امر زكريا ويحيى
ومريم وعيسى نوحيه اليك ك يا محمد اذ يلقون اقلامهم في الماء
للاقتراع لانهم كانوا يكتبون التورية انهم يكفل مريم ك مبتدا وخبر
في محل نصب لمحذوف دل عليه يلقون اي يلقون ينظرون ايهم يكفلها اذ
يختصمون ك في كفالتها قالوا اكفني الوقف هنا لجواز ان يكون اذ
قالت الملائكة بدلا من اذ قبلها او ظرفا ليختصمون وان ينصب باذكر مقدرة
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه اي اسم المسمى بالكلمة
فاسمه مبتدا المسيح خبره عيسى بيان له ابن مريم خبر محذوف
اي هو ابن وقال ابن مريم اعلاما لها انها تلد من غير اب فلا ينسب الا الى امه
وجيها ذا قدرة وجاه في الدنيا بالنبوة والتقدم على الناس
والاخرة بالشفاعة وارتفاع درجته في الجنة ومن المقربين تا
بارتفاعه الى السماء وصحبته الملائكة ويكلم الناس في المهد
صغيرا قبل وقت الكلام ه روي ان مريم كانت اذا خلت بعيسى حدثها وحدثته
واذا شغلت عنه سبح في بطنها وهي تسمع ومحلا في المهد نصب حال وكهلا
عطف عليه اي يكلمهم في هاتين الحالين والكهل من جاوز الثلاثين الى الاربعين
وقارب الشيب من اكتهل النبت قارب اليبس ه وكلامه في صغره معجزة وفي
اكتهاله بعد نزوله من السماء تبليغا للرسالة وكلامه في المهد ثم كهلا دليل
على حدوثه وتنصب وجيها حالا من معنى الكلمة اي مخلوق وجازت الحال عن الكلمة
وان كانت نكرة لانها موصوفة وكذلك ومن المقربين ويكلم
ومن الصالحين تا هذه الاربعة احوال مقدرة تلخيصه يبشرك به موصوفا
بهذه الصفات ولم يمسسني بشر ك زوج يتشاء ك
فيكون تا على القراءة بالنون في ونعلمه وبالياء ايضا بان تجعل الواو
استينافية وكاف ان جعلتها عاطفة على يبشرك ورسولا مفعول به
اي ونجعله رسولا او حال اي تكلمهم رسولا وتعلق الى بني اسرائيل

برسولا وقرئ ورسول جرا عطفا على كلمة ومحل انى نصب اى بانى
قد جئتكم بآية من ربكم على صدقى او رفع اى هو انى واراد
بآية الجنس لانه اتى بآيات ومحل انى الخلق نصبا او رفع على القراءة بفتح الهمزة
بدل من انى قد جئتكم او جر بدل من آية او رفع ورفع على القراءة ايضا
بكسر الهمزة استيناف اى قال اني اخلق لكم اى اصور لكم شيئا من
الطين كهيئة صورة الطير فانفخ فيه اى فى الشئ المشكل فيكون
فيصير طيرا القراءة طيرا جمعا وطائرا مفردا ولم يخلق سوى الخفاش وقرئ
فانفخ فيها وابرئ الاكمه هو الذى يولد اعمى او مطموس العينين والابرص
هو الذى به وضح وخصا بالذكر لانهما داآ اعياء اى اشفيهما لانه بعث زمن
الطب وكان يداويهم بالدعاء بشرط الايمان قالوا ابرأ فى يوم واحد خمسين الفا
واحيى الموتى ابن عباس احيا اربعة عازر صديقا له وابن العجوز وابنة
العاشر وسام بن نوح وكرر باذن الله كالتى توهم الالوهية فيه
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون اى تخبؤن فى بيوتكم كالمما
مما لم يعاينه كان لخبر الشخص بما اكل قبل وما يأكل بعد وخبر الصبيان
وهو فى المكتب بما يصنع اهلهم وما يأكلون وقرئ تذخرون بدال مهملة مخففا
مؤمنين كالان ومصدقا حال معطوفة على بآية اى جئتكم
بآية وجئتكم مصدقا لما بين يدى لما تقدمنى من التورية ولاحل
لكم بعض الذى حرم عليكم من لحوم الشحم وشحم كل ذى
ظفر فاحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له واختلف فى احلاله السبت او
احل لهم جميع المحرم ويكون بعض بمعنى كل عند بعض عبيد كقوله ع
او يرتبط بعض النفوس حمامها ا وقرئ حرم بتسمية الفاعل وهو ما بين
يدى وقرئ حرم كشرف وكرر وجئتكم بآية من ربكم كالما
تاكيدا او كانت متعددة اى جئتكم بآية بعد اخرى يدلك عليه ما قرئ
بآيات فاتقوا الله لما جئتكم به واطيعون كالى ما ادعوكم اليه وجعل
بعضهم ان الله ربى وربكم فاعبدوه حس هذه الجملة هى الآية

التى جاءهم بها واتقوا الله واطيعون اعتراض وقرئ ان الله بفتح الهمزة
بدل من آية او على تقدير اللام اى ولان الله ربى وربكم فاعبدوه كقوله لايلاف
قريش فليعبدوا رب مستقيم تا فلما احس اى علم علما يقينا كانه
مدرك بالحواس عيسى منهم الكفر واراد واقتله قال من انصارى
جمع نصير كشريف واشراف ومحل الى الله حس حال من الياء اى من انصارى
ذاهبا الى الله اى الى عباده لان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون فقال لما تصنعون
قالوا نصيد السمك قال افلا تذهبون نصيد الناس قالوا من انت قال عيسى فثم
قال الحواريون اى الراجعون الى الله من جار يجور رجع او سموا بذلك لنقاء
قلوبهم وتبيضهم الثياب نحن انصار الله اى اعوان دينه او المعنى من الذى
يضيف نفسه الى الله وينصرنى كنصره اياى واشهد يا عيسى بانا
مسلمون حس واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين حس
بالوحدانية او مع الانبياء لان كل نبى شاهد امته او مع امة محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا اى كفار بنى اسرائيل الذى
احس منهم الكفر ا ومكرهم به ارادة قتله والمكر الخدع واصله صرف
الغير عما يقصده بحيلة ومكر الله كابهم بان امهلهم او بان جازاهم
على مكرهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او بالقاء شبه عيسى على الذى
صلب ثم وضع المظهر موضع المضمر تخييما له فقال والله خير الماكرين
احد قهر واعز قهرا به يتم الوقف هنا ان نصبت اذ بمضمر وان جعلته ظرفا لخير الماكرين او لمكر الله لم يحز
مميتك من وهو الذى يتوفيكم بالليل ورافعك الى اى الى السماء او متوفيك
رافعك الى وافيا لم تنل بسوء او متوفيك ممتك قالوا اميت ثلاث او سبع
ساعات ورفع ثم احيى او فيه تقديم وتاخير اى رافعك ومميتك بعد ان اهبطك
الى الارض او الواو للجمع فلا تقتضى ترتيبا ومطهرك اى مبعدك ومنجيك
من الذين كفروا حس ان جعلت وجاعل الذين اتبعوك
وقد نقل خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد امته فوق الذين كفروا

اي يعلونهم بالسيف والبرهان وهذا احسن لقوله **الى يوم القيامة** لانه
لاشريعة بعد شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم جعله وقف بيان وغير
جايز ان جعلت الخطاب لعيسى وقد نقل ايضا فيكون المراد ايضا المسلمون لانهم
اتبعوا عيسى في اصل الدين وان اختلفت الشرايع **او** يعلونهم بالحجة والغلبة يوم القيامة
فيجازى كل بعمله يوضحه **ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم** في الاخرة
فيما كنتم فيه تختلفون حس في الدنيا والدين ثم فسر الحكم بقوله
فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية **والاخرة** كا
بالنار من ناصرين حس القراءة **فنوفيهم اجورهم** كا اي جزاء اجورهم
لانهم عملوا خيرا فاعطاهم الجنة بالتوفي والايتاء **والله لا يحب الظالمين** حس
ذلك اي المذكور من خبر عيسى وغيره مبتدا خبره **نتلوه عليك** وقوله
من الايات حال من الهاء **والذكر الحكيم** تا القرآن المحكم الممنوع من
كل خلل ٥ ونزل لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم تشتم صاحبنا تقول انه
عبد قال اجل انه عبد الله ورسوله قالوا هل رايت ولدا من غير اب **ان مثل**
عيسى عند الله كمثل ادم حس لانه **خلقه من تراب**
هذه الجملة مفسرة للمثل فلا موضع لها من الاعراب فشبه عيسى بادم من حيث ان ادم
خلق بغير اب وهذا من تشبيه الغريب بالاغرب لان خلق ادم اغرب من خلق عيسى
ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس وهذا دليل على جواز القياس وهو رد فرع الى
اصل لشبه بينهما المعنى ان ادم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فكذلك
خلق عيسى من غير اب **ثم قال له** اي لادم **كن فيكون** تا فكان
وهذا حكاية حال ماضية وثم لترتيب القول المخبر به كقولك زيد عالم ثم هو كريم ٥
وجوز بعضهم ان تكون ثم لترتيب المخبر عنه اي صوره طينا ثم قال له كن فكان
ودما فكان من غير ترتيب **الحق** اي هو الحق **من ربك فلا تكن**
من الممترين تا الشاكين وهذا نهي له والمراد غيره **فمن حاجك فيه**
اي جادلك من النصارى في عيسى ٥ **من بعد ما جاءك من العلم**

لشبه ما الان عيسى رد الى ادم ع

اي الدلالات الموجبة للعلم **فقل تعالوا ندع ابناءنا** حسنا وحسينا
وابناءكم ونساءنا فاطمة **ونساءكم وانفسنا** النبي صلى الله عليه وسلم
وعليا **وانفسكم ثم نبتهل** اي نلتعن واصله اللعن ثم استعمل لكل
دعاء يقال عليه هلة الله بضم الباء وفتحها اي لعنته **او** اصل البهل كون الشيء
غير مراعى ندع جزم بمحذوف ونبتهل **فنجعل لعنة الله** معطوفان على
ندع نلخيصه لنجتمع نحن وانتم جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعاء **على الكاذبين** تا
منا ومنكم في شان عيسى وهذا غاية الانصاف فقراها صلى الله عليه وسلم على وفد
نجران فقالوا حتى ننظر في امرنا وناتيك غدا فقال عبد المسيح منهم لقد عرف فتم
ان محمدا نبي حق وانه والله ما لاعن قوم قط نبيهم فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقد غدا محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة خلفه وعلي خلفها
ويقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها
لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على
وجه الارض نصراني فابوا المباهلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على مال
يؤدونه اليه كل عام وانصرفوا الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران حتى الطير على رؤس الشجر
ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا **ان هذا** اي المذكور من خبر عيسى
لهو مبتدا خبره **القصص الحق** تا الخبر الذي لاشك فيه وها خبران
وما من اله من زايدة اي وما اله **الا الله** حس **وان الله لهو العزيز الحكيم** حس
فان تولوا لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنصارى هو نصراني
ونحن على دينه والنبي صلى الله عليه وسلم لهم كلا الفريقين منه بريء بذلك كان
حنيفا مسلما وانا على دينه نزل **قل يا اهل الكتاب** هم اهل الكتابين
او وفد نجران **تعالوا الى كلمة** للكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة
على معنى مفرد بالوضع ومجازها الكلام المتصل بعضه الى بعض طال او قصر كالرسالة

وقرئ بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها القرآة سواء جرا صفة كلمة
وقرئ سواء نصب مصدر وقوله بيننا وبينكم ظرف لسواء المعنى هلموا الى
كلمة يستوي طرفاها نصف بيننا وبينكم وتذهب الاهوا باعتقادها تلخيصه
ليعط كل النصفة من نفسه ثم بين الكلمة ومحلها رفع اي هي
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباما من دون الله كا وهذا لقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
ارباما من دون الله او هو سجود بعضهم لبعض اي لا نسجد لغير الله ولا نطيع
احدا في معصية الله تعالى او محل ان لا نعبد جر صفة لكلمة فان تولوا
اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا اي اعلموا بانا مسلمون تا
لم تحاجون في ابرهيم تزعمون انه على دينكم والتورية والانجيل نزلا
بعده توضحه وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده كا
لان بين ابرهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الفا سنة افلا تعقلون تا
بطلان ما تقولون القرآة ها انتم مدا بلا همز وهمزة مقصورة بين الها والتون
وبالف بين الها والهمزة مع تحقيقها اصلها انتم عند الاخفش قلبت الهمزة ها او
اصلها انتم ضمت اليها ها تنبيه فانتم مبتدا وخبره هؤلا وقوله حاججتم
فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى لانكم تعلمون ذلك في كتابكم
جملة مبينة لها انتم هؤلا المعنى انتم هؤلا الاشخاص جادلتم فيما علمتموه من التورية
والانجيل من امر موسى وعيسى فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم كا
من امر ابرهيم وليس في كتابكم ذكره لانه قبلكم تلخيصه انتم جاهلون
تجادلون فيما تعلمون وفيما لا تعلمون وانتم لا تعلمون تا ثم برا تعالى
ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما كا ثم وخصهم موكدا برا ته فقال
وما كان من المشركين تا ثم اوما الى بعدهم عنه بقوله
ان اولى الناس اي اقربهم واحقهم بابرهيم فالبا متعلقة باولى
وخبر ان للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم

عطف على للذين والذين آمنوا احس من هذه الامة عطف على النبي
صلى الله عليه وسلم تلخيصه من كان على دينه فهو اولى وقرئ وهذا النبي نصبا
عطفا على الها في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا هذا النبي وجرا عطفا على ابرهيم
والله ولي المؤمنين تا لما دعا اليهود معاذ او حذيفة وعمار الى دينهم
نزل ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم كا
وما يضلون الا انفسهم اي وما يضلون الا اشباههم او وما يرجع وبال
ضلالهم الا على انفسهم وما يشعرون تا بذلك لم تكفرون
بايات الله اي القران وبيان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم
تشهدون تا ان نعته في التورية والانجيل لم تلبسون اي تدلسون
وتخلطون الحق بالباطل اي الاسلام باليهودية والنصرانية وقرئ
تلبسون مشددا مبالغة وتلبسون بفتح الباء من لبس الثياب اي تلبسون الحق مع
الباطل كقوله ٭ اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا ٭
وتكتمون الحق اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون تا
انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا هو القران وجه النهار
نصب ظرف اي اوله واكفروا آخره لعلهم اي لعل المسلمين يقولون
ما رجع هؤلا عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا لانهم بطلانه فيشكون فيه ثم
يرجعون عنه بعد ما دخلوا فيه او نزلت لما صرفت القبلة وقال اليهود
صلوا الى الكعبة اول النهار وصلوا الى قبلتكم آخره لعلهم يرجعون عن دينهم
بفعلكم ان جعلت جملة من تمام الحكاية لم تقف على يرجعون وان
جعلت الواو واو استيناف واضمرت فعلا غير الاول اي وقالت لا تؤمنوا
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم تا اي وافق ملتكم كفى الوقف على يرجعون وان جعلت
قل ان الهدى هدى الله تا المعنى يلطف من يشا فيسلم او يثبته
على الاسلام لم يضره كيدكم اعتراضا وجعلت ولا تؤمنوا متعلقا بقوله
ان يوتى احد لم تقف بينهما اي ولا تصدقوا بان يوتى احد

علموا

مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن من لمن تبع نصب استثناء من
احد واللام زايدة ومحل ان يوتى وما اتصل به نصب باسقاط الباء او مفعول له
اى مخافة ان يوتى وكره بعضهم الاستثناء هنا من احد لما فيه من تقديم
المستثنى على المستثنى منه والمعمول على العامل فيه وهذا وان تقدم لفظا فهو مؤخر معنى
او هو استثناء من المعنى تقديره احد ما كل احد الا من تبع دينكم وقوله
او يحاجوكم عند ربكم تا عطف على يوتى اى يؤمر القيامة
تكون لهم الحجة عليكم والغلبة او تقديره حتى يحاجوكم وجمع ضمير يحاجوكم
ردا الى احد لانه جمع فى المعنى كقوله لا نفرق بين احد منهم والمعنى لا تعترفوا
ان المسلمين قد اعطوا من الكتب والمعجزات مثل ما اعطيتم فيشرفوا عليكم
فى الدنيا او يحاجوكم عند ربكم فى الاخرى بالتخصيص لا تعترفوا الا لاتباعكم
بما للمسلمين لئلا تغلبوا فى الدارين بالحجة وان علقت ان يوتى بالهدى وتجعل
هدى الله بدلا من الهدى وان يوتى خبر ان تقديره قل ان هدى الله ان يوتى
احد مثل ما اوتيتم وقفت على دينكم وان نصبت ان يوتى بمضمر اى اتنكرون
ان يوتى تم الوقف على هدى الله القراءة ان يوتى همزة مفتوحة ونون ساكنة
من غير مد ومحله رفع او نصب كما تقدم وهمزتين الاولى همزة استفهام التوبيخ
والتقرير والثانية مسهلة ومحل ان يوتى رفع مبتدا خبره محذوف تقديره
او ان يوتى اى ايتا احد مثل ما اوتيتم تقرون او تجحدون نحو ازيد ضربته او
نصب بمضمر اى اتنكرون ان يوتى وقرئ ان يوتى بكسر الهمزة فان نافية
اى ما اوتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم تلخيصه ما يوتون
مثله ولا يحاجوكم وقرئ ان يوتى احد فاعل مفعوله محذوف اى ان يوتى
احد احدا الفضل الهداية والتوفيق يوتيه من يشاء كا عليم حسر
تختص برحمته اى بنبوته من يشاء كا العظيم تا
ابن عباس من ان تامنه بقنطار يوده اليك عبد الله بن سلام
استودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه
بدينار لا يوده اليك كعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا فلم يرده

اليه وجحده او هو فنحاص بن عازورا فمن مبتدا خبره اهل الكتاب والشرط
وجوابه صفة لمن لانها نكرة ويقع الشرط صفة وصلة وحالا كما يقع خبرا
والباء فى بقنطار بمعنى على او فى اى فى حفظ وكذلك بدينار القراءة يؤده ويؤته
ونصله ونوله بكسر الهاء اكتفاء بالكسرة عن الياء وبالياء على الاصل وباسكان
الهاء اجرى الوصل مجرى الوقف والاصل فى الوقف السكون ومحل ما فى
الا ما دمت نصب ظرف اى الا مدة دوامك يا صاحب الحق عليه قائما
تطالبه باتجاح او حال لان ما مصدرية والمصدر يقع حالا اى الا فى حال ملازمتك
اياه وقرئ دمت بكسر الدال ذلك اى ترككم ادا الحقوق بانهم اى بسبب
انهم قالوا ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم
لان اليهود كانوا يستحلون اموال العرب ومن خالف دينهم او قالوا الاموال
كلها كانت لنا واخذها منا العرب ولا طريق لنا باخذها منهم او بايع بعض
المسلمين بعضهم نسيئة فى الجاهلية فلما اسلموا تقاضوا اليهود فقالوا ليس لكم علينا
شئ لانكم اسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم وزعموا ان ذلك فى كتابهم فاكذبهم
تعالى فقال ويقولون على الله الكذب لادعائهم
ان ذلك فى كتابهم وهم يعلمون بكذبهم راى بعضهم تمام الوقف
هنا والصحيح ان الوقف على بلى تا لان بلى اذا كان جوابا لما قبله من الجحد وهو
ايجاب لما بعده فلا يفصل بينهما وبلى هنا اثبات لما نفوه من السبيل عليهم فى الاميين
وبلى ذات على محذوف تقديره بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا لان ما بعد جملة
مستانفة وهى من شرط مبتدا خبره او فى بعهده اى بعهد الوافى
او بعهد الله الذى عهده اليهم فى التورية من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
واداء الامانة واتقى الشرك والخيانة وجواب الشرط فان الله
يحب المتقين تا قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر بلى
اليهود نعت محمد صلى الله عليه وسلم وعهد الله الذى عهده اليهم فى التورية وكتبوا
غيرها

آو اراد بعض الصحابة اخذ مال بيمين كاذبة آو باع رجل سلعة في السوق
فحلف بالله لقد اعطي مالم يعط ليوقع فيها مسلما فنزل ان الذين يشترون
بعهد الله اليهم في اداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا
من حطام الدنيا اولئك لاخلاق لانصيب لهم في الاخرة
ونعيمها ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم غضبا عليهم يوم
القيامة ولا يزكيهم لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم تا
وان منهم اي اليهود لفريقا اي طائفة منهم كعب بن الاشرف وحيي
بن اخطب ومالك بن الضيف وغيرهم يلوون اي يعطفون السنتهم
بالكتاب والمراد تحريفهم كاية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم
وغيرهما وقرئ يلوّون مشددا ويلوون قلبوا الواو المضمومة همزة ثم حذفوها
تخفيفا والقوا حركتها على الساكن قبلها والضمير في لتحسبوه من الكتاب
الذي انزل يرجع الى الكتاب الذي دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب واصل اللي
الامالة ويقولون هو من عند الله كاثم تاكيد كذبهم بقوله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون حس ونزل لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
تريد ان نعبدك ونتخذ ربا او لما اعتقدت عباده غير الله او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ماكان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم الفهم عن الله تعالى بما امر ونهى والمراد العمل بالشريعة
القراءة ثم يقول نصبا على يؤتيه وقرئ برفع يقول استينافا للناس
كونوا عبادا لي من دون الله راي بعضهم الوقف هنا ولا احبه لوجود
العطف والاستدراك لكن كونوا ربانيين علما بالله فقها او
معلمين للخير جمع رباني منسوب الى الرب تعالى بزيادة الالف والنون كرقباني ومعناه
المبالغ في طاعة ربه او هو من ربي العلماء بصغار العلم قبل كباره القراءة بما كنتم
تعلمون الكتاب اي غير كرر محققا اي تعلمون انتم وبما كنتم
تدرسون تقرؤون وقرئ تدرسون وتدرسون مشددا درس بنفسه

ودرّس ودارس غيره لتخيصه بسبب كونكم عالمين ومعلمين ودارسين ومدرسين
وفي هذا ايذان ان من علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من الله في شيء وانما يتسبب
الى الله تعالى من عمل بطاعته ه الوقف هنا كاف على القراءة ولا يامركم
اي الله رفعا استينافا ولا نعني ليس وغير جايز على القراءة ايضا نصبا عطفا على يقول
او يؤتيه والضمير في يامركم للبشر والمراد به الرسول وجوز بعضهم ان يكون
الضمير على القراءتين لله وللرسول وقرئ ولن يامركم ان تتخذوا
الملايكة كقريش والصابئين حين قالوا الملايكة بنات الله
والنبيين ارباباكما اليهود والنصارى وقولهم في عزير والمسيح ه
لتخيصه ما ينبغي لمن اعطي النبوة ان يامر من بعبادة غير الله بل يامر من هو من تمام معرفته
ومعرفة احكامه وعبادته وهمزة ايامركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون كالانكار عليهم واذ مجرورة محلا بعد ه وهل
انتم مسلمون حق باذ ه وفي هذا دليل انها نزلت في الذين طلبوا السجود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكفى الوقف هنا لان محل واذ نصب بمضمر والواو عاطفة اي واذكر يا محمد
حين اخذ الله ميثاق النبيين وامهم بما تقدم وبما ياتي
القراءة لما آتيتكم بكسر اللام للجر وهي متعلقة باخذ اي اخذنا الميثاق لاجل
فتكون ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومن كتاب جاك من الذي ه وبفتح
اللام فتكون ما بمعنى الذي واللام للابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم لان اخذ
الميثاق قسم في المعنى والعايد محذوف اي الذي اتيتكموه ه وخبر المبتداء
من كتاب وحكمة وجواب القسم لتؤمنن به او ما شرط
واللام قبلها لتلقي القسم لقوله لئن لم ينته المنافقون ولا تلزم اللام لقوله وان لم ينتهوا
فما منصوبة محلا باتيتا مفعولا اولا الثاني كم ولتؤمنن به على هذا سد مسد جواب
القسم والشرط جميعا وقرئ لما فتحا مشددا فتكون لما مزيدة اي اخذ الميثاق
حين اوتوا شيئا من كتاب وحكمة وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب او اصله
لمن ما ابدل من النون ميما فاستثقل اجتماع ثلاث ميمات فحذفت الثانية لضعفها
وادغمت الاولى في الثالثة والمعنى لمن اجل ما آتيتكموه لتؤمنن به القراءة

آتيناكم جمعا تعظيما لله تعالى وآتيتكم مفردا ثم عطف على آتيتكم **ثم**
جاءكم رسول مصدق **لما معكم** من العلم لان آتيناكم
وجاءكم بتاويل مصدرين والعايد من هذا المعطوف محذوف اي جاءكم به دل
عليه به في **لتؤمنن به** اي بالرسول **ولتنصرنه** كا عطف على الرسول
والمراد محمد صلى الله عليه وسلم والذين اخذ عليهم الميثاق النبيون او اممهم
على لئن يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق في امر محمد ليؤمنن به
ولين بعث وهم احياء **لينصرنه** وامنهم تبع لهم في ذلك ه تلخيصه اخذ الميثاق
على من تقدمك يا محمد ان يؤمنوا بك وان ادركوك نصروك **قال اقررتم**
بذلك **واخذتم** اي قبلتم **على ذلكم اصري** عهدي وقرئ بضم الهمزة
لغتان **قالوا اقررنا** كا **قال فاشهدوا** على انفسكم **وانا معكم**
من الشاهدين كا عليكم وعليهم او اشهدوا خطاب للملايكة
فمن تولى بعد ذلك الاقرار **فاولئك هم الفاسقون** حس
والعامل في **افغير دين الله** النصب **يبغون** ودخلت الهمزة
على الفاء العاطفة على محذوف في تقدير ايتولون فغير دين الله يبغون **القراءة**
يبغون بياء وتاء **وله اسلم** انقاد **من في السموات والارض**
طوعا بلا اباء **وكرها** باباء فاهل السموات يسجدون طوعا واهل الارض
يسجد بعضهم طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين او طوعا من ولد في الاسلام
وكرها من اجبر عليه ه تلخيصه منهم مسلم ومسالم **القراءة** **واليه**
ترجعون بياء وتاء ثم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم **قل آمنا** اي انا
والمؤمنون **بالله** والانبياء **ونحن له مسلمون** تا ونزل فيمن ارتد
ومن يبتغ غير الاسلام اي التوحيد **دينا فلن يقبل منه**
وهو في الاخرة من الخاسرين تا لهذه الاية قطعت عمل كل عامل
على غير ملة الاسلام ه ثم استفهم منكرا مبعدا فقال **كيف يهدي الله**
قوما كفروا بعد ايمانهم وقوله **وشهدوا ان الرسول**
حق عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين او الواو للحال من

كفروا وقد مضمرة اي كفروا وقد شهدوا **وجاءهم البينات** كا
على صدق محمد صلى الله عليه وسلم **والله لا يهدي القوم الظالمين** حس
اولئك مبتدا **جزاؤهم** مبتدا ثان خبره **ان عليهم لعنة الله**
اي عذابه وهما خبر اولئك **خالدين فيها** حس **في اللعنة** ونزل في
من طلب التوبة **الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله**
غفور رحيم تا ونزل في اليهود **ان الذين كفروا** بعيسى
بعد ايمانهم بموسى **ثم ازدادوا كفرا** بمحمد صلى الله عليه وسلم او
نزلت في اهل الكتاب حين امنوا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث
كفروا وازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك او في جميع الكفار اشركوا بالله
بعد الاقرار ثم ازدادوا كفرا بما قامتهم على الكفر حتى هلكوا **لن تقبل**
توبتهم اذا وقعوا في الحشرجة او اذا ماتوا كفارا لقوله وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين
يموتون وهم كفار **واولئك هم الضالون** تا وثبوت الفاء فلن يقبل
بعد توذن ان الكلام بني على الشرط والجزاء وان سبب امتناع التوبة هو
الموت على الكفر وتركها يوذن ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على
التسبيب وهذا لقولك الذي جاءني له درهم لم تجعل المجيء سببا في استحقاق الدرهم خلاف
قوله درهم **فلن يقبل من احدهم ملء الارض** اي ما يملاها
من شرقها الى غربها **ذهبا** تبين وقرئ ذهب رفعا ردا على ملء كقولك عندي
عشرون نفسا رجال او رفع قطعا وقرئ فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
بتسمية الفاعل وهو الله تعالى **ولو افتدى به** حس وكاف عند بعض اهل
المعنى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا **اليم** كا
من ناصرين تا قال صلى الله عليه وسلم يقول الله لاقل اهل النار عذابا
يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول
اردت منك اهون من ذلك وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا ان تشرك
لن تنالوا البر اي ثوابه والمراد الجنة او التقوى وكل اعمال الخير بر

حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ تا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَمِنْ تَبْعِيضٌ بِدَلِيلِ مَا قُرِئَ
حَتَّىٰ تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ ۝ تَلْخِيصُهُ لَا وُصُولَ إِلَى الْمَطْلُوبِ إِلَّا بِإِخْرَاجِ الْمَحْبُوبِ
وَكَانَ الصَّحَابَةُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ إِذَا أَحَبُّوا مَالًا أَنْفَقُوهُ
وَمِنْ فِي وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ تَبْيِينٌ لِلْمُنْفَقِ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ
بِالْمُنْفَقِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ عَلِيمٌ تا يُعَلِّمُهُ وَيُجَازِي عَلَيْهِ ۝ لَمَّا قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ لُحُومَ الْإِبِلِ وَتَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَإِبْرَاهِيمُ مَا كَانَ
كَذَٰلِكَ أَوْ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَجَمِيعُ الْمُحَرَّمَاتِ لِبَغْيِكُمْ وَظُلْمِكُمْ
كَقَوْلِهِ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ فَأَنْكَرُوا ذَٰلِكَ وَقَالُوا إِنَّمَا حُرِّمَتْ قَبْلَ وَأَسْتَمَرَّ التَّحْرِيمُ
أَوْ ادَّعَوْا أَنَّهَا إِنَّمَا حُرِّمَتْ بِتَحْرِيمِ التَّوْرَاةِ نَزَلَ رَدًّا عَلَيْهِمْ وَتَكْذِيبًا لَهُمْ ۝
كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا أَيْ حَلَالًا وَهُوَ مَصْدَرُ حَلَّ حِلًّا كَذِلَّ ذِلًّا
وَعَزَّ عِزًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ وَكَانَ بِهِ عِرْقُ النَّسَا فَنَذَرَ
إِنْ شُفِيَ مِنْهُ أَنْ يُحَرِّمَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ فَشُفِيَ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَدُهُ اتِّبَاعًا لَهُ أَوْ كَانَ
قَدْ قَالَ لَئِنْ شَفَانِيَ اللَّهُ لَا يَأْكُلُهُ وَلَدِي فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَاةُ كا الْمَعْنَى أَنَّ الْمُحَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا حُرِّمَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ نُزُولِ التَّوْرَاةِ
وَإِنْ أَنْكَرْتُمْ ذَٰلِكَ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا لِيَتَبَيَّنَ صِدْقُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ كا فِيمَا تَزْعُمُونَ فَبَهِتُوا وَلَمْ يَأْتُوا بِهَا ۝ تَلْخِيصُهُ إِنَّكُمْ مُفْتَرُونَ فِيمَا تَزْعُمُونَ
فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ
أَيْ بَعْدَ لُزُومِ الْحُجَّةِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ تا الَّذِينَ لَا يُنْصِفُونَ ثُمَّ
عَدَّ ضُرُوبَ بِلَادِهِمْ فَقَالَ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ كَمَا فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ حَنِيفًا حَالٌ ثُمَّ أَوْضَحَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تا لِمَا قَالَ الْيَهُودُ لِلْمُسْلِمِينَ قِبْلَتُنَا قَبْلَ
قِبْلَتِكُمْ نَزَلَ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ الْآيَتَيْنِ الْقُرْآنُ وُضِعَ لِلنَّاسِ
مَجْهُولٌ وَهُوَ صِفَةٌ لِبَيْتٍ وَالْوَاضِعُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَقُرِئَ وَضَعَ مَعْلُومٌ مَا وَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ
ظَهَرَ عَلَى الْمَاءِ عِنْدَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ رُوِيَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَتْهُ وَلِمَا حَجَّهُ آدَمُ

قَالَتْ لَهُ بَرَّ حَجُّكَ وَقَدْ حَجَجْنَاهُ قَبْلَكَ بِأَلْفَيْ عَامٍ ۝ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ وُضِعَ قَبْلَ الْأَقْصَىٰ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ أَوَّلُ مُتَعَبَّدٍ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سُئِلَ أَهُوَ أَوَّلُ
بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ قَالَ لَا كَانَ قَبْلَهُ بُيُوتٌ وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ مُتَعَبَّدٍ أَوْ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ آدَمُ
أَوْ إِبْرَاهِيمُ وَخَبَرُ إِنَّ لَلَّذِي بِبَكَّةَ سُمِّيَتْ بِذَٰلِكَ لِبَكِّهَا أَيْ دَقِّهَا أَعْنَاقَ
الْجَبَابِرَةِ وَهِيَ مَكَّةُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ يَتَعَاقَبَانِ أَوْ بَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَالْمَطَافِ لِتَبَاكِّ
النَّاسِ وَمَكَّةُ الْبَلَدُ مُبَارَكًا كَثِيرُ الْبَرَكَةِ لِمَا كَانَ مِنَ الصَّمِيرِ فِي وُضِعَ
وَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَا فِي الظَّرْفِ مِنْ مَعْنَى الِاسْتِقْرَارِ وَكَذَٰلِكَ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ تا
لِأَنَّهُ قِبْلَتُهُمْ ۝ يَتِمُّ الْوَقْفُ هُنَا إِنِ اسْتُؤْنِفَتْ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَإِنْ نُصِبَتَا
حَالًا مِنْ ضَمِيرِ مُبَارَكًا لَمْ يَتِمَّ وَقُرِئَ آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ ثُمَّ بَيَّنَ الْآيَاتِ قَالَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ كا
وَالْمُرَادُ الْحَجَرُ الَّذِي يُصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَا الطَّوَافِ أَوْ جَمِيعُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ كَالْمُزْدَلِفَةِ وَالْجَمْرِ
وَالْحَجَرُ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ أَيْ هِيَ مَقَامُ وَكَفَى الْوَقْفُ هُنَا لِلِاسْتِئْنَافِ ۝۝
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا لِأَنَّهُ جَوَابُ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا فَالشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْتَصُّ مِنَ الْجَانِي الْمُلْتَجِئِ إِلَى الْحَرَمِ
وَأَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَقْتَصُّ مِنْهُ وَإِنْ جَنَىٰ فِيهِ اقْتَصَّ مِنْهُ أَوْ مَنْ دَخَلَهُ عَامَ عُمْرَةِ
الْقَضَاءِ أَوْ هُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ فَأَمِّنُوهُ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
أَيِ اسْتَقَرَّ لَهُ عَلَيْهِمْ فَرْضُ الْحَجِّ الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ فِي مَصْدَرِ حَجَّ أَوِ
الْفَتْحُ الْمَصْدَرُ وَالْكَسْرُ الِاسْمُ وَبَدَلُ
بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ أَوْ رَفْعٌ فَاعِلُ حِجَّ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُضَافٌ
إِلَى الْمَفْعُولِ تَقْدِيرُهُ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحُجَّ الْبَيْتَ الْمُسْتَطِيعُونَ وَالْبَدَلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ لَمْ
يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلُ مَعَهُ مَذْكُورٌ فَعَلَىٰ هَٰذَا وَعَلَى
الْبَدَلِ لَا وَقْفَ عَلَى الْبَيْتِ ۝ وَالِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ وَنَفَقَةُ الْعِيَالِ قَدْرَ الذَّهَابِ
وَالرُّجُوعِ مَعَ التَّمَكُّنِ ۝ وَبِالْمَالِ يُوجَدُ عَلَى الْفَقِيرِ الْقَادِرِ عَلَى الْمَشْيِ أَوْ مَنْ مُبْتَدَأٌ وَشَرْطٌ
جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ فَلْيَحُجَّ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَمَنْ كَفَرَ أَيْ جَحَدَ فَرْضَ الْحَجِّ
فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ تا لِأَنَّهُ شَرْطٌ وَجَوَابٌ فَتَقِفُ عَلَى الْبَيْتِ
وَكَذَٰلِكَ إِنْ رَفَعْتَهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ أَيْ هُوَ مَنْ فِي الْحَدِيثِ مَنْ أَمَّ مَكَّةَ الْحَجَّ فَلَمْ يَحُجَّ فَلَيْمُتْ

ان شاء يهوديا او نصرانيا ۝ وفيه حجوا قبل ان لا تحجوا قبل ان يمنع البر جانبه
بآيات الله ك المعنى لم تكفرون بآيات الله الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
والحال ان الله شهيد **على ما تعملون** تا فيجازيكم به **يا أهل**
الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي دين الاسلام
من آمن بتغييركم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتحريفكم
وقايع الجاهلية ليفتتنوا وقرئ تصدون من اصد ومحل **تبغونها** اي تطلبون
السبيل عوجا ميلا عن الاستقامة حال يقال ابغني بكسر الهمزة اطلبلي وبقطعها
اعني على طلبه ۝ والعوج بكسر العين فيما لا ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح
فيما انتصب قياما كالرمح ۝ المعنى تريدون ان تكون السبيل غير مستقيمة ۝
وأنتم شهداء بانها مستقيمة لعلمكم ما في التورية من صدق محمد صلى الله عليه وسلم
وما الله بغافل عما تعملون تا **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا**
فريقا **من الذين أوتوا الكتاب** اليهود **يردوكم**
بعد إيمانكم ظرف ليردوكم **كافرين** ك ثم جاء باستفهام التعجيب
والتوبيخ فقال **وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم**
آيات الله وفيكم رسوله حس المعنى ومن اين يأتيكم الكفر
والحال ان القرآن والرسول حاضران لديكم **ومن يعتصم بالله**
اي يلتجئ اليه ويتمنع به **فقد هدي إلى صراط مستقيم** تا ونزل لما تفاخر الاوس والخزرج
واخذوا السلاح ليقتتلوا **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته**
بان يطاع فلا يعصى ويجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذه في الله لومة لائم ۝
انس لا يتقي الله امرؤ حق تقاته حتى يخزن لسانه وتقاة فعلة من اتقى كتؤدة
من اتاد ولما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا نزل فاتقوا الله
ما استطعتم فقال ليس في آل عمران منسوخ ولا شيء منه هذا ۝ ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام
فقال **ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ك **واعتصموا بحبل الله**
اي تمسكوا بدينه **جميعا ولا تفرقوا** بعد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ۝

وان تعتصموا بحبل الله جميعا ۝ وان تناصحوا من ولي الله امركم ۝ ويسخط لكم قيل
وقال واضاعة المال وكثرة السؤال كان بين الانصار والاوس والخزرج
عداوة وقتال مدة طويلة فبدل ذلك بالالفة والمحبة بسبب اسلامهم واتباعهم
النبي صلى الله عليه وسلم وانتقالهم اليهم فنزل منة عليهم **واذكروا نعمت الله**
اي النعامة **عليكم** ايها الانصار **إذ كنتم أعداء** قبل الاسلام واذ نصب
محلا ظرف لاذكروا او ظرف لقوله **فألف** اي جمع **بين قلوبكم**
بالاسلام واصل الف الانضمام **فأصبحتم** فصرتم **بنعمته إخوانا**
جمع اخ في الدين والولاية **وكنتم على شفا حفرة من النار**
ما بينكم وبين وقوعكم فيها الا ان تموتوا كفارا **فأنقذكم** بالايمان
منها اي من الحفرة **أو** النار او الشفا وانث لاضافته الى الحفرة وشفة الشيء
وشفاه جانبه فلامه في المؤنث محذوفة وفي المذكر ثابتة مقلوبة عن واو
لعلكم تهتدون تا لكيما تكونوا مشفقين على الوقوع في النار
لولا الاسلام ۝ ثم جاء بلام الامر تاكيدا فقال **ولتكن منكم أمة**
يدعون إلى الخير ولما كان الدعاء الى الخير عاما والامر بالمعروف خاصا
عطف عليه فقيل **ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ك
ومن تبعيض قالوا لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من فروض
الكفاية اذ لا يصلح كل احد لذلك لان الجاهل ربما امر بمنكر ونهى عن معروف
وربما عرف مذهبه وجهل مذهب غيره في ذلك الحكم فانكره او زيادة يجب ذلك
على كل حتى يقوم به من فيه كفاية واختلف في الفاسق المتهتك الصحيح انه
يلزمه لان عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ۝ قال صلى الله عليه وسلم
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وقال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب
لكم **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** اهل الكتاب
والنصارى او المبتدعة من هذه الامة او الحرورية **من بعد ما جاءهم البينات**

ذكر هنا اراده الجمع او جعل البينات بمعنى الدليل **عذاب عظيم** ان نصبت
يوم تبيض **وجوه وتسود وجوه** ك ه ه ه ه ه
ظرفا للاهم فلا يحسن الوقف على عظيم وان نصبته باذكر مقدرة احببته وكان كافيا
وقرئ تبيض فتسود بكسرا وهما وتبياض وتسواد والمراد بياض وجوه المحقين يوم
القيامة سرورا وسواد وجوه المبطلين حزاية ودحورا فثم لمن **اسودت وجوههم**
يقال تقريرا وتوبيخا **اكفرتم** بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق او
هم المنافقون اظهروا الايمان وابطنوا الكفر او هم اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل بعثه فلما بعث كفروا به **فذوقوا العذاب** بما كنتم **تكفرون** ك
تلخيصه الكافرون معذبون والمؤمنون **في رحمة الله** اي جنته
يكفي الوقف هنا ان استانفت **هم فيها خالدون** حس وان نصبته حالا لم يجز
بالحق ك **وما الله يريد ظلما** بان ياخذ بغير جرم **للعالمين** تا
وما في الارض ك **ترجع الامور** تا ونزل في المسلمين **كنتم**
خير امة في علم الله تعالى او كنتم وجدتم او كنتم مذكورين في الامم
قبلكم بانكم خير امة هنا ان جعلت **اخرجت للناس** اي اظهرت لهم يكفي الوقف
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله حس استينافا وان جعلته خبرا ثانيا لكنتم لم يجز
ولو امن اهل الكتاب لكان اي الايمان **خيرا لهم** ك
من كفرهم **منهم المؤمنون** كعبد الله بن سلام **واكثرهم**
الفاسقون حس ولما اذى اليهود المسلمين نزل **لن يضروكم**
الا اذى ك مصدر بمعنى الضرر فالاستثناء متصل اي لا يضرونكم الا ضررا
تتاذون به كسب وعيد **وان يقاتلوكم يولوكم الادبار**
منهزمين يكفي الوقف هنا لان **ثم لا ينصرون** حس جملة مستانفة
وليست معطوفة على يولوكم ولو كانت معطوفة لقال ثم لا ينصروا وانما هي
معطوفة على جملة الشرط والجزاء تقديره اخبركم انهم يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم
انهم لا ينصرون ه ثم هنا للتراخي بين الخبرين ه والاستينانف هنا يدل انهم

لا ينصرون قاتلوا اولم يقاتلوا ومحل **الا بحبل** اي عهد **من الله وحبل**
من الناس نصب حال المعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال الا بحال
معاهدتهم والباء متعلقة بمحذوف تقديره متمسكين بحبل من الله وهذا استثناء من
اعم عام الاحوال ه تلخيصه لا عز لهم قط الا المعاهدة **والمسكنة** ك
لما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما آمن الاشرارنا نزل **ليسوا سواء** تا
قالوا واراه حسنا لان الضمير في ليسوا لاهل الكتاب وسواء نصب خبر ليس
المعنى ليس اهل الكتاب مستوين بل منهم مؤمنون ومنهم فاسقون
ثم ابتداء مستانفا نفيا مبينا لقوله ليسوا سواء فقال **من اهل الكتاب**
امة مبتداء وخبر نعت المبتداء **قائمة** مستقيمة من قام العود واستقام
او قائمة في الصلوة وطاعة الله تعالى **اناء الليل** اي ساعاته جمع اني كمعي
ولهاء ويقال انا كعصا وانو كقفو **وهم يسجدون** ك
حال من الضمير في يتلون **او** محل يتلون ويؤمنون ويامرون وينهون رفع صفات
قائمة وان شئت نصبتها احوالا ويتم الوقف على **الصالحين** على **القراءة** بالتاء خطابا في
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه حس **فلن** تعدموا
ثوابه وعدي تكفروه الى مفعولين واصله ان يتعدى الى واحد يقال كفر
النعمة لتضمنه معنى الحرمان ويكفي على الصالحين على **القراءة** بالياء **عليمة**
بالمتقين تا **خالدون** تا **مثل ما ينفقون**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **او** جميع نفقاتهم **كمثل** ريح **فيها صر**
اي برد مهلك **او** حر **اصابت حرث** اي زرع **قوم ظلموا انفسهم**
بالكفر **فاهلكته** حس فلم ينتفعوا به **او** في الكلام حذف تقديره كمثل مهلك
ريح ه تلخيصه نفقاتهم هالكة كالذي تهلكه الريح **يظلمون** تا
ونزل نهيا للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين **يا ايها الذين امنوا**
لا تتخذوا بطانة اي اصفياء يلونكم ويطلعونهم على اسراركم ماخوذ
من بطانة الثوب ومحل **من دونكم** اي من دون ابناء جنسكم
وهم المسلمون نصب صفة بطانة **لا يالونكم** اي لا يقصرون في اذاكم

خبالا تمييز او مصدر في موضع الحال والخبال الفساد ومحل ودوا
ما عنتم كا حال من الضمير في يألونكم وما مصدرية اي عنتكم والعنت
شدة الضرر واصله المشقة قد بدت وقرئ بدا البغضاء للمؤمنين
من أفواههم لوقوعهم فيهم واطلاع الكفار على اسرارهم وما تخفي
صدورهم من البغض لكم وعداوتكم اكبر حس تعقلون تا
ثم اردف النهي بالتوبيخ على مصافاة المخادعين فقال ها انتم اولاء المؤمنون
تحبونهم ولا يحبونكم عداوة في الدين ومحل وتؤمنون
بالكتاب كله اي بجميع الكتب وهم لا يؤمنون بكتابكم حال وناصبها
لا يحبونكم واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ كا
لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل واليد وان لم يكن
ثم عض والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي تجدها الانسان من ثوران دم قلبه
قل موتوا بغيظكم كا ابثوا عليه وهو يزايد الى الممات ولو اراد ايحال
لماتوا من ساعتهم ان الله عليم بذات الصدور تا بما في القلوب
فيجازيهم عليه ثم اكد جاهلهم فقال ان تمسسكم حسنة نصرة وغنيمة
وما يحسن به حالكم ه ولما كانت الاصابة بمعنى المس عطفه عليه فقال
وان تصبكم سيئة جدب وهزيمة يفرحوا بها ه
لتخيص الآيات اجتنبوا مصافاة من هو بهذه الصفات وان تصبروا
على عداوتهم ومشاق الذين وتتقوا الله ومحارمه لا يضركم
كيدهم شيئا كا نصب مصدرا اي ضررا وهذه بشارة بالنصر مع
الصبر والتقوى وتعليم لمن جزبه امران يلتجئ الى الله تعالى القراءة بفتح الياء
والتشديد وضم الضاد والراء مجزوم جواب الشرط من ضاره يضيره اصله يضورهم
ثم ادغمت الراء في الراء ثم ضمت الراء بعد الادغام اتباعا لضمة الضاد ليجيء مدا او هو
مرفوع على نية التقديم عند سيبويه اي لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا
او على تقدير الفاء وجعله لا لمعنى ليس اي فليس يضركم وبفتح الياء وكسر الضاد مخففا
مجزوما من ضاره يضيره ويضوره وقرئ لا يضركم بفتح الراء للساكنين تخفيفا

محيط كا ونزل لما نزل المشركون باحد وشاور صلى الله عليه وسلم في الخروج
الى قتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار ابن ابي بترك الخروج فخرج اليهم
صلى الله عليه وسلم ونزل بالشعب من احد يوم السبت لنصف شوال سنة
ثلاث من الهجرة وجعل يقوم اصحابه كالقدح ان رأى صدرا خارجا قال تأخر او
متأخرا قال تقدم وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل ظهره عسكره الى احد
وامّر على الرماة عبد الله بن جبير وقال انضحوهم عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا
واذ غدوت من اهلك اي من بين اهلك من المدينة تبوئ
المؤمنين اي تنزلهم مقاعد اي مواطن يقفون فيها للقتال كا
عليم كا ان نصبت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
اي تضعفا وتجبنا والفشل الضعف مع جبن لمضمر وان نصبت اذ همت ظرفا
لتبوئ او بدلا من اذ غدوت لم يكف ه والطائفتان بنو سلمة من الخزرج
وبنو حارثة من الاوس لانه كان صلى الله عليه وسلم قد خرج الى احد بالف
او تسعمائة وخمسين رجلا والمشركون في ثلاثة الآف وجعل بنى سلمة وبنى
حارثة جناحي العسكر فلما بلغوا الشوط الخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت
الطائفتان بالرجوع معه فثبتهما الله تعالى والله وليهما حس ناصرهما
ومتولي امرهما ودخلت الفاء في فليتوكل المؤمنون حس
لما في الكلام من معنى الشرط اي ان فشلوا او صعب الامر فتوكلوا ه ولما لقوا
المشركين ونالوا منهم دخل المسلمون المدينة منهزمين نزل تذكيرا لهم
بمنة الله تعالى عليهم قبل ولقد نصركم الله ببدر
ما بين مكة والمدينة او بدر اسم رجل سمي به الما وانتم اذلة
اي قليل ولذلك جاء بجمع القلة وليس من الذل والهوان لان المسلمين كانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ببدر او هو من الذلة لضعفهم وقلة سلاحهم
فاتقوا الله لعلكم تشكرون كا ان نصبت اذ تقول
للمؤمنين باذكر مقدرة وان جعلتها ظرفا لنصركم او بدلا من اذ همت
لم يكف الوقف على تشكرون ثم ادخل همزة الاستفهام على التقرير توبيخا لهم على

أعقابهم انهم لا يضرون هذا العدد فنقلته الى الاثبات بعد اعتبار الجواب بلى
ويبقى الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم
الامداد اعانة الجيش بالجيش او ما كان على جهة الاعانة يقال امده امدادا وما كان
على جهة الزيادة يقال مده مدا المعنى يعينكم بثلاثة الاف من الملايكة
منزلين حس القراءة منزلين مخففا ومشددا مبالغة مع فتح الزاي فيهما وقرئ
منزلين بكسر الزاي اي منزلين للنصر ه ابن عباس لم تقاتل الملايكة في المعركة
الا يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا
وبشروا بالملايكة قبل نزولهم تسكينا لجاشهم وكان رجوع المشركين يوم احد
غضبا لما صنع بهم يوم بدر فلذلك قال بلى ان تصبروا للمشركين
وتتقوا مخالفة نبيكم ويأتوكم المشركون من فورهم هذا
اي عضبهم الذي غضبوه لبدر واصله الغليان والفور ك وضع المستعمل من تاكيس
ف و ر يشمل معنى الحركة والاضطراب يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملايكة مسومين حس معلمين لهم يوم بدر خمسة
الاف غير الثلاثة المذكورة معها القراءة بكسر الواو اي سوموا خيولهم ه
وبفتح الواو اي سوموا نفوسهم او سومهم غيرهم قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر
تسوموا ان الملايكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم ه ونزلت
الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
وما جعله الله اي الوعد والمدد الا بشرى اي بشارة لكم
ولتطمئن قلوبكم به ك لتسكن بالمدد فلا تحزن عوا من كثرة
عدوكم وقلة عددكم ان علقت اللام من ليقطع طرفا اي ليهلك جماعة
من الذين كفروا او فوى او يكبتهم بمعنى الواو او اي يقطع
طرف بعض ويكبت بعضا بان يصيب الغيظ اكبادهم على تعاقب التاء والدال ه
واصل الكبت الاذلال والصرف عن الشيء فقتل منهم يوم بدر سبعون واسر منهم
سبعون المعنى يذل لهم وهزمهم فينقلبوا خائبين ك لم يظفروا بمرادهم
بقوله وما النصر الا من عند الله لم تقف بينهما وان علقته بقوله لقد نصركم الله

ببدر ليقطع لم تقف بينهما اختيارا ه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
وشج في وجهه وقوله كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا او لما قنت ودعا الذين
قتلوا سبعين رجلا من اصحابه ببئر معونة ليس لك من الامر شيء
شيء اسم ليس ولك الخبر ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة على شيء وقوله
او يتوب عليهم فيسلموا او يعذبهم ان لم يسلموا معطوفان على
ليقطع او يكبت او يتوب او يعذب فانهم ظالمون تا فيكون ليس لك من
الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف على خائبين المعنى ليس بيدك
من التوبة والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ وانما ذلك بيد الله او نصب يتوب باضمار
ان تقديره الا ان كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي ليس لك من امرهم شيء الا ان
يتوب عليهم فتسرا ويعذبوا فتشفي منهم فيكفي الوقف على خائبين ولذلك يكفي
ان جعلت او بمعنى حتى اي ليس يؤمنون حتى يتوب الله عليهم وما في الارض
من يشاء ك رحيم تا والمراد بقوله تعالى
اضعافا مصدر في موضع الحال من الربوا مضاعفة ك ما كانوا يفعلونه
من الزيادة في المال وتاخير الطلب تفلحون حس ابو حنيفة رضي الله عنه اخوف اية في القرآن
واتقوا النار التي اعدت للكافرين حس حيث توعد المؤمنين
ان لم يتقوا بعقاب الكافرين ترحمون تا على القراءة سارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة بالواو وكاف على القراءة ايضا بالواو
لانها عاطفة ومحل عرضها السموات والارض حس صفة جنة
وهنا حذف تقديره عرضها مثل عرض ها وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون اقل
من الطول وهذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات سريعا قبل الفوت ه في الحديث
احرث لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا ه تلخيصه
بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول جنة في غاية السعة اعدت
للمتقين تا الذين ينفقون في السراء والضراء اي حال
يسرهم وعسرهم وان جرت نعتا صفة للمتقين لم يتمت وهذا حض على الصدقة على
كل حال بما امكن قلت او جلت ه عن عايشة انها تصدقت بعنبة قال صلى الله عليه وسلم

اى ليقطع

السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار ٥ والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار **والكاظمين**
الغيظ عند امتلاء نفوسهم به واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء شده
على ملئه وكظم البعير اذا لم يجتر المعنى يمسك على ما في نفسه من الغيظ ولا يظهره
قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم
القيامة على رؤوس الخلايق حتى يخيره من اي الحور شاء **والعافين عن الناس** حس
الذين يظلمونهم او عن مماليكهم لسوء ادبهم ٥ روي انه ينادي مناد يوم
القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفى ٥٥
والله يحب المحسنين تا ان ابتداء نفيا مستانفا بما نزل في من اذنب ذنبا
وطلب التوبة **والذين اذا فعلوا فاحشة** الفحش والفحشاء والفاحشة
ما عظم قبحه واصله تجاوز الحد في القبح جاء بالفاحشة الزنا **ظلموا انفسهم**
بما دون الزنا كالقبلة او الفاحشة الكبائر وظلم النفس الصغائر او الفاحشة
بالفعل وظلم النفس بالقول **ذكروا الله** اي ذكروا وعيده او ذكروه
مستغفرين تائبين وجواب اذا **فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا**
اي لم يقيموا على الذنب واصل الاصرار الثبات ٥ الحسن اثبات العبد ذنبا
عملا اصرار حتى يتوب قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة **وهم يعلمون** ان الله يغفر الذنب وانه لا يتعاظمه
ذنب لان الذنوب وان عظمت فالعفو اعظم ٥ ان جعلت والذين اذا فعلوا مبتدأ
خبره **اولئك** لم تقف بينهما وان عطفت والذين اذا فعلوا على ما قبل لم توقف
على المحسنين ووقفت على يعلمون وتجعل اولئك مبتدأ خبره **جزاؤهم**
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها حس **ونعم اجر العاملين** تا والمخصوص بالمدح محذوف
تلخيصه ومعناه ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم ٥ قال صلى الله عليه وسلم ما من
عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله
الا غفر له ٥ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ابن ادم انك ما دعوتني

ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ابن ادم انك لو تلقاني بقراب الارض
خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعدك لا تشرك بي شيئا ابن ادم انك لن تذنب حتى
يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك ٥ ثابت البناني لما نزلت هذه
الاية بكى ابليس ٥ فبعد انعامه تعالى عليهم اخبرهم باحوال من تقدمهم وامرهم
بالاعتبار بهم فقال **قد خلت من قبلكم سنن** اي طرايق
باهلاك المكذبين ٥ وتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفاء في
يجوز ان يكون من سير الاقدام ومن تسيير الفكر تقديره ان شككتم
فسيروا **فسيروا في الارض فانظروا كيف كان**
عاقبة المكذبين تا **هذا** اي القران **بيان للناس وهدى**
وموعظة للمتقين حس **ولا تهنوا** لا تضعفوا عن قتال عدوكم
ولا تحزنوا على ما اصابكم من قتل وجرح باحد **وانتم الاعلون**
شانا في الاخرة بدخول الجنة وفي الدنيا بان تكون الغلبة لكم وجواب
ان كنتم مؤمنين حس محذوف دل عليه ولا تهنوا او الاعلون ٥ تلخيصه ان كنتم
مصدقين بنصر الله تعالى فانتم الاعلون بان يداك لكم عليهم ونحو هذا اكرم ملك
ان جيئني لا بد لان من جواب وجوابه اكرمك المقدر دون المذكور
لان الجزاء لا يتقدم على الشرط وان زعم بعضهم لانهما كالكلمة الواحدة
وبعضهم يقول ان كنتم متعلق بلا تهنوا او بالاعلون وهذا تسامح في العبارة
وانما هو في الحقيقة متعلق بالمقدر كما مثلت لان المقدر هو المراد ولكن لما دل
المذكور على المقدر فكانه متعلق به **القرآة** **ان يمسسكم قرح**
يوم احد ضما وفتحا فيهما لغتان بمعنى الجهد كالضعف والضعف او بالفتح الجرح
وبالضم المه **وقرئ** بفتح القاف والراء كالشمع والشمع وبضمهما اتباع **فقد مس**
القوم اي الكافرين ببدر **قرح مثله** كما قتل المسلمون من المشركين
ببدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون من المسلمين باحد سبعين
واسروا سبعين يوضحه قوله **وتلك الايام نداولها**
بين الناس المؤمنين والكافرين فمرة لهم ومرة عليهم ومنه المثل

تم الجزء السبع والسبعون من كتاب انوار التنزيل واسرار التاويل
من مكتبة الشيخ محمد
ابو عبد الله

الحرب سجال ولا وقف هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره نعلمنا المداولة ليتميّز
وليعلم الله الذين آمنوا علما يتعلق به الجزاء وهو ان يظهر منهم الفعل
فيجازون عليه **ويتخذ منكم شهداء** بان يكرمهم بالشهادة **او**
شهداء على الناس كقوله لتكونوا شهداء على الناس ولا يتم الوقف على **الظالمين** كا
لان اللام في **وليمحص الله الذين آمنوا** لام كي معطوفة على وليعلم
ولان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ٥ واصل التمحيص
تخليص الشيء من عيب فيه كالفحص لكن الفحص تخليص الشيء مما اختلط به وهو
منفصل عنه والتمحيص تخليصه مما هو متصل به ومنه محصت الذهب ازلت منه
ما يشوبه المعنى يطهر المؤمنين من الذنوب قتلوا او قتلوا **ويمحق** اي يهلك
الكافرين كا لتخليصه داولنا بينهم لسعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين
لم يتم الوقف هنا لان ام في **ام حسبتم** ان تدخلوا منقطعة بمعنى بل
والهمزة انكارا **القراءة** ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
بكسر الميم للساكنين وقرئ بفتحها ارادة للنون الخفيفة اي ولما يعلمن فحذفت
النون وبقيت الفتحة ولما بمعنى لم الا ان في لما توقعا ما فدلت لما على نفي الجهاد فيما
مضى وعلى توقعه فيما يستقبل **القراءة** **ويعلم** نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع
كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن او جزم عطف على ولما يعلم الله لكن فتحت
لالتقاء الساكنين اتباعا للام وقرئ ويعلم كسرا على يعلم الله ورفعا اي وهو يعلم **عطفاه**
الصابرين حبس في الشدائد ٥ ونزل لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم
بدر ليقاتلوا ويستشهدوا فاراهم تعالى يوم احد **ولقد كنتم تمنون**
الموت من قبل ان تلقوه وقرئ قبل ضما تقديره كنتم تمنون الموت
ان تلقوه من قبل فان تلقوه نصب محلا بدل اشتمال من الموت والمعنى تلقوا اسبابه
وقرئ تلاقوه **فقد رايتموه** رايتم سببه ثم اوضح ان المراد رؤية العين
بقوله **وانتم تنظرون** ٥ عيانا اسبابه او محمدا صلى الله عليه وسلم حين خرج
الى الشعب من احد سبعماية رجل وجعل عبد الله بن جواب على الرجالة وقال اقيموا
باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم

فلا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاء المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد
وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ صلى الله عليه وسلم
سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه فاخذه ابو دجانة فاعلم بعمامة حمراء وجعل يتخطر بين
الصفين فقال صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن فقاتل به
هام المشركين فلما رآه صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين وهزمهم ٥ فترك الرماة
مركزهم وجاؤا الى المسلمين لاجل الغنيمة فلما راى خالد ظهور المسلمين منكشفة
صاح في خيله وحمل على المسلمين فهزمهم ورمى ابن قمية النبي صلى الله عليه وسلم بحجر
فكسر انفه ورباعيته وشجه واثقله وتفرق عنه اصحابه وحمل بن قمية ليقتل
النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ فقتله
ابن قمية وهو يرى انه قد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وصرخ صارخ الا ان محمدا
قد قتل قالوا كان ابليس فانكفاء اصحابه منهزمين فجعل صلى الله عليه وسلم يدعوهم
الى عباد الله فاجتمعوا اليه فلامهم صلى الله عليه وسلم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله
اتانا خبر سوء فرعبت قلوبنا له فنزل توبيخا **وما محمد الا رسول** **الى عباد الله**
لا وقف هنا لان **قد خلت من قبله الرسل** مرفوع محلا صفة
رسول وقرئ رسل نكرة ولا وقف هنا لان الفاء في **افان مات**
او قتل انقلبتم اي رجعتم **على اعقابكم** كافرين وهذا التخليط
على المنهزمين معلقة الجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام
على الفاء انكارا عليهم لان الاستفهام له صدر الكلام وان لها صدره الكلام ايضا
وقال قتل وان كان لا يقتل لقوله تعالى والله يعصمك من الناس لجواز قتله عند
المخاطبين يدل على ذلك انهم لما سمعوا بقتله انهزموا ٥ المعنى ان محمدا مضى من قبله
رسل مر وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم وان محمدا المضى
فتمسكوا بدينه بعده ولا ترتدوا ٥ تلخيصه كونوا مثلهم ٥ ثم اوما الى غناه
عنهم بقوله **ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا**
وانما ضر نفسه والله منزه عن الضرر وانما هو تمثيل **وسيجزي الله**
الشاكرين كا ثم شجعهم واعلمهم ان لا موت الا بمشية الله تعالى وان لا حذر

يبغي من قدر بقوله **وما كان لنفس** اسم كان **أن تموت** وخبرها **الا باذن الله** اي بقضائه وعلمه واللام متعلقة بكان للتبيين او لمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ه ولما كان الموت قد ينسب الى النفس بسبب ما يصدر عنها كالاقدام اخرجه مخرج ما هو من فعل النفس ه الزجاج تقديره ما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام **كتابا** مصدر مؤكد اي كتب الله الموت كتابا **مؤجلا** حس معلوما لا يتقدم ولا يتاخر **ومن يرد** بطاعته **ثواب الدنيا** اي جزاء عمله من الدنيا **نؤته منها** ما قسم له **ومن يرد** بطاعته **ثواب الاخرة نؤته منها** كا جزاء عمله **وسنجزي الشاكرين** تا المطيعين وقرئ يؤته وسيجزي بالياء فيهما ه قال صلى الله عليه وسلم من كان نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له **القراءة** **وكاين من نبي** همزة مكسورة بين الالف والنون فلا بد من المد وزن فاعل اصلها اي التي هي بعض من كل ضمت اليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى كم التي للتكثير فجعلت الياء المشددة المكسورة موضع الهمزة فصار كيئن وزن كبعن فهو الان كعلن لانك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية تخفيفا فصار وزن فيعل فابدل من الياء الساكنة الف كما بدلها في اية عند سيبويه واصلها ايئة عند كطاء بي واصله طيئ بياءين مشددين لانه نسبة الى طيئ واصل النون تنوين ه ولما كثر القلب جعلت كالاصلية **والقراءة** ايضا همزة مفتوحة بعد الكاف وياء مشددة مكسورة وزن كعين لانها اي دخلت عليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى كم للتكثير **او** اصل اي اوي مصدر اوى يا وي اويا فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكاين على القراءتين مبتداء وخبره **قاتل معه ربيون كثير** ان لم تجعل ربيون صفة نبي وان جعلتها صفة نبي فالخبر محذوف تقديره وكاين من نبي هذه صفته في الدنيا **القراءة** قاتل بالف الفاعل ضمير نبي فيكون محل معه ربيون جر

من ضمير قاتل اي قاتل كائنا معه ربيون **او** الفاعل ربيون **والقراءة** ايضا قتل مجهولا فربيون رفع بقتل مفعولا يوضح هذا ما **قرئ** قتل مشددا وهذا يدل على قتل الربيين دون النبي ه الحسن وغيره ما قتل نبي قط في قتال فمعنى ما وهنوا على هذا ما وهن من بقي منهم **او** الفاعل ضمير نبي فيكون النبي على هذا قد قتل ومعه الربيون كقوله ويقتلون الانبياء **القراءة** بكسر الراء نسبة الى الربة الجماعة **وقرئ** بضمها لغة فيها وبفتحها نسبة الى الرب **القراءة** **فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا** بفتح الهاء **وقرئ** بكسرها واسكانها تخفيفا **وما استكانوا** ما جبنوا عن قتال عدوهم وهذا ايضا تعريض بالمنهزمين المعنى كثير من الانبياء واتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتل والغلبة فمن بقي منهم لم يستسلم لعدوه وصبروا **والله يحب الصابرين** ن ك **القراءة** **وما كان قولهم** بنصب اللام خبر كان اسمها **الا ان قالوا** ارتنا **اغفر لنا ذنوبنا** **وقرئ** برفع اللام اسم كان الخبر الا ان قالوا عكس الاول **الكافرين** تا **فاتيهم الله ثواب الدنيا** النصرة والغنيمة **وحسن ثواب الاخرة** ك الاجر والجنة **والله يحب المحسنين** تا **خاسرين** ك **الناصرين** تا ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد لحومكة على الرجوع واستيصال المسلمين فقذف الرعب في قلوبهم فلم يرجعوا **او** قذف الرعب في قلوبهم فارتحلوا من احد بغير سبب **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب** اي الخوف **القراءة** بضم العين وسكونها **وقرئ** سيلقي بالياء **بما اشركوا** بسبب اشراكهم **وما ماواهم النار وبئس مثوى الظالمين** تا ونزل لما قال المسلمون كيف اصبنا وقد وعدنا بالنصر **ولقد صدقكم الله وعده** بالنصر لكم لان النصر كان اولا للمسلمين يدل عليه قوله **اذ تحسونهم** تقتلونهم قتلا ذريعا **باذنه** بارادته **حتى اذا فشلتم** الفشل جبن مع ضعف اي جبنتم وضعف رايكم بترك الرماة مركزهم لطلب الغنيمة **وتنازعتم في الامر** اي اختلفتم في امر النبي صلى الله عليه وسلم للرماة بالمقام في سفح الجبل فقال بعضهم نذهب فقد نصر اصحابنا وقال بعضهم نمتثل

أمر النبي ولا نبرح مكاننا **وعصيتم** النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز
من بعد ما اراكم الله تعالى من الظفر والغنيمة **ما تحبون** حس
وجواب اذا محذوف تقديره منعكم نصره او ظهر امركم يدل عليه قوله
منكم من يريد الدنيا وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة وهم من ثبت من الرماة في المركز
عبد الله بن جبير واصحابه **ولقد عفا عنكم** كا فلم نستأصلوا
على فعلكم لما علم من ندمكم على تفريطكم **على المؤمنين** كا
ان نصبت **اذ تصعدون** ها هنا بإذكر مقدرة وغير جائز ان نصبت
اذ ظرفا للفشلتم او تنازعتم **الفراة** بضم التاء وكسر العين من اصعد في
الارض ابعد فيها **وقرئ** تصعدون في الوادي **وقرئ** بفتح التاء والعين من
صعد اذا رقى في جبل او غيره وكان فيهم صاعد ومصعد **وقرئ** تصّعّدون من
تصعّد في السلم **ولا تلوون على احد** لا يعرج بعض على بعض **وقرئ**
يصعدون ويلوون بالياء فيهما **والرسول يدعوكم في اخريكم**
اي خلفكم يقول الى عباد الله الى عباد الله من يكر فله الجنة وعطف على صدقكم
فاثابكم اي فجازاكم **غما** اذ هزمتم **بغم** بسبب غم اذ قتلتموه النبي صلع
حين عصيتموه او غما متضاعفا على غم فالاول ما نالهم من القتل والجراح والثاني
ما سمعوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فانساهم الغم الاول ولا زيادة
في **لكيلا تحزنوا على ما فاتكم** من الفتح والغنيمة لان المعنى عرفكم
لتحزنوا مجازاة لكم على مخالفتكم النبي صلى الله عليه وسلم بترك الموقف او
ليست بزيادة والمعنى على نفي الحزن بالتوبة **ولا ما اصابكم** كا
بعضهم الوقف على **تعلمون** كا ولا اجتزء لوجود العطف وهو **ثم انزل**
عليكم من بعد الغم امنة اي امنا وقرئ بسكون الميم مصدرا
او هو المرة الواحدة من الامن **نعاسا** بدل من امنة او عطف بيان او
مفعول وامنة حال مقدمة كرايت راكبا رجلا لان النعاس ليس الامنة وانما
حصل الامن **القراة** **يغشى طائفة منكم** حس وهم المؤمنون

بالياء مذكرا ردا الى النعاس وبالتاء مؤنثا ردا الى الامنة ٥ ابو طلحة غشينا
النعاس ونحن نصافح بأحدنا فجعل سيفي يسقط واخذه ويسقط واخذه
ويسقط فرفعت رأسي فما رأيت من القوم احدا الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس ٥
وحسن الوقف هنا لان الواو استينافية **وطائفة** مبتدأ خبره
قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون لم يكن لهم هم بأحد سوى
انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان جعلت الواو في وطائفة للحال
العامل فيها يغشى لم تجز الوقف على منكم ومحل **يظنون بالله غير الحق**
اي غير الظن حال من الضمير في اهمتهم **ظن** مصدر اي ظنا مثل ظن الجاهلية
والذي ظنوه ان محمدا قد قتل او ان الله تعالى لا ينصره **يقولون** للنبي صلى الله عليه وسلم
هل لنا من الامر اي امر النصرة **من شيء** كا ان استأنفت الجملة
بعد وان نصبتها حالا من يقولون لم تجز ٥ ومن الثانية زائدة فشيء مبتدأ خبره
من الامر ولنا تبيين القراة **قل ان الامر كله** مبتدأ خبره **لله** رفعاهم
وهما خبر ان ونصبا توكيدا او بدلا المعنى جميع الامر لله وللمؤمنين لان المنافقين
قالوا بينهم مسارين لو كان لنا عقول وتركنا ملحق جنا مع محمد ولا قتل رؤساؤنا
وذلك قوله تعالى **يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك**
من قولهم **يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا**
ها هنا كا فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تكذيبا لهم **قل لو كنتم**
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم كا مصارعهم وقرئ لبرز بضم الباء مشددا وقرئ القتال
المعنى لو قعدتم في بيوتكم وفيكم من علم الله انه يقتل لخرج الشخص المعلوم
الى مصرعه فيقتل لان معلوم الله تعالى كائن حتما **ما في قلوبكم** كا
والله عليم بذات الصدور تا ولما التقى الجمعان باحد انهزم المسلمون
الا اثني عشر رجلا نزل توبيخا **ان الذين تولوا منكم يوم**
التقى الجمعان انما استزلهم اي طلب زلتهم **الشيطان**
بان سول لهم ترك المركز ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم **ببعض ما كسبوا** كا

بسبب بعض ذنوب كانت منهم قبل ولم يؤاخذهم بجميعها الآية تعالى يعفو عن
كثير أو خدعهم الشيطان بأن ذكرهم ذنوبا كانت منهم فكرهوا لقاء الله تعالى
حتى يتوبوا ويقتلوا على أحسن حال فأخروا الجهاد بعد توبتهم لطفا بهم وطيبا
لقلوبهم فقال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
وقالوا لإخوانهم في الانطفاء إذا ضربوا سافروا في الأرض
أو كانوا غزى جمع غاز على غير قياس وقياسه غزاة كقضاة لكنه
جمع جمع الصحيح كفاسق وفسق وقرئ غزا بتخفيف الزاي على حذف تاء غزاة
وجمع بين كفروا وقالوا لأنهما ماضيين بمعنى الاستقبال حكاية للحال أي يكفرون
ويقولون لإخوانهم تلخيصه لا تتشبهوا بالكافرين في النطق واعتقاد القول
وتتعلق اللام بمحذوف أي نهاهم ليصير لطفا أو بقولهم الله ذلك
أي ظنهم وقولهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم كما في الدنيا أو في الآخرة
واللام في ليجعل للعاقبة كهي في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم والله
يحيي ويميت كما هم القراءة تعملون بصير تا بالتاء واليا ثم أخبر
أنهم لو ماتوا مجاهدين لكان ما أعد لهم أفضل مما جمعوا لأجله بقوله ولئن
قتلتم في سبيل الله أو متم القراءة بضم ميم متم ومتنا من مات يموت
وبكسرها من مات يمات كخاف يخاف واللام في لمغفرة من الله
جواب قسم محذوف سد مسد جواب الشرط القراءة خير مما تجمعون كما
من حطام الدنيا بالتاء واليا وما نكرة أو مصدرية تلخيصه ما أعد
لكم أفضل من جمعكم تحشرون كما فبمجازيكم وما زايدة في فبما رحمة
من الله لنت لهم لطفت بهم وسهلت أخلاقك لهم حين خالفوك
ولو كنت فظا أي كريه الأخلاق غليظ القلب جافيه لانفضوا
من حولك لانصرفوا عنك فاعف عنهم تجاوز عن فعلهم بأحد
واستغفر لهم اشفع لهم حتى أشفعك وشاورهم تطييبا لقلوبهم
في الأمر أي أمر الحرب المعنى خذ ما عندهم من الرأي فيما عرض لك فيما ليس
عندك فيه وحي من شرت الدابة استخرجت جريها وشرت العسل واشرته أخذته

من مكانه وقرئ وشاورهم في بعض الأمر وكان صلى الله عليه وسلم كثير
المشاورة عن الحسن ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم فإذا عزمت
على فعل بعد المشاورة ووضوح الرأي وقرئ بضم التاء أي إذا أمضيت شيئا
فتوكل على الله كلا على غيره وامض له إن الله يحب
المتوكلين كلا إن ينصركم الله أي يعنكم كيوم بدر ولا
غالب لكم وإن يخذلكم كيوم أحد وقرئ يخذلكم من أخذله جعله مخذولا
فمن ذا الذي ينصركم من بعده كلا بعد خذلانه وعلى الله
وحده فليتوكل المؤمنون تا قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون
ألفا بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وما نزل في قسم الغنيمة أو في ستر شيء منها أو
في ستر شيء من الوحي رغبة أو رهبة وما كان لنبي أن يغل يقال
غل من المغنم غلولا وأغل إغلالا وأصله الإخفاء ومنه الغل لخفائه الكامن
في الصدر القراءة بفتح الياء وضم الغين أي يخون هو وبضم الياء وفتح الغين أي يخان
بأن يخونه غيره من أغللته خنته أو من أغللته وجدته غالا كأحمدته وجدته
محمودا والمفعول محذوف أي المال تلخيصه ما جاز أن يخون نبي ولا يخان لأن
النبوة تأبى ذلك ومن يغلل يأت بما غل أي بإثمه أو يأتي بعين ما غل
تحمله على عنقه حقيقة يوم القيامة في الحديث ألا لا أعرفن أحدكم يأتي ببعير
له رغاء وبقرة لها خوار وبشاة لها ثغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا
قد بلغتك أو تمثل له الغلول في النار ويؤمر بإخراجه منها كلما أخرجه سقط
فيها ثم يؤمر بإخراجه هلذا أبدا وهم لا يظلمون تا لأنه عادل
وبئس المصير حس هم درجات أي هم ذوو درجات عند الله كا
المعنى المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل الجزاء يوم القيامة بما يعملون تا
ثم امتن على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم
عربيا مثلهم ليفهموا عنه وليشرفوا به أو المراد جميع المؤمنين من أنفسهم
بالإيمان والشفقة وقرئ من أنفسهم أي أشرفهم بعث فيهم صلى الله عليه وسلم

معلما لهم ما يجب عليهم **وان كانوا من قبل لفي ضلال**
مبين حس ثم ادخل همزة الاستفهام على الواو العاطفة الجملة بعدها على محذوف فقال
اولما وتقديره افعلتم كذا وقلتم كذا **اصابتكم مصيبة** بالجد يقتل
سبعين منكم **قد اصبتم مثليها** ببدر يقتل سبعين وأسر سبعين منهم
قلتم تعجبا **انى هذا** اى كيف خذلنا ونحن مسلمون **قل هو** اى الخذلان
من عند انفسكم كا بسبب جنايتكم خروجكم من المدينة وترك
المركز او باخذ الفداء من المشركين **قدير** تا **وما** مبتدأ اى والذى
اصابكم يوم التقى الجمعان باحد خبره **فباذن الله**
اى بعلمه وتخليته ولا جاز دخول الفاء لان **وليعلم المؤمنين** فا **فقوا**
عطف على باذن الله ولا وقف على المؤمنين لان **وليعلم الذين نافقوا**
عطف ايضا وتقديره فهو باذن الله وهو ليعلم المؤمنون وهو ليعلم المنافقون
والمعنى ان ما اصابهم كان بعلم الله وليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم على ما اصابهم
وليظهر نفاق المنافقين بقلة صبرهم تلخيصه وقع ذلك لاظهار ايمان هؤلاء
ونفاق هؤلاء وتعطف على نافقوا **وقيل لهم** لابن ابى وحلفائه حين انخزلوا
عن اجد تعالوا قاتلوا فى سبيل الله اعداءه **او ادفعوا** كا
عن حريمكم واهليكم ان لم يكن لله او كثروا سواد المسلمين
فهو دفع وان لم يقاتلوا لان كثرة السواد مما ترعب العدو وتكسر من حدته فثم
قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم كا فاظهر الله تعالى كذبهم بقوله
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانهم قبل
ذلك لم يظهر منهم ما يدل على كفرهم فلما انخزلوا ظهر او المعنى هم لاهل الكفر
اقرب منهم لاهل الايمان واللام فى للكفر والايمان متعلقة باقرب واقرب العامل فيهما لانهما اشبها الظرف
واللام على بابها او تعنى الى تلخيصه يزيد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان لا وقف هنا ان نصبت
يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم كا حالا من
الضمير فى اقرب اى قربوا الى الكفر قائلين وان استانفته وقفت وكان كافيا
تلخيصه يضمرون خلاف ما يظهرون **والله اعلم بما يكتمون** حس

ان رفعت او نصبت **الذين قالوا** ذما وان رفعته بدلا من واو
يكتمون او جررته بدلا من الضمير فى افواههم او قلوبهم لم تحسن وزعم
بعضهم انه يكفى لانه رائس آية ولا احبه للاتصال المعنى ان ابن ابى واصحابه
قالوا لاخوانهم فى النسب او سكنى الدار لا فى الدين وهم شهداء **وقعدوا** اى
وقد قعدوا عن القتال **لو اطاعونا وانصرفوا** عن محمد **ما قتلوا** كام القراءة
قتلوا مخففا ومشددا ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم توبيخا وتعجيزا لهم **قل**
فادرءوا عن انفسكم الموت برأيكم وحيلكم **ان كنتم**
صادقين تا فى ان الحذر ينجى من القدر ونزل فى شهداء بدر او احد حمزة واصحابه
او غيرهم **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا** كا
عنه صلى الله عليه وسلم ارواحهم كطير خضر او فى جوف طير خضر تسرح فى
الجنة اين شاءت وروى تدور فى انهار الجنة تاكل من ثمارها ثم تاوى
الى قناديل معلقة بالعرش القراءة ولا تحسبن خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم
او لكل احد وبالياء غيبة اى لا تحسبن النبى او غيره وجوز بعضهم ان يكون
الفاعل الذين قتلوا والمفعول محذوف تقديره ولا تحسبن الذين قتلوا انفسهم
امواتا القراءة قتلوا هنا وابح مشددا ومخففا وكفى الوقف هنا لان بك فى **بل احياء**
غير عاطفة على امواتا ليلا يحتمل المعنى لانه يصير التقدير لا تحسبنهم احياء
والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا فى الجهاد وانما هو عطف جملة على جملة فصار فى حكم
الاستيناف وايضا فلو عطف على امواتا لكان منصوبا القراءة احياء رفعا اى بل هم
احياء وقرئ بنصبه اى احسبهم احياء فى الذكر او الدين او يتنعمون ويأكلون كالاحياء
عند ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا لان **فرحين بما اتاهم**
الله من فضله من الشهادة والكرامة والفضيلة على غيرهم لانهم احياء
مقربون حال من يرزقون وكذلك ان نصبت فرحين مدحا لان الخرض الجمع بين
الرزق والفرح لهم **ويستبشرون** خبر مبتدإ اى وهم يستبشرون
ومحلها حال من ضمير فرحين والمراد **بالذين لم يلحقوا بهم من**
خلفهم اخوانهم الذين بقوا بعدهم ولم يقتلوا او الذين لم يدركوا فضلهم وخيرتهم

ومحل ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حس جر بدل من الذين اشتمال ۝ المعنى يفوزون يوم القيامة بسلامة اخوانهم الذين بقوا من بعدهم حيث وصلوا اليهم امنين ۝ تلخيصه يفرح السابق بسلامة اللاحق وتهنيه بها ثم كرر تاكيدا يستبشرون بنعمة من الله وفضل تا على القراءة وان الله بالكسر استيناف وقرئ والله لا يضيع وغير جائز على القراءة بالفتح عطفا على نعمة اى يستبشرون بنعمة وبان الله لا يضيع اجر المؤمنين تا ان نصبت او رفعت الذين بعد مدحا ولا احتمال ان جررته صفة للمؤمنين ۝ قال صلى الله عليه وسلم لا تجد الشهيد الم القتل الا كما تجد احدكم الم القرصة ۝ وقال يا تى الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك ۝ ولما انصرف ابو سفيان لحق مكة باصحابه ندم مواحيث لم يستاصلوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاراد وا العود لذلك فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يرى من نفسه جلدا وقوة فانتدب اصحابه الذين كانوا معه في القتال للخروج في طلب بني سفيان فخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى بلغ حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فجبن ابو سفيان عن العود فقال لنعيم بن مسعود الاشجعي او لركب مر به اذا اتيتم محمدا واصحابه فاخبروهم انا قد اجمعنا على الكرة عليهم فاخبروهم ذلك فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزل الذين استجابوا لله والرسول اى اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح حس ان جعلت الذين استجابوا لله وصف المؤمنين وجعل للذين احسنوا بيانا لاعتهم الله ورسوله منهم واتقوا المعاصي خبر مبتدا لاوه اجر عظيم وان جعلت الذين استجابوا مبتدا لم تقف على قرح لان خبره للذين احسنوا الى عظيم ۝ ومن في منهم تبيين نحو وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم ۝ ويتم الوقف هنا ان جعلت الذين قال لهم الناس ابتداء او خبر ابتداء محذوف وان جعلت الذين قال لهم الناس بدلا من الذين استجابوا فلا اجب الوقف بينهما لامساسة والمراد بالناس

نعيم وحده وهذا من اطلاق الكل وارادة البعض او الركب ان الناس اى سفين اصحابه قد جمعوا لكم ليستاصلوكم فاخشوهم فزادهم القول ايمانا يقينا وقوة بان اخلصوا النية وعزموا على الجهاد فازدادوا ايمانا بالاخبار كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة ۝ وعن ابن عمر ان الله سال النبي صلى الله عليه وسلم ايزيد الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار فثمة اعتمدوا على الله تعالى ۝ وقالوا حسبنا الله اى كافينا من احسبني الشيء كفاني ۝ روي ان الخليل صلى الله عليه وسلم لما القي في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل ۝ وروي ان ابا سفيان كان واعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقاه ببدر الصغرى وكانت موسما فلما كان العام القابل جبن ابو سفيان عن الذهاب الى بدر وذهب النبي صلى الله عليه وسلم اليها باصحابه ومعهم تجارات فكسبوا في تجاراتهم ولم يلقوا عدوا فانقلبوا اى رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء شيء يسوءهم عظيم تا انما ذلكم اى القائل لكم ان الناس قد جمعوا لكم ترهيبا فذلكم مبتدا الخبر الشيطان يخوف اوليائه اى يخوفكم باوليائه وقرئ بها وقرئ يخوف فكم اوليائه او الكلام محمول على ظاهره والمعنى يخوف من يتبعه لانه يوقعه في الورطات فاما من خاف الله ويتوكل عليه فلا خافة اى الشيطان واوليائه وخافون ان كنتم مؤمنين كما لان الايمان يقتضي ان يقدم خوف الله على خوف غيره القراءة ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي من احزنه وبفتح الياء وضم الزاي من حزنه لحزنه في كل القرآن الا لان نهم الفزع الاكبر فالقراءة بفتح الياء وقرئ بضمها ومعنى يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا لظاهرة المشركين والمراد كفار مكة او المنافقون المعنى لا تحزن لخوف يلحقك بسبب المظاهرة عليك انهم لن يضروا الله اى دينه شيئا لمسارعتهم الى الكفر وشيئا نصب لوقوعه موقع المصدر المعنى وبالكفر هم راجع عليهم ولهم عذاب عظيم تا

أليم ك ه القراءة ولا تحسبن بالتاء غيبة الفاعل الذين كفروا والسادّ مسدّ
المفعولين انّ ومعمولاها وهو انما نملي لهم اي نمهلهم ونخلّيهم مع ارادتهم من
أمليت للفرس تركته يرعى كيف شاء ومانعني الذي او مصدرية اي ولا تحسبن الكافرون
انّ املاءنا خير لانفسهم ك من منعهم عن ارادتهم بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
فالذين كفروا المفعول الاول والثاني انّ وما عملت فيه او إنّ وما عملت فيه بدل اشتمال
من الذين كفروا والجملة سدّت مسدّ المفعولين القراءة خير رفعا وقرئ بنصبه على
جعل لانفسهم خبرانّ ولهم تبيين او حال من خير القراءة بفتح انما وقرئ بكسرها
جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدّان مسدّ المفعولين انما نملي لهم
مستأنف وما هنا كافة ويجب ان تكتب موصولة بخلاف الاولى وقرئ
بكسر انما الاولى وفتح الثانية بتحسبن بالياء غيبة فيكون انما نملي لهم خير لانفسهم
اعتراض بين الفعل ومعموله فيكون المعنى لا تحسبن الكافرون انّ املاءنا لهم
ليزدادوا إثما بل ليزدادوا ايمانا والواو في ولهم على القراءة للحال بتقدير ليزدادوا اثما معدّا لهم
عذاب مهين ت قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن
عمله وشرّ الناس من طال عمره وساء عمله ه ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم
تزعم انّ من خالفك في النار ومن اتبعك في الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ومن
لا يؤمن ما كان الله ليذر وهذا حذف تقديره ما كان الله
مريدا لان يذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المشركون
من الكفر والنفاق لان الخطاب معهم او مع المؤمنين اي ما كان ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه من اختلاط المؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث
اي يبين المنافق من الطيب اي المؤمن فبان المنافق من المؤمن
يوم احد بتخلفهم عن الغزو القراءة بضم الياء مشددا وبفتحها مخففا ماز ه ميزه
كمازه يضيزه وميّزه يميّزه كقتّله يقتّله والتشديد في ميّز ليس للتعدية بل
للمبالغة ه واصل الميز الفصل بين المشتبهات ومنه الميز القوة التي في الدماغ تستنبط
بها المعاني من بين الشيئين مختلفا ومتّبين بين الاشياء مشددا وكذلك فرّقت وفرّقت
وبحو او المعنى حتى يخرج ما في اصلاب المؤمنين من المنافقين وبالعكس او حتى يميز

الذنب وهو خبيث من المؤمن وهو طيب بان يغفره له ه ولما كان اخبار النبي صلى
بالمخلص المخلص ونفاق المنافق وقيام الساعة وغير ذلك يشعر بعلم الغيب نفاه عنهم
بقوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على ما يشاء من غيبه برسول
او الهام او منام فآمنوا بالله ورسله ك بان تصدّقوهم وتعلموا انهم
لا يعلمون الا ما علّمهم الله وانهم لا يخبرون الا عن الله تعالى فلكم اجر عظيم ت
القراءة ولا تحسبن غيبة الفاعل الذين يبخلون بما
آتاهم الله من فضله من العلم او من نعت النبي صلى الله عليه وسلم
المفعول الاول هو وهو ضمير الفصل الثاني خيرا ه تلخيصه لا تحسب البخلون
البخل خيرا لهم ه وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم الفاعل مضمر في
تحسبن وفي الكلام حذف اي لا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون هو خيرا وجاز
حذفه لدلالة يبخلون عليه فيكون هو فصلا وقرئ بغير هو ه لا اجد الوقف
هنا وان ذكره ابو جاء تم لتتصل حروف العطف بالمعطوف عليه ه تلخيصه لا تظنّن
البخل خيرا بل هو شر لهم ك سيطوقون ما بخلوا به
اي الملك الذي منعوا زكوته بان يجعل حية تطوّق في عنق مانعها ه ه
يوم القيامة تنهشه من قرنه الى قدمه وروي يطوّقون بشجاع اقرع
وروي بشجاع اسود وروي بطوق من نار او نزلت في اليهود الذين كتموا نعت
النبي صلى الله عليه وسلم او في كتم العلم وتطويقهم به حمل وزره القراءة
يعملون خبير ت بالتاء والياء ه قال اليهود عند سماعهم من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض او قال لهم ابو بكر اتقوا الله واسلموا واقرضوا
الله قرضا حسنا فقال فنحاص ان الله فقير اذن فلطمها ابو بكر وجهه وقال
لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وجحد
مقالته فنزل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء حس لاستيلائك سنكتب ما قالوا من الكذب
في اللوح المحفوظ فيجازيهم عليه القراءة سيكتب بالياء مضموما مدّ ورفع

وقتلهم الانبيآء بغير حق عطفا على ما لانها مرفوعة ويقول
بالياء غيبة اي الله ولو عطفه على سيكتب لقال ويقال وقرئ بها وقرئ سيكتب
بالياء معلوما اي الله القرآءة ايضا سنكتب بالنون ونصب وقتلهم عطفا على ما ونقول
بالنون عطفا على سنكتب ذوقوا عذاب الحريق ك ح النار فاذا القوا
في النار يقال لهم ذلك اي النازل بكم من العذاب بما قدمت
ايديكم وفي عطفه وان الله ليس بظلام للعبيد ك
على بما قدمت ايديكم ايذان انه عادل لا يعاقب غير المسئ ويثيب المحسن وظلام
هنا مشددا اولى من ظالم لان فعالا للتكثير وانما نفى كثيرون فهو نفي للظلم عن كل
واحد وايضا فاذا نفى الظلم الكثير الذي ينتفع به كان للقليل انفى ه لا واجب الوقف
على اغنيآء ولا على الحريق ولا على العبيد ان جررت الذين قالوا ان الله
عهد الينا بدلا من الذين قالوا ان الله فقير وان رفعت او نصبت الذين قالوا
ذما حسن الوقف على اغنيآء وكفى على الحريق وعلى للعبيد وان جررت الذين قالوا
بدلا من للعبيد لم تقف على للعبيد المعنى انهم قالوا امرنا في كتبنا ان
لا نؤمن لرسول ايلا نصدقه حتى يأتينا بقربان وقرئ بقربان
بضمتين المعنى يشرع لنا تقريب قربان وكلما يتقرب به الى الله تعالى قربان لانه
كان اذا قرب قربان جآءت نار بيضا فاحرقته وان لم يقبل بقي مكانه السدي
قيل لبني اسرائيل من جآءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان
تأكله النار ك الا محمدا وعيسى فاذا اتيا فامنوا بهما فانهما لا يأتيان بقربان
يا محمد تو بيجا لهم قل قد جآءكم رسل من قبلي جآءوكم بالبينات
بالذي ذكرتم من قربان فقتلتموهم فلم قتلتموهم
اي قتلهم اسلافكم ان كنتم صادقين ك القرآءة والزبر
اي الصحف جمع زبور كرسول والكتاب المنير ك الواضح ببآء فيهما
وبلا بآء فيهما ه تسلية له صلى الله عليه وسلم فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك مع قيام المعجزة وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم ه ثم بشر المؤمنين وحذر الكافرين بقوله
كل نفس مبتدا وان كان نكرة لما فيه من العموم خبره ذآئقة الموت ك

وانث ذآئقة على المعنى لان نفس بمعنى نفوس وقرئ ذآئقة الموت بنصب الموت
مع التنوين وذآئقة الموت بنصب الموت وحذف التنوين واصل الذوق بالفم فيما
يقل تناوله فان كثر قيل اكل او شرب المعنى ان النفوس تزهق بملابسة اليسير
جزء من الموت يوم القيامة ك فقد فاز حس ظفر بالحاجة واصل
الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة ه من دخل الجنة حيا ثم زهد في الدنيا
ورغب في الاخرى بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ت
الباطل او الشيطان او جمع الغار كساجد وسجود المعنى الانتفاع بالدنيا يسير ثم
يزول عن قريب ومع ذلك فالاغترار بها موجود ه ابن جبير هذا لمن آثرها على الآخرة
فاما من طلب الآخرة بها فانها متاع بلاغ ه في الحديث موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها ه اخبر المؤمنين انهم يلقون شدة من الكافرين وغيرهم فجآء
جواب القسم مؤكدا بالنون فقال لتبلون الواو لام الفعل وحذفت واو
الجمع للساكنين وبقيت الضمة قبلها تدل عليها ولم تقلب الفا مع تحركها وانفتاح
ما قبلها لان حركتها عارضة ولذلك لا يجوز قلبها همزة وان كانت مضمومة المعنى
لتختبرن في اموالكم بالجوائح وانفسكم بالموت والقتل ومفارقة
الاهل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا مشركي العرب اذى
كثيرا ك طعنا في دينكم وسبا كسب ابن الاشرف لكم ولنبيكم وتشبيبه
بنسآئكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك اي الصبر والتقوى
من عزم الامور حس من معزومات الامور التي يعزم عليها ويبالغ في طلبها
القرآءة لتبيننه اي الكتاب او العلم للناس ولا تكتمونه
بالياء غيبة فيهما حملا على ما قبله وما بعده ه وبالتاء خطابا اي وقلنا لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا من
حطام الدنيا فبئس ما يشترون ت قتادة هذا ميثاق اخذه الله تعالى
على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه واياكم وكتم العلم ه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار ه وعن علي

ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا الا بعد ان اخذ على اهل العلم ان يعلموا ۝
وعن طاوس ان الله قال لوهب ارى الله سوف يعذبك على هذه الكتب والله اوكنت
بنيا فكتمت العلم كما تكتمه لرايت الله قد عذبك ۝ وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد
من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسأل ۝ وبالجملة
فلا يحل لعالم ان يكتم علما لغرض فاسد من مداراة لابناء الدنيا وعون الظلمة على
ظلمهم ولا يظهره ايضا لدلك بل يحسن النية اظهرا واضمر القراءة **لا تحسبن**
بالياء غيبة الفاعل **الذين يفرحون** فالمفعولان محذوفان تقديره لا تحسبن
الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالذين
يفرحون المفعول الاول الثاني محذوف ۝ ومعنى **بما اتوا** بما فعلوا وقرئ بها
والمراد اعتذارهم الى النبي صلى الله عليه وسلم عند عوده من الغزو لانهم كانوا يتخلفون
عنه فاذا رجع حلفوا له واعتذروا اليه **ويحبون ان يحمدوا** على ذلك
بما لم يفعلوا او انه صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء فكتموه اياه
وفرحوا بذلك او فرحوا بما اوتوا من اضلال الناس وتغييرهم نعت النبي صلى الله عليه
وقرئ آتوا مدا اعطوا او المراد المنافقون القراءة **فلا تحسبنهم** بالياء غيبة
وضم الباء والفاعل ضمير الفارحين وهم المفعول الاول **بمفازة** اي بنجاة
من العذاب تلخيصه لا تحسبن انفسهم الفارحون فائزين كقولك اظنني اخاك
وضمت الباء لان واو الجمع المحذوفة بسكونها وسكون اول المشدد وتحسبنهم بدل
من لا تحسبن اذا قرئ يا جميعا بالياء غيبة ۝ وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وفتح الباء فالمفعول الاول ضمير الفارحين الثاني لمفازة وتحسبنهم بدل من
لا تحسبن اذا قرئ يا جميعا بالتاء خطابا ۝ والفاء في فلا زايدة لانها ليست بعاطفة ولا
جواب ۝ وعلى قراءة الثاني بالتاء والاول بالياء لا تحسبن البدل لاختلاف فاعليهما
ولهم عذاب اليم تا **والارض** كا **قدير** تا ثم او ما تعالى الى الاعتبار
بعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيه الخالق بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقوله اذا قام من الليل بعد ان يتسوك ثم ينظر الى السماء **ان في خلق**
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات

الدلالات على القدرة العظيمة **لاولي الالباب** تا ان رفعت او نصبت
الذين يذكرون الله مدحا او جعلته مبتدأ محذوف الخبر ۝
وان جررته وصفا او بدلا من اولي الالباب لم تمر وتنصب **قياما وقعودا**
وعلى جنوبهم احوالا اي يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين تلخيصه
يديمون ذكره لان الانسان غالبا يكون على هذه الاحوال ۝ من احب ان يرتع في
رياض الجنة فليكثر ذكر الله او هذا في المريض يصلي قائما فاذا عجز فقاعدا فان عجز
فعلى جنب كالحد عند الشافعي رضي الله عنه ۝ وعند ابي حنيفة رضي الله عنه يستلقي على ظهره
ثم عطف على يذكرون **ويتفكرون** او يتفكرون حال من يذكرون
اي يذكرونه متفكرين **في خلق السموات والارض**
وما فيهما من العجايب استدلالا على القدرة العظيمة والحكمة الباهرة ۝ والفكرة
تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية ۝ وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا
استنارت بمثل الفكر ۝ ويتم الوقف ايضا على الالباب ان رفعت الذين يذكرون
مبتدأ خبره ربنا وتقديره يقولون **ربنا ما خلقت هذا** اي ما خلقته
فيكون لمعنى المخلوق او الاشارة الى جميع المخلوقات **باطلا** مفعول له او حالا
من هذا المعنى ما خلقت شيئا الا لحكمة ۝ وفي الكلام معنى الجزاء تقديره اذا
تنزهناك **فقنا عذاب النار** كا ومحله من تدخل النار
دخول تخليد نصب بتدخل او رفع مبتدأ خبره **فقد اخزيته** كا
اهنته وفضحته والجملة خبر ان **ومن انصار** كا **سمعنا منادي**
محمدا صلى الله عليه وسلم او القرآن لان من سمع القرآن وكما تابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء لمناد وينادي توكيدا وتعظيما لشان مناد
ينادي للايمان لانه لا شيء اعظم من النداء الى الايمان ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الناس
ان آمنوا اي امنوا وان تفسيرية او تقديره بان امنوا **فآمنا** كا **وتوفنا**
مع الابرار كا اقبض نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين والصالحين **وآتنا**
ما وعدتنا دعا بمعنى الخبر ۝ تلخيصه اغفر لنا جميع ذنوبنا لنؤتينا ما وعدتنا
على السنة رسلك من الفضل والرحمة **انك لا تخلف الميعاد** كا

في الحديث

وتكرير ربنا مبالغة في التضرع والابتهال ومؤذن بالإجابة ه وعن الصادق
من جرب به أمن فقال ربنا خمس مرات نجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد وقرأ
هذه الآيات القرآة فاستجاب لهم ربهم أني بفتح الهمزة وقرئ
بكسرها لأن الإجابة قول والقرآة لا أضيع مخففا وقرئ مشددا المعنى لا أهمل
عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى كما لا أستبقيه فك
قالت ما نزل لما أمر سلمى يا نبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم يذكر النساء وهو
بعضكم من بعض تا في النصرة والموالاة او لأنكم من آدم وإن
جعلت بعضكم من بعض حالا لم يكف وهي جملة معترضة مبينة مشركة النساء
مع الرجال وتم الوقف هنا لأن فالذين هاجروا مبتدأ واوذوا
في سبيلي أي ديني وطاعتي والمراد المهاجرون لأنهم اوذوا في الله واخرجوا
من مكة القرآة وقاتلوا وقتلوا بتقديم الفاعل على المفعولين وتقديم
المفعولين على الفاعل أي قتل بعضهم وقاتل من بقي والقرآة ايضا قتلوا مشددا واخبر
المبتدأ لأكفرن عنهم سيئاتهم والمتصل به ونصب
ثوابا مصدر مؤكد لأن تكفير السيئات ثواب تقديره لأثيبنكم ثوابا
من عند الله كا والله عنده حسن الثواب تا
لما قال بعض المؤمنين ان اعداء الله في التجارات والخير ونحن في الشدة نزل خطابا لله صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره لا يغرنك تقلب أي تنقل الذين كفروا
في البلاد بالتجارات ووجوه المكاسب ه ومتاع بعد خبر مبتدأ محذوف
أي متقلبهم متاع قليل بلغة يسيرة في الدنيا ثم مأويهم
جهنم كا وبئس المهاد كاه القرآة لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات بتخفيف لكن وقرئ بتشديدها واعمالها
خالدين فيها حال من هم وتنصب نزلا أي جزاء وثوابا مصدرا او حالا من
من جنات وقرئ بسكون الزاي لغتان وهو ما يعد للنازل من عند الله كا
وما عند الله خير للأبرار تا من متاع الدنيا ونزل في مؤمني اهل الكتاب
كعبد الله بن سلام وان من أهل الكتاب لمن يؤمن

بالله وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة
خاشعين لله اي متواضعين له حال من ضمير يؤمن ه وجمع خاشعين
نظرا الى معنى من لا يشترون بآيات الله المكتوبة في التورية
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا حرصا من حطام الدنيا خوفا
على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود لهم اجرهم عند ربهم كا
سريع الحساب تا لأنه تعالى قادر لا يحتاج الى كتيد ولا روية في صدر
يا ايها الذين امنوا اصبروا على دينكم فلا تتركوه لشدة ولا رخاء او
على طاعة الله وعن معصيته او على مجاهد البلاء وصابروا اي غالبوا الكفار
بالصبر فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اي اقيموا واثبتوا في الثغور رابطين
خيولكم واصل الرباط الشد ويستعمل لكل معتبر في ثغر يدفع عمن وراءه وان لم يكن
ثم خيل ه قال صلى الله عليه وسلم رباط في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها
والروحة يروحها العبد والغدوة خير من الدنيا وما عليها ه ابو سلمة لم يكن
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار
الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون تا

سورة النساء

مدنية

وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما كانت التقوى ملاك الأمر وعمود الدين امر تعالى بني آدم بها مشيرا الى
منته عليهم فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم ومحل
من نفس واحدة اي آدم نصب خلقكم ه وتعطف وخلق
منها زوجها اي حواء لانها خلقت من قصيراه على خلقكم ه تلخيصه خلقكم
من آدم وخلق من آدم حواء ه واخرت في الذكر وان كانت مقدمة في الخلق
لان الواو لا ترتب وبث منهما رجالا كثيرا انعت لرجالا ولم يؤنثه

حملاً على المعنى لان رجالا بمعنى عدد **ونساء** نا ولم يقل كثيرة لان نساء جمع كثرة او التفي بذكر الرجال لانهن في مقابلتهن **وقرئ** وخالق وبات رفعا اسم فاعل ورفعا خبر مبتدإ ه ولما كانت هذه المذكورات دالة على وجوب التقوى لان من يكون كذلك تجب تقواه وعبادته ه امر تقواه ثانيا مصرحا باسمه عاطفا على الاول فقال **واتقوا الله الذي تساءلون به** اي تقسمون القراءة بالتشديد اصله تتساءلون ادغمت التاء في السين بعد ابدالها سينا لقرب التاء من السين للهمس ه وبالتخفيف على حذف احدى التاءين تخفيفا لان السين مشاركة للتاء في الهمس وكانه جمع بين ثلاث تاءات **والقراءة والارحام** كاجرا عطفا على الضمير في به واباه البصري واجازه الكوفي او قسما لانهم كثيرا كانوا يقسمون ويتناشدون بالله والرحم ه والقسم اولى للخروج من الخلاف ولانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على كل رقيب ليخشى ويداوم على التقوى ه واقسم بالارحام تشريفا وتنبيها ان صلتها من التقوى وان حقيقة الارحام هي سبب وجود من توجد منه التقوى ه ونصبا مفعولا اي اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها او عطفا على محل الجار والمجرور كمررت بزيد وعمرا وقرئ تساءلون به وبالارحام وقرئ والارحام رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي والارحام مما يتساءل بها وان جعلت والارحام قسما لم تقف عليها لان جوابه **ان الله كان عليكم رقيبا** حس ونزل فيمن اخذ مال يتيمه **واتوا اليتامى اموالهم** اي احفظوها ولا تتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم ه **ولا تتبدلوا الخبيث** اي الحرام **بالطيب** بالحلال لانهم كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم وهو خبيث في حقهم ويضعون مكانه الرديء من اموالهم وهو طيب لهم او كانوا لا يورثون النساء والصبيان فيأخذ الاكبر جميع الميراث فنصيبه طيب له وما يأخذه من مال غيره خبيث له ه ثم اكد حلك بقوله **ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم** اي لا تضموها اليها في الانفاق فالى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال اي مضافة الى اموالكم ه واما اكل مال اليتيم وله مال كان اشد قبحا ه **انه** اي الاكل **كان حوبا** اي اثما او قتلا **كبيرا** حس

عطفا

عطيما وقرئ بفتح الحاء مصدر حاب يحوب اثم وحابا كقال قولا وقالا ه ولما نزلت هذه الآية تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر من الازواج والثماني فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن فنزل **وان خفتم الا تقسطوا** اي تعدلوا **في اليتامى** من اقسط يقسط عدل وقرئ بفتح التاء من قسط يقسط جار فتكون لا زايدة وجواب الشرط **فانكحوا ما طاب لكم من النساء** وما بمعنى من او ما تكون من صفات العقلاء والنساء من العقلاء ومن تبعيض لان منهن من لا يحل ه المعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى فتحرجوا من كثرة التزوج مخافة الجور او كانوا لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم الجور في اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا او كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت جميلة ذات مال وان كانت دميمة فقيرة رغب عنها ورتما اجتمع عشر نسوة منهن عنده فنهوا عن ذلك ه واليتامى يقع على الذكر والانثى واصله يتيم ويتيمة وهو من لا اب له من الناس ومن غيرهم من لا امر له ثم بين المباح من النساء فقال **مثنى وثلاث ورباع** لا ينصرف هذه الاعداد لذلك الى عشار وقد جاء في الشعر لانه فيها عدلين عدل عن تكريرها وعدل عن صيغها او للعدل والوصف وهي نكرات لانه يدخلها لام التعريف لانك تقول المثنى والثلاث والرباع ه ومحلها نصب بدل من ما او حال من النساء وزعم بعضهم انه حال من طاب والواو للتخيير وليست للعطف المهيئ للجمع في زمان واحد ولو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة وذلك غير جايز وان اجازه اهل الظاهر لان التسع من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ولانه صلى الله عليه وسلم نهى عن تزوج اكثر من اربع ولجاز له ان يتزوج بما شاء لانك اذا قلت قال القوم مثنى وثلاث ورباع لم يقتض حصرهم في هذا العدد بل تجوز ان يكونوا في غاية الكثرة جاؤا مثنى وثلاث ورباع وقال به بعضهم ه وجوز بعضهم الزواج بثماني عشرة امراة وقرئ ثلث وربع بحذف من ثلاث ورباع المعنى تزوجوا ان شيتم مثنى وان شيتم ثلاث وان شيتم رباع ه تلخيصه انتم مخيرون في ذلك **فان خفتم ان لا تعدلوا**

فيهن وبينهن في النفقة والقسم **فواحدة** اي فانكحوا واحدة وقرئ فواحدة رفعا خبر مبتدإ اي فالمقنع واحدة **او ما ملكت ايمانكم** من السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرايرو ما في ما ملكت بمعنى من وقرئ بها **ذلك** اي الواحدة والسراري **ادنى** اي اقرب **ان لا تعولوا** اي تجوروا في النفقة والقسم بينهن **او** ان لا تجاوزوا ما فرض عليكم واصل العول المجاوزة ۞ الشافعي رضي الله عنه ان لا تكثر عيالكم واخذ عليه هذا القول ۞ قالوا انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة كثر عياله ۞ ابو حاتم الشافعي اعلم بلغة العرب منا فلعلها لغة ۞ وروي انها لغة حمير ۞ ويجوز ان الشافعي رضي الله عنه نظر الى السبب الموجب للجور والمجاوزة وذلك يقع غالبا بكثرة العيال فيكون من باب الكناية ۞ والواحدة يكون العيال منها اقل من الجماعة غالبا وكذلك السراري لانه يجوز له العزل منهن بغير اذنهن ويعضد الشافعي رضي الله عنه ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين من اعال كثر عياله ۞ ومما يؤكد ما ذكرت انه يغلب على الظن ان الشافعي رضي الله عنه ما كان يجهل الفرق بين عال اذا جار وبين اعال كثر عياله لان هذا ليس من خفي العلم حتى يظن به ذلك ۞ وايضا فجميع المستعمل من ع و ل وتعكيسه يشمله معنى الزيادة ۞ ثم امر الازواج باتيان مهور نسايهم **او** امر الاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم ولا يعطونهن شيئا فقال **واتوا النساء صدقاتهن** اي مهورهن جمع صدقة **نحلة** عطية عن طيب نفس نصب مصدر لان النحلة والايتاء واحد **او** مصدر في موضع الحال من المخاطبين اي ناحلين **او** من النساء **او** من الصدقات اي منحولات ۞ قال صلى الله عليه وسلم حق الشروط ان توفوا بما استحللتم به الفروج ۞ روي ان ناسا كانوا يتاثمون ان ياخذوا مما اعطوا نساءهم شيئا فنزل **فان طبن لكم عن شيء منه** اي المال لان الصدقات مال **نفسا** نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس فهو كعشرين درهما ومن هنا للجنس دليل جواز قول الرجل جميع الصداق كذا فاجتنبوا الرجس من الاوثان الا عند الليث بن سعد فانه لا يجوز ان تتبرع المراة الا بالشيء اليسير ۞ قالوا فان وهبت شيئا ثم طلبته عاد اليها لو رطب

نفسا به ۞ وتعليقه الشرط بطيب النفس مؤذن بالاحتياط في قبول ما تهبه المراة ۞ تلخيصه اذا وهبت لكم شيئا **فكلوه هنيئا** اي طيبا **مريئا** سايغا لا ينغصه شيء ۞ فعيل بمعنى مفعل ومنه المرئ في الطعوم لمرور الطعام فيه ۞ ونصبهما صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيئا مريئا **او** حال من الضمير في كلوه اي كلوه وهو هنيء مريء واصلهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين اي هناء ومراء والمراد المبالغة في الاباحة وازالة التبعة يقال امرأني الشيء فاذا قلت هنأني ومرأني لم تهمز هما ولم تاتِ بالف اولا في مرأني تبعا لهنأني ۞ وربما وقف بعضهم على فكلوه ويبتدئ هنيئا مريئا دعاء **ولا تؤتوا السفهاء** اي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان **اموالكم التي** وقرئ اللاتي **جعل الله لكم قياما** مصدر قام اي يقيم لطلبها والانتفاع قياما ۞ وقيما جمع قيمة كديمة وديم وهي فيه لانه يقيمكم ومعاشكم ولو كان مصدرا لم يعتل كالحول **او** هو مصدر بمعنى القيام كقولهم عوذا بمعنى عياذا وقرئ قواما وهو ما يقام به الشيء قالوا وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن ۞ وعن بعضهم اكتسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل دينه ۞ المعنى احفظوا اموالكم عن استهلاكها **وارزقوهم فيها** اي اجعلوها لهم فيها رزقا **او** في بمعنى من **وقولوا لهم قولا معروفا** حسن عدوهم عدة جميلة بان يقول ان رخت وغنمت اعطيتك هذا اذا لم يكن ممن تلزمه نفقته ۞ **وابتلوا** اي اختبروا **اليتامى** في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم والقيام عليها قبل البلوغ **حتى** هنا غاية تجيء لها الابتداء بعدها الكلام ومابعدها جملة شرطية لان في **اذا** معنى الشرط وفعل الشرط **بلغوا النكاح** اي صاروا اهلا ان ينكحوا وينكحوا وجواب **فان آنستم** اي ابصرتم وقرئ احسستم بمعنى احسستم **منهم رشدا** هداية الى مصالحهم في دينهم ودنياهم وقرئ رشدا بفتحتين وضمتين **فادفعوا اليهم اموالهم** وفان آنستم رشدهم جواب اذا والعامل في اذا ما في الجواب من معنى الفعل ۞ والمعنى ابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاق اخذ مالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم

ولا تأكلوها ايها الاوصيا اسرافا بغير حق وبدارا اسراعا وهما مصدران
في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين او مفعول له اي لاسرافكم ومبادرتكم
ان يكبروا حبس ان يستحقوا اخذها ه ومحل ان يكبروا نصب مفعول
بدارا ه تلخيصه لا تفرطوا في اموالهم مسرعين قبل اخذهم اياها منكم ه ثم بين حالي
الاوصياء فقال ومن كان غنيا فليستعفف اي يطلب العفة من
نفسه ويمتنع عن اكلها اغتناء بماله ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف كا بما عرف شرعا قال رجل يا رسول الله اني فقير ولي يتيم فقال كل
من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل ه فان اكل عند الضرورة
يغرم عند بعضهم وعند بعضهم لا يغرم ه عن عمر بن الخطاب انزلت نفسي
من مال الله منزله والي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت
بالمعروف واذا ايسرت قضيت ه فاشهدوا عليهم عند دفع اموالهم اليهم
انهم تسلموها وبريئة ممكم منها لزول التهمة وكفى الاكتفا بالله
حسيبا تا كافيا نصب حال او تمييز او الفاعل الله والباء زايدة ه كانوا
لا يورثون النسا والصبيان ويعرفجة ابنا عمه ووصيا جميع تركته فنزل
للرجال اي للذكور من اولاد الميت نصيب حظ مما ترك
الوالدان والاقربون هم المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم
وللنسا اي الوارثات منهن نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وقوله مما قل منه اي من المال او كثر بدل من
ما ترك نصيبا مفروضا حظا مقطوعا بوجوب تسليمه اليهم ه ونصبه
حال من الفاعل في قل او كثر او باضمار فعل واذا حضر القسمة اي
قسمة الميراث اولوا القربى للميت ممن لا يرث فارزقوهم منه
اعطوهم من المال المقسوم قبل القسمة وهذا لفظه يقتضي الوجوب لكنه منسوخ
بآية الميراث ه ويدل على انه امر ندب انه ليس لمعين ولو كان الاعطا لهم
فرضا لكان معينا كاصحاب الفروض ه بعضهم ان كانوا كبارا اعطوهم
بانفسهم وان كانوا صغارا اعتذر اليهم الولي فيقول اني لا املك هذا المال وهو

قوله وفي اولادكم من ثابت الانصاري وتركه لهم وكانوا ستة وثنتان فاخذ سويه

للصغار

ولو كان لي لاعطيتكم منه وان يكبروا فسيعرفون حقكم ه
وهذا معنى قوله قولوا لهم قولا معروفا تا ثم حض على الشفقة على الايتام
فقال وليخش الذين وصلة الذين لو تركوا من خلفهم
اي بعدهم ذرية ضعافا اي اولادا صغارا او قرئ ضعافي وضعافي في كسر كاري
وسكاري خافوا عليهم حبس الفقر فليتقوا الله في امرهم الميت وليقولوا
قولا سديدا تا صوابا بابن يا مروه بالتصدق بدون الثلث ويترك الباقي لولده
ويرفق باليتيم كما يرفق بولده ه تلخيصه يفعل بالميت كما يحب ان يفعل به لو كان
هو الميت ونزل في اكل مال اليتيم ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما بغير حق ونصبه مصدر في موضع الحال او مفعول له في
بطونهم اي ملؤ بطونهم نارا كا يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه اذا
ملاءه لقوله ه كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص المعنى
اكل ما يجره الى النار او يصير نارا في بطونهم يوم القيامة او
من النار اي نارا كائنة في بطونهم ه روي انه يبعث يوم القيامة والدخان
يخرج من قبره وفيه وانفه واذنيه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم
القراءة وسيصلون سعيرا تا بضم الياء مجهولا اي يدخلون نارا
مسعرة وبفتح الياء من صلي النار يصلاها اذا احلها وقاساها وقرئ بضم الياء
مشددا مجهولا ه كانوا لا يورثون الا الرجال فنسخ ذلك بقوله وللنسا نصيب ه
والحليف فنسخ بالهجرة وبقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا ه ثم نسخ جميع ذلك وبقيت الوراثة بنسب لقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ه ونكاح لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية ه وولاء
لقوله صلى الله عليه وسلم انما الولا لمن اعتق ومعنى يوصيكم الله
في اولادكم يأمركم ويعهد اليكم في شان اولادكم بما هو الاصل لهذا
اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين كا اذا اجتمع مع الاناث
والا فللذكر عصبة منفردا ه وللواحدة النصف منفردة وبدا بالذكر تفضيلا له وجعل
له مثلي حظ الانثى لانه من تزوجها قام بها ه وقوله للذكر مثل حظ الانثيين دليل على

استحقاق الثنتين الثلثين لانه جعل حكم الانثيين حكم الذكر والذكر يجوز
الثلثين مع الواحدة فالاثنتان كذلك يجوز ان الثلثين عند عدمه وايضا فالبنتان
اسعد رحما من الاختين فاوجبوا لهما ما اوجب الله تعالى للاختين ليلا يقصر بهما
عنهما مع قرب رحمهما ولانه اخا وجب للبنت الثلث مع اخيها كان اولى ان يجب لها مع
اختها فثبت بهذا ان للبنتين الثلثين ثم جاء بما يدل على وجوب الثلثين لجماعة الاناث
وان كثرن فقال **وان كن** اي المتروكات **نساء فوق اثنتين**
اي جماعة **فلهن ثلثا ما ترك** الميت وان لم تجر له ذكر لانه معلوم
وابن عباس لا يعطي البنتين الا النصف لظاهر الاية القراءة **وان كانت**
واحدة نصبا اي ان كانت الوارثة واحدة ورفعا على ان كان تامة **فلها**
النصف حس والواو استينافية في قوله **ولابويه** وبدل من لابويه بتكرير العامل
لكل واحد منهما السدس والبدل متوسط بينهما للبيان **مما ترك ان كان له ولد** كا
وفايدة البدل نفي توهم اشتراكهما في السدس فلولا البدل لكان تقديره لابويه
السدس فكان يوهم انهما يشتركان فيه المعنى يكون لكل واحد من ابوي الميت
سدس جميع الميراث عند وجود الولد وولد الابن والولد يقع على الذكر والانثى ويكون
الاب صاحب فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب فرض وتعصيب ان كان انثى وقرئ
بفتح نون النصف وضمها وبتخفيف السدس والثلث والربع والثمن **فان لم**
يكن له ولد وورثه ابواه حسب **فلامه الثلث** كا
من جميع الميراث الا ان يكون مع الابوين زوج او زوجة فللام ثلث ما يبقى لان الزوج
انما استحق فرضه بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراءه تلخيصه
الابوان اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثى القراءة **فلامه** ضما على الاصل
وكسرا اتباعا لكسرة اللام قبلها والميم بعدها **فان كان له اخوة**
اي اثنان فصاعدا **فلامه السدس** كا عند الجميع الا ابن عباس فانه لا يحجبها
من الثلث الى السدس الا بثلاثة اخوة والحجة عليه ان الاثنين جمع مطلق لان الجمع
عبارة عن ضم شيء الى شيء والزيادة على الاثنين مقبدة فحمله على المطلق اولى

لانه الاصل لدخول المقيد فيه وعن ابن عباس ان الاخوة يأخذون السدس
الذي حجبوا الام عنه القراءة **من بعد وصية يوصى بها**
بفتح الصاد مجهولا وبكسره معلوما مخففا ولذلك الثانية وقرئ يوصي مشددا
اي يوصي الميت وافي **او دين** كا للاباحة ولا تدل على الترتيب لانها لاحد
الشيئين والواحد لا ترتيب فيه نحو جالس الحسن او ابن سيرين والدين مقدم على
الوصية والميراث باجماع قالوا وانما قدمت الوصية على الدين لفظا تنبيها على وجوبها
ووجوب المسارعة الى اخراجها لانها اخذ بغير عوض فاشبهت الميراث فيثقل على
الورثة اخراجها بخلاف الدين فانه اخذ بعوض فكان اخراجه اسهل ثم خص
على تنفيذ وصايا الميت وقضاء ديونه بقوله **اباؤكم وابناؤكم** الذين
يرثونكم مبتدأ خبره **لا تدرون** وقوله **ايهم** مبتدأ خبره **اقرب**
لكم نفعا كا في الدين والدنيا والاخرة ونصبه تمييز ومحل ايهم واقرب
الجملة نصب بتدرون المعنى منكم من يظن ان ابنه انفع له بان يبادر الى
مصالحه وقضاء ديونه فيكون الاب انفع وبالعكس والله العالم بذلك
روي ان الولد ان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده وان كان الوالد
ارفع درجة رفع اليه ولده لتقر اعينهم والجملة من اباؤكم الى نفعا اعتراضية
موكدة لا موضع لها من الاعراب **فريضة من الله** كا نصب مصدرا
اي فرض الله الميراث فريضة **ان الله كان** اي لم يزل **عليما حكيما**
او كان زايدة او المعنى كان كذلك وهو الان على ما كان عليه **ولكم نصف**
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين حس قالوا واراه كافيا **ولهن الربع**
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد منهن او من غيرهن
فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها او دين كا للواحدة الربع او الثمن وان كن جماعة
شاركتها فيهما هذا اذا لم تمنع مانع كقتل او اختلاف دين **وان كان رجل**

اي الميت وهو اسم كان وقوله **يورث** بفتح الراء من ورث يورث صفة رجل
وقوله **كلالة** خبرها **او امرأة** عطف على رجل تقديره وان كان رجل
موروث منه كلالة **او** يورث خبرها وكلالة حال من ضمير يورث **او** كان
تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل وكلالة حال من ضمير يورث **وقرئ**
بكسر الراء مشددا ومخففا وكلالة حال ايضا ومفعول يورث وكان تامة والمفعول
محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه ۞ والكلالة من لا ولد له ولا والد لحديث
جابر لانه لم يكن له يوم نزلت فيه هذه الاية ولد ولا والد ۞ ولان الورثة من
جميع الاعيان والاخياف واولاد العلات يحيطون بالميت كالكليل يحيط بالرأس من
جميع جوانبه واعلاه واسفله خاليان **او** هي الولد والوالد **او** هي القرابة غير الولد والوالد ۞
فاذا جعلته اسما للقرابة نصبت كلالة خبرا كان او حالا ايّ ان كان رجل يورث
حال كلالة فذا حال او مفعوله اي يورث لاجل الكلالة **او** هي المال الموروث
والكل صحيح لان الكلالة مصدر تكلله اطاف به يطلق على الوارث والموروث
فالوارث يطيف بماله والموروث يطاف له اويه ۞ بعضهم هو مصدر بمعنى الكلال
وهو ذهاب القوة ۞ وذكر الضمير في **وله اخ او اخت** رد اله الى رجل
او الى الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافرد لان او لاحد الشيئين **فلكل**
واحد منهما اي الاخ والاخت من الام حسب بالاجماع **السدس**
بدليل ما قرئ وله اخ او اخت من ام وقرئ اخ او اخت من الام **فان كانوا**
اي اولاد الام **اكثر من ذلك** اي من واحد **فهم شركاء**
في الثلث بالسوية لا يزيد نصيب ذكرهم على انثاهم **غير مضار**
نصب حال من ضمير يوصى اي يوصى غير مدخل الضرار على الورثة بقطع الميراث
او بان يوصي باكثر من الثلث **وصية من الله** مصدر مؤكد
اي يوصيكم الله وصية وقرئ غير مضار وصية اي غير مضار اهل وصية
فحذف اهل واقيم وصية مقامه ۞ تلخيصه لا يضار الموصي بالوصية الورثة ۞
في الحديث من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة ۞ قتادة كره
الله الضرار في الحياة وعند الممات وهي عنه ۞ وعن الحسن ان يوصي بدين ليس عليه

ومعناه الاقرار **حليم** حس **تلك** اي الفروض المذكورة **حدود الله** حس
الفوز العظيم حس **ومن يعص الله ورسوله** بكفره
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها القراءة **ندخله** جنات وندخله
نارا بالنون والياء فيهما **مهين** تا وخالدين وخالدا نصب حال وجمع خالدين وافرد
خالدا نظرا الى معنى من ولفظها ۞ ثم خاطب الحكام فقال **واللاتي** مبتدأ
يأتين الفاحشة اي الزنا وقرئ بالفاحشة وخبر اللاتي **فاستشهدوا**
عليهن اربعة منكم من المسلمين **فان شهدوا** عليهن بالزنا
فامسكوهن اي احبسوهن **في البيوت حتى يتوفاهن الموت**
اي ملائكة الموت واوفى **او يجعل الله** عاطفة اي او الى ان يجعل **او**
معناها الى ان يجعل الله طريقا بالنكاح فانه غنية عن السفاح **او** حتى يظهر الحد فانه لم يكن مشروعا وهل كان الحبس حدا ثم نسخ بقوله
الزانية والزاني وبقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ۞ والثيب جلد مائة والرجم ۞ او كان الحبس ليظهر الحد قولان لانه
كان في ابتداء الاسلام اذا زنت المرأة حبست حتى تموت **القراءة** **واللذان**
اي الرجل والمرأة واللذين وهاتين وهذان وفذانك بتخفيف النون على اصل التثنية
وبتشديدها جعل التشديد عوضا من الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهما الالف
التي كانت في آخر الواحد والف التثنية **يأتيانها** اي الفاحشة **منكم**
فآذوهما بالسب ۞ ابن عباس ستموهما ۞ وقال يؤذى بالتعيير وضرب النعال ۞
ذكر في الاولى الحبس وهنا الايذاء قالوا لان الاولى في النساء وهذه في الرجال **او** الاولى
في الثيب وهذه في البكر **او** الاولى في المساحقات وهذه في اللواطيين **فان تابا**
من الفاحشة **واصلحا** العمل **فاعرضوا عنهما** كما لا توذوهما **ان الله كان توابا رحيما**
انما التوبة اي المتقبلة مبتدأ خبره **على الله** فيكون **للذين يعملون**
السوء بجهالة حالا من الضمير في الظرف **او** الخبر للذين يعملون وعلى الله حال
من محذوف تقديره انما التوبة اذ كانت على الله فالعامل في اذ للذين يعملون وكان

تامّة وصاحب حال ضمير الفاعل ونحو هذه المسئلة هذا بسرّ أطيب منه رطبا ان محلّ
جهالة جاك اي يعملون السّوء جاهلين سفها ۝ قالوا واجمعت الصحابة انّ كلّ ما عصي
الله تعالى به فهو جهالة عمدا كان او سهوا ۝ وكلّ من عصي الله فهو جاهل او
الجهالة اختيارهما للذّة الفانية على اللّذة الباقية **ثمّ يتوبون من قريب**
اي زمان قريب قبل مرض موته او قبل معاينة ملك الموت قال صلى الله عليه وسلم
انّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ۝ وعنه صلى الله عليه وسلم انّ الشيطان قال
وعزتك يا ربّ لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال تعالى
وعزّتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني **يتوب الله عليهم** كا
تاكيد لقوله انّما التوبة **حكيما** حس ثمّ فسّر القريب بقوله
وليست التوبة للذين يعملون السيّئات اي الشرك او
هي الذّنوب دون الشرك او الآية الاولى في المؤمنين وهذه في المنافقين **حتّى**
اذا حضر احدهم الموت اي وقع في النزع او شاهد الملائكة وليس هذا
كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي علامات الموت فانّ التوبة تقبل ثمّ
قال انّي تبت الآن لا وقف هنا ان جررت **ولا الذين يموتون**
وهم كفّار عطفا على للذين يعملون السيّئات وتحسن هنا فيكون قد سوّي
بين مسوّف في التوبة الى حضور الموت وبين الكفّار تغليظا وان رفعت ولا الذين
مبتدأ فالوا واستينافية حسن الوقف على الآن وامتنع هنا لان خبر المبتدأ
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تا كانوا في الجاهلية يرثون
نساء آبائهم فان شاؤا تزوّجوهنّ وان شاؤا زوّجوهنّ واخذوا صداقهنّ وكان الزوج
ايضا يرث زوجته اذا كرهها للتفدي منه فنزل **يا ايّها الذين آمنوا**
لا يحلّ لكم ان ترثوا النساء كرها كا نصب مصدر في موضع
الحال من النساء وان ترثوا فاعل **ولا تعضلوهنّ** جزم نهي استينافي
او نصب عطف على ان ترثوا اي لا يحلّ لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهنّ عما حلّ لهنّ
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ من الصداق وغيره وسمّي الا ان
يأتين بفاحشة مبيّنة نصب استثناء منقطع او متّصل من المفعول له

اي لا تعضلوهنّ لعلّة من العلل الّا لعلّة اتيانهنّ بالفاحشة او من اوقات
اي لا تعضلوهنّ في جميع الاوقات الّا وقت اتيانهنّ بفاحشة او حال اي في حال
اتيانهنّ بالفاحشة وهي النّشوز دليله ما قرئ الّا ان يخشى عليكم او الزّنا المعنى
اذا استوثقت المرأة او زنت حلّ له ان يسأل لها الخلع ۝ وعن ابن سيرين لا يحلّ الخلع
حتّى يوجد رجل على بطنها ۝ عطاء كان الرّجل اذا اتت المرأة بفاحشة اخذ منها
ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحدود **القرآة** مبيّنة ومبيّنات بفتح الياء اي يبيّنها غيرها
وبكسرها اي تبيّن هي نفسها وكانوا يسيئون عشرة النساء فنزل **لهنّ**
وعاشروهنّ بالمعروف بالاجمال في القول والمبيت والنّفقة
فان كرهتموهنّ شرط جوابه **فعسى** وفاعل عسى **ان**
تكرهوا شيئا ولا خبر لها هنا ۝ تلخيصه ان كرهتموهنّ فاصبروا عليهنّ
فلعلّ كراهتكم لهنّ مع الصّبر عليهنّ تجدث بينكم **خيرا كثيرا** كا
ولدا صالحا او الفة وصحبة ونزل فيمن كان اذا رأى امرأة فاعجبته قذف الّتي
تحته ليستبدل بها **وان اردتم استبدال زوج مكان**
زوج وجمع الضمير في
المذكور زوجان ارادة جنس الزوجات لان زوج يدلّ عليه
اي القنطار **شيئا** كا ثمّ بشّع الاخذ فقال **اتأخذونه بهتانا**
مفعول له لقعد عن امر ربّه جبنا او حال **واثما مبينا** كا عطف عليه اي
باهتين وآثمين والبهتان ان يقذف الشّخص بقبيح فيبهت لذلك اي يتحيّر ثمّ
استفهم منكرا فقال **وكيف تأخذونه** ومحلّ كيف نصب بحال
اي اتأخذونه جائرين ۝ وحكم كيف في الاعراب حكم جوابها فما ظهر فيه
كان مقدّرا فيها والجواب هنا منصوب كما لو قيل لك كيف اخذت مال زيد لقلت
اخذته ظالما او عادلا **وقد افضى بعضكم الى بعض**
كناية عن الجماع ومحلّ جاك ۝ واصل الافضاء الوصول الى الشيء بسعة من الفضاء
واخذن منكم ميثاقا غليظا حس
او الميثاق قول الوليّ زوّجتكها على ما اخذ الله للنّساء على الرّجال من امساك

بمعروف أو تسريح باحسان أو قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ۝ ونزل تهيأ عن نكاح نساء الآباء **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم** ما مصدرية أو بمعنى من ۝ ذكر جنس المنكوحات ثم عقبه بالتفسير فقال **من النساء إلا ما قد سلف** كان مفعى الاستثناء هنا متصل أي لا تنكحوا الا النكاح الذي نكحه آباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لانه معدوم وفائدة تعليقه على المحال المبالغة في نفيه كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط أو منقطع والفرق بينهما ان المتصل يكون المستثنى فيه من جنس الاول داخلا فيه قبل الاستثناء خارجا عنه بعده ۝ والمنقطع لا يكون المستثنى فيه من جنس الاول داخلا في الاول بحال بل يكون في حكم المستانف ويكون جملة وتكون الا بمعنى لكن تقديره هنا لا تطؤوا من وطيها آباؤكم لكن ما مضى من فعلكم لذلك فمعفو عنه ۝ واجمعوا على ان زوجة الاب تحرم على الابن بمجرد العقد لظاهر الاية واختلفوا في موطوءة الاب على وجه الزنا فمنهم من جوزه ومنهم من حرمه **انه** اي نكاح زوجة الاب **كان فاحشة** اي اقبح المعاصي **ومقتا** اي بغضا لانه يورث بغض الله تعالى ۝ واصل المقت القبح زعم بعضهم انه تمر الكلام هنا ويبتدئ **وساء سبيلا** تا قبح طريقا ولا احب الوقف على مقتا لان ما بعده معطوف عليه اخبر كان تقديره ومقولا فيه ساء سبيلا **حرمت عليكم أمهاتكم** اي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ولان المفهوم من تحريم الامهات تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير تحريم اكله وتحرم على الرجل امه وجداته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما وان علون والامهات جمع الام واصلها امهة ولذلك ثبتت الهاء في الجمع ۝ وزعم بعضهم ان الهاء زائدة في امهات قالوا الها تختص بالعقلاء فيقال امهات الرجال وامات البهائم وقد جمع بينهما الامران جميعا **وبناتكم** جمع بنت فالام الكلمة محذوف والتاء عوض منه وليست بتاء تانيث لان التانيث لا يسكن ما قبلها وتقلبها هاء في الوقف بخلاف بنت ومع ذلك فتكسر تاء بنات في حالة النصب تشبيها بها في آخره تاء التانيث كمسلمات الا ترى انه يقول رايت بناتك فتجا بجعلها كالتاء الاصلية وفتح الباء من بنات حملا لها على مذكرها

وهو بنون وزنه فعون وكسرت الباء في مفرد بنات قالوا لتدل على اللام المحذوفة ۝ وتحرم على الرجل بناته وبنات بناته وان سفلن والامهات والبنات لم يزلن محرمات في جميع الاوقات وبقية المحرمات كن حلالا لمن تقدم منا في بعض الاوقات **وأخواتكم** جمع اخت والتاء بدل من لام الكلمة ورد ت لام اخوات حملا لها على مذكرها وهي الاخ ولم ترد في بناتكم حملا على بنون ۝ يحرم على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما ويدخل فيهن بنات الاخ والاخوات **وعماتكم** جمع عمة وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات الاباء والاجداد وان علوا **وخالاتكم** جمع خالة وهي اخت الام ويدخل فيهن جميع اخوات الامهات واخواتهن ۝ هؤلاء المذكورات بالنسب وما بقي محرمات بالنسب وهن **وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة** وقرئ بكسر الراء ۝ وتحريم الرضاع كتحريم النسب لقوله صلى الله عليه وسلم تحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا تحرم الرضاع الا قبل استكمال الحولين لقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة رضي الله عنه مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ۝ وعند الشافعي رضي الله عنه خمس رضعات متفرقات ۝ وعند ابي حنيفة ومالك والثوري وغيرهم كثير الرضاع وقليله محرم **وأمهات نسائكم وربائبكم** جمع ربيبة وهي بنت المراة لان زوج الام ربيبها غالبا ويربيها غالبا يوضحه **اللاتي في حجوركم** جمع حجر والمراد البيوت لانها مشابة الولد في الشريعة غالبا ۝ ومحل **من نسائكم** نصب حال من ربائبكم فيحرم على الزوج نكاح ام زوجته بمجرد العقد على البنت ولا تحرم الربيبة عليه الا بالدخول بامها لقوله تعالى **اللاتي دخلتم بهن** اي جامعتموهن **فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم** في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن أو متن ۝ قالوا وعند علي لا تحرم الحرام الا بالدخول بابنتها كالربيبة **وحلائل** جمع حليلة والمذكر حليل لان كل واحد حلال لصاحبه أو لان كل واحد منهما

ازارصاحبه ۞ وفايدة **مِنْ أَصْلَابِكُمْ** اي ظهوركم جوان تزوج امراة المتبنى اذا فارقها للمتبنى لانه صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد وكان قد تبناه ومحل **وَأَنْ تَجْمَعُوا** رفع عطف على امهاتكم اي وحرم عليكم الجمع **بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ** لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجمع بين المراة وعمتها وبين المراة وخالتها فلو فارق امراة جاز له نكاح اختها ۞ والاستثنا في **إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ** كان منقطع او متصل وليس من حرمت عليكم امهاتكم الى غفورا رحيما وتفحش ولا تام لاتصال الكلام ونزل فيما في مسلمات هاجرن وهن ازواج فتزوجهن بعض المسلمين ۞ **وَالْمُحْصَنَاتُ** عطف على امهاتكم **الْقُرَّاءُ** بفتح الصاد اي الحرايرا المزوجات لان الزوج قد احصنهن **وَقُرِئَ** بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالتزوج ونزل فيمن سبين وهن ازواج في دار الحرب **إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** كان فالاستثنا متصل ۞ المعنى المزوجات محرمات عليكم الا السبايا فهن حلال لكم وان كان لهن ازواج وتنصب **كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** كان مصدر مؤكد اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا او فرضه فرضا ۞ وروي كتب الله عليكم جمع كتاب وبالرفع اي هذه فرايض الله **الْقُرَّاءُ** **وَأُحِلَّ لَكُمْ** بفتح الهمزة واحا معلوما معطوفا على كتب المضمرة الناصبة لكتاب الله تقديره كتب الله واحل **مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ** اي من او الذي سوى المذكور من المحرمات يوضحه ما قرئ كتب الله عليكم واحل لكم **الْقُرَّاءُ** ايضا واحل لكم مجهولا عطفا على حرمت فلا يكفي الوقف على عليكم ومحل **أَنْ تَبْتَغُوا** ان تطلبوا النسا نصب مفعول له ومنهم من جعل ان تبتغوا بدلا من ما في ما وراء ذلكم وقوله **مُحْصِنِينَ** اي متزوجين حال من الفاعل في تبتغوا ۞ واصل الاحصان الحفظ والحياطة والمراد هنا العقة عن الوقوع في الحرام ۞ تلخيصه بينن لكم الحرام من الحلال لاجل ابتغايكم باموالكم في حال كونكم محصنين **غَيْرَ مُسَافِحِينَ** زانين من سفح الما وصبه وهو المني ۞ تلخيصه لا تضيعوا اموالكم في الزنا فيذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا بالنسا فهو خير لكم **فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ** اي فالذي انتفعتم به من النسا بالنكاح

الصحيح او خلوة او غير ذلك وخبر الذي **فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** اي مهورهن على الاستمتاع فحذف للعلم به لان المهر ثواب البضع **أَوْ** نزل هذا في نكاح المتعة ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النسا وان الله حرم ذلك الى يوم القيامة ۞ وعن ابن عباس انه رجع عن نكاح المتعة عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك من قولي بالمتعة **فَرِيضَةً** مصدر مؤكد **أَوْ** حال من الاجور **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ** بان تهب المراة جميع مهرها او بعضه لزوجها **أَوْ** يزيدها الزوج على اكثر سنة المفروضة للزوجة **مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ** كان **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا** بمصالحكم **حَكِيمًا** فيما شرع لكم **وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ** او مفعول له ومحل **أَنْ يَنْكِحَ** نصب بدل من فضلا بدل الشي من الشي **أَوْ** نصب بطولا **الْقُرَّاءُ** **الْمُحْصَنَاتِ** والمحصنات من النسا قبل بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالحرية ۞ وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن من زوج او ولي ۞ ومن شرط جوابه **فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** المعنى من لم يجد طول حرة فليتزوج امة مومنة ۞ ثم ارشد الى تطييب القلوب بنكاح الاما وان المطلوب انما هو حفظ الفرج والايمان فقال **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ** كان ثم نهى التفاخر فقال **بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ** في الدين وانتم جميعا من ادم فلا فخر مع الايمان لقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم ۞ تلخيصه هن مثل كم **فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ** اي مواليهن **وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** مهورهن من غير مطل لان التسليم اليهن تسليم الى مواليهن **أَوْ** تقديره فاتوا مواليهن مهورهن ۞ **مُحْصَنَاتٍ** اي عفايف حال من المفعول في فآتوهن ۞ وتعطف على محصنات **وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ** جمع خدن وهو الصديق سرا ۞ المعنى لا يوجد منهن الزنا سرا ولا جهرا **الْقُرَّاءُ** **فَإِذَا أُحْصِنَّ** بفتح الهمزة والصاد اي حفظن فروجهن **أَوْ** اسلمن وبضم الهمزة وكسر الصاد اي تزوجن **فَإِنْ أَتَيْنَ**

بفاحشة اي زنين فعليهن نصف ما على المحصنات
الحرايرالابكار من العذاب اي الحد لقوله ويدرأ عنها العذاب ۞ فحد الامة
اذا زنت خمسون جلدة وفي التغريب قولان عند من يقول به فان غرب فنصف
سنة ۞ والعبد مقيس على الامة ۞ والجامع بينهما الرق ۞ اكثرهم يوجب الحد
على الرقيق اذا زنا وهو غير متزوج ولم تجعل التزوج شرطا لوجوب الحد لك للتنبيه
على ان الرقيق وان كان محصنا فلا رجم عليه ۞ وبعضهم لا يوجبه عليه ذلك
اي نكاح الامة لمن خشي العنت اي الزنا منكم كا واصل العنت
الضيق والشدة ۞ فالشافعي لا يجيز نكاح الامة للحر الا ان يكون عاجزا عن طول
حرة وان تحاف الوقوع في الزنا احتجاجا بظاهر الآية ۞ وابو حنيفة الغني والفقير
عنده سواء في نكاح الامة وتحل من فتياتكم المؤمنات على الفضيلة وان
تصبروا متعففين مبتدا خبره خير لكم كا تلخيصه وصبركم
عن النساء خير لكم من نكاح الاماء تخلق الولد رقيقا ۞ في الحديث الحراير صلاح
البيت والاماء هلاك البيت رحيم حس ثم اوما الى علة التحليل والتحريم فقال
يريد الله بما شرع من التحليل والتحريم ليبين لكم شرايع الاسلام
واصله يريد ان يبين ثم زيد اللام توكيدا لكن زيادتها في لا اباك لتاكيد الاضافة
الى الاب وبعضهم جعلها غير زايدة متعلقة بيريد ۞ ويدل على زيادتها ان نصب
ما بعد عطفا على ليبين وهو ويهديكم سنن اي شرايع الذين
من قبلكم من الانبياء والصالحين في التحليل والتحريم فتقتدوا بهم
ويتوب عليكم المعنى يوفقكم للتوبة ويتجاوز عنكم ان تبتم ۞
تلخيصه يريد الله ان يوضح لكم مصالح كم وطريق الصالحين فتقتدوا بهم فتتوبوا
فيتوب عليكم رانه حكيم حس وتعطفا والله يريد ان
يتوب عليكم ان وقع منكم تقصير ويريد الذين يتبعون
الشهوات هم الزناة وجميع اهل الباطل من اليهود والنصارى والمجوس
ان تميلوا اي تعدلوا عن الحق فتكونوا مثلهم وقرئ يميلوا بالياء
اي يميل متبعو الشهوات ميلا عظيما حس يريد الله ان

يخفف عنكم بنكاح الاماء واتباع الشريعة السمحة السهلة وخلق
الانسان ضعيفا نا حال لا يصبر عن النساء ولا عن الشهوات ولا على
الطاعات وقرئ وخلق بفتح اللام ونصب الانسان مفعولا الفاعل الله تعالى ۞
سعيد بن المسيب ما يئس ابليس من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء ۞
ولقد اتى علي ثمانون سنة وذهبت عيني واني لاعشوا بالاحرى وان اخوف
ما اخاف علي فتنة النساء لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
اي الحرام كالقمار والسرقة ۞ والاستثنا بعد منقطع القراءة الا ان
تكون تجارة رفعا فكان تامة اي الا ان تقع تجارة ۞ ونصبا فهي
ناقصة اي الا ان تكون الاموال اموال تجارة فحذفت اموال واقيمت تجارة مقامها
وقوله عن تراض صفة تجارة اي تجارة صادرة عن تراض ۞
والتراضي عند الشافعي رضي الله عنه الافتراق عن مجلس البيع بتمامه وعند ابي حنيفة
ومالك رضي الله عنهما هو رضى المتبايعين بما تعاقدا عليه وقت الايجاب والقبول ۞
وخص التجارة بالذكر لانها اغلب المكاسب ۞ تلخيصه لا يجوز اكل الاموال بالحرام
ولكن يجوز بالحلال منكم حس ولا تقتلوا اي لا تهلكوا انفسكم كا
باكل الاموال بالباطل او بالحرص عليها وقرئ تقتلوا مشددا او لا يقتل بعضكم
بعضا ان الله كان بكم رحيما حس حيث لم يكلفكم
ما كلف غيركم من التكاليف الشاقة ومن يفعل ذلك اي ما حرم
قتل عدوانا تجاوزا للحد مصدر في موضع الحال وتعطف على عدوانا وظلما
تلخيصه ومن يقتل لاحظا ولا قصاصا فسوف نصليه اي ندخله
نارا ليحترق القراءة بضم النون وقرئ بضم النون مشددا وقرئ بفتح
النون مخففا من صلاه يصليه شواه وكان ذلك على الله يسيرا
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه ۞ على الكباير سبع ۞ الشرك ۞
والقتل ۞ والقذف ۞ والزنا ۞ واكل مال اليتيم ۞ والفرار من الزحف ۞
والتعرب بعد الهجرة ۞ وزاد ابن عمر السحر ۞ واستحلال البيت الحرام ۞ وزاد
بعضهم شهادة الزور ۞ ابن مسعود هن ثلاث ۞ الكفر بالله ۞ واليأس من روح الله ۞

والامن من مكر الله ۞ وسأل رجل ابن عباس اسبع الكبائر فقال هي الى السبع
مائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقرئ
كبير ما ينهون عنه وجواب الشرط نكفر عنكم سيئاتكم
القراءة نكفر وندخلكم بالنون وقرئ بالياء فيهما واصل التكفير
اماطة المستحق من العذاب ۞ قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر القراءة مدخلا كريما تا
هو الجنة بفتح الميم هنا والحج مكان او مصدر وضمها مصدر او مكان ايضا
ونزل نهيا عن التحاسد ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض حس تلخيصه لا يحسد احد احدا على ما آتاه الله تعالى فانه
للرجال نصيب مما اكتسبوا كا وللنساء نصيب
مما اكتسبن كا فلا يعاقب احد الا بعمله ولا يجازى الا به واسئلوا
الله اي شيئا من فضله كا اي رزقه ۞ المعنى اطلبوا ان يتفضل
الله عليكم بشيء من خير كالدنيا والاخرة ولا تحاسدوا القراءة وسلوا اذا كان
قبل السين واو او فاء بحذف الهمزة والفاء حركتها على السين تخفيفا ۞ وسكون
السين والهمز على الاصل ان الله كان بكل شيء عليما حس
والتنوين في وكل عوض من مضاف اي ولكل مال جعلنا موالي
اي ورثاء جمع مولى وهو كل من يوالي ۞ وقوله مما ترك صفة مال
المحذوف وتبيين له ۞ المعنى ولكل مال مما تركه الوالدان والاقربون حس
جعلنا ورثاء يرثونه ۞ تلخيصه لكل موروث جعلنا ورثاء او تقديره لكل ناس
جعلنا هم موالي نصيب مما ترك الوالدان فيكون جعلنا موالي صفة لكل والضمير
الراجع الى كل محذوف فالكلام مبتدأ وخبر كقولك لكل من خلقه الله
انسانا من رزقي اي حظ من رزق ۞ كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف
السدس فنزل تاكيدا لذلك والذين عاقدت ايمانكم
اي عاهدت ايديكم ۞ ولما كان الرجل يلزم بيمين معاهده نسب العقد اليها ۞ فالذين
مبتدأ ۞ متضمن معنى الشرط جوابه فاتوهم نصيبهم اي حظهم من

الميراث ثم نسخ الميراث بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبقيت النصرة
والرفد والنصيحة او كانوا يتوارثون بالتبني فنسخ بقوله واولوا الارحام وحسن الوقف
على الاقربون لرفعك الذين عاقدت مبتدأ وكذلك ان نصبت الذين بفعل مضمر يفسره
الظاهر كقولك زيدا فاضربه ولا يحسن على الاقربون ان عطفت والذين على موالي
القراءة عاقدت وعقدت مخففا وقرئ عقدت مشددا شهيدا تا الرجال
قوامون على النساء مسلطون على تاديبهن بما فضل الله اي بتفضيل الله
بعضهم اي الرجال على بعض على النساء ثم بين وجه التفضيل
فقال وبما انفقوا من اموالهم تلخيصه الرجال مسلطون مفضلون
على النساء بانفاقهم عليهن وقرئ بالذي انفقوا فالصالحات قانتات
مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وكل ما يجب حفظه
من مال وغيره في غيبة الازواج ۞ في الحديث خير النساء امراة ان نظرت اليها
سرتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها بما حفظ الله كا
بما حفظهن الله تعالى حيث اوصى عليهن في كتابه الازواج وما مصدرية وقرئ
حفظ الله نصبا فما موصولة وتقديره بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله وهو
التعفف والشفقة على العيال ۞ وقرئ فالصوالح قوانت حوافظ للغيب ۞
واللاتي تخافون نشوزهن اي عصيانهن فعظوهن
فخوفهن الله واهجروهن اجتنبوهن ان لم يرجعن عن نشوزهن
في المضاجع المراقد فيولينها ظهره عند النوم او يعتزلن الى فراش آخر وقرئ
في المضجع والمضجع والمعنى اهجروهن لاجل خلقهن عنكم في المضاجع والمراد الجامعة
لان في المضاجع ظرف لاهجروهن واضربوهن كا ان لم يرجعن مع الهجران
ضربا غير مبرح اي شديد ولا شائن وتجتنب الوجه ولا يكسر عظما ۞
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا كا لا تطلبوا عليهن
طريقا الى ضربهن ظلما فسبيلا مفعول تبغوا وعليهن خبر كان من سبيلا مقدما
عليه ان جعلت تبغوا من البغي الظلم ونصبت سبيلا بحذف الجار ۞ المعنى ان اطعنكم
فارتدعوا عنهن ما يوذيهن وتوبوا اليهن ولا تتطرقوا الى ما كان منهن فهو اعطفهن

إن الله كان عليا كبيرا حس لا يكلف العباد الا ما يطيقون
فاجلدوه ولا تكلفوهن الا ما يطيقون وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله راى ابا مسعود
وقد رفع سوطا على غلام ليضربه به فصاح به ابا مسعود لله اقدر عليك منك عليه
فرمى السوط واعتق الغلام ه ثم امر الحكام فقال وان خفتم شقاق بينهما
واصله خفتم شقاقا بينهما ه ثم اضيف شقاق الى بين اتساعا كقولك مكر الليل
والنهار اي مكر الليل والنهار ه المعنى اذا علمتم ان كل واحد من الزوجين قد
اخذ في شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا فابعثوا حكما رجلا عدلا
يصلح للانصاف من اهله وحكما من اهلها وخص الحكم بالاهل
لان الاقارب اعرف باغراض اقاربهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم غالبا ه
ان يريدا اي الزوجان او الحكمان اصلاحا لحال الزوجين يوفق الله
بينهما كما بين الزوجين او بين الحكمين بان يظهر تعالى مصلحة الزوجين
بالتوفيق بين الحكمين فان راء يا الجمع جمعا وان راء يا التفريق فرقا فتفوق المراة
رضيت بكتاب الله تعالى لي وعلي وكذلك يقول الزوج ه وهل يجوز بعث الحكمان
بغير رضى الزوجين قولان اصحهما انه لا يجوز بغير رضاهما فليس لحكم الزوج ان يطلق
الا باذنه ولا لحكم الزوجة ان تختلع عنها الا باذنها كما في حنيفة رضي الله عنه ه الثاني
يجوز بغير رضاهما كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما
فيطلق حكم الزوج بغير اذنه وتختلع حكم الزوجة بغير اذنها كالحاكم خبيرا تا
ولا تشركوا به شيئا كا لا تنصبوا وبالوالدين
المضمر اي فاحسنوا بهما احسانا وبذي القربى اي الذي بينك وبينه قرابة
والجار ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب القريب المنزل منك
والصاحب بالجنب هي المراة تكون معك او الرفيق في السفر او
الذي يصحبك طلب نفعك وابن السبيل المسافر او الضيف ه قال صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو

صدقة ولا يحل ان يثوي عنده حتى يحرجه او ما ملكت ايمانكم
هو الرقيق تلخيصه احسنوا الى جميع المذكورين ثنايا ان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا تيها مستكبرا يتخير على الناس ه حس
الوقف هنا ان رفعت ما نزل في حيي بن اخطب واصحابه حيث كانوا يبخلون
ويامرون الصحابة بالبخل مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يبخلون
ويامرون الناس بالبخل يعدون او خبر مبتدا اي هم الذين
يبخلون ه ولا يحسن الوقف على فخورا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وجمع الذين
على معنى من ه القراءة بفتح الباء والخاء وبضم الباء وسكون الخاء وقرئ بضم الباء
والخاء وبفتح الباء وسكون الخاء لغات كلها ه ونزل فيمن كتم صفة النبي صلى الله عليه وسلم
او في كتم العلم ويكتمون ما اتيهم الله من فضله لا يحسن
الوقف على عذابا مهينا شديدا تهانون به لان والذين ينفقون
اموالهم رياء الناس مفعول له او مصدر في موضع الحال اي مرائين
عطف على الذين يبخلون ه ثم تعطف على ينفقون ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر تا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من
وكذلك يرد على فساء قرينا تا لتبين المعنى فبئس الشيطان صاحبا لانه
هو حملهم على البخل والرياء وكل شر ه نزلت في المشركين المنفقين على عداوة
النبي صلى الله عليه وسلم او المنافقين او اليهود ه ثم استفهم موبخا فقال
وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر اي يوم القيامة
وانفقوا مما رزقهم الله كا المعنى اي وبال عليهم في الايمان بالله
والانفاق في طاعته ه تلخيصه لو امنوا وانفقوا لم يضرهم ذلك وهذا كما يقال للمنتقم
ما ضرك لو عفوت مع العلم انه لا مضرة في العفو ولكنه ذم وتجهيل بكان
المنفية بالعفو ه ثم توعدهم فقال وكان الله بهم عليما تا
وان رفعت الذين يبخلون عند الزجاج مبتدا خبره ان الله لا يظلم
مثقال ذرة كا فلا وقف بينهما الا ضرورة المعنى لا يظلمهم وزن نملة
وقرئ مثقال نملة ه عن ابن عباس انه ادخل يده الى الثرى ثم نفخ فيه ثم قال

كل واحدة منه ذرة او الذرة واحدة اجزاء الهباء في الكوة ولا وزن لها وهذا
نفي للظلم لانه اذا نفى القليل نفى الكثير لان القليل داخل في الكثير دليله قوله
ان الله لا يظلم الناس شيئا ه تلخيصه لا يظلم ذرة القراءة وان تك حسنة
نصبا فكان ناقصة اي ان تك مثقال الذرة حسنة واث مثقال لاضافته الى
ذرة ورفعا فكان تامة وحذفت النون من تك تخفيفا لكثرة الاستعمال ه
تلخيصه لا يظلم ذرة وان وجدت حسنة يضاعفها الله وقرئ تضاعفها
بالتون اي نزيد عليها فنجعلها اضعافا كثيرة ه في الحديث ان الله يعطي لعباده
المومن بالحسنة الف الف حسنة غير استحقاق اجرا عظيما حس لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرته
وسماه اجرا لانه تابع للاجر والعامل في فكيف يصنع الكفار اذا جئنا
واذا ظرف ليصنع الكفار المقدرة المعنى كيف يصنعون وقت مجيئنا من
كل امة بشهيد ليشهد عليها بعلمها وهو نبيها وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هولاء المكذبين
شهيدا اكا ولما بلغ ابن مسعود في قراءته على النبي صلى الله عليه وسلم من اول
السورة الى هنا بكى وقال حسبك ولا وقف هنا ان نصبت يوميذ ظرفا لشهيدا
فيكون يود صفة ليوميذ والعايد محذوف اي فيه وتقف على شهيدا ان
نصبت يوميذ ظرفا ليود حالت بين يود ومفعولها وهو لو تسوى بهم الارض
ولو هنا بمعنى ان المصدرية ه والمعنى يودون ان دفنوا فتسوى بهم الارض
كالموتى واصل التسوية المعادلة اي يكونون كالارض لا حساب عليها او يودون
ان يصيروا كالبهايم اخاروا وها قد صارت ترابا القراءة بفتح التاء وتشديد
السين اصله تتسوى ثم ادغمت التاء في السين بعد قلبها سينا وكذا كل مدغم
يغلب من جلس المدغم فيه وبفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء تتسوى وبضم
التاء وتخفيف السين مجهولا ه المعنى يتمنون يوم القيامة ان يكونوا معلومين
لهوله ولا يكتمون نصب حال من يود اي يودون ان يدفنوا وهم

لا يكتمون الله حديثا تا شيئا من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم كتموها هنا فندموا ثم او يودون انهم لا يكذبون في قولهم والله
ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم بما كانوا عليه ه لما صنع
عبد الرحمن بن عوف طعاما وجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا
الخمر فاخذت منهم فقدموا احدهم فصلى بهم المغرب فقرا يا ايها الكافرون
اعبد ما تعبدون الى اخرها بحذف لا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة اي لا تصلوا او لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد و محل
وانتم سكارى نصب حال من الفاعل في تقربوا والسكر اسم لحالة
تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم
ومنه قوله ٤ سكران سكر هوى وسكر مدام ه القراءة بضم السين
جمع سكران وقرئ بفتحها وقرئ بضمها وفتحها بلا الف فصاروا الجنبون السكر
وقت الصلوة ولا جنبا حال رجل جنب وامراة جنب يستوي فيه الواحد
والجمع والذكر والانثى لانه مصدر وقرئ جنبا بسكون النون ه واصل
الجنابة البعد لبعده عن الصلوة ومنه يقال للغريب جنيب
الا عابري سبيل حال ايضا اي لا تقربوا الصلوة في حال سكر ولا في حال
جنابة الا في حال السفر عبورا في المسجد ه وجوز بعضهم ان يكون الا عابري سبيل
وصف الجنب تقديره لا تقربوا الصلوة جنبا غير عابري سبيل ه اي لا تقربوها غير
مغتسلين حتى تغتسلوا اكا وان كنتم مرضى
مرضا يضره مس الماء كالجدري او جراحة تخاف من مس الماء التلف
او زيادة الم او على سفر طويلا كان السفر او قصيرا فالتيمم عند عدم
الماء ولا اعادة او جاء احد منكم من الغايط اي الحدث والغايط
المطمئن من الارض فكانوا يتنزهون فيه فكني به عن الحدث وقرئ
من الغيط كهين من هين القراءة او لمستم النسا هنا والمايدة بغير الف
من واحد وبالف من اثنين ه واللمس والملامسة واحد وهو عبارة عن الجماع عند
بعضهم وابو حنيفة رضي الله عنه لا ينتقض الطهر عنده باللمس ه وعند الشافعي رضي الله عنه

ينتقض لمس النساء وعنده في مس المحارم قولان أو لامستم لما دون الجماع
ولمستم للجماع ه وجواب الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابة
وهو فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا ه ابن عباس
الصعيد التراب ه الشافعي رضي الله عنه لا يتيمم الا بتراب له غبار يعلق بالوجه
واليدين ه وابو حنيفة رضي الله عنه يتيمم بكل ما صعد على وجه الارض كالزرنيخ
فلو ضرب على صخرة لا تراب عليها فمسح وجهه ويديه اجزاه ه الزجاج الصعيد
ما صعد على وجه الارض صخرا كان او غيره والباء زايدة اى فامسحوا
بوجوهكم وايديكم كا وفي الكلام حذف تقديره فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه او بدل يدل عليه ظهور منه في وايديكم منه في
المايدة ه وزعم بعضهم ان من في منه في المايدة لابتداء الغاية وفيه نظر لانه
لا يفهم من قول القايل مسح برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا
التبعيض معنى الانتهاء ولذلك عدي بالى في تقديره الى بلغتم عليك
او توا نصيبا من الكتاب هم اليهود اعطوا حظا من التورية ه
يشترون الضلالة وهنا حذف اى يستبدلون الضلالة بالهدى
ويريدون ان تضلوا السبيل كا يخطيون طريق السعادة
ايها المؤمنون وقرئ تضلوا بفتح الضاد من ضللت بالكسر والله اعلم
باعدايكم كا منكم وتنصب وليا وقوله نصيرا تمييز لحسن
الوقف هنا ان استانفت من الذين هادوا مبتدا وخبرا اى هم من
الذين هادوا فتنصب يحرفون الكلم عن مواضعه حالا
من فاعل هادوا او تقديره من الذين هادوا قوم فقوم مبتدا وما قبله خبره
ويحرفون نعته ه وان علقت من الذين هادوا بنصيرا لم تحسن الوقف عليه الا
ضرورة ومعنى تحريفهم الكلم عن مواضعه تغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم
في التورية او تغييرهم اية الرجم وجعلهم الجلد بدله وذكر الضمير في مواضعه
ردا الى جنس الكلم وقرئ الكلام واسمع غير مسمع جاك

اى غير مقبول منك او كانوا يقولون له صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون
في انفسهم لا سمعت وراعنا ينسبونه صلى الله عليه وسلم الى الرعونة او
المعنى ارقبنا نكلمك ليا بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع
الحال اى لاوين السنتهم استهزاء وكذلك وطعنا في الدين
اى قدحا فيه ولو انهم قالوا بدل ذلك سمعنا واطعنا واسمع
وانظرنا اى انظر الينا رحمة لنا لكان ذلك القول خيرا لهم
ولكنهم لعنهم عن الايمان فلا يؤمنون الا قليلا تا والمراد بقليلا عبد الله
بن سلام واصحابه ويجوز ان يراد بقليلا ضعيفا وهو ايمانهم لموسى وكفرهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد ايمانهم بالسنتهم مع كفرهم بقلوبهم
فيكون ضعيفا لقلة فايدته مع عدم التوبة ه ولما لم يؤمنوا نزل
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا اى القرآن
من قبل ان نطمس اى نمحوا وجوها فنجعلها كخف البعير بلا انف
ولا عين ولا حاجب كالاقفا وهذا معنى فنردها على ادبارها واصل الطمس ازالة
الاثر بالمحو او المراد طمس القلوب ه والفا في فنردها عن بصر الهدى
على ادبارها في الكفر والضلالة للتسبيب او للتعقيب فيكونوا قد
عوقبوا بعقابين احدهما عقيب الآخر طمس القلوب ثم ردها على ادبارها
وكان امر الله مفعولا تا ونزل لما احب وحشي التوبة بعد قتل حمزة
ان الله لا يغفر ان يشرك به وكفى الوقف هنا لاستيناف
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا حمس مع التوبة ويجوز ان
يقال انه لا يغفر الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده
رحمة منه لهم ولو عطفت ويغفر لصار الكلام نفيا فبعثت بها اليه فقال
وحشي لعلي ممن لم يشا الله فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعثت بها اليه فاسلم ه
ثم تهدد المشركين فقال ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما عظيما تا قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله

شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار ه وقال ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة ه ونزل فيمن زكى نفسه الم تر الى
الذين يزكون انفسهم كا فانكر ذلك عليهم بصيغة الاضراب
فقيل بل الله يزكي اي يطهر من يشاء ولا يظلمون
فتيلا حس اسر لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين او لما في شق النواة وضمير
الجمع في يظلمون يرجع الى معنى من ثم عجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم
فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به
اي بالافتراء او بالكذب اثما مبينا تا خرج حيي بن اخطب مع اصحابه الى قريش
ليحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نفعل حتى تسجدوا لصنمينا فسجدوا
فنزل يؤمنون بالجبت والطاغوت هما الصنمان المذكوران او
الجبت كل مطاع ومعبود دون الله تعالى ه والطاغوت الشيطان ه تلخيصه
حيي واصحابه يؤمنون بغير الله ورسوله ويقولون للذين كفروا
هؤلاء يعنون اباسفيان واصحابه اهدى من الذين امنوا
يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه سبيلا حس لاستيناف ك
اولئك الذين لعنهم الله حس ولا اجل الوقف على نصيرا
وان راءه بعضهم لان ام بعد منقطعة بمعنى بل اضرابا عن الاول
والهمزة انكارا على اليهود مشيرا الى بخلهم وحسدهم وتقديره بل ايكون
لهم نصيب من الملك اي ملك الدنيا او ملك الله ه المعنى
لو كان لهم حظ مما يملك فاذا لا يؤتون الناس اي احدا منهم
نقيرا لبخلهم ه والنقير النقرة في ظهر النواة او هو نقر الشيء وهذا كقوله تعالى
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق القراءة
لا يؤتون بغير اعمال اذن لاجل فاء العطف فكانه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا
اذن وقرئ فاذن لا يؤتوا على اعمالها ه ويجوز اعمالها اذا مع الفاء والنون فيها
اصل وليست بتنوين ولهذا تكتب بالنون ه واجاز الفراء كتبها بالالف والاحسن
الوقف هنا لان ام في قوله ام تحسدون اي اليهود الناس اي العرب

والنبي صلى الله عليه وسلم على ما اتيهم الله من فضله من
النبوة والاسلام والاسلام والتقدم عليهم كام في امرهم نصيب او المراد بالناس
محمد صلى الله عليه وسلم وحده فحسدوه على ما ابيح له من كثرة النساء المعنى
ان حسد ثم محمدا على كثرة التزوج والعرب على النبوة والخير والاسلام
فقد اتينا ال ابرهيم اي داود وسليمن الكتاب
المنزل عليهما والحكمة اي النبوة كان لسليمن تلثمائة مهيرة وسبع
مائة سرية ولداود مائة امراة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا تسع
نسوة ه تلخيصه ان حسد ثم محمدا والعرب على ما اوتوا فقد اتينا اسلافكم
ملكا عظيما كا فلما اخبروا بذلك سكتوا ه زرع الناس وزرع ابرهيم
فهلكت جميعها الا زرع ابرهيم فكان يقول من امن بي اعطيته منه ومن
لم يؤمن منعته فمنهم من امن به اي بابرهيم فاعطاه ومنهم
من صد عنه كا اعرض عن ابرهيم فمنعه او المعنى فمن اليهود
من امن بحديث ابرهيم فصدقه ومنهم من كفر بحديثه فجحده او المعنى
فمن اليهود من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم كابن سلام واصحابه ه ومنهم
من كفر به محمد صلى الله عليه وسلم كلكعب بن الاشرف وقرئ صد اي صرف ه
ثم هدد الصادين فقال وكفى بجهنم سعيرا تا اي نارا معنى مسعرة للصادين
القراءة ان الذين كفروا بايتنا سوف نصليهم نارا
بضم النون وقرئ بفتحها ومعنى بدلناهم جلودا غيرها بدلنا هم اياها
بان غيرنا جلودهم من شكل الى شكل كقولك صغت من خاتمي خاتما غيرة فالخاتم
الثاني هو الاول وانما الصياغة اختلفت ه الفضيل يجعل مكان النضيج غير
نضيج ه ابن عباس يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس وفي تبديل الجلود ايذان
بدوام العذاب عليهم يوضحه قوله تعالى ليذوقوا العذاب كا
ليذوقوا مرها ذوقه كقولهم اعزك الله اي ادام لك العز عزيزا شديد النقمة
حكيما تا لا يعذب ولا يرحم الا لحكمة بتم الوقف هنا ان استانفت
والذين امنوا مبتدا خبره سندخلهم جنات تجري

من تحتها الانهار وقرئ سيدخلهم بالياء ولا احبذ على حكيما
ان عطفت والذين امنوا على الذين كفروا ه ولا احبذ الوقف هنا لان خالدين
فيها اما حال من المفعول في ندخلهم ظلا ظليلا تا دايما في نهاية اللذة والستر
لان ظليلا صفة مشتقة من الظل يقال ذلك مبالغة لقولهم ليل ايل ويوم ايوم
ونزل في اخذ علي المفتاح من عثمان الحجبي سادن الكعبة ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات وقرئ الامانة الى
اهلها فرد عليه المفتاح فاسلم وهذا عام في كل مايؤمن عليه من حقوق الله تعالى
والآدميين من امانة وعهد وكتم سر ه انس: ماخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له او هذا امر لجميع الولاة
والعامل في اذا بعد محذوف تقديره يامركم ان تحكموا واذا حكمتم
بين الناس وقوله ان تحكموا بالعدل كا لا موضع لها
من الاعراب لانها جملة مفسرة للمحذوف والمحذوف يامركم ه ولا يجمل ان
تحكموا في اذا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وما في ان الله نعما
نكرة منصوبة موصوفة بقوله يعظكم به كا والمخصوص
بالمدح محذوف اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل
موصولة مرفوعة المحل فاعل نعم صلتها ما بعدها والمخصوص بالمدح محذوف
اي نعم الشيء الذي يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل بصيرا
ولما امر الحكام بالحكم بالعدل امر الناس بطاعتهم فقيل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر اي الولاة منكم كا
اذا امروا بطاعة الله تعالى ه قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير
فقد عصاني ه وقال صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم مالم يؤمر
بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ه وكان الخلفاء يقولون اطيعوني
ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم او المراد باولي الامر العلماء
المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم او ابو بكر وعمر او امراء

العدل كالخلفاء الراشدين او المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم
باحسان فان تنازعتم اصل التنزع الجذب لان المتنازعين يجذب
كل واحد منهما الى عنين جهة صاحبه ه تلخيصه اذا اختلفتم وامرا العدل
في شيء فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول مدة حياته
فان مات فالى سنته ه تلخيصه اكشفوا ما اشكل عليكم بالكتاب او السنة
او بهما ه في هذا دليل على وجوب الاجتهاد او الرد الى الله والرسول ان يقول
لما لا يعلم لا اعلم واليوم الآخر كا ذلك اي الرد الى الكتاب والسنة
خير واحسن تاويلا تا تمييز اجمل عاقبة ومرجعا او اجمل من
تاويلكم له كان بين بشر المنافق ويهودي خصومة فطلب المنافق
المحاكمة الى ابن الاشرف وطلب اليهودي المحاكمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحكم صلى الله عليه وسلم على المنافق فلم يرض فاتيا عمر فقال اليهودي
ان النبي حكم علي فلم يرض فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقتله عمر
فقال هكذا افعل بمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزل الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وقرئ بما انزل اليك وما انزل من قبلك معلوما ه وسمي ابن
الاشرف طاغوتا لتجاوزه في الطغيان وقد امروا ان يكفروا به
اي بالطاغوت وقرئ ان يكفروا بها لان الطاغوت يذكر ويؤنث
ويريد الشيطان اي ابن الاشرف او حقيقة الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا حس لا غاية له فلا تهتدون الفراء
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
للتحاكم بفتح اللام واصلها تعاليوا وقرئ بضمها حذف الالف من تعالى تخفيفا
ثم جاء بواو الضمير فضم اللام من اجلها فصار تعالوا كتقدموا وعليه تعالى اللؤمت
وانشد ه تعالى اقاسمكم الهموم تعالى ه يصدون عنك
صدودا كا مصدر ه ثم او ما الى عاقبة امرهم بقوله فكيف
يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة من قتل عمر للمنافق

بما قدمت ايديهم من المحاكم الى غيرك واتهامك في الحكم ثم
جاؤك يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الى عمر الا
احسانا في القول وتوفيقا حسن بين الخصمين والمعنى ما اردنا بالمطالبة
بدم صاحبنا الا الاحسان وموافقة الحق ه تلخيصه ما اردنا بذلك الاخير ه ثم
اوما تعالى الى كذبهم بقوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم عليه وعظهم بين الناس ليتوبوا
وقل لهم في انفسهم اي في الخلاء قولا بليغا تاثر فيهم الله تعالى
وتوعدهم بالقتل ان لم يتوبوا ه قالوا هذا منسوخ بآية القتال وفي انفسهم
متعلق بقل لهم او ببليغا اي قولا بليغا مؤثرا في انفسهم يخافون به وفيه
نظر لان الصفة لا تعمل فيما قبلها ه ومحل الا ليطاع نصب مفعول له واللام
في ليطاع متعلقة بارسلنا ومحل باذن الله كا نصب حال من ضمير
ليطاع او مفعول به بسبب امر الله بان امر المبعوث اليهم ان يطيعوه لان
طاعة طاعة الله ومعصيته معصيته ه وزعم بعضهم انه يقف على ليطاع
ثم يبتدئ باذن اي باذن الله يكون فمعنى باذن الله بتيسيره وقضائه ه
تلخيصه وما ارسلنا رسولا قط الا ليطاع وبطاعته يطاع الله ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم بالتحاكم الى غيرك جاؤك معتذرين اليك فاستغفروا
الله من فعلهم ونفاقهم ه ثم رجع من الخطاب الى الغيبة تعظيما للرسول
صلى الله عليه وسلم وتنبيها انه مجاب الدعوة فقال واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما حيث يقبل توبة التائب مرارا ويرحمه ه
ولا بي فلا وربك زائدة لتوكيد القسم او لتوكيد النفي بعد وتقديره
فوربك لا يؤمنون او نفي لمحذوف تقديره فلا يفعلون فجوز بعضهم
الوقف هنا ه ثم قال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
اي اختلط بينهم واصل التشاجر الاختلاط والتنازع ولا يجوز الوقف هنا لان
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا عطف على يحكموك ومحل
مما قضيت نصب بصفة حرجا ه المعنى لا تضيق صدورهم بحكمك ويسلموا

ينقادوا ومن سلم نفسه واسلمها لامر الله جعلها خالصة له تسليما تا
مصدر مؤكد بطيب نفسي ه تلخيصه لا يؤمنون حتى يمتثلوا امرك طائعين
راضين او نزلت هذه الآية في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة حين اختصما
الى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فحكم
صلى الله عليه وسلم للزبير فغضب ابن ابي بلتعة ه ثم وخهم على نفورهم
من حكمه صلى الله عليه وسلم فقال ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم تلخيصه لو اوجبنا
على هؤلاء قتل النفس او الخروج من الديار كما اوجبناه على بني اسرائيل حين طلبوا التوبة
ما فعلوه اي المكتوب عليهم بذلك عليه كتبنا القراءة برفع قليل بدل
من ضمير فعلوه اي ما فعله الا قليل وبنصبه على اصل الاستثناء او الا
فعلا قليلا وقوله منهم كا صفة قليل والقليل جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم ه منهم عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس
بن شماس قالوا والله لو امرنا محمد بذلك لفعلنا فقال صلى الله عليه وسلم ان
من امتي لرجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي ثم زادهم توبيخا
بقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من الطاعة والرضى بالحكم
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا ولاختيار الوقف هنا لان
واذا جواب سؤال مقدر لان اذا يكون جوابا وهو معطوف على ما قبله تقديره
ماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل ولو ثبتوا اذا لآتيناهم من لدنا
اجرا عظيما المفعول الثاني لآتيناهم صراطا مستقيما تا
ونزل في ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب له حيث قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخشى ان لا اراك يوم القيامة لعلو منزلك او
في جماعة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك وانت في الدرجات العلى
في الجنة مع النبيين ونحن اسفل منك ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
المبالغين في الصدق والشهداء هم شهداء احد او الذين استشهدوا في سبيل الله

أو الصديقين أبو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحين حس
قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب ه تلخيصه لا يفوت هؤلاء مجالسة
الموصوفين بهذه الصفات وحسن أولئك رفيقا حس
تمييز أو حال وفيه معنى التعجب أي ما أحسن أولئك رفقاء وقرئ وحسن بفتح
الحاء وسكون السين تخفيفا ه ثم أوما إلى أنهم إنما نالوا ذلك بفضل الله فقال
ذلك مبتدأ وخبره الفضل من الله كا أو ذلك مبتدأ
صفته الفضل خبره من الله وكفى بالله عليما تا بثواب الآخرة
فانه يعطيهم ما علمه لهم خذوا حذركم الحذر والحذر هو الاحتراز ه
المعنى تيقظوا لعدوكم فانفروا ثبات نصب حال جمع ثبة
واصلها ثبوة وتصغيرها ثبية ه واما الثبة وسط الحوض لان الماء يثوب اليها
فاصلها ثوبة عوضوا الهاء من الواو المحذوفة التي هي عين الكلمة واصل النفر
الانزعاج من الشيء او الى الشيء ه اذا أسرعتم الخروج الى الجهاد فانفروا سرية
بعد سرية انفروا جميعا حس حال وقرئ بضم فاء انفروا واللام
في وان منكم لمن للابتداء وفي ليبطئن جواب قسم ومن
بمعنى الذي ه والقسم وجوابه صلة الذي والضمير الراجع اليها استكن
في ليبطئن بطاء وابطاء وتباطاء واحد تا خس وهذا خطاب لعسكر النبي
صلى الله عليه وسلم وتقدير الكلام ومعناه وان منكم اي ابن ابي واصحابه
للذي اقسم بالله ليتاخرن عن الغزو وتثاقلا ه ويجوز ان يكون المعنى ليتثاقلن
غيره عن الغزو ومن بطؤ عن الشيء ثقل وقرئ ليبطئن مخففا من ابطاء
مصيبة قتل او هزيمة شهيدا حاضرا فضل من الله
سلامة وغنيمة القراءة ليقولن بفتح اللام حملا على لفظ من وقرئ بضمها حملا
على معنى من القراءة كان لم تكن بينكم وبينه مودة تا مؤنثا وياء مذكرا لان
المودة والود واحد وكان لم يكن بينكم وبينه مودة
اي معترضة اعتراض بين ليقولن ومفعولها وهو
معهم فافوز فوزا عظيما حس اخذ حظا وافرا من الغنيمة

المعنى

والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليتني وابو علي لا يجعله محذوفا ويدخل يا على
ليت وبعضهم يجعل كان لم يكن بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل
في ليقولن القراءة بنصب فافوز جواب التمني وقرئ برفعه مبتدأ وخبره
اي فانا افوز والمعنى ان اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون بذلك
وشكروا الله بتخلفهم عنهم ه وان اصاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم
وهم الذين يشرون اي يشترون الحيوة الدنيا بالاخرة حس
المعنى امنوا ايها المنافقون وجاهدوا في سبيل الله ه وان نزلت في المؤمنين فمعنى
يشرون يبيعون اي يختارون الاخرى على الدنيا ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل يستشهد ويغلب يظفر بعدوه
فسوف نؤتيه اجرا عظيما حس ثم استفهم موبخا على ترك
الجهاد فقال وما لكم مبتدأ وخبر ومحل لا تقاتلون في
سبيل الله نصب حال العامل فيها الاستقرار نحو مالك قائما وتعطف
على اسم الله ه والمستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين بمكة صدهم المشركون عن الهجرة وآذوهم اي
وفي سبيل هؤلاء او في خلاص هؤلاء ه ولا وقف هنا ان جررت ما بعد صفة
للمستضعفين ه وتقف هنا ان رفعت او نصبت مدحا الذين يقولون
داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اي التي ظلم
اهلها بكفرهم وصد هم المسلمين عن الهجرة وتنصب وليا
نصيرا تا المعنى ارزقنا من يتولى امورنا وينصرنا على اعدائنا ففتح الله مكة وولى
صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فكان ينصف المظلومين من
الظالمين لدعائهم اولياء الشيطان كا ان كيد الشيطان
كان ضعيفا تا وهنا لا يثبت للحق ه لم يكن القتال مفروضا فطلبه
جماعة من الصحابة فقيل لهم كفوا ايديكم عن القتال وقوله
اذا للمفاجاة وهي ظرف مكان وقوله فريق مبتدأ منهم صفته خبره
يخشون الناس اي يخافون المشركين ه ولا يجوز ان تكون زمانية

لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها وما بعدها فاذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته
وهذا فاسد لان تقديره فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فريق وهذا
يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها ۝ واذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا
لها واذا هنا ليس لها جواب بك هي جواب لما ۝ المعنى لما فرض عليهم القتال خشوا
المشركين خشية شديدة كخشية الله اي كخشيتهم الله او
كخشية غيرهم الله وهذا من اضافة المصدر الى المفعول ۝ ومحل الكاف نصب
حال من ضمير يخشون تقديره يخشون الناس مثل خشية اي مشبهين لاهل
خشية الله ومحل او اشد خشية نصب عطف على محل الكاف او جر
عطف على خشية ۝ والذين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب حتى نموت بآجالنا هم المنافقون او
قوم لم يكن الايمان راسيا في قلوبهم القراءة ولا تظلمون بالتاء والياء
فتيلا ما يفتل بين الاصبعين او ما يكون في شق النواة ۝ المعنى لا يقع نقص
في شيء من الحسنات ثم ۝ ثم اخبر ان الحذر لا ينجي من القدر فقال اينما
تكونوا وما زايدة لتوكيد معنى الشرط ۝ وجواب الشرط يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة كم في حصون
محصنة مبنية بالشيد الجص او من قصة وقرئ يدرككم رفعا على تقدير
الفاء اي فيدرككم او استيناف تقديره ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا
فلا تقف على فتيلا وتقف على تكونوا على هذا وقرئ مشيدة من شدت البناء
رفعته او عملته بالشيد وقرئ مشيدة بكسر الياء على اضافة الفعل اليها مجازا
كقولهم قصيدة شاعرة وان تصبهم اي المنافقين ومن جرى مجراهم
حسنة خصب وغنيمة وظفر يوم بدر يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وهزيمة يوم احد
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بسبب شومك وهذا كقوله
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل كل التنوين عوض من محذوف اي كل شيء ۝ وكل مبتدأ خبره

من عند الله كا المعنى لا قدرة لاحد غيره ۝ ثم عجب من جهل هؤلاء
بقوله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا حس
لا يفهمون معاني القرآن او لا يتفكرون بعجزهم عن جلب نفع او دفع ضر
فيعلمون ان الكل من عند الله ۝ في هذا دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس
القراءة فمال هؤلاء وفمال الذين وفمال هذا بالوقف على فما دون اللام
وعلى فمال منفصلة عما بعدها اتباعا لخط المصحف وليست هذه الوقوف مختارة
ولذلك اذا وقف ينبغي ان يبتدئ بما قبل وقفه ۝ ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره او خاطب غيره فقال ما اصابك يا انسان فما الموضعان شرط
واصابك بمعنى يصيبك من سيئة اي بلية وجوابهما فمن الله
فمن نفسك اي بذنوبك كقوله وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ۝ عايشة ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة
يشاكها العبد حتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وقرئ
فمن نفسك وانا كتبتها عليك وارسلناك للناس رسولا كا
حال مؤكدة اي ذا رسالة او مصدر اي ارسالا وكفى بالله شهيدا انا
شاهدا يشهد عليهم ۝ كان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله
ومن احبني فقد احب الله فقال بعض اليهود ما يريد محمد الا ان يتخذ ربا
فنزل من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا حس حال من
الكاف وعليهم متعلق بحفيظا اي حافظا عليهم امورهم بل كل امورهم الى الله تعالى كقوله وما انت عليهم بحفيظ
وكقوله وما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ او هذا منسوخ بآية السيف
ويقولون طاعة خبر مبتدإ اي امرنا طاعة وشانا طاعة ۝
المعنى شاننا انا نطيعك ۝ وتجوز نصب طاعة لغة اي اطعناك طاعة ۝
ولا يوقف هنا لانهم لو قالوا شاننا طاعة لا يريدون معتقدين لكانوا موحدين
ولان الفاية بعد لان المعنى انهم كانوا يبايتون ويظهرون انهم يطيعونك
فاذا برزوا اي خرجوا من عندك بيت طايفة منهم القراءة

بادغام التاء في الطاء لاشتراكهما في المخرج وباظهار التاء مفتوحة لانه فعل ماض
والتاء لام الكلمة وليست للتانيث على القراءتين ۞ وذكر الفعل لان الطائفة
بمعنى الفريق ولان تانيثها غير حقيقي ۞ واصل التبييت تدبير الشيء ليلا وكل
مقدر مبيت ۞ المعنى جماعة المنافقين تظهر في حضورك خلاف ما تضمر وتقول
في غيبتك قولا **غير الذي تقول** في مجلسك او المعنى ان المنافقين
يدبرون غير الذي تقول انت لهم **والله يكتب** اي يثبت في اللوح المحفوظ او
تكتب الحفظة **ما يبيتون** اي يزورون **فاعرض عنهم**
لا تعاقبهم او لا تخبر بالمنافقين **وتوكل على الله** كافيك **وكفى بالله**
وكيلا تاب اصل التدبر تاء مثل الشيء والنظر في ادباره وعاقبته ۞ والمعنى
اعتبروا القران ليتيقنوا انه من عند الله لعدم تناقضه **ولو كان**
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا فانا قضا
كثيرا واما في لسانهم اجمعين ويوميد لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
فليس بالاختلاف وانما يكون السؤال في مكان دون مكان لاجب الوقف هنا
لاجل واو العطف بعد ۞ ونزل فيمن كان يفشي ما يسمع ليضعف قلوب المؤمنين
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اذاع
السر واذاع به كقوله ۞ اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار او قلت
بثقوب له **ولو ردوه** اي الخبر **الى الرسول والى اولي الامر**
اصحاب الراي من الصحابة **لعلمه الذين يستنبطونه منهم**
واصل الاستنباط الاخراج والتتبع ۞ المعنى لو ردوا ما يسمعون من الخبر الى هؤلاء
لعلموا ما يفشي فيفشي وما يكتم فيكتم وقرئ لعلمه بامكان اللام تخفيفا
ولولا فضل الله عليكم بالاسلام **ورحمته** بالقران
لاتبعتم الشيطان اي لضللتم باتباعه **الا قليلا** كاسنكم
والاستثناء من فاعل لاتبعتم والمراد الذين اهتدوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم
كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او من مات غير مكلف او الاستثناء
من المستنبطين اي لعلمه المستنبط الا قليلا منهم لم يعلمه او من اذاعوا به

اي اذاعوه الا قليلا لم يذيعه وهم المؤمنون ۞ ولا وقف بين المستثنى
والمستثنى منه ۞ لما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى بدر الصغرى لحرب
ابي سفيان كره ذلك بعضهم ۞ نزل ما الفاء فيه عاطفة على فليقاتل في
سبيل الله او على ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله او على فقاتلوا اولياء
الشيطان وهو **فقاتل في سبيل الله** القراءة **لا تكلف**
الا نفسك بنفسك المفعول الثاني وقرئ لا تكلف جزما نهيا ولا تكلف
بنون وكسر اللام اي لا نكلف نحن الا نفسك وحدها ۞ واصل الكلف
الايلاع بالشيء كلف فلان بكذا بالغ فيه والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او
بتصنع فالمحمود منه ما فعل بمشقة حتى الف ففعل بمحبة كالعبادات ۞ والمذموم
منه ما يتعاطى تصنعا ورياء ومحل لا تكلف حال ۞ المعنى قاتل المشركين
وانصر المستضعفين بمكة ولو وحدك فانك موعود بالنصر **عسى الله**
ان يكف بأس اي صولة وحرب **الذين كفروا** كما
وقد كف بخلاف ابي سفين عن الخروج الى بدر الصغرى تلك السنة
والله اشد بأسا نصب تمييز من قريش **واشد تنكيلا** تا
عقوبة تمييز ايضا فخرج صلى الله عليه وسلم بسبعين راكبا ولم يخرج معه
احد فخرج وحده امتثالا لامر الله **من يشفع شفاعة حسنة**
هي الاصلاح بين الناس او يقول فيهم خيرا او يدعو لهم او هي الشفاعة
لدفع شر او جلب نفع مع جوازها شرعا ويبتغى بها وجه الله ولا يؤخذ عليها
رشوة ۞ وعن مسروق انه شفع لانسان في شيء فاهدي له جارية فغضب
وردها وقال لو علمت ما في قلبك ما تكلمت لحاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها
والشفاعة السيئة خلاف الشفاعة الحسنة **كفل منها** كما
والكفل الضعف من الشيء ۞ وفرق بعضهم بين الكفل والنصيب فقال
النصيب الحظ والكفل هنا مستعار من الكفل الردي من الشيء واشتقاقه
من الكفل لمشقة الركوب عليه ثم صار متعارفا للحمل على كل دنية كالسياسة
للعظيم الناقي في ظهر الكير فيقال لاحملنه على الكفل وعلى السياسة ۞ المعنى من يعين

غيرة في فعلة حسنة يكن له منها حظ ومن يعين غيرة في فعلة سيئة ينال له
منها شدة قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ماشاء
وكان الله على كل شيء مقيتا حسن حافظا وشاهدا
ومقتدرا واياؤه بدل من واو لانه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها ه
تلخيصه الله قادر عليه يحفظه ويقيته ه اصل **بتحية** تفعلة من الحياة
فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم ادغمت ه ومعنى حيتك فلانا قلت له حياك الله اي
جعل لك حياة وهذا اخبار متضمن معنى الدعاء والمراد بتحية هنا السلام عليكم
وقوله **باحسن منها** عليكم السلام ورحمة الله ه واذا قال السلام
عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ه واذا
قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثلها ه ابن عباس انتهى
السلام الى البركة وفي **ردوها** حذف مضاف اي رد واسلها فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا التخيير بين الزيادة والرد ه والسلام
سنة على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قاله بعض سقط عن كل
ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن ومذاكرة العلم ه ابو يوسف لا يسلم
على لاعب النرد والشطرنج والمغنى والقاعد على الحاجة ومطير الحمام والعاري في
الحمام وغيره من غير ضرورة ه ورأى بعضهم السلام على الطهارة وروي انه
صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام ه قالوا ويسلم الرجل على زوجته ولا يسلم على
اجنبية ه ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب الفرس
على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر ويبادر الى السلام ه
ولا يبدأ اهل الذمة بالسلام ولا يصافحون ه وجوز بعضهم البداية بالسلام اذا
كان ثم ضرورة ه ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها للجمع ه قال
صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اليهود فانما يقول السام عليكم
فقل عليك اي عليك مثله ه وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
ان الله كان على كل شيء حسيبا تام محاسبا على السلام

وغيره واللام في **ليجمعنكم** لام قسم تقديره الله والله ليحشرنكم
الى يوم القيامة سمي بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم الى الحساب
لا ريب فيه كاف اي في ذلك اليوم القرآة **ومن اصدق**
من الله حديثا كاف بالصاد الخالصة وباشمامها الزاي ه ولا احد
اصدق من حديث الله لانه تعالى منزه عن الكذب لقبحه لانه الاخبار
عن الشيء بخلاف ما هو عليه ه ونزل فيمن اسلم ثم ندم ثم ارتد **فما لكم**
مبتداء وخبر ونصب **فئتين** حال لقولك مالك قائما ه والمعنى ما شانكم
اختلفتم وافترقتم فرقتين في قوم نافقوا ثم ارتدوا ولم تقطعوا جميعا بكفرهم
والله اركسهم ردهم وعكسهم الى الكفر وقرئ ركسهم
بما كسبوا كاف بسبب كسبهم وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين ه
ثم وبخ على طلب هداية الضال **اتريدون ان تهدوا من اضل الله** حسن
المعنى اتطلبون هداية من اضله الله **فلن تجد له سبيلا** كاف طريقا
الى الحق والكاف في **كما كفروا** صفة مصدر محذوف وما مصدرية
فتكونون عطف على تكفرون اي ودوا لو تكفرون كفرا مثل
كفرهم فتكونون **سواء** اي مستوين انتم وهم في الكفر **فلا تتخذوا**
منهم اولياء وان اظهروا الايمان **حتى يهاجروا** هجرة صحيحة
لا يريدون بها الا الله تعالى **فان تولوا** عن الهجرة والايمان **فخذوهم**
اي اسروهم ومنه الاسير اخيذ **واقتلوهم حيث وجدتموهم**
ولا يوقف على **نصيرا** لان **الا الذين** استثناء من ضمير المفعول
في اقتلوهم ومعنى **يصلون** ينتسبون ويلتجئون **الى قوم بينكم**
وبينهم ميثاق وهم قوم هلال بن عويف الاسلمي كان قد وادع
صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى مكة ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل
الى هلال من قومه وغيرهم فله من الجوار مثل ما لهلال ه وميثاق مرتفع
بالظرف لانه وقع صفة او مبتداء والجملة في موضع جر صفة قوم ويتعلق
او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم

أو يقاتلوا قومهم ك المعنى ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم وهم الذين عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم **أو** هم بنو مدلج جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين على صفة قوم ﴿ الا الذين يصلون الى قوم معاهدين أو قوم مسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم **أو** تطف أوجاؤكم على صلة الذين ﴿ الا الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم ﴿ ومحل حصرت صدورهم نصب حال وقد مقدرة ﴿ كقوله تصابى وامسى علاه الكبر **أو** صفة لموصوف محذوف اى جاؤكم قوما حصرت صدورهم **أو** جر صفة قوم بحذف ما قرئ بينكم وبينهم ميثاق حصرت بغير او جاؤكم فتكون اوجاؤكم اعتراض وقرئ جاؤكم بغير او وقرئ حصرة صدورهم نصبا حالا وجرا صفة قوم وقرئ حاصرات صدورهم وحصرات صدورهم وخبر ومحلهما نصب حال ﴿ تلخيصه ان لم يا توا بالاسلام كما ينبغي فاقتلوهم واجتنبوهم الا المتصفين بهذه الصفات فاتركوهم **ولو شاء الله لسلطهم عليكم** لجمعهم بعلمها **فلقاتلوكم** وقرئ فلقتلوكم محققا ومشددا **فان اعتزلوكم** لم يتعرضوا لقتالكم **وألقوا اليكم السلم** الصلح والانقياد وقرئ بسكون اللام **فما جعل الله لكم عليهم سبيلا** حبس طريقا بالقتل ﴿ ونزل في اسد وغطفان ومن جرى مجراهم حيث اظهروا الايمان وهم غير مؤمنين فلما رجعوا الى قومهم كفروا **ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم** بقولهم لكم انا مؤمنا و يأمنوا قومهم بكفرهم عند عودهم اليهم **كلما ردوا الى الفتنة** دعوا الى الكفر الى قتالكم **أركسوا فيها** وقعوا في الفتنة اشد وقوع وقرئ ركسوا واصل الركس قلب الشيء على رأسه **فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم** عن قتالكم وقتلهم **فاقتلوهم** لانا جعلنا لكم **عليهم سلطانا مبينا** ك حجة ظاهرة بالقتل

ونزل فيمن قتل مؤمنا خطأ **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا** وتنصب **الا خطأ** استثناء منقطعا كقوله الا اللمم اي لكن ان لمسوا **أو** مفعولا له اي ما ينبغي لمؤمن ان يقتل مؤمنا لعلة من العلل الا للخطأ حسب **أو** حالا اي لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ ﴿ والخطأ ما لم يتعمده الانسان بان يقصد شيئا فيصيب غيره او ان يرمي شخصا معتقدا انه كافر فاذا هو مسلم **ومن قتل مؤمنا خطأ** مصدر في موضع الحال **أو** صفة محذوف اي قتلا خطأ وقرئ خطأ مدا وخطا كعمى **فتحرير رقبة** خبر مبتدا وهو محذوف وهما خبر من اي فالواجب على القاتل عتق **رقبة مؤمنة** الرقبة والنسمة كناية عن الانسان والهاء لتانيث اللفظة لا لتانيث ذات الرقبة ﴿ عطا تجزي كل رقبة كانت على حكم الاسلام وعليه عامة العلماء ﴿ وعن ابن عباس والحسن انه لا تجزي الا رقبة قد صلت وصامت ولا تجزي الصغيرة ﴿ قالوا وفايدة ذلك أنه لما اخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها كاحيائها لان الرقيق كالميت لانه ممنوع عن تصرف الاحرار ولانه لا حكم له في نفسه **ودية مسلمة** مؤداة **الى أهله** الى ورثة القتيل بدل النفس والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته وهم عصبته والهاء في دية عوض من الواو المحذوفة لان اصلها ودية لعدة فان لم تكن له ورثة فلبيت المال ﴿ والاستثناء في **الا ان يصدقوا** ك منقطع **أو** متصل واصله الا ان يتصدقوا وقرئ بها ﴿ ومحل ان يصدقوا نصب حال من اهله اي الا متصدقين وان يصدقوا متعلق بمسلمة اي يسلمها اليهم حين التصدق عليه المعنى تلزمه الدية في كل حال الا في حال التصدق عليها **فان كان** المقتول **من قوم عدو** اي حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم **وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة** ك ولا تسلم الدية الى اهله لانهم كفار محاربون **وان كان من قوم بينكم**

وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير
رقبة مؤمنة كل ذلك حكم المسلم فمن لم يجد الرقبة بان لا
يملكها ولا يقدر على تحصيلها فصيام اي فعليه صيام شهرين
متتابعين وتنصب توبة اي قبولا مصدرا اي تاب الله عليكم
توبة او مفعول له اي شرع ذلك للتوبة وقوله من الله كا صفة توبة
وكان الله عليما بمن قتل حكيما حيث فيما حكم
ونزل فيمن قتل مؤمنا متعمدا ومن يقتل مؤمنا متعمدا حال من ضمير
القاتل بان يقصد قتله بنيته وفعله مع علمه بايمانه فجزاؤه مبتدا خبره
جهنم وهما خبر من خالدا فيها حال مذهب الاكثر قبول توبة قاتل
المؤمن عمدا لقوله والى لغفار لمن تاب وآمن ولقوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة وتحملون الآية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله
وعن ابن عباس ان توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة وانه خلد في النار
وعنه ايضا انه ان لم يكن قتل يقال له ان الله لا يغفر لك ليلا يقدم على
القتل وان كان قد قتل يقال له يغفر الله لك ليلا ييئس واعد له عذابا
عظيما تا ونزل في اسامة بن زيد لما وجد في سريته صبح رجلا يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله واستاق غنمه ورجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم اي سافرتم
في سبيل الله القراءة فتبينوا من البيان وتثبتوا من الثبات اي تعرفوا
حاله وتثبتوا في قتله القراءة الفي اليكم السلم بغير الف وبالف لغتان بمعنى
السلام التحية او السلم المقادة والخضوع وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله
المعنى اذا رايتم امارة ظاهرة على اسلام شخص فلا تقتلوه ولا تقولوا له لست
مؤمنا انما تفعل هذا تقية لحفظ مالك ونفسك وقرئ مؤمنا بفتح الميم
الثانية اسم مفعول من امنته ومحل تبتغون عرض الحيوة الدنيا
من الغنيمة والغنم حال من الفاعل ثم ذكرهم النعمة عليهم فقال

كذلك كنتم من قبل تكتمون ايمانكم من المشركين
فمن الله عليكم بالهداية واظهار الاسلام فاقتلوا الداخلين في
الاسلام كما فعل بكم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اقتلتموه ارادة ما معه
ووجد عليه فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فقال فكيف بلا اله الا الله
مرارا قال اسامة فوددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم تكرر فتبينوا كا
ان تقتلوا مؤمنا خطا تاكيدا وزجرا عن الاقدام على القتل بغير تحقيق القراءة
بكسر ان الله كان بما تعملون خبيرا تا فلا تقدموا على القتل الا
بعد التحقيق استيناف وقرئ بفتح ان معمولة تبينوا قالوا لما سمع ابن ام
مكتوم وكان اعمى النبي صلى الله عليه وسلم يملي على زيد بن ثابت لا يستوي
القاعدون ومحل من المؤمنين حال من القاعدين قال
يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت نزل غير اولي الضرر
اي المرض وكل عاهة من عمى وزمن وغيرهما فرد القراءة بنصب غير
استثناء من القاعدين او حالا منهور ورفعا صفة للقاعدين وقرئ بجر غير
صفة للمؤمنين ونفي التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر وان كان
معلوما تنويها للقاعد عن الجهاد وتحريكا له عليه لقوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون تحريكا لطلب العلم وتنويها على الرضى بالجهل قال
صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير
ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة
قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر وهو لا هم الذين صحت نياتهم
وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد الضرر والمجاهدون
في سبيل الله عطف على القاعدون ويتعلق بامولهم بالمجاهدين
وانفسهم كا عطف على باموالهم وكفى الوقف هنا لان ما بعد جملة
موضحة لنفي التساوي بين القاعد والمجاهد كانه قيل مالهم لا يستوون
فقيل فضل الله المجاهدين بالمال والنفس على القاعدين
عذرا درجة نصب على حال اي ذوي درجة او او مصدر اي فضلهم

تفضيلة كضربه سوطا اي ضربة ضربة وفضل المجاهدون بالمال والنفس على
القاعدين عذرا درجة لان المجاهد مباشر مع نية والقاعد له نية ولا مباشرة ۞
ثم اوما تعالى الى منزلته على الفريقين فقال **وكلا** نصب مفعول اول لقوله
وعد الله الثاني الحسنى المعنى كل واحد من الفريقين وعد العدة
الحسنى وهي الجنة ۞ ولا يكفي الوقف هنا وان كان ما بعد ايضا جملة موضحة لما قبل
لوجود حرف العطف في **فضل الله المجاهدين** مطلقا **على**
القاعدين مطلقا او لغير عذر **اجرا عظيما** نصب بفضل لان فضل
بمعنى اجر اي اجرهم اجرا ولا وقف هنا لان **درجات** منه نصب
بدل من اجرا **ومغفرة ورحمة** عطف على درجات او هما نصب
بمضمر اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة ۞ تلخيصه المجاهدون فضلوا على
القاعدين لعذر درجة وفضلوا على القاعدين بامر النبي صلى الله عليه وسلم
لغير عذر درجات ۞ قال صلى الله عليه وسلم من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها ۞ ثم قال صلى الله عليه وسلم واخرى
يرفع الله بها العبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فقيل وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد
في سبيل الله **وكان الله غفورا رحيما** تا ونزل فيمن
اسلم ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج مع المشركين الى بدر فقتل كافرا
ان الذين توفيهم يجوز ان يكون ماضيا اي توفتهم ومستقبلا اي تتوفاهم
الملائكة وتنصب **ظالمي انفسهم** حالا اي في حال ظلمهم
انفسهم بالكفر وترك الهجرة والمقام في دار الشرك فتم الملائكة لهؤلاء المتوفين
قبل نسخ وجوب الهجرة توبيخا **قالوا فيم** اي في اي شيء
كنتم من امر دينكم فلما وتخوا على ترك الهجرة معتذرين
قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين عن الهجرة **في الارض** ارض مكة
فتم الملائكة موبخين لهم **قالوا الم تكن ارض الله واسعة**
فتهاجروا فيها تلخيصه كنتم قادرين على الخروج الى بعض البلاد فلم تخرجوا

فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا
قالوا في هذا دليل على ان من لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما يجب
وعلم انه يتمكن من اقامته في غيره حقت عليه المهاجرة ۞ في الحديث من
فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له
الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد ولا وقف هنا لان **الا المستضعفين**
استثنا من قوله فاولئك ماويهم جهنم او هو منقطع ومحل **من**
الرجال حال من المستضعفين ومحل **لا يستطيعون حيلة**
الجملة رفع استيناف فيوقف على الولدان او جر صفة المستضعفين وجاز وصف
المستضعفين بالجمل وهي نكرات لان الموصوف وان وجد فيه حرف التعريف
فليس بشيء يعرفه ۞ كقوله ۞ ولقد امر على اللئيم يسبني ۞
المعنى هم عاجزون عن الهجرة لضعفهم وفقرهم **عفوا غفورا** احس
مراغما متحولا **كثيرا وسعة** في الرزق المعنى مكانا يتحول
اليه على رغم انفهم ارغمت الرجل فارقته بكره منه لمذلة تلحقه بذلك ۞
واصل الرغم لصوق الانف بالرغام ذلا وهو التراب وقرئ مرغما ۞ ونزل
لما خرج جندع بن ضمرة من مكة محمولا على سريره مهاجرا الى المدينة
فمات في الطريق فقال بعض المسلمين لو وصل الى المدينة لكان اتم
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت قبل بلوغه مهاجره جزما
عطفا على يخرج وقرئ برفع يدركه استينافا وبنصبه باضمار ان **فقد**
وقع اي وجب **اجره على الله** كما يجابه تعالى على نفسه **رحيما** احس
واذا ضربتم اي سافرتم **في الارض** سفرا يبلغ مسيرة ليلتين
قاصدتين وهو ستة واربعون ميلا بالهاشمي عند الشافعي رضي الله عنه وعند
ابي حنيفة رضي الله عنه مسيرة ثلاثة ايام بلياليهن **فليس عليكم**
جناح ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع
الى اثنتين ولا يعتبر البطء ولا الاسراع في جواز القصر فلو سار مسيرة ثلاثة

ايام في يوم قصر وان سار مسيرة يوم في ثلاثة لم يقصر ه وعن عطاء انه
يردها الى ركعة ويجعل الخوف شرطا لجواز القصر لقوله ان خفتم
ان يفتنكم اي يفتلكم دينا لكم بما تكرهون الذين كفروا كما
والصحيح ان الخوف ليس بشرط لما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة
والمدينة لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين ه فالشافعي رضي الله عنه
يقصر ويتم والقصر افضل لقول عايشة رضي الله عنها فرضت الصلوة ركعتين
فاقرت في السفر وزيدت في الحضر ه والقصر في السفر عند ابي حنيفة رضي الله عنه
عزيمة لانه تعالى نفى الجناح بقوله فليس عليكم جناح ونفي الجناح انما يكون في
الرخص لا في العزائم وقرئ من الصلوة ان يفتنكم بلا خفتم تجعل ان
يفتنكم مفعولا له اي كراهة ان يفتنكم ه الاخفش من زايدة ه
سيبويه هي صفة لمحذوف اي شيئا من الصلوة مبينا حس لما
اراد يحثهن المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم لاشتغالهم بصلوتهم نزل
تعليما لهم واذا كنت فيهم يا محمد حاضرا في اصحابك فاقمت
لهم الصلوة فلتقم طايفة منهم معك مصلية وطايفة
وجاه العدو وليأخذوا اي غير المصلين اسلحتهم فعلى هذا ياخذون
ما شاؤا من السلاح او المراد المصلون فياخذون ما لا يشتغل عن صلوة
كالخنجر والسيف لان السلاح كل ما يقاتل به ويمتنع من الاسليح ثبت
فكان الراعية اذا اكلته سمنت فتمنعت عن الضرع فاذا سجدوا
اي المصلون معك فليكونوا من ورايكم اذا صلوا حراسا لكم
ولتات طايفة اخرى غير الذين صلوا ويحك لم يصلوا
رفع صفة طايفة فليصلوا معك وليأخذوا اي الاتون او
المصلون حذرهم واسلحتهم ولما كانوا اخذين بالحذر في كل
موطن حتى صار كانه سلاح لهم جمعة معها وهكذا ينبغي ان لا يزال الانسان
حذرا معتمدا على الله تعالى سيما مع اعداء الدين ه ثم اوما الى زيادة تحذير فقال
ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم

وامتعتكم وقرئ وامتعاتكم فيميلون عليكم
ميلة اي فيقصدونكم بالسوء قصدة واحدة حس ه ولما امرهم بحمل السلاح
رخص لهم في تركه لعذر فقال ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم وخذوا حذركم كما وان لم تحملوا السلاح
مهينا كا فاذا قضيتم الصلوة اي فرغتم من صلوة الخوف
فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والتمجيد وتنصب قياما
وقعودا وعلى جنوبكم كا احوالا ه تلخيصه اذكروه في هذه
الاحوال او معنى قضيتم الصلوة شرعتم فيها فيكون المراد بقياما اي متلبسين في الصلوة
وقعودا جاثين على الركب وعلى جنوبكم مضجعين بالجراح ه فالشافعي رضي الله عنه يجيز ويوجب
الصلوة على الخايف اذا كان اهلا لها بكل حال ه وابو حنيفة رضي الله عنه لا يجيزها ويسقطها
حالة القتال فاذا امن قضى فاذا اطمانتم اي امنتم فاقيموا
الصلوة كا اي اتموها اربعا ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا حس واجبا مقدرا وقتها فلا يخرج عنه
في هذا حجة للشافعي رضي الله عنه حيث يوجبها في كل حال ولا تهنوا في ابتغاء
القوم كا لا تضعفوا في طلب الكفار ه ثم شجعهم في ذلك فقال ان تكونوا
تالمون يجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون
القراءة بكسر ان شرطا وقرئ بفتحها اي لان يكونوا وقرئ يتيلمون بكسر
التاء وقلب الهمزة ياء ه تلخيصه ذلك مشترك بينكم وبينهم ولكم عليهم مزية
لان حالكم انكم ترجون من الله من الجنة والثواب ما لا يرجون
لانهم لا يؤمنون بالبعث وكان الله عليما حكيما تا
سرق طعمة بن ابيرق درعا من بني ظفر وتركها عند زيد اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيا
وظهرت الدرع عند اليهودي فاراد النبي صلى الله عليه وسلم قطع
يد اليهودي فنزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
بالحدود والاحكام لتحكم بين الناس بما اراك الله حس

بما علمك واوحى اليك ولا تكن للخائنين اي طعمة وكل خائن
خصيما مخاصما مدافعا عنه رحيما حس ولا تجادل
اي لا تخاصم عن الذين يختانون انفسهم كا هم طعمة وقومه
قالوا هذا خطاب للنبي والمراد غيره ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما حس مبالغة لان طعمة بالغ في الخيانة باليمين
الكاذبة والسرقة يستخفون يستترون حياء من الناس
واصله طلب الخفاء ولا يستخفون من الله وهو معهم
بعلمه وقدرته اذ يبيتون اي يدبرون ويقولون ليلا ما لا يرضى
من القول وهو حلف طعمة انه ما سرق شيئا محيطا حس
ها انتم يا قوم طعمة مبتدا خبره هؤلاء وما بعد جملة مبينة لوقوع اولاء
خبرا وهي جادلتم عنهم اذا عذبوا يوم القيامة وكيلا حس
محاميا عنه ثم اوما الى قبول التوبة فقال ومن يعمل سوءا اي سرقة
او شركا او يظلم نفسه برميه البريء او بذنب دون الشرك ثم يتب
يجد الله غفورا رحيما حس عليما حكيما تا
ومن يكسب خطيئة هي سرقة الدرع او اثما ذنبا وهو يمينه
الكاذبة ثم يرم به بريئا والهاء في به للاثم او جعل الخطيئة والاثم
واحدا لانهما لمعنى الذنب المعنى من سرق واثم غيره فقد احتمل اي تحمل
بهتانا اصله كل ما يبهت له الانسان من ذنب وغيره واثما مبينا حس
ذنبا ظاهرا ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد بان عصمك
واطلعك على اسرارهم وجواب لولا لهمت طائفة منهم اي من الناس
او من المنافقين هم قوم طعمة ان يضلوك حس عن الحق ويلبسوا عليك
في الحكم وما يضلون الا انفسهم لان وبال اضلالهم راجع عليهم وما يضرونك
من شيء كا لان الله يعصمك منهم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
القران والقضا بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب
عظيما تا ومحل من نجويهم اي تناجيهم وما يديرونه بينهم جر

صفة كثير والمراد جميع الناس ٥ المعنى لا خير في كثير مما يديرونه بينهم
الا من امر اي الا نجوى من امر ومحل جره بدل من نجواهم او نصب
استثناء منقطع اي لكن من امر بصدقة فامره خير ٥ ويجوز ان يقال يامر
بالصدقة ويتصدق ان كان له مال ويامر بها ان لم يكن له مال او
النجوى الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون او معروف
جميع افعال البر معروف او اصلاح بين الناس حس قال
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والقيام
قيل بلى قال اصلاح ذات البين ٥ وافساد ذات البين هي الحالة التي تحلق
الدين لا الشعر ٥ وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا
من امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله ٥ ثم حض على هذه الاشياء
بقوله ومن يفعل ذلك اي المذكور ابتغاء مفعول له اي
لاجل مرضات الله اي رضاه لا لسبب آخر لان الاعمال لغير الله
لا تجوز القراءة فسوف نؤتيه بنون وياء قبل الواو ٥ والمعنى
من اخلص عملا اعطاه الله اجرا عظيما حس ومن
يشاقق اي يخالف الرسول من بعد وضوح الدليل ويتبع
غير سبيل المؤمنين هو الكفر لان سبيل المؤمنين الاسلام
المعنى من يكفر نوله ما تولى اي نجعله والينا لما تولاه من الكفر
في الدنيا ونصله جهنم كا في العقبى وساءت مصيرا تا
قالوا في هذا دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفته كما لا يجوز مخالفة الكتاب
والسنة لانه تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول
في الشرط وجعل جزاء الوعيد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حس ومن
يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا حس بعد عن غايته
عن كل خير فلا يرجى له فلاح ٥ ونزل في اهل مكة ان يدعون
من دونه الا اناثا جمع انثى والمراد اصنامهم كمناة واللات والعزى

وقرئ انثى مفرد ۝ وانثا جمع اناث او انيث ووثنا واثنا مخففا ومثقلا قلبوا
الواو همزة واوثانا جمع وثن ۝ قالوا وكانوا في كل وثن شيطان يكلم السدنة
فلذلك قال **وان يدعون الا شيطانا مريدا** خارجا عن الطاعة
او المريد ابليس **لعنه الله** حس ان استاءنفت **وقال لاتخذن**
من عبادك نصيبا مفروضا اي طائفة اهم يطيعوني وكل
ما اطيع فيه ابليس فهو من مفروضة ۝ وان جعلت الواو للحال او عاطفة لم تقف
على لعنه الله **ولاضلنهم** عن الحق بالتزيين والوسوسة **ولامنينهم**
الغي في امانيهم ركوب الاهواء وطول الاجال او الاجنة ولانار **فليبتكن**
اي يقطعن **اذان الانعام** والمراد البحاير لانهم كانوا يشقون اذن الناقة
اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا انتفاع بها **فليغيرن**
ليبدلن **خلق الله** حس يعني دينه لقوله لا تبديل لخلق الله او هو
تحليل الحرام او تحريم الحلال او هو الخصاء جوزه بعضهم في البهايم لان فيه
غرضا صالحا وحرمه في الادميين حتى كره شراء الخصيان واستخدامهم قال
لان الرغبة فيهم تدعو الى خصايهم او هو الوشم او التخنث ۝ لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات المغيرات
خلق الله **ومايعدهم الشيطان الا غرورا** باطلا وهو
ما يوسوسه من طول العمر ونيل الدنيا ومذام الاخلاق وقرئ يعدهم
بسكون الدال لخفيفا لكثرة الحركات **ولاتجدون عنها محيصا** تا
معدلا **وعد الله** نصب مصدر مؤكد لما وعد به المؤمنين وقوله
حقا حس حال من وعد الله او مصدر مؤكد ايضا اي وعدا حقا ۝
ثم بالغ في التاكيد لتشرك مواعيد الشيطان وتطلب مواعيد الرحمن فقال
ومن اصدق من الله قيلا حس واسم ليس بعد مضمر
فيها والمضمر يعود الى سبب نزول الاية وذلك ان اهل الكتاب قالوا للمسلمين
نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم ۝
وقال المسلمون نبينا خاتم الانبيا وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا

بكتابكم ولو تومنوا بكتابنا فنحن اولى بالله منكم فنزل **ليس**
اي ليس ما ادعيتموه **بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب** حس
تلخيصه ليس الامر بالامانى وانما الامر بالعمل الصالح وحسن الوقف هنا لان
من يعمل سوءا مبتدا وهو شرط جوابه **يجز به** وهذه الاية
عامة ۝ في الحديث من يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن يعمل سيئة
فله سيئة واحدة فيسقط من الحسنات واحدة وتبقى له تسع فويل لمن غلب
آحاده اعشاره وكل ما يصيب المؤمن من نصب او وصب تجازى به ۝
ويجوز ان تكون عامة في حق غير التايب **ولا نصيرا** تا **ومن** في
الصالحات تبعيض اي يعمل بعض الصالحات **ومن ذكر**
او انثى بيان للابهام في من يعمل **وهو مومن** حال من الضمير
في يعمل او من الصالحات اي كائنة وخص الصالحون بالذكر تفضيلا لهم
ولان في ذكر احد الفريقين دلالة على الفريق الاخر **القراة**
يدخلون الجنة هنا ومريم والطول وفاطر بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما اي
يدخلون هم **ولا يظلمون نقيرا** تا قدر النقير وهو النقرة في ظهر النواة
ومحل **ممن اسلم وجهه** اي انقاد بملته واخلص عمله **لله** نصب باحسن
قيل لانه كقولك زيد افضل من عمرو اي يفضل عمرا **وهو محسن**
موحد **واتبع ملة ابرهيم حنيفا** حس مسلما حال من اتبع او من
ابرهيم ۝ وبعث صلى الله عليه وسلم على ملة ابرهيم وزيد له اشيا ۝ حسن
الوقف هنا لان **واتخذ الله ابرهيم خليلا** تا صفيا وهو الذي لم يقع
في مودته خلل وهذا من المجاز ۝ المعنى انه امتثل اوامر الله تعالى ويوافق مراده
كموافقة الخليل خليله والخليل من تخللت محبته مسلك الروح الجملة اعتراضية
لا محل لها من الاعراب جيء بها لتاكيد اتباع ابرهيم وليست معطوفة والخلة صفاء
المودة من تخلل الشيء توسطته **وكان الله بكل شيء محيطا** حس
ونزل في بنات لحة او اليتيمة تكون عند الرجل فيرغب عن نكاحها لدمامتها ويكره
ان يزوجها غيره **ويستفتونك في النساء** الاية ومحل

وما يتلى عليكم في الكتاب رفع عطف على ضمير يفتيكم او
على اسم الله تعالى اي الله يفتيكم والمتلو يفتيكم لخبر يعجبني زيد كرمه وهي
في يتامى النساء اي في اليتامى منهن يتعلق بيتلى او ما يتلى مبتدأ خبره
محذوف والمتلو يبين لكم او خبره في الكتاب اي القرآن فتكون هذه الجملة
اعتراضية وقرئ يتامى بياءين اصله ايامى قلبت الهمزة ياء القراة ما كتب
لهن من الصداق والميراث وقرئ كتب الله لهن وترغبون ان
تنكحوهن اي عن نكاحهن او في ان تنكحوهن لجمالهن وعن عمر انه كان
يقول لولي اليتيمة اذا كانت جميلة غنية رغب في جمالها غيرك وان كانت دميمة فقيرة
رغب في جمالها انت لانهم انما كانوا يورثون الرجال دون النساء والاطفال ومحل
حر عطف ايضا على يتامى تلخيصه يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي القيام
لليتامى بالقسط حس كان به عليما تا وترك في النشوز
وان امراة رفع بفعل يفسره خافت اي توقعت من بعلها نشوزا
اي بغضا او ترك مضاجعة او اعراضا بوجهه ونفقته عنها وقلة التفاتة اليها
القراة ان يصلحا بضم الياء وكسر اللام مخففا من اصلح وبفتح الياء وتشديد
الصاد مع فتحها وبعد الصاد الف بعدها لام مفتوحة وقرئ يصالحا على معنى يتصالحا
ويصطلحا بينهما صلحا مصدر واصطلاحهما ان يتوافقا على ما تطيب به
انفسهما بان يترك احدهما شيئا مما يستحقه على صاحبه طلبا للصحبة والصلح
خير حس من الفرقة والنشوز وسوء العشرة واحضرت الانفس
الشح كا نصب مفعول ثان لاحضرت الاول الانفس والشح بالحركات الثلاث
للشين اشد البخل والقراة بضم الشين المعنى ان النفوس قد جبلت على الشح فهي
حاضرته لا تفارقه ابدا لان كل واحد من الزوجين يطلب ما فيه راحته ومن
والصلح خير الى هنا اعتراض وان تحسنوا العشرة مع نسايكم وان كرهتموهن
وتتقوا الفرقة او النشوز والاذى فان الله كان بما تعملون
خبيرا حس فيجازيكم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء

في القسم والنفقة وميل القلب ولو حرصتم كا على العدل بينهن والجهد
شدة الارادة فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها ونصب كل مصدر
لاضافته الى المصدر لان حكم ما يضاف اليه فتذروها نصب جواب النهي او
جزم عطف على تميلوا كالمعلقة كا المنوطة المعنى تتركوها لا ايما ولا ذات
بعل او كالمجبوسة وقرئ بها كان صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسايه ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني حبه عايشة
وقال من كانت له امراتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مايل
وان تصلحوا ما مضى من ميلكم عنها بالسوية والرجوع اليها وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا رحيما حس القراة
وان يتفرقا اي الزوجان وقرئ يتفارقا اي يفارق كل واحد منهما صاحبه
يغن الله كلا اي كل واحد منهما من سعته كا
رزقه بان يتزوج غيره ويتزوج غيرها واسعا حكيما تا
واسع الفضل حكيم في القول والفعل وتجب على الرجل التسوية بين نسايه في
القسم والنفقة فان لم يفعل عصى الله وعليه القضا للمظلومة والشرط في
القسم البيتوتة اما الجماع فلا لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه
الارض كا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
اسم جنس للكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا
واياكم عطف على الذين اوتوا ومحل ان اتقوا الله نصب او
جر وان مصدرية اي ووصيناهم واياكم بتقوى الله قال صلى الله عليه وسلم
ان تكفروا عطف على اتقوا تلخيصه وصينا من تقدمكم ووصيناكم
وامرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لكم ولهم ان تكفروا بما وصيتم به
فان لله ما في السموات وما في الارض من الملايكة وغيرهم فهو اطوع
منكم وهو غني عن كفركم ولا اثر الوقف على عنيا حميدا لان
ولله ما في السموات وما في الارض تكرير لتقرير
ما هو موجب للتقوى ليتقي الله تعالى وكفى بالله وكيلا حس

الايات والتقوى والاسلام هاهنا
واشار الى الصلوة بالخضوع تراث صح

مجيرا فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا على غيره ۝ ثم تهدد الكفار فقال
ان يشأ يذهبكم اي يعدمكم ويأت بآخرين كما
اي يوجد قوما اطوع له منكم وكان الله على الايجاد والاعدام
قديرا تا ثم قبح العمل لغير الله تعالى فقال من كان يريد
بعمله جزاء ثواب الدنيا اي حظاها ولذاتها فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة كا فلا يطلب شيء الا منه بصيرا تا
كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء
لله نصب حال من ضمير قوامين ۝ ابن عباس كونوا قوالين بالعدل في الشهادة
على من كانت ولو شهدتم به على انفسكم بان تقروا عليها فيكون
اقراركم شهادة على انفسكم وقدم الانفس على
والوالدين والاقربين تلخيصه اقيموا الشهادة على هؤلاء لانه اذا اقر على نفسه لم يراع
غيره ۝ وجمعت جمع القلة لان النفوس المعترفة بالحق عليها قليل
ان يكن المشهود له او عليه غنيا او فقيرا وقرئ
برفع غنيا وفقيرا فكان تامة ۝ واو لمعنى الواو وعند الاخفش او تفصيل عند
غيره وثنى الضمير في فالله اولى بهما ردا له الى ما دل عليه غنيا
او فقيرا وهما جنسا الغني والفقير او الى المشهود له والمشهود عليه ۝ المعنى
اشهدوا على من كان ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما
الى الله فهو اعلم بهم وقرئ اولى بهم فلا تتبعوا الهوى ارادة
ان تعدلوا حبس عن الحق من العدول او كراهة ان تعدلوا بين الناس
من العدل وعلى التقديرين فان تعدلوا مفعول له القراءة وان تلوا
بواوين الاولى مضمومة من لوى يلوي حرف اي تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق ۝
وبواو واحدة قبلها لام مضمومة ابدلت الواو الاولى همزة ثم الفيت حركتها على
اللام قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها او تلوا من الولاية اي تلوا امور
الناس او تعرضوا عن الشهادة فتكتموها او هذا خطاب مع الحكام
وليهم الاشداف فيكون او تعرضوا عن احد الخصمين فان الله كان

بما تعملون خبيرا تا فيجازيكم ۝ ثم خاطب اهل الكتاب فقال
يا ايها الذين آمنوا اي موسى وعيسى آمنوا بالله ورسوله
اي محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب نزل على رسوله
اي القرآن والكتاب الذي انزل من قبل تا المراد
بجنس الكتب المنزلة ۝ وان اريد جميع المؤمنين كان معنى آمنوا اثبتوا على
الايمان والمراد برسوله جنس الرسل وان اريد المشركون فتقديره يا ايها الذين
آمنوا باللات والعزى آمنوا بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم القراءة نزل مشددا
وانزل بضم اولهما وكسر ثانيهما مجهولان ۝ وبفتح اولهما وثانيهما معلومان
وقرئ انزل ونزل بفتحهما مخففان ۝ وقال نزل على رسوله مضعفا لان القرآن
نزل نجوما في عشرين سنة وقال انزل من قبل لان الكتب لم تنزل كذلك ۝
ثم قال متهددا ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا تا عن الهداية
ثم قال متهددا للمنافقين بالذين آمنوا موسى عليه السلام ثم كفروا
بعيسى عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم او
بزلت فيمن ارتد ثم آمن ۝ عن علي ان توبة مثل هذا لا تقبل قال لقوله
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا كا
طريقا الى الحق ۝ واكثرهم على قبول توبته ويجوز ان يقال ان تاب اختيارا منه
ولدما على تفريطه قبلت توبته وان تاب اضطرارا وخوفا على نفسه او ماله لم تقبل
بعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه ۝ اذ الاسلم الكافر اول مرة ودام على
الاسلام يغفر له كفره السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر له
الكفر السابق الذي كان يغفر له لو دام على الاسلام وكفى الوقف هنا لان
بشر اي اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما
الجملة بيان لما قبلك ولا احب الوقف هنا لان الذين يتخذون
نعت المنافقين لانهم اتخذوا الكافرين اي اليهود والنصارى اولياء
من دون المؤمنين كا وحسن الوقف على اليما ان رفعت او نصبت الذين

ذمًّا ۝ وكذلك ان رفعته مبتدأ خبره **ايبتغون عندهم العزة**
اي المعونة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم فلا يوقف على المؤمنين
فان العزة لله اي القوة والغلبة لاوليائه **جميعا** حس لا للكافرين
ونصب جميعا حال من الجار والمجرور **القراءة** **وقد نزل عليكم**
في الكتاب بضم النون وكسر الزاي مشددا فتكون
ان مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اي انه **اذا سمعتم ايات الله**
اي القراءان **يكفر بها ويستهزأ بها** ۝ تلخيصه ان الشان كذا ومحل
ان والمتصل بها رفع مفعول لم يسم فاعله ۝ وبفتح النون والزاي مشددا فمحل ان
والمتصل بها نصب مفعولا صريحا ۝ وجواب اذا **فلا تقعدوا معهم** اي
مع المستهزئين والكافرين **حتى يخوضوا في حديث غيره** كما
عند بعضهم ولا احبذه ۝ المعنى اجتنبوهم حين يأخذون في حديث الاستهزاء
بمحمد صلى الله عليه وسلم والدين **انكم اذا مثلهم** حس كفاه
ان قعدتم اليهم وسمعتم استهزاهم ورضيتم به لان الرضى بالكفر كفر ۝
ابن عباس دخل في هذه الآية كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيامة ۝
ثم قال متهددا الخائضين والمستمعين الراضين **ان الله جامع**
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لا احب الوقف هنا لجر
الذين يتربصون بكم الدوائر نعتا للمنافقين **او** بدلا من الذين يتخذون ۝ وان رفعت او نصبت
الذين ذما كفى ۝ المعنى المنافقون ينتظرون هلاككم ولمن تكون العاقبة لكم
ام لعدوكم **فان كان لكم فتح** اي ظفر **من الله**
قالوا الم نكن معكم في الجهاد وعلى دينكم فلنا نصيب من الغنيمة
وان كان للكافرين نصيب وسمي ظفر المسلمين
فتحا لانه متقبل ويثابون عليه فتفتح له ابواب السماء فهو دايرة وظفر الكافرين
نصيبا لانه حقير فان ويعاقبون عليه المعنى ان غلب المسلمون طلب المنافقون
نصيبهم من الغنيمة وان غلب الكافرون لهم **قالوا الم نستحوذ**

القياس تسخيذ ولم يستعمل القياس هنا اي نستولي **عليكم**
ونخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سره **ونمنعكم**
من المؤمنين حس بان نحذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم فتعلموا
لهم **فالله يحكم بينكم** اتها المؤمنون والمنافقون
يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا قال بالاستيصال **او** لا يجعل لهم عليهم سبيلا
بالشرع حتى بهذا من يقول ان الكافر لا يملك العبد المسلم **ان المنافقين يخادعون الله**
اي يعاملونه معاملة الخادعين باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر ۝ ومحل
وهو خادعهم نجازيهم جزاء خداعهم **او** انهم يعطون نورا يوم القيمة
كالمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط ويطفأ نور المنافقين جاك وكذلك
قاموا كسالى اي متثاقلين ۝ تلخيصه صلوتهم لغير الله
يراؤون الناس بفعلهم ۝ المعنى ان المرائي يري الناس عمله وهم
يرونه استحسانه **او** من راءت المراءة الرجل اذا امسكتها للريبة وجهها
يوضح هذا ما **قرئ** يرءون بحذف الالف وتشديد الهمزة وزن يرعون اي
يبصرون وهما عمالهم **ولا يذكرون الله الا ذكرا قليلا**
ابن عباس لا يصلون الا رياء ولو اريد بالقليل وجه الله لكان كثيرا **او**
لا يذكرونه بالتسبيح والتقديس الا نادرا وانما يشتغلون بذكر الدنيا
وخطامها وانما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكل متقبل كثير **او** المراد
بالقلة العدم لا وقف هنا ان نصبت **مذبذبين** اي مرددين
فكان الشيطان رددهم **بين ذلك** اي بين الكفر والايمان
او بين المسلمين واليهود حالا من ضمير يذكرون **او** من قاموا كسالى ۝
وان نصبته ذما كفى الوقف على قليلا **وقرئ** مذبذبين بكسر الذال الثانية
اي مرددين نفاقهم **او** نفوسهم **وقرئ** مدبدبين بدالين مهملتين اي
اخذهم تارة في دبة اي طريقة وتارة في دبة لم يوخذ بهم في طريقة واحدة
واصل الذبذبة الاضطراب والميل ۝ تلخيصه لا يثبتون على حال ۝ ولا وقف هنا

لانّ محلّ لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء جرّ نصب حال من ضمير
مذبذبين اى يتذبذبون متلوّنين ٥ قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالشاة
العائرة بين الغنمين مرّة الى هذه ومرّة الى هذه **فلن تجد له سبيلا** تا
طريقا الى الهدى **من دون المؤمنين** كا **سلطانا مبينا** تا
حجّة بيّنة فى عذابكم لانّ من ترك موالاة المؤمنين ووالى الكافرين فقد قامت
الحجّة على تعذيبه **القراءة** **ان المنافقين فى الدرك الاسفل** ح
بفتح الراء واسكانها لغتان وهو اخفض مكان **من النار** حال من
الدرك العامل فيه معنى الاستقرار ٥ ابن مسعود هم فى توابيت من حديد مقفلة
فى النار وعذاب المنافق اشدّ من غيره لكفره ونفاقه واستهزائه بالدين ٥
ولا يوقف على نصيرا لاستثنائيّ **الا الذين تابوا** من النفاق **واصلحوا**
الفاسد من اعمالهم **واعتصموا** وثقوا **بالله** واخلصوا دينهم لله
بقولهم لانّ النفاق كفر القلب وهو فى الشريعة اظهار الايمان وابطان الكفر ٥
واما تسمية من اتى ما يفسق به منافقا فمجاز وتغليظ لئلا يقدم عليه ٥
كقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كنّ فيه كان منافقا وان صام وصلّى
وزعم انّه مسلم اذا حدّث كذب ٥ واذا وعد اخلف ٥ واذا اؤتمن خان ٥
تلخيصه من تاب توبة نصوحا **فاولئك مع المؤمنين** حس فى الجنة
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما تا
فى الآخرة ٥ وحذفت يا يؤت حظّا اتباعا للفظ وحذفت لفظا لالتقاء الساكنين ٥
ثمّ استفهم مقرّرا انّه لا يعذّب الشاكر المؤمن فقال **ما يفعل الله**
بعذابكم فما منصوبة بيفعل وبعذابكم متعلّق بيفعل اى اىّ شىء يفعل
بعذابكم او ما نافية اى لا يعذّبكم **ان شكرتم** الله **وآمنتم** به
قالوا وتقديره آمنتم وشكرتم لانّ الشكر لا ينفع مع عدم الايمان او قدّم
الشكر لانّ العاقل اذا نظر الى ما انعم عليه شكر شكرا مبهما فاذا انتهى به
النظر الى معرفة المنعم شكر شكرا مفصّلا فكان الشكر مقدّما على الايمان
عليما تا ومحلّ **بالسوء** نصب بالجهر اى لا تحبّ ان تجهروا بالسوء ٥

ثمّ استثنى من الجهر فقال **الا من ظلم** كا اى الاجهر من ظلم ٥ المعنى
لا تحبّ الجهر بالسوء الا ان يظلم الشخص فيدعو على الظالم ٥ فيقول اللهمّ اعنّى
عليه اللهمّ خذلى حتّى منه او ان يدعى بالستر ردّ مثله لقوله ولمن انتصر بعد
ظلمه او نزلت فى الضيف ينزل بالقوم فلم يحسنوا اليه فله ان يذكر ما فعلوا به
محلّ الا من ظلم نصب على اصل الاستثناء او رفع بدلا من المحذوف اذ التقدير
لا تحبّ ان تجهر احد بالسوء الا المظلوم لحو ما جانى زيد الا عمرو بمعنى ما جانى
الا عمرو كقوله لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله او الا من ظلم
استثناء منقطع **وقرئ** الا من ظلم معلوما فيكون متعلّقا بيفعل اى لكن
الظالم مفسوح له ان يجهر بالسوء ويدعو عليه **وكان الله**
سميعا لدعائكم **عليما** تا باحوالكم ٥ ثمّ قال حاثّا على ترك الانتصار
واستعمال الحفو مع الاقتدار **ان تبدوا خيرا** اى حسنة **او تخفوه**
اى الخير **او تعفوا عن سوء** اى مظلمة **فان الله كان**
عفوا قديرا تا يعفو مع القدرة فاستنّوا به وبرسوله ٥ ونزل اخبارا عن
اليهود وايمانهم بموسى والتورية وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمّد
عليهم الصلوة والسلام اجمعين **ان الذين يكفرون بالله**
ورسله الى **ويريدون ان يتخذوا بين ذلك** اى الكفر
والايمان **سبيلا** تا دينا بين الكفر والايمان لانّ ذلك يقع لمعنى المفرد
والتثنية والجمع وهى هنا لمعنى التثنية ثمّ بيّن تعالى انّ ما طلبوه كفر وانّ
الكفر ببعض الرسل كفر بجميعهم بقوله **اولئك هم الكافرون**
حقّا مصدر مؤكّد اى اكملوا الكفر **واعتدنا للكافرين**
جميع الرسل او ببعضهم **عذابا مهينا** تا ٥ ولمّا كان احد يعبّر به عن
الواحد والتثنية والجمع والمذكّر والمؤنّث جاء بيّن فقال **ولم يفرقوا**
بين احد منهم تلخيصه من امن بالله وجميع رسله **سوف**
نؤتيهم اجورهم كا **القراءة** يؤتيهم بالياء والنون **رحيما** تا
لمّا قال فخاص واصحابه للنبىّ صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيّا كما تزعم فاتنا

بكتاب من السماء كموسى نزل تسلية له وتجهيلا لهم **يسئلك أهل**
الكتاب الآيات والجواب الذي في الآية شرطه محذوف تقديره ان
استكبرت سؤالهم اياك **فقد سألوا موسى أكبر من ذلك**
اي من سؤالك **فقالوا أرنا الله جهرة** عيانا وقرئ بفتح الهاء
فأخذتهم الصاعقة عقابا لهم ونسب السؤال الى هؤلاء وان وجد
من آبائهم لانهم على مذهبهم وراضون بذلك ۝ ويجوز ان يراد جنس اهل الكتاب
ثم اتخذوا العجل الهاء بعد ذلك **فعفونا عن ذلك**
تلخيصه تاب اولئك فعفونا عنهم فتوبوا انتم فنعفو عنكم **سلطانا**
مبينا حجة ظاهرة **ورفعنا فوقهم الطور** الجبل **بميثاقهم**
اي بسبب نقضهم الميثاق **سجدا** حال القراءة **لا تعدوا في السبت**
باصطياد الحيتان بفتح العين وتشديد الدال وباختلاس حركة العين مع التشديد
اصله لا تعتدوا فادغمت التاء في الدال بعد ان القيت حركتها على العين ۝ فمن
اختلس اراد ان يعرف ان حركتها غير لازمة وباسكان العين والتخفيف
وزن تذهبوا واصله تعتدوا لانه من عدا يعدو **ميثاقا غليظا** ۝
وما زائدة او هي **فبما نقضهم** والباء متعلقة بمحذوف اي فبنقضهم
ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق
وقولهم قلوبنا غلف لا تعي كلامك يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا فيكون
بل طبع الله عليها بكفرهم اي بسبب كفرهم اعتراضا ۝
فلا يؤمنون إلا قليلا ايمانا او القليل عبد الله بن سلام واصحابه ۝
والباء متعلقة بحتم منا بعد لا اجب الوقف هنا لان **وبكفرهم وقولهم**
على مريم بهتانا مصدر العامل فيه القول لانه بعضه او مصدر في
موضع الحال اي مباهتين **عظيما** هو رميها بالزنا عطف على فبما نقضهم ۝
وكرر الكفر لان الاول كفر بالله والثاني بعيسى او اراد انهم كفروا قرا
بعد كفر تقبيحا لحالهم ولانهم كفروا لموسى ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم الصلاة
والسلام اجمعين ولا اجب الوقف هنا لان **وقولهم انا قتلنا المسيح**

عطف على وكفرهم وتنصب **عيسى ابن مريم** عطف بيان
للمسيح وتنصب **رسول الله** عطف بيان ايضا او صفة وان نصبت
رسول الله باعني كفى الوقف بعد مريم وسموه رسول الله استهزاء به وفائدة
العطف انهم استحقوا العذاب بجموعها ۝ المعنى فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر
بآيات الله وقتل الانبياء وبهتانهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم ۝ تلخيصه
عذبناهم لذلك ۝ ثم اكذبهم تعالى في دعواهم بقوله **وما قتلوه وما**
صلبوه ولكن شبه لهم المقتول لان وما قتلوه يدل عليه ولا اجب
الوقف بعد رسول الله ولا على شبه لهم وان قال به بعضهم لانه كلام صادر
عن مخبر واحد فلم يتخلل كلامه وقف الاضرورة **وان الذين اختلفوا فيه**
اي عيسى **لفي شك منه** لان طائفة من اليهود قالوا لعن قتلناه
من النصارى لعن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفع الى السماء
إلا اتباع الظن حس استثناء منقطع ۝ المعنى المخالفون في قتل عيسى لا
يتيقنون ذلك لكن يتبعون ظنهم ۝ ثم قال مؤكدا اكذبهم **وما قتلوه**
اي عيسى قتلا **يقينا** تا او يقينا حال اي متيقنين في وصفهم بالشك وهو عدم
ترجيح احد الجائزين ۝ ثم بالظن وهو ترجيح احدهما ايذانا انهم كانوا شاكين
لا يعلمون قط شيئا ولكن ظهرت لهم علامة ترجح ما فذاك ظنهم ۝ ابن عباس ما قتلوه
ظنا يقينا كقولهم قتلته علما اي علمته علما او يقينا بمعنى حقا ان جعلت الهاء في قتلوه
لعيسى ثم الوقف على يقينا وتبتدئ مصرحا بالاول **بل رفعه الله إليه** كا
عند بعضهم ۝ وان جعلتها للظن ثم الوقف على وما قتلوه وتبتدئ يقينا **بل رفعه**
الله إليه وكان الله عزيزا حس وقد تقدم معاني هذه الآيات في البقرة وقصة عيسى وصلبه في
آل عمران **وإن** اي وما وما محل **من أهل الكتاب** رفع خبر
مبتدإ محذوف اي وما منهم احد **إلا ليؤمنن به** اي بعيسى ۝ الجملة جواب
قسم محذوف واقعة صفة لمحذوف تقديره والله ما من اهل الكتاب اليهود
والنصارى احد **إلا ليؤمنن به** بعيسى **قبل موته** اي موت عيسى بعد نزوله من
السماء لم يبق احد الا آمن به حتى تكون الملة واحدة وهي الاسلام او

قالوا اجمع

الهاء في موته كالكتابي ه المعنى كل كتابي قبل موته بيسير يؤمن بعيسى حين لا ينفع الايمان ه يوضح هذا التاويل ما قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى سواء احترقوا او غرقوا او قتلوا بالسيف لابد ان يؤمنوا ه ابن عباس لا تخرج نفسه حتى تحرك بها شفتيه او الضمير في به لله تعالى او لمحمد صلى الله عليه وسلم **ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا** كآ او صالح اي فيشهد على اليهود انهم كذبوه وقذفوه وامه ويشهد على النصارى انهم ادعوا فيه الالوهية والباء في **فبظلم من الذين هادوا** متعلقة بقوله **حرمنا عليهم طيبات احلت لهم** والطيبات هي ما حرم عليهم في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية ه المعنى بظلم صدر من اليهود حرمنا عليهم ذلك **وبصدهم عن سبيل الله** اي عن دينه **كثيرا من الناس** **واخذهم الربوا وقد نهوا عنه** حال واخذهم عطف على بصدهم وكذلك **واكلهم اموال الناس بالباطل** كآ بالرشا في الحكم وبصدهم متعلق بحرمنا ه تلخيصه مجموع هذه الاشياء حرمنا عليهم تلك الطيبات **عذابا اليما** تآ قالوا باجماع من الوقفة وفيه نظر لعود الضمير مما بعد الى ما قبل ولاجل الاستدراك بعد وهو **لكن الراسخون** مبتدا **في العلم** متعلق بالراسخون ومحل **منهم** اي من اليهود لعبد الله بن سلام واصحابه نصب حال من ضمير الراسخون **والمؤمنون** من اهل الكتاب او المهاجرون والانصار عطف على الراسخون وخبر الراسخون **يؤمنون بما انزل اليك** اي القرآن **وما انزل من قبلك** عس اي جميع الكتب **والمقيمين الصلوة** نصب مدح فيحسن الوقف على من قبلك وهذا كثير جدا ه ومن زعم انه لحن فقد اخطأ ومما نقل عن عايشة وعثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فلا اعتداد به لانه لم يصح ولو صح فرضا فلا اعتداد به ايضا لانه اخبار احاد فلا يؤثر فيما ثبت بالتواتر وهو الكتاب العزيز او مجرور عطف على بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وهم الانبياء عليهم السلام ه فالحسن الوقف على من قبلك وقرئ

اي يؤمنون ح

والمقيمون الصلوة رفعا **والمؤتون الزكوة** عطف على الراسخون او على الضمير في يؤمنون وتعطف على ما قبلك **والمؤمنون بالله واليوم الآخر** حس ان جعلت **اولئك** مبتدا خبره **سنؤتيهم اجرا عظيما** تآ القراءة بالنون والياء وان جعلت الراسخون مبتدا خبره اولئك فلا وقف بينهما ه ونزل جوابا لليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا حقا فاتنا بكتاب من السماء كموسى واعلاما لهم انه صلى الله عليه وسلم في شان الوحي كمن تقدمه من الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين **انا اوحينا اليك كما اوحينا** محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف وما مصدرية او بمعنى الذي فيكون مفعولا به اي اوحينا اليك مثل الذي اوحيناه **الى نوح والنبيين من بعده** كآ ومحل من التوحيد والايمان وبدا بنوح تخصيصا لانه اول النذر نصب حال متعلق باوحينا ه تلخيصه الموحى اليك كالموحى الى جميع الانبياء القراءة **وداود زبورا** بضم الزاي جمع زبر كذهر وذهور بمعنى مزبور كسبح اليمن اي منسوجه والمراد الكتاب المزبور وجمع وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم اي آتيناه صحفا مزبورة اي مكتوبة ه وبفتح الزاي اسم لكتاب داود عليه السلام كان فيه التمجيد والتحميد والثناء على الله تعالى ه وكان يبرز الى البرية فيقوم العلماء خلفه وتجمع اليه الجن والانس والدوابت والطير لحسن صوته قالوا فلما قارف الذنب لم يبرز ذاك فقيل له ذاك حلاوة الطاعة وهذا وحشة المعصية **ورسلا** نصب بمضمر يفسره **قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك** وقرئ ورسل قد ورسل لم بالرفع فيهما ه قالوا لما ذكر الانبياء الى الآية ولم يذكر موسى قالت اليهود اكلم الله موسى اي لا نزل **وكلم الله موسى تكليما** عس مصدر مؤكد قالوا وخص موسى بالتكليم وان كلم غيره قالوا لانه كلمه واوحى اليه من غير واسطة ه الحسن كلمه بكلام لم يبلغه الى قومه ولا امره بتبليغه وهو مما اوحى به اليه ه قالوا وقد جعله بعض الجهلة من الجرح اي جرح الله موسى بالمحن والبلايا وفتنه فتونا بالمصايب وقرئ وكلم الله نصبا موسى الفاعل ه

حسن الوقف هنا إن نصبت مبشرين ومنذرين
حالان وغير جايز إن نصبت رسلا بدلا من رسلا الاول ه ثم علل الارسال فقال
لئلا يكون للناس على الله حجة تقال او تسمع بعد إرسال
الرسل اليهم فيقولوا ما ارسلت الينا فكيف تعذبنا وارسل اليهم معجزات فيهم
من العقل الدال على معرفة الله تعالى نفيا لكل حجة ولان اكثر الكفار لم يعرفوا
الله الا بالرسل ولم ينظروا فيما يلزمهم ابتداء فبعثه الرسل ادفع للحجة واقطع
الى الايمان كقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا حكيما تا قالوا
ونزل لما قال المشركون انا سألنا عنك اليهود فلم يعرفوك وقوله صلى الله عليه وسلم
لليهود والله انكم لتعلمون اني على الحق قالوا ما نعلم ذلك لكن الله
يشهد بما انزل اليك من الوحي والقرآن بان جعله معجزا على مرور
الازمان انك على الحق وان كذبوك ومحل جملة ه وقوله انزله مفسرة للمنزل
ومحل بعلمه حال اي انزله معلوما بما فيه من البلاغة والاعجاز او المعنى
انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك وانك تبلغه او انزله بما يعلم من مصالح
العباد والملائكة يشهدون ايضا على صدقك وكفى
بالله شهيدا تا لو لم يشهد غيره كفروا وصدوا
بين الكفر والصد عن سبيل الله عن طريق الهدى بكتمان نعت
محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا من الطرق الا طريق جهنم وهو دين الكفر استثناء من طريقا
الاول لانه بمعنى العموم ه تخصيص لئلا يجعلهم مسلمين بل جعلهم كافرين ه وهذا
فيمن سبق حكمه تعالى فيهم انهم لا يؤمنون وكان ذلك على الله
يسيرا تا ومحل قد جاءكم الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم حالهم
بالحق اي بالشرع وتنصب فآمنوا خيرا لكم مفعول به اي
اقصدوا خيرا لانه لما امرهم بالايمان اراد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه
او صفة مصدر محذوف اي ايمانا خيرا او خبر لكان المحذوفة تقديره يكن
الايمان خيرا لكم ه والبصري لا يجيز حذف كان واسمها وابقاء خبرها الا ضرورة او

خيرا لكم ه ثم قال متهددا مظهرا غناه عن خلقه وان تكفروا
فان لله ما في السموات والارض كما حكيما تا يا اهل
الكتاب لا تغلوا لا تجاوزوا الحد في دينكم بزيادة ولا نقصان
ولا تشركوا ولا تقولوا على الله الا الحق كما نصب بتقولوا الان
تقولوا هنا بمعنى تذكروا او تعتقدوا اي ولا تقولوا الا القول الحق فغلت النصارى
في عيسى فجعله بعضهم ثالث ثلاثة آلهة عيسى ومريم والله ه وبعض هو الله
وبعض ولده ه وقالت اليهود هو ولد زنا وكذبوا كلهم انما المسيح
مبتدأ وقرئ المسيح ورفع السكت عيسى بن مريم عطف بيان
او بدل منه رسول الله خبر المبتدأ وكلمته وهي قوله
لعيسى كن فكان من غير اب عطف على رسول ومحل القاها
اي اخبر بها كقولك القيت اليك كلمة حسنة نصب حال وقد معه مقدرة
تقديره اذا كان القاها فاذ ظرف للكلمة وكان تامة والقاها حال من
فاعل كان ونحوه ضربي زيدا قائما وتعطف قوله وروح منه كما
على رسول ه وسمي عيسى روحا لانه ذو روح وجبريل لغيره واضيف الى الله تشريفا له
او الروح نفخة جبريل في درع مريم وسميت روحا لانها خرجت من ذي روح ه
والمعنى لا نسبة ولا اتصال بين الله وعيسى وليس جزء منه الا انه رسوله لان
عيسى مركب والله تعالى منزه عن التركيب وانما هو ابن مريم وهو جزء منها
خلق من غير اب لانه مركب مثلها ه تلخيص ليس عيسى الا بعض امه لا غير
لان الرتبة للصغير ه قال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة
والنار حق ادخله الجنة على ما كان من العمل ثلاثة خبر مبتدأ اي لا تقولوا
الاهة ثلاثة انتهوا خيرا لكم كما نصبها كانوا خيرا لكم قبل الله
مبتدأ خبره اله توكيده واحد تا او صلة له سبحانه تنزيهه مصدر
مضاف اي استجمه تنزيها عن ان يكون له ولد تا وقرئ ان يكون
بكسر الهمزة ورفع النون اي سبحانه ما يكون له ولد فيكون الكلام جملتان له

وعلى القراءة الكلام جملة واحدة ه تلخيص هو منزه عن الولد وما في
الارض كا وكيلا تا لما وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم انك تسب قال
عيسى تقول انه عبد الله فقال انه لا يأنف من ذلك نزل لن يستنكف
المسيح نكف واستنكف انف وتعظم واصله النحية من نكفت الشيء تحيته
والمعنى لن يأنف عيسى ان يكون عبدا لله وتعطف ولا
الملائكة المقربون حس على المسيح المعنى لا يأنف عيسى ان
يكون عبدا لله ولا حملة العرش يأنفون ان يكونوا عبيدا لله ويدل على
عبيدا المحذوف قوله عبدا لله ه يستدل بهذا من يفضل الملائكة على البشر لانه
ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملائكة والارتقاء انما يكون الى الاعلى فلا يقال
لا يستنكف زيد من هذا ولا عبده ه ومن لا يفضلهم يقول لم يذكر الملائكة
تفضيلا لهم على البشر بل ردا على الذين يقولون الملائكة الهة كما رد على
النصارى ثم قال متعددا ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
القراءة فسيحشرهم اليه جميعا كا بضم الشين وقرئ بكسرها
وقرئ بالنون ه تلخيص من يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبون واما
المؤمنون فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله كا
من الحسنات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانصبرا
قد جاءكم برهان من ربكم اي حجة عليكم وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا كا هو القرآن
وما بين فيه لكم ويهديهم اليه صراطا مستقيما تا
دين الاسلام ه جابر عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ وصب علي من
وضوءه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزل ه
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كا
الآية تقدم الكلام على الكلالة وترفع ان امرؤ بمضمر يفسره هلك
ومحل ليس له ولد رفع وصف اي امرؤ غير ذي ولد او حال من الضمير
في هلك والمراد بالولد الابن يدل عليه وله اخت من ابيه او من ابيه وامه

قال

وجواب الشرط فلها نصف ما ترك لان الابن يسقط الاخت والبنت
لا تسقطها الا عند ابن عباس لان الله فرض لهذه الاخت النصف وجعل اخاها عصبة لها
فقال وهو يرثها ان لم يكن لها ولد حس ابن لان البنت لا تسقط الاخ
ويسقطه الابن ولم يذكر الوالد لدلالة الولد عليه قالوا لانه اذا ورث الاخ عند انتفاء الولد
وهو اقرب فاولى ان يرث عند انتفاء الوالد وهو ابعد فان كانتا اي الاختان
اثنتين فصاعدا فلهما الثلثان ومحل مما ترك حس حال من الثلثان ه
وحسن الوقف هنا وعلى ولد لان ضمير كانتا وكانوا قبل الذكر ه وتقديره عند الاخفش ان
كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث رجالا ونساء وثنى ضمير من وجمع
لعمومها المفرد والتثنية والجمع ه ولا اجب الوقف على ولد ان جعل ضمير كانتا للاختين لدلالة
الاخت عليه ه وجيء باثنتين تاكيدا لان الارث الصغيرة كالكبيرة ولا على مما ترك ان جعل ضمير كانوا
للورثة لدلالة ما تقدم عليه وان كانوا اي الورثة رجالا ونساء اي ذكورا
واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين حس منهم ومحل ان تضلوا كا نصب مفعول به
اي يبين لكم ضلالكم او مفعول له اي يبين لكم مخافة ان تضلوا او مفعول يبين محذوف
اي يبين لكم الحق والله بكل شيء عليم تا روي ان اخر اية نزلت يستفتونك
او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ه وروي ان يستفتونك نزلت في حجة الوداع فسميت
اية الصيف ه وروي ان الله صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الا احدا وعشرين يوما ه

طرق

سورة المائدة

مدنية

الا اليوم اكملت لكم دينكم الاية نزلت بعرفة
وهي مائة وعشرون او وثنتان او
وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما ختم تعالى سورة النساء امرا بتوحيده والعدل بين عباده في القسم اكد ذلك بقوله
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود تا جمع العقد وهو العهد الموثق واصله
الجمع بين شيئين بشق تميز احدهما من الآخر يستعمل في الاعيان كالحبل وفي المعاني
كالامر والبيع بالعقد ويوفى به لغتان وهذا عام في كل واجب من امر ونهي وحفظ
وديعة كبير ومال ه ذكر هذه المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل بها
كقولك للرجل افعل ما امرك به ثم تذكر له ما تريده منه ه ابن عباس المراد بالعقود
ما بعد من قوله **احلت لكم بهيمة الانعام** كذات اربع
قوايم بهيمة ه الزجاج كل حي لا تمييز فيه بهيمة قال لانه ابهم عن ان تميز او
سميت بهيمة لعدم نطقها ه والانعام الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والغنم
قالوا ولا يقال لواحدها انعام ه وزعم بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان
الاشتقاق يقتضي ذلك وانما يقال لها نعم ه قالوا كانت العرب تسمي الابل نعما لا
تعرف غير ذلك ومن هنا زعم بعضهم ان المراد من الآية الابل وقالوا هذا
لا يتجه لان العرب ما كانت تعرف غيرها كما كانت لا تعرف الملك الا منها فسموها
مالا او بهيمة الانعام الجنة في البطن اذا ذبحت امها فانها اباحها الشافعي رضي الله عنه
حرمها ابو حنيفة رضي الله عنه او الانعام الظباء والبقر الوحشية والحمر الوحشية
وسميت انعاما لانها ثمالك الانعام في الاجترار وعدم الانياب واضافة البهيمة
الى الانعام اضافة تبيين بمعنى من كثوب خز اي بهيمة من الانعام وقوله
الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الآية
نصب استثناء من بهيمة الانعام اي احلت لكم هذه الاشياء الا ما يذكر بعد
غير محلي الصيد نصب حال من الضمير في لكم او عليكم فلا وقف
بينهما اي احلت لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد **وانتم حرم** كا
جمع حرام وهو المحرم ومحل الجملة نصب حال من محلي الصيد اي احللنا لكم
بعض الانعام في حال استثنائكم من الصيد وانتم محرمون لئلا تضيق عليكم ه
ان الله يحكم ما يريد تا من التحليل والتحريم لا اعتراض عليه ه
ونزل نهيا عن تحليل ما حرم **يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله**

جمع شعيرة وهي العلامة والمراد مناسك الحج كالوقوف والرمي والطواف او
الهدايا المشعرة بعلامة يعرف بها انها هدي **ولا الشهر الحرام** اي لا تحلوا
القتال في شهر الحج او المراد النسيء لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ولا الهدي هو كل ما يهدى الى البيت جمع هدية ه الاخفش يقال للواحدة
هدي كانه مصدر وصف به **ولا القلايد** جمع قلادة اي ولا الهدايا ذوات
القلايد ه وعطفت على الهدي وان كانت منها تفضيلا لها كعطف جبريل على الملائكة
او هو نهي عن التعرض الى نفس القلايد وهذا ابلغ لانه اذا نهى عن التعرض الى القلايد
كان عن التعرض الى الهدي انهى او المراد اصحاب القلايد لانهم كانوا اذا
خرجوا من الحرم قلدوا انفسهم وابلهم شيئا من لحاء شجر وليلا يتعرض لهم او
نفس القلايد لانهم كانوا ياخذون لحاء الشجر كما مر فنهوا عن ذلك
ولا آمين اي ولا قتال قاصدين **البيت الحرام** وقرئ ولا امي
البيت بحذف النون اضافة **يبتغون فضلا** رزقا بالتجارة وثوابا
من ربهم ورضوانا بان يغفر للمؤمنين ويصلح معايش الكافرين
ولا يعجل لهم العقوبة او كان المشركون يعتقدون انهم يثابون على قصد البيت
وقرئ يبتغون خطابا للمؤمنين وهذا منسوخ بقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا هذا المشهور ه وعن الحسن وغيره
ليس في المائدة منسوخ ه ثم امرهم امر اباحة فقال **واذا حللتم فاصطادوا** حل
وقرئ احللتم من حل المحرم واحل خرج من احرامه وقرئ بكسر الفاء حركوها
لحركة همزة الوصل عند الابتداء **القراءة** **ولا يجرمنكم** بفتح الياء من
جرم وقرئ بضمها من اجرم لغتان وهما ككسب واكسب وزنا ومعنى ونصرفا
وتعدية تقول جرم ذنبا ككسب واجرمته ذنبا كاكسبته اياه ه وفاعل
يجرمنكم **شنآن قوم** اي بغضهم **القراءة** بفتح النون واسكانها لغتان
في مصدر شنئت شنأ وشنأ وشناءة ابغضت او من اسكن جعله صفة
كعطشان ومن فتح جعله مصدرا كالغليان **القراءة** **ان صدوكم**
بفتح الهمزة اي لاجل صدهم اياكم **عن المسجد الحرام** وبكسر الهمزة شرطا

فيكون صدّوكم مستقبلاً معنىً لان الشرط حقه الاستقبال يعضده ما قرئ
ان يصدّوكم ۝ وقالوا ونزلت هذه الآية عام الفتح سنة ثمان والصد كان
عام الحديبية سنة ست فتقديره ان يقع منهم فيما يستقبل مثل ما مضى منهم
فلا تعتدوا عليهم ۝ وان عديت بجر منكم الى مفعولين جعلت الاول كم
الثاني **ان تعتدوا** حس عليهم بالقتل واخذ الاموال ۝ تحيصه لا يكسبنكم
بغض قوم لان صدّوكم الاعتداء ۝ وان عديته الى واحد قدرت حرف الجر
مع ان تعتدوا اي لا يكسبنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم **وتعاونوا**
على البر اتباع الامر **والتقوى** اجتناب النهي **ولا تعاونوا على**
الاثم الكفر **والعدوان** كم الظلم ويجوز ان يراد بهما كل معصية
في الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه
الناس **واتقوا الله** كم **شديد العقاب** تم ثم قال محرّمًا ما كانوا
يحلونه **حرمت عليكم الميتة** الخ **والمنخنقة** هي التي
تختنق او تخنق **والموقوذة** المضروبة حتى تموت **والمتردية**
الساقطة الى منخفض فتموت **والنطيحة** المنطوحة حتى تموت ۝ ودخلتها
الهاء لان فعيلاً بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر والانثى
فيقال عين كحيل وكف خضيب فاذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة
مؤنث فقالوا رأيت الكحيلة **وما اكل السبع** اي ما بقي مما اكله السبع
وقرئ واكيل السبع ومحل **الا ما ذكيتم** اي ادركتم ذكاته وهي فري
الاوداج وانهار الدم بكل محدد ليس سنا والظفر نصبا استثنا من الموجب
قبله وهو المتردية والنطيحة واكيله السبع فكل واحد من هذه اذا ادركت قبل
ان تصير الى حالة المذبوح فذكيت حلت **وما ذبح على النصب**
جمع نصاب جمع نصب كاسقف وكانت حجارة منصوبة حول البيت لحوا من ثلاث
مائة يعبدونها ويذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها تعظيما له وتقربا الى الله تعالى
او تقديره وما ذبح على اسم النصب ومحل **وان تستقسموا** تطلبوا القسم
والحكم **بالازلام** جمع زلم بضم الزاي وفتحها وهو قدح صغير لا ريش له ولا نصل

فتموت

وكانت سبعة عند سادن الكعبة يستقسمون بها في امورهم رفع عطف
على الميتة اي حرمت عليكم الميتة والاستقسام بالقداح **ذلكم**
اي المحرمات في الآية او الاستقسام **فسق** حس قال صلى الله عليه وسلم
من تكهن واستقسم او تطير طيرة ردته عن سفره لم ينظر الى الدرجات
العلى من الجنة يوم القيامة **واخشون** حس بالغواية في خشيتي ولا تخشوا
غيري ۝ ونزل بعد تكميل شرايع الاسلام بالسنن والاحكام ووافى يوم عرفة
من يوم جمعة وكان عيدا لليهود والنصارى والمجوس ۝ قالوا ولم تجتمع اعياد اهل
الملل في يوم قبله ولا بعده **اليوم اكملت لكم دينكم**
اي الممته كمل الشيء بالكمالات الثلاث للمهيمن ثم ۝ ابن عباس لم ينزل بعد هذه
الآية حلال ولا حرام ۝ قالوا ولما نزلت هذه الآية بكى عمر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كنا في زيادة من ديننا واما اذا كمل
فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صدقت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم
احدا وثمانين يوما ۝ وتوفي يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا
من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة او يوم الثاني عشر من ربيع
الاول **واتممت عليكم نعمتي** باكمال الدين وبدخول مكة
آمنين ظاهرين ومنع المشركين من دخول الحرم بعد العام **ورضيت**
لكم الاسلام دينا كم اخترته لكم من بين جميع الاديان ۝
ان عديت رضيت الى واحد نصبت دينا حالا وان عديته الى مفعولين وجعلته
بمعنى صيرت نصبته مفعولا ثانيا ۝ عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي
ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ۝ وكفى الوقف
هنا لان **فمن اضطر** وان كان شرطا مبتدأ فهو متعلق من حيث المعنى
بما تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض مؤكد معنى التحريم ۝ والمعنى
فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات المذكورات **في مخمصة**
اي مجاعة **غير** نصب حال **متجانف لاثم** اي مائل الى اثم وهو
الاكل فوق الشبع او التعرض لمعصية اي مقصده وقرئ متجنف

فان الله غفور له ما اتى عند اضطراره رحيم تا ونزل لما سألك
زيد الخير وعدي بن حاتم الطائيان يسئلونك ماذا مبتداء احل لهم
خبره قل احل لكم الطيبات هي الذبائح على اسم الله تعالى او هي
ما تستلذه العرب من غير ان يرد فيه نص من كتاب او سنة وما علمتم
عطف على الطيبات اي احل لكم الطيبات وصيد الذي علمتم من الجوارح
اي الكواسب من الناب كالكلب والفهد والنمر والطير كالبازي والصقر
والشاهين والعقاب مكلبين نصب حال اي مرسلي الكلاب على الصيد
ومؤدبها ايضا كلاب وقرئ مكلبين مخففا لغتان كلبت الكلب واكلبته
ارسلته على الصيد وخصت الكلاب بالذكر لكثرتها او المراد بالكلب جميع السباع
لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله السبع
لا وقف هنا ان نصبت تعلمونهن اي تؤدبون الكلاب مما علمكم الله
من تاديب الكلاب للصيد من الجوارح شرطية جوابها فكلوا مما
امسكن عليكم فلا وقف بينهما المعنى ان الجارحة اذا خرجت
بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هي
التي اذا اشليت استشلت واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تاكله
فاذا وجد كل منها ثلاث مرات فهي معلمة قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت
كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه وقال
ما صدت بقوسك وذكرت اسم الله وما صدت بكلبك فذكرت اسم الله فكل
وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل واذكروا اسم الله
عليه كا المعنى سموا على المذبوح عند الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال
واتقوا الله كا سريع الحساب تا الطيبات كا ان رفعت
وطعام الذين اوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى ومن
دخل في دينهم قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم مبتداء خبره
حل لكم وان عطفت وطعام على الطيبات لم تقف عليها وطعامكم حل لهم
بان تطعموهم من طعامكم وان كانوا كافرين لتخصيصه بحل لكم طعامهم واطعامهم

حالان من كلبين وان استانفتها وقفت على كلبين وان جعلت ما علمتم

حيث في الوقف هنا ان رفعت والمحصنات من المؤمنات
مبتداء خبره محذوف تقديره حل لكم وان عطفت على الطيبات لم تجز ولذلك
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن محصنين اعفاء نصب
حال من فاعل اتيتموهن غير مسافحين نصب صفة محصنين وتطف
ولا متخذي اخدان كا جمع خدن وهو الصديق يطلق على الذكر والانثى
على غير او على مسافحين من الخاسرين تا اذا قمتم قصدتم القيام
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وتدخل المرافق في الغسل لورود السنة بذلك ولان الشيء اذا امتد الى جنسه تدخل فيه
الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا تدخل فيه كقوله واتموا الصيام الى الليل والباء
زايدة في وامسحوا برؤسكم وزعم بعضهم انها تبعيض فمالك
يوجب جميع الراس كالوجه في التيمم وابو حنيفة ربعه كاحمد والشافعي ما يطلق عليه
اسم المسح بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجزئ عنده اقل من ثلاث شعرات
لان ثم الامر بحلق شعور الرؤس واقل الجمع ثلاثة عندهم وهنا الامر بمطلق
المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار موسى على راسه في حلق حجه ويجب عليه
مسح جميعه او بعضه في الوضوء على اختلافهم القراءة وارجلكم
نصبا عطفا على الايدي وجرا عطفا على الرؤس وفايدة عطفها على الرؤس
وان كانت غير ممسوحة جريا على الاقتصاد في صب الماء على الرجلين لانها مظنة
الاسراف في صب الماء وقرئ وارجلكم رفعا مبتداء محذوف الخبر اي مغسولة
ويجب غسل الرجلين الى الكعبين العظمين الناتيين من طرفي
الساق عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم
وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفي توهم ان في كل واحدة من الرجلين كعبين
وانما في كل رجل كعب واحدة طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق
ثم ابعد من التوهم ظاهر قراءة الخفض يوجب مسح الرجلين الا ان السنة
صرحت بالغسل فلا بد من الجمع بين القراءتين والسنة وطريقته ان المسح

التنوين بالاكوفين اتباعا وحبرة وفاقا

يستعمل بمعنى الغسل يقال تمسحت للصلوة اي توضأت ومعنى خفيف الغسل
ابو زيد المسح خفيف الغسل ومعنى الضرب والقطع لقوله فطفق مسحا بالسوق
والاعناق ومعنى المجامعة يقال مسحها جامعها فيحمل المسح هنا على الغسل ليعمل بالسنة
وهو صح ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يمسحون على ارجلهم وقد ارهقتهم
الصلوة فناداهم باعلى صوته ويل للاعقاب من النار ومن علي انه راى فتية
يتجوزون في وضوءهم فقال ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا اجعلوا يغسلونها
غسلا ويدلكونها دلكا عطاء والله ما علمت احدا من اصحاب رسول الله صلعم
مسح على القدمين فاذا احتمل المسح على احد محتملاته دلت القرآتان والسنة
على شيء واحد وهو الغسل وايضا فلان المسح لم تضرب له غاية في الشرع وهنا
قد جاء بالى وهي غاية ويجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبي
ومحمد بن جرير لا يوجبان غسل المرفقين والكعبين مع اليدين والرجلين
فاطهروا اكا اغتسلوا وقرئ فاطهروا اي طهروا ابدانكم وقرئ فاموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
من الصعيد ما يريد الله ليكم الرخصة بالتيمم ليجعل عليكم
من حرج في الطهارة ولكن يريد ليطهركم من الحدث
والذنوب لعلكم تشكرون حس وميثاقه الذي
واثقكم به اي عهده الذي عهده اليكم اذ قلتم للنبي صلى الله عليه وسلم
مبالغين ومتابعين سمعنا واطعنا اكا او حين اخرجتم من صلب
ادم واخذ عليكم الميثاق واتقوا الله اكا بذات الصدور تا
بما في القلوب ثم اوما الى نفي الظلم بقوله ولا يجرمنكم شنآن
قوم على ان لا تعدلوا لوا اكا المعنى لا يحملنكم بغض المشركين على ترك
العدل فيهم ولهم لعداوتكم اياهم فتنالوا منهم ما لا يحل لكم بسبب العداوة
وهذا نهاية العدل حيث نهى عن ترك العدل في المشركين فما ظنك به في المؤمنين
فهي المؤمنين اولا ملوحا بترك العدل ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال
اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى اكا المعنى العدل

اقرب الى التقوى واتقوا الله اكا بما تعملون تا وعد الله
المفعول الاول لوعد الذين آمنوا الثاني محذوف كانه قال وعدهم وعدا
حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له فقال لهم مغفرة واجر عظيم
لانه اذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة تلخيصه
وعدهم خيرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه قال وعدهم هذا القول ومضمونه
كقوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين يقال للمؤمنين هذا
القول عند الموت وفي القيامة تطييبا لقلوبهم تلخيصه المؤمنون مكرمون
والكافرون اصحاب الجحيم تا ونزل لما اريد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يمكن الله تعالى منه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم اكا واتقوا الله اكا المؤمنون حس
امر تعالى موسى وقومه بالخروج من مصر الى ارض الشام وكان
يسكنها الكنعانيون الجبارون عوج واصحابه وقال هي لكم دار وقرار
فاتخذ موسى من قومه اثني عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن الامور ويتعرفها
فعاهدهم ان يكفلوا بقومهم ولا يحدثوهم مما يرون من الجبارين فلما راوهم
وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن يوفنا ويوشع
بن نون وقال الله اني معكم تا ناصركم ومعينكم
على عدوكم ثم يتم الوقف هنا لابتدائك بالشرط الداخل عليه اللام الموطئة للقسم
وهو لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي
وعززتموهم اي نصرتموهم وقرئ بتخفيف عزرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا اي انفقتم على الاهل واحسنتم
الى الناس واللام في لاكفرن عنكم سيئاتكم
لجواب القسم وهذا الجواب سد مسد جواب القسم والشرط معا وان علقت
اني معكم بلئن لم تقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره اني معكم ان
اقمتم الصلوة وفعلتم وفعلتم تلخيصه ان امتثلتم امري نصرتكم الانهار اكا

ضل سواء السبيل ك اخطاء طريق الحق القراءة وجعلنا
قلوبهم قاسية ۝ يابسة غليظة لشؤهم الايمان بموسى والتورية
بكفرهم بمحمد والقرآن بالف مخففا وقسية مشددا العنان وقرئ قسية بكسر
القاف اتباعا ولا اجب الوقف هنا لان يحرفون الكلم اي يبدلون
نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم
لان من قسا قلبه يقدم على ما لا يجوز ونسوا حظا مما ذكروا به
المعنى تركوا حظوظ انفسهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولا تزال
يا محمد تطلع اي تظهر على خائنة اي خيانة وقرئ بها او على طائفة خائنة
والمراد نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حربك الا قليلا منهم ك
هم الذين آمنوا منهم ولم ينقضوا العهد ۝ ونسخ فاعف عنهم واصفح ك
اتركهم ولا تتعرض لهم بآية السيف المعنى اعف عن مؤمنيهم لتواخذهم بما سلف منهم
ان الله يحب المحسنين تا ونزل في النصارى خاصة اذ قلل تقدم
ذكر اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ان حملت
الواو استينافية تم الوقف على المحسنين ۝ ولعل لانه اخف آية ان جعلتها عاطفة
على اخذنا ميثاق بني اسرائيل تقديره اخذنا ميثاق بني اسرائيل واخذنا من الذين
قالوا انا نصارى ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء وفعل الخير ۝
والهاء في ميثاقهم لليهود الذين كانوا قبل النصارى ۝ المعنى اخذنا على النصارى
ميثاقا مثل الميثاق المأخوذ قديما على اليهود فنقضوا الميثاق فاغرينا
بينهم اي اوقعنا بين فرق النصارى المختلفة العداوة والبغضاء
الى يوم القيامة ك بالاهواء المختلفة كاليعقوبية والملكانية والنسطورية
وكل فرقة تلعن الاخرى او بين اليهود والنصارى بما كانوا يصنعون تا
ثم قال مخاطبا اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون اي تخفونه
من الكتاب اي التورية والانجيل مما فيه نعته صلى الله عليه وسلم

جال من الهاء المحذوفة ويعفوا عن كثير منه فلا يؤاخذكم على من تخفون
اخفاءه من الله نور اي الاسلام او محمد صلى الله عليه وسلم
وكتاب مبين القرآن ولا وقف هنا لاتصال مبين بما بعد وهو
يهدي به الله اي بالقرآن لما فيه من نفي الشك والشرك او محمد
صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه اخلص توحيده سبل
السلام ك طريق السلامة والخير بلا ريب ك باراءته ومشيته
الى صراط مستقيم تا لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم ك قالوا كان في النصارى من يصرح بان
المسيح هو الله او لما كان اعتقادهم يؤول حتى الى ذلك اخبر به عنهم وامه
ومن في الارض جميعا او حال من من ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء ك
من ذكر وانثى ومن امر بلا اب كعيسى ومن غير اب وام كآدم ومن الخلق
المختلفة لا اعتراض عليه لانه القادر الفعال باختيار قل فلم تا يعذبكم
ابناء الله اي ابناء رسله وحبائبه جنس المعنى هو لهم كالاب في الشفقة
والرحمة وهم كالابناء في المنزلة والقرب فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يقول منكرا عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم ك
بسببها لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم بان
مسخ منكم قديما ويعذب مسيئكم في الآخرة وانتم تعترفون بذلك او المعنى
لو كنتم ابناءه حقيقة لما اذنبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون من
جنسه وهو منزه ان يذنب او يعذب فلما عجزوا عن الجواب قال اضرابا عن كلامهم
وردا عليهم بل انتم بشر ممن خلق ك المعنى انتم من بني آدم
وبنو آدم من بعض خلقه فلكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ك وما بينهما ك واليه المصير ك
رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومحل يبين لكم نصب حال اي مبينا
لكم شرايع الاسلام ومحل على فترة اي اندراس وانقطاع نصب حال

مِنْ ضَمِيرِ يُبَيِّنُ ۝ أَوْ عَلَى فَتْرَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِجَاءَكُمْ أَيْ جَاءَكُمْ عَلَى فُتُورٍ مِنَ الرُّسُلِ
كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سِتَّمِائَةِ سَنَةٍ أَوْ خَمْسَمِائَةٍ
وَأَرْبَعُونَ أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً وَكَانَتِ الرُّسُلُ تَتْرَى مِنْ مُوسَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ۝
وَرُوِيَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ أَرْبَعَةُ أَنْبِيَاءَ ثَلَثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَوَاحِدٌ مِنَ الْعَرَبِ ۝ الْمَعْنَى جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ مُثْبِتًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ لِئَلَّا تَقُولُوا
مُعْتَذِرِينَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ۝ وَالْفَاءُ بَعْدَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَا تَعْتَذِرُوا
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ كُلٌّ قَدِيرٌ تَمَّمَا كَثُرَتِ الْأَنْبِيَاءُ
وَالْمُلُوكُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا أَصْحَابَ خَدَمٍ
وَحَشَمٍ قَالُوا وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَحَدٍ خَدَمٌ أَوْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ خَادِمٌ
وَمَسْكَنٌ وَامْرَأَةٌ كُتِبَ مَلِكًا أَوِ الْمَلِكُ مَنْ لَهُ مَالٌ يُغْنِيهِ عَنْ تَحَمُّلِ مَشَاقِّ
الْأَعْمَالِ أَوْ كَانَتْ لَهُمْ مَنَازِلُ وَاسِعَةٌ وَفِيهَا مِيَاهٌ جَارِيَةٌ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ مَخْوَلًا
أَوِ الْمَلِكُ مِنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَآتَاكُمْ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى
وَتَظْلِيلِ الْغَمَامِ وَفَلْقِ الْبَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النِّعَمِ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا
مِنَ الْعَالَمِينَ حس عَالِمَيْ زَمَانِكُمْ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
هِيَ أَرْضُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَوِ الطُّورُ وَمَا حَوْلَهُ أَوْ أَرِيحَا أَوْ دِمَشْقُ أَوْ جَمِيعُ الشَّامِ ۝
كَتَبَ الشَّامَ كَنْزُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ وَبِهِ كَنْزٌ مِنْ عِبَادِهِ ۝ الْمَعْنَى اسْكُنُوا الْأَرْضَ
الطَّاهِرَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ خَلْقِكُمْ أَنَّكُمْ
تَقْتَسِمُونَهَا وَتَسْكُنُونَهَا بَعْدَ أَعْدَائِكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ
لَا تَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ مُنْهَزِمِينَ خَوْفَ الْعَدُوِّ فَتَنْقَلِبُوا بِالْخَيْبَةِ جَزْمٌ عَطْفٌ
عَلَى تَرْتَدُّوا أَوْ نَصْبٌ جَوَابُ النَّهْيِ خَاسِرِينَ كُلٌّ فِي سَعْيِكُمْ ۝ وَلَمَّا عَلِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
بِإِخْبَارِ نُقَبَائِهِمُ الْحَالَ الْجَبَّارَةَ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّدَّةِ وَالْمَنَعَةِ وَعِظَمِ الْأَجْسَادِ جَبُنُوا
عَنْ لِقَائِهِمْ وَدُخُولِ أَرْضِهِمْ وَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا
مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ حس أَرَادُوا دُخُولَهَا فَخَوَّفَهَا
لِلْعِلْمِ بِهَا الْفِرْآةُ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَحْشُوَةٌ

بِفَتْحِ الْيَاءِ مَعْلُومًا وَهُمَا كَالِبُ وَيُوشَعُ وَقُرِئَ يَخَافُونَ مَجْهُولًا أَيِ الَّذِينَ يَخَافُهُمْ
بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُمَا رَجُلَانِ مِنَ الْجَبَّارِينَ آمَنَا وَاتَّبَعَا مُوسَى وَحَذَّرَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهُمْ ۝
وَمَحَلُّ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ رَفْعٌ صِفَةُ رَجُلَانِ إِنْ جُعِلَتْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا
بِالْإِيمَانِ وَالْقَبُولِ مِنْ مُوسَى صِفَةً ثَانِيَةً فَمَحَلُّهُ رَفْعٌ وَإِنْ جُعِلَتْهُ اعْتِرَاضًا فَلَا مَحَلَّ لَهُ ۝
وَالْمَعْنَى عَلَى الْقِرَآتَيْنِ أَنَّ كَالِبَ وَيُوشَعَ أَوِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْجَبَّارِينَ شَجَّعَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَلَى لِقَاءِ الْجَبَّارِينَ وَقَالُوا إِنَّهُمْ أَجْسَامٌ بِلَا قُلُوبٍ فَلَا يَهُولَنَّكُمْ مَنْظَرُهُمْ ادْخُلُوا
عَلَيْهِمُ الْبَابَ كُلٌّ بَابَ مَدِينَتِهِمْ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ
غَالِبُونَ كُلٌّ وَعَلِمَا ذَلِكَ لِأَنَّ مُوسَى أَعْلَمَهُمَا أَنَّ الْغَلَبَةَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُؤْمِنِينَ حس
ثُمَّ أَكَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقِيَّةَ الدُّخُولِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِقَوْلِهِمْ لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا
ثُمَّ أَبْدَلَ مِنْ أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا لِأَنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ ۝ أَوْ بَيَانٌ لَا بَدَلٌ ۝ ثُمَّ أَنَّهُمْ
لِجَهْلِهِمْ وَقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِمُوسَى قَالُوا لَهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ حس وَلَمَّا رَأَى مُوسَى مُخَالَفَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَتَمَرُّدَهُمْ مُتَنَصِّلًا مِنْ فِعْلِهِمْ وَدَاعِيًا عَلَيْهِمْ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ
إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ وَقُرِئَ بِكَسْرِ الرَّآءِ أَيْ فَافْصِلْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ حس وَكَرَّرَ بَيْنَ هُنَا وَحَقُّهَا
أَنْ لَا تُكَرَّرَ تَأْكِيدًا وَلِمَا يَتَكَرَّرُ الرَّجُلَيْنِ قَالُوا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا
كَهَرُونَ ۝ إِنْ عَطَفْتَ وَأَخِي عَلَى نَفْسِي فَمَحَلُّهُ نَصْبٌ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا أَيْ وَأَخِي
كَذَلِكَ فَمَحَلُّهُ رَفْعٌ فَتَمَّ تَعَالَى مُشِيرًا إِلَى تِلْكَ الْبَلْدَةِ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ
تَحْرِيمَ مَنْعٍ لَا تَحْرِيمَ تَعَبُّدٍ وَكَانَتْ مَكْتُوبَةً لَهُمْ بِشَرْطِ الْجِهَادِ فَلَمَّا لَمْ يُجَاهِدُوا
حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ هِيَ مَكْتُوبَةٌ لِلطَّائِعِينَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْعَاصِينَ ۝ بَعْضُهُمْ يَقِفُ
هُنَا وَيَبْتَدِئُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ كُلٌّ
يَتَرَدَّدُونَ فِيهَا مُتَحَيِّرِينَ وَنَصْبُ أَرْبَعِينَ يَتِيهُونَ فَالتَّحْرِيمُ مَجْهُولٌ وَالتِّيهُ
أَرْبَعُونَ سَنَةً وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ عَلَى سَنَةً وَيَبْتَدِئُ عَلَى تَقْدِيرِ هُمْ يَتِيهُونَ وَيَنْصِبُ
أَرْبَعِينَ بِمُحَرَّمَةٍ فَالتَّحْرِيمُ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَالتِّيهُ مَجْهُولٌ ۝ فَأَوْحَى تَعَالَى إِلَى مُوسَى
إِنِّي حَلَفْتُ لَأُحَرِّمَنَّ عَلَيْهِمْ دُخُولَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ غَيْرَ عَبْدَيَّ يُوشَعَ وَكَالِبَ

ولا يتهتهم في هذه البرية اربعين سنة ٥ مكان كل يوم تجسسوا فيه سنة
ولا لقين جيفهم في هذه القفار ٥ واما بنوهم فيدخلونها **فلا تأس** فلا تحزن
على القوم الفاسقين تا فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ
يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكانوا
ستمائة الف مقاتل ٥ الصحيح ان موسى وهرون كانا في التيه ولم يكن عقوبة
عليهما بل كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلام حين ألقي في النار ٥ ومات
هرون في التيه ٥ والصحيح ان موسى هو الذي فتح اريحا ولم تمت في التيه قالوا
لاجماع العلماء انه هو الذي قتل عوجا ٥ قالوا ولن يدخل القرية احد من الذين
قالوا انا لن ندخلها ابدا ٥ فلما انقرضوا ونشأت ذريتهم سار بهم موسى نحو القرية
وجعل على مقدمته يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نفخوا في القرون وطحوا ضجة
واحدة وحملوا نحوها فسقط سورها فدخلوها وقتلوا الجبابرة فرأوا خلقا عظيمة
حتى ان العصابة من بني اسرائيل كانت تجتمع على عنق الجبار يضربونها لا يقطعونها
ومكث موسى بعد ذلك مدة ثم قبضه الله تعالى زعموا انه كان مقدارها سنة
ثم امر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقص على حاسديه ما جرى
بسبب الحسد لتركوه ويؤمنوا فقال **واتل عليهم نبأ ابني آدم**
بالحق اي خبرهما ملتبسا بالصدق ٥ وكانت حواء تحمل في كل بطن غلاما
وجارية قالوا وجميع اولادها اربعون ولدا في عشرين بطنا وكان آدم زوج
انثى هذا البطن بغير ذكره فقال لقابيل ان الله امرني ان انكح اختك اقليميا
هابيل وانكح اخته لبوذا فقبل هابيل وابى قابيل وقال لا انكح اختي غيري
لانها كانت جميلة وقال ان آدم لم يوص من قبل بشيء فقال آدم قربا
قربانا لم يثنه لانه في الاصل مصدر **أو** بتقديره فليقرب كل واحد
منكما قربانا فحذف للعلم به فايكما قبل قربانه فهو احق باقليميا فقربا قربانين
فتقبل من احدهما هو هابيل بان نزلت نار فاكلت قربانه
ولم يتقبل من الآخر وقرئ فتقبل بفتح التاء والباء ولم يتقبل
بفتح التاء والباء فازداد قابيل حنقا وغيظا على هابيل وتهدده بان **قال**

لاقتلنك كا قال لم قال لان الله قبل قربانك ولم يقبل
قرباني قال لاذنب لي **انما يتقبل الله من المتقين** حس
وانت غير متق وكان هابيل اقوى وابطش من اخيه قالوا ولكن كان في
شريعتهم ان الرجل اذا اراد قتله رجل لا يمتنع عليه **أو** انه يجوز الاستسلام
للقاتل المسلم لفعل عثمان فلذلك قال **ما انا بباسط** اي بمادي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين حس
ولما صمم على قتل اخيه ومخالفة الله تعالى وابيه قال له هابيل **اني اريد**
ان تبوء باثمي اي باثم قتلي اذا قتلتني **واثمك** اي باثم معاصيك
فتكون من اصحاب النار كا بقتلي **وذلك جزاء**
الظالمين كا **فطوعت** فزينت وسهلت **له نفسه قتل اخيه**
وقرئ وطاوعت لغتان **أو** المعنى انه دعا نفسه الى الاقدام على قتل اخيه فطاوعته
روي انه جاءه اغتيالا **ففتله** عند عقبة حراء والمفتول ابن عشرين سنة
فاصبح من الخاسرين كا ولما قتله لم يدر ما يصنع به **فبعث**
الله غرابا اي غرابين فقتل احدهما الآخر فجعل **يبحث في الارض**
حفيرة فواري فيها الغراب المقتول ليريه قابيل **كيف يواري سوءة**
اخيه كا اي جيفته **أو** عورته لانه كان قد سلبه ثيابه ٥ ومحل كيف نصب
حال من ضمير يواري ومحل الجملة نصب بيري ٥ فتحير قال **يا ويلتى اعجزت**
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري نصب عطف على
اكون ولا ينتصب جوابا للاستفهام اذ ليس المعنى ايكون مني عجز فمواراة لان
معنى اين بيتك فازورك نصبا لو عرفت لزرت وليس المعنى لو عجزت لواريت
وقرئ بسكون الياء اي فانا اواري **سوءة اخي** وبعد ان قتله
حمله سبعة ايام حتى انزوج لم يدر ما يصنع به حتى راى صنع الغراب
فاصبح من النادمين تا على حمله لا على قتله ٥ ابن عباس لما
قتل ولد آدم عليه السلام وهو بمكة اشتاك الشجر وحمضت الفواكه وقال
قد حدث في الارض حدث وكان قتل ولده ٥ ابن عباس من قال ان آدم قال

سوا
شعرا فقد كذب ان محمدا والانبيا في النهي عن الشعر بك ريب ولك
بالسن يانية فاخذها يعرب بن قحطان ورتبها فوزنها شعرا وهي ۞
۞ تغير البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ۞
۞ تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح ۞
وتم الوقف هنا لان قوله **من اجل ذلك** متعلق بقوله **كتبنا**
اي بسبب ذلك القتل **كتبنا على بني اسرائيل** ومن لابتداء الغاية
اي ابتداء ذلك الكتب ونشا من اجل ذلك القتل ۞ وبعضهم يقف على ذلك فيجعل
من اجل متعلقا بنادمين واباه بعضهم لفتح الابتداء بكتبنا وقرئ بكسر همزة
اجل لغة فيه او بمعنى الجناية فكل اجل جناية وليس كل جناية اجلا فالمعنى
من ان جنى ذلك القتل وجره كتبنا والهاء في **انه من قتل نفسا للشان**
ومن شرطية ومحل **بغير نفس** اي بغير قتل نفس اي لم يقتلها قصاصا
اي من قتل حال من قتل نفسا ظلما **او فساد** عطف على نفس اي بغير فساد
في الارض والفساد الشرك او القتل والزنا وقطع الطريق والغصب
وشبهه وجواب الشرط **فكانما قتل الناس جميعا** كان
ابن عباس من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شل
علي عضد نبي او امام عدل **فكانما احيا الناس جميعا** حسن
او من استحل قتل مسلم بغير حق فكانما قتل جميع الناس ومن تورع عن
عن قتلها فكانما احيا جميع الناس ۞ مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله
والعذاب العظيم ولو قتل جميع الناس لم يزد على ذلك ۞ وشبه قتله الواحد
بقتل الجمع وكذلك الاحياء ترهيبا وترغيبا لانه اذا علم ان حكمه باحياء
نفس واحدة حكمه باحياء جميع الناس رغب في احيائها واذا علم ان حكمه
في قتل الواحدة حكمه بقتل الجميع رهب ذلك **ثم ان كثيرا منهم**
بعد ذلك المكتوب عليهم **في الارض لمسرفون** تا بالقتل
وانتهاك المحارم ۞ ونزل فيمن نقض العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
هلال بن عويمر او عرينة وعكل حين اسلموا ثم ارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا

الابل **انما جزاء الذين يحاربون الله** اي اولياءه
ورسوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة رسوله **ويسعون**
اي وسعوا **في الارض فسادا** مفعول يسعون وخبر جزاء **ان يقتلوا**
والمعطوف عليه وهو **او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم**
من خلاف او ينفوا من الارض ۞ وقرئ بتخفيف هذه الافعال
الثلاثة ۞ عند قوم الامام مخير في المحاربين بين القتل والصلب والقطع والنفي
وعند الاكثرين هي مرتبة على ترتيب الجرائم في قطاع الطريق ۞ والنفي عند
ابي حنيفة رضي الله عنه الحبس وعند الشافعي رضي الله عنه من بلد الى بلد فحيث
ادرك اقيم عليه الحد ۞ والصلب ان يقتل ثم يصلب عند الشافعي رضي الله عنه
وان يصلب حيا ثم يطعن حتى تموت عند ابي حنيفة ومحمد رضي الله عنهما وان يصلب
ثلثا حيا ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد **ذلك** مبتدا **لهم**
خزي ذل وفضيحة وحد مبتدا وخبر وهما خبر ذلك **في الدنيا**
صفة خزي ۞ تلخيصه لهم الذل في الدنيا **ولهم في الاخرة عذاب**
عظيم لا وقف هنا لان **الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا**
عليهم استثناء من الذين يحاربون ۞ فان جاءوا قبل القدرة عليهم
تائبين قبلت توبتهم للاية ۞ ولما روي ان الحارث بن بدر جاء عليا تائبا بعد
ما كان يقطع الطريق فقبل توبته **ان الله غفور رحيم** تا
وابتغوا اليه الوسيلة اصل الوسيلة التوصل الى الشيء برغبة فيه
ولذلك كانت اخص من الوصيلة والمعنى اطلبوا مراعاة سبيل الله تعالى
بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة **وجاهدوا في سبيله**
لعلكم تفلحون تا تلخيصه امتثلوا امر الله تجوا ليقتل وابه
اي بذلك المذكور المعنى ليجعلوه فدية لهم **من عذاب يوم**
القيامة ۞ **عذاب اليم** حسن **يريدون ان يخرجوا**
اي يتمنون الخروج **من النار وما هم بخارجين منها** تا
ولهم عذاب مقيم تا **والسارق والسارقة**

مبتداء خبره محذوف تقديره مما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما
او خبره فاقطعوا ايديهما ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره
الذى سرق والتى سرقت لان الاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرئ
والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل وفضلها سيبويه على الرفع لاجل الامر
لان زيدا فاضربه عنده احسن من زيد فاضربه وقرئ ايمانهما وهو الجنس
والمراد بايديهما يديهما وضع الجمع موضع الاثنين ليلائم الجمع فى كلمة واحدة
بين تثنيتين نحو فقد صغت قلوبكما ورب جمع وقرئ والسارقون والسارقات
فاقطعوا ايمانهم ٥ اذا سرق من حرز نصابا لا شبهة له فيه تقطع يده اليمنى
من الكوع وعند الخوارج من المنكب ٥ ولا تقطع بسرقة دون النصاب عند
الاكثرين وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعى رضى الله عنه ٥ وعشرة دراهم
عند ابى حنيفة رضى الله عنه فان سرق مرة قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان
عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب فان عاد قطعت يده اليسرى
فان عاد قطعت رجله اليمنى فان عاد عزر وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعى
والرابعة رضى الله عنه ٥ وابو حنيفة رضى الله عنه لا يقطعه بالثالثة بل يحبسه جزاء مفعول له
اى مصدر جزاهما بما كسبا ومثله نكالا عقوبة من الله كما
والله عزيز حكيم حس فمن تاب من بعد ظلمه
رجع عن سرقته بعد ارتكابها فان الله يتوب عليه كما يقطع
لا تسقطه التوبة عند ابى حنيفة رضى الله عنه وتسقطه فى احد قولى الشافعى رضى الله عنه
غفور رحيم حس وقدم التعذيب على المغفرة فى يعذب
من يشاء على الصغيرة ويغفر لمن يشاء كما الكبيرة لتقدم حكمه
السرقة على التوبة ويجوز ان يقال تغليظا للسرقة وتهويلا لشانها قدير تا
ونزل تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون
فى الكفر اى يبادرون الى موالاة الكفار من اسرع فيه الشيب والفساد
وقعا فيه سريعا لانهما اسرع شىء وقوعا فى الكفر اذا وجدوا فرصة ٥ تلخيصه
لا تهتم لمسارعة المنافقين فى موالاة الكفار فانى ناصرك عليهم ومحل

من الذين قالوا نصب حال من ضمير يسارعون ومحل آمنا
نصب مفعول قالوا وقوله بافواههم متعلق بقالوا اى قالوا بافواههم
آمنا ولم تؤمن قلوبهم حس ان جعلت ومن الذين هادوا
خبرا مبتدؤه سماعون وان عطفت من الذين هادوا على من الذين
قالوا آمنا لم تقف على قلوبهم ووقفت على هادوا وتضمر مبتدأ اى هم سماعون
للكذب اى قابلون لما تختلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله
كقوله سمع الله لمن حمده اى قبل او المعنى يسمعون منك ليكذبوا عليك
فيريدون فيما يسمعون ويبدلون لانهم اذا جالسوك صدقوا فى ذلك
سماعون لقوم اى لاجل قوم آخرين ومحل لم يأتوك تا
جر صفة قوم ٥ المعنى هؤلاء الجماعة الذين جاؤك من اليهود هم جواسيس
لطائفة اخرى منهم لم تجيئك لانه كان قد زنا بهودية بيهودية وكانا
محصنين شريفين عند اهل خيبر وكان حدهما الرجم فكرهوا رجمهما
فارسلوا بهما مع جماعة من قريظة والنضير ليسالوا النبى صلى الله عليه وسلم
عن حدهما عنده وقالوا ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا
فعلى هذا سماعون الاولى اهل خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلى الله عليه وسلم
بالرجم فرجما عند باب المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد ان اراهم عبد الله بن سلام
ذلك الحكم فى التوراة وكان الزانى بالمراة حالة الرجم تحنا عليها يقيها الحجارة
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى اول من احيا امرك اذ اماتوه واذا وقفت
على يأتوك ابتدأت مقدرا اهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه
اى يميلونه عن مواضعه التى وضع عليها من الصحة ٥ وان جعلت يحرفون
صفة سماعون محرفون اوحالا من ضمير سماعون لم تقف على يأتوك ٥
ويقولون بعد فى الاعراب لتقدير يحرفون اى هم يقولون ان اوتيتم هذا
اى الحكم المغير وهو الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه
فاجتنبوا واحذروا حس محمدا وحكمه ومن يرد الله فتنته
اضلاله وعذابه فلن تملك له من الله شيئا كما

لن تقدر على دفعه عنه **قلوبهم** كا **عذاب عظيم** حس
ونزل في ابن الاشرف وفيمن كان مثله يقبل شهادة الزور ويحكم ويرتشي
سماعون للكذب أكالون للسحت اي الحرام
الذي يلزم صاحبه العار وكل حرام سحت ه ومنه الحديث كل لحم نبت
من سحت فالنار اولى به ه واصله ازالة الشيء وقشره فكان الحرام يسحت
المروءة والدين اي يزيلهما ه واما الحديث كسب الحجام سحت فالمراد انه يسحت
المروءة لا الدين ه وسميت الرشوة سحتا لسحتها المروءة والدين ه لعن
صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي ه **القراءة** بضم الحاء واسكانها مع ضم السين
لغتان **وقرئ** بفتح السين وسكون الحاء مصدر سحته ه وبكسر السين
وسكون الحاء وبفتحهما واختلف في الحكم في اهل الكتاب اذا الجاكموا الينا
فاكثرهم هو بالخيار لقوله **فان جاؤوك فاحكم بينهم**
او اعرض عنهم كا **وان تعرض عنهم** اي عن الحكم بينهم
فلن يضروك شيئا نصب لقيامه مقام المصدر اي ضررا ه
وبعضهم يقول بوجوب هذا الحكم وجعلها منسوخة بقوله وان احكم بينهم
بما انزل الله بعد ه اما اذا الجاكم الينا مسلم وذمي فيجب الحكم اجماعا
لانه لا يجوز انقياد المسلم لحكم الكافر **بالقسط** كا بالعدل والاحتياط
في الحكم **ان الله يحب المقسطين** حس ثم عجب من تحكيمهم
لمن لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم منصوص في كتابهم فقال
وكيف يحكمونك وعندهم
التورية خبر ومبتدأ ومحلهما نصب حال ومحل
فيها حكم الله حال العامل فيها ما في عند من معنى الفعل ه ثم تعطف على يحكمونك
ثم يتولون من بعد ذلك كا **الحكم وما اولئك**
بالمؤمنين تا بالمصدقين في الحكم ومحل **فيها هدى ونور**
المراد نعت النبي صلى الله عليه وسلم والاحكام ه حال من التورية ومحل **يحكم**
بها النبيون حال من ما في فيها وقوله **الذين اسلموا** وصف

النبيين واللام في **للذين هادوا** متعلق بيحكم **والربانيون**
والاحبار العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء وفتحها عطف على النبيون او تقديره
ويحكم الربانيون **بما استحفظوا** اي بسبب الذي استودعه الانبياء
بني اسرايل وسالوهم حفظه من التبديل والتغيير من كتاب الله لانه تعالى
اخبرانهم استحفظوا كتابهم وضمن لنا حفظ كتابنا بقوله وانا له لحافظون ه
ومن في **من كتاب الله** للتبيين **وكانوا عليه**
اي على ما فيه من الاحكام والرجم وغيره **شهداء** كا رقبا ليلا يبدل
المعنى تحكم النبيون باحكام التورية لليهود بان كلفوهم العمل باحكامها او
المراد بالنبيون محمد صلى الله عليه وسلم ه المعنى تحكم محمد باحكام التورية
لليهود الذين جاؤه بسبب الزانيين اي الزمهم بحكم التورية فرجم الزانيين ه
تخيصه بسبب استحفاظهم الكتاب وبسبب كونهم عليه رقبا حكم عليهم ه
او الضمير في استحفظوا للنبيين والربانيين والاحبار جميعا فيكون الاستحفاظ
من الله تعالى ان كلفهم حفيظة وان يكونوا عليه شهداء ه ثم نهى الحكام عن
خشية غيره بقوله **فلا تخشوا الناس** في اظهار نعت محمد صلى الله عليه وسلم
واية الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة **واخشون** في ترك احكامي او
هو خطاب للمسلمين اي لا تفعلوا مثل فعلهم **ولا تشتروا بآياتي**
لا تستبدلوا باحكامي **ثمنا قليلا** كا عرضا يسيرا من حطام الدنيا من
الرشوة ومداراة الظلمة ه ابن مسعود الرشوة في كل شيء من شفع شفاعة
ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدي له فقبل فهو سحت فقيل له يا اباعبد الرحمان
ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر لقوله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون حس
ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كافر وليس كمن كفر
بالله واليوم الاخر ه او من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له فقد كفر ه وعنه
الكافرون والظالمون والفاسقون في اهل الكتاب ه ابن مسعود هو عام في اليهود
وغيرهم ومحل **بالنفس** رفع خبر ان **القراءة** **والعين بالعين**

والانف بالانف والاذن بالاذن والسن
بالسن والجروح قصاص كآ رفعًا عطفًا على محل النفس او
على الضمير بالنفس وجاز عطفه من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا
فالمجرورات على هذا احوال مبينة او على محل ان النفس ولجعل كتبنا معنى
قلنا فيكون الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله وقرأت سورة
انزلناها ه وان لم تجعل كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على ان ومعمولها
لان محلها نصب او العين مبتدأ خبره بالعين وكذلك ما بقيها فتكون جملة
معطوفة على جملة فتقف على بالنفس ه ونصبا عطفًا على معمول ان ه فمن نصب
الاسماء الاربعة ورفع والجروح قصاص مبتدأ وخبرًا وقف على بالسن ه ومن
نصب الاسماء الخمسة جعل خبر ان قصاص ولا يقف على بالسن والمعنى انه تقتل
النفس بالنفس اذا قتلتها ظلمًا وتفقأ العين بالعين وتجدع الانف بالانف
والاذن بالاذن وكذلك القصاص في الجراح ان امكن وان لم يمكن كبر لحم
او كسر عظم فلا قصاص بل حكومة فمن تصدق به اي بالقصاص
فهو كفارة له حسن للمتصدق بان يكفر الله عنه من سيئاته
قال صلى الله عليه وسلم من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من
ذنوبه او الها للجاني اي اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني
لا يواخذ به في الاخرة واجر العافي على الله لقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون حسن
وقفينا اي واتبعنا على آثارهم اي آثار النبيين المتقدمي الذكر
بعيسى بن مريم مصدقا حال من عيسى لما بين يديه
لما تقدم من الكتب والرسل ومحل من التورية آه نصب جاء
من ما قبل ومحل فيه هدى حال من الانجيل ومصدقا
عطف على محل فيه هدى ه وتنصب وهدى وموعظة للمتقين حسن
حالين او مفعولين لهما ه يحسن الوقف هنا على القراءة باسكان اللام والميم
من وليحكم لانه امر مستأنف لزام بالحكم اي وقلنا ليحكم

وآتينا الانجيل بما انزل الله فيه كآ من الاحكام ه
ولا يجوز الوقف على للمتقين على القراءة ايضا بكسر لام ليحكم ونصب الميم
لانها لام كي ه تلخيصه وآتيناه الانجيل لكي يحكم اهل الانجيل والمراد عيسى عليه السلام
وقرئ وان ليحكم بزيادة ان فتكون ان موصولة بالامر نحو امرته بان قم
اليه وتقديره واتيناه الانجيل وامرنا ان يحكم اهل الانجيل ه وروي ان
عيسى كان متعبدًا باحكام التورية قالوا لان الانجيل مواعظ والاحكام فيه قليلة ه
وجوز بعضهم ان يكون المعنى ليحكموا بما نزل فيه من اجتناب العمل باحكام التورية
وتاركو احكم الانجيل الفاسقون تآ وانزلنا اليك يا محمد
الكتاب اي القرآن ومحل بالحق حال من الكتاب وقوله
مصدقا حال من ضمير بالحق ه والمعنى ان القرآن مصدق
لما بين يديه اي قبله من الكتاب اي الكتب وتنصب
ومهيمنا عليه اي شاهدا ورقيبا على الكتاب حالا ه واصله مؤتمن
لانه من الامانة ه المعنى القرآن شاهد على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة
وقرئ مهيمنا بفتح الميم الثانية من هو من فهو مهيمن اي حفظ من
التبديل والتغيير فاحكم بينهم اي بين اهل الكتاب اذا حاكموا اليك بالحق
ولا تتبع اهواءهم وقوله عما جاءك في موضع الحال اي عادلا
عما جاءك ومحل من الحق كآ حال من ضمير جاءك او تتبع هنا بمعنى تعرض
لانه اذا اتبع شيئا فقد اعرض عن غيره ولذلك عدي بعن وفي الكلام تقديم وتاخير
تقديره ولا تعرض عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم ه ثم جاء بما فيه دليل انه
لا يجب على احد التعبد بشريعة غيره فقال لكل جعلنا منكم شرعة
اي شريعة وكل ما شرعت فيه فهو شرعة وشريعة وقرئ بفتح الشين
ومنهاجا كآ سبيلا واضحا واصل شرع ومنهج الوضوح والكشف ثم اوما
تعالى الى قدرته وحكمته بقوله ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة على دين واحد ولكن فرق فرقا ليبلوكم
فيما آتيكم من الكتب والشرايع المختلفة ليظهر لكم منكم الطايع من العاصي

فاستبقوا الخيرات حس فابتدروا وتسابقوا الى العمل بالطاعات
واصل السبق التقدم في السير ه حسن الوقف هنا لاستيناف ما فيه معنى التعليل
وهو الى الله مرجعكم جميعا حال من كم العامل فيه المصدر
المضاف وكم قايم مقام الفاعل في المعنى لان تقديره اليه ترجعون جميعا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون لا احب الوقف هنا لان
وان احكم مصدرية محلها نصب عطف على الكتاب اي وانزلنا
اليك الكتاب والحكم او جر عطف على بالحق اي انزلنا اليك الكتاب
بالحق وبالحكم بينهم بما انزل الله كا ومحل ان يفتنوك
نصب مفعول له اي مخافة ان يفتنوك او بدل اشتمال من هم واحذرهم اي واحذر فتنتهم
عن بعض ما انزل الله اليك ه ان يصيبهم ببعض
ذنوبهم كا بان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض عملهم وان كثيرا
من الناس لفاسقون حس هذا عام في جميع الناس او خاص في
اهل الكتاب ه ونزل انكارا على طالبي غير حكم الاسلام افحكم الجاهلية
يبغون حس القراة بالتاء والياء خطابا وغيبة ه سئل طاوس عن الرجل
يفضل بعض ولده على بعض فقرا هذه الاية القراة افحكم نصبا واحد الاحكام
وقرئ افحكم بفتح الجميع لمعنى الحاكم واحد الاحكام وانتصابها مفعول تبغون
وقرئ افحكم رفعا مبتدا خبره تبغون والعايد محذوف اي تبغونه كقوله ه

قد اصبحت ام الخيار تدعى ه علي ذنبا كله لم اصنع

برفع كله ومن احسن مبتدا وخبر بمعنى النفي من الله
حكما لمتيقنين واللام في لقوم يوقنون تا تبيين كهي في هيت
لك وهذا خطاب للموقنين فانهم الذين يتبينون ان لا احد احسن حكما من الله او
اللام بمعنى عند او المعنى ان الله يحكم للموقنين على الكافرين ه ونزل نهيا عن
موالاة اعداء الدين لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تا
عند بعض جاء به وفيه نظر لكون ما بعد تعليلا للنهي ولعود الضمير الى ما قبل من قوله
بعضهم اولياء بعض في النصرة والموالاة ونحوه الكلام في تمام الوقف

هنا لان بعده ومن يتولهم منكم فيعينهم فانه منهم كا
من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تشديد على موالي اعداء الدين
ان الله لا يهدي القوم الظالمين كا انفسهم بموالاة
الكافرين ان جعلت فترى الذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق من رؤية العين نصبت يسارعون فيهم اي في معاونتهم
حالا وان جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا يقولون اعتذارا حشى
ان تصيبنا دايرة كا بان يدور الدهر علينا من جدب وغلبة وغيرهما
ولا يتم امر محمد ه فنزل توبيخا لهم وايماء الى تتمة امره صلى الله عليه وسلم
فعسى الله ان ياتي بالفتح بنصر محمد صلى الله عليه وسلم
واظهار دينه او امر من عنده هو اجلاء اليهود من ديارهم ه
ومحل ان ياتي نصب خبر عسى او رفع بدل من اسم الله وتعطف على ان ياتي
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من موالاة الكفار
نادمين حس على القراة ويقول رفعا باثبات الواو وحذفها
لانه استيناف ولذلك ان جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ه ولا احب الوقف
على نادمين على القراة ويقول نصبا عطفا على ان ياتي او على بالفتح اي عسى
ان ياتي الله بالفتح وبان يقول الذين امنوا بينهم وقت ظهور نفاق
المنافقين او يقولون للهود هؤلاء الذين اقسموا بالله جهد
اي اغلظ ايمانهم انهم لمعكم موءمنين مثلكم ه ثم قال المومنون
متعجبين من صنيع المنافقين حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
فاصبحوا خاسرين تا الدارين او هذا من قول الله تعالى القراة
من يرتد بدالين مظهرتين على الاصل الثانية مجزومة بمن ه
وبدال واحدة مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين والمعنى من يرجع منكم
عن دينه كافرا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف
ياتي الله بقوم غيرهم مكانهم ومحل يحبهم جر صفة قوم
ويحبونه عطف عليه والمراد بقوم الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة

وهم ابو بكر واصحابه ۝ وروي انه لما نزل فسوف يأتي الله قيل يا رسول الله
من هؤلاء قال قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري او هم احياء من اليمن
جاهد بهم يوم القادسية ايام عمر ۝ ولا وقف هنا الجرمي اذلة على
المؤمنين صفة قوم جمع ذليل او ذلول بمعنى الخنوع والعطف للمعنى
ضد الصعوبة ولهذا قيل للمؤمنين ۝ تلخيصه هم ليّنون متواضعون لهم
ولذلك اعزة اي اشداء على الكافرين حس فهم مع المؤمنين
كالولد مع والده والعبد مع سيده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته وقرئ
اذلة اعزة نصبا حالا والمؤمنون يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم حس كالمنافقين لانهم كانوا يخافون
الكفار ۝ وتنكيره لومة يؤذن انهم كانوا لا يخافون لومة ما من احد ما
بل يجاهدون لمن كان على اي حال كان ۝ ابن الصامت بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وان نقوم او نقول الحق حيث ما كنا
لا نخاف في الله لومة لائم ذلك اي ما وصف به القوم من لين جانبهم
للمؤمنين وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم فضل الله يؤتيه
من يشاء كس واسع علم تا باحوالهم ۝ فبعد نهيه عمر عن تحب من بعد الم
ذكر من تجب موالاتهم وهم من نزل فيهم لما تبرأ ابن الصامت من اليهود
او لما قال ابن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم اخواننا بنو قريظة والنضير قد اقسموا
انهم لا يجالسونا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية
فقال ابن سلام رضينا بالله وبرسوله والمؤمنين اولياء وقرئ انما تولاكم الله
ورسوله ومحل الذين يقيمون الصلوة رفع صفة الذين آمنوا او
بدل من الذين آمنوا او نصب مدح والواو في وهم راكعون حس
حال اي يفعلون الافعال المذكورة في حال الركوع او يؤتون الزكوة في حال
ركوعهم لان عليا رضي الله عنه تخامته وهو في الصلوة فنزلت هذه الآية ۝ وجيء
بلفظ الجمع وان كانت نازلة في واحد ترغيبا في مثل حاله وايماء الى عظم قدره ۝
الباقر انما وليكم الله ورسوله الآية انما نزلت في المؤمنين فقيل له ان ناسا

يتولون يهودا في علي فقال هو من المؤمنين ۝ ولم يتم الوقف هنا لاجل الواو في
ومن يتول الله ورسوله الى فان حزب الله اي انصاره
واتباع دينه ۝ وضع حزب الله موضع المضمر تنبيها على قدرهم لان حزب الله
هم من في المعنى والغالبون خبر مبتدإ ۝ تلخيصه فانهم هم الغالبون
لانه تعالى ناصرهم ۝ ونزل هيا عن موادة غير المؤمنين لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ومحل من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم هم اليهود لانهم كانوا يستهزئون بالدين
حال من ضمير لا تتخذوا او من الذين الاولى القراءة والكفار نصبا عطفا
على الذين الاولى ۝ تلخيصه لا تتخذوا المستهزئين والكفار اولياء كا وجرا عطفا
على الذين الثانية وقرئ ومن الكفار واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين حس حقا فان الايمان حقا يوجب معاداة اعداء
الدين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة او المناداة
هزوا ولعبا لان اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى الصلوة قاموا
لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل من نصارى لجران لما سمع المؤذن
يقول اشهد ان لا اله الا الله حرق الكاذب فدخل خادمه عليه ليلا بنار فطارت
منه شرارة فاحرقته مع بيته واهله ذلك مبتدإ خبره بانهم
قوم لا يعقلون تا تلخيصه ذلك بسبب جهلهم القراءة هل تنقمون
بكسر القاف من نقم ينقم وقرئ بفتحها من نقم ينقم ۝ ومفعول تنقمون الاول
منا الثاني الا ان آمنا بمعنى هل تنكرون منا الا ايماننا
وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون تا
نصب عطف على ان آمنا اي وما تنكرون الا ايماننا وفسقكم ۝ وما تنكرون
الا مخالفتنا اياكم او جر عطف على ما اي وما تنكرون الا ايماننا بالله وما انزل
وبان اكثركم فاسقون ۝ وجوز بعضهم ان تكون الواو بمعنى مع اي وما تنكرون
الا ايماننا مع فسقكم لا تكم اقمتم على دينكم ولم تسلموا مع علمكم انكم على الباطل
حبا للاموال والرياسة ۝ تلخيص المعنى انتم معتادون والاشارة في لشر من ذلك

تلخيصه

الى المنقوم وفي الكلام حذف تقديره هل انبئكم بشر من اهل ذلك المعقوم
مثوبة ثوابا بنصب تمييز ووضعت المثوبة وهي من الاحسان موضع العقوبة
توسعا لحق بيانهم ضرب وجميع **من لعنه الله** جر بدل من بشر
او نصب بمضمر دل عليه انبئكم اي اعرفكم من لعنة الله او رفع اي هو
من لعنه الله **وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير**
وتعطف على صلة من **وعبد الطاغوت** على القراءة بفتح الباء ونصب التاء جعل
عبد فعلا الطاغوت مفعوله التقدير من لعنه الله ومن عبد الطاغوت
والقراءة ايضا عبد بضم الباء وجر الطاغوت اضافة لان عبد اسم يدل على الجمع
وليس بجمع كحضد ويقظ فنصب عبد لجعل لانه معطوف على القردة وقرئ
وعابد وعبيد وعبدة وعبد كجمل جمع عابد كخادم وخدم وعبدوا الطاغوت
وعبد الطاغوت مجهولا اي بينهم وعبد الطاغوت صار معبودا كما مر الرجل
صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة بدليل ما قرئ الطواغيت او
الطاغوت الشيطان والمراد تسويله وكل من اطاع احدا في معصية فقد عبده
تلخيص من لعنه الله شر عقوبة من غيرهم في الآخرة **واضل**
عن سواء السبيل كا واجور عن وسط طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن
كان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر الايمان نفاقا **وقد دخلوا**
بالكفر وهم قد خرجوا به كا ومحل قد دخلوا وقد خرجوا
حالان من فاعل قالوا امنا ودخلت قد لتقرب الماضي من الحال اي قالوا ذلك
وهذه حالهم ومحل بالكفر وبه حالان ايضا اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين
اي ملتبسين بالكفر **والله اعلم بما كانوا يكتمون** كا
من النفاق **يسارعون في الاثم** اي الشرك او المعاصي **والعدوان** اظلم
او الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم الى غيرهم تلخيصه اكثرهم يبادر
الى ما لا يجوز **لبئس ما كانوا يعملون** حس ولما تمكن علماء بني اسرائيل
من ترك الانكار على سفهائهم تمكن الصانع من صنعته ولم ينكروا قيل
لبئس ما كانوا يصنعون تا ولما ضيق الله تعالى على اليهود

ومعلت ايديهم قال فخاص يد الله مغلولة ولما ينكر اليهود على فخاص
مقالته اشركوا معه فقيل **وقالت اليهود يد الله مغلولة**
اي محبوسة عن ادرار الرزق علينا نسبوه الى البخل لان الغل يستعمل بمعنى البخل
واصله المنع والدخول من الغل القيد والغلل وهو تدرع الشيء وتوسطه ومنه
الغلل بين الشجر دخل ولما كان البخل مستقذرا وهو من مذام الاخلاق ويدعى به
كقوله ه بقيت وفري قال داعيا عليهم **غلت ايديهم** امسكت
ومنعت عن فعل الخيرات والكرم وغيره واجابهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء
وايديهم هي المغلولة **ولعنوا بما قالوا** وقرئ بسكون العين تخفيفا
اي ابعدوا وعذبوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة بان يوسروا في الدنيا
ويخلوا في الآخرة جهنم مغلولين ه ثم اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا انه ليس
بخيل وانه في غاية الكرم فقال **بل يداه مبسوطتان** وقرئ بسطان
تثنية يد بسط مخففا اذا كانت كرمة كناقة سرح وليس المراد حقيقة
الجارحة المتركبة المتعقلة لغة لانه تعالى منزه عن التركيب ه ولا جب
الوقف هنا وان كانت **ينفق كيف يشاء** كا على مقتضى الحكمة
من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه جملة استينافية لانها تاكيد للوصف
بالسخاء في المعنى **وليزيدن كثيرا منهم** اي اليهود **ما انزل**
اليك من ربك اي القرآن **طغيانا وكفرا** بالقرآن لحسدهم
والقينا بينهم اي بين اليهود او بين اليهود والنصارى **العداوة**
والبغضاء الى يوم القيامة كا **كلما اوقدوا نارا للحرب**
اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم بافساد امره **اطفاها الله** بقهرهم
ونصر نبيه واخماد النار مجاز او تشبيه او المراد اليهود ارسل عليهم بخت نصر
ثم فطرس الرومي او سابور ذو الاكتاف ثم المسلمون او هو عام في اليهود
لانهم اذلاء ه تلخيصه كلما جاربوا غلبوا **ويسعون في الارض فسادا** كا
بكفرهم واضلال غيرهم **والله لا يحب المفسدين** حس
ثم او ما تعالى الى سعة رحمته وكثرة ذنوب اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا بالتقوى فقال

ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم حسن
والمراد بإقامتها التوراة والإنجيل بالعمل بأحكامهما وما أنزل
إليهم من ربهم أي القرآن وجميع الكتب ومفعول
محذوف من فوقهم نعته أي رزقا ماحوذا من فوقهم ومن تحت
أرجلهم حسن معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم فلان في الخير
من قرنه إلى قدمه ه تلخيص لو عمل اليهود بما في كتب الله تعالى لوسعنا عليهم
ثم فصلهم بقوله منهم أمة مقتصدة عادلة مؤمنة غير
المقتصرة في الدين كعبد الله بن سلام وأصحابه واصل الاقتصاد الاعتدال
في الشيء وكثير منهم كعب بن الأشرف وأصحابه ساء ما يعملون تا
بئس شيئا عملهم ه ونزل في العمل بالأحكام او في الحث على الجهاد او تعريف اليهود
انهم ليسوا على شيء او في رفع صوته لانه صلى الله عليه وسلم كان يخافت
بالتلاوة بمكة خوف المشركين يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
اي جميع المنزل إليك من ربك ولا تخف الا الله وإن لم تفعل
اي لم تبلغ مجموعة فما بلغت رسالته كا ه القرآة رسالته مفردا
وجمعا ارادة الجنس وانواعه ه المعنى ذنبك بترك تبليغ بعض الرسالة كذنبك بترك
تبليغ الكل وهذا غاية التهديد لانه إذا لم يبلغ الرسالة فقد استحق ذنب
من كتم الوحي ثم قال مستحفظا له والله يعصمك اي يحفظك ويتكفل
بعصمتك من الناس كا فلا يصلون اليك بقتل ولا غيره ه ونزلت بعد
ما شج وجهه وكسرت رباعيته ه والمراد بالناس الكفار لقوله بعد
إن الله لا يهدي القوم الكافرين تا وكان صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية فقال انصرفوا فقد عصمني الله لستم على شيء
من الدين وما أنتم عليه فلا اعتداد به ولا كلا شيء حتى تقيموا التوراة
والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم كا تلخيص لا اعتداد
بدينكم حتى تعملوا بجميع احكام الكتب ثم سلي نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله

فلا تأس فلا تحزن على القوم الكافرين تا في المؤمنين
كفاية عنهم والصابئون رفع مبتدأ وخبر عند سيبويه وفي الكلام
تقديم وتأخير تقديره ان الذين آمنوا الخ ولا هم يحزنون حسن
والصابئون كذلك كقوله ه والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي
انا بغاة وانتم كذلك ه والصابئون وخبره عطف على الجملة قبلها وهي ان الذين آمنوا
الى يحزنون ه ولا محل لها من الاعراب كالا محل للجملة المعطوف عليها ه وفايدة التاخير
التنبيه انه يتوب على الصابئين ان تابوا واتقوا مع كثرة ذنوبهم فغيرهم اولى
وأرسلنا إليهم رسلا كا وجواب كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى انفسهم مجذوف اي كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا
كمحمد وعيسى وفريقا يقتلون حسن كيحيى وزكريا ويقتلون لمعنى
قتلوا ه وتنصب فريقا بكذبوا ويقتلون القراءة وحسبوا ان لا تكون
فتنة اي بلية واختبار ه بنصب تكون بان فتكون حسب لمعنى الشك ه
وبرفعها على انه لا تكون ه والسادّ مسدّ مفعولي حسب ان والمتصل بها تلخيص
وحسب بنو اسرائيل انهم لا يفتنون فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا
عنه فلم يسمعوه بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعثة عيسى واتباعه
ثم عموا وصموا كثير منهم كا وقرئ عموا وصموا
صما من عمي واعماه الله وصم واصمه الله وصمه نحو زكم وازكمه الله قالوا
ولا يقال عميته ولا صممته من الصمم ه والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم ه ه
كثير منهم كا رفع بدل من الضمير قبل او خبر مبتدإ اي اولئك
كثير منهم العمى والصمم كثير منهم والله بصير بما يعملون تا
ربي وربكم كا انه من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة وما وأه النار كا من انصار تا ثالث ثلاثة
اي احد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الجر ه ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد
الالهة لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولقوله
صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من اله الا اله واحد كا

ومن هنا الاستغراق الجنسي ۝ المعنى وما اله قط الا واحد وهو الله وسد مسد جواب
الشرط في وإن لم ينتهوا عما يقولون وجواب القسم المحذوف
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم حس قال منهم
لان منهم من لم يكفر ۝ ثم استغفرهم توبيخا فقال افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه كا والله غفور رحيم حس
ثم نفى عن عيسى الالوهية واثبت له ولامه البشرية بقوله ما المسيح
بن مريم الا رسول ومحل قد خلت اي مضت من قبله
الرسل فهو الموت ولمضى كما مضوا ولو كان الها لكان دائما رافع صفة رسول
لخصه ما هو الرسول من جنس الرسل الماضين ۝ ثم اكد ذلك بقوله وامه
صديقة مبالغة في الصدق ۝ ثم اكد ثبوت البشرية لهما بقوله
كانا ياكلان الطعام حس يعني يعيشان بالغذاء كالادميين
ومن لا يقيمه الا الغذاء لا يجوز ان يكون الها لتركيبه وعجزه وضعفه او الاكل
كناية عن الحدث لان من اكل لا بد له منه ۝ ثم عجب من كفرهم مع قيام
البرهان على بشريتهما فقال انظر كيف نبين لهم الآيات
اي الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الايمان مع وضوح الدليل فجاء
بثم للتراخي بين العجبين فقال ثم انظر انى يؤفكون حس
كيف يصرفون عن الحق واني في محل نصب بحال العامل فيه يؤفكون
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا كا هو عيسى وكل معبود غير الله
والله العليم بما تا لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا واتنصب غير الحق كا
صفة محذوف اي غلوا غير الحق او حالا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ۝ ثم نهى المؤمنين
عن اتباع اسلافهم ورؤسائهم من اليهود والنصارى فقال ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل باتباعهم الشيطان واضلوا
كثيرا من اصحابهم وضلوا ثانيا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عن سواء السبيل تا بان كذبوه حسدا وبغيا فلعن الكفار على
لسان داود والمراد اصحاب ايلة لعنهم داود فمسخوا قردة وخنازير ۝

ولما شارك عيسى داود في الرسالة عطف عليه فقيل وعيسى بن مريم كا
والمراد اصحاب المائدة لعنهم عيسى فمسخوا خنازير ذلك المسخ بما
عصوا وكانوا يعتدون حس ولم يتم الوقف هنا لان ما بعد
تفسير للمعصية وهو كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر
اراده منكر فعلوه كا يقال تناهى عن الشيء وانتهى عنه تركه ۝
وتنكيره منكرا مؤذن انهم لم يوجد منهم انكار ما على ذنبه ما لبئس
ما كانوا يفعلون حس وهذا نهاية التوبيخ على ترك الانكار ايد الله تعالى
وايانا بروح منه قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او
ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم
من اليهود كعب بن الاشرف واتباعه ترى يا محمد كثيرا منهم
مشركي مكة يستمدون منهم على النبي صلى الله عليه وسلم او المراد المنافقون
يتولون اليهود لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم
ومحل ان سخط الله عليهم رفع خبر مبتداء اي هو ان سخط او
ان سخط المخصوص بالذم تقديره لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون كا تم توبيخهم على اتخاذ غير المسلمين فقال
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وموسى عليهما السلام
حقيقة ما اتخذوهم اي اعداء الدين اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون تا خارجون عن الاسلام لتجدن اشد الناس
عداوة تمييز العامل فيها اشد واللام في للذين امنوا متعلقة بعداوة
وتنصب اليهود مفعولا ثانيا لتجدن الاول اشد ۝ ولما كان اليهود قريظة
والنضير واصحابهم في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كمشركي مكة
عطفوا عليهم فقيل والذين اشركوا او المراد جنس اليهود وجنس
المشركين ۝ ولعدم موافقة النصارى المؤمنين واليهود والمشركين صح
الوقف على اشركوا ۝ ولولا عود الضمير في ولتجدن اقربهم مودة

عن ابن عباس رض قالوا يا رسول الله ارايت ان مات بعض اخواننا قبل ان يدرك
عيسى بن مريم او قبل ان يدرك محمدا صلعم كيف حالهم فانزل الله
فقال ابن عباس رض قالوا يا رسول الله ارايت ان مات بعض اخواننا قبل ان يدرك
عيسى بن مريم او قبل ان يدرك محمدا صلعم كيف حالهم فانزل الله

الى الناس للكف ۝ واللام في لَلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ صلة متعلقة بمودة ويدل على ثبوت مودتهم المؤمنين ان وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب وهطلان الدمع في قوله تعالى ذَٰلِكَ اي قرب المودة مبتدأ خبره بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ علما وَرُهْبَانًا عبادا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ حس إن استانفت ما بعد اي لا يتكبرون عن الايمان ۝ ولا يحسن ان نصبت وَإِذَا سَمِعُوا بقوله تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ حال وتوقع محل اذا وجوابها عطفا على خبر ان الثانية ومحل لانها من رؤية العين ومحل مِنَ الدَّمْعِ حال اي تفيض مملوءة من الدمع او من في من الدمع ابتدائية اي فيضها من كثرة الدمع ومن في مِمَّا عَرَفُوا ابتدائية اي ابتداء الفيض من اجل الذي عرفوه والمراد وفد النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن رقت قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع وقرئ ترى اعينهم مجهولا ۝ ولا وقف هنا لان يَقُولُونَ حال من ضمير فاعل عرفوا اي قائلين آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ حس المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتم الوقف هنا لان اليهود غيروهم بالايمان فقالوا منكرين على انفسهم ترك الايمان بعد قيام البرهان وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وحده ومحله نصب حال اي غير مؤمنين لخوف مالك قائما العامل فيها ما في لنا من معنى الفعل وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ الى الصالحين كا ۝ القراءة فَأَثَابَهُمُ وقرئ فاتاهم اللَّهُ بِمَا قَالُوا جنات تا وذلك جزاء الْمُحْسِنِينَ حس وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ تا ونزل فيما الجماعة من الصحابة رضي الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويحتبوا مذاكيرهم او لمن حلف ان لا يأكل لحما يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا كا لا تتجاوزوا الحلال الى الحرام إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ حس قال صلى الله عليه وسلم ان خصاء امتي الصيام وان سياحتهم الجهاد في سبيل الله

وان رهبانيتهم الجلوس في المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ۝ ثم حث على استعمال الحلال بقوله وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا كا مفعول كلوا او حال من ما لانها بمعنى الذي المعنى لا تمتنعوا عن الحلال الطيب استنانا بنبيكم فانه صلى الله عليه وسلم اكل الدجاج والفالوذ والعسل واللحم وكان يأتي النساء وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ تا ومحل في ايمانكم حال من اللغو اي لا يؤاخذكم الله كائنا فِي أَيْمَانِكُمْ والغو ما لا يعقد عليه القلب وعند ابي حنيفة رضي الله عنه هو ان يحلف على شيء يرى انه كذلك وليس كما رأى ۝ القراءة عَاقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ بالف قبل القاف وعقد ثم حققا بلا الف حلفتم وعقد ثم شدد مبالغة في اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو شدد لكثرة المحالف عليه وليس لتكرير اليمين فانها تنعقد بمرة واحدة ۝ وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع العزم عليها ۝ المعنى انما يؤاخذكم بيمينكم اذا حنثتم فيها فحذف اذا حنثتم لدلالة فَكَفَّارَتُهُ اي بسبب الحنث او العقد او اليمين لان الحلف واليمين واحد لان الكفارة تدل على الحنث ولان الفاء في فكفارته جواب اذا المحذوفة وكفارته مبتدأ خبره إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي رضي الله عنه ۝ وعند ابي حنيفة رضي الله عنه نصف صاع من بر لكل مسكين او صاع من غيره او يغديهم ويعشيهم والشافعي رضي الله عنه لا يجزيهم وبجين صرف الكل الى مسكين واحد في عشرة ايام ولم يجز ذلك الشافعي رضي الله عنه ولم يجز صرفه الا الى حر مسلم ۝ واجاز ابو حنيفة رضي الله عنه صرفه الى العبد واهل الذمة ومنعا من صرف الزكوة الى اهل الذمة ۝ ولما كان في الناس من يسرف في النفقة على اهله قال مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ اي افضل الذي تطعمون منه او تطعمونه ومحل من اوسط نصب صفة محذوف تلخيصه ومعناه مقدرا من اوسط الحنث ان تطعموا عشرة طعاما متوسطا وقرئ اهاليكم بسكون الياء تخفيفا نحو راياتي معلى كرب سكونا أَوْ كِسْوَتُهُمْ

باللغو

لكل مسكين ثوب واجد سراويل او قميص او وقاية ونحوها عند ابي حنيفة رضي الله عنه
وعند كل رضي الله عنه ما يجوز فيه الصلوة وقرئ كاسوتهم فالكاف مرفوعة المحل اي
مثل طعامهم او تحرير رقبة عطف على اطعام فالشافعي رضي الله عنه يشترط
الايمان في عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل ه وابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
جوزوا عتق الرقبة الكافرة في جميع الكفارات الا كفارة القتل ه فالجانث
مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير ان وجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله
فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات عند ابي حنيفة رضي الله عنه
لانه قرئ كذلك والشافعي رضي الله عنه مخير بين ذلك والتتابع افضل عنده في الحد قوليه
مجاهد كل صوم متتابع الا قضاء رمضان ه ولا تجب الا بعد الحنث وجوز الشافعي
رضي الله عنه الكفارة قبل الحنث الا كفارة الصوم لانه بدني ه ولم يجز
ابو حنيفة رضي الله عنه الكفارة قبل الحنث ذلك اي المذكور كفارة
ايمانكم والعامل في اذا حلفتم وحنثتم كفارة لان المعنى تكفر
ايمانكم وقت حلفكم واحفظوا ايمانكم كذلك فلا تحنثوها
ان لم تكن على ترك مندوب او فعل مكروه فالاولى الحنث هنا والكاف صفة
محذوف في كذلك اي بيانا مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته
اي احكام شرعه لعلكم تشكرون تا ولما كان مخالفة الشرع
والاقدام على الايمان يكون بتسويل الشيطان بين تعالى طرقه على بني آدم فقال
محل رامنه انما الخمر والميسر والانصاب الاوثان لنصبهم
اياها للعبادة جمع نصب بضم النون وفتحها وسكون الصاد او جمع نصب وهي
حجارة تنصب عليها الدماء والازلام هي المستقسم بها رجس خبيث
مستقذر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه
اي المذكور او الرجس من عمل الشيطان لعلكم تفلحون حس في الخمر
والميسر يتعلق بيوقع اي يريد ان يوقع العداوة والبغضاء بينكم بسببهما
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة تلخيصه
يريد اهلاككم فهل انتم منتهون حس والاستفهام هنا بمعنى الامر

وابلغ منه لان الاستفهام عقيب ذكر المصايب ابلغ من الامر بتركها كانه
قيل قد بينت لكم المصايب فهل تنزجرون عنها مع هذا انتم منتهون عليها
كان له توعظوا واحذروا كما الحارم فان توليتم عن الطاعة
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين حس ليس عليه غيره
كقوله ان عليك الا البلاغ قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر ان حتما على الله
ان لا يشرب عبد في الدنيا الا سقاه الله طينة الخبال يوم القيامة هل تدرون
ما طينة الخبال قال عرق اهل النار ونزل فيمن استعمل شيئا من الخمر والميسر
من المؤمنين قبل التحريم ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من مال القمار وشربوا الخمر
قبل التحريم اذا ما اتقوا الشرك وامنوا ثبتوا على الايمان وعملوا
الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم وامنوا
ازدادوا ايمانا ثم اتقوا محارم الله تعالى واحسنوا كا
طاعة الله تعالى والله يحب المحسنين تا ليبلونكم الله
بشيء ومن في من الصيد جنسية او تبعيض اذ لا يحرم كل صيد
بل صيد البر ومحلها ومحموله حال صفة بشيء والصيد بمعنى المصيد وان كان
في الاصل مصدرا للمعنى لتضمنت بصيد تناله اي تنال صغاره وبيضه
ايديكم ورماحكم تنال كباره وقرئ ينا له مذكرا ه
ثم قال معللا الباعاي علم الظهور من يخافه بالغيب كا
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بصيده بعد التحريم فله عذاب اليم تا
ابن عباس يوسع بطنه وظهره جلدا ويسلب ثيابه ه ونزل في ابي اليسراد قتل
حمارا وحشيا وهو محرم لا تقتلوا الصيد وانتم حرم كا
جمع حرام كرد ح جمع رداح رجل حرام وامرأة حرام او دخل الحرم حال
من فاعل تقتلوا ومحل ومن قتله منكم متعمدا حال من
الفاعل في قتله ه بعضهم المتعمد ان يكون ذاكرا القتل ناسيا الاحرام فلو
قتل ذاكرا القتل والاحرام فلا كفارة له عنده لان ذنبه اعظم من ان تكفره

كفارة ۝ والاكثر ان التعمد ان يكون ذاكرا القتل والاحرام وان قتله حرام
ففيه الكفارة ۝ وكذا الخطاء يجب فيه الكفارة ۝ وخص المتعمد بالذكر لانه
الاصل ولان الخطاء تابع للعمد ولانها نزلت فيمن قتل صيدا محرما متعمدا عالما ۝
وابن جبير لا يوجب الكفارة بقتل الخطاء لظاهر الاية القراءة فجزاء رفع منون
مبتداء مثل رفع بدل منه او صفته اى فعليه جزاء يماثل المقتول من الصيد
محله ما قتل نصب بمثل ومحل من النعم حال من ضمير قتل لان المقتول من النعم
او او رفع صفة جزاء اى جزاء كائن من النعم ۝ وبرفع جزاء وجر مثل اضافة
فمثل زايد لانه لا يجب الجزاء المقتول لا جزاء مثله وقرئ فجزاء منونا ونصب
مثل جزاء وقرئ فجزاء مثل بنصبهما اى فليجز جزاء مثل وقرئ النعم بسكون
العين بعضهم النعم الابل خاصة فاذا جمعت فقيل الانعام دخل فيها الابل والبقر
والغنم وبعضهم النعم واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل ۝ وبعضهم النعم
والانعام لفظان يدخل فيهما الابل والبقر والغنم وهذا اصح ۝ والمعنى فعلى قاتل
الصيد جزاء من النعم يماثل المقتول من الصيد من حيث الخلقة لا من حيث
القيمة يحكم به اى بالجزاء ذوا عدل منكم اى عدلان من
المسلمين فيقطران اشبه الاشياء الى المقتول فيحكمان به عند الشافعي ومحمد رضى الله عنهما
فان لم يوجد له شبه قالا بقول ابى حنيفة رضى الله عنه وهو انه يعتبر قيمة الصيد
حيث صيد لا قيمة المثل هديا حال من الهاء في به او من جزاء اذا قرئ
مثل مرفوعا وجازت عنه الحال لانه قد وصف او مصدر ۝ وجاز وصف هديا
بقوله بالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقية والتنوين فيه مقدر
اى بالغ الكعبة والمعنى يبلغ بالهدي الحرم فيذبح فيه ۝ فالشافعي رضى الله عنه
يتصدق به في الحرم على مساكينه وابو حنيفة رضى الله عنه حيث شاء القراءة
او كفارة طعام رفعا وجر طعام اضافة تبيين كما تقول خاتم حديد
وبرفع كفارة منونا ورفع طعام عطف بيان لكفارة وكفارة عطف على جزاء
ومن نصب جزاء رفع كفارة خبر مبتدإ القراءة مساكين جمعا
وقرئ مسكين مفردا او عدل ذلك اى الطعام صياما تمييز كقولك

مثله رجلا القراءة عدل بفتح العين وهو مثل الشيء من غير جنسه كالصوم
والاطعام وقرئ بكسر العين وهو مثل الشيء من جنسه ومنه عدلا احمل وكان
الفتح تسمية بالمصدر والمكسور بالمفعول به كالذبح والذبح ۝ والخيار في ذلك
الى الجاني عند الشافعي ولابي حنيفة رضى الله عنهما ۝ وعند محمد رحمه الله الى الحكمين
واللام في ليذوق متعلقة بالاستقرار في عليه اى فعليه الجزاء ليذوق
وبال امره جزاء معصيته واصل الوبال الثقل عفا الله عما سلف
قبل تحريم الصيد في الجاهلية ومن عاد الى ما نهي عنه فينتقم الله منه
فيلتقم جواب الشرط وارتفع لانه خبر مبتدإ اى فهو ينتقم ۝ ابن عباس لا حكم
على العائد في قتل الصيد بك مملا صدره وظهره ضربا وجيعا ويقول له اذهب
فينتقم الله منك عملا بظاهر الاية ۝ والفقهاء يحكمون عليه بالكفارة ۝
والله عزيز ذو انتقام تا صيد البحر كل ما صيد منه والمراد
بالبحر جميع المياه وطعامه اى طعام البحر والمراد المأكول منه او صيده
طريه وطعامه ملحه او صيد ما اصطيد وطعامه ما رمى به ونصب متاعا
مفعول له او مصدر اى تمتيعا لكم بان تاكلوه طريا وللسيارة كما
المارة بان يتزودوه لاسفارهم المعنى لكم اخذ جميع حيوان البحر فبعض للانتفاع
وبعض للاطعام وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما كما
وقرئ حرم معلوما اى الله وقرئ بكسر الدال من دام يدام ۝ والمحرم
على المحرم صيد البر وهو كل حيوان حلال اكله عند الشافعي رضى الله عنه فانه
لا يوجب الجزاء فيما لا يؤكل كل الا واحد وهو حمار نشاء من وحشي واهلي ۝
وابو حنيفة رضى الله عنه يوجب الجزاء فيما لا يؤكل كل الا الحية والعقرب والحداة
والكلب العقور والذيب تحشرون تا جعل الله الكعبة
سميت كعبة لارتفاعها وانفرادها عن البيوت وتنصب البيت الحرام
لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته بدلا من الكعبة او عطف لها على المدح لاعلى
التوضيح لمجيء الصفات توضيحا للموصوف القراءة قياما للناس بالف
مصدر قام كالصيام وبغير الف مصدر قام ايضا او مختصر من قيام كخير من خيام

وجعل هنا بمعنى صيّر فنصب قيما حالا ۝ والمعنى جعل حجّ الكعبة وقصدها
قياما للناس في دنياهم واخراهم ومعايشهم لانه كان لا يتعرّض الى قاصد
البيت والشهر الحرام وذو الحجة والحرم والهدى والقلائد كانوا
كانوا يأمنون بتقليد الهدي ومحل ذلك اي جعل الكعبة قياما للناس وما
ذكر من تحريم الحرام والصيد رفع خبر مبتدإ اي الحكم ذلك لتعلموا
ان الله الى بكل شيء من مصالحكم وجميع الوجود عليم فتتقونه
شديد العقاب لمن عصاه غفور رحيم لمن اطاعه البلاغ
وما تكتمون حث ثم اوما تعالى الى ان لا مساواة بين الحرام والحلال
ولا نسبة وترهيدا في الدنيا بما نزل تهيا للمسلمين عن الايقاع بحاج المشركين وذكرت
قصتهم اول السورة بقوله قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث التي تغلبون فما اكثر المؤمنون
على النبي صلى الله عليه وسلم السؤال نزل تاديبا لهم لا تسئلوا عن اشياء
لم تتصرف اشياء لاجل همزة التانيث في آخرها حكما لان اصلها عند الخليل وسيبويه
شيئاء همزتين بينهما الف الاولى لام الفعل كالفاء من طرفا فاستثقلوا اجتماع
همزتين وان وجدت الالف بينهما فلاجلكم لها لسكونها ولانها من جنس الهمزة
فجعلوا اللام وهي الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين فصارت اشياء وزن لفعاء ومما
يدل ان اصله فعلاء ان جمعوه اشاوي كصحاري واصله صحاري بياءين الاولى منقلبة
عن الالف الواقعة بعد الراء في صحراء والثانية منقلبة عن الف التانيث التي قلبت همزة
في صحراء لاجتماع الفين لانك اذا كسرت الراء في صحراء في الجمع انقلبت الالف
بعد الراء ياء ووجب زوال الهمزة لزوال جارها وهو اجتماع الفين واذا كان كذلك
فالياء الثانية منقلبة عن الف لا عن همزة مثل حبلى ثم خفف فصار صحارى ثم ابدلت
من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار صحاري كمداري والاصل مداري كمساجد
فاصل اشاوي اشايا واصل اشايا اشايي بثلاث ياآت الاولى عين الكلمة المتاخرة
الى موضع اللام والاخريان كالياءين في صحاري ففعل به كما فعل بصحاري فصار اشايا
ثم ابدلوا من الياء واوا فقالوا اشاوي كقولهم جاوة في جباية واذا جاز ابدال

بعض الحروف الصحيحة من بعض مع عدم الاستثقال نحو اصيلال واصيلان
فمع غيرها اولى ۝ واصلها عند الاخفش افعلاء لانه مفردها عنده شيء كهين ثم
خفف فقيل شيء كهين ثم جمع فقيل اشياء وكان اصله اشيآء كهين واهوناء ثم
حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الان عنده افعاء ۝ وعن غيره افعال
ولو كان كذلك لانصرف كاسماء ۝ والصحيح ان اشياء اسم مفرد يدل على الجمع
وليس بجمع كقضاء وطرفاء ومحل ان تبد لكم اي هذه الاشياء تسؤكم
الجملة والجملة المعطوفة وهي وان تسألوا عنها حين ينزل
القرآن اي والنبي صلى الله عليه وسلم فيكم تبد لكم جزم صفة اشياء ۝
المعنى لا تكثروا السؤال عن التكاليف الشاقة والامور الغائبة فان ظهورها يسوء
عليكم وان ابيتم الا السؤال فانها تبد لكم عند نزول القرآن فتعجزوا عن
القيام بها ۝ تلخيصه اسكتوا حتى تؤمروا عفا الله عنها كف عن مسائلكم
السالفة فلا تعودوا لمثلها ۝ قال صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر
فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والله غفور حليم كف
ثم انذرهم بما جرى لمن تقدمهم فقال قد سألها ليست الهاء براجعة
الى اشياء لعدم التعدي اليها بعن بل ترجع الى ما دل عليه لا تسألوا ۝ المعنى قد سأل
هذه المسئلة انبياءهم قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها اي
صاروا باحكامها كافرين لان بني اسرائيل سألوا انبياءهم عن اشياء فامروا
بها فتركوها فهلكوا ۝ بعضهم يرى الوقف هنا صالحا وبعضهم كافيا واراه حسنا ۝
كانوا جاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن خروا اذنها اي شقوها شقا واسعا
مشبه بالبحر وتركوها لا ترد عن كلاء وماء ولا تجز ولا تركب وهي البحيرة
فان كان خامس ولدها ذكرا ذبح واكله الرجال والنساء وان كان انثى خرموا اذنها
وتركت مع امها وحرمت منافعها على الرجال والنساء فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي
السائبة او البحيرة هي ان تتابع الناقة بين عشر اناث فتبحر اذنها وتترك
لا تركب ولا تجز ولا ترد عن ماء وكلاء ولا يشرب لبنها الا ضيف ۝ فان انت

بعد ذلك بانثى الحرث اذ ذكاها وتركت مع امها وهي السائبة او السائبة ملكانوا
يندرون تسييبه او العبد يسيب لاولاء عليه ه واذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان
كان السابع ذكرا اكله الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان
ذكرا وانثى ترك الذكر بسبب الانثى وقالوا وصلت اخاها وهي الوصيلة ه واذا ركب
ولد الفحل او نتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلم يركب ولم تحمل عليه ولم يمنع
من كلا وماء وهو ايجابي ه واول من سن هذه الاشياء وغير شريعة اسماعيل
عمرو بن قصي فبين تعالى ان لا اصل لهذا في الشرع بقوله ما جعل الله اجل
مفعولي جعل من بحيرة لان من زايدة والاخر محذوف اي ما جعل الله
حيوانا بحيرة ولا سائبة فاعلة من ساب يسيب جري او فعيلة بمعنى مفعولة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الكافرين يفترون على الله واكثرهم
لا يعقلون حس لتحريم الله وتحليله فينسبون ذلك اليه حسبنا مبتدا خبره
ما وجدنا عليه آبانا حس المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا
ديننا آبائنا ه لا يحسن الوقف هنا ان جعلت الواو في اولو واو الحال دخلت عليها همزة
الانكار تقديره احسبهم دين آبائهم ولو كان آباؤهم لا يعلمون
شيئا من التوحيد ولا يهتدون قا اليه ه تلخيصه لا يجوز الاقتداء الا بالعالم
المهتدي عليكم انفسكم كا نصب بعليكم لانها من اسماء الافعال
وقرئ عليكم انفسكم رفعا خبرا ومبتدا وسمي الفعل بجميع عليكم بخلاف
رويدك فاسم الفعل رويد وحدها والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب لانه قد
سمع رويد بلا كاف اسما للفعل ه والمعنى الزموا صلاح انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم حس وليست هذه الاية نازلة في ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لما ورد ان ابا بكر الصديق قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه وعنه
ايضا انكم تقرؤنها رخصة والله ما نزلت اية اشد منها ه ابن مسعود مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان دين عليكم فعليكم انفسكم وقال صلى الله عليه وسلم
ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة

علامة ان جميع ما في اليهود والنصارى

واعجاب كل ذي راي برايه امر لا بد لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام
فان ورائكم اياما الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا
منكم يعملون مثل عمله ه وروي انه قيل له صلى الله عليه وسلم خمسين منهم
قال خمسين منكم ه وعن ابن مسعود انه لما ماتت رقية قيل فمتى زمانها فقال
اذا جعل دونها السيف والسوط والسجن ويجوز ان يقال هذا زمانها وبالجملة فلا يدع
الانسان الانكار ما استطاع بما كنتم تعملون تا لما سافر تميم بن اوس
الداري وعدي بن بداء الى الشام ومعهما بديل بن مارية او ابن ابي مريم مولى
عمرو بن العاص ومعه متاع فمرض فلما ثقل في مرضه دفع اليهما الخرج ليوصلاه
الى مواليه وكتب كتابا بتسمية متاعه والقاه في الخرج ففتشاه واخذا منه اناء
يساوي ثلثمائة مثقال فلما اوصل الوديعة فتش اصحابها الخرج وقراوا الكتاب
فقدوا الاناء فطالبوهما به فقالا ما رأينا شيئا واختصموا فنزل يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الاية القراءة برفع شهادة واضافتها الى بينكم
مبتدا خبره اثنان او اثنان رفع شهادة رفع الفاعل بفعله تقديره فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان والمراد باثنان الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان لان الاية
فيهما نزلت ولان الشاهد لا تلزمه يمين والوصية لو احلف صح وجاء باثنين توكيدا
فالشهادة بمعنى الحضور لهو وليشهد عذابهما وقرئ شهادة رفعا منونا ونصب بينكم
ظرفا ه وشهادة نصبا ونصب بينكم اي ليقم شهادة اثنان واذا حضر ظرف للشهادة
وحين الوصية بدل من اذا حضر ه وقوله ذوا عدل اي امانة ودين
صفة اثنان ه وكذلك منكم اي من اقارب الميت لانهم اعرف باحوال الميت
وانصح له او المراد بمنكم اي من المسلمين وتطلق على اثنان او اخران
اي اجانب من غيركم اي من غير ملتكم وشهادة اهل الذمة منسوخة
عند اكثرهم بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في اول الاسلام لقلة المسلمين
وتعذر الشهود ه والمعنى ليشهد الميت عند مشارفة الموت عدلين ثم اعترض
بين اخران وصفته بقوله ان انتم ضربتم اي سافرتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت اي اسبابه وشارفتموه ه ولا محل للشرط

وجوابه من الاعراب لانه اعتراض وجوابه محذوف وهو فاشهدوا اثنين وصفة
آخران تحبسونهما اي آخران محبوسان من بعد الصلوة
اي صلوة العصر وخصت بالعصر لان العادة ان تحلف بعدها لشرف ذلك الوقت
او تحبسونهما جملة استينافية حسن الوقف على الموت كانه قيل كيف نصنع
ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما وتعطف على تحبسونهما فيقسمان بالله
ثم اعترض بين يقسمان وجوابه ان ارتبتم وجواب ان ارتبتم محذوف تقديره
ان شككتم فيهما حلفوهما ه وبعضهم يقف على يقسمان ويبتدئ بالله قسما
ولا اجبه وجواب يقسمان لا نشتري به اي بالله او بالقسم او بتحريف
الشهادة ثمنا اي شيئا من حطام الدنيا ولو كان المشهود له ذا قربى
صاحب قرابة وتعطف على لا نشتري ولا نكتم شهادة الله واضيف الشهادة
الى الله تعالى لامره بها وقرئ شهادة نصبا منونا وقطع الهمزة من الله وجر الهاء
لحرف القسم المقدر من غير مد لانه لم يعوض من حرف القسم همزة ه
ووقف بعضهم على شهادة ثم ابتدأ آلله مدا وجرا على تعويض حرف الاستفهام
من حرف القسم ه تلخيصه عليكم ان توصوا وتشهدوا فان اتهم الورثة الشاهدين
او الوصيين حلفوهما ه قالوا وتحليف الشاهدين مع التهمة منسوخ وتحليف
الوصيين غير منسوخ انا اذا لمن الآثمين ان حلفنا كاذبين ه لابتدأ
الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بالذي
لا اله الا هو انهما لم يخونا شيئا مما دفع اليهما فحلفا فخلى سبيلهما ثم ظهر
انهما باعا الاناء فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فان عثر
اي اطلع واصل العثور الوقوع في الشيء ه ومحل على انهما اي الوصيين
استحقا اثما والمراد الوصيان اللذان سرقا الاناء المعنى فعلا فعلا يوجب لهما
الاثم وهو خيانتهما وكذبهما مفعول عثر المجهول فآخران خبر مبتدإ تقديره
فالشاهدان آخران من اولياء الميت يقومان مقامهما اي مقام الوصيين
اللذين خانا القراءة من الذين استحق بضم التاء وكسر الحاء وضم
الهمزة في الابتداء مجهولا ه الفاعل ضمير يرجع الى اثما تقديره استحق عليهم

الاثم فيرفع الاوليان بدلا من الضمير في يقومان او خبر مبتدإ اي هما
الاوليان او القائم مقام الفاعل الاوليان وفي الكلام حذف تقديره عليهم اثم
الاوليين لان الاوليين لا يستحقان انفسهما انما يستحق الاثم ه والمعنى من الذين
جني عليهم فاستحق الوصيان بسببهم الاثم او تكون على بابها في او من كقوله
اذا اكتالوا على الناس اي منهم ه وبفتح التاء والحاء معلوما اسند الفعل الى
الاوليان فرفعا به اي من الذين استحق عليهما الاوليان بالميت وصيته التي
اوصى بها الى غير اهل دينه القراءة الاوليان تثنية اولى اي احق بالوصية على
الميت او احق بالشهادة عليه من غيره والاولين جمع اول وقيل لهم اولين
لتقدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وهو مجرور صفة
الذين استحق او نصب مدح وقرئ الاولين جمع اولي ه وتعطف على يقومان
فيقسمان بالله وجواب يقسمان لشهادتهما احق من
شهادتهما مبتدأ وخبر والمعنى اذا ظهرت خيانة الحالفين يقوم اثنان
من قرابة الميت فيحلفان بالله ان يمينينا احق من يمينيهما لقوله فشهادة احدهم
اي يمينه وما اعتدينا في قولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما لان
المراد بالشهادة هنا اليمين ه تلخيصه ليقم الاوليان بالميت حالفين مقام هذين
الخائنين ويقولان انا اذا لمن الظالمين حس ان حلفنا كاذبين
فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان وحلفا بعد صلوة العصر
فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت وانتقلت اليمين الى اولياء الميت لان
الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من الميت وادعى انه اوصى به
له حلف الوارث ان ابتهما كما لو ادعى رجل سلعة في يد رجل فاعترف الرجل ثم ادعى
انه اشتراها من المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه وابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
لا يرون رد اليمين على المدعي وكانهم يجعلون هذا على النسخ ذلك
اي المحكوم به من رد الشهادة على الخائنين ادنى ان يأتوا اي الاوصياء
او الشهود بالشهادة ومحل على وجهها نصب حال من الشهادة اي يأتوا
بها محققة وتعطف على ان يأتوا او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم كما

تقديره اقرب ان تخافوا ردّ ايمان بعد ايمانهم على المدّعين فيحلفون على خيانتهم
وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يحلفون كاذبين **واتقوا الله واسمعوا** كا
سماع قبول **والله لا يهدي القوم الفاسقين** لا وقف هنا ان نصبت
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة ظرفا ليهدي اي لا يهديهم الى الجنة
يومئذ او لا تقلوا او مفعول اسمعوا اي اسمعوا خبر يومئذ ويحسن ان نصبته بمضمر
اي اذكر يوم يقول تعالى للرسل توبيخا للمكذبين **ماذا اجبتم** ما ماذا بأجبتم نصب المصدر بمعنى اي اجابة اجبتم ولما علم الرسل ان سؤالهم توبيخ
للكفار كقوله واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت **قالوا** اي يقولون
لا علم لنا كا اثباتا للحجة على المكذبين ابن عباس لا علم لنا الا علمك انت
اعلم به منا وقرئ بها او لا علم لنا مع علمك ويجوز ان يقال لا علم لنا بما تنك علمك
او ان افهامهم تعزب عنه ثم تحضر لهوله وشدته مجاهد ان للقيامة احوالا
وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون
عن الجواب ثم بعد ما ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم ثم يقولون
انك انت علام الغيوب تعلم ما غاب وقرئ علام نصبا اختصاصا
كانه وقف على انك انت ثم ابتدأ علام الغيوب او ندأ او صفة لاسم ان
يتم الوقف هنا ان لم تبدل من يوم يجمع **اذ قال الله يا عيسى**
ابن مريم اذكر نعمتي عليك ومحل اذ ايدتك وقرئ
ايد تك مدا قويتك حال من نعمتي ومحل **تكلم الناس** حال من
الكاف في ايدتك **واذ تخلق من الطين كهيئة الطير** اي مثل
صورته **فتنفخ فيها** الها ترجع الى الكاف وهي اسم نصب مفعول تخلق في
كهيئة لانها صفة الهيئة التي خلقها عيسى ونفخ فيها ولا ترجع الى الهيئة المضاف
اليها لانها ليست من خلق عيسى ولا من نفخه بشيء ومثله الضمير في **فتكون**
طيرا باذني بتسهيلي وارادتي **وتبرئ الاكمه** عطف على اذ تخلق
واذ علمتك واذ تخلق **واذ تخرج الموتى احيا باذني** **واذ كففت**
بني اسرائيل عنك اذ هموا بقتلك كلها عطف على اذ ايدتك

القراءة **ان هذا الا سحر مبين** بالف اسم فاعل ويغير الف وصفت
بالسحر لكثرة ملابسته له هنا وهود والصف فالاشارة هنا والصف لعيسى وفي
هود لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا وقف هنا لعطفك على اذ ايدتك **واذ اوحيت**
الى الحواريين اي الهمت ولا احب الوقف على بانا مسلمون ان نصبت
اذ قال الحواريون ظرفا لمسلمون ويحسن ان نصبته بمضمر تقديره واذكر
وقت قول الحواريين **يا عيسى ابن مريم** عيسى نصب تقديرا اتباع لحركة
حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو هذا الاشهر ويجوز ضمه بناء نحو يا زيد ابن عمرو ولما
شكوا ولم يخلص ايمانهم قالوا **هل يستطيع ربك ان ينزل علينا**
مائدة من السماء كا او انهم لم يشكوا وانما طلبوا نفس الفعل كقولك
لصاحبك هل تستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد قيامه
او يستطيع بمعنى يطيع كاستجاب بمعنى اجاب اي هل يطيعك ربك القراءة
هل يستطيع ربك باظهار اللام ورفع الباء اي هل يقدر او هل يفعل وبادغام اللام
ونصب الباء اي هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والمائدة الخوان عليه الطعام من ماد يميد تحرك لتحركها او من مادة يميده
اعطاه فكانها تعطي الآكلين الطعام وليسمى الطعام مائدة مجازا لكونه عليها
ومما يؤكد انهم كانوا شاكين قول عيسى لهم **اتقوا الله ان كنتم**
مؤمنين كا قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا
بانك رسوله **ونعلم** وقرئ ويعلم مجهولا وتعلم اي قلوبنا
هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف عوض منه **قد صدقتنا** او مصدرية
ونكون عليها من الشاهدين حس لله بالوحدانية والقدرة
ولك بالنبوة والرسالة او من الشاهدين لك عند بني اسرائيل ثم **قال عيسى**
ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
صفة مائدة **تكون** خبر تكون **لنا عيدا** حال من ضمير تكون عند من
ينصب الحال بكان او خبر كان عيدا محل لنا حال من ضمير تكون وان جعلت لنا
خبرا اوجه لا من ضمير تكون نصبت **لاولنا** لمن في زماننا **واخرنا**

لمن يأتي بعدنا صفة عيدا قالوا نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا ه
وان جعلت لنا صفة عيد مقدمة عليه جعلت لاولنا واخرنا بدلا من لنا بتكرير
العامل وقرئ لاولانا واخرانا ارادة الطائفة والمبهمة في اللهم عوض من حرف النداء
ومجيئه باللهم وبربنا بداء بعد بداء ايذان بشدة حرصه على نزول المائدة ه ثم اكد
ذلك بقوله وارزقنا وانت خير الرازقين حس فاجيبوا الى ذلك
اكراما لعيسى واثباتا للحجة عليهم القراة منزلها عليكم مخففا ومشددا
تكثيرا لانها نزلت مرات فمن يكفر بعد نزولها فاني اعذبه عذابا
مصدر لوقوعه موقع تعذيب ه والمعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر بالله وبعيسى
بعد نزول المائدة احدا من العالمين حس عالمي زمانهم ويجوز ان يراد
جميع العالم ليكون ازجر لهم عن الكفر ه زعم بعضهم ان المائدة لم تنزل
والصحيح انها نزلت ه روي ان عيسى عليه السلام لما ساءلوه نزول المائدة لبس صوفا
وتضرع وبكى وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء
بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين
ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عقوبة فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال
شمعون انت اولى بذلك فقام عيسى فصلى وبكا طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال
بسم الله خير الرازقين فاذا هو بسمكة ليس عليها فلوسها سيلد دسما وعندا سيلها
ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع الوان البقول ماخلا الكراث وخمسة ارغفة
على واحد زيتون وواحد عسل وواحد سمن وواحد جبن وواحد قديد فقال
شمعون امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس منهما ولكنه شيء انشاه
الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما ساءلتم وسلوه يمددكم ربكم فقالوا كن اول
اكل منها فقال معاذ الله ان آكل لكن ياكل منها من ساءلها فخافوا فلم ياكلوا
فاطعمها القافلة وكانوا اكثر من الف فيهم المرضى والفقراء فاكلوا حتى شبعوا
واذا هي كما نزلت يوم نزلت ثم طارت وما اكل منها فقير الا استغنى ولا مريض
الا عوفي فكانت تنزل ضحى فياكل منها الاغنياء والفقراء فاذا فاء الفيء طارت

اوادا زال الضحى

فاوحى الله تعالى اليه ان اجعل رزقي في الفقراء دون الاغنياء ففعل فعظم على الاغنياء
فشكوا وشككوا فيها فمسخوا خنازير ه وروي قردة وخنازير ثم هلكوا الجميع
قالوا ولما رفع عيسى الى السماء قال تعالى له
اي صيرونني واماي الهين من دون الله كا والصحيح ان هذا القول
انما يقال له يوم القيامة لان هذا استفهام توبيخ واثبات للحجة على قوم عيسى لانهم تعالى
عالم ان عيسى لم يقل ذلك ه قالوا فاذا سمع عيسى هذا الخطاب ارعدت مفاصله
وانفجرت من امل كل شعرة عين دم ثم منزها مبرهنا عن نفسه قال
سبحانك تنزيها لك عن الشريك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق اسم ليس مضمر فيها ولي خبرها وبحق حال من الضمير
في الظرف او بحق خبرها ولي تبيين نحو سقيا له المعنى ما ينبغي لي قول ما لم يثبت لي
قوله ه وزعم بعضهم ان حق اسم الله تعالى فيقف على لي ويبتدئ مقسما بحق
ان كنت قلته وهذا ماض لفظا مستقبل معنى لان حق الشروط الاستقبال
وجواب القسم فقد علمته حس ان استأنفت تعلم ما في نفسي
اي غيبي ولا اعلم ما في نفسك كا غيبك ويجوز ان يقال كني
بالنفس عن الغيب لان حقيقة النفس لا تشاهد كالغيب ه تلخيصه تعلم معلومي
ولا اعلم معلومك انك انت علام الغيوب تا ما قلت
لهم الا ما امرتني به المعنى ما امرتهم الا بما امرتني به ثم فسر ما امره به فقال
ان اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدرية محلها جر عطف
بيان للهاء في به او رفع باضمار هو او نصب باعني وكنت عليهم شهيدا
رقيبا امنعهم من الكفر ما دمت فيهم كا فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم كا شهيد تا ان تعذبهم
فانهم عبادك احقاء بالتعذيب لانك المالك المتصرف وان تغفر لهم
اي للمؤمنين منهم ه تلخيصه ان تعذب فعدل وان تغفر ففضل العزيز
الحكيم تا ه القراة هذا يوم رفعا خبر هذا ولم يبن لاضافته الى
معرب ه ونصبا ظرفا لخبر هذا وهو محذوف تقديره ومعناه هذا المذكور من كلام عيسى

يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم كا والكوفي بالجعل يوم مرفوعا
لكنه بني لاضافته الى الفعل وان كان الفعل معربا ولو بجزه البصري وقرئ
يوم ينفع برفع الميم منونا نافع وانقوا يوما لا تجزي وقرئ صدقهم نصبا مفعولا له
او على تقدير حذف حرف الجر اي لصدق قهم او بصدقهم فيكون في ينفع ضمير فاعل
يرجع الى الله المعنى انتفعوا بصدقهم في الدنيا المستمر الى ذلك اليوم ذلك
الفوز العظيم تا قلين تا ه

سورة الانعام

مكية

الا ست آيات

وهي وما قدروا الله الثلاث ه وقوله
قل تعالوا الي تتقون ه نزلت ومعها
سبعون الف ملك يستجون وكملون

وهي مائة وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

فبعد ختم المائدة بذكر القيامة وجمع الرسل وقولهم وقوله دل على قدرته على
ذلك بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض خصها
بالذكر لانهما اعظم المخلوقات وملكها وجعل اي اوجد الظلمات والنور
وايجادهما بعد السموات والارض يؤكد ذلك ان الخلق التقدير المستقيم ويستعمل
في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء والجعل هو انشاء شيء من شيء او تصييره شيئا
آخر ه زعموا ان النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او اوجدا قبل
السموات والارض ه ولم يجمع النور في القرآن لانه جنس او لقلة النور وكثرة
الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل ظلمة والمراد بهما كل ظلمة ونور ويدخل

فيهما ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثم الذين كفروا
الجملة عطف على خلق وفي ثم معنى استبعاد الايمان بعد قيام البرهان عليه ه تلخيصه
خلق ما يوجب توحيده ثم الكافرون بربهم يعدلون تا يشركون واصل
العدل المساواة اي ساوا بين الله وبين اصنامهم في الاشراك فالمفعول محذوف
تقديره يعدلون بربهم غيره فالذين مبتداء خبره يعدلون او من العدول
فالباء بمعنى عن اي يحيدون عن عبادة الله الى عبادة الاصنام هو الذي
خلقكم اي خلق اصلكم ومحل من طين حال اي كائنا من طين
والمراد آدم لانه اخذ تراب من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما فاختلفت
خلقكم ثم عجن بالماء العذب والملح وغيرهما فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا
ثم صور منه آدم ثم نفخ فيه الروح ثم قضى اجلا حس يعني عاش
مدة الى الموت واجل مسمى مبتداء خبره عنده وقدم اجل وان كان
نكرة لانه وصف بمسمى وتعظيما لهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او
الاجل الاول الدنيا والثاني الاخرة ه وثم في ثم انتم تمترون حس
تشكون في البعث لاستبعاد الايمان بعد نصب الدلايل ه تلخيصه خلقتم من تراب
وعشتم مدة ثم تموتون ثم تبعثون ومع ذلك تشكون وهو الله
مبتداء وخبر اي هو اله معبود في السموات وفي الارض حس
او هو المنفرد بالتدبير فيهما وهذا كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
ويحسن الوقف هنا ان استئنف يعلم سركم وجهركم
لان السر والعلانية عنده سواء ه ولا يجوز ان جعلت الله بدلا من هو وجعلت
يعلم الخبر ه وبعضهم يقف على في السموات ويبتدئ وفي الارض يعلم ولا احبه
لانه تعالى لا اختصاص لعلمه بمكان دون مكان ه وبعضهم يقف بعد هو الله
ويتعلق في السموات بيعلم فلا وقف على الارض ولا على جهركم لاجل الواو ويعلم
ما تكسبون حس وما تاتيهم اي اهل مكة ومحل من آية
كانشقاق القمر واي القراءين رفع فاعل تاتيهم ومحل من آيات ربهم
جر صفة آية الا كانوا عنها معرضين كا لها تاركين وبها مكذبين ه

ومن في من آية لاستغراق الجنس وفي من آيات تبعيض ۝ وأري الوقف هنا حسنا
لان فقد كذبوا بالحق اي محمد والقرآن مردود على محذوف تقديره
ان كذبوا بالآيات فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن واستهزأوا بهما فسوف يأتيهم انبآء ما كانوا به
يستهزءون تآ المعنى سيظهر لهم وبال استهزائهم عند نزول العذاب بهم
من قرن اي جماعة مقترنون في زمان واحد مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض ثم رجع من الغيبة في الرد يروا كم اهلكنا العاملين كم
الى الخطاب وهو مالم نمكن لكم آو مكنته ومكنت له
فتمكن ثبت لضرب من الارهاب وارسلنا السماء اي المطر لانه
نازل منها وتنصب مدرارا متتابعا كثيرا عند حاجة حالا من السماء
والمفعول الثاني لقوله وجعلنا الانهار تجري وتعلق بتجري
من تحتهم اي تحت بساتينهم ۝ تلخبصه طوايف كثيرة اعطيناهم مالم نعطكم
فكفروا فاهلكناهم وتنصب قرنا آخرين تآ مفعول انشانا ۝
لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انزل علينا كتابا مع ملايكة يشهدون بصدقك
حتى نؤمن بك نزل ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في
قرطاس رق او ورق وقرئ بضم القاف فلمسوه اي القرطاس
او الكتاب بايديهم ليلا يشكوا لان اللمس باليد انفى للشك ۝ المعنى لو فعلنا
ذلك لقال الكافرون ما هذا الا سحر مبين حس ولو انزلنا
ملكا لقضي لوجب الامر هلاكهم عند وجود مقترحهم ۝
ثم لا ينظرون تآ لا يمهلون ولو جعلناه اي الملك المرسل
رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر يضعفون عن
مشاهدة الملايكة القراءة وللبسنا وقرئ بلام واحدة اي لخلطنا
عليهم ما يلبسون كآ وقرئ للبسنا ويلبسون مشددا واصل اللبس
الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل وادعى الملكية كذبوه وكان امرهم ملتبسا
عليهم ۝ قتادة ما لبس قوم الا لبس الله عليهم والتلبيس من الله تعالى مجاز

لانه قد ارسل الرسل واوضح السبل ۝ ثم قال مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم
ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق فنزل واحاط
بالمستهزئين ما كانوا به يستهزءون تآ جزا استهزائهم من العذاب
قل سيروا في الارض معتبرين ثم انظروا كيف كان اسمها عاقبة المكذبين تآ الهالكين قبلكم وثم للتراخي
بين السير والنظر قل يا محمد توبيخا للكفار لمن ما اي الذي في
السموات والارض فان سكتوا فانت تقريرا لهم قل لله كآ
ثم قل استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه الرحمة كآ
فلا يعاجلهم بالعقوبة ۝ في الحديث ان رحمتي سبقت غضبي وكفى الوقف هنا لان
اللام في ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيامة جواب قسم
محذوف وقع موقعة كتب او الى بمعنى في لا ريب فيه تآ ان نصبت
الذين خسروا انفسهم اي باعوها بما احل لهم من النعيم مدحا او
رفعته خبر مبتدإ او مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون حس لانهم محكوم
عليهم بالعذاب ۝ وغير جايز ان نصبت الذين خسروا وعند الاخفش بدلا من
كم في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله في وله ما سكن
حل اي لله الحال في الليل والنهار فلا يتم الوقف بينهما ولا يحسن ۝
واكثرهم ان الوقف كما رسمت فلا تكون الواو عاطفة وهو السميع
العليم تآ فلا يخفى عليه شيء ۝ ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم اتخاذ غير الله
ناصرا ادخل الاستفهام على غير انكارا لقولهم وتجهيلا لهم فقيل اغير الله
نصب مفعول اول لقوله اتخذ الثاني وليا القراءة فاطر السموات
جرا صفة لله وقرئ نصبا بدلا من وليا والمعنى اجعل فاطر السموات غير الله
ورفعا مدحا وفطر وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق
وقرئ ولا يطعم بفتح الياء معلوما اي لا ياكل وقرئ يطعم ولا يطعم
معلوما فيهما اي يطعم تارة ولا يطعم اخرى نحو يعطي ويمنع وامرت
ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل ولا تكونن

فلن تجد له الهدى مرشدا
تعالى

مِنَ الْمُشْرِكِينَ حس عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ حس ٥ القراءة
مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ مجهولا القائم مقام الفاعل العذاب لتقدم ذكره فيكون
يَوْمَئِذٍ ظرفا ليصرف ٥ ومعلوما الفاعل مضمر لله يدل عليه ما قرئ مَنْ
يَصْرِفِ اللَّهُ عَنْهُ فمن شرط مبتداء العايد اليه الهاء في عنه والمصروف محذوف
لتقدم ما يدل عليه وهو العذاب ٥ تلخيصه من يصرف الله عنه العذاب يوم
القيامة فَقَدْ رَحِمَهُ ك وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ك النجاة الظاهرة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ حس وَهُوَ مبتداء
الْقَاهِرُ اي الغالب خبره فَوْقَ عِبَادِهِ حال من الضمير في القاهر
اي قاهرا مستعليا والمراد بفوق علو القدرة والشان لقوله وانا فوقهم قاهرون ٥
المعنى هو الغالب على عباده والمنفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ حس ولما قيل له صلى الله عليه وسلم ارنا
من يشهد بصدقك نزل قُلْ اي شَيْءٍ مبتدا خبره أَكْبَرُ شَهَادَةً
تمييز ٥ وحكمه اي ان تكون بعض ما تضاف اليه فان كانت استفهاما كان
جوابها مسمى باسم ما اضيفت اليه فيجب ان يكون الله تعالى شيئا ولكن لا كالاشياء
كانه قيل موجود لا كالموجودات لان جواب اي شيء قُلِ اللَّهُ فالله مبتدا خبره
محذوف تقديره أكبر شهادة ليكون الجواب وفق السوال او اراد اي
شهيد فوضع شيئا موضع شهيد فتقف هنا لان شَهِيدٌ خبر مبتداء اي هو
شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ك يشهد بصدقي ولا تقف ان جعلت الله
مبتداء خبره شهيد او الجملة دلت على جواب اي من جهة المعنى لانه تعالى اذا
كان شهيدا بينه وبينهم فاكبر شيء شهادة شَهِيدٌ لَهُ وَأُوحِيَ إِلَيَّ
هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ يا اهل مكة وتعطف عليكم
وَمَنْ بَلَغَ حس والعايد على من محذوف اي لانذركم وانذر من
بلغه القران الى يوم القيامة ٥ في الحديث بلغوا عني ولو اية ومن بلغه القران
فهو نذير له ٥ ابن جبير من بلغه القران فكانما راى محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم استفهم مونخا فقال أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً

أُخْرَى فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ معهم ولا تقر بما يشهدون به فانت قُلْ لَا أَشْهَدُ حس مثل شهادتكم
وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ تا بِهِ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ اي محمدا صلى الله عليه وسلم الكتاب كما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ حس
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ تا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ك الظالمون حس
والعامل في وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا من عبد وما عبد محذوف اي يكون
ليت وليت يوم نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرئ بالياء
فيهما لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ اي آلهتكم الذين
اشركتموهم مع الله الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ك انهم شركاء الله فيشفعوا لكم
القراءة ثُمَّ لَمْ تَكُنْ مذكرا ومونثا ورفع فِتْنَتُهُمْ مع التانيث
لتانيث لفظ الفتنة ومع التذكير لان الفتنة بمعنى القول ٥ وبالنصب مع التذكير
والتانيث والعلة كما تقدم ٥ فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها إِلَّا قَالُوا
والنصب على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها عكس الاول والمراد بفتنتهم
معذرتهم وتفاهتهم ٥ تلخيصه لم تكن فتنتهم الا قولهم وَاللَّهِ رَبِّنَا القراءة
بجر الباء صفة لواو الله وبنصبها نداء وجواب القسم مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ حس
لخروجها منهم لشدة ما هم فيه فتم لهم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم
ثم عجب تعالى منهم فقال انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وضل اي وغاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ حس يختلقون من
الوهية اصنامهم وشفاعتهم لهم ٥ لما قال النضر والله ما ادري ما يقول محمد
الا انه يحرك لسانه فقال ابو سفيان اراه يعض ما يقول حقا نزل وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حين تقرا وجمع الضمير في يستمع ردا الى لفظ من
أَكِنَّةً اغطية ومحل أَنْ يَفْقَهُوهُ نصب مفعول له اي جعلنا على
قلوبهم اغطية ليلا يفقهوا القران وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ك صمما وثقلا
وقرا عطف على اكنة وان حال بينهما الظرف وقرئ بكسر الواو وَإِنْ
يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ اي دلالة على صدقك لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ك
الناصب لاذا في حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ جوابها وليس لحتى هنا عمل لانها لا تعمل

في الجملة وجوابها يقول الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن
الا اساطير اكاذيب الاولين حس جمع اسطارة واسطورة
وهي ما سطر وهم اي المشركون ينهون عنه عن اتباع النبي صلع
والقرآن وينأون عنه اي يبعدون فيضلون ويضلون ه ابن عباس
نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى
عن الايمان به ه وروي انه صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه الاسلام قال لولا ان تعيرني قريش
لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت وقال في ذلك ابياتا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا ه
ولاظهرن مدى واحذر مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ه

وما يشعرون حس وجواب ولو ترى اذ وقفوا اي عرضوا
على النار اوقفوا عليها ليروا منازلهم فيها وقرئ وقفوا معلوما محذوف
اي لرايت امرا عظيما القراءة يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
ونكون من المؤمنين كا برفع الباء والنون خبر مبتداء اي ونحن
لا نكذب بخود عني ولا اعود اي وانا لا اعود فتقف على نرد وقف بيان او عطف
على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب والكون من المؤمنين مع تمني الردة او
حال نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ه وينصبهما باضمار ان على
جواب التمني ه وبرفع الباء اخبارا ونصب النون تمنيا ه المعنى ان رددنا لم نكذب
ونكن من المؤمنين ه ثم اضرب عن تمنيهم واردا عليهم فقال بل بدا
اي ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبائحهم ونفاقهم
من قبل كا في الدنيا ه تلخيصه ظهر قبيح فعلهم لهم في الدنيا ثم بشهادة
جوارحهم عليهم او بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون من القبائح ولو ردوا
الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم
لكاذبون حس انهم لا يعودون حسن الوقف هنا ان استئنافت ما بعده ه
ولم تجز ان عطفت على لكاذبون اي انهم قوم كاذبون وهذا الذين قالوا ان
هي الا حيوتنا او على لعادوا اي لو ردوا لكفروا وقالوا ان هي الا حيوتنا

الدنيا وما نحن بمبعوثين حس ومعنى وقفوا عرضوا على
ربهم للحساب والجزاء فتبر قال تعالى او الملائكة اليس هذا اي البعث
والحساب بالحق كا قالوا بلى وربنا كا انه حق فيقال لهم ذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون تا بكفركم بربكم حتى
اذا جاتهم الساعة بغتة فجاءة جاك او مصدر لمحذوف اي
تبغتهم بغتة ه فتمر يندمون على تفريطهم في الدنيا وينادون حسرتهم تنبيها
لانفسهم على تذكر اسباب الحسرة وهي شدة الندم قايلين يا حسرتنا
على ما فرطنا فيها في الحيوة الدنيا او في اعمال الساعة ه وحتى غاية للذبوا
لا الخسروا لان خسرانهم لا غاية له ه المعنى استمر تكذيبهم الى وقت تحسرهم عند
مجيء الساعة وهم يحملون اوزارهم اثامهم على ظهورهم حس
قيده بالظهر لان الحمل غالبا يكون عليه كقوله بما كسبت ايديكم ه في الحديث ان
الكافر يستقبله اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول
انا عملك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك الآن الا ساء
ما يزرون حس يكسبون وما مصدرية او موصولة او نكرة وكيف
ما قدرت فهي فاعلة ساء ه ابن عباس ينيس ان احمالهم حملوا الا لعب ولهو حس
باطل وغرور القراءة وللدار بلامين مبتدأ الاخرة صفتها ه وبلام
واحدة وجر الاخرة اضافة اي دار الساعة الاخرة ه وسميت اخرة لتاخرها عن
الدنيا ه وخبر المبتدأ على القراءتين خير للذين يتقون كا القراءة
افلا تعقلون تا ان الاخرة افضل من الدنيا بالياء والتاء هنا والاعراف
ويوسف ه لما قال ابو جهل انا لا نكذبك يا محمد بل نكذب ما جيت به نزل
تسلية له ووعدا ووعيدا لهم قد نعلم وقد هنا للتكثير ه كقوله ه
ولكنه قد يهلك المال نائله ه ونعلم بمعنى علمنا والهاء ضمير الشان في انه
ليحزنك الذي يقولون فيك وفيما جيت به من التكذيب لانهم
اخا كذبوا ما جاء به فقد كذبوه القراءة فانهم لا يكذبونك مشددا
لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك سرا لمعرفتهم صدقك لانه كان يدعى

بالصادق الامين قبل النبوة ومحققا بمعنى المسدد او المعنى لا يجدونك كاذبا من
اكذبت الرجل وجدته كاذبا كاحمدته وجدته محمودا ۝ تلخيصه بواطنهم تصدقك
ولكن الظالمين بايات الله الدالة على صدقك **يجحدون** تا
وجيء بالباء في بايات وان كان يجحد متعديا لمقابلته التكذيب ۝ ومما يدل ان
قوله فانهم لا يكذبونك ليس نفيا للتكذيب وانما هو تهديد كقول الرجل لعلامه
ما اهانوك انما اهانوني اخرجت قوله **ولقد كذبت رسل من قبلك**
فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا
الذي كنا وعدناهم به في قولنا انا لننصر رسلنا وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
ولا مبدل لكلمات الله كا والفاعل في **ولقد جاءك** مضمر اي نبأ
من نبأ المرسلين كا المعنى بلغك خبر من اخبارهم تسكن به نفسك
وان جعلت من زايدة عند الاخفش فالفاعل نبأ اي جاءك خبرهم لبعضه كان
صلى الله عليه وسلم يكره كفرهم وتحب مجيء الآيات ليسلموا فنزل
وان كان كبر عليك اعراضهم عن الاسلام
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا واصله
الطريق النافذ **او سلما** مصعدا **في السماء فتأتيهم بآية** حس
فافعل لانه جواب فان استطعت وقال استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والفاء في
فتأتيهم عاطفة على تبتغي ۝ ثم عزى فقال تعالى انه ليس ببيده شيء من امرهم فقال
ولو شاء الله مشيئة قدرة وقهر **لجمعهم على الهدى**
كقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا **فلا تكونن من الجاهلين** حس
بعد ذلك على ذلك ۝ ثم اخبر ان حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم سمعهم كالموتى بقوله
انما يستجيب الذين يسمعون تا ومما يؤكد ان المراد المشية
القهرية ان قال بعد **والموتى يبعثهم الله** لان القادر على احياء
الموتى قادر على الهداية **ثم اليه يرجعون** تا فيجازيهم باعمالهم وقرئ
يرجعون بفتح الياء ۝ ولما كان الكفار لا يعتدون بالآيات البينة على النبي صلى الله عليه وسلم تحيروا
وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه كا

قل ان الله قادر على ان ينزل آية تلجيهم الى الايمان
كفلق الجبل لبني اسرائيل **ولكن اكثرهم لا يعلمون** تا ما عليهم
في ذلك لانها لو نزلت ولم يؤمنوا لاهلكوا وتعطف **ولا طائر** على دابة
وقرئ برفع طائر عطفا على موضع من دابة وقوله **يطير بجناحيه**
تاكيد لنفي المجاز لانه يقال لغير الطائر طار اذا اسرع **الا امم** امثالكم حس
اي اصناف في الخلق والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق او في المعرفة
والتوحيد او انها تعرف باسمائها وصفاتها لبني آدم **ما فرطنا في الكتاب**
اي اللوح المحفوظ لان جميع الاشياء مكتوبة فيه ومحل من شيء نصب
لوقوعه موقع المصدر اي ما فرطنا تفريطا تلخيصه جميع المخلوقات سواء في علمنا وتدبيرنا
ثم الى ربهم يحشرون تا ابن عباس حشرها موتها ۝ ابو هريرة يحشر
جميع الخلايق يوم القيامة فيؤخذ للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينيذ
يتمنى الكافر ان لو كان ترابا ۝ ولما ذكر ما يدل على ثبوت ربوبيته ووجوب
الايمان به ولم يؤمنوا بين ان لا سبيل الى ايمانهم بقوله **والذين كذبوا**
بآياتنا مبتدا خبره **صم وبكم** لا يسمعون خيرا ولا يقولونه **في**
الظلمات كا في الصلات لغي الوقف هنا لان **من يشأ الله** مبتدا خبره
يضلله لخذلانه **ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم** تا
بلطفه القراة **ارأيتكم** وارايتم وارأيت حيث وقع بتخفيف الهمزة الثانية
وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا يجتمع همزتان في فعل مع اتصال الضمير به ۝
وبتحقيق الثانية على الاصل والتاء مفتوحة مع الكاف والهاء في الواحد
والاثنين وجمع المذكر والمؤنث لخوارايتك ارايتكما ارايتكم وارايتكن
ولا محل للكاف من الاعراب فلا يجوز ان يكون مرفوعا وان زعمه الفراء لعدم رافعه
ولان الكاف ليست من ضمائر المرفوع ۝ ولا مجرورا لعدم جاره ۝ ولا منصوبا لان
راى يتعدي الى مفعولين فلو نصبته به لتعدي الى ثلاثة ولو نصبته مفعولا
لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره ارايتم انفسكم وليس الغرض ان يروا انفسهم

انما الغرض ان يروا غيرهم ۝ ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره ارايتكم
عبادتكم الاصنام هل تنفعكم ان اتيكم عذاب الله عند الموت
او اتتكم الساعة اي القيامة ۝ لا اجب الوقف هنا لان جواب الشرط
هو ان اتيكم مادل عليه استفهام التوبيخ في اغير الله نصب بقوله تدعون حس
قالوا واراه كافيا ان كنتم صادقين ك ان الاصنام تنفعكم
فادعوه تقديره ان اتيكم العذاب او الساعة دعوتموه ۝ ثم اخبر انهم لا يدعون سواه في الشدايد
فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
اي في كشفه عنكم ان شاء والمراد كشف العذاب لان مصايب القيامة لا تكشف
عن الكفار ۝ ثم اوضح انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون من النسيان
او بمعنى الترك ما تشركون ت لعلمكم انها لا تنفعكم ۝ تلخيصه اخبروني
اذا نزل بكم نازلة هل ينفعكم غيره تعالى فلم يؤمنوا فاخذناهم
بالبأساء شدة والضراء الجوع لعلهم يتضرعون ك
يتوبون واصل التضرع السؤال والذل ۝ واذ في
فلولا اذ جاءهم بأسنا اي عذابنا ظرف لقوله تضرعوا ومعناه نفي التضرع تلخيصه
لم يتضرعوا اذ جاءهم بأسنا ولكن قست قلوبهم فلم يؤمنوا قالوا
الشيطان لهم ما كانوا يعملون ك من المعاصي فلما نسوا تركوا
ما ذكروا به من المواعظ والانذار القراءة ففتحنا مشددا مبالغة
ومخففا عليهم ابواب كل شيء ك من نعم الدنيا وهذا فتح استدراج
اذا فرحوا بما اوتوا من النعم وبطروا فلم يتوبوا اخذناهم
بغتة فاذا هم اذا للمفاجاة قالوا وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها
مبلسون ك ايسون والابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس واصله
الطرد من الحزن والندم فقطع دابر اخر القوم الذين
ظلموا تلخيصه استؤصلوا فلم تبق منهم باقية والحمد لله
رب العالمين ت على اهلاك الظالمين ۝ ثم دل على قدرته وتوحيده

حكي ولو لم يشد لهم لو لم يكن لهم عذر
ترك التضرع الا العناد والقسوة وتزيين ص

بقوله ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم
اي اصمكم وابصاركم اعماكم وختم على قلوبكم
فلا تفقهون شيئا من اله غير الله يأتيكم به حس بما
اخذ منكم انظر كيف نصرف الآيات الدالة على صدقك
ثم هم يصدفون ت يعرضون عنك تكذيبا لك بعد مجيء
الدلالات القراءة بغتة او جهرة بسكون عينهما وقرئ بفتحهما وبغتة
فجاءه فكانها للسرعة ووقوعها لم تتعين ولذلك قال او جهرة معاينة ۝ ابن عباس ليلا
ونهارا ۝ ثم استفهم مقررا فقال هل يهلك وقرئ بفتح الياء الا
القوم الظالمون ت الا مبشرين بحال ومنذرين ك
عطف عليه ولا هم يحزنون حس بما كانوا يفسقون ت
بفسقهم لا اقول لكم عندي خزائن الله فارزقكم
منها ومحل ولا اعلم الغيب فاخبر بما كان وما يكون نصب عطف على
عندي خزائن لانه معمول القول كانه قيل لا اقول لكم هذا ولا هذا ولا ادعي الملكية
فاقدر على ما لا يقدر عليه البشر ان اتبع الا ما يوحى الي ك هل
يستوي الاعمى الجاهل او الكافر والبصير ك العالم او المؤمن
افلا تتفكرون ت في عدم استوايهما فتؤمنون ۝ الوقف هنا ان جعلت الهمزة في
وانذر به القرآن لدلالة ما يوحى عليه المعنى خوف بالقرآن الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم وهو لازم قوم مفرطون في
دينهم مع علمهم بالبعث او هم من اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يلقون ما يلقى
ومحل ليس لهم من دونه اي دون الله تعالى ولي ولا شفيع
جاك اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم لان كلا محشور
فالمخوف الحشر والولي القريب والشفيع الشافع ۝ تلخيصه خوفهم بالقرآن
لعلهم يتقون ك الله فينزجرون ۝ لما امر صلى الله عليه وسلم بانذار
غير المتقين لينقوا امر بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم تكرمة لهم وذلك
ان صلى الله عليه وسلم كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه

ومجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجآء حسن اسلامهم قالوا وكتب لابن حابس بذلك
كتابا فنزل **ولا تطرد الذين يدعون ربهم** اى يعبدونه
ويتضرعون اليه **بالغداة والعشى** المراد الدوام على ذلك او المراد
صلوة الصبح والعصر او الصلوات الخمس **القراة** بالغداة اصلها غدوة قلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ه وبالغدوة عرفت بالالف واللام ه ثم
وصفهم بالاخلاص فى العمل فقال **يريدون** جاك بعملهم **وجهه** كا
المعنى يخلصون عملهم لله تعالى ه ولما طعن فى هولآء وتكلم فيهم عند
النبى صلى الله عليه وسلم نزل **ما عليك من حسابهم من شىء**
تلخيصه لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك **فتطردهم**
نصب جواب النفى وتنصب **فتكون من الظالمين** كا
ان فعلت ذلك جواب النهى او عطف على فتطردهم ه فدعاهم صلى الله عليه وسلم
فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولا احب الوقف
بين النهى والنفى وجوابهما وراه بعضهم لقصر النفس **وكذلك**
فتنا بعضهم اى ومثل ذلك الاختبار اختبرنا بعض الناس ببعض
فابتلينا الغنى بالفقير والشريف بالوضيع فاذا راى الشريف والاغنياء الوضعاء
والفقرآء سبقوهم الى الايمان امتنعوا منه تكبرا ه تلخيصه اختبرناهم
ليقولوا اى المشركون اجتقارا وكفرا **اهولآء** مبتدا خبره
من الله عليهم ومحلهما نصب بالقول ه ومن فى **من بيننا** حس
متعلقة بمن ه المعنى اهولآء الذين انعم عليهم بالاسلام دوننا وخصوا به
من بيننا ه تلخيصه ميزوا به علينا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا
تقريرا **اليس الله باعلم بالشاكرين** حس . بمن يشكره
والعامل فى بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل فى المفعول الصريح ه
ثم امر صلى الله عليه وسلم بالسلام عليهم اكراما لهم فقيل **واذا جاءك**
الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كا
ثم قل لهم كتب اى اوجب ربكم على نفسه **الرحمة** حس

على **القراة** استيناف بكسر **انه** فانه **من عمل منكم سوءا**
بجهالة جاك اى جاهلا بتركه **او** جعل جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة
ثم تاب من بعده بعد عمله المعصية **واصلح** اخلص توبته ه
وغير جايز على **القراة** بفتح انه فانه لان انه بدل من الرحمة بدل الشىء من الشىء
فهو معمول كتب اى كتب انه من عمل وفتح فانه على اضمار خبر تقديره
فله انه والهآء فى انه فانه ضمير الشان ه ولا يوقف على واصلح لان من
عمل شرطية **او** موصولة فلا بد لها من جواب وجوابها **فانه غفور**
رحيم حس **وكذلك نفصل الايات** **القراة**
ولتستبين استبان الشىء وتبين واستبنته وتبينته واحد فى معنى الظهور
بالباء والتاء ورفع **سبيل** فاعلا لانه يذكر ويوءنث ه وبالتاء خطابا
للنبى صلى الله عليه وسلم ونصب سبيل **المجرمين** حس
والامر فى ولتستبين متعلقة بمحذوف فى تقدير الكلام ومعناه مثل ذلك التفصيل
المتقدم نفصل آيات القرآن وبينتها ليعمل بها وليستوضح طريق العاصين فصلناه
او متعلقة بما قبل ه تلخيصه نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات
على التقديرين **نهيت ان اعبد الذين تدعون** اى تعبدون
من دون الله كا **لا اتبع اهوآءكم** فى طردهم وعبادة الاوثان
قد ضللت اذا اى ان اتبعت اهوآءكم **وما انا من المهتدين** تا
ان فعلت ذلك **على بينة** يقين وحجة واضحة **من ربى** لا وقفها لان
وكذبتم به حس بربى حيث اشركتم **او** بما جيت به حال وقد معه مقدرة ه وكانوا
قد استعجلوا العذاب ففال صلى **ما عندى ما تستعجلون به** حس
من العذاب **ان الحكم الا لله** لاى **القراة** **يقض الحق**
من القضآء الحكم وتنصب الحق صفة محذوف اى يقضى القضآء الحق وسقطت
الياء فى الخط اتباعا لخط اللفظ وسقطت فى اللفظ لالتقآء الساكنين وبالصاد
من القصص **وقرئ** يقضى بالحق **وهو خير الفاصلين** تا الحاكمين
لقضى الامر بينى وبينكم كا المعنى لو كان ما تستعجلونه من العذاب

عندي لانزلته بكم وتخلصت منكم **بالظالمين** حس **وعنده**
مفاتح الغيب جمع مفتح **وقرئ** مفاتيح جمع مفتاح ه وزعم بعضهم انه
جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ه ومفاتح الغيب الطرق الموصلة الى علمه تشبيها
بمفتاح الدار لان به يفتح الباب فيتوصل الى ما فيها ه والمراد علم كل ماغاب كعيض
الارحام وما في غد والموت وقيام الساعة ومجئ المطر **لا يعلمها** حال
من مفاتح العامل في الحال الظرف لان مفاتح مرتفعة به ه تلخيصه لايعلم الطرق
الموصلة الى علم الغيب **الا هو** حس ثم اوضح ذلك بقوله **ويعلم**
ما في البر من المفاوز **والبحر** حس من القرى **وما تسقط**
من ورقة الا يعلمها ما بمعنى الجحد ومن زايدة للعموم فيعلم عدد ها
واحوالها قبل السقوط وبعده ولاوقف هنا لان **ولا حبة** من الحبات للمعروفة
في ظلمات الارض في اسفل السفل **ولا رطب** حي **ولا يابس**
ميت عطف على ورقة الاستثنائي **الا في كتاب مبين** حس
بدل من الا يعلمها ان فسر كتاب باللوح وتكرير ان فسر بعلم الله لان معنى
لايعلمها الا هو والا في كتاب واحد على هذا ه والتفسيران منقولان ه ولا يجوز
ان تعمل الا يعلمها في الا في كتاب لانه يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في
كتاب فيكون معناه لايعلمها في كتاب اولا يعلمها الا في كتاب وكلاهما غير
جايز في حقه تعالى علاوه وشانه ه تلخيصه ما من شيء من الاشياء وهو يعلمه حيثما
كان **وقرئ** ولا احبة ولا رطب ولا يابس رفعا فيهما عطفا على محل ورقة لانها
فاعل في المعنى **او** مبتداء خبره الا في كتاب مبين نحو لا رجل منهم ولا امراة الا
في الدار والباء في **يتوفيكم بالليل** بمعنى في بان يقبض ارواحكم اذا نمتم
ويعلم ما جرحتم كسبتم من الاثام وغيرها **بالنهار ثم يبعثكم فيه**
اي يوقظكم في النهار **ليقضى اجل مسمى** هو مدة الحيوة **ثم اليه**
مرجعكم بعد الممات **ثم ينبئكم بما كنتم تعملون** تاكيد
ان استانفت ولم تعطف **ويرسل عليكم حفظة** ملايكة لكل انسان
ملكين بالليل وملكين بالنهار على يتوفيكم وما بعده من الافعال المضارعة

تتمة قوله وقرئ ولا احبة ان قدر ان فيهما ما سوى من العالم فالصواب رفعه وقرئ ولا احبة ولا رطب ولا يابس رفعا عطفا على محل ورقة ويجوز فتحهن على لفظ ورقة في اعراب الخاص ومقام الزجاج ابو عبد الله حجاج الله

القراءة توفيه واستهواه بالف ممالة مذكرا للتذكير الجمع بعد
وبالتاء موئنا للتانيث الجماعة **وقرئ** تتوفاه **رسلنا** هو ملك الموت واعوانه
روي ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالمايدة الصغيرة يقبض من هنا وهنا
فاذا كثرت عليه الارواح يدعوها فتجيب **وهم لا يفرطون**
لايقصرون فيما يومرون **ثم ردوا** اي الملايكة **او** المومنون
او جميع العباد **الى الله** للحساب والجزاء **وقرئ** بكسر الراء نقلت كسرة
الدال الموالي اليها **القراءة** **مولاهم الحق** جر صفة الله **الا له الحكم**
لانه تعالى لاتحتاج الى الفكرة وعد **واسرع الحاسبين** تا
تكون عبارة عن الشدايد والمخاوف وان كان نهارا **القراءة** **تك عونة تضرعا**
علانية **وخفية** سرا اذا وقعتم في الشدايد هنا والاعراف بكسر الخاء وضمها
لغتان وتضرعا وخفية نصب مصدر في موضع الحال **وقرئ** وخيفة من
الخوف **القراءة** **لئن انجانا** بالف من غير تاء وبامالة الالف وتفخيمها
وبالتاء خطابا دعاء وايتها لان المعنى يقولون لئن خلصتنا **من هذه**
الشدايد التي نحن فيها **لنكونن من الشاكرين** حس
لله تعالى **القراءة** **قل الله ينجيكم منها ومن كل**
كرب غم مخففا ومثقلا ه ثم وبخهم بقوله **ثم انتم تشركون** حس
الاصنام به وهي لاتضر ولاتنفع **يبعث عليكم عذابا من فوقكم**
الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم لوط واصحاب الفيل **او من تحت**
ارجلكم الخسف لقارون ه ابن عباس من فوقكم السلاطين ومن تحت ارجلكم عبيد
السوء **او** هما حبس المطر والنبات **القراءة** **او يلبسكم** خلطكم
شيعا جمع شيعة نصب حال بفتح الياء **وقرئ** بضمها اي يعمكم والمعنى يخلطكم فرقا
مختلفة بدث الاهواء فيكم **ويذيق بعضكم باس بعض** حس
يقتل بعض بعضا **لعلهم يفقهون** كا **وكذب به** بالقران **او**
بالعذاب **وهو الحق** كا الصدق لانه لابد منه **لست عليكم**
بوكيل حس مسلط الجيكم الى الايمان انما انا منذر **لكل نبإ** مستقر كا

مكان استقرار خبر ومبتداء اي لكل خبر منتهى فيتبين الصدق من
الكذب والحق من الباطل **وسوف تعلمون** حس تهديد لهم صلى الله عليه وسلم
عن مجالسة المشركين لما كانوا **يخوضون في آياتنا** اي القران استهزاء
فقيل **فاعرض عنهم** لا تجالسهم **حتى يخوضوا في حديث**
غيره كما غير الاستهزاء القراءة **وإما ينسينك** بتشديد السين وفتح النون
وبسكون النون وتخفيف السين من نسى وانسى والمفعول محذوف اى ينسينك الذكر
المعنى ان شغلك **الشيطان** بوسوسته عن النهي عن مجالستهم فجلست
معهم **فلا تقعد بعد الذكرى** التذكر **مع القوم الظالمين** حس
ولما تحرج المسلمون من مجالسة المشركين بعد النهي نزل **وما على الذين يتقون**
الخوض **من حسابهم من شيء** من زائدة للعموم ه المعنى ما يلزمهم
لمجالستهم اثم يحاسبون عليه ه وذكرى نصب في **ولكن ذكرى** اى عليهم
ان يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من مجالستهم واظهار الكراهة **لعلهم**
يتقون كما الخوض او رفع اى ولكن عليهم ذكرى **وذر الذين**
اتخذوا دينهم الذي كان يجب عليهم ان يتخذوه وهو دين الاسلام
والقرآن **لعبا ولهوا** لانهم كانوا اذا سمعوا القران تلاعبوا استهزاء
ولهوا عنه او جعل لكل قوم عيد فاتخذوا عيدهم لعبا ولهوا الا المسلمين فعيدهم
الصلوة والتكبير والصدقة والنحر وفعل الخيرات ه المعنى اعرض عن المشركين
ولا تلتفت اليهم **وذكر به** اى عظ بالقران ومحل **أن تبسل** نصب
مفعول له اى مخافة ان تهلك **نفس** اى نسلم الى الهلاك **بما كسبت** محل
بسبب كسبها واصل الابسال المنع ه لا اجد الوقف هنا لان **ليس لها**
من دون الله ولي ولا شفيع كما الجملة رفع صفة نفس او حال
من الضمير في كسبت **وإن تعدل كل عدل** فداء والعدل
الفداء لان الفادي يعدل المفدي بمثله وكل نصب مصدر لان كل حكم ما
تضاف اليه ه ومنها فاعل يوخذ لاضمير العدل لان العدل مصدر فلا يسند اليه
الاخذ وصح اسناد الفعل الى عدل في قوله لا يوخذ منها عدل لانه بمعنى المفدي به

فصح اسناد الاخذ اليه **أولئك** مبتداء اشارة الى المتخذين دينهم لعبا
ولهوا خبره **الذين أبسلوا** اهلكوا **بما كسبوا** اى
ان استانفت ما بعد وغير جائز ان نصبت محل **لهم شراب من حميم**
حالا من ضمير ابسلوا **بما كانوا يكفرون** اى قالوا ونزل لما دعا ابا بكر ابنه
عبد الرحمان الى عبادة الاصنام **قل أندعوا** العبد **من دون الله**
الضار النافع ما لا يضر ولا ينفع ه وتعطف على اندعوا **ونرد على أعقابنا**
حال من ضمير نرد اى نرد راجعين الى الشرك ومحل الكاف من **كالذي** نصب
حال ايضا من ضمير نرد بذلك من على اعقابنا ه تلخيصه ومعناه انتكص مشبهين الذي
استهوته الشياطين طلبت هويه وضلالته **في الأرض** في المهامه
منها **حيران** حس حال من الهاء او من الظرف اى متردد فلا يدري اين يذهب
خيرا ه تحسن الوقف هنا ان استانفت **له أصحاب** رفقة **يدعونه**
الى الهدى الى طريق هدايته يقولون له وقد ضل البرية **ائتنا** حس
ارجع الينا فلا يلتفت اليهم ويتمر في ضلالته وغير جائز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا
من ضمير حيران وهذا مثل لمن يدعى الى عبادة الرحمان من عبادة الاصنام فلا يلتفت
ولا يرعوى **إن هدى الله هو الهدى** كما ان لم نرفع محل **وأمرنا**
لنسلم عطفا على محل ان هدى الله اى قل ان هدى الله وقل امرنا لاجل ان نسلم
او اللام بمعنى الباء اى بان نسلم ه وبعضهم علقها باتينا فما بينهما اعتراض اى اتينا
لنسلم **لرب العالمين** ولا وقف هنا لان **وأن أقيموا الصلوة**
واتقوه اى الله عطف على محل لنسلم اى وامرنا ان نسلم وان اقيموا
تحشرون كما **وهو الذي إليه** كما **ويوم يقول كن فيكون** حس
ان عطف ويوم على الهاء في اتقوه اى واتقوا عذاب يوم يقول فلا وقف على
تحشرون او على السموات قبل اى وخلق يوم يقول فلا وقف بين المعطوف
والمعطوف عليه وغير جائز ان رفع **قوله** مبتداء صفته **الحق** اى الواقع لا
محالة خبره يوم يقول معمول عليه فانتصاب يوم ظرف للاستقرار نحو يوم
الجمعة القتال ه واليوم هنا بمعنى الوقت اى في ذلك الوقت يقول للخلايق موتوا

فيموتون قوموا فيقومون ۝ تلخيصه لم يخلق شيأ عبثا وحكمة نافذ فيه وقوله
لله الملك مظروف لقوله يوم ينفخ في الصور وهذا كقوله لمن
الملك اليوم ۝ والصور قرن ينفخ فيه كهيئة البوق القراءة عالم الغيب
والشهادة كا رفعا مدحا وقرئ جرا بدلا من رب العالمين او من الهاء في له
فلا وقف بينهما وهو الحكيم الخبير كا لنصبك واذ لمحذوف اي
واذكروا اذ قال ابرهيم لابيه ازر واسمه تارخ وهو بدل من
ابيه وآزر لقب ولم ينصرف لعجمته وتعريفه وان قيل باشتقاقه من الوزر الاثم
فلذنة افعل وتعريفه وقرئ ازر ضما منادى وقرئ اإزرا بهمزتين الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة والزاي ساكنة والراء مفتوحة اسم صنم اي اتعبد ازرا ثم قال
مؤكدا انكاره عليه اتتخذ اصناما نصب صفة الهة تقدمت عليها
فصيرت حالا اي اصناما ملهوة او اصناما مفعول اول لاتتخذ والهة ثان اني
اراك وقومك في ضلال مبين حس لرفع وكذلك خبر مبتدإ اي والامر كذلك او
نصب بقوله نري ابرهيم وفي الكلام حذف تقديره نريه ملكوت
السموات والارض رؤية كرويته ضلال ابيه ۝ روي انه راى
جميع السموات والارض وما فيهما حتى العرش واسفل السفل فراى عاصيا فدعا عليه
فهلك ثم اخر فدعا عليه فهلك ثم اخر فدعا عليه فهلك ثم اخر فاراد ان يدعو
عليه فقال له انك مستجاب الدعوة فلا تدعون على عبادي ۝ والمراد بملكوتهما
خلقهما وخلق ما فيهما الدال على الربوبية والالهية والقدرة وقرئ نري ابرهيم
بالتاء ملكوت رفعا اي تبصره دلايل القدرة ۝ تلخيصه اريناه ذلك ليستدل به
وليكون من الموقنين كا ومن ولكذلك هنا اعتراض لان فلما
جن عليه الليل اي دخل فيه وستره بظلمته عطف على واذ قال ابرهيم
يقال جنه الليل واجنه وجن عليه غطاه بظلمته وجنون الليل سواده واصل
جن الستر وكان قومه يعبدون الكواكب فلما اظلم عليه الليل راى كوكبا
قالوا كانت الزهرة فلما اراد هدايتهم وبطلان معتقدهم ليقوموا قال هذا
ربي مستدرجا لقومه في الدليل على عظم ربوبية الكوكب لانهم اذا نظروا النظر

الصحيح علموا ان الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال ولا يدخله النقص بحال فيوقنوا
يوضح ان مراده ذلك قوله فلما افل اي غاب قال لا احب الآفلين كا
لانه كان قد علم انه يغيب ۝ تلخيصه لا احب ربا لا يدوم القراءة راى كوكبا
ونحوه بفتح الرآء واماله الهمزة ۝ وباماله هما وبفتحهما وجعل الهمزة والراء بين بين
لغات كلها القراءة راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه حال ونحوه باماله
الرآء وصلا فان انفصل فخلافه كخلاف راى كوكبا ۝ وباماله الرآء والهمزة اذا وقعت
الرآء والهمزة وبعدها ساكن في كلمة فالفتح لا غير نحو راه ورآه ورآئه ورايته
ثم اوما الى ان من اتخذ القمر الها وهو نظير الكوكب في الافول ضال بقوله
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين كا
ونسب الضلال اليه ليكون اقرب الى هدايتهم فلما راى الشمس
بازغة قال هذا اي الطالع ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر
فلما رآه لا يؤفل فيهما الدليل قال يا قوم اني بريء مما تشركون حس
حنيفا كا وما انا من المشركين حس القراءة الحاجوني
في الله مشددا الا انها نونان ادغمت النون التي هي علامة الرفع في نون الوقاية ۝
ومخففا على حذف نون الوقاية تخفيفا لئلا يجتمع مشددان في كلمة وهي اجيم
والنون فكان حذف نون الوقاية اولى لزيادتها ولان بها حصل الثقل وللتنبيه على
ان الفعل كان يكسر لولا نون الوقاية ۝ وايضا فقد حذفوا غير زايد من قوله
بنعمة الله نقلوكم وتقلونا ۝ ١٠ اراد تقلونا فحذف النون الثانية وليست للوقاية
ولا زايدة فحذف ما هو زايد اولى ۝ والمعنى الجادلوني في توحيد الله وقد
هداني الى توحيده وكانوا قد حذروه ان تصيبه اصنامهم بسوء فقال
ولا اخاف ما اي الذي تشركون به الله في العبادة الا
ان يشاء استثناء من الاول ۝ المعنى لا اخاف معبودي كم قط الا في حال
مشيئة ربي شيأ حس ينزله بي من جهتها ۝ تلخيصه لا اخافها الا في هذه الحال
او منقطع اي لكن ان يشاء ربي خوفكم وسع علم ربي كل شيء علما كا
تميين تلخيصه احاط علمه بجميع الاشياء افلا تتذكرون حس
فتعرفون الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم

وهي لا تضر ولا تنفع ۝ تلخيص لم تنكرون على الامن في محله ولا تنكرون على
انفسكم الامن في محل العطب وما ذاك الا لانكم تشركون بالله ما لم ينزل
به عليكم سلطانا برهانا وقرئ بضم اللام لغتان فاي
الفريقين اي فريق المشركين وفريق الموحدين احق بالامن قالوا
ولم يقل انا وانتم خوفا من تزكية النفس ان كنتم تعلمون تأ
صدق القول ابن زيد جرى على السنتهم ما كان حجة عليهم فقالوا من عرف الله
ووحده واخلص له العبادة احق بالامن ممن اشرك معه غيره ثم عرف
اهل الامن فقيل الذين امنوا مبتدا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي شرك ولذلك جاء في الحديث عطف على المبتدا وخبر المبتدا اولئك
لهم الامن وهم مهتدون حس وان جعلت تقديره اي الفريقين
احق بالامن الذين امنوا امر غيرهم وهو منقول لم تقف ع تعلمون وتلك
اي محاجته ابرهيم قومه وهي من فلما جن عليه الليل الى هتدون او محاجته
تمرود وقد تقدمت آخر البقرة حجتنا اتيناها ابرهيم
حجة على قومه القراة نرفع درجات هنا ويوسف منونا
فمحل من نشاء نصب مفعول نرفع فدرجات ظرف نرفع ۝ وغير منون
فمحل من جر باضافة درجات اليها فدرجات مفعول نرفع حكيم عليم كا
ويعقوب كا لان كلا نصب بقوله هدينا وكذلك ونوحا
هدينا من قبل كا ومن ذريته اي من ذرية نوح لان يونس
ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية ابرهيم وتنصب داود عطفا
على نوح اي وهدينا داود ۝ تلخيصه ومن ذرية نوح هدينا جميع المذكورين
بعد وهارون كا وكذلك اي وكما اثبنا الهولاء المذكورين نجزي
المحسنين كا والياس كا القراة هنا وصلا واللسع
بتشديد اللام وسكون الياء ۝ ومخففا بفتح الياء وسكون اللام لغتان ولوطا كا
وكلا فضلنا على العالمين كا ان نصبت محل ومن ابائهم
عطفا على كلا اي وفضلنا هم بعض آبائهم كانت هذه الوقوف كافية مع العطف لسامحا

لطول الكلام مستقيم كا من عباده كا ولو اشركوا
اي المذكورون مع جلالة قدرهم لحبط عنهم ما كانوا
يعملون حس لبطل عملهم فكيف لو اشركت ليحبطن عملك
الكتاب اي الكتب والحكم الفقه والعلم والنبوة كا
فان يكفر بها بالاشياء المذكورة هولاء اهل مكة فقد وكلنا
بها قوما هم الانبياء المذكورون قبل او الصحابة او جميع مومني بني آدم والباء
في ليسوا بها متعلقة بكافرين والباء في بكافرين زايدة لتاكيد النفي ۝ والمعنى
جميع من ذكر وفقناه للايمان بهذه الاشياء وليسوا كافرين بها بل يحفظونها كحفظ
الانسان ما يوكل عليه ۝ ثم امر تعالى باتباعهم في التوحيد والصبر على المشاق
دون الشرايع لانها مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتديت به
وعليه واقتديته اتبعته وعملت مثل عمله ۝ والهاء في اقتده للسكت القراة بحذفها
وصلا استغناء به عنها وباثباتها لثبوتها في المصحف وكتبت فيه على نية الوقف وباسكانها
وصلا لانها للسكت وبكسرها وبصلتها بياء تشبيها لها بما هو اصل او جعل كناية
عن المصدر يحكى ذلك ابن الانباري نحو ۝ ۶ هذا سراقة للقراءن يدرسه
اي يدارس الدرس لان مفعول يدرس القراءن مقدم عليه وكلهم وقف بالهاء
ساكنة ۝ تلخيصه لا تقتد الا بهم وافاد الحصر تقديم المفعول اجرا كا
للعالمين تأ وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه وعظموه لامنوا وحق
نصب مصدر ولا وقف هنا لان اذ قالوا ظرف لقدروا ۝ المعنى ان اليهود
ما قدروا الله حق قدره وقت قولهم ومجادلتهم النبي صلى الله عليه وسلم
كفرا وانكارا للقراءن ما انزل الله على بشر من شيء حس
تقريرا لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
نورا حال من الكتاب وهدى للناس كا لاستيناف ما بعد
القراة تجعلونه قراطيس دافر مبددة تبدونها تظهرونها
بعض ما فيها وتخفون كثيرا مما فيها من نعت محمد صلى الله عليه وسلم بالتاء في

تلاتتهما خطابًا ه وبالياء غيبة وعلمتم يا يهود على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في
القرآن مالم تعلموا انتم ولا اباؤكم كا او وعلمتم ما لم تعلموا
خطاب للمسلمين يعرفهم منته عليهم فان لو تجب عن فولك من انزل الكتاب فانت
قل الله حس انزله ثم ذرهم في خوضهم باطلهم وجهلهم
يلعبون حس حال من ذرهم او من خوضهم ه ويجوز جعل في خوضهم حالا
من يلعبون القراءة لتنذر يا محمد بالتاء خطابا له وبالياء غيبة اخبارا عنه
صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة ومحل ومن حولها حس
هم اهل شرق الارض وغربها نصب عطف على ام يؤمنون تا اي بالكتاب
وهم على صلوتهم الخمس يحافظون تا ونزل في مسيلمة حين زعم
انه نبي يوحى اليه ه او في المستهزئين حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في عبد الله
ابن سعد بن ابي السرح حين قال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه
ولحق بالمشركين مرتدا ثم اسلم قبل الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا مفعول افترى او
مفعول له او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح
اليه شيء حال من ضمير الفاعل في قال ما انزل الله حس ولو ترى
مفروض اذ بعد وفيه حذف تقديره ولو ترى الكفار اذ الظالمون
مبتدأ خبره في غمرات الموت اي شدايده واصلها ما يغمر الشخص
والملايكة مبتدأ خبره باسطوا ايديهم اي يبسطونها
لقبض الارواح يقولون للمشركين تهويلا لعذابهم وازعاجا لهم اخرجوا
انفسكم حس لنقبضها ه وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما او المعنى
باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون للمشركين اخرجوا انفسكم اي خلصوها من
العذاب ان استطعتم ان جعلت اليوم ظرفا لاخرجوا وقفت هنا وابتدأ نفت
ما بعد فيقال لهم هذا القول عند الموت ه وان جعلته ظرف تجزون
عذاب الهون الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول بعد
البعث غير الحق كا نصب بتقولون تستكبرون حس

فلا تؤمنون فرادى وحدانا بلا مال ولا شافع جمع فرد ان كسكران
وفرى فردي كسكرى وفرادى منونا جعلوه اسما صحيحا لجمع تؤام وفراد
كثلاث ومحل كما خلقناكم نصب صفة مصدر محذوف اي مجيئا
مثل اول مرة من فرادى او حال منها اي مشبهين ابتداء خلقكم وتنصب اول
مرة اي حفاة عراة غرلا ظرفا لخلقناكم وتركتم ما خولناكم
اعطيناكم من النعم وراء ظهوركم اعطيناكم من النعم وما
نرى معكم شفعاءكم اي الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء حس لله في العبادة والعبودية القراءة
لقد تقطع بينكم نصبا ظرفا اي تقطع وصلكم بينكم ه ورفعا فاعل
تقطع ه والبين يكون وصلا وهجرا من الاضداد وفري لقد تقطع ما بينكم
تزعمون تا فالق الحب والنوى اي شاقهما عن الورق الاخضر
بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروفان او فالقهما خالقهما يخرج الحي اي
الحيوان والنامي لان النامي من جنس الحيوان من الميت من النطفة
والبيض والحب والنوى ولا وقف هنا لان ومخرج الميت هو غير الحيوان
والنامي عطف على فالق الحب وهي جملة مبينة لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى
كاخراج الميت من الحي كذلكم اي المحيي والمميت الله فانى
تؤفكون حس فكيف تصرفون عن الحق الى ضده القراءة فالق
الاصباح حس بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح كقفل واقفال
والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او فالق ظلمة الاصباح وهي الغبس
آخر الليل عن الفجر او فالق خالقه وجاعل الليل سكنا
مسكونا فيه وكل ما يسكن اليه ويستانس به سكن القراءة وجاعل
وزن فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة ونصب سكنا لمحذوف اي وجعله سكنا
وجعل فعلا ونصب الليل مفعولا وفري فالق الحب وجاعل الليل نصبا
مدحا وتنصب والشمس والقمر بمضمر وجعل الشمس والقمر
بالجر عطفا على لفظ الليل ه ورفعا ابتداء خبرهما محذوف اي والشمس والقمر

الغبس والغبش والغلس بمعنى

مجعولان حسبانا كا المعنى جعل لهما منازل لا يتجاوزانها لحساب معلوم تعرف بذلك الاوقات ه والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح السين وبكسرها مصدر حسب مكسورا ذلك اي سيرها بالحساب المعلوم تقدير العزيز العليم حس في ظلمات البر والبحر كا لقوم يعلمون حس، القراءة فمستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار ورافعه ابتدائي فلكم مستقر والقراءة ومستودع كا بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف اسم مكان مستودع اسم مفعول او مكان المعنى فلكم مستقر في الرحم الى الولادة ومستودع في القبور الى البعث او مستقر فوق الارض ومستودع تحتها لقوم يفقهون حس فاخرجنا به اي بالماء نبات كل شيء مما ينبت اي الماء سبب انباته فاخرجنا منه من النبات خضرا شيئا اخضر ه ومحل لنخرج منه حبا متراكبا حس يركب بعضه بعضا كالحنطة والشعير نصب صفة خضرا ومن النخل خبر من طلعها بدل منه مبتدأ وه قنوان دانية كا والخبر محذوف تقديره ومخرجه من طلع النخل قنوان وقرئ تخرج منه حب متراكب فقنوان بدل من حب فلا وقف على متراكب ه وقنوان جمع قنو وهو العذق كصنوان وقرئ بفتح القاف وضمها اسم للجمع كالبافر لان فعلانا ليس من زنات التكسير ه ومعنى دانية قريبة يناولها القايم والقاعد والنايم ه المعنى ومن قنوانها ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيد فاكتفى بذكر القريب عن البعيد لان الامتنان بالقريب اتم ه القراءة وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات فلا يحسن الوقف على متراكبا ولا يكفي على دانية لان جعلها جملة معطوفة على جملة اي واخرجنا جنات او عطف على نبات اي واخرجنا بها جنات لفضلها او عطف على قنوان اي ومن اعناب والزيتون والرمان نصب اختصاص مشتبها حال من الجميع وغير متشابه حس عطف عليه وقرئ متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها ان المعنى مشتبها ورقهما مختلفا ثمرهما لان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او مشتبه المطعم مختلف المنظر القراءة انظروا الى ثمره هنا ويس بضم الثاء والميم جمع ثمرة كبدنة وبدن وبفتحهما جمع ثمرة كبقر وبقر والظاهر انه اسم جنس ه وانظروا مظروف لقوله اذا اثمر وينعه حس ادراكه وقرئ ينعه ضما لغتان ينع الثمر يينع ينعا وينعا ويونعا نضج وكذلك ايناع وقرئ يانعه اسم فاعل ه والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على قدرة صانعها وايمان به تفعلوا ان في ذلكم المذكور لايات لقوم يؤمنون حس قالوا ونزل في الزنادقة او في الكافرين وجعلوا اي صيروا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول الجن بدل من شركاء وقدم المفعول الثاني استعظاما لاتخاذ شريك لله تعالى وقرئ الجن رفعا اي هم الجن وهي الجن اضافة تبيين واضيف الشركاء الى الجن لانهم كانوا يدخلون الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف الاصنام الى الجن لاشتراكهما في العبادة ه وزعمت الزنادقة ان الله خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار القراءة وخلقهم كا اي وخلق الجن فكيف يكونون لله شركاء او خلق الجاعلين لله شركاء فكيف يعبدون غيره وقرئ بسكون اللام وفتح القاف اي افكهم الذي اختلقوه على الله تعالى لقولهم والله امرنا بها القراءة وخرقوا مشددا مبالغة ومخففا يقال خرق الشيء واخلقه اشتقه وافكه المعنى افتعلوا له بنين وبنات بغير علم حس بل تخرصا وقرئ وخرقوا من التحريف فكفار اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى للمسيح بن الله والعرب الملايكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون تا ان لم ترفع بديع السموات والارض اي مبدعهما فاعل تعالى ويتم ان رفعت بديع خبر مبتدإ او مبتدأ خبره انى يكون له ولد وقرئ بديع نصبا مدحا ه وجرا ردا على الله ه المعنى كيف يوجد له ولد ولم تكن له صاحبة اي مجانسة لانه منزه عن المجانسة والشبه فيمتنع الولد في حقه لان الولد يكون من جنس الوالد ولا حاجة به وانما يطلب الولد من هو محتاج اليه وقرئ ولم يكن مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او اسم كان ضمير لله والجملة خبر عنه اي ولم يكن لله صاحبة وخلق كل شيء كا

من المخلوقات مع عدم حاجته اليها **وهو بكل شيء عليم** حس ذلكم
مبتداء خبره **الله ربكم** خبر ثان ه الخبر الثالث **لا اله الا**
هو حس ان جعل **خالق كل شيء** خبر مبتداء محذوف وان جعل
خبرا رابعا لم تحسن او الله بدل من ذلكم والخبر ما بعد ه قال قبل وخلق كل
شيء وهنا خالق كل شيء ليجمع بين الماضي والمستقبل ه تلخيصه ذلكم الله المنعوت
بهذه النعوت لا يجوز ان يعبد غيره **فاعبدوه** كا ثم اكد وجوب عبادته
بقوله **وهو على كل شيء وكيل** حس قيم بمصالحهم ه ثم اوما الى
قدمه وعلمه شهد بقوله **لا تدركه الابصار** لا يحيط به وهذا
اجماع **وهو يدرك الابصار** لا يفوته منها شيء لقدمه فيبصر ما لا
يبصر خلقه وخلقه لا يبصرون ما يبصر لانه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون
ابصارهم ه والخلاف بين العقلاء في بصره تعالى بالجارحة انما هو في الآخرة لا في
الدنيا وان قال بذلك من لا يلتفت اليه لضعف عقله ونقله ه ولقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ه وقالت عايشة من زعم ان محمدا راى ربه
فقد اعظم على الله الفرية **وهو اللطيف** الرفيق الموصل اليهم الخير برفق
وسهولة **الخبير** تا اصل اللطف دقة النظر في الاشياء لطف الشيء ولطف الله
به ولطف لغتان **قد جاءكم بصائر** حجج على صدقي **من ربكم**
فمن ابصر اي عرفها وامن بها **فلنفسه** عمل **ومن عمي** عنها فلم
يعرفها ولم يصدق بها **فعليها** كا فعلى نفسه عمي وبها ضر **وما انا عليكم**
بحفيظ كا احفظ عليكم اعمالكم اني الا البلاغ **وكذلك نصرف**
الآيات اي نبينها وجواب **وليقولوا** محذوف دل عليه نصرف اي ليقولوا
درست نصرفها **القراءة** دارست بالف اي قارأت اهل الكتاب بان
اعنتهم واعانوك لجهلهم واعانه عليه قوم آخرون ه ودرست بفتح التاء وسكون
السين اي قرأت كتب الاولين وجيت بالقرآن منها ه وبفتح السين وسكون التاء
اي امحت هي من درس الاثر عفا ه المعنى هذه الاخبار قديمة لا اعتدادها وقرئ
درست بضم الراء مبالغة عظم دروسها ه ودرست مجهولا اي قرئت ه ودارست

اي الآيات والمراد اهلها اليهود اي دارست اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
ودرس اي محمد صلى الله عليه وسلم ه ودارسات اي هي قديمات ه تلخيصه ومثل ذلك
التصريف نصرف الآيات ليعتبروا وليقولوا دارست **ولنبينه** اي
القرآن لدلالة الآيات عليه **او** تصريف الآيات **لقوم يعلمون** تا
الحق من الباطل فيسعد قوم ويشقى آخرون ه والفرق بين اللام الاولى والثانية
ان التصريف لم يكن حقيقة لاجل القول وانما كان لاجل التبيين ه ولكن لما كان
عاقبة امرهم القول حسن عطف ولنبينه على ليقولوا ه ثم امر صلى الله عليه وسلم
باتباع القرآن فقيل **اتبع ما اوحي اليك** ومحل **من ربك** كا
نصب حال من الضمير المرفوع في اوحي ومحل **لا اله الا هو** حال من ربك اي
منفردا **او** لا محل له لانه اعتراض اكد به اتباع الوحي **واعرض عن**
المشركين حس لا تجادلهم **وما انت عليهم بوكيل** حس
لما نزل **انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم** قال المشركون لتنتهين
يا محمد عن سب آلهتنا او لنسبن ربك **نزل ولا تسبوا الذين**
يدعون اي المدعوين آلهة **من دون الله** والمراد الاوثان
فيسبوا نصب جواب النهي اي فيسب المشركون **الله عدوا** مفعول له
او مصدر في موضع الحال اي ظلما واعتداء وقرئ عدوا بفتح العين بمعنى اعداء
ومحل **بغير علم** كا الجملة حال مؤكدة ه ولما كان سب الآلهة سببا لسب الله
قال صلى الله عليه وسلم عند نزولها لا تسبوا ربكم ه ونهوا عن سب الآلهة وان
كان طاعة لا فضائه الى مفسدة اعظم منه ولا ينبغي ان ينهى عن شيء يكون النهي سببا لركوب
معصية اعظم من المنهي عنه ه ومحل الكاف نصب من **كذلك زينا** تقديره
ومعناه مثل ذلك التزيين زينا **لكل امة** من الكفار **عملهم** زينا
لهؤلاء المشركين عبادة الاصنام وغيرها من الشر **فيلتيهم بما كانوا**
يعملون حس فيخبرهم باعمالهم ويجازيهم عليها ه لما طلبت قريش منه
صلى الله عليه وسلم نزول الملائكة واحياء الموتى وحلفوا لئن جاءتهم ليؤمنون عند ذلك وكان المؤمنون
يحبون ذلك ليؤمن المشركون **نزل واقسموا بالله جهد ايمانهم**

أو كل ما يقسم به **لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها** حس يا محمد
قل إنما الآيات عند الله لا عندي وهو القادر على المجيء بها لا أنا
وما استفهام مبتدأ خبره **يشعركم** الوقف هنا تام على القراءة
باستيناف ما بعد وكان قوم مكة يستحسنونه فيكون يشعركم للمؤمنين
فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم أيها المؤمنون إيمانهم ثم يبتدئ **أنها**
أي الآية المقترحة **إذا جاءت** الكفار **لا يؤمنون** كما سبق علمي
بعدم إيمانهم ولا يوقف على يشعركم على قراءة بفتح أن بمعنى لعل عن الخليل أيت
السوق أنك تشتري لنا شيئا فالمفعول الثاني أيضا محذوف وقرئ لعلها إذا جاءتهم
لا يؤمنون أو تجعل أن ومعمولها المفعول الثاني ويكون الضمير في يشعركم للمؤمنين
وفي يؤمنون للكافرين ولا زائدة أي وما يدريكم أنهم يؤمنون أو ليست لا زائدة
ومثله في زيادة لا واثبا قوله ﴿ أي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من
فتى لا يمنع الجود قاتله ﴿ ﴿ بنصب البخل وجره فمن نصب جعل لا زائدة ونصب
بأي أي أي جوده البخل ومن جر أضاف لا إلى البخل والقراءة أيضا تؤمنون بالتاء
خطابا للكافرين فيكون الضمير ان للكافرين وقرئ إذا جاءتكم لا تؤمنون
وبالياء غيبة تلخيصه إذا جاءتهم الآيات لا يؤمنون يدل عليه قوله **ونقلب أفئدتهم**
بأن نحذهم ونحول بينهم وبين الإيمان ونخيل بصائرهم **وأبصارهم**
عن مشاهدة طريق الهداية فلا يؤمنون عند نزول الآيات **كما لم يؤمنوا به**
أي بما جاءهم من الآيات المتقدمة كانشقاق القمر وما مصدرية والكاف
صفة مصدر محذوف أي تقليبا مثل كفرهم أي نعاقبهم عقوبة مساوية
لمعصيتهم **أول مرة** لمعجزات موسى فكذلك لا يؤمنون لمعجزاتك
أو لو ردوا إلى الدنيا لعلبنا أفئدتهم وأبصارهم عن الإيمان فلم يؤمنوا كما لم يؤمنوا
بالمعجز قبل الموت تلخيصه لو وجدوا ما طلبوا لم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بما عاينوا
ونذرهم في طغيانهم كفرهم **يعمهون** تا يتردون
عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على لا يؤمنون لعطف ونقلب أفئدتهم عليه
وكذلك ونذرهم وتقديره وما يشعركم أنهم لا يؤمنون وما يشعركم أنا نذرهم وقرئ

ويقلب ويذرهم بالياء أي الله وقرئ وتقلب أفئدتهم مجهولا وقرئ
ويذرهم بسكون الراء تخفيفا أو جزم عطف على يؤمنوا **ولو أننا نزلنا**
إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما طلبوا **وحشرنا**
أي جمعنا **عليهم كل شيء** طلبوه القراءة **قبلا** بكسر القاف وفتح
الباء أي معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضم ما جمع قبيل كرغيف
ورغف فوجا فوجا فنصبه حال من كل وإن كان نكرة لما فيه من العموم وقرئ
بضم القاف وسكون الباء تخفيفا أو معنى القراءتين واحد ﴿ أبو زيد لقيته قبلا
وقبلا وقبلا ومقابلة بمعنى المواجهة ﴿ تلخيصه لو جئناهم بالملائكة قبيلا
وبما طلبوا وأوائل ذلك معاينة **ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله**
استثناء منقطع أو متصل أي ما كانوا ليؤمنوا إلا في حال مشيئة الله تعالى
ولكن أكثرهم أي الكفار **يجهلون** حس فيحلفون أنهم لو يؤمنون
عند نزول الآيات أو المؤمنون يجهلون أن الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول
الآيات ليؤمنوا ﴿ ثم سلي صلى الله عليه وسلم فقيل له **وكذلك جعلنا**
المفعول الثاني لجعلنا **لكل نبي** الأوك **عدوا** ﴿ وتبدل من عدوا
شياطين أو عدوا وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبي نعت عدوا قدم
عليه فنصب حالا ﴿ كما جعلنا لك أعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك من الأنبياء أعداء
الإنس والجن والإنس شياطين كما أن للجن شياطين وكل عات
شيطان ﴿ قال صلى الله عليه وسلم لأبي ذر هل تعوذت من شيطان الإنس
قال وللإنس شيطان قال هم شر من شيطان الجن ﴿ مجاهد إذا لقي المؤمن
شيطان الجن ذهب إلى شيطان الإنس فأغراه به ﴿ مالك بن دينار شيطان
الإنس أشد علي من شيطان الجن لأني إذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان
الجن وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي عيانا ﴿ ولا وقف هنا لنصب محل
يوحي بعضهم إلى بعض حالا من شياطين أو صفة لعدوا ﴿ المعنى
يوسوس وتلقي شياطين الجن إلى شياطين الإنس وبالعكس **زخرف**
القول موهه ومزينه **غرورا** حس خدعا ونصبه مصدر

او مفعول له ولو شآء ربك ما فعلوه اي الايحآء من الزخرفة والغرور
وعداوة الانبيآء فذرهم وما يفترون كآ وهذا منسوخ ٥ لا اجب الوقف على
غرورا ولا على يفترون ان عطفت ولتصغى اليه الى الايحآء على غرورا اي
ليغروا ولتصغى القراة بكسر اللام وهي لام الصيرورة وقرئ باسكانها تخفيفا وليبتت
بلام امر وقرئ ولتصغى مجهولا ٥ المعنى فعلنا ذلك ليميل افئدة
الكافرين اليه وليقترفوا اي يكتسبوا من الذنب ما هم مقترفون حس
وتنصب افغير الله مفعول ابتغى حكما حال من غير الله لانهم
كانوا قد طلبوا منه قاضيا يقضى بينه وبينهم ٥ المعنى اطلب غير الله حاكما بينى وبينكم
وهو الذى انزل اليكم الكتاب اي القرآن مفصلا
حال اي مبينا فيه الحق من الباطل القراة منزل مشددا مبالغة لانه نزل
نجوما ٥ ومخففا لانه نزل مرة واحدة الى البيت العزة ٥ المعنى العالمون يعلمون
ان القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من
الممترين حس الشاكين فيه خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد امته
لا تكونن من الشاكين ان العلمآء لا يعلمون ذلك
القراة ٥ وتمت كلمة ربك
بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم مفردا ارادة الجنس ٥ وجمعا صدقا
وعدلا كآ حالان من ربك او مفعولا له العليم تآ لما جادلوا
النبى صلى الله عليه وسلم فى اكل الميتة نزل وان تطع اكثر من فى الارض
يضلوك عن سبيل الله حس يصرفوك عن دينه لانهم لا يتبعون الا
اهواءهم يؤكده ان يتبعون اي الكافرون الا الظن لتقليدهم
آباءهم وان هم الا يخرصون تآ يكذبون فى قولهم وفطامهم ومن
استفهام منه ان ربك هو اعلم من وهى مبتدا خبره يضل
عن سبيله كآ ومحلها نصب بيعلم مقدرة دل عليه اعلم لان افعل
لا يعمل النصب فى اسم ظاهر او من بمعنى الذى او نكرة موصوفة ٥ ولا يجوز
جر من باضافة افعل اليها لان افعل يضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافة

لكان تعالى ضالا وهو منزه عن ذلك تعالى علاوه وشانه ٥ فان كان افعل بمعنى فاعل
جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحى اعلم بما كانوا يكتمون لان التنوين والانفصال
مقدران فيه وقرئ يضل من اضللته وجدته ضالا كاحمدته فمن منصوبة ايضا
محلا ٥ وجوز بعضهم جرها على هذا اي اعلم المضلين اي الموجدين الضلال
لخيصه وهو اعلم بالضالين وهو اعلم بالمهتدين كآ كان المشركون يحلون
بعض الذبائح ويأكلون بعض الميتات فنزل امر المومنين فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه اي ما ذبح على اسم الله خاصة لا تعدوه الى
الميتة ان كنتم بآياته مومنين كآ ثم وحثهم على ترك الاكل
منه فقال وما لكم واى مانع لكم من ان لا تاكلوا شيئا مما
ذكر اسم الله عليه من الذبائح القراة وقد فصل لكم
ما حرم عليكم بكسر الصاد والراء وضم الفآء وايجآء مجهولا اي بين
لكم المحرم ٥ ويفعلها معلوما مآ اي بينه الله الا ما اضطررتم
اليه حس من المحرمات المذكورات فى حرمت عليكم الميتة الآية ٥ والاستثنا
هنا من الجنس لانهم وبخوا على ترك اكل المباح عند علم الضرورة ٥ ثم اتبح لهم
المحرم عند الضرورة ٥ تلخيصه ما حرم عليكم مباح لكم فى حال الضرورة
القراة وان كثيرا ليضلون بضم الياء هنا وليضلوا فى يونس اي
يضلون غيرهم وبفتحها اي يضلون انفسهم باهوائهم ولم يتبعوا الانبيآء فربك
اعلم بالمعتدين حس وذروا ظاهر الاثم وباطنه تآ
اتركوا جميع الآثام او ظاهره مخالة النسآء وباطنه الزنا يقترفون تآ امروا
قبل باكل ما ذكر اسم الله عليه ونهوا هنا عن ضده فقيل ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه اذا ذبح المسلم ولم يسم الله تعالى
على الذبيحة عامدا كان او ناسيا حل عند الشافعى واحمد رضى الله عنهما بحملان الآية
على ما ذبح على اسم غير الله تعالى وعلى الميتات لقوله وانه اى الاكل منه لفسق تآ
لمعصية لان الفسق لا يطلق على ما اجتهد فيه ٥ والشعبى لا ياكل لظاهر الآية ٥ وابو حنيفة رضى الله عنه
ياكل ان ترك ناسيا لا عامدا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا انتم اسم الله وكلوا

قال المشركون الشاة اذا ماتت من قتلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله قالوا
تزعم ما قتلته انت والصقر والبازي والكلب حلال وما قتله الله حرام فنزل
وان الشياطين ليوحون ليوسوسون **الى اوليائهم**
المشركين **ليجادلوكم** كا ان علقت **وان اطعتموهم** في اكل
الميتة **انكم لمشركون** تا بما قبل ففيه حجة لمن عمل ما لم يذكر
اسم الله عليه على الميتة وعلى ما ذبح لغير الله لانه يصير باكله فاسقا وبطاعتهم مشركا
وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد ه ومن لم يقل بذلك يجعل وان اطعتموهم
ابتدا كلام فيحسن الوقف على ليجادلوكم فيكون المعنى واذا اطعتموهم
في استحلال الميتة فانكم مشركون ه الزجاج فيه دليل ان من احل شيئا مما حرم الله
او حرم شيئا مما احله الله فهو مشرك ه ونزل في حمزة واي جهل او في عمر واي جهل
او في عمار واي جهل بادخال همزة الانكار على واو العطف فبقيت مفتوحة ومن لمعنى
الذي مرفوعة محلا بالابتداء **او من كان ميتا** كافرا **فاحييناه**
وهديناه **وجعلنا له نورا** اي الايمان او القرآن **يمشي به في الناس**
بين الهدى متبصرا به فيعرف الحق من الباطل والحلال من الحرام والموالي من المعادي
فان المؤمن تميز بايمانه والعالم بعلمه ه وخبر من الكاف من **كمن** وقوله
مثله في الظلمات مبتدا وخبر ومثله زايدة تقديره او مثل
الذي هو كذا مثل من هو في الظلمات او ليس بزايد ويكون مثل لمعنى الصفة
تقديره اهذا المؤمن كمن هذه يعني جملة قوله في الظلمات **ليس بخارج منها** كا
ونحوه مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها انها انهار من ماء ه ومحل ليس بخارج
حال من الضمير المرفوع في الظلمات **زين للكافرين ما كانوا**
يعملون حس ابن عباس زين لهم الشيطان عبادة الاصنام **وكذلك**
اي كجعلنا منافقي مكة اكابرها **جعلنا في كل قرية اكابر**
وقرئ اكبر **مجرميها** موحدا وخص المجرمين بالذكر لانهم الصادون
عن الدين ه ثم قال معللا **ليمكروا فيها** حس بالصد عن الايمان
ورمي النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب والسحر **وما يمكرون**

الا بانفسهم لان وبال مكرهم راجع عليهم **وما يشعرون** حس
بذلك ه لما قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت احق بها لكثرة مالي
وكبر سني ه او لما قال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي
رهان قالوا امنا نبي ولن نؤمن به حتى يأتينا وحي كما يأتيه نزل **واذا**
جاءتهم اية دلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم **قالوا لن نؤمن حتى**
نؤتى مثل ما اوتي رسل الله نا ثم استانف منكرا انهم
يصلحون للرسالة فقال **الله اعلم حيث يجعل** القراة رسالته حس
مفردا او جمعا وحيث مفعول به العامل فيه محذوف تقديره يعلم موضع رسالاته
ولو كان ظرفا لكان المعنى الله يعلم في هذا المكان كذا وكذا وليس بالغرض ه تلخيصه
هو يعلم مكانا يضعها فيه ه ثم قال متهددا **سيصيب الذين**
اجرموا من الكفار **صغار** ذل وهوان **عند الله** في الاخرة
وعذاب شديد الاسر والقتل ثم النار **بما كانوا يمكرون** حس
في الدنيا **فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره**
ينور قلبه ويفتحه **للاسلام** كا **ومن يرد ان يضله**
يجعل صدره ضيقا حرجا لا ينور قلبه ولا يفتحه لقبول الاسلام
والدخول فيه القراة ضيقا مشددا لانه الاصل كميت ومخففا تخفيفا
وحرجا بكسر الراء صفة ضيقا ه وبفتح الراء مصدر وصف به كالدنف او جمع حرجة
وهي الشجرة لاتصل اليها الراعية ه المعنى لا سبيل الى الهداية **كانما يصعد**
في السماء كا القراة يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مستقبل
تصاعد ادغمت التاء في الصاد ويصعد بتشديد الصاد والعين يتفعل وقرئ
يصعد من اصعد ه تلخيصه ممتنع ايمانه كالصعود الى السماء ه كهذا الجعل
يجعل الله الرجس اي الخذلان والعذاب او الشيطان يسلط
على الذين لا يؤمنون كا **وهذا** اي الذي انت عليه يا محمد **صراط**
ربك مستقيما حس حال من ربك مؤكدة **لقوم يذكرون** حس
ان استانفت ولو نصبت ما بعد حالا من ضمير يذكرون او جره صفة قوم وهو

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ اي الجنة اُضيفتْ الى اللهِ تشريفًا لها او لانهُ يسلّم على
مَنْ دخلها ويسلّم من الآفات بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حس بسبب اعمالهم
القراءة وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ هنا والثاني من يونس وفي الفرقان وسبا بالنون
وبالياء غيبة تقديره واذكر يوم نحشرهم جميعًا ثم يُقال يَا مَعْشَرَ
الْجِنِّ اي الشياطين قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ كا باضلالكم
اياهم وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ اي اولياء الشياطين مِنَ الْإِنْسِ الذين
اطاعوهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ بان وافق بعض بعضا
واطاع بعض بعضًا او انتفاع الانس بهم هو ما كانوا يلقونهُ الى السحرة والكهان
او هو قول الرجل اذا نزل مخوفًا اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومهِ فيبيت في
جوارهم واستمتاع الجن بهم اعترافهم بذلك فيزدادون شرفًا في قومهم ففي يوم القيمة يقولون
اعترافًا بالبعث وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا كا قَالَ النَّارُ
مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا اِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ كا ولم يشأ او هو استثناء
من الزمان والمكان او العذاب لدلالة خالدين عليها اي خالدين في كل زمان الا قدر
ما بين النفختين او خالدين في مكان وعذاب مخصوصان الا ان يشاء الله نقلهم الى
غيرهما او هو في قوم مخصوصين علم الله انهم يؤمنون فيخرجون من النار فما بمعنى
مَنْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ تا نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بتسليط
بعضهم على بعض ك ابن عباس اذا اراد الله بقوم خيرًا ولى عليهم خيارهم واذا
اراد الله بقوم شرًا ولى عليهم شرارهم او نجعل بعضهم اولياء بعض يوم القيامة
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ تا فتقول توبيخًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ
الضحاك ارسل الى الجن منهم لظاهر الآية او الرسل من الانس خاصة ومن الجن
نذر يبلغونهم ما يسمعون فالخطاب للانس وان تناولهما اللفظ كيخرج منهما
اللؤلؤ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كا فتجاوبا للاستفهام
قبل واعترافًا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا حس اَنْ قد بلغنا ففي موطن
تعترف السنتهم واخر تختم وتشهد عليهم جوارحهم وَغَرَّتْهُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فلم يؤمنوا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ

كَانُوا كَافِرِينَ تا فالواو كرر الشهادة لان الاولى حكاية لقولهم
والثانية ذم وتخطئة لهم ويجوز ان تكون الاولى اخبارًا عن التبليغ والثانية عن الكفر
ذَلِكَ المذكور من بعث الرسل والتعذيب وهو خبر مبتدإ اي الامر ذلك
ثم قال معللًا اَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ وان مصدرية واللام مقدرة
معها اي الامر ما ذكرنا لانتفاء كون ربك مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ
او مخففة من الثقيلة اي انهُ الشان والحديث لم يكن ربك او بدل من ذلك
نحو وقضينا اليهِ ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع وبمجرد بظلم حال لانهُ تعالى
لا يهلك احدًا الا بذنب والذنب انما يوجد بعد الامر والنهي وهما انما يوجدان
بالرسل اثباتًا للحجة تلخيصه لم يهلك قرية وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ تا ولكل
من العاملين دَرَجَاتٌ جزاء مِمَّا عَمِلُوا كا من الثواب والعقاب
القراءة عَمَّا يَعْمَلُونَ بالتاء والياء آخرين تا اِنَّمَا تُوعَدُونَ
من البعث والجزاء لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ تا بفايتين عجزي الشيء
واعجزني فاتني القراءة اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ اي قوتكم وحالكم
مفردًا او جمعًا اِنِّي عَامِلٌ على مكانتي ايضًا والمكانة مصدر مكن ويكون
بمعنى المكان ك تلخيصه اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا تهديد
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لا وقف هنا ان جعلت مَنْ مِنْ مَنْ تَكُونُ
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ كا الجنة بمعنى الذي منصوبة بتعلمون ك وان رفعت
مَنْ مبتدأ بمعنى اي حسن الوقف على تعلمون القراءة تكون بالتاء والياء اِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ حس كانوا يجعلون نصيبًا من زروعهم وانعامهم
لله ونصيبًا منها لاصنامهم فنصيب الله للضيفان والمساكين ونصيب آلهتهم
لخدمها فما سقط من نصيب الله في نصيب آلهتهم تركه وما سقط من نصيب آلهتهم
في نصيب الله رَدُّوهُ ويقولون نصيب آلهتهم ويقولون هي محتاجة ويقولون
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا القراءة بضم الزاي
وفتحها لغتان وهو القول من غير حقيقة فحكيت حالهم تهجينًا لهم فقيل فَمَا
كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فلا يصل الى الله اي الجهات التي

كانوا يصرفون نصيب الله اليها **وما كان لله فهو يصل الى**
شركائهم حبس الى ما كانوا يسرفون نصيبهم اليهم **ساء ما يحكمون** حسن
القراءة **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل**
أولادهم شركاؤهم بفتح الزاي والياء ونصب قتل مفعولا صريحا
وجر اولادهم اضافة ورفع شركاء فاعل زين ه وبكسر الياء مجهولا ورفع قتل
مفعول زين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم لاضافة القتل
اليهم فصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول وهو الاولاد **وترتيبه** زين
لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم ه ونحو هذا ما روي عن ابي الحسن
واحتج به ابو علي على هذه القراءة ه زج القلوص ابي مزاده ه قال ابو علي
وقد جاء في الشعر الفصل على حد ما قرأه ه وانشد للطرماح ه

ه يطفن بحوزي المراتع لم يرع بوادية من قرع القسي الكنائن ه

ثم قال وهذان البيتان مثل قراءة ابن عامر الا ترى انه فصل فيهما بين المصدر والمضاف
اليهما كما فصل ابن عامر بين المصدر وما حكمه ان يكون مضافا اليه هذا مسطور كتاب
ابي علي ونحو قراءة ابن عامر ما قرئ ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده
وجر رسله **وزعم بعضهم** ان قراءة ابن عامر لو كانت في مكان الضرورات وهو الشعر
لكان سمجا مردودا كما سمج وردّ ه زج القلوص ابي مزاده ه فكيف في الكلام المنثور
فكيف في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ه ثم قال والذي حمله على ذلك ان رأى في بعض
المصاحف شركائهم ملتوبا بالياء ه ثم قال ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد
شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب **قلت**
هذا لفظ يشعر ان ابن عامر ارتكب محظورا وان قراءته قد بلغت من الرداءة والقبح
مبلغا لم يبلغه شيء من جائز كلام العرب ولا اشعارهم وانه غير ثقة لانه ياخذ
القراءة عن المصحف حسب لم يأخذها عن المشايخ ه ومع ذلك فيسندها الى النبي
صلى الله عليه وسلم لان اسنادها متصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه جاهل بالعربية
ومن هو كذلك فكيف تجوز ان ينقل عنه شيء من القرآن بل شيء من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
بل شيء من الشعر وكان يجب على علماء الامصار رفض هذا الرجل ورفض جميع قراءته

حيث لا يلتفت اليها ويصرح بذلك في كتبهم كفعل اهل الجرح والتعديل وليس
الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه احد القراء
السبعة المرضية قراءتهم المختارة وفي الفقهاء الذين يعامل وهم حيث لم ينكروا عليهم
وناهيك رد عالم هذا الزاعم ولمن انتظم في سلكه اجماعهم عليه وعلى جعل قراءته احدى
القراءات السبع وانهم يقرؤنها في محاريبهم ويقرئونها ه الله اكرم من ان يجمعهم
على الخطاء **قال ابو محمد مكي وغيره** لم ار احدا تحمل قراءته الا على الصحة والسلامة
وكذلك نحن ه وايضا فالقرآن محكوم بصحته بل بتواتره فكيف يستدرك عليه بما لم
يتواتر بل بما لم يصح نقله بل بمجهول القائل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم
تزكية العدل بشهادة غير العدل هذا هو الداء العضال وقبيح بذي حجر ان يستدرك
بما لم تثبت صحته على صحة ما ثبتت صحته بل يستدل على سبيل الايناس والاعلام
ان هذا مشهور في كلام العرب فقراءة ابن عامر اصل يستدل به لا له وكذلك
كلما شابهها في صحة النقل وغرابة العربية لما تقدم ه ولان العلوم الظنية ليست
علتها بموجبة لاتحاد الحكم بل هي تعليل للحكم الموجود وهذا الحكم قد يجد كذا وصح
وليس ما ذكرته بخرق لاجماع النحاة لانهم يعترفون بصحة نقل هذه القراءة لكنهم
يضطربون في تعليلها ه وايضا فهم مجمعون ان القرآن انما نزل بلغة العرب بصدلهم قوله تعالى
قرآنا عربيا غير ذي عوج فلو كان كما زعم لكان قرآنا غير عربي ذا عوج فيجب عليهم
انهم اذا وجدوا فيه شيئا لم يجدوه في كلام العرب ان يجعلوه لغة للعرب لحكمهم
بعربيته ولتعذر وقوفهم على جميع كلام العرب ه وايضا فطعن الجاهل بعلة الحكم
لا يكون طعنا في صحة ذلك الحكم ولا الجوز **وقرئ** زين مجهولا ورفع قتل مفعول زين
ورفع شركاؤهم كانه قيل من زينه فقيل شركاؤهم اي زينه شركاؤهم والمعنى
ان الشياطين زينوا للمشركين وأد البنات واضيف اليهم لطاعتهم اياهم ه الكلبي
كان الرجل يحلف ان ولد له كذا وكذا ولدا لينحرن احدهم فهذا تزيين الشياطين
او الشركاء سدنة الاصنام لانهم كانوا يحسنون للمشركين ذلك **ليردوهم**
ليهلكوهم بايقاعهم في الردى وهو الهلاك **وليلبسوا عليهم دينهم** كانوا
يدخلوا عليهم الشك فيه **ولو شاء الله ما فعلوه** ما فعل المشركون

ولا الشياطين والسدنة التزيين وما ذكر قبل **يفترون** حس تختلقون
من الكذب **القراءة** **حجر** كا بكسر الحاء اي حرام ويوصف به الواحد والجمع
والذكر والانثى **وقرئ** بضم الحاء وحجر بمعناه ه المعنى انهم كانوا يعينون
اشياء لآلهتهم ويحرمونها ويقولون **لا يطعمها الا من نشاء** من النساء والرجال
بزعمهم وانعام هي البحائر **حرمت ظهورها** فلا تركب **وانعام**
تذبح على اسم اصنامهم **لا يذكرون اسم الله عليها** فقسموا انعامهم
اقساما قسم حجر وقسم لا يركب وقسم يذبح لغير الله تعالى ونسبوا
ذلك الى الله **افتراء عليه** كا مصدر او مفعول له **يفترون** حس
وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي البحائر والسوائب فما لعنى الذي
مبتداء خبره **خالصة** وانث خالصة مبالغة كعلامة او حملا على المعنى لان
ما في بطون الانعام انعام **وقرئ** خالصة نصب مصدر مؤكد او حال
فخبر المبتداء **لذكورنا** والعامل في الحال ما في بطون من معنى الاستقرار وذكر
ومحرم ردا الى لفظ ما **وقرئ** خالص على الاصل وخالصة اضافة **القراءة**
وان تكن ميتة رفعا فكان تامة ومؤنثا ايضا ونصب ميتة
فكان ناقصة اي وان تكن الاجنة ميتة ه وبتذكير تلك حملا على لفظ ما ونصب
ميتة اي وان يكن ما في البطون ميتة ه ومذكرا ورفع ميتة لان الميتة والميت واحد
فكان تامة ه المعنى ما ولد من الاجنة حيا مختص بالرجال وما ولد ميتا
اي النساء والرجال **فيه** اي الخارج من البطن او الضمير يرجع الى لفظ ما
شركاء كا سواء **سيجزيهم وصفهم** كا جزاء وصفهم الكذب
على الله تعالى **انه حكيم عليم** تا ه **القراءة** **قتلوا اولادهم** مخففا
ومثقلا نزلت فيمن كان يئد البنات احيانا **سفها** مصدر او مفعول له ومحل
بغير علم حالا اي جهلا منهم **افتراء على الله** حيث قالوا الله امرنا
بذلك **مهتدين** تا **انشاء جنات معروشات** منبسطة
على الارض كالبطيخ **وغير معروشات** قائمة على ساق كالنخل او المعروش
ما دعمه كالكرم وغير معروش ما لم يدعم او المعروش ما انبت الناس

وغير المعروش ما نبت في البراري **مختلفا اكله** اي ثمر النخل والزرع
من الطعم والحجم والرائحة ونصب مختلفا حال مقدرة لانه وقت الانشاء لا اكل
فيها **وغير متشابه** كا ثمر اباح الاكل من الثمرات اول ما تبدو فقال
كلوا من ثمره اذا اثمر **القراءة** **واتوا حقه يوم حصاده** كا
بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد بحقه ما يتصدق به على المساكين وقت الحصاد
والقولان المنقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او نسخت الزكوة كل آية
نفقة في القرآن والمعنى تصدقوا مما اعطيتم **ولا تسرفوا** كا في التصدق
باخراج جميع المال او معظمه **انه لا يحب المسرفين** حس قالوا
ولا احبه لان **حمولة** ما يحمل عليه **وفرشا** نصب عطف على جنات اي
وانشاء من الانعام ما يحمل عليه وما يفرش للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها
وان جعلت ومن الانعام حمولة معطوفة على جملة حسن الوقف على المسرفين
ولا تتبعوا خطوات الشيطان كا **عدو مبين** حس
ان نصبت **ثمانية ازواج** بمضمر تقديره كلوا الحمر ثمانية فحذف للضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ولا حسن ان نصبت ثمانية بدلا من حمولة وفرشا
والازواج جمع زوج والمراد الذكر والانثى ويقال للواحد زوج اذ كان لا ينفك
عن الآخر اجملها اولا ثم فصلها ثانيا فقال **من الضان اثنين**
بدل من ثمانية ثم عطف عليهما بقية الثمانية ه والمعنى من الضان ذكر وانثى
ومن المعز اثنين ذكر وانثى **القراءة** بفتح العين واسكانها لغتان ه
لما كانوا تارة يحرمون ذكورة الانعام وتارة اناثها كما يتقدم في السوائب
والبحائر نزل امرا للنبي صلى الله عليه وانكارا عليهم **قل الذكرين**
من الضان والمعز نصب بقوله **حرم ام الانثيين** منهما وتنصب ايضا
بحرم ما من **ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين** منهما ايضا
وكذلك الكلام في الابل والبقر **نبئوني بعلم** اي فسروا لي ما حرمتم بتحقيق
ان كنتم صادقين كا ان الله حرمها ه ولا محل لقوله من الذكرين
الى هنا لانه اعتراض بين المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة في نفي التحريم

وكذا الحكم في كل اعتراض ه واجمعوا على مد الذكرين لانها همزة استفهام
دخلت على همزة الوصل ليفرق بين الاستفهام والخبر فمدّه ه فقال صلى الله عليه وسلم
للمشركين انكم حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل فمن اين حالكم التحريم
من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلم تجب صلى الله عليه وسلم لانهم لو قالوا بسبب
الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب
اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم تشتمل عليه تلخيصه احرم عليكم ذلك
ام كنتم شهداء الهمزة للانكار وام لمعنى بل المعنى بل اكنتم حضورا
اذ وصيكم الله بهذا حس التحريم وهذا تجهيل لهم
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم كا والمراد عمرو بن لحي بن قمعة ومن تبعه الظالمين
القراءة الا ان يكون بالتاء والياء ميتة نصبا بالياء غيبة ورفع
ميتة فكان تامة ه تلخيصه لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما من الاميتة
او دما مسفوحا مصبوبا لا كالكبد والطحال والدم المختلط بالمخ واللحم لانهم
كانوا يأكلون دماً ذبائحهم ه عكرمة لولا هذه الاية لتتبع المسلمون من العروق
ما تتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس اي حرام او فسقا
عطف على لحم خنزير ه ومحل اهل لغير الله به جس بالمذبوح
نصب صفة فسقا وسمي فسقا لتوغلهم اياه على اسم غير الله تعالى ه اكثر هم
ان السنة حرمت غير المذكور في الاية ه ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كل ذي ناب من السباع وعن كل مخلب من الطير فمن اضطر
الى اكل شيء من هذه المحرمات فاكل فان ربك غفور رحيم
لا يؤاخذه القراءة حرمنا كل ذي ظفر وقرئ بكسر الظاء
وسكون الفاء والظفر للانسان وغيره وهو ما يكون في طرف الايدي والارجل
ثم سمي بعض خفا وبعض حافرا وبعض مخلبا وبعض ظفرا والمراد هنا ما ليس منفرق
الاصابع كالبعير والابل والنعام او كل ذي مخلب من الطير او حافر من الدواب وتعطف على كل
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اي حرمنا عا

اليهود كل ذي ظفر وجميع شحوم البقر والغنم وهي الثروب وشحوم الكلى
الا ما حملت ظهورهما ما عاق بالظهر والجنب من داخل او الحوايا
هي المصارين عطف على الظهور فهي رفع اي وما حملت من الشحوم او على ما في نصب
فالمراد نفسها او على الشحوم فيحرم او ما اختلط بعظم كا موشح الالية
لما فيها من العظم ذلك اي الجزاء وهو تحريم الطيبات جزيناهم ببغيهم
بسبب ظلمهم لانها كانت حلالا لهم فلما عصوا حرمت عليهم وانا الصادقون حس
فيما اخبرنا به فان كذبوك فيما جيء به فقل استعطافا لهم
ربكم ذو رحمة واسعة كا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
ولا يرد بأسه عذابه عن القوم المجرمين تا اذا جاءتهم اخبر
عما هموا به بعد لزوم الحجة لهم فقال سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا عطف على الضمير المرفوع
في اشركنا قالوا واغنت لا بزيادتها عن التاكيد ولا حرمنا من شيء كا
من البحائر وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشيئة الله
ولم يقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون
يوضحه قوله كذلك اي كهذا التكذيب الذي كذبوك كذب
الذين من قبلهم من الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا
بأسنا كا حتى هلكوا قل هل عندكم من علم حجة او
دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه فتظهروه لنا حس
ليثبت ما تدعون من الشرك والتحريم وان انتم الا تخرصون تا
تكذبون فلما لم تكن لهم حجة قال فلله الحجة البالغة التامة
فلو شاء مشيئة الجاء لهداكم اجمعين تا ثم امر صلى الله عليه وسلم
بامرهم باحضار شهودهم وان كانوا شهود باطل لئلا تلزمهم الحجة فقيل له
قل هلم تستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع والذكر والانثى عند الحجازي وهو اسم للفعل
وبني لوقوعه موقع الامر ويفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث عند التميمي وهو
فعل والمعنى احضروا شهداءكم الذين يشهدون لكم

أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هٰذَا كا الَّذِي حَرَّمْتُمُوهُ فَإِنْ شَهِدُوا كَاذِبِينَ
فَلَا تَشْهَدْ يَا مُحَمَّدُ مَعَهُمْ حس لَا تُصَدِّقْهُمْ وَلَا تُسَلِّمْ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُ إِذَا سُلِّمَ إِلَيْهِمْ
فَكَأَنَّهُ قَدْ شَهِدَ مَعَهُمْ وَهٰذَا أَمْرٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ ۝ ثُمَّ حَذَّرَ
مِنِ اتِّبَاعِ الضَّالِّينَ فَقَالَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ تا
يُشْرِكُونَ لِعَالَوْا مِنَ الْعُلُوِّ وَأَصْلُهَا أَنْ يَقُولَهَا مَنْ هُوَ بِمَكَانٍ عَالٍ لِمَنْ هُوَ بِمَكَانٍ
أَخْفَضَ مِنْهُ ثُمَّ عَمَّتِ الْأَمْكِنَةُ أَتْلُ مَا حَرَّمَ وَتَنْصِبُ مَا بَاتَ وَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ
أَوْ مَوْصُولَةٌ ۝ الْمَعْنَى جِيئُوا أَتْلُ الْمُحَرَّمَ أَوِ الَّذِي حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ وَأَنْ مِنْ
أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا مُفَسِّرَةٌ لِمَعْنَى أَيْ فَلَا تُشْرِكُوا غَيْرَ زَائِدَةٍ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ
فَمَحَلُّهَا نَصْبٌ بِحَرَّمَ وَلَا زَائِدَةٌ أَيْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْإِشْرَاكَ أَوْ رَفْعٌ أَيِ الْمُحَرَّمُ الْإِشْرَاكُ
وَإِنْ نَصَبْتَهَا اغْرَاءً فَالْعَامِلُ فِيهَا عَلَيْكُمْ فَتَقِفُ بَعْدَ رَبُّكُمْ بِتَقْدِيرِ الْزَمُوا تَرْكَ
الْإِشْرَاكِ أَيْ دُومُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ وَالْكَلَامُ مُتَّصِلٌ ۝ تَلْخِيصُهُ
أَتْلُ عَلَيْكُمُ الْمُحَرَّمَاتِ قَبْلَ لِئَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا لَا نَهْيًا إِذَا قَبِلُوا مِمَّنْ حَرَّمَ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَبِالْعَكْسِ فَقَدْ جَعَلُوا غَيْرَ اللَّهِ فِي الْقَبُولِ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ وَذٰلِكَ شِرْكٌ
فَبَعْدَ النَّهْيِ عَنْ هٰذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ أَمَرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْآبَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَنْفُسِ بِتَرْكِ
الْفَوَاحِشِ وَالظُّلْمِ فَقَالَ وَبِالْوَالِدَيْنِ أَيْ وَأَحْسِنُوا بِهِمَا إِحْسَانًا حس
مِنْ إِمْلَاقٍ مِنْ أَجْلِ فَقْرٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ كا مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ بَدَلَانِ مِنَ الْفَوَاحِشِ قَبْلُ وَمَحَلُّ إِلَّا بِالْحَقِّ
كَقَتْلِ رِدَّةٍ أَوْ قِصَاصٍ أَوْ رَجْمِ جَاكَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ حس وَلَا
تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْخَصْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حُسْنًا وَهِيَ صَلَاحُهُ
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ الْحُلُمَ أَوْ يَعْقِلَ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ إِلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً
وَهُوَ جَمْعُ شَدٍّ كَقِدٍّ وَأَقِدٍّ ۝ وَعَنْ سِيبَوَيْهِ إِنَّهُ جَمْعُ شِدَّةٍ أَوْ هُوَ جَمْعٌ مَا جَاءَ عَلَى بِنَاءٍ
الْجَمْعِ كَأَنَّكَ وَمَحِلُّ بِالْقِسْطِ كا بِالْعَدْلِ جَاكَ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا كا
الْقِرَاءَةُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ حس مُشَدَّدًا أَصْلُهُ تَتَذَكَّرُونَ فَأُدْغِمَ
وَمُخَفَّفًا عَلَى حَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ ۝ يَحْسُنُ الْوَقْفُ هُنَا عَلَى الْقِرَاءَةِ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ

اسْتِئْنَافٌ مِنْ وَأَنَّ هٰذَا أَيِ الَّذِي وَصَّيْتُمْ بِهِ صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
حَالٌ وَغَيْرُ جَائِزٍ عَلَى الْقِرَاءَةِ أَيْضًا بِفَتْحِ أَنَّ الِاتِّسَاقُ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا قَبْلَهُ تَقْدِيرُهُ وَلِأَنَّ
هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ حس تَلْخِيصُهُ اتَّبِعُوهُ لِاسْتِقَامَتِهِ أَوْ هُوَ عَطْفٌ
عَلَى حَرَّمَ أَيْ وَأَتْلُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هٰذَا صِرَاطِي الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ أَنَّ وَكَسْرِهَا مُشَدَّدَةً وَبِفَتْحِهَا
مُخَفَّفَةً أَيْ أَنَّهُ هٰذَا فَالْهَاءُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ فَهٰذَا مُبْتَدَأٌ وَقُرِئَ هٰذَا صِرَاطِي وَالْفَاءُ عَلَى
كَسْرِ إِنَّ عَاطِفَةٌ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَعَلَى فَتْحِهَا لِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ بِزَيْدٍ فَامْرُرْ ۝
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أَيِ الطُّرُقَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي الدِّينِ وَجَوَابُ النَّهْيِ فَتَفَرَّقَ
فَتَمِيلَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ كا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْإِسْلَامُ ۝ ابْنُ
عَبَّاسٍ هٰذِهِ الْآيَاتُ مُحْكَمَاتٌ لَمْ يَسْخَنْ شَيْءٌ وَصَّيْكُمْ بِهِ أَيْ بِالْمَذْكُورِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ كا لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ وَلَا حُجَّةَ لِأَنَّ ثُمَّ آتَيْنَا عَطْفٌ عَلَى
وَصَّيْكُمْ لِأَنَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يُوصَّى عَلَى أُمَّتِهِ أَيْ وَصَّيْنَا مَنْ تَقَدَّمَ ثُمَّ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا مَفْعُولٌ لَهُ أَيْ لِإِتْمَامِ النِّعْمَةِ عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ أَيْ عَلَى الْمُحْسِنِينَ يُوَضِّحُهُ مَا قُرِئَ عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُؤْمِنُونَ
أَوِ الضَّمِيرُ فِي أَحْسَنَ لِلَّهِ وَالْهَاءُ مَحْذُوفَةٌ تَقْدِيرُهُ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَوْ
لِمُوسَى أَيْ أَحْسَنَ مُوسَى فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ وَالشَّرَائِعِ وَقُرِئَ بِرَفْعِ أَحْسَنُ عَلَى حَذْفِ الْمُبْتَدَإِ أَيِ الَّذِي
هُوَ أَحْسَنُ يُؤْمِنُونَ حس لَا وَقْفَ عَلَى تَرْحَمُونَ لِاتِّسَاقِ الْمَعْلُومِ أَنْ تَقُولُوا إِمَّا قَبْلَ
أَيْ كَرَاهَةَ أَنْ تَقُولُوا أَوْ لِئَلَّا تَقُولُوا يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى
طَائِفَتَيْنِ ۝ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
وَإِنْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَالْفَارِقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ اللَّامُ لَغَافِلِينَ أَيْ وَإِنَّهُ
كُنَّا عَنْ قِرَاءَتِهِمْ غَافِلِينَ لَا نَفْهَمُهَا وَالْهَاءُ لِلشَّأْنِ وَلَا وَقْفَ هُنَا لِأَنَّ أَوْ تَقُولُوا
عَطْفٌ عَلَى أَنْ تَقُولُوا لِأَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا
الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ۝ تَلْخِيصُهُ
أَنْزَلْنَاهُ قَطْعًا لِحُجَّتِهِمْ ۝ ثُمَّ تَحَدَّاهُمْ بِمَا بَعْدَ حَادِفًا لِلشَّرْطِ وَتَقْدِيرُهُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ فِيمَا تَدَّعُونَ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ كا وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّبِعُوهُ وَقُرِئَ أَنْ يَقُولُوا أَوْ يَقُولُوا

غيبة ه ثم روجعهم بقوله فمن اظلم ممن كذب بآيات الله
بعد ما عرفها ووصف واعرض عنها حس ثم قال متهددا سنجزي الذين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون حس
القراءة الا ان تاتيهم الملائكة بالياء والتاء او ياتي بعض آيات
ربك كا هو الموت او طلوع الشمس من مغربها القراءة يوم ياتي بعض آيات
ربك بنصب يوم ناصبه ينفع وقرئ برفعه مبتداء خبره لا ينفع والعائد محذوف
اي لا ينفع نفسا ايمانها فيه وقرئ تنفع مؤنثا لاضافة الايمان الى مؤنث وتذكير
نفس يؤذن بشياعها ومحل لم تكن آمنت من قبل اي قبل ظهور
الآيات نصب حال من ها او صفة نفس وتعطف على آمنت بأو او كسبت
في ايمانها السابق لظهور الآيات خيرا حس توبة او عملا صالحا تقديره لا ينفع
نفسا غير مقدمة الايمان ايمانها عند ظهور الآيات او نفسا قدمت الايمان غير كاسبة فيه
خيرا ه وهذا الفظ يشعر بان الايمان السابق العري عن فعل الخير لا ينفع مطلقا لوجود
الظرفية او لمعنى مع فيه وليس كذلك لان الايمان السابق العري عن فعل الخير ينفع مقيدا
ولا ينفع مقيدا لانه ينفع في عدم التخليد لورود النصوص بذلك والعقل لا ينافيه ه ولا ينفع في
دفع العقاب جزاء على الماثر ه والايمان الواقع عند ظهور الآيات لا ينفع مطلقا وهذا يعم الكافر
والمؤمن عند ظهور الآيات والمؤمن الفاسق الفاعل الخير عند ظهورها ه تلخيص المعنى لا ينفع
ايمان كافر ولا توبة فاجر ولا فعل خير شر ه قال صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون تا
القراءة فرقوا دينهم هنا والروم بغير الف مشددا اي جعلوا دين ابرهيم اديانا
مختلفة فتهودت قوم ه وتنصرت قوم ه ثم افترقا فرقا ه في الحديث تفرقت بنو اسرائيل اثنتين
وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهي ما انا
عليه واصحابي ه وروي ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى اثنتين
وسبعين فرقة ه وفارقوا بالف اي تركوه وكانوا شيعا اي فرقا كل فرقة تشايع
اماما لها ممن جعلها نازلة في اليهود والنصارى فمعنى لست منهم اي من قتالهم
في شيء كا فالاية منسوخة بآية القتال ومن جعلها في اصحاب الاهواء فمعنى لست

المشابهة بكسى يا ريكردن ومتابعت كردن قاموس

منهم في شيء انك بريء منهم وهم منك براء بما كانوا يفعلون تا
القراءة فله عشر امثالها جرا اقامة للصفة مقام الموصوف اي عشر حسنات
امثالها وقرئ عشر امثالها منونا بالرفع فيهما على الوصف اي فله حسنات عشر امثالها
وحذفت الهاء من عشر لتانيث الامثال في المعنى لان مثل الحسنة حسنة ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون تا في الحديث ان الحسنات
تضاعف من عشر الى سبعمائة ضعف هداني ربي الى صراط مستقيم ارشدني
هنا لان دينا قيما بدل من محل الى صراط او مفعول ثان لهداني ه وان نصبت دينا
بمضمر اي عرفني دينا ووقفت على مستقيم القراءة قيما مصدر بمعنى القيام ووصف به الدين
وقيما فيعلا من قام صفة دينا قائما في غاية الثبوت ملة ابرهيم بدل من دينا
حنيفا كا حال من ابرهيم وما كان من المشركين تا
ان صلوتي ونسكي عباداتي او ذبحي النسايك التي نحو فصل لربك وانحر
ومحياي حيوتي ومماتي موتي والمعنى جميع طاعتي في حيوتي وما اموت عليه
من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين لا شريك له وكا
وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين تا من امتي لان كل نبي
اسلامه متقدم على اسلام امته ه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى دين ابيك فقيل له
قل اغير الله ابغي ربا المعنى لا يجوز لي ان اطلب سواه ربا وهو
رب كل شيء فكل شيء سواه مربوب له ه ونزل لما قال الوليد بن المغيرة
اتبعوني احمل اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها كا
ولا تزر وازرة وزر اخرى ه تحمل حاملة حمل غيرها والهاء في وازرة للمبالغة
او لتانيث النفس واصل الوزر الثقل لتختلفون حس جعلكم خلائف
الارض جمع خلافة وهي النيابة عن الغير والحلول محله لان الذي صلى الله عليه وسلم
وامته خلفوا من تقدمهم في الارض بان سكنوها بعدهم او بان خلف بعضهم بعضا
او جمع خليفة لانهم خلفاء الله في ارضه لاقامة دينه ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين والعلم والمال ليبلوكم
ليختبركم فيما اتيكم حس من المال وغيره فيظهر لكم منكم المطيع من العاصي

إن ربك سريع العقاب لان كل ما هو آت قريب وانه
لغفور رحيم لمن تاب

سورة الاعراف

مكية

الا من وسلاهم عن القرية الى واذ نتقنا
وهي مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد خاتمة الانعام بوعيد الكفار ووعد الابرار والامتنان عليهم عقب ذلك بما فيه تسلية
ونهي عن اتباع الكفار وتحذير من مثل احوالهم فقيل المص تا كاول البقرة وخلافه كتاب
خبر مبتدإ اي هذا كتاب انزل اليك وصفه والمراد بالكتاب القرآن او هذه السورة
فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من تبليغ الكتاب ه
النهي للحرج في اللفظ وفي المعنى للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تحرج منه فلا يحطمنكم
سليمن او الحرج الشك لان الشاك يضيق صدره اي لا تشك انه منزل من عند الله فالخطاب
له والمراد امته واللام في لتنذر به متعلقة بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج لاجل
الانذار بالكتاب لتقف من ذلك او بانزل اي انزله لتنذر به او تقديره انزل لتنذر به فلا يكن
في صدرك حرج منه ان عليك الا البلاغ ه ومحل وذكرى رفع عطف على كتاب او
خبر مبتدإ او نصب حال من ضمير انزل وما بينهما اعتراض او مصدر اي لتنذر وتذكر
تذكيرا لان التذكير والذكرى واحد او جر عطف على محل تنذر اي انزل للانذار وللتذكرى
للمؤمنين تا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن
والسنة ولا تتبعوا من دونه اي دون الله اولياء صحا بين الشياطين
والاوثان ومايضل ه تلخيصه لا تتولوا غير الله وقرئ تتبغوا بغين معجمة وتنصب
قليلا ما بقوله تذكرون تا وما زايدة القراءة بالتاء والياء وتشديدها
وكم مبتدإ من قرية صفته اهلكناها خبره وانث الضمير لان
كم في معنى القرى ه وتقديره وكثير من القرى اردنا اهلاكها فجاءها باسنا وهذا نحو

وهو في الاصل

واذا قرأت القرآن فاستعذ بيانا مصدر في موضع الحال اي ليلا لقوم لوط اهلكوا ليلا
وقت السحر ه ومحل او هم قائلون كم لقوم شعيب المبتدإ والخبر ه والقيلولة
استراحة نصف النهار وان لم يكن نوم جاء معطوفة على بيانا وحذفت الواو
استثقالا للجمع بين حرفي عطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت للوصل وتقديره
جاءها بأسنا بائتين وقائلين واو لتفصيل العذاب فبعض عذب ليلا وبعض نهارا وخص
القيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول العذاب فيهما اصعب واقرب
فما كان دعويهم تضرعهم وقولهم إذ جاءهم بأسنا إلا ان قالوا
انا كنا ظالمين كم بفعلنا اعترفوا حيث لم ينفع الاعتراف ه في الحديث ما هلك
قوم حتى يعذر وا من انفسهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي نسئل الامم عما
اجابوا به انبياءهم ولنسئلن المرسلين كم عما اجيبوا تقريرا لذلك فلنقصن عليهم
على المسؤولين ما عملوا يقينا بعلم حال عالمين بجميع ما صدر منهم وما كنا غائبين كم
عن ذلك فنخبر بما لم يكن والوزن مبتدإ اي السؤال والقضاء خبره يومئذ صفة الوزن
الحق العدل وقرئ القسط والعامل في الظرف محذوف تقديره الوزن كائن يوم القيمة
او المراد حقيقة الوزن ه في الحديث انه يؤتى بميزان له لسان وكفتان فتوزن فيه صحف
الاعمال او الاعمال او الاشخاص اظهارا للعدل فمن ثقلت بحث موازينه جمع
ميزان لان لكل عبد ميزانا او لاشتمالها على كفتين ولسان وكل جزء منها ميزان او هو جمع موزون
هم المفلحون كم عن ابي بكر حق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وحق لميزان
ان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا بما كانوا بآياتنا يجحدون ه تلخيصه من ثقلت موازينه
افلح ومن خفت خسر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به كالزرع
والضرع ولا تهمز بائها لانها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة مفعلة من العيش
فاعلت تبعا لاعلال فعلها وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل كباب وصوم باب
لومة وغيبة لعدم وزن الفعل فلما كسرت معيشة زال عنها شبه الفعل بالتكسير لان الفعل
لا يكسر فثبتت الياء متحركة كاصلها ه وهمزها تشبيها لها بسفائن مردودا ان نقلت شاذة
قليلا تشكرون تا ولقد خلقناكم اي آدم ثم صورناكم
في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا آدم طينة ثم صورناه صورة كاملة وجمع تعظيما له يؤكد

هذا التاويل ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كما الا ابليس
لم يكن من الساجدين تالآدم ثم قيل له توبيخا واسرارا لما كان تجنده من الكبر والحسد
ما منعك ان لا تسجد لا زايدة ومحل ان نصب بنزع اي اي شيء منعك السجود
اذ امرتك كما وقت امري في هذا دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور ه
وكان جواب الخبيث ان يقول منعني كذا لكنه استانف منبها على فضله واصله وان مثله لا ينبغي
ان يؤمر بالسجود لآدم فقال انا خير منه ثم بين وجه الفضل على زعمه بقوله
خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار ومن طين جاك ه اخطأ
الخبيث لانه قاس ولم يكن له ذلك ولانه خالف الامر لا لعذر ه لانه حاج مع الخالقة
يقال اخطأ اذا احتج له صار عدما ولانه اعتقد ان السجود لآدم لا لامتثال الامر ولانه
تكبر على من امر بالسجود له ولانه فضل النار على الطين وليس كذلك وانما الفضل لما فضله
الله تعالى ه وما حكي عن ابن عباس من قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله مع ابليس
فمحمول على انه اذا كان جاهلا بالقياس كابليس يدل على ان قياسه وقوله في غاية الفساد
والوضوح انه لم يجب عنه ولم يلتفت اليه بل ابعد واهين بان قيل له فاهبط
منها من الجنة لانها مكان للطيبين فما يكون فما ينبغي لك ان تتكبر
فيها فاخرج انك من الصاغرين كما الذليلين لتكبرك وابائك عن
السجود ه من صغر يصغر ذلك ه ولما يئس الخبيث من الاخرة طلب استيفاء حظه
من الدنيا فقال انظرني اخرني لا تميتني الى يوم يبعثون كما وقت النفخة الاخرة
ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت بعدها فلم يجب وانما انظره الى الوقت
المعلوم وهي النفخة الاولى فيموت مع من يموت قال انك من المنظرين كما
الى وقت النفخة الاولى وانظر الخبيث فتنة للعباد ولبيان الطايع والعاصي وليعظم الاجر
والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه وليست مخاطبة ابليس شرفا له بل مقتا لانها على
سبيل الجدال والخصام وانما يشرف بالمخاطبة من هو في محل التضرع والابتهال
ولما هلل الخبيث بسبب آدم اراد الانتقام من ذريته فقال فبما اغويتني الغي
الضلال والخيبة واصله الفساد وما مصدرية والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف
تقديره فبسبب اغوائك اياي اقسم بالله ولا تتعلق الباء بلا فعدت لحجز اللام بينهما او انه

اقسم بالاغواء اي باغوائك اياي لاقعدن او ما استفهامية اي باي شيء اغويتني ثم
ابتدأ قايلا لاقعدن لهم صراطك نصب ظرف المستقيم
وصفه ه الزجاج كقولك ضرب زيد الظهر والبطن اي عليهما ه والمعنى لاجلسن لهم على
طرق الاسلام والخير واحول بينهم وبينها ثم لآتينهم بوسوسة من بين
ايديهم من جهة الاخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا فارغبهم
فيها او بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الاخرة وعن ايمانهم طرق الحسنات
وعن شمايلهم جمع شمال طرق السيات كقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال
روي انه يا ابن آدم من جميع جهات الا من فوق ليلا يحول بين العبد والرحمة ه تلخيصه
اسعى في اغوائهم من كل طريق ولا تجد اكثرهم شاكرين حس مؤمنين
قال الخبيث ذلك ظنا فاصاب لحق ولقد صدق عليهم ابليس ظنه القراة ملوما بالهمز
من ذامه ذمة ه وقرئ مذوما مخففا خفيفا مدحورا حس مقصيا عن الجنة وعن كل
خير القراة لمن بفتح اللام لانها موطية لقسم محذوف ومن شرط مبتدا ه وقوله
لاملان والمتصل بها سد مسد جواب الشرط والقسم وهي خبر المبتدا تقديره والله
لمن تبعك من بني آدم لاملان جهنم منكم من الجن والانس ه تلخيصه
من اتبعك ملات به وبك النار اجمعين تا وقرئ بكسر اللام فمحل لاملان مبتدا
خبره لمن تبعك ه تلخيص هذا الوعيد لمن يتبعك القراة هذه وقرئ هذي
الشجرة بالياء لانها الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا خاطبت المونث قلت ذي
فالها عوض من الياء المحذوفة حين ردت من الظالمين كما فوسوس
لهما الشيطان اي القى الوسوسة وهي تكرار الكلام في خفية الى المدعو وحواء
ومنه وسوسة الحلي لصوته الخفي او الوسوسة الخطرة الردية يقال رجل موسوس
للذي تلقى اليه الوسوسة فاذا فتحت الواو فموسوس له اواليه القراة وورى
بواوين الاولى مضمومة وقرئ اوري ه المعنى زين لهما ما اخفيا عنه ليكشفهما ما ستر
عنهما من سواءتهما عوراتهما ه تلخيصه فعل ذلك بهما ليريهما ما يسوءهما ولذلك
سميت سوءة ه في هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان وقرئ
سوءاتهما موحدا وقرئ سواتهما مشددا الا ان تكونا اي مخافة ان تكونا ملكين

وقرئ بكسر اللام لكونه وملك لا يبلى أو تكونا من الخالدين كا الباقين
في الجنة لا تموتون أو بمعنى الواو وقاسمهما مفاعلة من واحد أو لما كان منه
القسم ومنهما التصديق فكأنها من اثنين ه والمعنى حلف لهما مؤكدا ثم قال
إني لكما لمن الناصحين حلفي وابليس أول من حلف كاذبا فدلاهما
حطهما عن منزلتهما بغرور كا أصل الغرور اظهار النصح مع ابطان الغش يقال دلاه
بغرور وخدعه ه تلخيص خدعهما الخلفه فلما ذاقا الشجرة ليتعرفاها أو ابتدا في الاكل
منها بدت لهما سوآتهما ظهر لكل واحد منهما ما وورى عن صاحبه وكانا لا يريان
ذلك من انفسهما ولا احدهما من صاحبه ه عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني ه ابن عباس
قبل أن أذرد اخذتهما العقوبة وكان لباسهما نورا يستر هما أو مثل الظفر كلباس
بني اسرائيل في البيه فاستحييا وطفقا اخذا يخصفان يوصلان ورقة بورقة عليهما
من ورق الجنة كا حتى صار كالثوب ليستتر به أو كان ورق التين
وأصل الخصف وصل الشيء بالشيء كبير أو غيره وقرئ طفقا فتحا وبخصفان من خصف
منقوله من خصف أي يخصفان انفسهما ويخصفان من خصف مشددا وناداهما
ربهما عتابا وتوبيخا ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حس ظاهر العداوة بينهما ه
فيه دلالة انهما كانا قد عرفا عداوة ابليس لهما وحذرا منه قالا معتذرين ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين تا اهبطوا يا آدم وحواء وابليس ومحل بعضكم لبعض
عدو كا حال متعادين فيعادي بان ابليس ويعاديهما الى حين حس، القرار
اي الارض تخرجون تا للبعث هنا والترخرف بفتح التاء وضم الراء معلوما ه وبضم
التاء وفتح الراء مجهولا ه ولما كان ستر العورة انما يكون باللباس واللباس من النبات
والنبات لا بد له من ماء قال مشيرا الى منته عليهم به قد أنزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ثيابا تتجملون بها فهي للاناسي كالريش للطاير
وقرئ ورياشا جمع ريشة أو اسم للجمع كاللباس ه المعنى انزل لكم لباسين لاحدهما ستر
عوراتكم والآخر تجملكم القراء ولباس التقوى هو خشية الله والتورع ولاشك

ان التقوى عماد الدين والدين نسأل الله تعالى ان يرزقنا واياك نصبا عطفا على لباسا
فلا وقف عليه وريشا ه ورفعا خبر مبتدإ أو مبتدإ ذلك خير حس مبتدإ وخبر
وهما خبر لباس فتقف على وريشا أو لباس التقوى ما يتقى به في الحرب كالمغفر والسلاح ذلك
لعلهم يذكرون تا فيعرفوا انعم الله عليهم لا يفتننكم الشيطان
النهي للشيطان لفظا وللاناسي معنى أي لا تتبعوه فيضلكم ولا يخدعنكم عن دينكم
أبويكم من الجنة بفتنته ومحل ينزع الى سوآتهما كا حال
من ضمير الفاعل في اخرج أي اخرجهما نازعا ثيابهما اللون سبب النزع وهذه حال محكية لان
نزع اللباس كان قبل الاخراج ثم قال مبالغا في التحذير منه معللا انه يريكم هو
وقبيله أي جنوده عطف على ياء يريكم من حيث لا ترونهم تا لان اجسادهم
لطافة فتخرقها الابصار وان بمعنى الشان وقرئ وقبيله بنصبا عطفا على اسم ان أو الواو
بمعنى مع ه ابن دينار انه عدو يرانا ولا نراه لشديد المؤنة الا من عصم الله يوم ننزع كا
واذا فعلوا فاحشة حس كطوافهم عراة بالبيت أو الشرك وكل قبيح ظهوا على فعلها
قالوا وجدنا عليها آباءنا ولم يكفهم تقليد الضالين حتى قالوا مفترين
والله أمرنا بها حس وكذبوا ان الله لا يأمر بالفحشاء كا
لاستحالتها في حقه لعدم الداعي ووجود الصادف تعلمون تا أمر ربي بالقسط بالتوحيد
واقيموا بعد عطف على محل بالقسط اي اقسطوا واقيموا وجوهكم عند
كل مسجد اي توجهوا الى الكعبة حيثما صليتم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين العبادة نصب مخلصين ولا يجوز فتح لام مخلصين هنا لظهور مفعولها ه
ولما انكروا البعث قال محتجا عليهم كما بدأكم انشأكم حفاة عراة عزلا
تعودون حس ان استأنفت فريقا هدى هم المسلمون وغيرهما ان جعلت
محل فريقا هدى نصب بفعل يفسره حق عليهم الضلالة حس
هم الكافرون الجملة حالا من ضمير تعودون وتقديره هدى فريقا وخذل فريقا لانهم من
حقت عليه الضلالة مخذول ويحسبون انهم مهتدون تا كان الشخص
يطوف عريانا فنهوا عن ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم اي ما يستر عوراتكم عند صلوة

كُلِّ مَسْجِدٍ لان كل موضع من البيت مسجد لانهم كانوا يطوفون عراة ويقولون
لا نطوف في ثياب عصينا فيها او كانوا يضعونها تقوّ لا بوضع الذنوب وان طاف بعضهم
بها ضرب وانتزعت منه او المراد لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط والطيب
والسواك عند الصلوة قالوا وهو السنة ثم عطف عليه قوله وكلوا اللحم والدسم
واشربوا اللبن لانه طائفة كانوا في حجهم لا يأكلون لحما ولا دسما يريدون تقوّا ولا تسرفوا
في شيء مما انه لا يحب المسرفين تا ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت
ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة ه وعن علي بن الحسين ان الطب قد جمع في كلوا
واشربوا ولا تسرفوا ه ثم استفهم انكارا على محرم الحلال فقيل من حرم زينة
الله هي ما ستر العورة وكل ما يتجمل به من الثياب وغيرها حلالا والطيبات
الحلالات المستلذات من الرزق كل ما يؤكل والمشارب قل هي
اي الزينة والطيبات للذين امنوا في الحوة الدنيا ولغيرهم ولم يصرح
بذلك اعلاما ان المؤمنين هم المستحقون لها وانها خلقت لهم دون الكافرين القراءة
خالصة رفعا خبر بعد خبر او خبر لهي قبل يوم القيامة حس ظرف
لخالصة واللام في للذين تبيين فلم يضر فصلها بين المبتدإ وخبره ونصبا حالا ه تخيصه
يشترك في الزينة والطيبات المؤمنون والكافرون في الدنيا وتختص بها المؤمنون في
الاخرى تعلمون تا الفواحش ما قبح حكمه ويعم كل فاحشة وقوله
ما ظهر منها وما بطن بدلان من الفواحش وتعطف عليهما والاثم يعم كل ذنب والمراد ما لا حد فيه منه
والبغي الظلم والكبر بغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك وقولكم
افتراء على الله ما لا تعلمون تا من التحريم والتحليل القراءة جاء اجلهم
وقرئ اجالهم لان لكل واحد اجلا لا يستاخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون تا لا يتاخرون ولا يتقدمون وقيد بساعة لانها اقل
ما يستعمل في الامهال وان في اما شرطية وما لتاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها
النون الثقيلة او الخفيفة فقيل يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون

عليكم آياتي احكامي وقرئ تاتينكم بالتاء خطابا وجواب الشرط
فمن اتقى واصلح العمل تحزنون تا والمكذبون في النار هم فيها
خالدون حس او كذب بآياته كما القرآن وحتى غاية لما يصل الى الكفار في
حتى اذا جاءتهم رسلنا ومحل يتوفونهم جاء تقديره والكافرون يصل
اليهم ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجيء ملك الموت متوفيهم وما في اينما موصولة
بمعنى اين وحقها ان تكتب مفصولة لكنها في الامام موصولة ه والمعنى اين الهتكم الذين
كنتم تدعون تعبدون من دون الله فيجيبون عنكم قالوا ضلوا
عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين تا
اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف ففي يوم القيامة يقول تعالى لهؤلاء الكفار ادخلوا
النار ومحل في امم جاء اي ادخلوها في جملة امم سبقوكم بالكفر والزمان في النار
كلما دخلت امة لعنت اختها اضلالها حتى اذا ادارکوا
تلاحقوا فيها جميعا جاء قالت اخريهم وهم الاتباع لاوليهم لاجل القادة وهم
المتبوعون شكاية عليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا
اي مضعفا من النار حس قال لكل من القادة والاتباع ضعف القراءة
لا تعلمون حس ما لكل واحد من العذاب بالتاء والياء ه تحسن الوقف هنا ان لم تعطف
على لكل ضعف فما كان لكم علينا من فضل كما المعنى لم تكفروا بسببنا
بل نحن وانتم متساوون في الكفر ه ثم تعالى يقول لهم جميعا فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون تا القراءة لا تفتح لهم ابواب السماء
اي لا تجاب ادعيتهم ولا يصعد بارواحهم بل تهبط بها الى سجين اهانة وانما تفتح لادعية
المؤمنين وارواحهم بالتاء ضما مؤنثا مخففا ومشددا ه وبالياء مضمومة مذكرا مخففا
وقرئ بفتح التاء مؤنثا ونصب الابواب ه الفاعل الآيات ه وبالياء ونصب الابواب ه
الفاعل الله تعالى ه تخيصه المكذبون ها نون ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل يدخل البعير في سم الخياط ثقب الابرة القراءة بفتح السين
وقرئ بضمها وكسرها لغات فيه ولذلك السم القائل والخيط وقرئ الجمل كالنصب
والجمل كالحبل والجمل كالثلاثة لغات في البعير ه والجمل كالقمل الحبل الغليظ المجموع ه

وعن ابن عباس ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعني ان الخبر مناسب
للخيط المدخل في الابرة فارادة الجمل عنده اولى ه والاولى ارادة البعير لان المراد التابيد
وكلما كان ادل على التابيد كان اولى ه تلخيصه هو لا لاجاب ادعيتهم ولا يدخلون الجنة
ابدا وكذلك ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين حس المشركين مهاد فراش
غواش اغطية جمع غاشية وتوسط صرف الحذف ظهر الياء منها فصارت كسلام او التنوين
عوض من الياء المحذوفة او من حركة الياء فلما التقى ساكنان الياء والتنوين حذفت الياء لهما
وقرئ غواش رفعا كما قرئ وله الجواري المنشآت وغواش مبتدا خبره المجرور قبله
الظالمين تا والذين آمنوا مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها من الخير والعمل الصالح وقرئ لا تكلف نفس مجهولا اعتراض بين المبتدا وخبره
ليرغب في عمل الخير والخبر اولئك الى خالدون تا عن علي انه قال فينا نزل
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا وان كانت
ناشئة في الصحابة فهي عامة في جميع اهل الجنة لانهم يحاسدون ولا يتباغضون وان
اختلفت مراتبهم بل يتوادون ومحل تجري من تحتهم الانهار كما جاك
من هم في صدورهم هدانا لهذا وقفنا العمل هنا جزاؤه ه لا وقف هنا ان جعلت الواو
بعد المال وان جعلتها استينافية كفى القراءة وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله جواب لولا محذوف اي فلولا هداية الله تعالى ما كنا اهتدي
بواو وبغير واو فيكون الكلام جملة موضحة للجملة قبلها ه فعند معاينة اهل الجنة
صدق اخبار الرسل قالوا سرورا او تلذذا بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت
رسل ربنا بالحق حس فتم الرموا ونودوا ان هي المخففة من الثقيلة
واسمها محذوف وهو ضمير الشان والجملة بعدها خبرها وتقديره انه تلكم الجنة
ومحل ان والمتصل بها نصب بنودوا او ان مفسرة ومحل اورثتموها بما
كنتم تعملون حس بسبب عملكم حاك من الجنة العامل فيها ما في تلك من معنى
الاشارة ه ثم قالوا لاهل النار تغيظا عليهم واعترافا بانعم الله تعالى ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب
حقا حاك وتقديره وعدكم ربكم فحذف كما لدلالة الاول عليه لان وعد يستعمل في

الخير والشر قالوا نعم كا القراءة بفتح العين وكسرها حيث وقع لغتان
واجاب الكفار بنعم دون بلى لان نعم جواب استفهام دخل على الجحاب وهو وجدتم ه
وبلى جواب استفهام دخل على نفي نحو الست بربكم فاذن مؤذن اسمع الفريقين
بينهم ان لعنة الله على الظالمين القراءة بتشديد ان ونصب لعنة بها
وبتخفيفها ورفع لعنة وهي مخففة من الثقيلة او مفسرة ه ان رفعت او نصبت ما بعد
مدحا وقفت هنا وان جررته وصفا للظالمين فلا وقف الي وبينهما اي الجنة والنار
حجاب مانع وهو السور المعروف بالاعراف ه سمي بذلك لارتفاعه او من المعرفة
لان من عليه يعرف اهل الجنة والنار وعلى الاعراف رجال من المسلمين استوت
حسناتهم وسيئاتهم او قوم خرجوا في الغزو بغير اذن آبائهم فقتلوا او قوم رضي
عنهم احد ابوتهم وقفوا هنا حتى يدخلوا بفضل الله هم من مات في الفترة ولم
يبدلوا او هم اهل الفضل من المؤمنين او هم الشهداء عدول الاخرة ينظرون ما يقضي
بين الناس او هم ملائكة يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم حس
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين فاذا عرفوهم نادوا اهل
الجنة ان سلام عليكم حس لان لم يدخلوها وهم يطمعون حس
في دخولها فيدخلونها بعد استيناف واذا صرفت ابصارهم ابصار
اهل الاعراف تلقاء ظرف اي ناحية اصحاب النار فعرفوهم قالوا مستعيذين
داعين ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين تا ثم يقال للكفار
ما اغنى عنكم جمعكم المال والولد وما كنتم تستكبرون تا
عن الايمان وقرئ تستكثرون من الكثرة تلخيصه اي شيء اغنى عنكم عددكم وعددكم
وتكثركم من العذاب ه ثم يقال للكفار تنبيها على الابرار اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله المعنى اقسمتم عليهم بان الله لا ينالهم برحمة تا ثم يقال للابرار
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون تا
في نداء الكفار للابرار ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله كا
دليل ان الجنة فوق النار ه المعنى وسعوا علينا مما رزقتم من الشراب والطعام قالوا
ان الله حرمهما على الكافرين ان رفعت او نصبت ما بعد ذما

وقفت هنا ه ولا تقف ان جررته وصفا للكافرين **فاليوم ننسيهم** نترکهم في النار فعل الناسين **كما نسوا لقاء يومهم هذا** لم يخطروا يوم القيامة ببالهم ولم يعملوا له **وما كانوا بآياتنا يجحدون** تا القراءة **فصلناه** بضاد معجمة ولام مشددة وقرئ بضاد مهملة **على علم** حال من مرفوع فصلناه اي فصلناه عالمين به وما اودعناه من الحكم ه وتنصب **هدى ورحمة** حالا من منصوب فصلناه **لقوم يؤمنون** حس **هل ينظرون** تا **الا تأويله** ك ما يؤل امرهم اليه يوم القيامة من الوعيد فثم **يقول الذين نسوه من قبل** اعترافا حين لا ينفع **قد جاءت رسل ربنا بالحق** حقيقة **فيشفعوا لنا** نصب جواب الاستفهام القراءة **او نرد** رفعا عطفا على محل من شفعا فيكون نرد جملة داخلة في الاستفهام تقديره هل لنا من شفعاء او هل نرد وقرئ بنصب نرد عطفا على فيشفعوا والقراءة بنصب **فنعمل** جواب الاستفهام ايضا **غير الذي كنا نعمل** حس ، وقرئ بنصب نرد ورفع فنعمل اي فنحن نعمل **قد خسروا انفسهم** تا **وضل عنهم ما كانوا يفترون** تا **ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** اي في مقدارها لانه لم يكن ثم شمس وخلقهن فيهن تعليما لخلقه التثبت وليشاهدوا قلة شيء فشيئا **ثم استوى على العرش** كما علا فاظل عرش والملك والعز ايضا عرش والله تعالى منزه عن الانتقال والحلول ه ولا بد من حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد دهش في هذا واشباهه وحير من قاس الصفات الازلية على الصفات المخلوقية فلم ينتظم قياسه لعدم الجامع بينهما ه لا وقف هنا ان نصبت ما بعد حالا من ضمير خلق ولا احبه ان استأنفته القراءة **يغشى الليل النهار** هنا والرعد مشددا او مخففا من اغشى متعديا الى مفعولين اي يغطي الله الليل بالنهار وبالعكس او يغشى يلحق احدهما بالآخر وقرئ يغشى بفتح الياء من غشي ورفع الليل فاعلا ونصب الليل ورفع النهار فاعلا ه ولما كان احدهما لا ينفك عن الآخر قال **يطلبه** حال من احدهما **حثيثا** سريعا حال ايضا القراءة **والشمس والقمر والنجوم** رفعا فالشمس مبتدأ والبقية معطوفة عليه وخبره **مسخرات بامره** حس بنصرفه ومشيته فنقف على حثيثا ه ونصبا عطف على المنصوب خلق فتنصب مسخرات حالا **الا له الخلق والامر** حس بان يامرهم ويحكم

فيهم ما يشاء لا راد لذلك ه ويجوز ان يراد بالامر ما ذكر في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ه تلخيصه هو المختص بذلك **تبارك الله رب العالمين** تا وتنصب **تضرعا** متذللا **وخفية** كاسرا جالا اي ذوي تضرع وخفية مفعولا له ه ولقد اثنى تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا ه الحسن ان الله يعلم القلب النقي والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا الناس ه وان الرجل الآن يطيل الصلوة وعنده الزور وما يشعر به وبين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا **انه لا يحب المعتدين** تا في الدعاء برفع الصوت والتشدق في الدعاء وحسب الرجل ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل او بسؤال منازل الانبياء **وادعوه خوفا وطمعا** ك ودلائل **قريب من المحسنين** تا ارادة المطر والخير او صفة محذوف اي شيء قريب او الرحمة بمعنى الترحم او للفرق بين النسب والمسافة يقال هذه قريبة منه في النسب وقريب منه في المسافة عن ابي عمرو القراءة **نشرا** هنا والفرقان والنمل بضم النون والشين جمع نشور كرسول ورسل اي ناشرة للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح النون وسكون الشين مصدر نشر لان نشرا وارسل ولجن وتصبه حال وبباء مضمومة وسكون الشين جمع بشير مخفف لان الرياح تبشر بالمطر وقرئ نشرا بفتح النون والشين فعل بمعنى مفعول اي منشورات وبضم الباء والشين جمع بشير وبشرا بفتح الباء وسكون الشين مصدر من بشره بمعنى بشره وبشري **بين يدي رحمته** اي نعمته وهو المطر **اقلت** حملت الرياح **سحابا** جمع سحابة **ثقالا** بالمطر **سقناه** اي السحاب **لبلد** اي لاحياء بلد **ميت فانزلنا به** بالبلد او بالسوق الماء **فاخرجنا به** بالسحاب او بالبلد **من كل الثمرات** ك مثل اخراجنا النبات **نخرج الموتى لعلكم تذكرون** تا فتؤمنون بالبعث ه ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر واخراج النبات والثمرات تشبيها له بها فقال **والبلد الطيب** الارض العذاة المنبتة

البلد

تخرج نباته وقرئ تخرج نباته اي تخرج جدب البلد او الله ومحل باذن ربه حس
حال اي تخرج نباته حسنا والذي خبث هي صفة وهي الارض لا تنبت ه وفي الكلام
حذف تقديره والبلد الخبيث لا تخرج نباته الا نكدا كا عسرا المشقة فحذف
نبات لدلالة المذكور عليه ونقل الضمير المتصل الى الخروج فارتفع بيخرج فاعلا واصل النكد
الضيق والشدة وقرئ بفتح الكاف مصدر اي ذا نكد ه وباسكانها تخفيفا ه تلخيصه
الوعظ ينفع المؤمن خاصة كذلك نصرف نردد الآيات ونوضحها وقرئ
يصرف بالياء اي الله لقوم يشكرون تا الله تعالى ه واللام في لقد ارسلنا
نوحا بعثا الى قومه وهو ابن خمسين سنة او مائتين وابو ملك بن اخنوخ وهو
ادريس وهو اول نبي بعث ه جواب قسم محذوف وكثر دخول لام القسم على
قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا يوفى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي
هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجيء بقد القراة من اله
غيره كا جرا صفة لاله ه ورفعا بدلا من محل اله لان من زايدة وقرئ بنصب
غيرا استثناء اي ما لكم اله الا اياه عذاب يوم عظيم كا في ضلال
مبين كا خطاء واضح ليس بي ضلالة معنى ضلال وهي اعم وفي نفيها نفي
جميع الضلال نحو لا رجل فيقوك ولا امرة فقد نفيت جميع المرة ثم استدرك موكدا
نفي الضلالة فقال ولكني رسول من رب العالمين حس ان
استانفت ابلغكم وجعلتها جملة مبينة انه رسول رب العالمين وان جعلتها
وصفا للرسول فلا يجوز وجاز وصف رسول لان رسول هو الضمير في اني في المعنى لانه
خبر نحو انا الذي سمتني امي حيدرة ه القراة ابلغكم مخففا من الابلاغ ومشددا من
التبليغ ه المعنى اوصل اليكم رسالات ربي بالاحكام وانصح لكم
نصحته ونصحت له اردت له الخير لكن اللام تدل على مبالغة في التنصح حقيقة النصح
ارادة الخير لغيرك كما تريده لنفسك ه ثم اكد نصحه بقوله واعلم من الله ما لا
تعلمون حس فعلمه اوجب عليه نصحهم ه ثم ادخل همزة الانكار على واو العطف
على محذوف فقال او عجبتم وتقديره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر
موعظة من ربكم على رجل منكم اي على لسانه لينذركم

العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا التوجد منكم التقوى ولعلكم ترحمون حس
بسببها فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا
المكذبين بآياتنا كا انهم كانوا قوما عمين تا عن الحق وعن تنزيل
العذاب هم جمع عمي القلب اي جاهل او عم في القلب واعمى في البصر او هما واحد
وقرئ عامين والعامي الحادث العمى والعمى الثابت ه ولو وسم الوقف هنا بالحسن
لكان احسن لان ما بعد عطف على نوح تقديره وارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد وهي
عاد الاولى اخاهم هودا عطف بيان لاخاهم في النسب لا في الدين ولذلك ما
اشبه هذا وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان وحضرموت وكانوا قد قهروا الناس
وكانوا يعبدون صداء وصمودا والهبآء اصناما لهم فبعث اليهم بالتوحيد وترك الظلم
حسب وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح من اله غيره كا افلا
تتقون تا نقتة بترك الشرك في سفاهة جهالة وخفة عقل اي صرف مظروفا
للسفاهة واجلطت بل من كل جانب لترك دينك وانا لنظنك من الكاذبين كا
في رسالتك ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين حس
وانا لكم ناصح امين حس مامون لينذركم كا وزادكم
في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير
ستين ذراعا الآء الله انعمه جمع الي بالحركات الثلث للهمزة لعلكم
تفلحون حس وحده مصدر في موضع الحال من الله اي لتعبدوا الله مفردا
موحدا فتفلحوا قالوا له استهزاء فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين حس قد وقع وجب عليكم من ربكم
رجس عذاب وغضب حس فانتظروا كا ذلك اني
معكم من المنتظرين حس فارسلت الريح العقيم عليهم فدخلوا
بيوتهم فاخذت بانفاسهم الريح فماتوا وماتت عليهم الرمال سبع ليال وثمانية ايام ثم
رمتهم في البحر فانجيناه اي هودا ومن معه بان جعلوا في حضيرة ما يصل
اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم وقطعنا دابر المكذبين يا ايتنا
اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين تا تلخيصه هلكوا والمؤمنون لجاوزي ان

النبيّ من الانبياء كان اذا هلك قومه اقام بصالحيه نملكة يعبدون الله حتى يموتوا
القراءة والى ثمود بترك صرفه ارادة القبيلة وقرئ بصرفه ارادة الحيّ او الاب
وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح ه كانت مساكنهم بالحجر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى وكانوا عربا بعث اليهم صالح منهم نحو فهم الله تعالى وقال
ما لكم من اله غيره كا وبالغ في الانذار وادّعى النبوّة وقال قد جاءتكم
بيّنة حجة من ربكم كا على صدقي فقال سيّدهم جندع بن عمرو تخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة مخترجة وبراء عشراء فقال ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فاخذ
مواثيقهم على ذلك فتمخضت الصخرة عن ناقة كما اراد ثم نتجت مثلها في العظم فقال
هذه ناقة الله لكم آية جاك العامل فيها ما في ها او ذه من معنى الفعل ولكم
بيان لمن هي له آية موجبة ايمانه ه ومحلّه نصب لانه كان صفة آية فلما قدّم نصب
حالا تقديره اشير او اسند عليها آية لكم والاضافة للتفضيل فامن جندع ورهطه
فذروها تاكل من المرعى وقرئ برفع تاكل ومحله حال اي اكلة في ارض
الله كا فالارض ارض الله والناقة ناقته لا اعتراض لكم عليها ولا تمسوها
بسوء بعقر ولا ضرب فيا خذكم نصب جواب النهي وقرئ برفعه ومحله
جال عذاب اليم حس ولما هلكت عاد خلفتها ثمود في الارض وعمروا القصور
ونحتوا البيوت في الجبال فقال واذكروا اذ جعلكم خلفاء من
بعد عاد القراءة بكسر وتتخذون وقرئ بفتحها وتتخذون الجبال
بيوتا كا جال مقدّرة لحظ هذا النوع قيصا وابرهة القصبة قلما مفسدين تا
وكانت الناقة تضيق على مواشيهم في المآكل والمشارب والمقيل والمسرح لعظم خلقها
روي انه قيس مصدرها فكان ستين ذراعا القراءة وقال الملا الذين من قومه بواو
وبغير واو للذين استضعفوا وقوله لمن آمن بدل من الذين استضعفوا
والضمير في منهم للذين استضعفوا فيكون الاستضعاف شايعا في المؤمنين
والكافرين او لقومه فمن آمن مفسّر للمستضعفين منهم فيكون الاستضعاف
مخصوصا بالمؤمنين وقوله اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه كا
اليكم قالوا نعم لا شك عندنا فيه ثم قالوا انا بما ارسل به مؤمنون حس

قال المتكبّرون انا بالذي آمنتم به كافرون كا فلما اضرّت الناقة
لمواشيهم ومن لها قدارا قالوا ابن سالف بطريقها بجماعة تسعة ومن لها مصدع بن مهرج
بطريق آخر فمرّت لمصدع فرمى بسهم فانتظم ساقها وشدّ قدار عليها فعقرها
بالسيف فخرّت ورغت رغة واحدة تحذّر سقبها ثم طعنها في لبّتها فنحرها فعقروا
الناقة واقتسموا لحمها وجمعوا معه لرضاهم بفعله فجاء صالح فراى الفصيل
فبكى ثم رغا ثلاثا فانفجرت الصخرة التي خرجت منها امّه فدخلها او اقتسموا لحمها
كامّه ه قالوا وكانوا يوم الاربعاء فقال صالح تعيشون بعده ثلاثة ايام تصفرّ
وجوهكم اول يوم وتحمرّ في الثاني وتسودّ في الثالث ويصبّحكم العذاب في الرابع
وكان كذلك فقالوا استهزاء ياصالح ايتنا بما تعدنا ان كنت
من المرسلين كا فاخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض وجاءتهم
صيحة من السماء فيها صوت كل ذي صوت فتقطّعت قلوبهم فماتوا فاصبحوا
في ديارهم جاثمين حس ميتين قعودا من جثم الطائر قعد ومنه
المجثمة المصبورة ه ثم ناداهم بعد اعراضه عنهم معجزة له توجّعا على ما فاتته
من اسلامهم وتوبيخا لهم فقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين تا ثم خرج باصحابه
الى حضرموت فمات بها او مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ه ولوطا
اي وارسلنا لوطا وهو ابن هاران بن تارخ بن اخي ابرهيم فاذ ظرف لارسلنا المحذوف
او تقديره واذكر لوطا فاذا بدل منه او تقديره واذكر لوطا فاذ بدل منه او ظرف
لمحذوف اي واذكر رسالة لوط وقت قال لقومه وكانوا بسدوم في خمس مدائن
اتاتون الفاحشة اي السيئة القبيحة وهي اتيان الذكور ومحلّ ما
سبقكم بها حال من الفاحشة اي مبتدعين او استيناف لا محلّ لها فكانه
بعد انكار الفاحشة عليهم قال مستانفا انتم اوّل من عملها ه ومن الاولى زايدة افادت
الاستغراق والثانية تبعيض من احد من العالمين ابن دينار ما نزا ذكر
على ذكر حتى كان قوم لوط علموا هم ذلك الخبيث ابليس القراءة ائنكم لتاتون
الرجال من ايت المراة وطيتها بكسر الهمزة اخبار وفيه معنى التوبيخ والتهديد

فلا اجب الوقف على العالمين لان انكم الجملة تفسير للفاحشة وبهمزتين محققتين الاولى
استفهام للتوبيخ والتهديد ۵ وبتخفيف الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما ۵
وبتحقيقهما وادخال بينهما لغات كلها فنقف على العالمين لان ما بعده جملة مستأنفة ۵
وتنصب **شهوة** مفعولا له اي للاشتهاء او حال اي مشتهين ومحل **من دون**
النساء نصب صفة رجال اي متفردين ۵ المعنى تطاون الرجال لمجرد الشهوة البهيمية
ولكم عنها بدك وذلك غاية الجهل ۵ فلما لم ينزجروا اضرب عنهم قايلا **بل انتم**
قوم مسرفون تا مجاوزون الحلال الى الحرام او مسرفون مبالغون في تحصيل
اللذات **فما كان جواب قومه** بعد موعظته اياهم **الا ان قالوا**
اخرجوهم اي لوطا واتباعه **من قريتكم** ثم قالوا استهزاء **انهم**
اناس يتطهرون كا عن اتيان الفاحشة وليس ما قالوه بجواب عن انكاره ولكن لما
قالوه تضجرا منه عقيب انكاره فكانه جوابه **فانجيناه واهله** المومنين **الا**
امرأته كانت من الغابرين كا الباقين في العذاب لانها كانت موالية لهم
فهلكت معهم **وامطرنا عليهم مطرا** حجارة آو الكبريت والنار ۵ ابو عبيد
امطر في العذاب ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السماء اصابتهم بالمطر وامطرتهم
اصابتهم بالعذاب او امطر ومطر واحد ۵ تلخيصه ارتكبوا الفاحشة فانذروا
فاعرضوا وكفروا فاهلكوا **فانظر كيف كان عاقبة المجرمين** تا
والى مدين بن ابرهيم **اخاهم شعيبا** في النسب لا في الدين في المجانسة
لان مدين لم تكن قبيلته وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا
يظلمون الناس فقال لهم اتقوا الله **مالكم من اله غيره** كا **قد**
جاءتكم بينة معجزة على صدقي ولم تذكر معجزاته في القران كما لم تذكر
جميع معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فيه ۵ قالوا ومن معجزاته محاربة عصا موسى
التنين حين نام وترك الغنم ترعى ۵ وولادة غنمه الدرع حين وعد موسى باولادها ۵
وتعقبن العصا وحملها اي ثمرة شاء موسى وحملها متاع موسى في رعاية الغنم ۵
ومحاربة عدو ان عرض له ۵ وان تصير كالدلو يسقى بها غنمه ان احتاج فان ذلك
كان معجزة لشعيب لان موسى لم يكن بعد نبيا ۵ وكان الغيب اذا دخل الى قومه اخذوا

معجزات شعيب

دراهمهم وقالوا هي زيوف فيقطعونها ثم يشترونها بنقصان وربما اعطوه بدلها زيوفا
فقال **فاوفوا الكيل** مايكال به **ولا تبخسوا** لا تنقصوا **الناس اشياءهم**
حقوقهم **بعد اصلاحها** كا اصلاح الارض ببعث الرسل واقامة الشرايع **ذلكم**
اي العدل **خير لكم** في الدارين **ان كنتم مومنين** جس مصدقين قولي
وكانوا عشارين او يقطعون الطريق او يصدون الناس عن الايمان فقال **ولا تقعدوا**
بكل صراط طريق من طرق الحق ومحل **توعدون** تخوفون الناس
وما عطف عليه حال من ضمير ولا تقعدوا **وتصدون عن سبيل الله**
عن دينه **من آمن به وتبغونها عوجا** جس تطلبون ان تكون طريق الحق
معوجة غير مستقيمة لنهيكم عن الاسلام وقطعكم الطريق واخذكم الاموال ظلما **فكثركم** كا
بعد قلة العدد والعدد لان مدين تزوج بابنة لوط فكثر نسلها واستغنوا **وانظروا كيف**
كان عاقبة المفسدين جس آخر امر من افسد قبلكم ۵ في هذا دلالة على
ان الله تعالى لم ياخذ امة بكفرها حسب حتى يضيفوا اليه ذنبا غيره **فاصبروا**
فانتظروا **حتى يحكم الله بيننا** بانجاء المومنين واهلاك الكافرين
وهو خير الحاكمين تا لانه عادل ۵ فثم قال المتكبرون عن الايمان
لشعيب واتباعه **لنخرجنكم من قريتنا او لتعودن** لترجعن
في ملتنا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تناوله الخطاب تغليبا للجمع
على الواحد لان من تبعه كان منهم او معنى لتعودن لتدخلن ويوكد تغليب الجمع
قول شعيب **اولو كنا كارهين** كا هذه الحالة تعيدوننا او لو للمعنى ان لا تفسد
للاستقبال ثم استانف قايلا **قد افترينا على الله كذبا** وفيه معنى التعجب
كانه قال ما اكذبنا على الله **ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها** كا
او قسم محذوف اللام تقديره والله لقد افترينا ودخلت قد على افترينا وان لم يوجد
الافتراء لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقربوه بقد ۵ تلخيصه قد افترينا
الآن ان هممنا بالعود ۵ ثم قال مشيرا الى ان لا حكم له **وما يكون لنا ان**
نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا جس بان يخذلنا فنعود او الا ان يشاء الله ولا يشاء
علما جس لمبين **على الله توكلنا** جس **الفاتحين** تا الحاكمين واللام

للقسم في لئن اتبعتم شعيبا والسادة مسدّ جواب القسم والشرط انكم
اذا لخاسرون ك فاخذتهم الرجفة عند الصيحة وحلول العذاب بهم
فاصبحوا في دارهم جاثمين حس الذين كذبوا شعيبا
مبتدا وخبره كأن لم يغنوا لم يقيموا فيها حس ان جعل الذين كذبوا
شعيبا مبتدا وخبره كانوا هم الخاسرين ك وان جعل الذين الثانية
خبرا عن الذين الاولى وجعل كأن لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم تقف على فيها ه
وكذلك ان جعل الذين الثانية بدلا من ضمير يغنوا وكرر ذكر المكذبين فكيف اسى
تحذير اي
احزن بعد انذاري لهم ومبالغتي في نصحهم على قوم كافرين تا وفي هذا اشارة
الى انه حزن عليهم حيث ماتوا كافرين وقرئ ايسى بكسر الهمزة اخذنا اهلها
عاقبناهم بالمصاب لعلهم يضرعون ك ليتذللوا فيؤمنوا ثم بدلنا اعطيناهم
مكان السيئة ما يسوءهم الحسنة الصحة والخصب حتى عفوا
كثروا عددا واموالا فطفقوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء المعنى ليس
ما اصابنا بابتلاء وانما هي عادة الدهر فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون حس
بنزول العذاب قبل ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله والقوا
المعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض بجاهم المطر والخصب
وعمهم الخير من كل جهة ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون حس من الذنوب ه وسموا الوقف على يشعرون ويكسبون للحسن واراه
كافيا لان فاخذناهم عطف على فاخذناهم وقوله افامن عطف على فاخذناهم وما بينهما
اعتراض ه تلخيص فعلوا وصنعوا فاخذناهم فبعد ذلك امن اهل القرى المكذبين
ان ياتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا جاك وهم نائمون ك روي
ان ابنة الربيع بن خثيم قالت يا ابتاه اراك الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان اباك
تخاف البيات اراد ان يأتيهم بأسنا بياتا القراءة اوامن بفتح الواو واو عطف دخلت
عليها همزة الاستفهام ه وبسكون الواو وبالقاء حركة الهمزة عليها وحركتها لحركتها جعلوها
او العاطفة تكون لاجد الاشياء ه تلخيص فامنوا ان تأتيهم احدى هذه العقوبات ليلا
او امنوا ان يأتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون ك لان افامنوا مكر الله

استدراجه اياهم بالنعم او اخذهم من حيث لا يشعرون تكرير لقوله اخذنا من اهل القرى
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون تا القراءة اولم
يهد بالياء فاعل يهد للذين يرثون الارض اي يسكنونها من بعد اهلها الهالكين
نصب بيهد ومحل ان لو نشاء الجملة رفع فاعل يهد وان مخففة من الثقيلة تلخيصه
اولم يتبين للوارثين انا لو نشاء اصبناهم اهلكناهم بذنوبهم كمن تقدمهم وقرئ
يهد بالنون فمحل لو نشاء نصب مفعول نهد ونطبع مقطع او عطف على معنى اولم يهد
تقديره يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم وهم لا يسمعون تا تلك
القرى المذكورة نقص عليك من انبائها حس فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيء الرسل بالمعجزات بما كذبوا من قبل ك من قبل قيام الحجة المعنى لو تؤثر
فيهم الموعظة واستمروا على الكفر او المراد بعهد يوم الميثاق لانهم نقضوا اضمروا الكفر
واظهروا الايمان او لم يؤمنوا بما كذب به آباؤهم اي هم وآباؤهم على الكفر سواء او هو
لجيء ولو رددوا لعادوا لما نهوا عنه ه تلخيص كفرهم موجود بوجودهم كذلك
مثل ختمنا على قلوب الكافرين نختم على قلوب الكافرين تا من قومك فلا يؤمنون
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس او المذكورين قبل من عهد ك المعنى
لم يفوا بالعهود او المراد بالعهد الايمان ومن زائدة او تبعيض اي شيئا من العهد وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف الفارق بينها وبين النافية اللام في لفاسقين
المعنى وانا وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة وهي اعتراض من بعدهم بعد
الرسل او الامم موسى بآياتنا التسع فظلموا بها فكفروا بتكذيبها كيف
خبر كان اسمها عاقبة المفسدين تا ومحل الجملة نصب بانظر فقال فرعون
اني رسول من رب العالمين حس اليك قال لذبت ه القراءة
حقيق علي مشددا فحقيق مبتدا خبره ان لا اقول على الله الا الحق حس
المعنى واجب علي قول الحق والقيام به فكيف اكذب ه ومخففا فعلى معنى انا
قرئ حقيق بان لا اقول فحقيق على هذا صفة رسول فلا تقف على العالمين ه وان رفعت
حقيق خبر مبتدإ اي انا حقيق وقفت على العالمين فارسل معي بني اسرائيل ك
الى الارض المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال ان كنت

حيث بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين ك
فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة صفراء فاغرة
فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا واضعة أسفل فيها تحت قصر فرعون وأعلاه أعلاه فوثب
هاربا وأحدث قالوا ولم يكن أحدث قبل وقال يا موسى خذها وأنا أومن وأرسل معك
بني إسرائيل فعادت عصا وكان بين دخول يوسف مصر وبين دخول موسى اربعمائة سنة
واللام في للناظرين حس متعلقة ببيضاء لأنه لما أخرج يده من جيبه الصوف
قهر بياضها شعاع الشمس فبهت منه النظارة فثم قيل إن هذا لساحر عليم
بالسحر يريد أن يخرجكم من أرضكم ك إن جعل فماذا
تأمرون تشيرون من قول فرعون وما قبل من قول الملإ ه وإن جعل كله من قول
الملإ فلا وقف على أرضكم ولا على تأمرون لأن ما بعد من تمام الحكاية القراءة قالوا
أرجه همزة ساكنة ووصل الهاء بواو ه ووصلها بضمة وسكون الهمزة ه وبكسرها
والهمز وتركه لغة أرجأته وأرجيته أخرته المعنى أخر هما عنك واحبسهما وأرسل
في المدائن مدائنك حاشرين يجمعون لك الناس ولا وقف هنا لأن يأتوك
جواب أرسل القراءة بكل ساحر عليم حس وزن فعال
مبالغة هنا ويونس ه ومحققا وزن فاعل ه وفي الشعراء مشددا لا غير فألسحار العالمة
المعلم السحر أو الذي يسحر ه والساحر من يعلم ولا يعلم أو من لا يدري سحرة فأتي هم
كلهم قالوا بلغوا ثمانين ألفا متقدمهم شمعون أو يوحنا القراءة إن لنا لأجرا
همزتين محققتين ه وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما ه وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية
وألف بينهما لحن أئنكم لتأتون استفهام كله أي اجعل لنا جعلا إن كنا نحن
الغالبين ك لموسى ه وهمزة واحدة إخبار أخبروا أنهم يستحقون على غلبهم موسى جعلا
قال نعم للمر علي جعل وتستحقونه وإنكم لمن المقربين ك عندي في المجلس وأول
من يدخل علي وآخر من يخرج مع ذلك فعند اجتماعهم بالإسكندرية قالوا تأدبا لموسى
إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ك ألا ترى
فقابلهم بمثله فقال ألقوا فلما ألقوا ألقاهم سحروا أعين الناس

صرفوها عن ادراك حقيقة سحرهم وأسترهبوهم أرهبوهم مما رأوا من الحيات
امثال الجمال او الجبال يركب بعضها بعضا وكان الملقى فيه ميل فميل وجاؤا بسحر
عظيم ك أن ألق عصاك ك فألقاها فصارت حية سدت الأفق وفتحت
فاها ما بين لحييها ثمانين ذراعا فإذا هي تلقف القراءة بسكون اللام وتخفيف القاف ه وبفتح اللام
وتشديد القاف المعنى تبتلع ما يأفكون ك يزورون وما مصدرية أو موصولة
فابتلعت جميع ما ألقوا وقصدت القوم فهلك في الزحام منهم خمسة وعشرون ألفا فأخذها
فعادت عصا فوقع الحق فثبت الله مع موسى وبطل ما كانوا يعملون ك
من السحر وقالوا لو كان موسى ساحرا لبقيت عصينا فثم غلبوا وانقلبوا صاغرين ك
ذليلين ه ثم سجد وا مسرعين قائلين آمنا برب العالمين رب موسى
وهرون آ، القراءة قال فرعون آمنتم به هنا وطه والشعراء همزتين
محققتين وبعدهما مدة بتقدير ألف وهمزة بعدها بعدها همزة مسهلة وبعد المسهلة ألف
مبدلة عن همزة ه وهمزتين بينهما ألف استفهام كله ه وهمزة بعدها مدة بتقدير ألف خبر
لمعنى الاستفهام وفرعون وآمنتم بواو بعدها ألف مسهلة استفهام ايضا قلبت الهمزة الأولى
واوا لانضمام ما قبلها وسهلت الثانية لخفيفا ومعنى الكل انكار ه وكان موسى قد قال لعظيمهم
إن غلبك قومي فقال لآتين بسحر لا يغلبه سحر وبين غلبتني لأومنن لغلبا من فرعون ه
والمعنى أصدقتم موسى وآمنتم بربه قبل أذني لكم إن هذا الذي صنعتموه انتم وموسى
لمكر مكرتموه لحيلة صنعتموها في المدينة لتخرجوا منها
أهلها فسوف تعلمون لا قطعن أيديكم وأرجلكم
من خلاف من كل شق طرفا وهو أول من قطع من خلاف وصلب ثم لأصلبنكم
أجمعين ك لا على نخل بعد القطع فكأنه من سنن الصلب الظهر إلى الخشب أو من
صلب الوذيل وهو استخراجه من العظم وكان المصلوب يخرج دهنه وقرئ بتخفيف الفعلين
وفي جميع القرآن إنا إلى ربنا منقلبون ك في الآخرة فيرحمنا ويثبتنا فلا نبالي
بعذابك ولا بد من الموت ثم قالوا توبيخا وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا
لما جاءتنا لتخصيصها تكرمة منا الآيمانا به الفخر وهو المحمود ه ثم قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا
أي أرزقنا صبرا كثيرا واسعا يفيض علينا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين آ ثابتين على

الاسلام فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم او انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى لا يصلون
اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون القراءة ويذرك نصبا عطفا على ليفسدوا او
جواب الاستفهام بالواو في اتذر قبل لانه يجاب بالواو كما يجاب بالفاء ومنه هل الى اركم
ويكون ينهي وبينكم المودة والاخاء والمعنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك والصد حس
نصب مفعول وقرئ ويذرك رفعا استينافا او حالا اي اتذره وهو يذرك وبسكون الراء
تخفيفا وندرك بالنون والنصب اخبارا عن انفسهم لانه كان قد اسلم منهم ستمائة
الف فخافوا ان يصلبوه ومعنى الهتك لانه كان قد امن قومه بعبادة الاصنام وقال هذه
آلهتكم وانا ربكم ولذلك قال انا ربكم الاعلى او كان له بقرة يعبدها ويجوز ان يراد
بالهته هواه لقوله صلى الله عليه وسلم المعبود الله معبود وجمع للكثرة اهويته تلخيصه
يترك كل ما اراد تك لا يلتفت اليكما القراءة سنقتل ابناءهم مخففا ومثقلا
ونستحيي نساءهم كفعلنا بهم قبل وانا فوقهم هو عبيد نا وتحت امرنا
قاهرون ايا هم فاعيد عليهم الفعل فقال موسى استعينوا بالله واصبروا حس
ان الارض لله نقف هنا ان استانفت يورثها من يشاء من عباده كا
وان جعلت يورثها حالا من الله لم تقف قبلها والعاقبة للمتقين حس
وقرئ والعاقبة نصبا عطفا على الارض اوذينا من قبل ان تاتينا
بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا كا باعادة القتل فبشرهم ان العاقبة لهم بقوله
عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم
في الارض ارض مصر بعدهم فينظر كيف تعملون تا فاغرق فرعون
واستخلفهم فيها فعبدوا العجل بالسنين جمع سنة واصلها سنهة او سنوة
وكسرت سينها الايذان انها جمعت على غير قياس والمراد القحط سنة بعد سنة واسنت
القوم قحطوا وابن عباس السنون كانت لبادية هم ونقص من الثمرات
لاصابهم لعلهم يذكرون كا يتعظون فيؤمنون لان البلاء يرقق القلوب
ويرغب في الاجر روي ان فرعون عاش اكثر من ستمائة سنة وملك اربعمائة سنة
لا يرى مكروها فيها او في ثلثمائة وعشرين منها ولقد اريك مكروها لما ادعى الربوبية فاذا
جاءتهم الحسنة الخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها ولم

يشكروا الله تعالى وان تصبهم سيئة قحط وغلاء يطيروا ويقولوا هذا
بشوم موسى ومن معه تا من المؤمنين انما طائرهم اي ما يصيبهم من الخير والشر
عند الله وبارادته يكون وقرئ طيرهم جمع طائر غير مكسر كركب وتجر او هو مكسر
كتلخيص كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون تا ذلك فمهما
ما الجزائية ضمت اليها ما زايدة مؤكدة معنى الجزاء لحوا ينما تكونوا يدرككم الموت فصارت ماما
فقلبت الالف ها تخفيفا لاجتماع مثلين فصارت مهما او هي مه الكفف ضمت اليها ما الشرطية
او هي بكمالها اسم ومحلها نصب على الاقوال بقوله تاتنا به اي اي شيء تحضرنا تاتنا به
او رفع اي اي شيء تاتنا به والهاء في به ترجع الى لفظ مهما وقوله من اية
بيان لمهما لانها هي في المعنى وتما يوضح انها هي ان جيء بآية مفصلة بعد وسموها آية
استهزاء بموسى والهاء في لتسحرنا بها ترجع الى معنى مهما لانها بمعنى الآية وعود
الضمير اليها دليل على اسميتها لان الضمير انما يعود الى الاسماء وجواب الجزاء فما نحن
لك بمؤمنين كا المعنى ان القبط قالوا لموسى نحن لا نخدع لك بدليل انا فلا تتوهم
انا فزعت تعالت عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم سبعة
ايام فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيت اسرائيلي مع اشتباكها ببيوتهم او هو الموت
او الطاعون او الجدري فقالوا لموسى ادع ربك يكشف عنا ونؤمن بك ونرسل معك
بني اسرائيل فدعا فرفع فاخضبت بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا ما كان هذا الا نعمة
فبعث تعالى عليهم الملت والجراد المعروف فاكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف
بيوتهم وابوابها ولم يضر باسرائيلي فقالوا له اكشف عنا نؤمن فاشار بعصاه شرقا
وغربا فذهب الجراد من حيث جاء بعث عليهم الملت والقمل وهو السوس
الخارج من الحنطة او من جميع الحبوب او هو الدبا او البراغيث او القمل بفتح القاف
وسكون الميم مخففا وقرئ بها او الحمنان الضرب من القراد واحده حمنانة فاكل جميع ما ترك
الجراد واشعارهم وابشارهم وآلهم قرصا واكلا وخبث عليهم اطعمتهم لو قعد فيها
وفي افواههم ولم يضر باسرائيلي والضفادع فملأت بيوتهم واطعمتهم وخبثتها
عليهم وكان الرجل يجلس فيها الى رقبته وان فتح فاه دخلها الضفدع فاستغاثوا لموسى
فدعا فرفع عنهم والدم بان صارت جميع مياههم دما احمر عبيطا فكان فرعون

بحابس القبطي والإسرائيلي على اناء فما بلي القبطي دمه والاسرائيلي ماء عذب وتأخذ
الإسرائيلية الماء في فيها فتلقيه في القبطية فيصير دما ه وجعل فرعون لضع الاشجار
الرطبة فيصير ماؤها دما في فيه او الدم الرعاف وتنصب آيات مفصلات
حالا من هذه المذكورات وتفصيلها ان كل عذاب اسبوعا وبين كل عذابين شهر ه روي
ان موسى بقي بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين حس وما في بما عهد مصدرية والباء للقسم ه
تلخيصه اقسما بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب
النازل بنا لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل
جواب فلما كشفنا اذا هم ينكثون كا المعنى وقت كشف العذاب
فاجأوا ترك العهد ونقضوه بانهم كذبوا اي بسبب تكذيبهم بآياتنا
وكانوا عنها عن التفكر قبل حلولها غافلين كا القوم المفعول الاول لاورثنا
الذين كانوا يستضعفون هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون لضعف القوم
المفعول الثاني مشارق الارض ومغاربها واللام في الارض للعهد والمراد ارض مصر
او الشام ه المعنى ورثناهم جميع تلك الارض ومحل التي باركنا فيها كا بالخصب والماء
والشجر نصب صفة مشارق ومغارب وتمت كلمة ربك الحسنى
تانيث الحسنى صفة الكلمة ه المعنى كملت ومضت عداته الجميلة على بني اسرائيل
بنصره اياهم بما صبروا كا بسبب صبرهم ومن قابل البلاء بالصبر ضمن تعالت
له الفرج القراءة يعرشون كا بضم الراء وكسرها هنا والنحل
لغتان تلخيصه اورثنا المستضعفين منازل المستضعفين واهلكنا القبط مع ما صنعوه اجمعين
فبعد فراغه من ذكر ما جرى للقبط ابتعد بذكر ما جرى لبني اسرائيل لانهم شاهدوهم في
عبادة غير الله تعالى فقال وجاوزنا وقرئ وجوزنا جاوز وجوز واحد واجزت المكان
انفذته ه والمعنى عبرنا ببني اسرائيل البحر وكان ذلك يوم عاشوراء فاتوا فمروا
على قوم من لخم ه يعكفون القراءة بكسر الكاف وضمها لغتان اي يقيمون
على عبادة اصنام لهم كا كانت على صور البقر يعبدونها فقالوا لموسى اجعل لنا
الها صنما نعظمه كما لهم الهة وما كافة للكاف عن العمل لانها دخلت هنا

على الجملة فقال انكم قوم تجهلون تا المعبود ان هؤلاء اي عبدة الاصنام
متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتدا وخبره متبر والجملة خبر ان
وباطل ما كانوا يعملون حس المعنى شركهم يزول ويهلكون ان لم يؤمنوا وعبادتهم
الاصنام لا ينفعون بها ثم قال موبخا اغير الله ابغيكم الها تمييز وغير مفعول
تقديره اطلب لكم غير الله معبودا وهو فضلكم على العالمين حس
في زمانكم بانعم عليكم ه ثم اوما الى النعم بقوله واذ انجيناكم الى العذاب
نسامكم القراءة انجيناكم جمعا والجاكم مفردا ه ويقتلون مخففا ومثقلا ه تلخيصه
اذكروا انقاذنا اياكم من عذاب فرعون انه عظيم حس اجمل الاربعين في البقرة وفصلها
هنا فقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فثلثين مفعول
ثان لواعد وفيه حذف اي تمام اوقات ثلثين لان موسى وعد قومه بالتوبة فامر بصيام جميع
ذي القعدة فصامها فانكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة
المسك فافسدته بالسواك واوحي تعالى اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من رائحة
المسك فامر بصيام عشرة ايام اول ذي الحجة فتم ميقات ربه اي الوقت الذي وعده
ان يخاطبه بعده اربعين ليلة كا تمييز واربعين حال اي بالغا هذا العدد ه
ولما ذهب الى المناجاة قال لاخيه هرون عطف بيان وقرئ بضم النون نداء او
خبر مبتدإ اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح ومرهم بالاصلاح ولا تتبع
سبيل المفسدين تا لا توافقهم على المعصية وصدهم عنها ولما جاء موسى
لميقاتنا للوقت الذي وعدناه ان نكلمه فيه تطهر وطهر ثيابه وكلمه ربه
من غير واسطة كما يشاء وجبريل معه لم يسمع ما كلمه به ه روي ان موسى سمع دلال الكلام من
كل جهة او كلمه من الشجرة ه ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة او انما كلمه على رأس
الاربعين وكان في الاربعين في العبادة فثم قال رب ارني انظر اليك كا
المفعول الثاني لارى محذوف اي ارني نفسك لانظر من رؤيتك ه وطلب الرؤية لاجل الذين كانوا معه
الذين قالوا ارنا الله جهرة ليعلموا الاسبيل الى ذلك فيكفوا عن السؤال لانه اذا منع مع قربه
واستحالته في حقه فغيره اولى بالمنع ه ولم يقل ارهو لان الخطاب كان معه ه ولما كان المطلوب
من النظر المشاهدة والادراك قال لن ترانى فقابل بتابيد عدم الرؤية مطلقا لان

لن لتاكيد ما تفيده لا في المستقبل تقول لا افعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل ه وقائل تتابيدها
في الدنيا لان السوءال كان فيها ونحوه ولن يتمنوه ابدا يعني في الدنيا يدل عليه قولهم ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك او المعنى عرفني نفسك معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني لن تقدر
على ذلك ه لخيصه لا سبيل الى النظر اليّ ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه لم يتزلزل فسوف تراني كا سوف تثبت لرؤيتي وتطيقها وقد
علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الرؤية على ثبوته ه وخص الجبل لانه اعظم
اعظم واكف للذين قالوا ارنا الله جهرة عن سؤالهم فلما تجلى ربه اي ظهر امره له
الجبل جبل بير كقوله واسئل القرية او ظهر من نور عرشه او نور مجعل كسم الخياط
او لقدر ما بين المنصر والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من المنصر فجعله دكا
القراءة دكاء مدا اي كارض دكاء وناقة دكاء غير مصروف فعلى الحمراء ه ودكا قصرا مصروفا مصدر
دكه دكا اي جعله مستويا بالارض والدق والدك واحد واذا جعل بالجبل ما جعل مع عظم خلقه
فما ظنك بابن آدم الضعيف فخر موسى صعقا كا حال مقارنة سقط مغشيا
عليه لهول ما رأى فلما افاق من غشوته قال سبحانك تنزيها لك عن الادراك
تبت اليك عن طلب الرؤية وان كانت لغيري وانا اول المومنين بانك من بني اسرائيل
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي بتكليمي
وان كان هرون شريكه في الرسالة فهو تابع له القراءة برسالاتي مفردا او جمعا من
الشاكرين كا في الالواح الواح التوراة كانت من سدر الجنة او من زبرجد
او زمرد وكانت لوحين او سبعة او وقر سبعين بعيرا كل لوح كطول موسى وجعل
من كل شيء من الاحكام والمواعظ نصب مفعول كتبنا وبدل منه موعظة
وتفصيلا لكل شيء من الفضايل والفرايض ه تلخيص كتبنا لهم فيها ما يحتاجون
في دينهم اليه وتعطف على كتبنا فخذها اي الالواح بقوة بجد واجتهاد وامر
قومك ياخذوا باحسنها كا بالاحسن منها وهو الجمع بين فضايلها وفرايضها
او المعفو دون القضاض سازيكم من الاراءة دار الفاسقين حس
فرعون واتباعه وهي مصر او جهنم او منازل الهالكين ليتعظوا وقرئ ساوريكم بواو
اشباع من الضمة او من وري الزند يري ه وساورثكم من الميراث ساصرف عن

آياتي عن فهمها والايمان بها بان اخذلهم واعمي بصايرهم الذين يتكبرون والطعن ٢
على الناس في الارض بغير الحق كا او ساصرفهم عن ابطالها فيها والتخيية
بها هلاكهم ه ومحل بغير الحق حال اي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله تعالى وحده
او هي صلة فعل التكبر اي يتكبرون بباطل وهو ما عليهم من الكفر وان يروا كل آية
دالة على التوحيد وقرئ يروا مجهولا في الثلاثة لا يؤمنوا بها القراءة الرشد
بفتح الراء والشين وبضم الراء وسكون الشين وقرئ الرشاد لغات بمعنى الفلاح ه المعنى
لا يؤمنون بالآيات وطريق الفلاح تجتنبونه وطريق الضلال يتخذوه سبيلا
تلخيص هم ضالون ومحل ذلك رفع اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم بآياتنا
وكانوا عنها غافلين تا واراه حسنا لان والذين كذبوا بآياتنا
مبتدا خبره حبطت اعمالهم حس ، ان لم تجعل الجملة هل يجزون
فتنصب حبطت حالا ه المعنى لا يجزون في الآخرة الا جزاء ما كانوا يعملون حس ، في الدنيا
واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم
المستعارة من القبط بعلة عرس كان لهم ونسب اليهم الاتخاذ وان اتخذه السامري
وحده لانهم رضوا بفعله واتخذوا العجل معبودا القراءة حليهم بضم الحاء مشددا جمع
حلي كثدي وثدي وبكسر الحاء اتباع وقرئ بكسر الحاء وسكون اللام تخفيفا عجلا
مفعول اتخذ جسدا بدل منه اي جسما من الحلي ودم له خوار صوت البقر وقرئ
خوار بحيم مهموزا من جار صلح او كان يمشي ويخور ثم عجب من عقولهم السخيفة فقال
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا حس ، طريقا
من طرق الفلاح مع دعواهم فيه الالوهية ومن هو عاجز فكيف يعبد ه ولما اقدموا على
عبادته قال اتخذوه وكانوا ظالمين حس ، بذلك ولما سقط
في ايديهم اي ندموا على عبادة العجل ه واصله ان النادم يعض يده ندما فتصير يده
مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط الى ايديهم مجازا وقرئ سقط بفتح القاف
اي سقط العض او الندم الزجاج سقط الندم في ايديهم اي قلوبهم فلقي باليد عن القلب
ورأوا انهم قد ضلوا بعبادة العجل قالوا تابوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا القراءة بالياء فيهما غيبة ورفع ربنا فاعلا ه وبالتاء خطابا ونصب ربنا منادى

تلخيصه الهمزة قالوا ليت لم يتب الله علينا لنكونن من الخاسرين حس
غضبان حال أسفا شديد الغضب حال ايضا بدل من الحال قبلها وفاعل
بئسما مضمر يدل عليه ما خلفتموني باشرا كلم من بعدي ك حيث ذهبت عنكم ه
والمخصوص بالذم محذوف خلفة بالخير والشر في اهله اولاهم اياه بعد شخوصه ه تلخيصه
بئس خلافة خلفتموني فيها خلافتكم اعجلتم اسبقتم بعبادة العجل امر ربكم ك
وهو اتياني الكلم بالتورية بعد اربعين ليلة اصل العجلة طلب الشيء قبل حينه والقى الالواح
غضبا لدينه فتكسرت فرفع ستة اسباع التورية وبقي سبعها واخذ برأس اخيه
يذؤابته ولحيته تجره اليه ك غضبا عليه كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون
اكبر من موسى بثلاث سنين وجب الى بني اسرائيل الرقيه لهم ه وزعم بعضهم ان فجره اليه
دليلا على انه لم يكن اهانة لانه يدنيه اليه ويقربه وجوز ان يكون اخذه برأسه من عادتهم
القراءة ابن ام ههنا وطه بفتح الميم جعل الاسمين واحدا فبنى كخمسة عشر ه وبكسر الميم
الدا امي وقرئ بها محذوف الياء لدلالة الكسرة عليها وقرئ ام بكسر الهمزة وذكره الام لانها
قاست المخاوف فيه فكان اعطف لقلبه ولانها كانت مؤمنة او كان اخاه لامه ه تلخيصه يا اخي
لم ان جهدا في كفهم لكنهم استضعفوني وهموا بقتلي فلا تشمت لا تفرح بي
الاعداء باهانتك اياي ه واصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه وقرئ تشمت
بفتح التاء والميم ه وبالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الاعداء فاعلا نهي الاعداء عن الشماتة وفي
الحقيقة هو لموسى ه تلخيصه لا تهني فيشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم
الظالمين تا انفسهم بعبادة العجل فلما تاب عذر اخيه قال رب اغفر لي
ما صنعت ولاخي ان كان منه تقصير ليرضى اخاه ويسئ الشامتين وانت ارحم
الراحمين تا ومن كفر سينالهم غضب هو قتل انفسهم توبة وذلة غربة
في الحيوة الدنيا ك لان في الغربة ذلة او المراد ابنا اولئك هم قريظة والنضير
فالغضب قتلهم واجلاؤهم والذلة ضرب الجزية عليهم على هذا يجوز ان ينالهم غضب في
الاخرة وذلة في الدنيا المفترين تا المتكلين على الله تعالى ه عظم الجناية اولا ثم
اردفها بعظيم الرحمة ليعلموا ان الذنوب وان عظمت فالرحمة اعظم فقال والذين عملوا
السيئات من معصية وكفر ثم تابوا ه ان ربك من بعدها

اي السيئات او التوبة لغفور لجميع الذنوب مع التوبة في وقتها رحيم تا لمن تاب
ولما كان الغضب لشدته كانه الامر لموسى بما فعل قيل ولما سكت عن موسى
الغضب وقرئ سكن وسكت واسكت اي سكته الله او اخوه باعتذاره ه تلخيصه لما
زال غضبه اخذ الالواح ك بعد القائها وفي نسختها خبر اي فيما نسخ منها
بعد ان كسرت والنسخة فعلة بمعنى مفعولة كالخطبة مبتدؤه هدى من الضلالة
ورحمة عطف عليه ومحلهما جاك من الالواح ه ابن عباس لما تكسرت الالواح صام موسى
اربعين يوما فردت عليه في لوحين ه واللام في لربهم متعلقة بمحذوف يدل عليه
يرهبون حس اي الذين هم يخشعون لربهم او زايدة لاجل تقدم المفعول على فعله لان
تقدم المفعول يكسبه ضعفا واختار موسى قومه اي من قومه فحذف الجار
فتعدى الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار ونصب ما بعده قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة
نكحت نفسها اي بنفسها ه وتنصب مفعولا به صريحا سبعين رجلا تمييز لميقاتنا
للوقت الذي اعلمناه ان ياتينا فيه بسبعين رجلا من خيار قومه يعتذرون الينا من عبادة
العجل فخرج بهم موسى الى طور سينا فسمعوا امر الله تعالى له ونهيه فقالوا ارنا الله جهرة
فرجفت بهم موسى فلم ينزجروا فاخذتهم الرجفة ه وهب لم تكن تلك الرجفة صوتا ولكن
لما راوا تلك الهيبة العظيمة كادت تبين منهم مفاصلهم فرجفت بهم موسى وقال رب
لو شئت اهلكتهم من قبل عند عبادة العجل واياي حس بقتل
القبطي اتهلكنا اتعمنا بالهلاك بما فعل السفهاء منا حس، او هو استطراف
ومعناه نفي تقديره ما تعذبنا بذنب غيرنا ان هي اي الفتنة الا فتنتك
اي محنتك واختبارك لانك لما كلمتني جوزوا الرؤية عليك فسالوها تضل بها اي بالامتحانة
من تشاء وتهدي من تشاء حس فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين ك انا هدنا تبنا اليك من هاد هود تاب
وقرئ بكسر الهاء من هاده يهيده حركه اي حركنا نفوسنا اليك بالتوبة عذابي
اصيب به من اشاء لاني القادر المتصرف وقرئ من اساء فعلا ماضيا
ورحمتي وسعت عمت كل شيء ك فلما نزل قال الخبيث انا شيء
فاخرج منها بقوله فساكتبها للذين يتقون الى يومنون حس

ان نصبت او رفعت ما بعد مدحا او مبتداء ولا يحسن ان جرت نعتا صفة للذين يتقون
فقال اهل الكتاب نحن ننقى ونزكى ونؤمن فاخرجوا منها بقوله الذين يتبعون
الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم نسب الى ام القرى مكة او الى امته
وقرئ بفتح الهمزة نسبة الى الام القصد يجدونه اي يجدون وصفه ونبوته
في التوراة والانجيل ان رفعت الذين يتبعون مبتداء خبره يامرهم
بالمعروف بالايمان ومكارم الاخلاق وينهيهم عن المنكر الشرك ومساوي
الاخلاق ويحل لهم الطيبات كالشحوم وكل ذي ظفر او المستلذات التي كانت محرمة
عليهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث المحرمات او ما يستخبث كالميتة
القراءة ويضع عنهم اصرهم مفردا وجمعا كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء
الخاطئة وتعيين القصاص في القتل وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وكانت اغلالا
عليهم حبس، لشدتها وعزروه وقروه وقرئ مخففا واصل العزر المنع ومنه
التعزير واتبعوا النور اي القرآن الذي انزل معه اي مع نبوته لان انزال
القرآن كان مصحوبا بانبوته او معه بمعنى عليه او المعنى اتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي
او المعنى اتبعوا مع محمد القرآن المنزل ويجوز ان يراد بالنور الهداية فالانزال بمعنى
الايجاد لخ وانزلنا الحديد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفارق الهداية ولمعنى اتبعوا الموجد
بوجوده ويجوز ان يكون ضمير معه لجبريل لانه علم انه نزل بالقرآن تلخيصه المسلمون
هم المفلحون تا بعث كل نبي خاصة الى امته وبعث صلى الله عليه وسلم الى جميع
الانس والجن فلذلك قال اني رسول الله اليكم جميعا حال تقف
هنا ان نصبت الذي له ملك السموات والارض مدحا ويميت
بالله وكلماته تا، وقرئ وكلمته اي عيسى او جنس وقرئ وكلمته
القيها الى مريم وسمي كلمة لانه لم يكن لايجاده سبب سوى كن فكان تهتدون حبس
ومن قوم موسى امة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون تا يحكمون وقطعناهم صيرناهم فتنصب اثنتي عشرة
مفعولا ثانيا وان جعلت قطعنا بمعنى فرقنا نصبت اثنتي عشرة حالا وانثث ارادة القبيلة
اي اثنتي عشرة قبيلة وتنصب اسباطا بدلا من اثنتي عشرة او تمييزا او مميز بالجمع وضعا

لاسباط موضع قبيلة اي اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط وتنصب امما نعتا لاسباطا
او بدلا من اثنتي عشرة اي قطعناهم امما لان كل سبط كان امة عظيمة وقرئ
قطعناهم مخففا وبكسر الشين وفتحها وان مصدرية في ان اضرب لعصاك
الحجر تا فانبجست انبعثت عينا تا مشربهم تا رزقناكم تا
يظلمون تا، القراءة تغفر لكم بالتاء مضمومة وبالنون مفتوحة والقراءة
ايضا خطاياكم جمعا مسلما ومفردا مع ضم التاء وخطاياكم لغة فيها وجمعا
مسلما وكسر التاء المحسنين حبس يظلمون تا يفسقون حرم تعالى الصيد
على اهل ايله او مدين او طبريه يوم السبت ليتفرغوا للعبادة وكان يأتيهم فيه دون
بقية الايام فوسوس اليهم الشيطان انما نهوا عن اخذ الصيد فيه دون صيده
فاتخذ ثلثهم مصايد يقع فيها الصيد فيأخذونه يوم الاحد وثلث نحى وثلث لم يصد
ولم ينه فامر صلى الله عليه وسلم بسؤال مجاوريه من اليهود عن اولئك توبيخا فقيل
واسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ملاصقته
اذ يعدون يتجاوزون ما هموا عنه وقرئ يعدون اي يعتدون فادغمت التاء
في الدال ونقلت حركتها الى العين ويعدون من اعداد آلات الصيد واذ مجرورة بدل
اشتمال من القرية اي واسلهم عن خبر اهل القرية وقت عدوانهم في السبت او
نصب بحاضرة وتنصب اذ تأتيهم حيتانهم هو جمع السمك يعدون
شرعا ظاهرة حال من الحيتان ويوم لا يسبتون لا تأتيهم تا
وقرئ لا يسبتون من اسبت دخل في السبت ويوم انسابهم يفسقون تا
وتعطف على اذ يعدون واذ قالت امة منهم صالحة بعد ياسهم من توبة
العادين لم تعظون قوما الله مهلكهم او هذا قول من لم يصد
ولم ينه والمعنى لم تعظون قوما مهلكين وقد علمتم انهم يعذبون عذابا شديدا تا
تلخيصه وجب عذابهم فلا تنفعهم الموعظ القراءة معذرة رفعا خبر مبتداء
اي موعظتنا ابلاء عذر ووضوحه ليلا ننسب الى تقصير ما في النهي عن المنكر ونصبا
مفعولا له اي وعظناكم معذرة او مصدر اي اعتذر بها معذرة الى ربكم
ولعلهم يتقون حبس، لطمعنا في تقويمهم فلما نسوا اي ترك اهل القرية

ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد أنجيناهم الناهين عن السوء
وهو أخذ الحيتان وأخذنا الظالمين بأخذها بعذاب بئيس القراءة بكسر الباء وسكون
الياء على قلب الهمزة ياء كذيب ٥ وبهمزة ساكنة قبلها ياء مكسورة اتباعا ٥ بفتح الباء وسكون
الياء وهمزة مفتوحة كفيقب ٥ وبفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة كرغيف مصدر
بئس يبأس بأسا، وقرئ بفتح الباء وكسر الهمزة كحذر ٥ وبئيس كريس ٥ وبيئس تخفيف
بيئس كهين مخفف هيين ٥ وبايس لغات كلها ٥ ابن عباس ما أدري ما فعل بالفرقة الساكنة علمه
فقلت الا تراهم قد انكروا بقولهم لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل انجيناهم فلم يقل
أهلكناهم فاعجبه قولي وقال لجنبي الساكنة وانما هلكت الآخرة ٥ تلخيصه نجت الساكنة والناهية
وعذبت الصائدة عذابا شديدا بما كانوا يفسقون كا انهم جعل فلما عتوا
تكبروا عن امتثال عما نهوا عنه من الصيد تكبرا لقوله فلما نسوا او انهم عذبوا اولا لا
بعذاب شديد فعتوا بعد فمنحوا قردة خاسئين كا وتجري تأذن ربك
اي أعلم مجرى فعل القسم ولذلك جيء باللام في ليبعثن عليهم وقوله الى
يوم القيامة متعلق بليبعثن والمعنى واذ أوجب وحلم ربك ليرسلن على اليهود
من يسومهم سوء العذاب حس فكانوا يؤدون الجزية الى المجوس
الى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم الى القيامة رحيم حس وقطعناهم
في الارض أمما فرقناهم ولا احب الوقف هنا لان منهم الصالحون
هم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم صفة أمما او بدلا منه ومحل دون ذلك
رفع صفة محذوف وتقديره ومعناه منهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين وهم الكفرة
وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون كا
عن كفرهم ٥ الخلف من يجيء بعد من تقدم ٥ ابو حاتم بسكون اللام الاولاد وبفتحها البدل
وان كان عن بابا ٥ او بالفتح الصالح وبالسكون الطالح ٥ ابن شميل التحريك والاسكان الخلف السوء
والصالح التحريك لا غير قلت واكثر مجيئه فتحا مدحا وسكونا ذما وقد سكن مدحا وفتح ذما
والمعنى فخلف بعد المذكورين جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود
ورثوا الكتاب اي التوراة يأخذون عرض هذا الادنى
اي الشيء الدني من حطام الدنيا او من الدنو اي العاجل من حطامها لان العرض بالفتح متاع

الدنيا جل او قل وبالاسكان ما عدا النقدين ٥ والمعنى انهم يأخذون الرشوة لتغيير بعض
ما في التوراة من الاحكام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم تسهيلا على عوامهم واضلالا لهم
او كانوا يقضون ويرتشون ويقولون سيغفر لنا لا نؤاخذ بذلك ولنا فاعل
سيغفر والواو للحال في وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حس
اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين والمغفرة انما تحصل للتائب
ثم وبخوا بقوله ألم يؤخذ الى الحق كا تلخيصه انما أخذ عليهم في التوراة
قول الحق ٥ وسمي الموقوف بالحسن وعلى الحق بالكافي وفيه نظر ان عطفت ودرسوا على
ورثوا وبينهما اعتراض ٥ وان عطفته على الم يؤخذ تقديره اخذ عليهم ميثاق الكتاب
ودرسوا اي قرؤوا وعلموا ما فيه حس عن مالك بن دينار يأتي على الناس زمان
ان قصروا عما أمروا قالوا سيغفر لنا وكل أمرهم الى الطمع خيارهم فيه المداهن ومحو لا
اشباه اولئك وقراء من خلف الى يتقون كا يعقلون تا لرفعك والذين
يمسكون بالكتاب مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر
المصلحين كا وضع المظهر موضع المضمر اي لا نضيع اجرهم لان المتمسكين بالكتاب
هم المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا احبذ ان جر الذين يمسكون
عطفا على الذين يتقون القراءة يمسكون مخففا من امسك ومشددا من مسك وكذلك
ولا تمسكوا في الممتحنة وقرئ والذين مسكوا والذين استمسكوا ٥ المعنى عملوا بما في التوراة
وخصت الصلاة بالذكر تفضيلا لها ٥ بما اي اليهود لتحمل احكام التوراة لمشاقها انذرهم لا
ما ضيع باولئك فقيل واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم ظلة
فرفع على رؤسهم كانه ظلة هو كل ما اظل من سحاب وغيره وقرئ بالهمز الظاء
من اطل اشرف على الشيء وظنوا ايقنوا انه واقع بهم فلما تيقنوا الهلاك قبلوها
فقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة وعزم وان شق عليكم واذكروا
ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون تا وتدل من بني آدم
بدل اشتمال باعادة الجار من ظهورهم ذريتهم القراءة ذرياتهم مفردا جمعا
مفعول اخذ لانها جنس لكثر القليل والكثير ٥ وذرياتهم جمعا بكسر التاء مفعول ايضا للكثرة
الذرية لانهم استنطقوا من ظهر آدم ثم استنطقوا نسلا من نسل كما يتوالد الابناء من الآباء ولو يقل

مِن آدمَ للعلمِ انهم كلهم بنوه ٥ المعنى واذكر وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني آدم حين
أستلوا من ظهرِه واستل اولادهم من ظهورهم **وأشهدهم على انفسهم** اي اشهد
بعضهم على بعض حين قال **الست بربكم قالوا بلى** فثبت ايما هو بجعلهم
بلى ولو اجابوا بنعم للفروا لان نعم تصديق لما سبقها من نفي او اثبات وبلى ابطال لما بعد
النفي وليس نفي ٥ واستفهام التقرير الذي معنى النفي والباء في خبر ليس زادته تاكيدا تقديره
بلى انت ربنا ٥ يكفي الوقف هنا ان جعلت **شهدنا** حكايةً عن الملائكة لانه تعالى اشهدهم على
الذرية فشهدوا على هذا **ان يقولوا** متعلق بشهدنا وهو العامل في ان يقولوا النصب ٥
وان جعلت شهدنا حكايةً عن الذرية تقديره قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا
واقررنا بوحدانيتك لكي لا تقول على شهدنا ولم نجد على بلى ٥ فعلى هذا النصب ان يقولوا المضمر تقديره
فعلنا ذلك بهم لئلا يقولوا اي قررناهم حتى اعترفوا لئلا يقولوا **يوم القيامة انا**
كنا عن هذا غافلين لم نشعر فلم تبق لهم حجة علينا ولا وقف هنا لان
او يقولوا عطف على ان يقولوا وانما لزمهم الميثاق المأخوذ عليهم وهم في الاصلاب مع نسيانهم
اياه لظهور الدلالة على الوحدانية **القراءة** ان يقولوا او يقولوا بالتاء والياء ٥ المعنى فعلنا ذلك
لنفي اعتذارهم بالنسيان وباشراك آبائهم وكونهم من بعدهم حسن لانهم لم يكونوا
ذلك مع هذا الاقرار ٥ تلخيصه لا عذر لهم **المبطلون** حسن **يرجعون** تا **وأتل عليهم**
اي اليهود **نبأ الذي آتيناه آياتنا** هو بلعم بن باعور امن علماء بني اسرائيل او من الكنعانيين
وهو الذي دعا على موسى فانقلب دعاؤه عليه وانسلخ لسانه على صدره **او** اميّة بن ابي الصلت
كان قد قرأ الكتب وعلم ما فيها وله اشعار موحدة **فانسلخ منها** خرج من الآيات بكفره
كما تخرج الحية من جلدها والمراد بها علمه ولم ينتفع به **فاتبعه الشيطان**
فصار قرينه **وقرئ** فاتبعه بمعنى اتبعه **فكان من الغاوين** تا وهذه اشد
آية على العلماء واي مصيبة اعظم من ان يؤتي العالم علما فيلون وبالا عليه **ولو شئنا**
لرفعناه بها هذا ايما الى معنى علة وضعه ٥ لو لزم العمل بالايمان لرفعنا درجته واثبناه
بسببها بدل عليه **ولكنه اخلد** سكن **الى الارض** الدنيا لان ما فيها هو من الارض
ولو لم يكن ايما الى المعنى لقال ولكنا لو نشاء مكان ولكنه واصل الاخلاد المقام والدوام **واتبع**
هويه فمثله كمثل صفته كصفة **الكلب** ومحل **ان تحمل عليه**

يلهث يدلع لسانه **او تتركه يلهث** كحال اي يشبه الكلب لاهثا ذليلا في
كل حال وشبه بالكلب حقا لقدره ٥ المعنى هو ضال وعظته او لم تعظه كالكلب يلهث بكل
حال ٥ تلخيصه لو عمل بعلمه لرفعناه ولكنه خالف فخفضناه ٥ وهذا المثل ان كذب **بآياتنا** كا
او للكفار ولمثلهم هاديا فلما جاءهم كذبوه **يتفكرون** سا بئس **مثلا القوم**
تفسير لفاعل ساء المضمر تقديره ساء مثل القوم **وقرئ** بها محذوف مثل واقيم القوم مقامه
فلا وقف على مثلا ورب ما وقفه بعضهم لجعل الفاعل محذوفا ثم يبتدئ على تقدير هو اي القوم
المكذبون **بآياتنا** تقف هنا ان لم تعطف **وانفسهم كانوا يظلمون** تا
على كذبوا اي جمعوا بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على اثبات الباء هنا في **المهتدي**
الخاسرون تا **ذرأنا** خلقنا **لجهنم كثيرا من الجن والانس** كا
وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق
الهداية واذانهم **لا يسمعون بها** كا مواعظ القرآن فلا يوقنون **اولئك**
كالانعام في الفهم وترك الاعتبار ونيل الشهوات **بل هم اضل** كا
لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهم **الغافلون** تا يقدمون على النار ٥
لما قال مشركوا مكة ان محمدا يدعوا الهين نزل **ولله الاسماء** الصفات **الحسنى**
العليا الدالة على معان حسنة **فادعوه** سموه **بها** حسن قال صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب
الوتر وهي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور **القراءة** **وذروا الذين يلحدون** بفتح الياء والحاء وبضم الياء

الجبل

وكسر الهمزة حيث جاء لغتان الحد والحد مال ه ابن السكيت اصل الالحاد الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد بهم واشرافهم او الذين هم في اسمائه حس تسميتهم اصنامهم بالآلهة وتسميتهم الله تعالى بما لم يتسم فان اسماء الله تعالى توقيفية فيقال جواد ولا يقال سخي وان كان بمعناه يعملون حس وهذه الآية منسوخة بآية السيف والمراد بالذين يهدون بالحق وبه يعدلون تا المسلمون قال صلى الله عليه وسلم هذه امتي بالحق يأخذون ويعطون او هم من امن من اهل الكتاب او هم العلماء والدعاة الى الذين سنستدرجهم سنملي لهم بتزيين اعمالهم وكلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وننسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشيء قليلا قليلا كما يترقى في الدرج درجة درجة تلخيصه سنأخذهم من حيث لا يعلمون حس ان جعلت واملي لهم حس اطيل اعمارهم ليتمادوا في المعصية خبر مبتدإ اي انا املي لهم ه او مستأنفا ه وان عطفت واملي لهم على سنستدرجهم لم تقف على يعلمون ان كيدي اي استدراجي واخذي متين تا قوي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا انذارهم وقايع الله تعالى فقال قائلهم انه مجنون بات يصوت الى الصباح فنزل اولم يتفكروا تا اصاحبهم من جنة حس جنون ثم نفى واستثنى لتاكيد كذبهم فقال ان هو الا نذير مبين تا ثم وبخهم على ترك النظر المؤدي الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت اي ملك السموات والارض اي ما فيهما من الصنع وفيما خلق الله من شيء فيعلموا صانعه ومحل وان عسى جر عطف على ملكوت وهي مخففة من الثقيلة اي وانه عسى ومحل ان يكون رفع فاعل عسى واسمه يكون مضمر فيه وهو ضمير الشان خبرها قد اقترب اي قرب اجلهم فيموتوا تلخيصه ومعناه الم ينظروا استدلالا في ان الشان عسى ان يكون قد قرب اخر عمرهم فيؤمنوا بالقرآن فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون تا ان لم يؤمنوا به ه ثم اوما تعالى الى ان لا هادي له الا هو بقوله من يضلل اي يضله الله فلا هادي له حس على القراءة وبالرهم بالياء والنون فعلا استينافا اي الله يذرهم افحين وغير جائز على القراءة بالياء

وجزم الراء عطفا على موضع الفاء لان موضعها اجزم لمن يعمهون تا يترددون متحيرين ه افرد ثم جمع لاستعمال من الافراد والجمع ه تلخيصه لا هادي لمن اضله الله تعالى ه سألت اليهود او قريش النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزل يسألونك عن الساعة التي تموت فيها الخلق قالوا وسميت القيامة ساعة لسرعة الحساب او لسرعة حسابها او لانها عند الله تعالى كساعة على طولها على الخلق ايان لمعنى متى وقرئ بكسر الهمزة وهو خبر مبتدإ وه مرساها ارساؤها اي وقت مجيئها واثبوتها من رست السفينة ترسو اثبتت وارسيتها انا ه ابن جني ايان فعلان من اي لان معناه اي وقت واصل اي اوي فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل مستند اليه فقلبت الواو ياء واد غمت في الياء وليست من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان ولزيادة الالف والنون والمعنى متى يرسيها الله قل انما علمها عند ربي مختص به لا يعلمها لوقتها الا هو حس لاختصاصه به ثقلت عظمت وخفيت معرفتها على اهل السموات والارض كا او ثقلت عند وقوعها على الخلايق لا تاتيكم الا بغتة تا فجاءة قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة لتهيج وان الرجل ليصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته والرجل قد رفع اكلته الى فيه لم يطعمها يسألونك كانك حفي عالم بها مبالغ في السؤال عنها واصل الاحفاء المبالغة والاستقصاء ومنه الحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الشيء والعناية وقرئ حفي بها فعلى كانك حال من المفعول او تقديره يسألونك عنها كانك حفي بها وكرر يسألونك تاكيدا ه تلخيصه لا يعلم وقت مجيئها ولا يأتي بها فيه بغتة الا الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون حس ذلك فيؤمنون ثم امر صلى الله عليه وسلم بالاعتراف بانه عبد محكوم عليه بما نزل جوابا عن قول المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم هلا استكثرت الطعام وترحلت الى المكان الخصب قبل الغلاء وهو قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا بل هو الله تعالى فالملك لهما الا ما شاء الله حس ان يوصله الي من الضر والنفع فاني املكه لاختصاصه بي ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير المنافع وما مسني السوء تا المضار لقوم يؤمنون تا متعلق ببشير ونذير متعلق بمحذوف ه

تلخيصه ومعناه ما انا الا بشير للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار خلقكم
من نفس واحدة من آدم وجعل منها زوجها حوآء وذكر الضمير في
ليسكن اليها ك لياسن بها فان الجنس آنس بالجنس سيما اذا كان بعضه ردًا
له الى معنى نفس وهو آدم فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
لم يثقل عليها لان اول ما تحمل النطفة وهي خفيفة فمرت به ذهبت وجاءت بالحمل
وقرئ فمرت مخففا وفاستمرت وفمارت من المور الذهاب فلما اثقلت كبر الولد
وقارب الوضع وقرئ اثقلت مجهولا ه روي انه لما دنت ولادتها جآءها ابليس
فقال الذي في بطنك فقالت ما ادري فقال اخشى ان يكون كلبا او خنزيرا ونحو ذلك
فقالت ذلك لآدم فدعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا
لنكونن من الشاكرين تا وروي ان الخبيث جاءها فقال ان ولدته
سويا تسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملآئكة الحارث فلما آتيهما صالحا اطيعا
جعلا له شركآء فيما آتيهما ك بتسميته عبد الحارث من غير اعتقاد لذلك
في الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض او الضمير في آتيتنا لنكونن
لهما ولاولادهما وفي آتيهما وجعلا اولادهما وفيه حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه
تقديره فلما آتى اولادهما صالحا جعل اولادهما لله شركآء بان سموا عبد شمس وعبد العزى
وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التاويل اوجه يعضده قوله فتعالى الله عما
يشركون ك لان آدم وحوآء لم يكونا مشركين باجماع ولجمعه الضمير في يشركون
القراءة بكسر الشين منونا اي ذوي شرك وهم الشركآء ه وشركآء جمع شريك والمراد بهم
تخلقون ك الاصنام وجمعوا بالواو والنون لاعتقادهم فيهم انهم الهة او ابليس
معهم ه المعنى تجعلون خلق الله شركآء له وخلقه مخلوقون ولا يستطيعون
لهم اي الاصنام لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون حس من كسر
وغيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد وان تدعوهم
اي تدعوا ايها المسلمون المشركين الى الايمان لا يتبعوكم حس. لا يتبعونكم
او هو خطاب للمشركين اي وان تدعوا يا مشركين الاصنام لما تكم وصلاح دينكم لا يتبعوكم
في مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد والله تعالى يجيب من دعاه القراءة يتبعوكم ويتبعوهم في الشعراء

مخففا ومثقلا واقع صامتون تا الجملة الاسمية موقع الفعلية لان تقديره
سواء عليكم ادعوتم ام صمتم لا تجيبونكم قالوا لتساوي رؤس الآي وللجمع بين الماضي
والحال ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عبادٌ
والمراد الاصنام لانها مسخرة مذللة متصرف فيها امثالكم ولا تلزم المماثلة
من كل وجه او المراد الملآئكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعايد محذوف اي تدعونهم
وقرئ بتخفيف ان ونصب عبادٌ امثالكم ه فان نفي محل الذين رفع اسمها وعبادا خبرها
تلخيصه ما المدعوون من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجزهم بقوله
فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين حس
في الهتكم الهة ه تحد وتجهيل لهم على عبادة من هو في غاية العجز بقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بشدة وقرئ
بضم الطآء ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون
بها حس ومن انتم اقل منه كيف تعبدونه ه يا محمد احتقارا لهم ولمعبوديهم
قل ادعوا شركآءكم ثم كيدون اسعوا في كيدي واهلاكي
انتم وهم سريعا فلا تنظرون تا لا تمهلون ان وليي اي ناصري الله الذي
نزل الكتاب ك لا ناصري سواه وهو يتولى الصالحين تا لا يخيبهم فلك
والذين تدعون من دونه الى يبصرون حس وكرر ان تدعوهم
اي تدعوا مشركي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا مبالغة في التوبيخ ه ثم التفت الى خطاب
المفرد فقال وتراهم اي وتري يا محمد المشركين ينظرون اليك بعيونهم
وهم لا يبصرون تا بقلوبهم او تري يا محمد الاصنام ينظرون اليك ولا يبصرون
لا يدركون المرئي بكل وجوههم جمادا خذ العفو اي المسامحة وترك البحث عن مذام
الاخلاق وهو ضد الصعب ه امر صلى الله عليه وسلم باخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم
من غير تجسيس او المعنى خذ ما عفا اي فضل من الاموال عن قوت العيال وكان هذا
قبل فرض الزكوة وامر بالعرف بالمعروف وهو كل خصلة جميلة يرتضيها العقل
والشرع وقرئ بضم الرآء واعرض عن الجاهلين حس عما يصدر منهم
ان جعلت في المشركين ومنسوخة بآية السيف وان جعلت في غيرهم معناها الاغضاء عن الجاهل

اذا سفه عليك ه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ه الصادق امر تعالى بليته صلى الله عليه وسلم
بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ه ولما قال له جبريل عليهما
الصلوة والسلام معناها ان تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف
والغضب فنزل **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ** اصل النزغ الحركة
الخفية والمراد هنا الوسوسة والمعنى فان يوسوس لك الشيطان وسوسة ما **فاستعذ**
بالله كا، **ولا تطعه إنه سميع عليم** تا، **القراءة** **طيف من**
الشيطان مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويقال يطوف فطيف مخفف
طيف ميت مخفف ميت وقرئ بهما وطايف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان ووسوسته
ابو عمرو والطايف ما طاف حول الشيء والطيف اللمة والوسوسة ه والمعنى ان المتقين
اذا وسوس لهم الشيطان **تذكروا الله** واستعاذوا به وقرئ تأملوا **فاذا هم**
مبصرون مواقع خطاهم فيستغفرون **القراءة** **يمدونهم** بضم الياء
وكسر الميم وبفتح الياء وضم الميم من الامداد والمد وهو الزيادة وقرئ يمادونهم
يعاونونهم ه المعنى واخوان المشركين من الشياطين يزيدونهم في الغي والضلال
بان يكونوا لهم مردا فيه ه الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين تلخيصه الشياطين يزيدون
الكافرين ضلالا **ثم لا يقصرون** كا لا يقفون عنهم ه ابن عباس المشركون
لا يقصرون عن السيئات ولا الشياطين يكفون عنهم وقرئ بفتح الياء وضم الصاد
مخففا قصر واقصر وقصر واحل لغة ومعنى **لولا اجتبيتها** كا هلا التحلتها
من تلقاء نفسك لفعلك بغيرها من الآيات ه تلخيصه يطلبون ان تكذب لاجلهم
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي حس **هذا بصائر** اي القرآن
حجج ودلايل **لقوم يؤمنون** تا ونزل في الجهر بالقراءة خلف الامام او خلف النبي
صلى الله عليه وسلم او في رفع الاصوات في الصلوات عند ذكر الجنة والنار **واذا قرئ**
القرآن فاستمعوا له للقرآن او للنبي صلى الله عليه وسلم او **فاستمعوا** فاعملوا به
وانصتوا اصغوا **لعلكم ترحمون** حس وبعضهم خص النهي بالصلوة
وبعضهم بالعيدين والجمعة وفيما جهر به الامام ه وابن عبد العزيز يرى وجوب

الانصات الى كل واعظ والاولى بعموم النص الآن يقوم دليل التخصيص ه ه
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة مستكينا الى ومتخوفا
مني **ودون الجهر من القول** ابن جريج امر تعالى ان تذكروه في الصدور
بالتضرع والاستكانة دون رفع الصوت والصياح فيه **بالغدو** البكر **والآصال**
العشيات جمع اصل واصل جمع اصيل وقرئ والايصال **من الغافلين** تا والمراد لمن
عند ربك الملايكة **ولله يسجدون** تا في الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فعصيت فلي النار وفيه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له درجة في
الجنة وحط بها عنه خطيئة

سورة الانفال

مدنية

الا من وإذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر
سبع آيات والصحيح انها مدنية والقصة مكية
وهي ست او سبع
وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأ بعد ختم الاعراف بذكر العفو والامر بالمعروف والصفح والالتجاء الى الله تعالى واتباع امره
وعبادة ملايكته عرف الابرار ما يفعل باموال الكفار وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال
يوم بدر من اسر اسيرا او قتل قتيلا فله كذا فتسارع الشبان وثبت الشيوخ والسادات
عند الرايات فلما فتح عليهم تشاجروا في المغنم فنزل **يسئلونك عن الانفال**
جمع نفل وهو الغنيمة وما ينفله الغازي ايضا واصله الزيادة **قل الانفال**
لله والرسول تجعلها حيث شاء او هذا منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم الآية
فاتقوا الله ولا تختلفوا بسبب حظام الدنيا **واصلحوا ذات بينكم** كا
حقيقة ما بينكم من الالفة والمحبة بترك الاختلاف **ان كنتم مؤمنين** تا

كاملي الايمان **انما المؤمنون** الكاملوا الايمان **الذين اذا ذكر الله**
وجلت فرقت **قلوبهم** وقرئ بها وقرئ بفتح الجيم ه ام الدرداء الوجل في القلب
كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قالت فادع الله فان الدعاء يذهبه وهذا
الوجل يكون عند الوعيد ه ولين الجلود والقلوب عند الوعد في قوله تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله **او** يكون عند هم الرجل بالمعصية فيقال له اتق الله فيفزع ويكف **واذا**
تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يقينا وتصديقا **او** زادوا في الخير ه
في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان **يتوكلون** تا ان جعلت
الذين يقيمون الصلوة يتمونها ركوعا وسجودا وقياما مبتدأ فلا تقف على
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون لان خبره **اولئك** ولا تقف على
يتوكلون ان جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاولى بك تقف على ينفقون ويكون تاما
لانك تجعل اولئك مبتدأ خبره **هم المؤمنون حقا** حس مصدر **او**
صفة مصدر محذوف اي يقينا لا شك فيه تلخيصه لا ريب في ايمانهم **لهم**
درجات منازل وشرف في الجنة **ورزق كريم** تا تلخيصه هم
ملكون فيها ه يتم الوقف هنا ان رفعت محل الكاف من **كما اخرجك**
خبر مبتدإ محذوف تقديره هذا هو الحق مثل اخراجك **او** هذه الحال مثل حال اخراجك
اي كما هم في كراهة شقيل الغنيمة مثل حالهم في كراهة خروجك الى الحرب ه وكذلك ان
علقت الكاف بيجادلونك اي يجادلونك في الحق متكارهين كما يكرهون خروجك ه ويكفي ان
نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره ثبتت الانفال لله والرسول مع كراهتهم
ذلك ثباتا مثل ثبات اخراجك **ربك** من بيتك اي المدينة اخراجا ملتبسا
بالحق ومحل **وان فريقا من المؤمنين لكارهون** حال اي اخرجك
في حال كراهتهم يكفي الوقف هنا ان لم تعلق الكاف من كما اخرجك بقوله **يجادلونك**
في الحق في خروجك للقتال **بعد ما تبين** ظهر لهم خروجك وصدقك وانك لا تفعل الا حقا
كانما يساقون الى الموت الى اسبابه **وهم ينظرون** تا
اليها واتاكره لخروج بعض المؤمنين حسب وجد الهم ان قالوا له صلى الله عليه وسلم

انكر لم تعلمنا انك تلقى بنا عدوا فتستعد له وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع
ابي سفيان فاعلم جبريل النبي عليهما الصلوة والسلام بها فاعلم اصحابه فسروا واحبوا
الخروج اليها فاعلمت قريش بذلك فخرج ابو جهل بجميع مقاتلة مكة ذابا عنها وهم النفير
فعلم ابو سفيان ذلك فاخذ بها طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت
العير فابى وسار بمن معه الى بدر فنشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه في لقاء العير او
النفير فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد امض بنا يا رسول الله فوالذي
بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له صلى الله عليه وسلم
ثم قال اشيروا علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل قال
امض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا لصبر في الحرب صدق في
اللقاء فسر صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال سيروا على اسم الله فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين العير والنفير **انها لكم** اي احداهما ه واذ قبل نصب
باذكر مقدرة ه والمراد بغير **ذات الشوكة** اي شدة الباس والسلاح وكانوا
يستحب به شوكة العير لقلة فرسانها **ان يحق الحق** اي يظهره ويعليه **بكلماته**
بآياته النازلة في محاربة النفير وقتلهم وطرحهم في القليب **ويقطع دابر**
آخر الكافرين المعنى انما تودون لقاء العير والله يود لقاء النفير ليعز الاسلام
ويستاصل الكفار بالهلاك وفي الكلام حذف فاللام بعد متعلقة بالمحذوف تقديره فعل بكم
لقاء النفير واهلاكه **ليحق الحق** يثبت الاسلام **ويبطل الباطل** يمحق الكفر ه تلخيص
فعل ذلك لهذا **او** اللام في ليحق متعلقة بيقطع **ولو كره المجرمون** تا ان نصبت
اذ تستغيثون باذكر مقدرة ه وغير جائز ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم
انهم لما رأوا العدة قلة وهم ثلاثمائة طلبوا الغوث وهو النصر قائلين اللهم اغثنا
يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي ما وعدتني ما دا يديه
مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض **فاستجاب**
لكم اني اي باني وقرئ بكسر الهمزة ارادة للقول فقال اني **ممدكم**
معينكم وزائد في مددكم **بالف** وقرئ بالف كقلس جمع وهو معنى خمسة الاف

مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ فى آل عمران القرآة مُرْدِفِينَ كآ بفتح الدال اى اتبعهم
غيرهم ملائكة اخرين ه وبكسرها اى اتبعوا هم غيرهم ملائكة وردف تبع ويقال ازدف
ايضا وقرئ بضم الدال مخففا اتباعا للميم وبضم الميم وكسر الدال مشددا مع فتح الراء وكسرها
وضمها واصله مرتدفين اى متتابعين فنقلت حركة التآء الى الراء وادغمت فى الدال
وكسر الراء اتباع للدال وضمها اتباع للميم او من فتح الراء منهو من ردف مشددا وما
جعله الله اى الامداد الدال عليه ممدكم الوقف على حكيم ه حسن
وعلى به قلوبكم وعلى من عند الله كافيان ان نصبت اِذْ باذكر مقدرة وغير جايز
الا ضرورة ان جعلت اِذْ يغشيكم بدلا ثانيا من اِذْ يعدكم القرآة يغشيكم
فعلا فاعله النعاس وبضم الياء وكسر الشين مخففا ومثقلا ونصب النعاس مفعولا
الفاعل مضمر يرجع الى الله تعالى وتنصب امنة منه مفعولا له وقرئ لسكون
الميم لغتان ه ابن مسعود النعاس فى الحرب امنة من الله وفى الصلوة وسوسة من
الشيطان ه وكانوا قد نزلوا على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام واجنب بعضهم
وعطشوا فوسوس اليهم الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذا والمشركون على الماء بدر
فجآء المطر فارتووا هم وركابهم وتطهروا من الاحداث وذهبت عنهم وسوسة الشيطان
وثبتت الاقدام فهو المراد بينزل عليكم من السمآء ماء ليطهركم به
من الاحداث وقرئ بقصر ما فما موصول صلته الجار بما بعده كانه قال ما للطهور اى للذى
للطهور القرآة رجز الشيطان اى وسوسته وسمى الوسواس رجزا
لانه سبب الرجز وهو العذاب وقرئ بالسين وهو القدر فجعل ما يفضى الى العذاب
رجزا القذارته ه المعنى انزله ليطهركم ولينفى الوسوسة وليربط يحبس على
قلوبكم بالصبر واليقين ويثبت به بالماء الاقدام ليلا تسوخ
فى الرمل او بالمدد او بالربط لان ثبوت القلب فى الحرب تثبت الاقدام عند اللقآء
ان علقت اِذْ يوحى ربك الى الملائكة بيثبت فالوقف كما
رسمت وان جعلته بدلا ثالثا اِذْ يعدكم فلا وقف بينهما القرآة انى معكم
بفتح الهمزة اى لانى وقرئ بكسرها فيوحى لمعنى يقول للملائكة انى معينكم ومثبتكم
فثبتوا الذين آمنوا حسن بقنا لكم معهم وبشارتكم لهم بالنصر وكان الملك

تمشى بين الصفين فى صورة الرجل يقول للمؤمنين ابشروا بالنصر فان الله ناصركم
تحسن الوقف هنا ان استأنفت ولم تجعل سألقى فى قلوب الذين كفروا
الرعب فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس او على الاعناق لانه اوحى
للقتل لدقتها تفسيرا لقوله انى معكم لان معكم فى القآء الرعب فى قلوب الكافرين وضرب اعناقهم
نصرا للملائكة واضربوا منهم كل بنان هى المفاصل والاطراف ه تلخيصه
اضربوا مقاتلهم وشواهم فلما التقى الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم وقتل بعضهم
تحسن الوقف هنا لان ذلك مبتدا خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبى
صلى الله عليه وسلم او لخطاب كل واحد من الصحابة اى ذلك العذاب الواقع لهم
بسبب مشاقتهم الله ورسوله القرآة ومن يشاقق بفك الادغام
على الاصل وقرئ بالادغام والمشاقة المخالفة واصلها اخذ كل فى شق غير شق صاحبك
كالمعاداة ه تلخيصه من يخالف الله فانه شديد العقاب حسن لان
ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدا ذلكم العقاب للسقى
فذوقوه او نصب بذوقوه او تقديره باشروا ذلكم فذوقوه فتكون الفآء عاطفة
لا اجب الوقف هنا لعطف على ذلكم وان للكافرين عذاب النار او
وقرئ بكسر ان زحفا حال من الكافرين او المؤمنين او منهما متزاحفين والزحف
الجيش العظيم كانه يزحف لعظمته اى يدب من زحف الصبى دب على جلوسه واصله
الزحف السين بطئ واصله المصدر والمعنى اذا التقتم الكافرين وهم فى غاية الكثرة
فلا تولوهم الادبار حسن ومن يولهم يومئذ دبره
انهزم اى وقت انهزم ليلا او نهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة وهو يريد
الكرة او متحيزا منضما الى فيئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم وقرئ
دبره بسكون الباء واصل التحيز الانضمام من حاز يحوز ضمه فوزن متحيز متفيعل
لا متفعل لان متفعلا منه متحوز ه تلخيصه من انهزم الا على هذه النية فقد باء
بغضب من الله كا ومأويه جهنم وبئس المصير حسن
هذا فى اهل بدر عند بعضهم اذ لم يكن للمسلمين فئة يحازون اليها فاما بعد فالمسلمون
فئة لكل فار فلا كبيرة ه وبعضهم جعل حكمها عاما فى كل فار او هى منسوخة بقوله

الآن خفف الله عنكم ه ولما لقوا المشركين اخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصا الوادي
معه تراب والقاه في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل
في عينيه ومنخريه منه شيء فانهزموا وتبعهم المسلمون منهم قتلا واسرا فلما رجعوا
قال بعضهم قتلت فعلت فنزل تا ذلك بانا
فلم تقتلوهم بقوتكم لضعفهم **ولكن الله قتلهم** بنصره اياكم **وما رميت** اذ رميت اي ما فعل
رميتك يا محمد المشركين ما فعلت بقوتك لان قوة البشر تقصر عن
ولكن الله رمى فعل ذلك بهم ه تلخيصه انتم السبب وهو تعالى الفعال حقيقة لا وقفنا لان
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا كا متعلق بما قبل ه المعنى
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطي المؤمنين اجرا عظيما وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى
والابلاء هنا الاعطاء **عليم** حس لان **ذلكم** اي الفعل والابلاء ه الحس خبر مبتداء
اي الغرض ذلكم وتعطف على ذلكم **وان الله موهن** مضعف **كيد الكافرين** تا
تلخيصه الغرض الانعام على المؤمنين والانتقام من الكافرين القراءة موهن مشددا منونا
مرفوعا ونصب كيد به من وهنت الشيء لمعنى او هنته ه ومخففا منون مرفوع ايضا
ونصب كيد به وجره اضافة ه ولما قال ابو جهل واصحابه اللهم احن اينا كان مبطلا انزل
ان تستفتحوا تطلبوا الفتاحة وهو القضاء بيننا **فقد جاءكم الفتح**
وان تنتهوا عن الكفر وحربه صلى الله عليه وسلم **فهو خير لكم** كا
من ذلك فلم ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين **وان تعودوا** الحرب **نعد**
لنصره **ولو كثرت** حس على القراءة بكسر **وان** الله بعد استينافا وغير جايز على
القراءة ايضا بفتحها بتقدير لم تغن عنكم فئتكم شيئا مع كثرتها ولان **الله مع المؤمنين**
كان ذلك **ولا تولوا عنه** اي عن الرسول او الايمان **وانتم تسمعون** كا
مواعظ القرآن ه كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل **ولا تكونوا**
كالذين قالوا سمعنا اي بآذاننا **وهم لا يسمعون** كا بقلوبهم
لانهم غير مصدقين ه ثم قبح حال المكذبين فقال **ان شر الدواب** اي جميع
ما دب على الارض **عند الله الذين لا يعقلون** كا مواعظ القرآن
لاسمعهم كا لخلقهم سامعين مطيعين **ولو اسمعهم** فرضا بعد علمه

ذلك

ان لا خير عندهم **لتولوا وهم معرضون** تا عن الايمان عنادا وهؤلاء قوم علم تعالى
عاقبة امورهم فاخبر بها والجور اجماعا ان يقع غير ما علمه تعالى ه دعا صلى الله عليه وسلم
ابيا وهو في صلوة فلم يجبه ثم اتاه فقال ما منعك ان لا تجيبني فقال كنت في الصلوة فقال
الم **استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم** الرسول **لما**
يحييكم حس به من امر الدين والدنيا فان لا جرم لا تدعوني الا اجبت
وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم او دعاه لامر لا يحتمل التاخير ه ولما اجيبوا
قيل لهم قاتلوا في سبيل الله **واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه**
فلا يستطيع شيئا الا باذنه تعالى فالجاوا اليه واعتمدوا عليه او تحول بين المؤمن
والمعصية والكافر والطاعة ه تلخيصه تحول بينه وبين ارادة قلبه واخلاصه
لربه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
وانه اليه تحشرون حس فيجازيكم بما في قلوبكم ه ونزل في اهل بدر
اهل الجمل علي وعمار وطلحة والزبير **واتقوا فتنة** ان جعلت **لا تصيبن**
جواب الامر الذي بالنون مبالغة ولان في الامر معنى النهي تقديره واجتنبوا
فتنة ان اصابتكم لا تصيب **الذين ظلموا منكم خاصة** كا
بل تعمكم ه في الحديث ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا المنكر
بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة
فالوقف على فتنة ه وكذلك ان جعلتها صفة لفتنة ودخول النون على المنفي في غير القسم
شاذ ه وكذلك ان جعلتها نهيا بعد امر لجواز لا يحطمنكم سليمان فالنهي لفظا للسليمان ومعنى
للنمل اي لا تتعرضوا لحطم سليمان فمن تعرض له حطمه كانه قال احذروا فتنة ثم قال
لا تتعرضوا للظلم فمن تعرض له يعمه العذاب فاذا جعلتها جواب الامر فمن في منكم
تبعيض ه وان جعلتها نهيا بعد امر فمن تبيين ولا اجب الوقف على فتنة ه وان جعلتها جواب
قسم اي والله لا تصيبن الظالم حسب وقرئ لتصيبن ابن جني الاشبه ان تكون
الالف محذوفة كحذفها في امر والله **شديد العقاب** حس **اذ انتم**
مفعول اذكروا لا ظرف تقديره اذكروا يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم
في الارض ارض مكة **تخافون ان يتخطفكم** يستلبكم **الناس** بسرعة

لانهم كانوا جميعا عدوا لكم **فاويكم** الى المدينة **وايدكم** قواكم **بنصره** ايا كم بالانصار وبملائكته يوم بدر **ورزقكم من الطيبات** الغنايم لانها لم تحل لاحد قبلكم **لعلكم تشكرون** تا لكى تشكروا ونزل لما حاصر صلى الله عليه وسلم قريظة وشاورا بالبابة فى النزول على حكم سعد واشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا ونصحهم لان اموالهم واولادهم كانت بين ظهرانيهم **او** فيمن كان يفشى ما يسمع حتى يبلغ المشركين **او** فيمن كتب الى ابى سفين ان محمدا يطلب غيركم فاحذروه **لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم** جزم عطف على تخونوا **او** نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان المعنى لا تنقصوا شيا من امرها ولا تنقصوا ما ايتمنتم عليه تلخيصه تفوا لهما وفيها **وانتم تعلمون** حس قبح الخيانة **او** تعلمون انها امانة **او** عالمين غير ناسين وقرئ امانتكم موحدا **اجر عظيم** تا فرقانا نصرا وتفريقا بين الحق والباطل **ويغفر لكم** كا **ذو الفضل العظيم** حس

اجتمع اكابر قريش فى دار الندوة بمكة مشاورين فى القتل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد اسلام الانصار واد خلوا اليهم ابليس فى صورة شيخ نجدى فقال ابو البختري ارى ان توثقوه واحبسوه فى بيت وسدوا عليه غير كوة يلقون منها طعامه وشرابه حتى يهلك فقال الخبيث بئس الراى ذكلم يا تيكم من يخلصه من ايديكم ه وقال هشام بن عمرو بن لوى ارى ان تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال الخبيث بئس الراى ذكلم يذهب الى قوم فيستميلهم قلوبهم ويسيرهم اليكم ويخرجكم من بلادكم ه وقال ابو جهل ارى ان تاخذوا من كل بطن من قريش شابا فيعطى سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد حتى يقتل فاذا تفرق دمه فى القبايل لم تقو بنو هاشم على حربهم فيرضون بالعقل فقال الخبيث ذكلم الراى فتفرقوا على راى ابى جهل وانهم يا تونه ليلا ه فاخبر جبريل النبى عليه الصلوة والسلام بذلك واسره ان لا يبيت فى مضجعه فامر صلى الله عليه وسلم عليا ان يبيت مكانه وقال له تسجى ببردى فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا مترصدين خروجه كلم يروه وراوا عليا فى مكانه فذلك قوله **واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك** اى يوثقوك ويحبسوك وقرئ يثبتوك مشددا وليبيتوك من البيات وعن ابن عباس ليقيدوك **او يقتلوك** بعضهم واذ يمكر عطف على واذكروا اذ انتم قليل لان القلة والمكر كانا

من بنى عمرو

مخرج صلى الله عليه وسلم ليستمروا له واطلق هو وابو بكر الى الغار فاصحوا

القرآن

مكة وهذه السورة مدنية فذكرهم الله تعالى منته عليهم ه والوقوف كما رسمت مع ذلك لان تقديره واذكروا اذ يمكر بعضهم يقف على **او يخرجوك** وبعضهم على **ويمكرون** وهما كافيان وعلى ايهما وقفت فلا تقف على الاخر **ويمكر الله** حس تجازيهم جزاء مكرهم **والله خير الماكرين** حس لان مكره حق ه كان صلى الله عليه وسلم يقرا ويذكر اخبار القرون الماضية فى قراته فقال النضر بن الحارث **لو نشاء لقلنا مثل هذا** لانه كان يختلف الى الحيرة وفارس والروم ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم ويتحدث فيها ويقول **ان هذا الا اساطير الاولين** حس اكاذيبهم كالتى جاء به محمد ثم الدكفرة وتكذيبه بالقران لقول استهزاء **اللهم ان كان هذا** اى ما جاء به محمد **هو الحق** ه **فامطر علينا حجارة** كاصحاب الفيل قالوا فايدة **من السماء** انه اراد حجارة من سجيل فوضع من السماء موضع سجيل الحق عليه مسرودة من حديد يريد درعا **او ائتنا بعذاب اليم** حس فقتل يوم بدر صبرا القراة بنصب الحق بكان وجعل هو فصلا او اللوفى ليسميه عمادا وقرئ برفعه خبر هو والجملة خبر كان ه روى ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك يتملكهم امراة عليهم فقال اجهل منهم قوم نكحين قالوا **اللهم** ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا فاهدنا ولم يتم الوقف هنا لان **وما كان الله ليعذبهم** اى الكفار عذاب استيصال ه جواب سوالهم نزول الحجارة او العذاب الاليم **وانت فيهم** لان العذاب اذا نزل عم ولهذا كان العذاب اذا نزل بقوم يؤمر نبيهم بالخروج بالمومنين منهم من بينهم واللام فى ليعذبهم لتاكيد النفى المعنى لوجود كونك بين ظهرانيهم لعذبوا تقف هنا ان جعلت الضمير فى **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** تا للمومنين المعنى لم يعذب الكافرين لوجود المومنين فيهم يستغفرون لانه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقى بمكة بقية وان جملته للكافرين فلا وقف على وانت فيهم على هذا معنى يستغفرون يتوبون ويسلمون او فى اصلابهم من يسلم ه محال وهم يستغفرون حال تلخيصه لولا وجود المانع من عذابهم لعذبوا ه احسن وما كان الله ليعذبهم الاية منسوخ بقوله **وما لهم الا يعذبهم الله** اى وكيف لا يعذبون وحالهم انهم **يصدون عن المسجد الحرام** اى عن الطواف به لانهم كانوا يقولون نحن اولياء البيت فنصد من نشاء

وتنزل من نشآء فتزل وما كانوا اولياءه حس ان اولياؤه الا
المتقون م لا يعلمون تا وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكآء صفيرا وهو ان تشبك الاصابع ويخ فيها وتصدية كا تصفيقا
وهو ضرب احدى اليدين بالاخرى فكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صفروا وصفقوا عن يمينه وشماله
ليخلطوا عليه قراءته او التصدية تفعلة من الصد لانهم صدوا المؤمنين عن البيت وسماه صلوة لانهم
امروا بالصلوة في المسجد فجعلوا ذلك صلوتهم وقرئ بنصب صلوتهم ورفع مكآء ابن جني لان
نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته تقول خرجت فاذا اسد بالباب وخرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق
بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا انما تريد واحدا من هذا الجنس بخلاف كان قائم ابا ك
لانه ليس في قايم معنى الجنسية التي نكرتها معرفتها في المعنى فوضع المكآء والتصدية موضع الصلوة
لهذا ولكنا كانوا يفعلون كذلك صلوة يطوفون بالبيت عراة الرجال والنسآء تلكون ويصدون فكانوا صح
ويجعلون ذلك صلوة تكفرون تا وتزل في المطعمين ببدر او في ابي سفين انفق على
الحاجين يوم احد اربعين اوقية كل اوقية اثنان واربعون مثقالا ان الذين
كفروا وينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله كا
ثم تكون عاقبة النفقة على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ببدر يوم القيامة
عليهم حسرة اي يتحسرون على ذلك او تنقلب ذا الحاجة ثم يغلبون كا
والكافرون منهم الى جهنم يحشرون كا لان منهم من اسلم ليميز
ليبين الله الخبيث اي الكافر من الطيب المؤمن او العمل الخبيث من العمل
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه يجمعه متراكبا
جميعا فيجعله في جهنم كا الخاسرون تا قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا عن الكفر صح
اليه فقد مضت سنة الاولين كا منهم ومن غيرهم بان هلكوا اذا لم يؤمنوا
لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله اي جميع الاديان
لله فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير كا فيجازي
كلا بعمله القراءة يعملون بالياء غيبة وقرئ بالتآء مولاكم حس حافظكم وناصركم عليهم
ونعم النصير تا ما في انما غنمتم موصولة العايد عليه محذوف من شيء

بيانه تقديره جميع ما غنمتموه حتى الخيط والمخيط القراءة فان فللام خبر مبتدا اي فالحكم
ان او مبتدا محذوف الخبر اي فواجب ان لله خمسه وللرسول تكون
بدل من الاولى والفآء زايدة وقرئ بكسرها فتكون هي ومعمولها مبتدا وخبرا للاولى ه
وذكر اسم الله تعالى تبركا واضيف اسمه الى المال تشريفا له فمن جعل الفيء الغنايم وهي ما اصابه
المسلمون من الكفار نسخ قل الانفال لله والرسول بهذه الآية ه ومن جعلها غيرها والغنيمة
عنده ما اصابه المسلمون من الكفار عنوة بقتال ه والفيء ما اصابوه منهم عن صلح بغير قتال
فلا نسخ ه ويؤخذ منهم يقسم خمسة اقسام اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم الخمس
الآخر خمسة للنبي صلى الله عليه وسلم قسم ولذي القربى قسم والمراد اقاربه
صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو المطلب يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال
صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه ما فارقتها في
جاهلية ولا اسلام واليتامى والمساكين وابن السبيل هم الاقسام
الثلاثة عند الشافعي ولابي حنيفة كذلك يسقط قسم النبي صلى الله عليه وسلم بموته وقسم
ذي القربى بل يعطيهم لفقرهم فيخص فقراءهم دون اغنيايهم وما فضل يقسم على الطوايف
الثلاثة ه والشافعي يجعل قسم النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد وما فيه قوة الاسلام ه
ومالك والشافعي يعطيان ذوي القربى سهم هو لقرابتهم حسب فيسلوبان بين الفقير والغني
ويعطيان الذكر مثل الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة وجواب ان كنتم آمنتم
بالله محذوف تقديره فاعلموا بذلك عليه واعلموا قبل والمراد العلم المقيد بالطاعة والقبول
فان العلم المجرد عن ذلك يستوي فيه المؤمن والكافر ه وتعطف على اسم الله تعالى ما بعد تقديره ان كنتم
آمنتم بالله وبما انزلنا على عبدنا من الآيات والملايكة والنصر وقرئ بضمتين
جمع عبد يوم الفرقان يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل وسمي يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين ولا محل الوصف هنا ان نصبت
اذ انتم بدلا ثانيا من يوم الفرقان القراءة بالعدوة الدنيا القربى الجحفة
المدينة تانيث الادنى وهم بالعدوة القصوى البعدى عن المدينة مما يلي
مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها الختان في شط الوادي وقرئ بفتح العين ه
وثبوت الواو في القصوى شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو اذا كانت صفة

قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وقد جاء القصيا بالياء وهي شاذة سماعا لا قياسا
والركب جمع في المعنى دون اللفظ والمراد ابو سفين واصحابه الذين كانوا مع العير
اسفل وقرئ باسفل منكم كآ وتنصب اسفل ظرفا اي مكانا اسفل من
مكانكم اي اشد سفلا ومحله رفع خبر المبتداء ولا تقف على القصوى لان محل الجملة نصب
حال من الظرف قبلها ولو تواعدتم انتم وهم لاختلفتم في الميعاد
لانهم خرجوا في طلب العير فصادفوا النفير من غير ميعاد لان الكفار خرجوا ليذبوا
عنها ولكن جمعكم ليقضي الله امرا كان مفعولا من نصر اوليائه
وقهر اعدائه لا احب الوقف هنا لتعلق ليهلك من هلك بيقضي
او مفعولا وقرئ ليهلك بفتح اللام الثانية المعنى فعل ذلك ليموت من مات
عن بينة عن حجة قامت عليه او ليهلك بعذاب الآخرة من هلك منهم بالقتل
ويحيى من حي ويعيش من عاش عن بينة قامت عليه او المراد بالهلاك
والحياة الكفر والايمان القراءة حيي بيائين ظاهرتين على الاصل وبياء واحدة مشددة
تقف على عليم ان نصبت باذكر اذ يريكهم الله في منامك
في نومك لانه صلى الله عليه وسلم راهم في نومه قليلا ليقدموا عليهم او في منامك في
عينك لانها موضع النوم ولا احبه ان ادلت اذ يريكهم من يوم الفرقان او يعليم اي عليم
بالمصلحة وقت تقليلهم في منامك لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم اختلفتم في
امر الحرب ولكن الله سلم كآ من الفشل والتنازع ولا احب الوقف
على الصدور لاجل العطف في واذ يريكموهم اي يبصركم اياهم وقت اللقاء
في اعينكم قليلا حال لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم
ليقدموا عليكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كآ واقعا بنصر
اوليائه وقهر اعدائه ويجوز ان يقال اراهم تعالى القليل كثيرا بان اراهم الشخص
الواحد اشخاصا كالا لحول يرى الشيء الواحد شيئين والكثير قليلا بان احدث شيئا يمنع
عن ادراك جميعهم ترجع الامور تا اذا لقيتم فئة مجاربين
فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا وادعوه بالنصر لعلكم
تفلحون حس لكي تظفروا بمطالبكم وهذا تحريض على المداومة على الذكر فنفشلوا

نصب جواب النهي وتعطف عليه وتذهب ريحكم ثوق تلم ودولتكم
تفشلوا جزم لدخوله في حكم النهي فعلى هذا قرئ ويذهب بالياء غيبة جزما عطفا على
تفشلوا تلخيصه لا تختلفوا عند اللقاء واصبروا ان الله مع الصابرين حس
قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم حذر المؤمنون ان يعملوا لغير الله تعالى فقال
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم هم النفير خرجوا لنصر
العير وكانت قد نجت مع ابي سفين على طريق الساحل فلم يرجعوا بطرا ورياء الناس
مفعول له او مصدر في موضع الحال لانهم قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر
الجزور وتعزف علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وهذا غاية التحذير من الخيلاء
والرياء سلمك الله تعالى واياانا منهما وتعطف على معنى المصدر ويصدون
عن سبيل الله كآ القراءة بما يعملون محيط كآ بالياء وقرئ
بالتاء خطابا واذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين
لان ابليس جاءهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم شريف كنانة وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس فغالب مبني لحن لا رجل ولكم رفع خبرا
واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم وانى جار لكم اي مجيركم
من كنانة وكان ابليس اخذا بيد الحرث فلما تراءت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى
الملائكة نكص رجع على عقبيه هاربا فلزمه الحرث وقال اخذلنا فضرب في
صدره وانهزم وقال اني بريء منكم اي من جواركم اني ارى ما لا
ترون رأى الملائكة وجبريل معتجرا بعمامة يقود فرس النبي صلى الله عليه وسلم به اني اخاف
الله كآ ان يهلكني شديد العقاب كآ اذ يقول المنافقون
الذين بالمدينة والذين في قلوبهم مرض هم المشركون غر هؤلاء يعنون المسلمين
دينهم حس المعنى توهموا ان بسبب دينهم حكيم تا ولو ترى
يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة رفع فاعل فعل محذوف يدل
والمتصل به حال من الملائكة هذا على القراءة تتوفى بتاءين وان جعلت الضمير في يتوفى
مذكرا على القراءة ايضا لله تعالى فيلغى الوقف على كفروا الا ان تجعل الملائكة مبتداء خبره

يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ كا بالسياط عند الموت مجاهد اراد
استاههم ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم ما اقبل منهم وما ادبر لانهم كانوا
اذا اقبلوا ضربت الملائكة وجوههم بالسيف واذا ولوا ضربت ادبارهم فالتوعي على هذا القتل
وتضرب الملائكة لمقامع من حديد كلما ضربوهم بها تلهب عليهم نارا وتقول لهم وَذُوقُوا
عَذَابَ الْحَرِيقِ كا وهذا مقدمة لعذاب النار تلخيصه لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما
ذَٰلِكَ النازل بهم مبتدا خبره بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ولا احب الوقف على
لِلْعَبِيدِ لان الكاف من كَدَأْبِ متعلقة بما قبل ومحلها رفع تقديره داب
هؤلاء مثل داب آلِ فِرْعَوْنَ فيكون داب هو لا تفسيرا لداب آل فرعون في المعنى
بذنوبهم كَالْعِقَابِ كا القراة بفتح ان تقديره ذلك بان الله
لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً وبان الله سميع عليم وقرئ بكسرها استيناف
ولا احب الوقف هنا التعلق لداب الثانية بما قبلها كالاولى كَانُوا ظَالِمِينَ كا
والمراد بشر الدوابّ الى فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ تا إن رفعت الَّذِينَ عَاهَدْتَ
مِنْهُمْ اي اخذت منهم العهد مبتدا او خبر مبتدا او نصبته اختصاصا قالوا ويقوي
ان جعلت الذين عاهدت بدلا من الذين كفروا بنو قريظة كعب بن الاشرف واصحابه
يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ عاهدوا فيها لانهم عاهدوه صلى الله عليه وسلم
ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا انسينا واخطانا ثم عاهدهم ثانية
فاعانوا الكفار يوم الخندق وصار ابن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ كا
فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ اي تدركنهم فِي الْحَرْبِ فشرد تفرق بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ
من وراءهم من محاربيك لانك اذا نكلت بهؤلاء تفرق الاعداء ولم يقدموا عليك وقرئ
بذال معجمة بمعنى الملهلة ومن خلفهم اي اجعل التشريد من ورائهم لَعَلَّهُمْ اي لعل المشردين
يَذَّكَّرُونَ كا يتعظون بهؤلاء فلا يجاربونك وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ
عاهدوك خِيَانَةً نقض عهد فَانْبِذْ فالق عهدهم إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ كا
ومحل على سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على استواء في العلم والعداوة
المعنى ان ظهر لك منهم امارات الخيانة بنقض العهد سواء بلا شبهة خيانة إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ تا
قال صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها وينبذ اليهم

على سواء ونزل في المنهزمين من المشركين ببدر وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
القراة بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول الثاني سَبَقُوا اتوه وبالياء تحيبة
فالمفعول الاول مضمر والثاني سَبَقُوا المعنى لا تحسبن الكافرون انفسهم فايتين عذابنا
وقرئ ولا تحسبن ما الذين بكسر الباء وفتحها على ارادة النون الخفيفة وحذفها قالوا الحسن الوقف
هنا وما اراه الا كافيا على القراة بِكَسْرِ همزة إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ لا يجعلون طالبهم عاجزا
عن ادراكهم وان كان تعليلا معنويا ولا يجوز على القراة بفتح الهمزة لانه تعليل صحيح اي لانهم
تلخيصه لا تحسبوا ذلك لهذا او انهم متعلق بحسب فتكون لام زايدة يعضده ما قرئ انهم
لا يعجزون وقرئ يعجزون مشددا وبكسر النون مخففا وزعم بعضهم ان هذه القراة التي
تفرد بها حمزة ليست بنيرة واراها نيرة وزعمه ليس بنير لانها منقولة عن ابن عامر وهو
يسندها الى حمزة ولها وجه في العربية مع تواترها وما تواتر فهو النير وَأَعِدُّوا لَهُمْ اي لاجلهم
العدة لقتالهم مَا اسْتَطَعْتُمْ ومحل مِنْ قُوَّةٍ هي كل ما يتقوى به الجيش من عدد وعدد
حال من ما قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
ومات عقبة بن عامر عن سبعين قوسا جعلها في سبيل الله وقال من ترك الرمي بعد ما علمه
فقد كفر او عصى وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ هو ربطها واحتباسها للغزو واصل الربط الشد
قال صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا او القوة الحصون
ورباط الخيل اناثها لقلة صهيلها او كانوا يستحبون ذكور الخيل للقاء واناثها للغارات وقرئ
ربط جمع رباط وهو اسم للخيل المربوطة للجهاد وخصت الخيل بالذكر تفضيلا لها في الحديث
الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة وفيه ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس
ولا يدخل دارا فيه فرس عتيق وروي ان صهيل الخيل يذهب الجن ومحل تُرْهِبُونَ وقرئ
ترهبون مشددا من ارهب ورهب خوف وقرئ بالياء غيبة اي المرابطون تُخْزَوْنَ وقرئ
تخزون حال من الفاعل في اعدوا والضمير في به يرجع الى ما استطعتم المعنى تخزون بما استطعتم
عَدُوَّ اللَّهِ وعدوكم هم كفار مكة وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ هم اليهود او
فارس او كفار الجن او المنافقون تلخيصه تخزون بعددكم وعددكم جميع الكفار
لَا تَعْلَمُونَهُمُ لا تشعرون بعداوتهم اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ تا عند لبحياتهم وَأَنْتُمْ
لَا تُظْلَمُونَ حس، القراة وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ مالوا الى الصلح بفتح السين

وكسرها لغتان بمعنى الصلح وهي مؤنثة لقوله **فاجنح لها** تلخيصه ان صالحوك فصالحهم
او السلم الاسلام فتكون الآية حق الكفار **او** هي منسوخة بقتلوا المشركين آية السيف **وقرئ**
فاجنح بضم النون وكسرها **وتوكل على الله** ولا تخف من جنوحهم الى الصلح فالله جابرك
انه هو السميع لاقوالكم **العليم** حس بأحوالك **وان يريدوا ان يخدعوك**
اي يكيدوك بالمصالحة **فان حسبك الله** كافيك من خدعهم **ايدك بنصره** اياك
بالملائكة **وبالمؤمنين** الانصار الاوس والخزرج كانت بينهم ترات واحن **والف**
جمع بين قلوبهم حس بسبب محبتك والايمان بك **ولكن الله الف**
بينهم كا **حكيم** تا **حسبك الله** مبتدأ وخبر ومحل **ومن**
رفع خبر مبتدأ اي وحسبك من **اتبعك من المؤمنين** تا المعنى كافيك الله
والمؤمنون ايضا **او** مبتدأ محذوف الخبر اي ومن اتبعك حسبهم الله **او** الواو بمعنى مع فمحل
من نصب لنحو حسبك وزيدا درهم المعنى كفاك ناصرا وكفى اتباعك ه قالوا نزلت في اسلام عمر
حين كملوا اربعين رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية واسلام عمر كان بمكة **حرض**
المؤمنين وقرئ بالصاد المهملة اي حثهم ابلغ حث **على القتال ان**
يكن منكم فاعل يكن **عشرون صابرون ان** جعلتها تامة
فمحل منكم حال وان جعلتها ناقصة فمنكم خبرها وعشرون اسمها وقرئ تكن منكم عشرون مؤنثا
لتانيث الجماعة ه **يغلبوا مائتين** من عدوهم لفظه شرط ومعناه امر اي ليقاتل العشرون
منكم مائتين والمائة الفا فلا يثبت الكفار لكم ان ثبتم **لانهم قوم لا يفقهون** حس
دين الله ولا ثبات لكم **القراءة** **ضعفا** بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن او القلة لانهم
كانوا قليلين **والقراءة** ايضا تكن منكم مائة ويكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء ولما نزلت ثقلت
عليهم فنسخت بنصر الواحد على الاثنين **باذن الله** كا فلا يجوز للواحد الفرار من
اثنين الا متحرفا للقتال او متحيزا الى فيئة **والله مع الصابرين** تا ابن بشرمة اراي الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ه ونزل انكارا على اخذ الفداء **ما كان لنبي** **القراءة**
ان تكون له مؤنثا لتانيث جماعة **اسرى** ومذكرا لتذكير الجمع **القراءة** **حتى**
يثخن بالغ في قتل المشركين والتنكيل بهم محققا **وقرئ** مشددا مبالغة واصل الثخانة الغلظ
تريدون ايها المؤمنون **عرض الدنيا** اي حطامها باخذ الفداء وسمي حطام الدنيا عرضا لقلة لبثه

والله يريد الاخرة اي ثوابها بقهر المشركين ونصر الدين **والله عزيز**
حكيم حس وهذا كان في ابتداء الاسلام اذ هم قليل فلما كثروا ونزل فاما منا بعد واما
فداء خيروا بين استعباد الكفار وعتقهم وفاديهم وقتلهم ه كانت الغنائم لم تحل لاحد فلما كان يوم
بدر اسرعوا اليها فنزل **لولا كتاب من الله سبق** في اللوح انها تحل لكم
لانه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم **او** انه لا يضل قوما بعد
اذ هداهم **او** لا يعذب من الخطاء الا بعد تاكيد الحجة **لمسكم فيما اخذتم**
من الفداء **عذاب عظيم** حس فلما نزلت هذه الآية امسكوا عن الغنائم فنزل
فكلوا مما غنمتم حلالا الواو والفاء للجزاء اي اجلت لكم الغنائم **طيبا** حال من المغنم **واتقوا الله** كا **ان الله غفور**
رحيم تا بتوبته عليكم **القراءة** **اي يديكم من الاسرى** بضم الهمزة والف بعد السين ه وبفتح الهمزة وسكون السين من غير الف بعد ها ه المعنى
قل للاساري الذين في ايديكم واخذت منهم الفداء **ان يعلم الله في قلوبكم**
خيرا اخلوص ايمان **يؤتكم خيرا مما اخذ منكم** من الفداء بان
يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الاخرى **وقرئ** يثبكم **ويغفر لكم** حس
وان يريدوا اي الاساري **خيانتك** فقد خانوا الله من قبل اي من
قبل بكفرهم **فامكن منهم** كا ببدر قتلا واسرا **عليم** تا ونزل في
المهاجرين **ان الذين آمنوا** الى سبيل الله ونزل في الانصار **والذين**
آووا النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين **ونصروا** اي نصروا هم ه
اولئك بعضهم اولياء بعض حس في الدين والحلف والنصرة
والميراث وكان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة ولذلك قال **والذين**
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا **القراءة** بكسر الواو هنا والكهف مصدر من ولي الشيء
توليه وبفتح الواو مصدر ايضا يقال مولى بين الولاية **او** هما لغتان بمعنى
النصرة المعنى لا توارث بينكم حتى تهاجروا اليكم **وان استنصروكم**

اي المؤمنون الذين لم يهاجروا فعليكم النصر اي يجب عليكم ان تنصروهم
على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق كآ عهد فلا
تنصروهم عليهم قالوا هذا منسوخ بآية السيف بصير تا والكافرون بعضهم
اولياء بعض فلا تولوهم انتم ٥ يكفي الوقف هنا لان الا بعد شرط اي ان لم
تفعلوه اي لم تفعلوا ما امرتم به من النصرة على الكفار والتواصل تكن
تحصل فتنة في الارض بقوة الكفر وفساد كبير تا مفسدة عظيمة
بضعف الاسلام لان المسلمين اذا لم يصيروا يدا واحدة ضعفوا وقوي الكفر وقرئ كثير
اولئك هم المؤمنون حقا حس الكاملوا الايمان كريم تا قالوا
ولدت هذه الاية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم
ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب الهجرة الاولى والثانية للثانية
او ليست بتكرير انما هذه واردة للثناء عليهم مع الوعد الكريم والاولى للتواصل والذين
آمنوا من بعد اي بعد السابقين الى الهجرة الاولى فاولئك منكم حس
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
اللوح او في القران والمراد ما ذكر في سورة النساء من المواريث عليم تا

سورة التوبة

مدنية

الا من لقد جاءكم رسول الى آخرها
فانه نزل بمكة

وهي مائة وتسع وعشرون
او ثلاثون آية

وسميت براءة والتوبة والمثقشقة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة
والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك
كله وهي اخر سورة نزلت وسمعها بعض الاعراب فقال احسب انها آخر ما نزل فقيل له من اين

لعل فقال بالالتفات لخطف من الغيبة الى الخطاب

نسخة التوارث بالحلف والهجرة بعد له صح

علمت فقال اسمع عهودا تبيد ووصايا تنفد ولم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا لانها والانفال سورة واحدة وانما جعل بينهما بياض لقول من جعلهما سورتين ٥ وسأل
ابن عباس عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه شيء يقول ضعوه
في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا فتوفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها
او لان اسم الله امان فلا يكتب في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت في السيف وكتبه صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم في اول كتبه فلانة كان يدعوهم فيها الى الهدى ولذلك كان يكتب
والسلام على من اتبع الهدى ٥ ولما رجف المنافقون على المؤمنين الاراجيف ونقض المشركون
عهود النبي صلى الله عليه وسلم نزل واما تخافن من قوم خيانة ونزل براءة خبر مبتداء
ومن متعلقة بمحذوف اي براءة حاصلة من الله ورسوله او مبتداء وصفها
لمن خبره الى الذين عاهدتم ايها المؤمنون من المشركين كآ وقرئ
براءة نصبا اي اسمعوا من الله كسرا لالتقاء الساكنين وحكي سيبويه من الله ضما وعلقت
البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه روي انهم عاهدوا المشركين او خلوا في العهد الرضا
لمعاهدته صلى الله عليه وسلم الكفار فلما نقضوا العهد اوجب الله بنبذ العهد اخبر المسلمين بما يجدد
من ذلك فكانه قال اعلموا ان الله ورسوله بريان مما عاهدتم به المشركين ٥ المعنى عهدهم بالحمل مفسوخ
منبوذ اليهم فقل لهم سيحوا في الارض اربعة اشهر امنين لا تتعرضون لمن كان عهده
اقل من اربعة اشهر رفع اليها ومن كان عهده اكثر منها حط اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر
الحرم وهو خمسون يوما ثم هو بعد ذلك حرب واعلموا ايها الناكثون انكم غير معجزي
في آيتي الله بعد الاربعة الاشهر وان الله مخزي مذل الكافرين كآ
بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرة ٥ واول التاجيل كان يوم العيد الاكبر الى العشر من اول
ربيع الاخر ٥ ونزلت براءة سنة ثمان وفيها فتحت مكة فلما كان سنة تسع لجهز صلى الله عليه وسلم
للحج فقيل له ان المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او تسع او عشر آيات
او ثلاثون او اربعون آية ثم اتبعه بعلي ليقرأها على اهل الموسم وامره ان يؤذن بمكة ومنى
وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف بالبيت عريان
فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شأني شيء قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل مني او اهلي
وكان من عادة العرب في عقد العهود ونقضها الا يتولى ذلك الا سيد هم او رجل من قومه اقربهم اليه نسبا ٥

وروي ان جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت على الموسم
وعلي ينادي بالاي فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم واقام
للناس الحج ويوم النحر قام علي عند جمرة العقبة واذن في الناس بما امر به من الايات وان لا يطوف
بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يتم الي كل ذي عهد عهده وان لم يكن له عهد
فعهده اربعة اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا فقال المشركون النا لنوفي اخبر
ابن عمك ان ناقض نبذنا العهد ورآظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا الطعن بالرمح وضرب بالسيف
واذان من الله ورسوله مبتداء خبره الى الناس يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة
كبرآة والجملة معطوفة على برآة فهو عطف جملة على جملة او الحج الاكبر الحج والاصغر
العمرة لنقص عملها ه لا وقف هنا على القراءة بفتح ان الله بري من المشركين
ورسوله كا ه القراءة برفع رسوله مبتداء وخبر اي ورسوله بري ايضا وقرئ
بنصبه عطفا على اسم ان وجره قسما وزعم بعضهم انه على المجاورة ولا يجوز عطفه على المشركين لانه
كفر وقرئ بكسر ان استينافا فنقف على الاكبر ه تلخيصه برآة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد
لناكث فان تبتم من الكفر ونقض العهد فهو خير لكم وان تولتيم عن الايمان
فاعلموا انكم غير معجزي الله كا ه ولا وقف على اليم لاجل الاستثنا بعد
قلت ولو لا طول الكلام وقصر النفس لما كانت الوقوف من اول السورة الى هنا كما رسمت لان
الاستثنا آخر المشركين ه تلخيصه برآة الى المشركين الا الذين عاهدتم من المشركين
وهم بنو ضمرة من بني كنانة ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدكم وقرئ بالضاد
المعجمة ولم يظاهروا لم يعاونوا عليكم احدا من المشركين وكان قد بقي لبني
ضمرة من عهدهم تسعة اشهر فلذلك قال فاتموا اليهم عهدهم الى
مدتهم كا ادوه اليهم كملا المتقين كا فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم
وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك لتحريمه تعالى دما المشركين على المؤمنين
فيها فاقتلوا المشركين الناقضين العهد حيث وجدتموهم من حل وحرم
واحصروهم احبسوهم او امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام وانتصب
كل مرصد كا اي مكانا يرصد منه العدو اي يرقب ظرفا لاقعدوا فان تابوا

عن الشرك الي فخلوا سبيلهم كا اتركوهم يدخلون مكة ويتصرفون في البلاد
رحيم حس وان احد رفع بفعل محذوف يدل عليه استجارك لان ان لا يليها الا
الفعل ظاهرا او مقدرا المعنى وان جاءك احد من المشركين المامور بقتالهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم
يطلب منك عقد ذمام فاجره فاعقد له حتى يسمع كلام الله اي قرآنك كلام الله
فيعلم ما له وما عليه ه عطا كلام الله هنا ما اعد لاوليائه من الثواب ولاعدائه من العقاب
وما افترض في دينه ه عن الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيامة ه الضحاك والسدي هي
منسوخة بآقتلوا ه تلخيصه اتركه ليعلم شرايع الاسلام ثم ابلغه مأمنه كا
هو دار قومه فان قاتلك بعد فاقتله ذلك المامور به من الاجارة بسبب انهم قوم جهلة
لا يعلمون تا آيات الله فهم محتاجون الى سماع كلامه ه ثم استفهم منكرا فقال كيف
خبر يكون اسمها عهد للمعنى ممتنع ثبوت عهد للمشرك عند الله وعند رسوله
لكن للعاهدين عند المسجد الحرام عام الحديبية هم اهل مكة او جنبة فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم كا المتقين حس ثم كرر الاستفهام تاكيدا النفي
ثبوت عهد المشركين وفيه حذف تدل عليه الآية قبل وتقديره كيف يكون للمشركين عهد
وان يظهروا عليكم يطفروا بكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او الها وقرئ
ايلا بمعناه واصل آل الظهور ولا ذمة عهدا وقوله يرضونكم بافواههم
يظهرون الجميل ويضمرون القبيح جملة مستانفة فيكفي الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان
بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين وتابى قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون تا آ
ناقضوا العهد لان منهم من وفى ه ونزل في اليهود او في الناكثين اشتروا بآيات الله
اي استبدلوا بالقرآن ثمنا قليلا من حطام الدنيا ونيل الشهوات او ان المشركين نقضوا العهد
لاكله اطعمهم هموها ابو سفين فصدوا عن سبيله كا عن دينه يعملون حس واولئك
هم المعتدون حس بنقضهم العهد ه تلخيصه لا تبقوا عليهم فانهم لا يبقون عليكم
ان ظفروا بكم فاخوانكم في الدين كا المعنى ان آمنوا كايمانكم فلهم مالكم وعليهم ما عليكم
لقوم يعلمون حس ابن عباس حرمت هذه الآية دما اهل القبلة القراءة وان نكثوا
ايمانهم التي عاهدوها بفتح الهمزة جمع يمين وقرئ بكسرها وطعنوا في دينكم
عابوا الاسلام القراءة ايمة الكفر بهمزتين محققتين على الاصل وتحقيقها وادخال

الف بينهما تخفيفا وهمزة بعدها ياء مكسورة كسرة حقيقية تخفيفا ايضا لاستثقالهم تحقيق
همزتين في كلمة واحدة لان اصلها على القراءات ائمة افعلة جمع امام كعماد واعمدة نقلت كسرة الميم
الاولى الى الهمزة ثم ادغمت في الميم الثانية فصارت امة ثم قلبت الهمزة ياء فصارت ايمة
تلخيصه كانت ائمة ثم امة ثم ايمة وزعم بعضهم ان النحاة لا يجيزون اجتماع همزتين
في امة قال لانهما لا يجتمعان في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم
بل لتواتر فيجب لذلك ان تجعل لغة للعرب استعملت على الاصل وهو اقيس وان ثقل وزعم ايضا
ان من قرأ امة همزتين محققتين يلزمه ان يقرأ آدم يعني همزتين محققتين وهذا لا يلزم
لان القراءة سنة متبعة فلا يعلل الا ما نقل وزعم بعضهم ان آية همزة بعدها همزة بين بين
وان التصريح بالياء ليس بقراءة ولا يجوز ان يكون ومن صرح بها فهو لاحن محرف وفي زعمه نظر
لان اكثر القراء يقولون همزة بعدها ياء مكسورة وبعضهم ياء مكسورة كسرة خفيفة
ولان الزجاج قال في آية عند النحويين لغة واحدة همزة وياء قال والقراء يقرؤن آية
وامة همزة وياء وهمزتين وايضا فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين كما يأتي لان كسرة
الهمزة في امة منقولة اليها من الميم واصل الهمزة السكون فلو خففت الهمزة الثانية من
امة لوجب قلبها الفا للفتحة قبلها بخلاف آيد فان الكسرة فيها اصلية القراءة لا ايمان لهم
حقيقة لنقضهم العهد بفتح الهمزة جمع يمين وبكسرها بمعنى التصديق فالشافعي يقول
يمين الكافر تكون يمينا بدليل وصفها بالنكث فيجب الكفارة على الكافر اذا حنث ويقول معنى لا ايمان لهم
انهم لا يوفون بها وابو حنيفة لا يجعلها يمينا استشهادا بظاهر لا ايمان لهم فلا يجب الكفارة على
الكافر اذا حنث المعنى انه لم يعقد لكم المشركون وعاهدوكم فقاتلوهم لعلهم ينتهون
لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض على قتالهم بقوله ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
نقضوا عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة حين تشاوروا في قتله وهم بدؤكم
بالقتال لانه صلى الله عليه وسلم جاءهم اولا بالقرآن وتحداهم به فعدلوا الى القتال لعجزهم عن معارضته
او بدؤكم بالقتال يوم بدر اول مرة كما نصب ظرف او بدأوا بنقض العهد باعانة خزاعة حلفاء
النبي صلى الله عليه وسلم لان البداءة ونقض العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله
أتخشونهم فالله احق ان تخشوه من غيره بالخشية فقاتلوا اعداءه ان كنتم
مؤمنين تا ثم شجعهم عليهم بقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم

ويخزهم يذلهم بالاسر والقتل ويشف صدور قوم
مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ان رفعت ويتوب الله على
من يشاء حس وهي القراءة استينافا اخبارا عن توبته على باسر من بقي
ناس منهم وحسن اسلامهم وقرئ ويتوب نصبا باضمار ان اوحتى حكيم تا
لا يفعل شيئا عبثا ولما يعلم الله اي علم المشاهدة وتعطف على الذين جاهدوا
منكم قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة كدخيلة وخاصة الرجل وليجته او الوليجة كل من يتخذه
الانسان معتمدا عليه من غير اهله ومنه فلان وليجة القوم اذا كان لصيقا بهم المعنى اظننتم
انكم تتركون على ما انتم عليه ولم يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير المتخذين اصفيا من غير
المؤمنين تلخيصه لا تتركون حتى يتبين المخلصون والمجاهدون والله خبير بما تعملون تا
وقرئ بالياء غيبة لما قال العباس مفتخرا وهو مشرك انا نعمر البيت ونسقي الحاج ونفك العاني
نزل ردا عليه ما كان ما جاز ولا ابغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله
القراءة موحدا اراد الكعبة وجمعا اراد جنس المساجد والكعبة داخلة فيه او اراد الكعبة
وجمعت لان كل جزء منها مسجد ولانها قبلة لكل مسجد فعامرها كعامر جميع المساجد شاهدين
حال من واو يعمروا وشهادتهم على انفسهم بالكفر كما نصبهم الاصنام جعل
البيت وعبادتهم اياها وقول النصراني انا نصراني واليهودي انا يهودي خالدون حس
انما يعمر مساجد الله من امن بي واقام الصلوة دليل على الايمان
لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي جاء بها ولم يخش الا الله لم يترك امر الله تعالى
خشية من غيره وقرئ مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه ورمه متشعثه ودخوله والنسئ
والصلوة والذكر ودرس العلم الشرعي فيه والكافر ممنوع من ذلك كله ولو اوصى بعمارة مسجد لا تمتثل
تلخيصه حرم امن وعمل وعمل بمقتضاه افلم فعسى اولئك فواجب ان يكونوا
من المهتدين تا في الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وفيه
من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله غدا او راح وفيه حرر بنى مسجد ابنى الله له كمبيته في الجنة
وفيه الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش وفيه يأتي في آخر الزمان ناس من امتي
يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة

ولما تنوع في سقاية الحاج وعمارة البيت والجهاد ايها افضل نزل **اجعلتم سقاية الحاج**
وعمارة المسجد الحرام السقاية والعمارة مصدر اسقى وعمر وصحت الياء في سقاية لاجل
التاء وقياسها ان تقلب همزة وقرئ سقاة وعمرة جمع ساق وعامر ه وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم
اصحاب سقاية الحاج واصحاب عمارة المسجد **كمن آمن** او اجعلتم ايمان هؤلاء كايمان من آمن
بالله الى **لا يستوون عند الله كا** **الظالمين** تا **اعظم درجة**
نصب تمييز اي فضيلة **عند الله** **الفائزون** حس **الظافرون** بامنيتهم **اولئك كا**
عظيم تا ونزل فيمن امر بالهجرة وثبطه اهله وماله عنها او في قوم آثروا ولحقوا بمكة فنهي
المؤمنون عن موالاتهم **يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم**
اولياء اصفاء وبطانة **ان استحبوا الكفر على الايمان** حس **ومن**
يتولهم منكم فيطلعهم على عورة المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد
فاولئك هم الظالمون تا الكافرون **القراءة** **وعشيرتكم** مفردا
وعشيراتكم جمعا وقرئ وعشايركم اي قومكم الذين تلة **اقترفتموها** اكتسبتموها كسادها
علم نفاقها ه المعنى ان كان ما تسكنون اليه وتعتمدون عليه **احب اليكم** من الهجرة **الى الله**
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره حس
بقضايه او بعذاب الاجل او العاجل وهو القتل يوم فتح مكة وهذا تهديد شديد لمؤثر الذات
الدنيا على الآخرة الفاسقين تا وتعطف على مواطن كثيرة كبدر وفتح مكة وقريظة
والنضير **ويوم حنين** وجاز عطف الزمان على المكان لان تقديره مواطن حنين او وقت
مواطن ولم ينصرف لعلم مؤنثة المفرد او تنصب بيوم المضمر اي واذكر يوم حنين فيكون
عطف جملة على جملة وهذا اوجه لان اذ في اعجبتكم **كثرتكم** بدل من يوم حنين
فلو نصبت بيوم حنين لهذا الظاهر كان المعنى ان كثرتكم في مواطن كثيرة وكثرتهم انما كانت يوم
حنين وفيه اعجبتهم لانه صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة خرج الى حنين وهو واد بين مكة
والطايف في اثني عشر الفا لحرب هوازن وهم اربعة آلاف فقال بعض المسلمين لن نغلب اليوم
من قلة فعان القوم فلما التقى الجمعان وافتتلوا فانا لاشد بدا انهزم المسلمون وثبت صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء ه وروي انه كان يحمل على الكفار فيفرقهم ثم يحملون عليه فيقفلهم فعل ذلك نحو
بضع عشرة مرة ه قال العباس فكنت الف البغلة ليلا تسرع به نحو المشركين وابو سفيان ابن عمه

اخذ بركابه روي انه لم يبق معه سواهما فقال يا عباس ناد اصحاب السمرة وكان صيتا
فناداهم فجاؤا فجاؤا اين اصحاب السمرة فحطموا عطفة البقر على اولادها بالبيك بالبيك وافترقوا
فقال صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس ثم رمى المشركين بحصيات فانهزموا وما مصدرية في
بما رحبت والباء للمعية مع اي مع رحبها اي سعتها ومحل الجار والمجرور حال اي ملتبسة
برحبها التي جعلت عليه بثياب السفر اي مع ثياب السفر اي ملتبسا بها لم ازلها المعنى لم تجدوا
في الارض مع سعتها ما يجاورن اليه من شدة خوفهم ولا وقف على مدبرين منهزمين
سكينته طمانينته **جنودا لم تروها** هم الملايكة **وذلك** اي القتل والاسر
جزاء الكافرين في الدنيا والآخرة النار ه ثم بعد القتل والهزيمة **يتوب الله على**
من يشاء كا **رحيم** تا **انما المشركون نجس** قذر لتركهم ما يجب عليهم
من غسل الجنابة وغيرها فكانهم قد صاروا انفسهم النجاسة او ذوو نجس بكسر النون
وسكون الجيم تخفيف نجس ككبد وكبد واكثر ما جاء مكسورا تابعا اي رجس نجس وقرئ
الخاس والمراد نجاسة حكمية ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلب والخنزير ه الحسن مر صافحهم
فليتوضأ **قلت** لو كانوا الخاس العين لما طهرهم الاسلام **فلا يقربوا المسجد الحرام**
قرب بكسر الراء يقرب بفتحها دنا وقرب يقرب بضمها دنا وهما زاد في الدنو وهذا استدل بعض
اصحاب الشافعي على وجوب منع المشركين من دخول الحرم او المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم ه
المعنى هم انجاس فلا يدخلوا الحرم **بعد عامهم هذا** حس هو سنة تسع من الهجرة
وفيه اذن ببراءة ولما منع المشركون من دخول الحرم وخاف المسلمون الفقر لانقطاع الميرة عنهم
نزل **وان خفتم عيلة** فقرا وقرئ عايلة بمعنى عيلة **فسوف يغنيكم الله**
من فضله كرمه وعطاياه **ان شاء** كا اذ لا مرة له على شيء ما فاهم المطر واخصبت
بلادهم او اغناهم بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنايم **حكيم** تا ونزل في اليهود والنصارى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ه ولا يدينون
لا يعتقدون **دين الحق** اي الاسلام وقوله **من الذين اوتوا الكتاب**
بيان للذين قبل ه تلخيص قاتلوهم **حتى يعطوا الجزية** هو الخراج المجعول عليهم
من جزى يجزي كقضى يقضي في المعنى والوزن والتصرف **عن يد** قهر الآخذ **وهم**
صاغرون تا اذلاء مقهورون فيعطونها قيام والآخذ جالس توخذ وتوطأ عنقه

القراءة **عزير ابن الله** مصروفا وغير مصروف وهما على القراءتين مبتدأ وخبر فمن صرفه جعله اسما عربيا ولان ملكه ساكن الوسط فاذا صرف ملكه فصغره او لي بالصرف وعزير لم يصرفه جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة والتعريف او هو عربي وحذف تنوينه لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن او تجعل عزير مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف اي معبودنا فلا يثبت التنوين في عزير لفظا ولا الالف خطا لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد وحتى جعلت ابن خبرا اثبت الالف والتنوين **وقالت النصارى المسيح ابن الله** كما قالوا لانه ظاهر الاب له ه ولما لم يبن لهذا القول برهان ولا معنى له ولا تاثير له في القلب قال **ذلك قولهم بافواههم** لان القول الدال على معنى لفظ مقول بالفم ومعناه مؤثر في القلب ومالا معنى له ولا برهان عليه مقول بالفم حسب او القول هنا بمعنى المذهب اي هذا مذهبهم ذلك القراءة **يضاهيون** بهمزة مضمومة وكسر الهاء ه وبضم الهاء من غير همز لغتان ضاهأت وضاهيت تشابهت ه بعضهم الهمز من قولهم امرأة ضهيا على فعيل همزتها زايدة همزة عربي وهي التي ضاهت الرجال في انها لا تحيض وابا بعضهم قال لان ضهيلا بفتح الفاء وزيادة الالف ليس في الكلام وتقديره يضاهي قولهم **قول الذين كفروا من قبل** فحذف قول ثم اقيم هم مقامه فارتفع بعد ان كان مجرورا ه المعنى يشابه قول اليهود والنصارى الذين في زمانك قول المشركين قبلك ه **قاتلهم الله** لعنهم **انى يؤفكون** حس كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان **اتخذوا** اي اهل الكتابين **احبارهم** علماء اليهود **ورهبانهم** اصحاب الصوامع من النصارى **اربابا** ايهم عندهم كالارباب لطاعتهم اياهم في معصية الله وتحريم ما حرموه وتحليل ما حللوه ه ابن المبارك ك هل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها ه وتنصب **والمسيح بن مريم** تا عطفا على احبارهم اي اتخذوه ربا **الا هو** حس **يريدون ان يطفئوا نور الله** بافواههم اي يعيبوا القرآن وما فيه من الاحكام بتكذيبهم اياه **ويابى الله الا ان يتم نوره** بالقرآن وما فيه من التوحيد وغيره **ودين الحق** الاسلام **ليظهره** اي دين محمد صلى الله عليه وسلم بالبراهين **على الدين كله** على جميع الاديان او المعنى لا يبقى دين الا دين الاسلام وذلك عند ظهور المهدي ونزول عيسى **المشركون** لياكلون ليأخذون

الآية اظهار القرآن والعلم وكره الكاهون بالهدى ج

اموال الناس بالباطل بالرشا في الحكم **عن سبيل الله** حس لان **والذين يكنزون** وقرئ بضم النون اي يغرون **الذهب والفضة** مبتدأ **ولا ينفقونها** اي الكنوز او الاموال وخبر المبتدأ **فبشرهم بعذاب اليم** كا ابن عمر كل مال تودى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا ومالم تودّ زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا واصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض ه قال صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيامة شجاع اقرع له زبيبتان يطوق قلادة يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية قالوا كان هذا واجبا قبل وجوب الزكوة فلما فرضت نسخته ه عمر ما ابالي لو كان لي احد ذهبا اعلم عدده وازكيه واعمل بطاعة الله تعالى فيه لاحب الوقت هنا لان **يوم يحمى** ظرف العامل فيه ما قبله واجبه ان نصبت يوم باذكر ه **ومحل عليها** رفع لقيامه مقام الفاعل تقديره ومعناه واذكر يوم يحمى النار على الاموال فلما حذفت النار واتيم الجار والمجرور مقامها ذكر الفعل الذي رفعت الى الامير فان لم تذكر القصة قلت رفع الى الامير **فتكوى بها** اي تحرق بالكنوز **جباههم وجنوبهم وظهورهم** كا ظهور كانوا يبخلون بها ه ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم ولا دينار على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع كل درهم ودينار على حدته ه وخصت الوجوه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب الكنز اذا راى الفقير قبض وجهه وولاه ظهره واعرض عنه بكشح **يكنزون** كانت العرب تنسئ الشهور فربما وقع الحج في رمضان فنزل **ان عدة الشهور** المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان **اثنا عشر شهرا** وخصت باثني عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر واربعة عشر ليتسع لهم الوقت **في كتاب الله** اي في حكمه او في اللوح صفة اثني عشر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته **يوم خلق السموات والارض** السنة اثنا عشر شهرا **منها اربعة حرم** كا سميت بذلك لتحريم القتال فيها وهي رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، واحد فرد وثلاثة سرد ه المعنى ان الشهور قد رجعت الى اول وضعها وبطل النسيء وعاد الحج الى ذي الحجة **ذلك** اي تحريم الاشهر الحرم **الدين القيم** كا الشريعة المستقيمة دين ابراهيم فكانوا على دينه الى ان غيره بنو كنانة بالنسيء **فلا تظلموا فيهن** في الاشهر الحرم

امثل

أنفسكم كآ فلا تجعلوا جزاءها خلالا فإن العرب تجعل الهاء والتاء للعدد القليل والهاء والالف للكثير وربما عكسوا فعلى هذا جعل بعضهم الضمير في فيهن لجميع الشهور عند الكل هم كان القتال في الأشهر الحرم حراما فنسخ بقوله **وقاتلوا المشركين كافة** مصدر في موضع الحال اي مجتمعين في جميع الشهور **كما يقاتلونكم كافة** كآ وعند بعضهم الغزو في الأشهر الحرم غير منسوخ الآن يبدأون بالقتال **المتقين** تآ

القراءة **إنما النسيء** مشددا بلا همز فعيل من انسأته اخرته قلبت الهمزة ياء وادغمت فيها الياء ه وبالمد والهمز واسكان الياء على الاصل وقرئ النسي كالنهي مخفف النسيء والمعنى ان تاخير المحرم الى صفر **زيادة في الكفر** حس لان الكافر كلما عمل معصية أراد كفرا

القراءة **يضل به** اي بالنسيء بفتح الياء وكسر الضاد فالفاعل **الذين كفروا** وبضم الياء وفتح الضاد مجهولا وقرئ بضم الياء وكسر الضاد اي يضل الكافرون اتباعهم ه وبفتحها من ضللت بكسر اللام ه والهاء في يحلونه ويحرمونه للنسيء ه المعنى لم يحلوا شهرا من الاشهر الحرم الا مكانه حرم آخر **ليواطئوا عدة** اي ليوافقوا عدد **ما حرم الله** حس من الاشهر الحرم ه تلخيصه لم يحلوا شهرا الا حرموا بعدده **فيحلوا** بتحليلهم القتال في الاشهر الحرم **ما حرم الله** حس فيها القراءة **زين لهم سوء اعمالهم** مجهولا وقرئ زين ونصب سوء معلوما **الكافرين** تآ

اثاقلتم تثاقلتم وقرئ بها وقرئ أاثاقلتم بفتح الهمزة استفهام انكار ه المعنى تباطأتم وملتم عن الجهاد **الى الارض** الى منازلكم واحبتكم للدعة وترك الجهاد وهذا كان في غزوة تبوك لانها كانت في عسرة من المسلمين وشدة حر وكثرة عدو ه والعامل في اذا معنى وقد دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون اذا قيل لكم ثم قال موبخا **ارضيتم بالحيوة الدنيا** ولذاتها بدلا من الاخرة كآ ونعيمها ثم قال مبينا ان لا نسبة بينهما **فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل** كآ لان الا ليس باستثناء وانما هو شرط دخل على الا وتقديره ان لم تنفروا وقرئ بضم الفاء وجواب الشرط **يعذبكم** في الاخرة **عذابا اليما** او يحبس عنكم المطر **ويستبدل قوما غيركم** خيرا منكم والطوع **ولا تضروه** اي الله تعالى او الرسول بترك الجهاد شيئا فانه موعود بالنصر قدير كآ وجواب **الا تنصروه فقد نصره الله** كآ وتقديره

ان لم تنصروه الآن فقد نصره من نصره **اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين** حال من الهاء اي احد اثنين كثالث ثلاثة اي احد ثلاثة او المراد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وقرئ ثاني بسكون الياء اي هو ثاني اثنين وبدل من اذ اخرجه **اذ هما في الغار** هو نقب في جبل ثور **اذ يقول لصاحبه** بدل ثان لانهما لما دخلا الغار ابت تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت حمامتان في اسفلها فال ابو بكر فنظرت اقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه ابصرنا وان تهلك يذهب هذا الدين فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما **لا تحزن ان الله معنا** بالرعاية والحفظ **فانزل الله سكينته عليه** ما يسكنه على ابي بكر **وايده** اي قوى النبي صلى الله عليه وسلم **بجنود لم تروها** هم الملائكة صرفوا الكفار عن رؤيتهما في الغار والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب وحنين **وجعل كلمة الذين كفروا** هي دعوتهم الى الكفر او ارادة قتله صلى الله عليه وسلم **السفلى** المنخفضة المغلوبة يتم الوقف هنا على القراءة **وكلمة الله** وهي دعوته الى الايمان لا اله الا الله رفعا مبتدأ خبره **هي العليا** كآ الغالبة وقرئ وكلمة نصبا عطفا على كلمة فلا وقف على السفلى **حكيم** تآ **خفافا وثقالا** مشاغيل وغير مشاغيل او نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او فقرا واغنيا او خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا ومتاهلين او صحاحا ومراضا ه تلخيصه لا تتوانوا عن الغزو **وجاهدوا في سبيل الله** كآ **تعلمون** حس السدي هذه الآية منسوخة بقوله ليس على الضعفاء الآية ه ونزل في المنافقين **لو كان** ما تدعوهم اليه يا محمد **عرضا قريبا** شيئا يسيرا من حطام الدنيا **وسفرا قاصدا** سهلا اي ذا قصد كلا بل **لاتبعوك** ولم يتخلفوا عنك **ولكن بعدت عليهم الشقة** المسافة الشاقة التي يقصد قطعها وقرئ بكسر العين والشين **وسيحلفون** اي المتخلفون **بالله لو استطعنا** وقرئ بضم الواو وتشبيهها الهاء بواو اشتروا الضلالة والسادة مسدحوا اي القسم **لخرجنا معكم** كآ ان استانفت ولم تجعله **يهلكون انفسهم** كآ بالايمان الكاذبة بدلا من سيحلفون او حالا تلخيصه يحلفون مضمرين خلاف ما يظهرون **انهم لكاذبون** تآ في ايمانهم لانهم كانوا مستطيعين فاذن صلى الله عليه وسلم

لجماعة من المنافقين في التخلف فقال تعالى مقدما العفو على العتب تأنيسا وتطييبا لقلبه
صلى الله عليه وسلم **عفا الله عنك** لا وقف هنا لاتصال الكلام المعنى بما ذيل **أو** ادام
الله العفو في الكلام محذوف حتى متعلقة به دل عليه **لم أذنت لهم** تقديره هلا أخرتهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم من الكاذبين ولا يجوز تعلق حتى
بأذنت لانه يجب ان يكون اذنهم الى هذه الغاية **الكاذبون** تا **لا يستأذنك**
الذين يؤمنون الى **وأنفسهم** كا في التخلف **بالمتقين** تا **إنما**
يستأذنك الذين لا يؤمنون فهم في **ريبهم** شكهم ونفاقهم
يترددون كا يتحيرون تلخيصه انما الاستيذان للتخلف عن الغزو مختص بالمنافقين
القراءة عدة وهي ما تحتاج اليه من المتاع والكراع **وقرئ** بكسر العين اي الهيئة
من العلق **وقرئ** عدة جمع عدة على عدد ثم ادغم الدال في الدال ثم اضافه الى ضمير الخروج
انبعاثهم خروجهم **فثبطهم** كسلهم ومنعهم عن الخروج ٥ تلخيصه ما خرجوا ولكن
ثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم نحو ما احسن الى زيد ولكن اساء **وقيل** اي قال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم **أو** قال بعضهم لبعض **أو** قال لهم الشيطان **اقعدوا مع**
القاعدين حس النساء والصبيان والمرضى **إلا خبالا** استثناء من اعم الجنس والمستثنى
منه محذوف تقديره ما زادوكم شيئا الا خبالا افسادا بايقاعهم الفشل بين المؤمنين
بتهويل الامر **ولأوضعوا خلالكم** ظرف لاوضعوا اوضع يضع وضعا اسرع
واوضعته انا **وقرئ** لارقصوا من رقص الفلوص رقصا وارقصته انا ٥ ولا وقصوا من
الوقص الكسر ولا فصوا بالفاء والضاد المعجمة ٥ المعنى لسعوا بالنمائم مسرعين ليوقعوا
الشر بينكم ٥ وكتب ولا اوضعوا في المصحف بزيادة الف قالوا كانت الفتحة تكتب قبل الحرف
العربي الفا والخط العربي اخترع قبيل نزول القران وقد بقي من ذلك الالف اثر في الطباع
فكتبوا الهمزة الفا وفتحتها الفا اخرى لحق لا ذا لحنة ومحل **يبغونكم الفتنة**
اي يلتمسون لكم ما يفتنكم ٥ بغيته الخير والشر التمسه ذلك حال **وفيكم**
سماعون لهم كا ليسمعون كلامكم فينمونه ويطيعونهم **بالظالمين** تا
لقد ابتغوا الفتنة هي تفريق شملك بتخذيل الناس وردهم الى الكفر **وقلبوا**
لك الأمور **وقرئ** قلبوا مخففا اي اجالوا الفكر في ابطال دينك **حتى جاء الحق**

النصر **وظهر أمر الله** دينه **وهم كارهون** كا ونزل في الجد بن قيس
حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال ائذن لي فاني مغرم بالنساء
واخشى اني ان رايت بنات الاصفر لا اصبر عنهن فاذن لي ولا تفتني **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني** حس بنات الاصفر **أو** لا تفتني
في الفتنة لعدم اذنك لي **وقرئ** بضم التاء من افتن **ألا في الفتنة** الاثم والشرك
سقطوا كا وقعوا **وقرئ** سقط **بالكافرين** تا **إن تصبك حسنة**
نصر وغنيمة في بعض الغزوات **تسؤهم وإن تصبك مصيبة** شدة وهزيمة
في بعضها **يقولوا قد أخذنا أمرنا** بالحزم والاحتياط **من قبل** اي هذه المصيبة
وهم فرحون تا باصابة النبي صلى الله عليه وسلم باحد **القراءة لن يصيبنا**
مخففا **وقرئ** بكسر الياء الثانية مشددا نحو مفيعل لامفعل اجتمعت الواو والياء فقلبت
الواو ياء ثم ادغمت فيها الياء لانها من بنات الواو لقولهم وصاب السهم يصوب ومصاوب
بالواو جمع مصيبة ومصوبة ومصاب ومصابة وهن المصايب مردود اذ لا اصل له في الهمز
والمعنى لن يصل الينا الا ما اختصنا الله به **هو مولانا** حس **المؤمنون** حس
قل هل تربصون تنتظرون **بنا إلا إحدى الحسنيين** اي العاقبتين
التي كل واحدة منهما حسنى العواقب وهي النصر والغنيمة **أو** الشهادة والمغفرة **بعذاب**
من عنده هو الصواعق والموت **أو بأيدينا** كا بقتلنا اياكم **فتربصوا**
مواعيد الشيطان **إنا معكم متربصون** حس مواعيد الرحمن بالنصر عليكم ونزل
في الجدين قيس ما هو امر بمعنى الخبر والشرط **قل أنفقوا** في طاعة الله تعالى **طوعا أو**
كرها حال تقديره ان انفقتم طايعين او كارهين **لن يتقبل منكم إنكم**
كنتم قوما فاسقين تا القراءة **أن تقبل منهم نفقاتهم** بالتاء والياء
ومحل ان نصب بدل من هم في منعهم قبل **وقرئ** نفقتهم مفردة ومحل ان رفع فاعل
للمعنى وما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم **بالله وبرسوله القراءة كسالى**
بضم الكاف **وقرئ** بفتحها بالف وبغير الف ٥ المعنى لو اضطروا الى اتيان الصلوة لاتوها متثاقلين
كارهون كا **وقرئ** كرهون **فلا تعجبك** اصل الاعجاب السرور بالشيء
سرور متعجب من حسنه راضيا به ٥ المعنى لا تمل اليهم ولا تحسن في عينك **أموالهم ولا أولادهم** حس

ان اردت ان تعذبهم بها في الدنيا فتقبضهم والاموال على كره واخذ الزكوة منها وهن الاولاد ه
ولا يحسن ان جعلت الكلام متصلا فيكون التعذيب في الاخرة تقديره فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة
وتزهق انفسهم وهم كافرون كا يفرقون حس ملجأ
كل ما يلتجأ اليه ولذلك اللجأ مقصور مهموز محرك الجيم او مغارات جمع مغار وهو
كالغار القراة مدخلا بضم الميم وتشديد الدال مفتعل من الدخول اي موضعا يدخلونه
وقرئ مغارات بضم الميم وفتحها محققا وبضم الميم والتشديد كالمزمل لولوا وقرئ لوالوا
اليه وهم يجمحون حس يسرعون في اباء ومنه الفرس الجموح وقرئ يجمزون
المعنى لو يجدون ملجأ عاجلا لاسرعوا اليه ه ونزل فيمن طعن على النبي في اخراجه الصدقة
ومنهم من يلمزك وقرئ بضم الميم لغتان ونقلها الفتحي عن نظيف
عن قتيل في هذا الحرف وحيله اي يعيبك ويطعن عليك في الصدقات وقرئ
بضم الياء وكسر الميم من المز ويلامزونك ه ولما كانت اذا للمفاجاة ه
جعلت جوابا للشرط كالفاء وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها يسخطون كا تقديره
ان لم يعطوا فاجاؤا والسخط وجواب ولو انهم رضوا الى سيؤتينا الله
من فضله ورسوله كا محذوف تقديره لكان خيرا لهم راغبون تا
ان يغنينا عن الصدقات انما الصدقات للفقراء والمساكين
الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير ه وابو حنيفة بعكسه ه والشافعي ومالك لمنعان
من الصدقة من له ما يكفيه وعياله سنة ه وابو حنيفة من يملك مائتي درهم والعاملين
عليها هم الجباة يعطون قدر عمالتهم مع غناهم ه الضحاك لهم الثمن والمؤلفة
قلوبهم من يتألف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع بن حابس ومن يتقى شره من الكفار
ومن لا نجاهد من المسلمين الا ان يعطى شيئا فيعطيهم الامام ما يراه تمايراه وفي الرقاب
المكاتبون يعطون منها عند الشافعي وابي حنيفة واكثر الفقهاء او هم الاسارى يبتاع الرقاب
فتعتق عند مالك واحمد واسحق والغارمين هم الذين علتهم الديون لغير معصية
ولا وفاء عندهم فيعطون ما يقضون ه وان ادانوا في المعروف واصلاح ذات البين فيعطون
ما يؤدون مع غناهم وفي سبيل الله هم الغزاة يعطون ما يستعينون به في الغزو

من حمولة وزاد وسلاح مع غناهم وابن السبيل المسافر سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به
سفره ان لم يكن معه سواء كان له في البلد الذي ينشأ اليه مال او لم يكن قتادة
ابن السبيل الضيف فريضة مصدر مؤكد اي فرض الصدقات فريضة من الله
او حال من الضمير في للفقراء اي مفروضة وقرئ برفعها اي تلك فريضة ه المعنى
الزكوات مختصة بهؤلاء الاجناس ه فالشافعي يوجب صرفها الى الاصناف على سواء
لكن يجيز تفضيل بعض الصنف على بعض وان فضل صنف منها رد نصيبه على بقية
الاصناف واقل ما يجزئ عنده ثلاثة من كل صنف وابو حنيفة يصرفها الى واحد
منها ان شاء ه ومالك يجزئها في موضع الحاجة ويقدم الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا
يعطى احدا اكثر من قدر غناه والله عليم حكيم حس وفي الايتين
هذه الآية اعتراض بين ذكر المنافقين ايذائهم ليسوا من الاصناف ولا من المخرجين
عليهم وانهم عن الخير بمعزل ه ونزل فيمن كان يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
ناتيه ونحلف فانه يصدقنا فانه اذن ويقولون هو اذن اي يسمع كل قيل
ويقبله فكانه للكثرة ملابسته ذلك صار اذنا سامعة القراة قل اذن خير لكم
اضافة اي مبالغ في الخير فيسمع قول الخير خاصة ه تخصيصه هو اذن للمؤمنين
وقرئ اذن خير رفعا فيهما منونا مبتدا وخبر اي هو اذن هو خير ويؤكد انه اذن
خير ان وصفه بقوله يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين خاصة
القراة ورحمة رفعا عطفا على اذن وجرا عطفا على خير اي اذن خير ورحمة
وقرئ بنصب رحمة هي علة معللها محذوف تقديره ورحمة لكم يأذن مخفف لان اذن
خير لكم يدل عليه للذين آمنوا منكم كا ولمن يؤذي رسول الله عذاب اليم تا
ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون بالله لكم ليرضوكم كا
ولما كان رضى الله تعالى رضى نبيه وبالعكس وحد الضمير في ان يرضوه لانهما في حكم مرضي
واحد او الها للنبي صلى الله عليه وسلم وحذف تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله احق
ان يرضوه فحذف احق ان يرضوه الاولى لدلالة الثانية عليها فالله مبتدا ان يرضوه بدل منه
واحق خبره او ان يرضوه ابتداء خبره احق وهما خبر الله وكذلك ورسوله احق ان يرضوه
مؤمنين تا القراة الم يعلموا انه بالياء وقرئ بالتاء خطابا ه ومن شرط

مرتفعة محلاً في من يحادد اي يشاقق الله ورسوله القراءة فان له
فيتا خبر مبتدإ اي فجزاؤه ان له فالفاء جواب الشرط ويجوز عطف فان له على انه جواب
من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك وقرئ بكسر فان له
نار جهنم استيناف خالدا فيها كا حال مقدرة العظيم حس والضمير في
عليهم وتنبيههم للمؤمنين وفي قلوبهم كا للمنافقين ه المعنى المنافقون يحذرون
من نزول سورة على المؤمنين تخبر بما يضمرون من النفاق فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزئون
ان الله مخرج ما تحذرون حس ونزل في المستهزئين بحضرة صلى الله عليه وسلم
والقراء ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
اي نتحدث ونقطع الطريق كالسيارة قل ابالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزئون حس لا تعتذروا لا تظهروا عذركم قد
كفرتم باستهزائكم بعد ايمانكم تا بعد اظهاركم الايمان ه في هذا دليل
ان الجد واللعب في اظهار كلمة الكفر سواء القراءة ان نعف عن طائفة
منكم بفتح النون نعذب طائفة بضم النون وكسر الذال ورفع طائفة بناء للمفعول
مفعولا ه ويعف بضم الياء وفتح الفاء تعذب بتاء مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة بناء للفاعل
وقرئ نعف عن طائفة مونثا مجهولا وفيه عزابة لاسناد الفعل المؤنث الى الظرف لكنه مجهول
على المعنى تقديره ان ترحم طائفة ه المعنى ان يعف عن طائفة منكم بالتوبة او بترك الاستهزاء نعذب
طائفة في الدنيا او في الاخرة بانهم كانوا مجرمين تا مستهزئين غير تائبين
بعضهم من بعض في النفاق والدين يامرون بالمنكر
الكفر والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون
ايديهم عن الانفاق فطاعة الله تعالى نسوا الله اي تركوا طاعته فنسيهم
فتركهم من هدايته الفاسقون تا في قوله وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها دليل على خلود
المذكورين ويؤكده قوله ولهم عذاب مقيم دايم لا ينقطع ويؤكد ايضا ان
قابله لمثله بعد في قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الآية لان المؤمنين تخليدهم اجماع
تقف هنا ان رفعت الكاف من كالذين خبر مبتدإ اي انتم مثل الذين او نصبته

مفعولا اي فعلتم مثل الذين ه ابن مسعود انتم اشبه ببني اسرائيل سمتا وهديا يتبعون
عملهم حذو القلة بالقلة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا ولا وقف على مقيم
ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره وعدا مثل وعد الذين من قبلكم
فاستمتعوا بخلاقهم الخلاق النصيب المعنى انتفع من تقدمكم بنصيبهم من
الحسنات في الدنيا جزاء حسناتهم فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم
كاستمتاع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي
اي كخوض الذين خاضوا كا الخاسرون تا المرتاثهم اي المنافقين
الذين من قبلهم من الكفار كانوا انفسهم يظلمون تا بعضهم
اولياء بعض سرا وعلانية يطيعون الله ورسوله كا سيرحمهم
الله كا حكيم تا جنات عدن كا بساتين خلد او عدن علم بدليل قوله
جنات عدن او عدن دار الله لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء يقول تعالى
لمن دخلها او هي مدينة في الجنة ورضوان اي شيء عز رضى الله اكبر كا
من ذلكم الفوز العظيم تا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والواو في واغلظ عليهم واو الحال ه لا اجب الوقف هنا ومأواهم
جهنم كا وبئس المصير حس عطاء نسخت هذه الآية كل شيء من العفو
والصفح ه ونزل فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم وحلف انه ما سب يحلفون
بالله ما قالوا كا ولقد قالوا كلمة الكفر فاهوا بها وكفروا
اظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهارهم اسلامهم وهموا بما لم ينالوا حس
من القتل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين وقفوا له بالعقبة عند عوده من تبوك
وما نقموا على المؤمنين جواب يحلفون لانه بمعنى يقسمون الا ان اغنيهم الله
ورسوله من فضله كا فان يتوبوا يك خيرا لهم من نفاقهم
فتاب الجلاس فقبل توبته فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بديته اثني عشر الفا فاستغنى
في الدنيا والاخرة كا ولا نصير حس ونزل في ثعلبة الانصاري او في غيره
حين قال والذي رزقنا مالا لنصدقن ولنعملن عمل اهل الصلاح ومنهم من عاهد الله لئن

مِنَ الصَّالِحِينَ لَاجِبُ الوقفِ هنا ولا على مُعْرِضُونَ فَاعْقَبَهُمْ صيّر تعالى
أو البخل عاقبة أمورهم نِفَاقًا ثَابِتًا فِي قُلُوبِهِمْ فلا يؤمنون إلى يَوْمِ القيامة يخلفهم
عهد الله بأنهم يتصدقون وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ تا في تكذيبهم وقرئ
يكذّبون مشدّدًا ه تلخيصه لا يتفكّرون عن النفاق حتى الموت قال صلى الله عليه وسلم آية المنافق
ثلاثة إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف ه وإذا ائتمن خان القراة ألَمْ يَعْلَمُوا إلى المنافقون
وقرئ بالتاء خطابًا عَلَّامُ الْغُيُوبِ حس إن رفعت أو نصبت الذين يلمزون
ذمًّا أو مبتدأً وقرئ بضمّ الميم ه المعنى يعيبون الْمُطَّوِّعِينَ المتبرّعين ومحلّ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ حال من المطوّعين فِي الصَّدَقَاتِ متعلّق بيلمزون والمراد عبد الرحمن
تصدّق بأربعة آلاف درهم وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ وقرئ بفتح الجيم
أي قدر تهلم والمراد من تصدّق بصاع من تمر عطف على المطوّعين أي يعيبون هؤلاء وهؤلاء
ولا تقف على الغيوب إن جررت الذين يلمزون بدلًا من الضمير في سرّهم ونجويهم ه وخبر
المبتدإ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ أي من المؤمنين أو خبره سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ
جازاهم جزاء سخريتهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تا أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أو لا تستغفر لهم
خبر بصيغة الأمر ه لا أحبّ الوقف هنا إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
وتنصب سبعين مصدرًا والعدد يقوم مقام المصدر لخوضرته عشرين ضربة ه
ذكر السبعين قطعًا لإطماع من المغفرة على عادة العرب لأنها عندهم مثل لغاية الاستقصاء
في العدد المعنى استغفرت لهم أو لم تستغفر وإن بالغت في الاستغفار فَلَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ كا بسبب أنهم كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ تا
فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ المتروكون عن الغزو بِمَقْعَدِهِمْ خلاف رسول الله
يقال أقام خلاف الحيّ أي بعدهم وقرئ أخلف أو هو من المخالفة وانتصابه حال أو مفعول له
أي مخالفين أو مخالفة أو ظرف ه المعنى فرح المتروكون بقعودهم عن تبوك بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه
إلهاه لا تقف هنا وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ كا إلى الجهاد لأن غزوة تبوك كانت في أشدّ
الحرّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا من حرّ تبوك لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ كا ثم قال
تهديدًا بصيغة الأمر فَلْيَضْحَكُوا في الدنيا قليلًا وَلْيَبْكُوا في الآخرة كثيرًا

يَكْسِبُونَ حس فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ردّك من غزوتك هذه إِلَى طَائِفَةٍ
مِنْهُمْ أي من المنافقين أو المخلّفين لأن منهم من تاب من النفاق واعتذر بعذر صحيح
فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ إلى غزوة أخرى فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا
وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا حس قالوا وأراه كافيًا لأن إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ
بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ تعليل في المعنى فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ حس النساء
والصبيان وقرئ الخلفين على قصر الخالفين ه لما حضر عبد الله بن أبيّ الموت بعث إلى النبي صلى الله
فدخل عليه فقال أهلك كعب بهود فقال له ابعث إليك لتوبني بل لتستغفر لي وطلب منه
أن يكفّنه بثوبه الذي يلي جسده فكفّنه صلى الله عليه وسلم ودفعه فيه لأنه كان قد كسا
العباس لما أسر يوم بدر قميصًا لأنه لم يكن يقدر قميص سوى ثوب ابن أبيّ وصلى عليه
وكلّم صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي صلوني والله إني كنت أرجو
أن يسلم به ألف رجل لما رأوا من تبرّكه به وكان كذلك فنزل وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ
مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ حس وروي أنه صلى الله عليه وسلم
كان يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم قبل فَاسِقُونَ حس مات صفة أحد
وقال مات وماتوا ماضيًا ومعناه الاستقبال لأنه كائن لا محالة وَأَوْلَادُهُمْ حس
وَهُمْ كَافِرُونَ حس مع القاعدين حس مع الخوالف حس أدنياء
الناس وسفلتهم فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حس لَهُمُ الْخَيْرَاتُ الحور أو الفاضلات من
كل شيء ه ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات إلا الله تعالى الْمُفْلِحُونَ تا خَالِدِينَ فِيهَا كا
الْعَظِيمُ تا وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ هم من يركن له عذرًا ولا عذر له وأصله التقصير
من عذر في الشيء قصّر فيه وهؤلاء قوم مِنَ الْأَعْرَابِ اعتذروا ولا عذر لهم ه قتادة اعتذروا
بالكذب وقرئ المعذرون مخففًا وهم الذين أتوا بالعذر وبالمعاذير وَقَعَدَ الَّذِينَ
كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ حس في الاعتذار وادّعاء الإيمان عن المجيء إليك وقرئ
كذّبوا مشدّدًا سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تا ثم عذر تعالى ذوي الاعتذار فقال لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ
الزمنى والمشائخ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى الذين حَرَجٌ إثم في تخلفهم إِذَا نَصَحُوا
خلصوا الإيمان لِلَّهِ وَرَسُولِهِ حس وامتثلوا أمرهما ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ
في إيابهم مِنْ سَبِيلٍ طريق إلى العقوبة ه لا أحبّ الوقف على رحيم لأن ما بعد

الجملة عطف على الضعفاء او على المحسنين وهو ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم معك الى الغزو ومن في واعينهم تفيض من الدمع للبيان نحو
افديك من رجل ومحل الجار والمجرور نصب تمييز اي تفيض دمعها وتفيض من الدمع ابلغ
من تفيض دمعا لان العين جعلت كانها كلها دمع وهؤلاء قوم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
وطلبوا ما يحملهم عليه ليغزوا معه فلم يكن عنده فتولوا باكين وتنصب حزنا مفعولا له
ومحل الا يجدوا ما ينفقون جس في الجهاد نصب مفعول له العامل حزنا قيل تخصيص
ليس الى عقوبة هؤلاء ولا الى عقوبة هؤلاء سبيل انما السبيل على غيرهم مع
الخوالف جس فهم لا يعلمون تا لا وقف من هنا الى فيئبئكم
بما كنتم تعملون تا وتقولون من الكفر والنفاق لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما رجع من تبوك جاء المنافقون يعتذرون اليه فامره الله تعالى ان لا يقبل عذرهم جزاء
بما كانوا يكسبون جس الفاسقين جس الاعراب هم اهل
البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لجفاء قلوبهم وغلظ طباعهم لبعدهم عن
سماع القران ومعرفة السنن واجدر احق واولى الا يعلموا اي المنافقون من هم
حدود ما انزل الله على رسوله كا وهذا في الجد بن قيس واصحابه
حكيم تا مغرما غرما وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية والمعنى
ان من اسد وغطفان من لا يرجو ثوابا انما يعطي خوفا وريآء ويتربص بكم
الدوائر كا دوائر الزمان جمع الهلاك عليهم دائرة السوء كا وقرئ بضم
السين بمعنى العذاب وبالفتح بمعنى الفساد او الفتح مصدر ساءه سوءا والضم الاسم او هما لغتان
واجمعوا على فتح سين امرء سوء وظن السوء وقوم سوء لانه ضد قولك رجل صدق وليس
للسوء هنا معنى من عذاب او فساد فيضم ولذلك يقال رجل سوء بالفتح المعنى يدور عليهم
العذاب والهلاك فيهلكون عليم تا ومن الاعراب مزينة وجهينة وبنو مقرن
من يؤمن وتنصب قربات مفعولا ثانيا ليتخذ عند الله ظرف ليتخذ
وصلوات الرسول كا عطف على ما ينفق والمعنى يطلب بنفقته ودعوات الرسول
التقرب الى الله ورسوله والمغفرة القراءة الا انها قربة لهم بضم الراء واسكانها لغتان
سيدخلهم الله في رحمته كا رحيم تا لرفعه والسابقون مبتدا خبره

الاضرورية ٥

الاولون اي السابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة او الخبر من المهاجرين
والانصار اي السابقون هم من هؤلاء وهم من صلى الى القبلتين او اهل بدر او
بيعة الرضوان او جميع الصحابة لهم السبق بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم او اولهم
اسلاما فمن الرجال ابو بكر ٥ ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ٥ ومن العبيد بلال بن
حارثة ٥ وان عطفت والسابقون على من يؤمن تقديره ومنهم السابقون فلا احب الوقف
بينهما وقرئ والانصار رفعا عطفا على السابقين ٥ وان رفعت والانصار مبتدا خبره
رضي الله عنهم فلا بأس بالوقف على المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان هم بقية
المهاجرين والاحسان او من آمن بهم الى يوم القيامة او خبر السابقون رضي الله عنهم
لطاعته ورضوا عنه لافاضته عليهم الخير القراءة جنات تجري من تحتها
الانهار بزيادة من كما هي في مصاحف مكة وبحذف من كما هي في غيرها ابدا كا الفوز
العظيم جس ومن حولكم خبر مبتدا اوه منافقون وهم اسلم واشجع
وجهينة وغفار كانوا حول المدينة ومن اهل المدينة عطف على من خبر المبتدا
او من اهل المدينة خبر مبتدا محذوف مردوا صفته اي من اهل المدينة قوم مردوا والجملة
عطف على منافقون وخبره ومعنى مردوا على النفاق تمرنوا فيه وعتوا واستمروا
عليه ومرنوا ٥ واصله تجريد الشيء عن غيره وجميع المتروك من مرد وتعليمه لشمله معنى
الاتصال والقوة ٥ لتخيله جماعة قد استحكم نفاقهم لا تعلمهم كا نحن نعلمهم كا
سنعذبهم مرتين الاولى فضيحتهم في الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم قام يوم جمعة
خطيبا فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك منافق فاخرج جماعة من المسجد ٥ الثانية عذابهم
في الاخرة او هما اقامة الحدود عليهم في الدنيا وعذاب القبر او الجوع وعذاب القبر او ما يصيبهم
في الدنيا والاخرة من البلايا ثم يردون الى عذاب عظيم جس بان يخلدوا
في جهنم ٥ ونزل فيمن تخلف ولم يكن منافقا واخرون مبتدا اعترفوا ذنوبهم صفته
وخبره خلطوا عملا صالحا هو اعترافهم الصحيح واخر سيئا هو تخلفهم عطف
على عملا خلطت الماء واللبن جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالاخر واذا قلت خلطت الماء باللبن
جعلت اللبن مخلوطا بالماء او الواو بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء للجمع والالصاق في قوله
اعترفوا بذنوبهم دليل على طلب التوبة فلذلك قال عسى الله ان يتوب عليهم كا

رَحِيمٌ ۝ تا فَجَاءَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وقالوا خُذْ بِأَمْوَالِنَا الَّتِي تَخَلَّفْنَا عَنْكَ بِسَبَبِهَا فَتَصَدَّقْ
بِهَا وَاسْتَغْفِرْ لَنَا فَقَالَ لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ فَنَزَلَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ
سَكَنٌ لَهُمْ كا طُمَأْنِينَةٌ هُنَا مُفْرَدًا وَنُصِبَ التَّاءُ ۝ وَجَمْعًا وَكَسْرُ التَّاءِ ۝ وَأَصْلُوَاتِكَ
تَأْمُرُ فِي هُوَ مُفْرَدًا وَجَمْعًا مَعَ رَفْعِ التَّاءِ عَلِيمٌ ۝ تا الرَّحِيمُ حس قَالَ صلى الله عليه وسلم
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ
وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الطَّيِّبُ إِلَّا كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ فَيُرَبِّيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ
فُلُوَّهُ حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّهَا مِثْلُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ تَعْلَمُونَ كا الْقَرَاءَةُ
مُرْجَوْنَ وَتُرْجَى فِي الْأَحْزَابِ مَهْمُوزًا وَغَيْرَ مَهْمُوزٍ لُغَتَانِ بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ ۝ الْمَعْنَى
وَآخَرُونَ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ التَّائِبِينَ مُؤَخَّرُونَ عَنْ قَبُولِ تَوْبَتِهِمْ لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى فِيهِمْ
بِمَا يَشَاءُ فَتُوُقِّفَ صلى الله عليه وسلم فِي تَوْبَتِهِمْ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا وَإِمَّا
يَتُوبُ عَلَيْهِمْ كا إِنْ تَابُوا عَلِيمٌ حَكِيمٌ تا ۝ وَقُرِئَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
يَتَمُّ الْوَقْفُ هُنَا لِرَفْعِ عَلَى الْقَرَاءَةِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ
يُعَذَّبُونَ وَيُحْسَنُ عَلَى الْقَرَاءَةِ وَالَّذِينَ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَ عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ وَكَذَلِكَ
إِنْ نُصِبَتْ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا اخْتِصَاصًا ۝ وَالْمُخَلَّفُونَ مَسْجِدًا ضِرَارًا أَيْ مُضَارَّةً
وَكُفْرًا تَقْوِيَةً لِلنِّفَاقِ ۝ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا بَنَوْا مَسْجِدًا أَيْضًا تُوَابِهِ مَسْجِدَ قُبَاءٍ
وَيُوقِعُوا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم صَلِّ لَنَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّا عَلَى جَنَاحِ
سَفَرٍ وَإِنْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللهُ صَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ ۝ وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ أَبُو غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ مُنَافِقًا
لَمْ يُرَ كَيْفَ قَاتَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى هُزِمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ قَالَ لَهُمُ ابْنُوا مَسْجِدًا
فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى قَيْصَرَ فَآتِي بِجُنُودِهِ فَأُخْرِجُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَهَذَا مَعْنَى
وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ أَيْ وَإِعْدَادًا لِإِجْلَادِ هَذَا الْمُنَافِقِ
مِنْ قَبْلُ أَيْ قَبْلَ بِنَاءِ مَسْجِدِ الضِّرَارِ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْفَعْلَةَ
الْحُسْنَى كا بِبِنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ وَهِيَ الرِّفْقُ بِالْمُسْلِمِينَ وَالضَّعِيفِ فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ وَشِدَّةِ
الْحَرِّ وَالسَّعَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ تا فِي حَلِفِهِمْ قَالُوا

وَكُلِّ مَسْجِدٍ بُنِيَ مُبَاهَاةً أَوْ رِيَاءً وَسُمْعَةً أَوْ لِغَرَضٍ غَيْرِ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى أَوْ بِمَالٍ غَيْرِ طَيِّبٍ
فَهُوَ لَاحِقٌ بِمَسْجِدِ الضِّرَارِ ۝ فَلَمَّا خَرَجَ صلى الله عليه وسلم إِلَى تَبُوكَ سَأَلُوهُ إِتْيَانَ مَسْجِدِهِمْ
لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَنَزَلَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا كا وَأَخْبَرَ بِحَالِهِمْ فَأَرْسَلَ وَحْشِيًّا بِحَاعَةٍ
فَحَرَّقُوا مَسْجِدَهُمْ وَهَدَمُوهُ وَتَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَكَانُوا فِيهِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهَا الْجِيَفُ
وَمَاتَ أَبُو عَامِرٍ بِالشَّامِ طَرِيدًا غَرِيبًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مُبْتَدَأٌ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ وُجُودِهِ ۝ وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَاةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ دُخُولُ مِنْ عَلَى ظَرْفِ
الزَّمَانِ وَيَقُولُ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِلَدْنُ وَيُقَدَّرُ هُنَا مَجْرُورًا فَالتَّقْدِيرُ مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ وَفِيهِ
نَظَرٌ لِأَنَّ تَأْسِيسَ لَيْسَ بِظَرْفِ زَمَانٍ وَلِأَنَّ مِنْ دَخَلَتْ عَلَى قَبْلُ الزَّمَانِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا
أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ حس مُصَلِّيًا خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ
أَنْ يَتَطَهَّرُوا كا بِالْمَاءِ مِنَ الْأَحْدَاثِ أَوْ كَانُوا يَتَوَضَّئُونَ بِالْمَاءِ وَلَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ عَلَى
الْجَنَابَةِ أَوْ يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ بِالتَّوْبَةِ ۝ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم
قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فَمَا الَّذِي تَصْنَعُونَ عِنْدَ الْوُضُوءِ وَالْغَائِطِ
قَالُوا نُتْبِعُ الْغَائِطَ الْأَحْجَارَ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ نُتْبِعُ الْأَحْجَارَ الْمَاءَ وَقُرِئَ يَطَّهَّرُوا مُدْغَمًا وَاللهُ
يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ تا ۝ الْقَرَاءَةُ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ أَمْ مَنْ أَسَّسَ
بُنْيَانَهُ بِنَصْبِ بُنْيَانَهُ مَعْلُومًا فِيهِمَا وَبِرَفْعِهِ مَجْهُولًا وَقُرِئَ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى أَفْعَالٍ
جَمْعُ أُسٍّ وَالْمُرَادُ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ وَالْقَرَاءَةُ عَلَى تَقْوَى غَيْرُ مَصْرُوفٍ لِأَنَّهَا فَعْلَى وَقُرِئَ
بِصَرْفِهَا فِي لُحْمَةٍ لِجُعْفُرٍ كَتُتْرِيَ عَلَى قِرَاءَةِ الصَّرْفِ وَالْقَرَاءَةُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ
بِضَمِّ الرَّاءِ وَإِسْكَانِهَا لُغَتَانِ أَيْ شَفِيرِ جَانِبٍ وَإِذْ لَانَ الْجُرُفَ جَانِبُ الْوَادِي الْمُتَحَفِّرُ أَصْلُهُ بِالْمَاءِ
هَارٍ مُنْصَدِعٍ مُشْرِفٍ عَلَى السُّقُوطِ مِنْ هَارَ الْجُرُفُ يَهُورُ وَيَهِيرُ سَقَطَ وَأَصْلُهُ هَوِرٌ وَهَيِرٌ عَلَى
فَعِلٍ قُلِبَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَيُعْرَبُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ كَيَوْمَ رَاحَ
وَكَبِشْرٍ صَافٍ أَصْلُهُ رَوِحٌ وَصَوِفٌ أَوْ أَصْلُهُ هَاوِرٌ وَهَايِرٌ مَقْلُوبٌ مِنَ الثَّلَاثِيِّ إِلَى
الرُّبَاعِيِّ كَشَاكِي السِّلَاحِ فَوَزْنُهُ فَاعِلٌ ثُمَّ أُخِّرَتِ الْعَيْنُ فَصَارَ فَالِعٌ ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَلِفًا لِانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهَا ثُمَّ حُذِفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ فَوَزْنُهُ الْآنَ فَالٌ فَجَرَى مَجْرَى الْمَنْقُوصِ فِي إِعْرَابِهِ
وَمَحَلُّ فَانْهَارَ بِهِ أَيْ سَقَطَ مَعَهُ حَالٌ وَفِي مُصْحَفِ أُبَيٍّ فَانْهَارَتْ بِهِ قَوَاعِدُهُ ۝ وَلَمَّا جُعِلَ
الْجُرُفُ الْهَايِرُ عِبَارَةً عَنِ الْبَاطِلِ مَجَازًا جُوِّزَ عَنِ انْهِيَارِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ كا وَرُوِيَ أَنَّهُ

اضافة جمع اساس ونبانه جمع اس وكنس جمع كناسة وقرئ اساس بنيانه

حُفِرَتْ بُقْعَةٌ فِي مَسْجِدِ الضِّرَارِ فَرَأَى الدُّخَانَ يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ
مُفْضِيًا إِلَى الِانْهِيَارِ فِي النَّارِ فَكَأَنَّهُ قَدِ انْهَارَ فِيهَا ۝ المعنى أَمَنْ أَسَّسَ دِينَهُ عَلَى أَثْبَتِ الْقَوَاعِدِ
وَهُوَ الْإِيمَانُ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَهُ عَلَى أَضْعَفِ الْقَوَاعِدِ وَهُوَ الْكُفْرُ فَيُسْقِطُ صَاحِبَهُ فِي النَّارِ
الظَّالِمِينَ رِيبَةً شَكًّا وَنِفَاقًا **فِي قُلُوبِهِمْ** كا ۝ **القراءة** **إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ**
أَيْ تَتَصَدَّعَ وَتَنْفَصِلَ **قُلُوبُهُمْ** كا دَالًّا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ فَيَتُوبُوا بِضَمِّ التَّاءِ وَرَفْعِ قُلُوبِهِمْ مَحْمُولًا
وَبِفَتْحِ التَّاءِ مَعْلُومًا **وقرئ** إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ ۝ المعنى لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ شَكًّا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا
حَكِيمٌ تا لَمَّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْأَنْصَارُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَنْ يَعْبُدُوا
اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ يَمْنَعُوهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ إِنْ وَفَّوْا
بِذَلِكَ الْجَنَّةَ فَقَبِلُوا وَقَالُوا لَا نُقِيلُ وَلَا نَسْتَقِيلُ نَزَلَ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ**
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وقرئ بِالْجَنَّةِ
القراءة **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ وَبِالْعَكْسِ بِأَنْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ
وَقَاتَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ **وَعْدًا عَلَيْهِ** مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ **حَقًّا** صِفَتُهُ ۝ المعنى مَا وَعَدَ بِهِ
حَقٌّ ثَابِتٌ **فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ** حس فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجِهَادَ
كَانَ فِي شَرِيعَةِ مَنْ تَقَدَّمَنَا **بِأَيْعَتِكُمُ** بِهِ كا **الْعَظِيمُ** تا عَطَاءٌ ثَامِنُهُمْ فَاعِلٌ لَهُمْ ۝
لِلْحُسْنَى إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمُ الدُّنْيَا فَاشْتَرَوْا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِبَعْضِهَا ۝ يَتِمُّ الْوَقْفُ هُنَا لِرَفْعِ **التَّائِبُونَ**
مَدْحًا أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ التَّائِبُونَ الْمَوْصُوفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ لَهُمُ الْجَنَّةُ
وَإِنْ لَمْ يُجَاهِدُوا الْحُورُ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَكَذَلِكَ إِنْ نَصَبْتَ التَّائِبِينَ إِلَى آخِرِهَا مَدْحًا
أَيْضًا **وقرئ** بِهَا وَالْمُرَادُ التَّائِبُونَ مِنَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ **الْعَابِدُونَ** الْمُخْلِصُونَ
الْعِبَادَةَ لِلَّهِ تَعَالَى **الْحَامِدُونَ** فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ **السَّائِحُونَ** هُمُ الصَّائِمُونَ
سُمُّوا بِذَلِكَ لِتَرْكِهِمُ اللَّذَّاتِ الْمَطْعَمَ وَالْمَشْرَبَ وَالْمَنْكَحَ ۝ فِي الْحَدِيثِ سِيَاحَةُ أُمَّتِي الصَّوْمُ
أَوْ هُمُ الْغُزَاةُ **أَوْ** طَلَبَةُ الْعِلْمِ وَدَخَلَتِ الْوَاوُ فِي **وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ**
لِأَنَّ لِأَنَّ السَّبْعَةَ عِنْدَهُمْ عَدَدٌ تَامٌّ **وَلَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** تا وَنَزَلَ لَمَّا عَنِ اسْتِغْفَارِ
الْمُؤْمِنِينَ لِلْمُشْرِكِينَ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا**
لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ كا
بِأَنْ مَاتُوا كُفَّارًا ۝ ثُمَّ بَيَّنَ عُذْرَ إِبْرَاهِيمَ فِي الِاسْتِغْفَارِ لِأَبِيهِ فَقِيلَ **وَمَا كَانَ**

اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ وقرئ وَمَا يَسْتَغْفِرُ إِبْرَاهِيمُ حِكَايَةً لِلْحَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وقرئ
وَمَا اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ
أَوِ الْهَاءُ فِي إِيَّاهُ لِآزَرَ لِأَنَّهُ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤْمِنَ وقرئ إِيَّاهُ بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ أَيْ ظَهَرَ لِإِبْرَاهِيمَ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ أَنَّ آزَرَ **عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ**
مِنْهُ حس اضْرِبْ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ لِأَبِيهِ فِي الدُّنْيَا **أَوْ** تَبَرَّأَ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ **لَأَوَّاهٌ**
كَثِيرُ التَّأَوُّهِ يَقُولُ آهْ تَضَرُّعًا وَخُشُوعًا **أَوْ** دَعَّاءٌ وَأَصْلُهُ التَّرَدُّدُ وَالرُّجُوعُ فِي الشَّيْءِ
حَلِيمٌ تا صَفُوحٌ عَمَّنْ نَالَهُ بِسُوءٍ **يَتُوبُونَ** تا الْمَعْنَى لَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا عَلَى ذَنْبٍ لَا يَعْرِفُ
بِالْعَقْلِ حَتَّى يُوضِحَهُ فَإِنْ أَوْضَحَهُ وَلَمْ يَنْتَهِ عَاقَبَهُ عَلَيْهِ **عَلِيمٌ** تا **وَيُمِيتُ** كا
وَلَا نَصِيرٍ تا **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ** إِذَا أَذِنَ لِلْمُنَافِقِينَ فِي التَّخَلُّفِ
وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ أَيْ وَقْتِ **الْعُسْرَةِ**
لَمْ يُرِدْ سَاعَةً بِعَيْنِهَا وَالْمُرَادُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَلُقِّبَ جَيْشُ الْعُسْرَةِ لِقِلَّةِ الظَّهْرِ
كَانَ الْعَشَرَةُ يَعْتَقِبُونَ عَلَى الْبَعِيرِ الْوَاحِدِ وَالزَّادِ وَالْمَاءِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى كَادَتْ أَعْنَاقُهُمْ
تَنْقَطِعُ عَطَشًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْحَرُ بَعِيرَهُ وَيَعْتَصِرُ مَا فِي فَرْثِهِ فَيَشْرَبُهُ وَجَعَلَ فَرْثَهُ عَلَى صَدْرِهِ
القراءة **مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ** تَمِيلُ **قُلُوبُ فَرِيقٍ** مِنْهُمْ **مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**
الْمَيْلُ إِلَى التَّخَلُّفِ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ وَفَاعِلُ كَادَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ نَصْبٌ وَشَبَّهَهُ
سِيبَوَيْهِ بِقَوْلِهِمْ لَيْسَ خُلُقُ اللَّهِ مِثْلَهُ **وقرئ** زَاغَتْ قُلُوبُ **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ** كا
تَكْرِيرٌ لِتَأْكِيدِ التَّوْبَةِ **رَحِيمٌ** تا **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا** عَنِ الْغَزْوِ كَعْبِ
بْنِ مَالِكٍ وَمُرَارَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَهِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ **وقرئ** خَلَّفُوا أَيْ خَلَّفُوا الْغَازِينَ بِالْمَدِينَةِ
وقرئ خَالَفُوا **وقرئ** وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الْمُخَلَّفِينَ **حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ**
بِمَا رَحُبَتْ بِرُحْبِهَا مَعَ سَعَتِهَا **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ** أَيْ قُلُوبُهُمْ لَا يَسَعُهَا
أُنْسٌ وَلَا يَلْحَقُهَا سُرُورٌ لِتَأَخُّرِ تَوْبَتِهِمْ لِأَنَّهُ صلى الله عليه وسلم وَقَفَ تَوْبَةَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ
حَتَّى نَزَلَتْ بَعْدَ خَمْسِينَ يَوْمًا مِنْ رُجُوعِهِ مِنْ تَبُوكَ **وَظَنُّوا أَيْقَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ**
مِنَ اللَّهِ لَا مُعْتَصَمَ مِنْ عَذَابِهِ **إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا** كا لِتَخُصَّهُ
بِمَا صَدَرَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ **الرَّحِيمُ** تا **مَعَ الصَّادِقِينَ** تا الَّذِينَ صَدَقُوا فِي إِيمَانِهِمْ
وَصَدَقُوا اللَّهَ نِيَّةً وَقَوْلًا وَعَمَلًا **وقرئ** مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَصْلُحُ اللَّبْ

في جدٍّ ولا هزلٍ ولا أن يعد أحدكم صبيّه ثمّ لا يفي له اقرأوا إن شئتم ولوتوا مع الصادقين
ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه أي لا يختاروا بقاء أنفسهم على بقاء نفسه
في الشدايد بل يصحبوه على كلّ حال ويلقوا أنفسهم بين يديه في كلّ شديدة ذلك
أي النهي عن التخلّف بأنّهم أي بسبب أنّهم لا يصيبهم ظمأ أي عطش
وقرئ ظمأ مدّ الغنان ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في
سبيل الله ولا يطئون موطئًا ولا يدوسون مكانًا من أمكنة الكفّار
إلّا كتب لهم به عمل صالح كآ المحسنين كآ لأنّ ولا ينفقون
نفقة صغيرة تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون واديًا
بالذهاب والمجيء في الغزو إلّا كتب لهم حسّ تلخيصه لا نضيع لهم عملًا أبو حاتم
جعل لام ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون حسّ لام قسم
تقديره والله ليجزينهم الله فحذفت النون استخفافًا وكسرت اللام وكانت مفتوحة
فاشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كلام كي ونحوه أكرم بزيد فجزموا كما جزموا آخر
الفعل إذ كان اللفظ أشبه لفظ الأمر فيحسن الوقف عنده على لهم ه وغيره لا لجوزه
لأنّ ما بعده تعليل ه ونزل لمّا حثّوا على ترك النفير فلمّا أرسل صلى الله عليه وسلم سريّة
نفروا جميعًا أو لمّا أجدبت الأرض وجاءت الأعراب يظهرون الإيمان وطلب الدين
وما كان المؤمنون لينفروا كافّة والّلام في لينفروا للتأكيد النفي
المعنى أنّ نفير الكافّة عن أوطانهم لطلب العلم والخير بصدق نيّة وغرض صحيح غير ممكن
وإن أمكن فرضًا فواجب على كلّ ذلك وإذا كان نفير الكلّ على ذلك غير ممكن فلو لا نفلا نفر
من كلّ فرقة جماعة كثيرة طائفة جماعة يسيرة ليتفقّهوا في
الدين ولينذروا قومهم أي لم يكن لهم غرض سوى إنذار قومهم وسائر
الناس إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون تا ليحذروا عقاب الله تعالى
لعلمهم أمره ونهيه أو المعنى فهلّا نفر طائفة إلى الغزو ليتفقّه المخلّفون ويتفرّغوا
لتحصيل العلم وينذر المخلّفون قومهم النافرين إلى الغزو إذا رجعوا إليهم منه فيعلّموهم
ما علموا من العلم قاتلوا الذين يلونكم من الكفّار هو عامّ في قتال الأقرب
فالأقرب منهم أو الروم أو قريظة والنضير أو الديلم وليجدوا فيكم غلظة

شجاعة وشدّة وقسوة وقرئ بضمّ الغين وفتحها فالكسر كالشدّة والفتح كالسخطة
والضمّ كالضغطة مع المتّقين كآ بالنصر فمنهم أي المنافقين من يقول
بعضهم لبعض أيّكم وقرئ بفتح أيّ على إضمار فعل يفسّره زادته هذه
إيمانًا يقينًا وتصديقًا ه لا حسن الوقف هنا ولا على يستبشرون وفي
قلوبهم مرض شكّ ونفاق فزادتهم رجسًا كفرًا إلى
رجسهم وهم كافرون تا مع ذلك الكفر القراءة أو لا يرون
بالتاء خطابًا للمؤمنين وبالياء إخبارًا عن المنافقين أنّهم يفتنون يختبرون
في كلّ عام مرّة أو مرّتين بالقحط والشدّة والأمراض والأوجاع أو بإظهار نفاقهم
ثمّ لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذّكّرون كآ يتعظون وإذا ما أنزلت
سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم إلى بعض عند تعريض النبيّ صلى الله عليه وسلم
بنفاقهم يريدون الهرب يقولون هل يراكم من أحد من المؤمنين ثمّ انصرفوا
عن مكانهم خارجين صرف الله قلوبهم عن الهدى لا يفقهون تا عن الجهات
آخر ما نزل لقد جاءكم رسول من أنفسكم كآ من جنسكم عن نبيّ مثلكم
إلى آخر السورة وقرئ من أنفسّكم أي أشرفكم عزيز عليه صفة رسول ما عنتّم
مبتدأ خبره عزيز وهما صفة رسول أو ما مصدريّة مرفوعة محلًّا بعزيز وهي صفة
رسول أي رسول عزيز عليه عنتكم وهو دخول الضيق والشدّة عليكم حريص عليكم
ليلًا ترجعوا عن اتّباعه رحيم كآ فإن تولّوا عن الإيمان وناصبك فقل حسبي الله
كافيّ وناصري لا معتمدي إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم تا
وقرئ برفع الميم صفة ربّ

سورة يونس عليه السلام

مكّيّة

إلّا من قوله فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إلى الثلاث
أو آيتين ه ابن عبّاس فيهما المدنيّ ومنهم من يؤمن به الآية
وهي مائة وتسع أو عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد ختم التوبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتتح هذه السورة بما فيه دليل على صدق
نبوته وتفضيله صلى الله عليه وسلم فقال **الر** تا، القراءة الر والمر بالفتح والامالة وبين
بين **تلك** اي هذه **آيات الكتاب** اي القرآن **الحكيم** كا ولما انكر اهل مكة
نبوته وتعجبوا من ذلك نزل انكارا عليهم **أكان للناس عجبا** خبر كان وللناس
حال من عجبا اسمها **أن أوحينا** وقرئ برفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا
والمعنى عجب اهل مكة من الحابنا **الى رجل منهم** وهو محمد صلى الله عليه وسلم واختصاصنا
اياه بالنبوة **وأن** في **أن أنذر الناس** مفسرة او مخففة من الثقيلة **قدم صدق**
هو ما قدموه من اعمالهم الصالحة **عند ربهم** تا، او هو ما سبق لهم من السعادة او
شفع صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم **إن هذا لساحر مبين** تا بغير الف فالمراد القراءة
القرآن وبالف فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ ما هذا الا ساحر **على العرش**
ان استانفت **يدبر الامر** حس يقضي امر الخلايق برزقهم في الدنيا وحسابهم في الاخرى
ما من شفيع ليشفع لاحد **الا من بعد إذنه** حس لغو ولا يشفعون الا لمن ارتضى
ذلكم فاعل هذه الاشياء **الله ربكم** المختص بالعبودية **فاعبدوه**
افلا تذكرون حس، يتعظون جميعا كا، وتنصب مصدرين **وعد الله**
حقا حس، على القراءة بكسر انه استينافا وقرئ بفتحه انه فلا وقف على حقا ولا جميعا
لان المعنى اليه مرجعكم جميعا لانه **يبدأ الخلق** ابتداء **ثم يعيده**
ميتا ثم حيا للجزاء تلخيصه من قدر على ابتداء خلقه قدر على اعادته ه ابو حاتم يقف على
يعيده تجعل اللام في **ليجزي الذين آمنوا** الي **بالقسط** تا بالعدل لام فسير وغيره
لانه جيز لانه تعليل عنده ثم اوما الى فضيلة المؤمنين بقوله **والذين كفروا**
لهم شراب من حميم ماء حار قد بلغ نهاية الحر **بما كانوا يكفرون** تا
القراءة **ضياء** وبضياء هنا والانبياء والقصص هن تين بينهما الف لان ضيا جمع ضوء
كسوط وسياط **او** مصدر وصف به فياؤه منقلبة عن واو فاخرت الياء وقدمت الهمزة
فوقعت الياء طرفا بعد الف زائدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتي بعده
عينها فهي منقلبة عن الياء المنقلبة عن واو ه وبياء قبل الالف على الاصل لان الياء بدل
من واو لانكسار ما قبلها ه والمعنى خلق الشمس ذات ضياء والضياء اقوى النور والقمر نورا

اي ذا نور **وقدره** اي القمر ذا **منازل** وهي الثمانية والعشرون **لتعلموا**
بذلك **عدد السنين والحساب** تا حساب الاشهر والايام **ما خلق الله ذلك**
المذكور **الا بالحق** حس ان استانفت ما بعد القراءة **يفصل الآيات** بالياء والنون
لقوم يعلمون تا فيصدقون **لقوم يتقون** تا وخص المتقون بالذكر لانهم هم
المنتفعون بالتفكر في خلق الله تعالى **ان الذين لا يرجون لقاءنا** لا يخافون سوء
لقائنا لانكارهم البعث **او** لا يرجون لا يأملون لقاءنا كالسعداء لانهم كافرون **ورضوا**
بالحياة الدنيا بالقليل الفاني بدلا من الاخرة والكثير الباقي **واطمأنوا بها** سكنوا
اليها ويجوز ان يقال اطمأنوا لخطابها فاحبت نفوسهم المقام فيها الوقف الي **يكسبون** تا
يهديهم ربهم يرشدهم **بايمانهم** كا هدايته الطريق وهديته الى الطريق
المعنى تجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة بسبب تصديقهم بكفى الوقف هنا ان
استانفت ولم تجعل **تجري من تحتهم الانهار** الجملة حالا من ضمير هم
دعواهم دعاؤهم وقولهم **فيها سبحانك اللهم** عما لا يليق بعظمتك وجلالك
دعوى اهل عبادتهم لقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل تلذذا
روي انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس **او** سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدمهم
اذا طلبوا شيئا قالوه **وتحيتهم فيها سلام** حس اي تحيي بعضهم بعضا بالسلام
او تحييهم الملائكة **او** يا توهم به من ربهم **وآخر دعواهم** بعد التسبيح
ان الحمد لله رب العالمين تا وان مخففة من الثقيلة فيها معنى الشان ه
ونزل لما استعجل المشركون العذاب **ولو يعجل الله للناس الشر** مفعول يعجل
استعجالهم اي تعجيلا مثل استعجالهم **بالخير** فحذف تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه
مقامه القراءة **لقضي** بفتح القاف والضاد ونصب **اجلهم** كا مفعولا المعنى لو عجلنا لهم
ما دعوا به من الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا ه تلخيصه لا يفعل الا ما يريد
وكفى الوقف هنا لان **فنذر** عطف على محذوف اي لان لو نعجل فيه معنى نفي التعجيل
تقديره لم نعجل لهم فنذر **في طغيانهم** مع اسباغ النعم عليهم استدراجا **يعمهون** تا
وتليغ عطف فنذر على نعجل لان التعجيل لو يقع وتركهم في طغيانهم قد وقع **وإذا**
حال بدليل عطف الحالين بعده عليه وهما **او قاعدا او قائما** كا المعنى دعانا في جميع حالاته

المعنى لما انعم الله ونعم الضاد ورفع الضاد ونعم القاف ونصب

لان الانسان من اضطجاع او قيام او قعود و محل كان ايكانه لم يدعنا الى
ضر مسه كا حال من ضمير من المعنى بعد كشف ضره رجع الى حالة الاول وترك
واهل جانب الله تعالى يعملون حس لما ظلموا اطرف لاهلكنا والواو في وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم للحال وما كانوا ليؤمنوا كا
عطف على ظلموا كذلك نجزي وقرئ بالياء القوم المجرمين كا المشركين شابههم
محمد صلى الله عليه وسلم ثم جعلناكم خلائف خطاب للذين بعث اليهم صلى الله عليه وسلم
من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف تعملون كا وكيف نصب بتعملون
لا بننظر قال صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون
كان القرآن ينزل عليهم صلى الله عليه وسلم بذم الاصنام وعابدتها فقالوا له ائت بقرآن
غير هذا لا تذم فيه آلهتنا او بدل له حس اجعل مكان آية رحمة آية عذاب وبالعكس
او مكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون ما ينبغي ولا يجوز لي ان ابدله
من تلقاء جهة نفسي تخصه لا اختيار لي في شيء ما ان اتبع الا ما يوحى الي
عظيم تا ه القراءة ولا ادراكم به الف من دريت علمت عطفا على تلوته فهو
عطف نفي على نفي تقديره لو شاء الله ما تلوت عليكم القرآن ولا اعلمكم به ه ولتركم على
كفركم ه ولادريكم بغير الف فاللام جواب لو المضمرة تقديره لو شاء ما تلوته عليكم ولو شاء
لاعلمكم به على لسان غيري لكنه من علي بالرسالة وقرئ ولا ادرأتكم على لغة من يقول
ارضانه في ارضيته ه ولا انذركم به من الانذار ه وروى القرآن ولا ادراكم بالهمز قلب الالف
همزة كلهانت بالحج او من درأته دفعته فقد لبثت فيكم عمرا اطرف اي مدة
عمر وهو اربعون سنة من قبله كا من قبل نزول القرآن افلا تعقلون تا انه ليس
من قبلي اوحي اليه على رأس اربعين او قام ملكا ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام
عشر سنين ومات صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة بايات كا محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن المجرمون حس عند الله تا ولا في الارض كا ه القراءة تشركون
هنا والموضعين في اول النحل والروم بالتاء والياء الا امة واحدة على دين الاسلام
فاختلفوا حس تفرقوا اديانا مختلفة ولولا كلمة سبقت من ربك
انه لا يعذب احدا الا باجله لقضي بينهم بتعجيل العذاب وتمييز المحق من المبطل

فيما فيه يختلفون حس ويقولون اي اهل مكة لولا انزل عليه
آية من الآيات التي نقترحها قل انما الغيب لله فانتظروا انزولها او قضاء
الله بيننا باظهار المحق من المبطل من المنتظرين حس واذا اذقنا كفار مكة
رحمة راحة من بعد ضراء شدة او خصب بعد جدب وجواب اذا
لهم مكر استهزاء وتكذيب في آياتنا حس بقولهم رزقنا بكذا او سقينا بنوء
كذا ولما كانت اذا الثانية للمفاجاة والمفاجاة تدل على الاسراع قال قل الله اسرع
مكرا حس اخذا وعقوبة ه ثم اوما الى عدم الاهمال فقال ان رسلنا يحفظتنا
يكتبون ما تمكرون تا وقرئ تمكرون بالياء غيبة القراءة يسيركم
في البر على الظهر والاقدام والبحر على السفن من التسيير وبالنون والشين من النشر
البث حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع سواء وقرئ الفلكي
نسبة الى الخارجي والجمري او المراد الماء الذي تسير فيه الفلك وهو اللج ه ثم رجع من الخطاب
الى الغيبة مبالغة في تعريف الناعمة عليهم فقال وجرين بهم اي السفن بالناس
وفرحوا بها بالريح وجواب اذا جاءتها اي السفن او الريح ريح عاصف شديدة
ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او تذكر الريح وتوبث دعوا الله
مخلصين له الدين لم يدعوا احدا سواه يقولون لئن انجيتنا من هذه
الشدة لنكونن من الشاكرين حس لله تعالى يبغون يتطاولون
على الناس ويفسدون في الارض بغير الحق انما بغيكم على انفسكم
اي وباله راجع عليكم ه ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي ه قال صلى الله عليه وسلم
اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
وقال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تنك ولا تعن ناكثا ه وروي اثنتان يعجلهما الله تعالى
في الدنيا وعقوق الوالدين ه وقال ثلاث من كن فيه لقن عليه البغي والنكث والمكر القراءة
متاع نصبا مصدر اي تمتعون متاع الحيوة الدنيا فيتم الوقف على انفسكم لان
بغيكم مبتدأ خبره على انفسكم ه ولا وقف على انفسكم ان نصبت متاع بغيكم مفعولا له اي
بغيكم لاجل متاع الحيوة ه ورفعا خبر مبتدأ فيتم الوقف على انفسكم ه وان رفعته خبر
بغيكم فلا وقف على انفسكم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه

البغي ه

مِنَ السَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِ اى ٱخْتَلَطَ بِسَبَبِ المَطَرِ نَبَاتُ الْاَرْضِ وَٱشْتَبَكَ بَعْضُهُ
فِى بَعْضٍ وَمِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ حَالٌ مِنَ النَّبَاتِ زُخْرُفَهَا
زِينَتَهَا وَحُسْنَهَا وَظُهُورَ الزَّهْرِ وَازَّيَّنَتْ بِالزَّهْرِ وَالنَّبَاتِ وَقُرِئَ وَازْيَنَتْ مُخَفَّفًا وَازْيَانَّتْ
كَٱبْيَاضَّتْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا مُتَمَلِّكُونَ مِنْ تَحْصِيلِ ثِمَارِهَا اَتٰيهَا اَمْرُنَا قَضَآؤُنَا
فَجَعَلْنَاهَا اَىْ زَرْعَهَا حَصِيدًا كَاَنْ لَمْ تَغْنَ لَمْ تُقِمْ بِالْمَسِّ حس
بِالزَّمَانِ الْمَاضِى لَا الَّذِى هُوَ قَبْلَ هُوَ وَقُرِئَ يَغْنَ بِالْيَآءِ غِيبَةً يَتَفَكَّرُونَ تَا اِلَى دَارِ السَّلَامِ
الْجَنَّةِ لِسَلَامَتِهِمْ فِيهَا مُسْتَقِيمٍ تَا لِلَّذِينَ اَحْسَنُوا الْمَثُوبَةَ الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ كَا
مَا يُرَادُ وَنَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ اَوِ النَّظَرُ اِلَى رَبِّهِمْ ثَرَ وَلَا يَرْهَقُ لَا يَغْشٰى وُجُوهَهُمْ
قَتَرٌ غُبَارٌ وَكَرَبٌ وَلَا ذِلَّةٌ كَآبَةٌ وَكَسْفٌ خٰلِدُونَ تَا اَنْ لَمْ تَعْطِفْ مَا بَعْدَ عَلٰى مَا قَبْلَ
وَتَرْفَعُ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّاٰتِ مُبْتَدَاٌ خَبَرُهُ مَا لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ كَاَنَّمَا
اُغْشِيَتْ اُلْبِسَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الطَّآءِ جَمْعُ قِطْعَةٍ وَبِاِسْكَانِهَا
اَىْ جُزْوًا وَاِرَبًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا حَالٌ مِنَ الْمُسْتَكِنِّ فِيهَا اُغْشِيَتْ خٰلِدُونَ تَا مَكَانَكُمْ
ظَرْفٌ مَبْنِىٌّ لُوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْاَمْرِ وَهُوَ الزَمُوا وَفِيهِ مَرْفُوعٌ اَنْتُمْ تَاكِيدُهُ وَشُرَكَآؤُكُمْ
عَطْفٌ عَلَيْهِ الْمَعْنٰى الزَمُوا اَنْتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ لَا تَبْرَحُوا حَتّٰى نَظْهَرَ فِى اَمْرِكُمْ وَقُرِئَ وَشُرَكَاكُمْ نَصْبًا فَالْوَاوُ
لِلْمَعِيَّةِ مَعَ فَزَيَّلْنَا فَرَّقْنَا وَقُرِئَ فَزَايَلْنَا بَيْنَهُمْ كَا بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ فِى الْمَوْقِفِ وَيَتَبَرَّاُ كُلُّ مَعْبُودٍ
مِمَّنْ عَبَدَهُ اَلَا اللّٰهُ تَعَالٰى مَا كُنْتُمْ اِيَّانَا تَعْبُدُونَ كَا اِنَّمَا عَبَدَتْكُمُ الشَّيَاطِينُ حَيْثُ اَطَعْتُمُوهُمْ
لَغَافِلِينَ حس الْمَعْنٰى يَقُولُ الْمَعْبُودُونَ لِعَابِدِيهِمْ مَا كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمُ الْاَغَافِلِينَ الْقِرَاءَةُ هُنَالِكَ
تَبْلُوا بِتَآءٍ وَبَآءٍ مِنَ الْبَلْوٰى وَالِاخْتِبَارِ وَبِتَآئَيْنِ مِنَ التِّلَاوَةِ وَالِاتِّبَاعِ اَلْمَعْنٰى فِى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ تُخْتَبَرُ
كُلُّ نَفْسٍ وَتَتْبَعُ مَا اَسْلَفَتْ قَدَّمَتْ مِنَ الْعَمَلِ كَاخْتِبَارِ الرَّجُلِ الشَّىْءَ وَيَتْبَعُهُ لِيَعْرِفَ حَقِيقَتَهُ
وَقُرِئَ تَبْلُوا وَبَآءٍ وَنَصْبِ كُلٍّ اَىْ تَخْتَبِرُ جَزَآءَ مَا عَمِلَتْ مَوْلٰيهُمُ الْحَقِّ رَبُّهُمُ حَقِيقَةً وَالْمُتَوَلِّى جَزَاهُمْ وَقُرِئَ
بِنَصْبِ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ تَا مِنَ الْكَذِبِ وَشَفَاعَتِهِمْ لَهُمْ مِنَ السَّمَآءِ
الْمَطَرِ وَالْاَرْضِ النَّبَاتِ اَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ مَنْ يَمْلِكُ خَلْقَهَا وَمَا اَوْدَعَ
فِيهِمَا مِنَ الْحِكَمِ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْاَمْرَ اَىْ اَمْرَ جَمِيعِ الْعَالَمِ جَآءَ بِالْعُمُومِ بَعْدَ الْخُصُوصِ فَاِنَّهُمْ تَقُولُونَ
عِقَابَهُ فَتُسْلِمُونَ فَذٰلِكُمُ اَىِ الْفَعَّالُ لِهٰذِهِ الْاَشْيَآءِ اللّٰهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ الَّذِى لَا رَيْبَ فِى صِحَّتِهِ
فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلٰلُ لِوَاسِطَةِ بَيْنَهُمَا فَاَنّٰى تُصْرَفُونَ حس عَنِ الْحَقِّ اِلَى الْبَاطِلِ

بنون

الْقِرَاءَةُ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ هُنَا وَاٰخِرُهَا وَالطَّوْلُ مُفْرَدًا وَجَمْعًا هُ الْمَعْنٰى وَجَبَ حُكْمُهُ السَّابِقُ
فِى الْفَاسِقِينَ كُفْرًا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ تَا وَلَمَّا كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْاِعَادَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ ظَاهِرَةً لَا يَدْفَعُهَا
اِلَّا مُكَابِرٌ قَالَ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ اَىْ مَعْبُودِيكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
فَاَنّٰى تُؤْفَكُونَ حس تُصْرَفُونَ عَنِ الْهُدٰى مَنْ يَهْدِى اِلَى الْحَقِّ كَا قُلِ اللّٰهُ
يَهْدِى لِلْحَقِّ كَا يُقَالُ هَدَيْتُهُ لِلْحَقِّ وَاِلَى الْحَقِّ وَاُسْتُعْمِلَ هُنَا اللَّغْيَانِ الْقِرَاءَةُ اَمَّنْ لَا يَهِدِّى
بِفَتْحِ الْيَآءِ وَالْهَآءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ مِنْ اهْتَدٰى يَهْتَدِى اُدْغِمَ التَّآءُ فِى الدَّالِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا
مَفْتُوحَةً اِلَى الْهَآءِ اَوْ حُرِّكَتِ الْهَآءُ لِالْتِقَآءِ السَّاكِنَيْنِ وَكَذٰلِكَ التَّعْلِيلُ مَعَ اخْتِلَافٍ بِفَتْحَةِ الْهَآءِ
تَخْفِيفًا هُ وَبِفَتْحِ الْيَآءِ وَاِسْكَانِ الْهَآءِ مُخَفَّفًا مِنْ هَدٰى يَهْدِى غَيْرَهُ اَوْ مِنْ هَدِىَ يَهْدَى بِمَعْنٰى اهْتَدٰى كَشَرِىَ
بِمَعْنٰى اشْتَرٰى هُ وَبِفَتْحِ الْيَآءِ وَكَسْرِ الْهَآءِ مُشَدَّدًا مُبَالَغَةً لِاَنَّهُ اَدْغَمَ التَّآءَ فِى الدَّالِ وَلَمْ يُلْقِ حَرَكَتَهَا
عَلَى الْهَآءِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فَكُسِرَتِ الْهَآءُ لِالْتِقَآءِ السَّاكِنَيْنِ وَكَذٰلِكَ التَّعْلِيلُ مَعَ كَسْرِ الْيَآءِ مَعَ التَّشْدِيدِ
اِتْبَاعٌ لِلْهَآءِ هُ وَجَآئَ بِنُونِ الْجَمْعِ عَبْدُوهُمْ فَجَرَوْا مَجْرَى الْعُقَلَاءِ هُ الْمَعْنَى الَّذِى يَهْدِى اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ
اَمِ الصَّنَمُ الْمَعْبُودُ الَّذِى لَا يَجِدُ وَلَا اَنْتِقَالَ لَهُ اِلَّا اَنْ يُهْدٰى بِنَقْلٍ مِنْ مَكَانٍ اِلَى مَكَانٍ وَقُرِئَ
يَهِدِّى مُشَدَّدًا مُبَالَغَةً هُ بِتَحْوِيلِ اَيْتَرِكُ الْهَادِى حَقِيقَةً وَيَتْبَعُ الْمُضِلَّ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ تَا هٰذَا الْحُكْمَ الْفَاسِدَ وَمَا يَتَّبِعُ اَكْثَرُهُمْ فِى عِبَادَةِ الْاَصْنَامِ وَقَوْلِهِمْ اِنَّهَا اٰلِهَةٌ
اِلَّا ظَنًّا كَا مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ اِنَّمَا قَلَّدُوا اٰبَاهُمْ اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى لَا يَدْفَعُ مِنَ الْحَقِّ
شَيْئًا كَا وَلَا يَقُومُ الظَّنُّ مَقَامَ التَّحْقِيقِ يَفْعَلُونَ تَا وَمَا كَانَ وَمَا صَحَّ هٰذَا الْقُرْاٰنُ
اَنْ يُفْتَرٰى خَبَرُ كَانَ اَىْ وَمَا كَانَ هٰذَا الْقُرْاٰنُ اُفْتِرَآءً مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ تَصْدِيقَ
مَفْعُولٌ لَهُ اَىْ اَنْزَلَ الْقُرْاٰنَ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ اَىْ قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كَالتَّوْرٰيةِ وَالْاِنْجِيلِ
وَتَفْصِيلَ الْكِتٰبِ اَىْ تَبْيِينَ اَحْكَامِهِ مَفْعُولٌ لَهُ اَيْضًا وَقُرِئَ تَصْدِيقُ وَتَفْصِيلُ رَفْعًا
اَىْ وَلٰكِنْ هُوَ تَصْدِيقُ وَتَفْصِيلُ مِنْ رَبِّ مُتَعَلِّقُ تَصْدِيقَ وَمَا بَيْنَهُمَا اِعْتِرَاضٌ اَوْ لَكِنْ وَقَعَ فِى اَىْ لٰكِنْ
اُنْزِلَ مِنْ رَبِّ الْعٰلَمِينَ كَا اَمْ يَقُولُونَ اَىْ بَلْ اَيَقُولُونَ اِفْتَرٰاهُ اخْتَلَقَ مُحَمَّدٌ الْقُرْاٰنَ
قُلْ فَاْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ شِبْهِ الْقُرْاٰنِ فِى الْفَصَاحَةِ وَالْاِعْجَازِ عَلٰى بَدِيهَةِ الْاُمِّىِّ لَا يَقْرَاُ عَرَبِىٌّ مِثْلِى
مِثْلِهِ بَدَلٌ مِنْ سُورَةٍ وَقُرِئَ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ اِضَافَةُ اَىْ بِسُورَةٍ كِتَابٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ
مِنَ الْعَالِمِينَ لِيُعِينُوكُمْ عَلٰى ذٰلِكَ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ كَا ثُمَّ بَيَّنَ عَجْزَهُمْ بِقَوْلِهِ بَلْ كَذَّبُوا
بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ الْمَعْنٰى بَادَرُوا اِلَى تَكْذِيبِ الْقُرْاٰنِ قَبْلَ فَهْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَاْوِيلُهُ كَا

ولو لجيئهم ما يؤذك اليه امره من الاعجاز فيظهر صدقه فيكذبه الظالمين حس ومنهم
اي المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به حس ابدا
بالمفسدين حس المشركين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم حس
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون حس من حملها على ظاهرها نسخها
بآية السيف ومن تاول لها بالجزاء فثابتة لان الجزاء تم يكون ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم
واعلم ان لا هادي الا الله بقوله ومنهم من اي ناس ليستمعون اليك
حين تقرأ استهزاء وسخرية بقرآتك افانت تسمع اي تفهم الصم شبههم بالصم
لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولو كانوا لا يعقلون حس جمع الضمير في يستمعون نظرا
الى معنى من ووحده في ومنهم من ينظر اليك كا تعجبا منك بابصارهم دون
بصائرهم نظرا الى لفظها افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون تا وقرن عدم
العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر انفسهم
يظلمون بالمعصية القراءة نحشرهم بالنون والياء ه ومحل كان لم يلبثوا حال
اي نحشرهم مشبهين من لم يلبث في الدنيا او قبورهم لشدة ما يلقون الا ساعة من نهار
وكان مخففة اسمها محذوف اي كانهم ه وساعة ظرف ليلبثوا ومحل يتعارفون يلبثهم حس
يعرف بعضهم بعضا بعد الخروج من القبور حال مقدرة لان التعارف بعد الحشر يكون او
مبينة لكان لم يلبثوا لان التعارف انما يكون ساعة حسن الوقف هنا ان استأنفت ما بعد
وان قدرت حذوفا منصوبا حالا من يتعارفون لم تجز تقديره يتعارفون بينهم قائلين قد
خسر الكذبون وما كانوا مهتدين حس وجواب اما نرينك محذوف وجواب
نتوفينك فالينا مرجعهم تقديره وان نرك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك وان نتوفينك لم نرك
شيئا فنحن نريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون حس فيجازيهم عليه وثم لمعنى
الواو او لترتيب الاخبار لجوز زيد قائم ثم هو كريم وليس التاخير عجزا بل للايذان انه تعالى قادر
عليهم في كل ان ه تلخيصه ان لم نرك في اعدائك ما نسرك هنا فستراه ثم وهم لا يظلمون كا
لا يعذبون بغير حجة تلزمهم ويقولون استهزاء متى هذا الوعد بقيام الساعة
ان كنتم صادقين حس ايها المؤمنون في ذلك الا ما شاء الله حس ان يقدر لبث
عليه استثناء منقطع لكل امة اجل كلمة معلومة لا يستاخرون عنها ساعة

ولا يستقدمون قآ ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا اي ليلا او نهارا ظرفان اي
اتيكم عذابه وقت بياتكم وهو الليل ووقت يقظتكم وهو النهار ه والبيات بمعنى التبييت
كالسلام بمعنى التسليم والشرط متعلق بارايتم وجوابه محذوف اي تندموا او جوابه ماذا
يستعجل منه المجرمون تآ لجواز ان اتيتك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق بارايتم ه
يتم الوقف هنا ان لم تجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اي العذاب ويكون ماذا يستعجل
منه المجرمون اعتراضا ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على الفاء في افامن اهل القرى ه تلخيصه
ان اتيكم عذابه امنتم به بالله تعالى او نحمد صلى الله عليه وسلم او بالعذاب عند نزوله وقيل لهم
الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون كا استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على
امنتم به قيل لهم هذا القول توبيخا لانها ليست حال استدراك لما فات فلذلك وقف على تستعجلون
بما كنتم تكسبون تآ ويستنبئونك اي ويستخبرونك احق هو اي ما انذرهم
به من البعث والعذاب وقرئ الحق هو قل اي وربي اي نعم والله انه لحق جمع بين
الايجاب والقسم تاكيدا ه ابو حاتم يقف على لحق وابو بكر على وربي وغيرهما على اي وجوز الوقف على
هو القيني اي بمعنى بل ولا يأتي في القسم الا صلة وتكون اي بمعنى نعم في القسم خاصة كهل
بمعنى قد في الاستفهام خاصة ه يتم الوقف هنا ان استأنفت ما بعد ان جعلت وما انتم
بمعجزين كا بفائتين دخلا فيما وقع عليه القسم فلا وقف على لحق ظلمت اشركت صفة
نفس ما في الارض جميعا لافتدت به كا بذلته مقابلة لما لها يقال فداه فافتدى
وافتداه بمعنى فداه واسروا الندامة اظهروها لانه ليس يومئذ تصبر او اخفوها عجزا
عن النطق بها لشدة الامر او اخفاها الرؤساء خوفا من لوم الضعفاء ثم وقضي بينهم اي حكم
بين الخلايق وهم لا يظلمون تآ والارض حس لا يعلمون تآ واليه ترجعون تآ
فيثيب ويعاقب قد جاءتكم موعظة كتاب فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء
دواء لما في الصدور من العقايد الفاسدة للمؤمنين تآ بفضل الله وبرحمته
بالاسلام والقرآن او بالعكس فبذلك اي بالفضل والرحمة فليفرحوا او تقديره بفضل الله
وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا كرر تاكيدا ثم حذف احد الفعلين لدلالة الآخر عليه
فالفاء الاولى مرتبطة بما قبلها وجيء بالثانية لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح
او الثانية متعلقة بمحذوف اي فليعتنوا بذلك فليفرحوا نحو زيدا فاضربه اي تعمد زيدا فاضربه

أو الاولى زايدة وقرئ فلتفرحوا بالتآء وافرحوا القراءة مما تجمعون حس بالتآء والياء
ارأيتم ما انزل الله فانصب بارأيتم أو بانزل أي خلق لكم من رزق من نبوع وضروع
فجعلتم منه حراما وحلالا حس المراد ما حرموه من السآئبة والوصيلة والحام آلله
اذن لكم متعلق بارأيتم المعنى اخبروني الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم أم على الله
تفترون حس تكذبون بنسبة ذلك اليه وأم منقطعة والهمزة للانكار وهذه الآية من ابلغ
الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه في الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتر
يوم القيامة حس نصب بالظن اي اي شيء ظن المفترين يصنع بهم يوم القيمة وقرئ
وما ظن فعلا ماضيا اي واي شيء ظن المفترون ثم ان الله لذو فضل على الناس باسباغ هم
وقبول توبتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون تآ انعمه عليهم وما تكون يا محمد
في شان حال وقصد شانت شانه قصدته وما تتلوا منه اي من الشان أو من
من التنزيل من قران واضمر صلى الله عليه وسلم قبل الذكر تفضيلا له ثم جمع مع امته تفضيلا
لهم ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تآ في العمل
أو في القران القراءة وما يعزب بضم الزاي وكسرها العتان اي يغيب عن ربك من
مثقال ذرة اي نملة صغيرة في الارض ولا في السماء القراءة ولا اصغر من
ذرة اي الذرة ولا اكبر يرفعهما عطفا على موضع من ومعمولها لان موضعه رفع بيعزب
وفتحا على لفظ الذرة او مثقال لان اصغر واكبر لا ينصرفان للزوم من لهما وافعل اذا اتصل به من
كان صفة واذا كان صفة لم ينصرف نكرة فلا وقف على السماء لاجل العطف وان استانفت ولا اصغر الا به
ورفعته ابتداء وفتحته على نفي الجنس ووقفت على السماء والاستثناء في الا في كتاب مبين تآ
منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر المعنى
لم يصدر عن الله تعالى شيء بعد خلقه له الا وهو في اللوح له تلخيصه كل مخلوق مكتوب ويجوز ان
يقدر مرويو حس تقديره وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون الي ولا اكبر له تلخيصه ما من شيء الا وهو في اللوح ونحن نشاهده في كل آن
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والا هم اشد خوفا
وحزنا في الدنيا من غيرهم وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله والمراد الستة التي سيماهم في وجوههم
أو ان علامة الاولياء ان همهم مهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه فنوا في احوالهم ببقآئهم

في مشاهدة ما لكلهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع اهل غير
الله تعالى قرار وهم المتحابون في الله له قال صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبيآء ولا شهدآء يغبطهم
النبيون والشهدآء يوم القيامة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال يتحابون
من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وهذا مبالغة له والمعنى لو فرض قوم هذه الصفة لكان هؤلآء
والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبيآء لا يبلغ منزلة الانبيآء له وقال صلى الله عليه وسلم ان اوليائي من
عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم أو اولياؤه هم الموصوفون بما بعد يتم الوقف هنا
ان لم تجعل الذين آمنوا وكانوا يتقون صفة اولياء ونصبته ورفعته مرجعا ومبتدأ
خبره لهم البشرى وان جعلت الذين آمنوا صفة اولياء فلا وقف على يحزنون ويتم على يتقون لانك تبتدئ
لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراها الانسان او تبشر له أو الثنآء الحسن
قال ابو ذر يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن أو هي بشارة
الملائكة لهم عند الموت بالمسار أو هي ما يرد عليهم من فوايد المعاملة ولطايف الكلمة وفي الآخرة
الجنة والرضوان واعطاؤهم كتبهم باياهم لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لعدته ذلك
التبشير هو الفوز العظيم تآ ولا يحزنك قولهم يتم الوقف لمن اختار لا ستينا وقل
ان العزة كانة قال فما لي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا حال لان الكفار لو قالوا
ان العزة لله لم يكونوا كفارا وما حزن صلى الله عليه وسلم الا ان يقولوه استهزآء وقرئ بفتح ان
اي لان فلا وقف ايضا على قولهم العليم تآ وجآئز في الا ان لله من في السموات
ومن في الارض تغليبا للعقلآء وما نافية في ومايتبع الذين يدعون من دون
الله شركآء كآ الهة المعنى وما يتبعون حقيقة الشركآء وان سموهم شركآء لان شركآء الله
في الربوبية محال فشركآء نصب بيتبع تقديره وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركآء شركآء
فحذف الاول لدلالة الثاني عليه أو ما استفهامية نصب بيتبع اي اي شيء يتبع فشركآء نصب بيدعون
وقرئ تدعون خطابا اي اي شيء يتبع الذين تدعونهم شركآء من الملائكة والنبيين فانهم لا يدعون
الا الله فكونوا مثلهم ان يتبعون اي المشركون الا الظن اي ظنهم ان الهتهم تقربهم
الى الله تعالى وان هم الا يخرصون تآ يحدسون ويكذبون والنهار مبصرا كآ مضيئا
تبصر فيه مطالب الارزاق لقوم يسمعون تآ يعتبرون فيعلمون ان لا اله الا هو فيوحدونه

وقل
تعالى

انوار التنزيل واسرار التاويل المسمى بتفسير البيضاوي
ابو عبد الله

سبحانه حسن تنزيهه عن الولد هو الغني حسن عن الولد وغيره وانما يتخذ
الولد المحتاج اليه في الارض كا ان عندكم من سلطان برهان بهذا
القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نفى عندهم البرهان بقوله اتقولون على الله
ما لا تعلمون تا فيه دليل ان كل قول لا برهان عليه جهل وليس بعلم لا يفلحون كا
لان تقديره افتراؤهم متاع في الدنيا بلغة يسيرة بنيل رياستهم وولدتهم ثم نرولهم
يكفرون كبر تقل عليكم مقامي بين ظهرانيكم او قيامي واعظا لكم
وتذكيري بايات الله وتحذيري بادلته والفا في فعلى الله توكلت
جواب اذ قال وفي فاجمعوا امركم فاحكموه في اهلاكي من اجماع الاحكام عطف
على الجواب وشركاءكم اي آلهتكم نصب اي مع شركائكم او ادعوا شركاءكم وقرئ بها
وقرئ فاجمعوا وجاز عطفه من غير تاكيد لطول الكلام ثم لا يكن امركم في قصدي
بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل جاهروني به او غمة غما وكربا اي بادروا الى اهلاكي
ولا تنيق صدوركم يلبثني بينكم يقول هذا احتقارا لهم واستصغارا لشانهم ثم بالغ في احتقارهم
بقوله ثم اقضوا الي اي امضوا ما في انفسكم من اهلاكي واوصلوه الي نحو وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب وقرئ بالفاء اي انتهوا الي ما تريدون من الشر او من القضاء اي ابرموا
ما في انفسكم واعملوا به ولا تنظرون تا لا تمهلون ه تلخيصه اقصدوا اهلاكي بكل طريق
سريعا فلا خوف عندي لوثوقي بالله تعالى فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم
على ذلك من اجر من حطام الدنيا فتنفروا عني ان اجري الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين كا الذين لا يحذون الاجر على التعليم فكذبوه
استمروا على تكذيبه ثم بعثنا من بعده اي بعد نوح كابراهيم وهود ولوط وشعيب
الى قومهم فجاءوهم بالبينات المثبتة لدعواهم فما كانوا اي القوم
ليؤمنوا بما كذبوا اي قوم نوح به بنوح تقديره فما كان قوم الرسل الذين
بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح اي بمثله او المعنى فما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما
كذبوا به من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم كانوا كفارا مكذبين قبل ذلك واستمروا على
كفرهم ه تلخيصه ما ازدادوا الى مجيء الرسل الا عنادا المعتدين كا من بعدهم
اي بعد الرسل بآياتنا التسع مجرمين كا مبين كا لما جاءكم حسن

تقديره اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر لدلالة ان هذا السحر عليه او تقديره
اتقولون للحق لما جاءكم هذا اللفظ وهو ان هذا لسحر ه ثم قال منكرا عليهم اسحر هذا
خبر ومبتدا ولا يفلح الساحرون حسن المعنى ايكون سحرا وقد افلح من جاء به
لتلفتنا اللفت والفتل واجد اي لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا القراءة وتكون
لكما الكبرياء اي الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظم بالتاء والياء
وما نحن لكما بمؤمنين لمصدقين عليم كا ملقون كا قال موسى
ما جئتم به حسن على القراءة السحر مدا استغهاما فما استفهام محلها نصب
لمحذوف تقديره اي شيء اتيتم وجئتم به تفسير لا تيتم ثم ابتدا السحر هو او محلها
رفع ابتداء وجئتم به خبره والسحر بدل من موضع ما بدل استفهام من استفهام فلا وقف
على به ه وغير جايز على القراءة ايضا بقصر السحر لان ما موصولة مبتدا جئتم به صلته
السحر خبره فيكفي الوقف على السحر وقرئ ما جئتم به سحر ان الله سيبطله حسن
سيمحقه المفسدين كا والحق اي ويثبت الله الحق بكلماته تا
بكلمته اي امره وقضائه ولو كره المجرمون كا فما امن لموسى الا ذرية
من قومه المعنى لم يصدق موسى الا اولاد من اولاد بني اسرائيل لانه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا
من فرعون فاجابه الابناء على خوف من فرعون وملايهم اي ملاء الذرية ولم يؤنث
لان الذرية قوم فذكر على المعنى ه تلخيصه امنوا وهم خائفون فرعون وقومهم او هم
في ملايهم لفرعون لانه كان عظيما في نفسه فخوطب بالجمع او المراد بفرعون آله كقولهم
اسجر للقبيلة او الضمير في قومه لفرعون فالذرية امراته وخازنه وامراة خازنه
وماشطته ومؤمن آل فرعون او من امن من القبط ومحل ان يفتنهم حسن
يقتلهم جر بدل من فرعون وانه لمن المسرفين تا ان كنتم امنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط الاسلام مع التوكل
لان الاسلام لا يكون مع التخليط توكلنا حسن اعتمدناه ثم ابتدا واداعين ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين المعنى لا تفتنهم بقتلنا لانهم يقولون لو
كانوا على الحق ما اصيبوا الكافرين تا ان تبوءا لمصدر في محل نصب باوحينا
قبل اي اتخذا مباءة اي منزلا لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية بيوتا

ناحية رماه الماء بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور فتيقن بنو اسرائيل موته ٥
ومحل ببدنك حسن دل حالك اي عاريا او ببدنك كاملا سويا من غير نقص او ببدنك
بدرعك كانت له درع مشهورة وقرئ بابدانك اي بدروعك لتكون لمن خلفك
بعدك آية كا علامة تظهر لهم انها عبوديتك من ربوبيتك لانك لو كنت ربا لما غرقت
ويحتمل ان من بعدك فلا يقدم على ما اقدمت عليه من الكفر وادعاء الربوبية وقرئ بالقاف لانه
ادعى الربوبية مظلم باغراقه انه عبد وخاطبه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اهل القليب
لغافلون تا بوآنا بنا بني اسرائيل بعد اهلاك فرعون منبوأ صدق منزل كرامة
ورفق وهو مصر والشام من الطيبات كا فما اختلفوا اي اليهود في
دينهم او في امر النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم كا نبعث قال
هو هو وبعث ليس هو وغيره واصفته مع معرفتهم صدقه وصفته يختلفون حس
ثم قال خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فان كنت في شك مما
انزلنا اليك من القرآن وشرايع الاسلام فسئل الذين يقرؤن الكتاب
اي التورية من قبلك حس لانهم اهل علم ودراية وهم عامة اليهود او عبد الله
بن سلام وفيه نظر لان السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او قيل له صلى الله عليه وسلم
ذلك على سبيل الفرض وليس الشك على الله عليه وسلم في الجواب لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه الحق
ابن عباس لا والله ما شك ولا طرفة عين ولا اسأل احدا منهم ٥ والمعنى فسلهم وان كانوا اعلم
كيف وصفك ونعتك في كتابهم فهو اشرف لفضلك وانبى لحجتك عليهم لقد جاءك الحق
الذي لا شك فيه وهو القرآن من ربك من الممترين كا الشاكين الخاسرين تا
الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون كفارا وهي هولا للنار
ولا ابالي لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية سألوها وانت فعل كل لاضافته
الى مؤنث الا ليم كا فلولا هلا وقرئ بها المعنى لم تكن قرية آمنت القرى
الهالكة آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء
متصل لان المراد اهالي القرى او منقطع وقرئ قوم رفعا بدل فتكون الا صفة ٥ ولم ينصرف
يونس لعجمته وتعريفه وان قيل باشتقاقه فللتعريف ووزن الفعل المختص ٥ لتخصيصه بالارتفاع العذاب
بعد نزوله عن احد الا عن هولاء لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي

واجعلوا بيوتكم قبلة مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة لان فرعون
كان قد امر بني اسرائيل بتخريب بيعهم وان لا يظاهروا ابعادهم فامروا باتخاذ مساجد في
بيوتهم يصلون فيها سرا واقيموا الصلوة اتوها وهذا ينبئ ان الصلوة كانت مفروضة
عليهم دون الزكوة ولعل ذلك لفقرهم وبشر يا موسى المومنين حس لخيري الدنيا
والآخرة زينة كلما يتزين به من متاع الدنيا ٥ ابن عباس كانت لهم من قطاطير مصر الى ارض
الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وقوله ربنا ليضلوا عن
سبيلك دعاء بلفظ الامر ليوضح ربنا اطمس على اموالهم وقرئ بضم الميم
واصل الطمس المحو وازالة الاثر قالوا حولت نفقاتهم واموالهم كلها حجارة ويكون الرجل
مع امراته فيصيبان حجرين وفي اللام معنى التعليل كانه قال اعطوتهم ليضلوا واشدد واختم
على قلوبهم ليلا يدخلها الايمان واصل الشد الاستيثاق وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه
ان لا سبيل الى ايمانهم فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا فهو منصوب معه وبينهما اعتراض او
على اطمس واشدد فهو مجزوم حتى يروا العذاب الاليم حس اجيبت
دعوتكما اي دعاؤكما يا موسى وهرون لان احدهما كان يدعو والآخر يؤمن وقرئ
دعواتكما ودعاؤكما واجبت دعوتكما نصبا الخبر عن الله تعالى وكان بين الاجابة والدعوة
اربعون سنة فاستقيما كا على تبليغ الرسالة وايضاح الدلالة الى ان ياتيهم العذاب
او الاستقامة في الدعاء الا يرى الاجابة مكرا واستدراجا وتاخيرها طردا وابعادا القراءة
ولا تتبعان بتشديد النون وكسرها لالتقاء الساكنين وقرئ بتخفيفها القراءة بتخفيف النون
كنون التثنية وبتشديدها الذين لا يعلمون تا امر الله تعالى بغيا وعدوا
مفعول له حتى اذا ادركه الغرق اي قاربه او في نفسه قال امنت حس
على القراءة باستيناف انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وغير جايز
على القراءة بفتح انه معمولة امنت ولا رد معنى الايمان
ثلاث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط قبل ولم يكن وقت قبول او لم يقله مخلصا
فعند ذلك دس جبريل في فيه من حماة البحر لعلمه انه لا يؤمن وقال الان تؤمن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين كا الضالين المضلين ٥ ومعنى
ننجيك نلقيك على نجوة اي مكان مرتفع من الارض او من النجاة وقرئ بالحا اي نجعلك

الذل والهوان الى حين تآ الى وقت انقضاء اجالهم لان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم انا العذاب مصبحهم بعد ثلاث وروى بعد اربعين فلما جاء الميعاد تغشاهم العذاب فكان مرتفعا على رؤسهم قدر ميل او عشر مدينتهم واسود سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصحراء بانفسهم ونسائهم وصبيانهم وامهاتهم وفرقوا بين كل والد وولده فحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء واقرب الى الاجابة وترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليها بنيانه فيردده وقالوا آمنا بما جاء به يونس او قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف عنهم العذاب ثم اومأ تعالى الى ان لا مكره الا هو بقوله

أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين تآ ليس ذلك اليك الا باذن الله حس بعلمه وتوفيقه القراءة وتجعل الرجس الخذلان لانه سبب الرجس وهو العذاب بالنون والياء اخبار عن الله تعالى

على الذين لا يعقلون تآ ماذا مبتدأ وخبره في السموات والارض كا من الدلالات الدالة على الوحدانية وما استفهامية او نافية وما تغني الآيات والنذر وقرئ بالياء غيبة عن قوم لا يؤمنون كا لسابق علم تعالى بموتهم كافرين من قبلهم كا من المنتظرين كا القراءة بتشديد

ثم ننجي رسلنا وقرئ بتخفيفها التنبيه يتعلق كذلك بما قبلها او بقفي عليها المعنى ننجي المؤمنين مثل انجاة الرسل وبنتك حقا علينا والكاف هي يا ذي هذا ويعلق كذلك بما بعدها القراءة ننجي المؤمنين تآ مخففا من الخبر ه ومشددا من نجى

إن كنتم في شك من ديني يا اهل مكة وصحته فانظروا فيه فاني ابينه لكم وهو اني لا اعبد الذين تدعون من دون الله وهي الاصنام ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم فهل يدل هذا على فساد ديني ام على صلاحه

وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون فكانه عطف مصدر على مصدر وسوغ سيبويه ان توصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال ه والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله حنيفا

حال

ومع كلها ان لان الامر والنهي لا وقتها لان

حاك من المشركين ولا تكونن من المشركين حس من الظالمين كا الضارين بانفسهم او الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه واستدفع الضرر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو كآ لخير فلا راد لفضله كا يصيب به اي بالمذكور وهو الضر والنفع من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم كا قد جاءكم الحق تعالى حجة فلم يبق لكم عذر ولا عليه فمن اهتدى باختيار الهدى الى عليها لتخيصه انما نفع هداه وضر ضلاله كم مختصان بنفوسكم وما انا عليكم بوكيل حس المعنى لست مكلفا حفظ اعمالكم ان علي الا البلاغ ه ان نسخها اية القتال والتي بعدها هي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بينك وبين الكفار وينصرك عليهم وهو خير الحاكمين تآ بعضهم الصحيح ان ليس هنا نسخ

سورة هود

مكية م

الا اقم الصلوة طرفي النهار الآية او فلعلك تارك بعض وقوله او ليقل يونزله وقوله ان الحسنات يذهبن وهي مائة واثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

فبعد ختم يونس بالامر بنفي الشرك وثبوت الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الموحى والصبر على ذلك افتتح هذه السورة ببيان الموحى وتفصيله والمنع من الشرك والتحذير منه فقال الر تآ كتاب خبر مبتدإ محذوف صفته احكمت منعت آياته عن الفساد والتغيير والتناقض ونظم نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت شرحت وبينت بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه خص في قوله منه آيات محكمات وعم هنا حملا للعام على الخاص

عباس صح

وقرئ احكمت ثم فصلت اي انا وقرئ فصلت اي فرقت هي بين الحق والباطل ه
وثمرها للتراخي في الحال لا في الوقت نحو فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل ه ومحل من
لدن حكيم خبير رفع صفة ثانية لكتاب ه وبنيت لدن لخروجها عن نظيرها
لانها بمعنى عند لكنها مختصة بالقرب مكان وعند للبعيد والقرب ولهذا تقول عندي كذا الما
عليه حضر او غاب عنك ولا تقول لدي كذا الا لما هو بحضرتك ه لا وقف هنا لان محل
ان لا تعبدوا نصب مفعول له اي ليلا او رفع فتكون ان المخففة من الثقيلة او
الناصبة للفعل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة فلا محل لها انني
لكم منه اي من الله نذير بالعذاب وبشير بالثواب وان استغفروا
ربكم وحدوه عطف على ان قبله المعنى خصوه بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من
الذنوب ه الفراء ثم هنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة او استغفروا من ماضي الذنوب وتوبوا
من مستقبلها يمتعكم يعيشكم في الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى
الى الممات ويؤت كل ذي فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح جزاءه في
الاخرة وان تولوا اي تتولوا فحذفت احدى التائين عذاب يوم كبير كا
هو يوم القيامة قال بعض حس ونزل فيمن كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما يضمر
وفيمن كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ثنى صدره وطأطأ رأسه
وغطى وجهه ليلا يعرفهم وليلا يسمعوا قرآنه الا انهم يثنون اي يحرفون ويميلون
صدورهم ليستخفوا منه حس ليخفوا من النبي صلى الله عليه وسلم او من الله تعالى
او يثنون صدورهم يحرفون عن الحق وقرئ تثنوي تفعوعل صدورهم رفعا مبالغة لاطرد
التكرار لحى اعشب النبت فاذا بالغت قلت اعشوشب وقرئ يثنون بضم الياء الا حين
يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم حين توقيت للتغطي لا للعلم او حين
يستغشون يعلم ما يسرون وما يعلنون كا بذات الصدور تا
الا على الله رزقها المعنى لا رازق لكل مرزوق الا هو تعالى يأتيه به ويعلم مستقرها
مكان استقرارها ومستودعها مكان ايداعها قبل وجودها وبعده المعنى كل شيء مكتوب
في كتاب مبين حس في اللوح لا يفوته منه شيء وكان عرشه على الماء
المعنى كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله هو الاول

ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا كا ايها الموسنون الفراء
وازهد في الدنيا واتم عقلا ولئن قلت بفتح التاء وقرئ بضمها اخبارا عن الله تعالى
وقرئ انكم مبعوثون بفتح الهمزة اي لعلكم سحر مبين كا الى امة
معدودة حين معلوم ليقولن اي الكفار استهزاء وتلذيا ما يحبسه حس
المعنى اي شيء يحبس العذاب عن المجيء الا يوم يأتيهم ليس العذاب مصروفا
مرفوعا عنهم ليس يدل هذا من الجين تقديم خبر ليس عليها لان يوم نصب بمصروف
ومصروف خبر ليس واذا جاز تقديم المعمول على العامل كان تقديم العامل اولى ليستهزؤن كا
المعنى نزل بهم جزاء استهزائهم ولئن اذقنا الانسان المراد الجنس او الوليد بن المغيرة
منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه ازلناها عنه انه ليؤس شديد اليأس
الها لا تعود اليه كفور النعم الله عليه نعماء صحة وسعة بعد ضراء شدة
مسته ليقولن الانسان ذهب السيئات عني كا ويتجبر انه
لفرح بطر فخور وقرئ بضم الراء الغتان الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات كا نصب استثناء من الانسان فلا وقف عليهما او منقطع فحل الذين رفع اي لكن
الذين مبتدأ خبره اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك مما يسوءهم رجاء توبتهم وضائق به كلفت
صدرك رفع بضائق او صدرك مبتدأ ضائق خبره ه المعنى يضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة
ان يقولوا املا بينا لولا انزل عليه كنز يصدقه او جاء
معه ملك يصدقه انما انت نذير كا فاد التبارة والله على
كل شيء من حفظك وما يقصدونك به من السوء وكيل حس تلخيصه ادّ
الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم ه وعدل عن ضيق الى ضائق لان
الله كان ضيق عارض ونحوه فلان سايد لمن عرض له السوء وسيد لمن هو عريق فيه ام بل
يقولون افتراه اي اختلف محمد الموحى اليه وهو القرآن قل فاتوا بعشر
سور مثله مفتريات صفة سور قال هنا عشر وفي يونس بسورة لان هذه نزلت
قبل تلك لانهم تحدوا اولا بالاتيان بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة وقرئ بعشر
سور افسور لك منه ه المعنى ان كان ما جئت به مفترى كما تزعمون فعارضوا بعضه وادعوا

من استطعتم للمعارضة ان كنتم صادقين ك في قولكم افتراه خطب
صلى الله عليه وسلم بقل مفردا ثم خوطب جمعا في فان لم يستجيبوا لكم تعظيما
لقدره او خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه فاعلموا ايها المؤمنون انما انزل
القران بعلم الله اي ملتبسا بعلمه المعنى انزله وهو عالم به بانزاله وبجميع ما فيه من الاسرار والعلوم
فهل انتم مسلمون تا استفهام بمعنى الامر ٥ ونزل فيمن عمل لغير الله تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اي جزاء اعمالهم
في الدنيا بسعة الرزق وطيب العيش وقرئ يوف بالياء اي الله ونوفّ بالتاء ورفع اعمالهم
مجهولا ٥ ويوفى بالياء مخففا لان الشرط وقع ماضيا نحو ٥ يقول لا غايب مالي ولا حرم ٥
وهم فيها في الاخرة او الدنيا لا يبخسون تا لا ينقصون وحبط في الاخرة
ما صنعوا فيها حس ثواب صنيعهم في الدنيا وباطل ما كانوا تا لانه عمل
لغير الله تعالى وقرئ وبطل وباطلا مصدر اي وبطل بطلانا او نصب بيعملون وما زايدة
اي كانوا يعملون باطلا قال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله
وما الشرك الاصغر قال الرياء ٥ ثم او ما تعالى الحال ان لا مساواة بين مريد الدنيا ومريد الاخرة
بقوله افمن كان على بينة اي دين صحيح وبرهان ثابت من ربه فمن
مبتدا محذوف الخبر اي افمن كان على بينة كمن ليس على بينة والمراد بمن على بينة محمد صلى الله عليه وسلم
او المسلمون ويتلوه اي يتبع محمدا شاهد هو جبريل منه من الله ٥ المعنى جبريل رسول
من الله يتبع محمدا يشهد بصدقه لانه هو الذي نزل بالقران وهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
او ويتلو القران النبي صلى الله عليه وسلم شاهد له من الله تعالى يصدقه ومن قبله
اي قبل القران او قبل ذي البينة كتاب موسى هو التورية يشهد ايضا بصدق
محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وبعضهم يقف على منه ويبتدئ ومن قبله كتاب موسى خبر ومبتدا
وقرئ كتاب نصبا اي ويتلو فلا وقف على منه اماما ورحمة حس حال
اولئك اي المؤمنون يؤمنون به تا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يكفر به
اي بمحمد صلى الله عليه وسلم من الاحزاب الكفار المتحزبين على النبي صلى الله عليه وسلم
فالنار موعده ك ، مصيره في مرية منه شك من الموعد او القران وقرئ
بضم الميم لغتان لا يؤمنون كذبا ك اولئك يعرضون على ربهم ك

على حكمه او تحبسون في الموقف وتعرض اعمالهم قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المؤمن
يوم القيامة يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا
قرره بذنوبه قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته
واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد اي الشهود جمع شهيد وهم الملايكة والنبيون
او الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اي هم كافرون ك
وهم الثانية تاكيد ثم قال الاشهاد اولئك اي الكاذبون لم يكونوا معجزين
فايتين الله لو اراد عذابهم في الارض وما كان لهم من دون الله
من اولياء ناصرين يمنعونهم من عذابه ولكن اخرهم الى يوم القيامة القراءة يضاعف
لهم العذاب بالياء ورفع العذاب مجهولا لاضلالهم الاتباع وقرئ بالنون ونصب
العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع الاستماع الى الكلام النبي صلى الله عليه وسلم
وما كانوا يبصرون ك حجة ابطالا له فما نافية او مصدرية المعنى يضاعف
لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا يسمعون وبصرهم الدلايل ولا يعتبرون فيؤمنون او
المعنى لم يكن لهم العذاب اعتراض وضل عنهم ما كانوا يفترون ك
من قولهم ان آلهتهم تشفع لهم لا جرم واجرم وجرم اي كسب واصل ح رم
القطع الفراء لا جرم كانت في الاصل لمنزلة لا محالة ولا بد فحولت الى معنى القسم فصارت
بمعنى حقا فلذلك تجاب عنها بقول لا جرم لا يتنى فلا وجرم بنيا معا على الفتح محلها رفع
مبتدا خبره انهم في الاخرة هم الاخسرون تا ومحل انهم الجملة
رفع فاعل حق اي حق وجب خسرانهم ثم فنقف على يفترون ٥ وان جعلت لا ردا
على الكفار اي ليس الامر كذلك وقفت عليها ثم بتدئ جرم فعل فاعله مضمر فيه محل
ان الى الاخرون نصب تقديره كسب ذلك الفعل لهم الخسران في الاخرة ٥ تلخيصه متحقق
ثم خسرانهم واخبتوا خشعوا الى ربهم اي لربهم واصل الاخبات الخضوع
والانخفاض من مكان خبت مطمئن اهل الآية في الصحابة المؤمنين
والتي قبلها في المشركين ٥ ثم ضرب للكافرين والمؤمنين مثلا فقال مثل الفريقين
مبتدا خبره كالاعمى اي كمثل الاعمى والاصم هذا للكافرين والبصير
والسميع ك للمؤمنين والواو في والاصم والسميع مزيدة لعطف الصفة على الموصوف

كقوله ٥ الصالح فالغانم فالآيب ٥ هل يستويان اي الفريقان
مثلا لتميز افلا تذكرون تا ارسلنا نوحا الى قومه كا على القراءة بكسر
اني لكم على ارادة القول وغير جائز على القراءة بفتح اني اي بانني لكم نذير
اي ارسلناه بهذا القول وتبلغ من اني لا تعبدوا الا الله اني يوم اليم كا
هو يوم القيامة وصف بذلك لان العذاب يكون فيه ٥ بعث نوح صلى الله عليه وسلم بعد
مائة سنة او مائتين ولبث فيهم الفا الا خمسين عاما ان جعلت ومانريك اتبعك
من رؤية البصر فاتبعك الجملة حال وقد مقدرة معها ٥ وان جعلتها من رؤية القلب
فالجملة المفعول الثاني ٥ المعنى مانريك اتبعك فيما ظهر لنا الا الذين هم ارادلنا
جمع ارذل او جمع ارذال وارذال جمع رذل وهو الدون من كل شيء القراءة بادئ الرأي
بهمزة مفتوحة بعد الدال من بدأ فعل الشيء ابتداء اي ما اتبعك ابتداء من غير تفكر قيل الا
السفلة ٥ وبترك الهمز من بلا يبدو اظهر اي ما اتبعك فيما ظهر لنا الا هو لاء ونصبه على
القراءتين ظرف تقديره وقت حدوث اول وقت ظهور اول فحذف المقدر واقيم بادئ مقامه
ومانرى لكم علينا من فضل لانكم بشر تاكلون وتشربون مثلنا بل نظنكم
نتيقنكم كاذبين حس علي بلينة يقين وبصيرة من ربي وآتاني رحمة
هداية من عنده القراءة فعميت بضم العين مشددا مجهولا اي خفيت عليكم
الرحمة وبفتح العين معلوما اي خفيت انلزمكموها اي انلزمكم البينة او الرحمة
وقرئ انلزمكموها من شطر انفسنا اي من تلقائها وهذا استفهام انكار ٥ تلخيصه انلزمكم الهداية
وانتم لها كارهون حس لا يقدر على ذلك الا الله تعالى وقرئ بسكون الميم تخفيفا
لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة وايانا كم مالا اجرا وكانوا قد قالوا لنوح اطرد
عنك المؤمنين نفاسة عليهم وما انا بطارد الذين آمنوا وقرئ بطارد منونا على الاصل
انهم ملاقوا ربهم يوم القيامة فيقتص لهم ممن ظلمهم ولكني اريكم
قوما تجهلون حس امر الله تعالى ولقاءه او تسفهون على المؤمنين بتسميتهم ارادل
من ينصرني من الله ان طردتهم كا افلا تذكرون حس
ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله وكذلك
تزدري تفتعل من زدراه عابه واستصغره اي تحتقره اعينكم من المؤمنين

لن يؤتيهم الله خيرا ايمانا وتقى فيقال الله اعلم بما في انفسهم ٥ تلخيصه ولا ادعي ما لست له
لا احب الوقف هنا لان جواب لئن اني اذا لمن الظالمين آ ان آمنتهم جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا وقرئ جدلتنا اي علمتنا فاكثرت جدلنا فاتنا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين كا فيما تقول المعجزين كا ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم اي نصحكم هذا شرط اعترضه ان كان
الله يريد ان يغويكم كا اعوانكم اضلالكم واهلاكم كلم هذان شرطان اعترض
احدهما الاخر مبالغة وحكم الشرط المعترض ان يكون قبل المعترض معنى وان كان بعده لفظا
لان الشرط الاول استحق الجواب فاعترض الثاني فعوق عن الجواب فوجب تاخير المقدم
وتقديم المؤخر في الحكم وانما وجب ذلك لان النصح انما ينفع بعد ملابسة جزء من الاغواء
وجواب الشرط اما ان يكون مظهرا او مضمرا ويكون الشرط الثاني وجوابه جوابا عن الاول لفظا
وكذلك الحكم في كل شرط اعترض شرطا وان كثرت الشروط وعلى هذا يترتب الحكم مثاله ان
تقول لعبدك ان كلمت زيدا ان دخلت الدار ان اكلت خبزا فانت حر جواب الشرط الثالث
لفظا وهما جواب الشرط الثاني والثاني وجوابه جواب الاول فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق
لكن ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب ان كان الله يريد ان يغويكم ما دل عليه
ولا ينفعكم نصحي ٥ وترتيب الآية وتقديرها على هذا ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم
ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي ٥ وطريق عمل الشروط الكثيرة المعترضة ان تحل الشرط
الاخر وجوابه محله من الشرط الذي قبله بان تجعله جوابه لفظا وتقطع النظر عما قبله
وتجعله مقدما عليه حكما ثم تحلهما محلهما من الشرط الذي قبلهما هكذا حتى تاتي على جميع الشروط
تلخيصه لا هادي الا الله تعالى واليه ترجعون حس، القراءة فعلي
اجرامي بكسر الهمزة مصدر اجرم وقرئ بفتحها جمع جرم المعنى ان افتريته فعلي
عقوبة افترائي واثامه وانا بريء مما تجرمون تا القراءة بفتح انه لن
يؤمن من قومك ومحل الجملة رفع باوحي وقرئ بكسر انه على ارادة القول
فالمرفوع باوحي الى نوح قبل فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون حس
ومحل باعيننا رعاية وكلاءة حال من فاعل اصنع اي اصنعها محفوظا ان تنال بسوء
وان تحال بينك وبين عملها وان تخطئ في عملها لانه لما امر بعمل السفينة لم يدر كيف يصنعها

فاوحي اليه ان اصنعها كجؤجؤ الطاير فانك بعيني فاخذ القدوم فجعل يضرب ولا يخطئ
ولا يحاطبني لا تراجعني في الذين ظلموا في اهلاك الكفار وابنك كنعان او يام
وامراتك انتهم مغرقون كما محكوم بغرقهم ٥ ولما اوحي الى نوح هذا استجاز الدعا عليهم
ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وجاب وكلما مر عليه سخروا
منه ومن عمله السفينة تمكان بعيد عن الماء مع عزته وقالوا يا نوح صرت بعد النبوة
نجارا قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم عند الغرق او في الاخرة
كما تسخرون منا الان لا وقف على تعلمون لان العامل النصب في من
يأتيه عذاب يخزيه يذله وهو الغرق ويحل اي يجب عليه من حل الدين
لزم ولو قرئ بضم الحاء من احل لم يبعد عذاب مقيم كما هو عذاب الاخرة
فصنعها نوح في سنتين او في اربعمائة سنة من خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا ولها ثلاثة بطون فللبطن الاول الوحش
والسباع والهوام ٥ وللاوسط الدواب والانعام والاعلى للناس وما يحتاجون اليه وطاهها
بالقار ٥ وروي ان عيسى صلى الله عليه وسلم مر بكثيب تراب وقال هذا كعب بن جام ثم ضربه
بعصاه وقال قم باذن الله فقام شيخا ينفض التراب عن راسه فقال هكذا مت قال لا مت
وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع
ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة
للانس وطبقة للطير ثم قال علم كما كنت فعاد ترابا حتى اذا جاء امرنا غاية ليصنع
اي كان يصنعها الى وقت مجيء الوعد باهلاكهم وما بين يصنع وحتى حال اي يصنعها
والحال كذا وكذا وفار التنور الخابز بارتفاع الماء منه خارجا عنه وكان بالشام بعين
وردة او بالكوفة او بالهند او التنور طلوع الفجر او الشمس وكان ذلك علامة للركوب
السفينة لا وقف هنا للتعلق قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
صنفين من الحيوان اثنين ذكرا او انثى وقيل لهما زوجان لان كل واحد منهما يقال له زوج
لانه لا بد لاحدهما من الاخر مما قبل وعند فوران التنور حشر الحيوان لنوح عليه السلام
فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى في اليسرى فيلقيهما في السفينة القراءة
من كل منونا هنا والمؤمنين مفعول احمل زوجين واثنين نعت زوجين لمعنى التوكيد لنحو

ولي نعجة واحدة فمن متعلقة باحمل ٥ وباضافة كل الى زوجين مفعول احمل اثنين
وتعطف على زوجين او اثنين واهلك نسبا الا من سبق عليه القول
بالهلاك وهو ابنك وامراتك واعلة مستثنى من الاهل ومن امن تا ايضا احمله
وما امن معه الا قليل تا وهو بنوه الثلاثة وثلاث نسوة لهم ونوح
وامراته غير الهالكة او ثمانون انسانا شطرين رجالا ونساء فلما دهمهم الماء نظم
الى الروب وقال اركبوا فيها فركبوا في السفينة يوم العاشر من رجب وردة
لعشر مضين من رجب فانتت البيت فطافت به اسبوعا وخرجوا منها يوم عاشوراء
بسم الله مجريها خبر ومبتدا ومرسيها عطف عليه اي بسم الله اجراوها
وارساوها فكان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله
فرست ٥ ومحل الجملة حال مقدرة من الضمير في فيها او اسم صلة لنحو
ثم اسم السلام عليكما ٥ اي بالله اجراوها وارساوها اي لمشيته وقدرته
او تنصب مجريها ومرسيها ظرفين للعامل فيه ما في بسم الله من معنى الفعل فبسم الله متصلة
باركبوا حال من واو اركبوا اي اركبوا مسمين الله او قائلين بسم الله تبركا ووقت اجراتها
ووقت ارسائها فحذف ووقت يوم اتيك مقدم اي وقت مقدم ٥ تلخيصه اركبوا الآن
متبركين باسم الله في وقتي الاجراء والارساء القراءة مجريها ضما وفتحا مصدر اجريته
وجريت به لغتان بمعنى ذهبته وذهبت به ٥ وبضم ميم مرسيها من ارست السفينة
ترسو وقفت وقرئ بفتح الميم من رست بمعنى ارست رحيم حبس ان استانفت
ما بعده ولم تجعله حالا من الضمير في بسم الله ويكفي ان جعلته متعلقا بمجرى في دل عليه اركبوا
اي قيل لهم اركبوا فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم في موج
الماء وارتفاعه كالجبال عظمة وارتفاعا هذا قبل تطبيق الماء الارض لانه اذا
طبق الماء الارض لم يكن موج ونادى نوح ابنه كنعان او يام وقرئ ابنها
اي ابن المراة وابنه اكتفاء بالفتحة عن الالف توهما انه ابن امراته لقوله انه ليس
من اهلك وقرئ ابناه ندبة وترثيا ولا تكاد الندبة توجد بالهمزة وكان
في معزل مكان منقطع عن نوح وعن دينه لانه كان كافرا القراءة يا بني
بكسر الياء وافتصارا عن يا الاضافة تصغير ابن لامه يا او واو حذفت كما حذفت في اسم

قوله كذا بهته الذي كفر الخ كذا بهته ابو الحسن اه مصححه

فلما حقّ وجيء بياء التحقير ردّت اللام وجيء بياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها تخفيفا ٥ وبفتحها اقتصارا عن الالف المبدلة عن ياء الاضافة في قولك يا بنيّا القراءة **اركب معنا** بادغام الباء في الميم لقرب المخرج وباظهارها على الاصل وقال يا بنيّ مصغرا ليكون اعطف له وامره بالركوب معه لشرط الايمان **او** كان يظهر الايمان ويبطن الكفر تلخيصه اركب معنا تنج **ولا تكن مع الكافرين** فتهلك **الا من رحم** حس استثناء متصل وعاصم بمعنى معصوم **او** لنسبة اي لا معصوم من الغرق الا المرحوم **او** لا عاصمة الا المرحوم **او** منقطع اي لكن من رحمه الله ينجو وقرئ رحم مجهولا **وحال بينهما** بين نوح وابنه **او** بين ابنه والجبل الموج **فكان من المغرقين** حس بالماء ٥ قالوا علا الماء على رؤس الجبال قدر اربعين ذراعا وغرقت النساء اربعين سنة وادرك الصغار على دين آبائهم ومماتت البهايم باجالها ٥ ثم اوما تعالى الى قدرته بقوله **يا ارض ابلعي ماءك** اشربي منك اي ادخليه فيك **و يا سماء اقلعي** عن انزال القطر لان الارض كانت قبل ذلك تنبع الماء والسماء لا تقلع **وغيض الماء** انتقص ونضب وغاض متعد ولازم **وقضي الامر** فرغ من اغراق الكفار **واستوت** استقرت **على الجودي** حس جبل بالجزيرة بقرب الموصل ٥ وحسن الوقف هنا لان الواو استينافية في وقيل بعدا هلاكا **للقوم الظالمين** تا **وناد نوح ربه** ان ابني من اهلي الذين وعدتني نجاتهم **وانت احكم الحاكمين** كا اقضى القاضين واعدلهم وقد وعدتني نجاة اهلي وابني من اهلي انه **ليس من اهلك** الذين وعدتك نجاتهم للكفره **او** كان ابن امراته **او** كان لغير رشدة ٥ ابن عباس ما زنت امراة نبي قط لما فيه من الفضاضة والعار بين الناس والله يعصم انبياءه من ذلك وجوّزوا ان تكون كافرة وان كان الكفر اعظم لان اكثرهم كان كافرا القراءة **انه عمل** بكسر الميم ونصب **غير صالح** اي عمل شركا وبفتح الميم وتنوين اللام مرفوعة ورفع الراء اي سوالك اياي بانجائه عمل غير صالح **او** انه ذو عمل غير صالح ولم يقل انه عمل فاسد للايذان ان النجاة انما كانت بسبب الصلاح القراءة **فلا تسئلن** بفتح اللام وتشديد النون مكسورة تاكيدا ارادة الاضافة ٥ وبفتحها ايضا مشددة وباسكان اللام وكسر النون مخففا **اني اعظك ان تكون من الجاهلين** حس لجواز سوال نجاة الكفار **او** من الجاهلين ان تدعو بما هلاك الكفار ثم سال نجاة كافره ٥ ولما كان نداؤه متضمنا معنى السوال

قال اعوذ بك ان اسئلك في المستقبل **ما ليس لي به علم** **والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين** حس وكان صلى الله عليه وسلم على قدم الاستغفار الى ان توفي وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا واذا نبهوا على الخطاء استغفروا وتعوذوا وخلى تعالى ما كان من الانبياء ليقتدي هو في الاستغفار وان لا يؤيس من رحمته تعالى القراءة **اهبط** وقرئ بضم الباء ومحل **بسلام** حال من ضمير الفاعل والبركة الخير التام ٥ المعنى انزل من السفينة مسلما محفوظا ومباركا **او** مسلما عليك من جهتنا ومباركا وقرئ وبركة **عليك** مفردا **وعلى امم ممن معك** حس في السفينة لانهم كانوا امما مختلفة **او** قيل لهم امم لوجود الامم منهم فمن للبيان فالسلام مختص بمن كان معه **او** ابتدائية اي وعلى امم ناشئة ممن معك فتناول السلام جميع المؤمنين الى يوم القيامة ودخل كل الكافرين في قوله **وامم** مبتدا **سنمتعهم** صفته خبره محذوف يدل عليه ممن معك تقديره وممن معك امم ٥ المعنى وينشا من الذين معك امم ممتعون بالدنيا **ثم يمسهم منا عذاب اليم** كما في الاخرى **نوحيها** اي آيات القرآن **اليك** حس باخبار الامم الماضية **للمتقين** تا المعنى اصبر على اذى قومك واتق كفرهم فالعاقبة لك كما كانت له ٥ يتم الوقف هنا ان استانفت ما بعد وان نصبته عطفا على نوح لم تتم الوقوف بينهما تقديره ارسلنا نوحا واخاهم **هودا** عطف بيان وكذلك صالح وشعيب في اول قصتيهما ولا احب الوقف الى **افلا تعقلون** كا المراد منكم فتؤمنون ٥ ولما حبس القطر عن قومه ثلاث سنين وعقمت ارحام نسائهم قال لهم **استغفروا ربكم** من الذنوب السالفة **وآمنوا ثم توبوا اليه** من الذنوب الآنفة وتنصب **مدرارا** متتابعا وقرئ درر الطبيعي حالا من السماء ومدرارا للمبالغة يستوي فيه الذكر والانثى **ويزدكم قوة** في العدد والعدد والمال والدين والجسد **الى قوتكم** الموجودة لكم **مجرمين** كا **ما جئتنا ببينة** دليل على قولك **بمؤمنين** حس **اعتراك** جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول الا قولنا اعتراك اصابك **بعض آلهتنا بسوء** كا بجنون وتخييل لسبك اياها حتى قلت ما قلت تلخيصه انت مجنون فلا تتبعنا ثم استخفافا بهم وبالهتهم **قال اني اشهد الله** على نفسي **واشهدوا** انتم ايضا علي **اني بريء مما تشركون من دونه** من اشراككم اياه

مِنْ دُونِهِ آ او المعنى انا بريء من الذين جعلتموهم شركاء لله فكيدوني اقصدوا اهلاكي انتم وهم جميعا ثم لا تنظرون تا لا تمهلون بناصيتها كا مستقيم تلخيصه اقصدوا اهلاكي بكل طريق فلا التفات اليكم لتوكلي على الذي لا يفوته شيء ٥ لا اجب الوقف من سوء الى ولا تضرونه شيئا كا باشراككم وقرئ وليستخلف ولا تضروه جزما عطفا على محل فقدا بلغتكم وتقدير الكلام ومعناه وان تعرضوا عن الايمان فلا الام ويعذر لي الذي لاني قد ابلغتكم الرسالة إن ربي على كل شيء حفيظ ٥ حس يحفظني ويجازي كلا بعمله ولما جاء امرنا بعذاب الكفار نجينا هودا او موسه منه في الدنيا ونجيناهم من الآخرة من عذاب غليظ حس شديد تلخيصه نجوا من عذاب الدارين بسبب الايمان وتلك عاد اي آثار دعاد والمراد بكل جبار عنيد معاند لا يقول الحق ولا يقبله روساءهم ومقدميهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيامة حس ايضا بالنار كفروا ربهم كا كفروا نعمته ولفروا يستعمل متعديا ولازما كشكرته وشكرت له الا بعدا العاد من رحمة الله تعالى قوم هود تا عطف بيان لان عادا علمان عاد هود القديمة وعاد ارم الحديثة من اله غيره حس انشأكم ابتداء خلقكم من آدم وادم من الارض واستعمركم فيها جعلكم تسكنونها وتسكنونها بعدكم من العمري او اطال اعماركم قالوا كانت اعمارهم من الفسنة الى ثلثمائة ثم توبوا اليه كا بجيب حس لمن دعاه تائبا كنت فينا مرجوا نرجو ان تعود الينا وتشود علينا قبل هذا القول الذي صدر منك ولا اجب الوقف على مريب ظاهر الريبة من ارابني فلان اذا رأيت منه ما يريبك ورابني وارابني واحد ان عصيته كا فما تزيدونني بقولكم هذا غير تخسير كا بان انسبكم الى الخسران والضلال او تخسرون اعمالي وتبطلونها بزعمكم لكم آية حال وكلم متعلق بآية ومحلها حال من آية متقدمة عليها لانه لو تاخر لكان صفة آية عذاب قريب كا غير مكذوب كا فيه او مكذوب مصدر كالمصدوق والمعنى اي وعد غير كذب القراة ومن عطف على نجينا اي ونجيناهم من خزي يومئذ هنا والنمل والتساول بفتح الميم بناء لاضافة يوم الى مبني وهو اذ ٥ وبكسرها اعرابا لاضافة الخزي اليه ٥ وظرف الزمان اذا اضيف الى مبني جاز فيه البناء والاعراب ٥ والمراد عذابهم في الدنيا او في الآخرة تلخيصه عند حلول العذاب

بقوم صالح نجى مع مؤمنيه منه العزيز كا واخذ الذين ظلموا الصيحة اي الصياح وهو الصوت الذي سمعوه فماتوا كان لم يغنوا فيها حس لم يقيموا في ديارهم القراة الا ان ثمودا الا بعدا لثمود تا بصرف لتوجه ارادة الحي ٥ وبترك صرفه ارادة القبيلة هنا والفرقان والعنكبوت والنجم جاءت رسلنا هم جبريل ومن معه من الملائكة ابرهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد وهلاك قوم لوط قالوا سلاما كا مصدر قال سلام مبتدأ وخبر اي سلام عليكم او خبر اي جوابي سلام وقرئ بنصبهما ورفعهما القراة سلم هنا والذاريات بفتح السين والف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث ان جاء فما ابطأ مجيئه او فما ابطأ ابرهيم عن المجيء بعجل حنيذ كا مشوي بالحجارة في حفيرة يقطر دسما من حنذت الفرس اذا وضعت عليه جلالة ليسيل عرقه نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد وهو ضد المعرفة وكان ابرهيم معتزلا عن الناس هو واهله وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم ان يأمنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يريد بهم سوءا او لم يعرفهم او حس اضمر منهم خيفة خوفا ظهر اثره عليه قالوا لا تخف وروي انه علم انهم ملائكة ولكن خاف ان يكونوا جاءوا بعذاب قومه ومحل وامرأته قائمة الستر تسمع كلامهم او على رؤسهم تخدمهم ولم يكن ذلك عيبا في ذلك الزمان ٥ وفي مصحف عبد الله وامرأته قائمة وهو قاعد حال من ضمير فاعل رسلنا فلا اجب الوقف بينهما فضحكت سرورا بزوال الخوف عنهم او تعجبا من الاضياف وامتناعهم من الاكل لانه لما قدم لهم الطعام قال الا تاكلون قالوا لا نأكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا وقرئ بفتح الحاء لغتان او ضحكت سرورا بالولد فتقديره فبشرناها باسحق كا فضحكت يكفي الوقف هنا على القراة ومن وراء اي بعد اسحق يعقوب حس رفعا مبتدأ خبره الظرف قبله او خبره محذوف اي ويعقوب مولود ٥ ولا وقف على القراة بنصب الباء عطفا على محل باسحق والوراء ولد الولد والف بدلة من ياء الاضافة وقرئ يا ويلتى على الاصل وتقال هذه اللفظة عند ورود امر عظيم وهذا بعلي مبتدأ وخبر شيخا حس

نصب حال بما دل عليه ذا كانها اشارت الى معروف عندهم اي هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا
اي اشير اليه في حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلها مدة
شيخوخته ولم يكن بعلها مدة شبيبته ه ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه
صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما دام قائما فاذا ترك القيام
فليس بزيد وقرئ برفع شيخ خبر مبتدا وه هذا وبعلي عطف بيان لهذا او بدل منه او
شيخ خبر هذا او بعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي وهما خبر هذا او بعلي خبر هذا وشيخ
خبر محذوف اي هو شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي وشيخ خبر واحد كهذا حلو حامض
بشرت بالولد ولها تسع وتسعون سنة ولابرهيم مائة وعشرون فانكرت ذلك عادة وقالت
ان لهذا اي وجود الولد من كبيرين لشيء عجيب حس قالوا اي الملائكة منكرين
عليها اتعجبين من امر الله تا بايجاد الولد من كبيرين ه ثم الوقف هنا لاستينافا
رحمت الله ونبوته وبركاته على الاسباط من بني اسرائيل لان اكثر الانبياء
منهم وكل الاسباط من ولد ابرهيم او المعنى حقيقة الرحمة والبركة جاءتا ان عليكم
اهل البيت نصب نداء او اختصاص حميد محمود مجيد حس واسع الكرم
واصل المجد بلوغ نهاية كل حمد الروع الفزع ومحل وجاءته البشرى بالولد جاءك
من ابرهيم وجواب لما محذوف فيجادلنا جاءك تقديره اقبل علينا مجادلا في قوم لوط كما
في اهلاكهم او جوابها يجادلنا فالمستقبل بمعنى الماضي لان لما ترد المستقبل الى الماضي كما ترد
ان الماضي الى المستقبل او هي حكاية الحال ومجادلته اياهم ان قالهم الملائكة قوما ينهم
خمسون هو منا قالوا لا قال اربعون قالوا لا حتى انتهى الى واحد قالوا لا قال ان فيها
لوطا قالوا نحن اعلم به لننجينه واهله الا امرأته ه ابن عباس لو كان فيهم خمسة يصلون
رفع عنهم العذاب منيب تا رجاع الى الله تعالى ه فلما اكثر جدالهم قالوا له اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وعذابهم غير مردود
عنهم وضاق بهم ذرعا لما رأى من سوء حالهم وقلة الحيلة في دفع البلاء عنهم
لا يطاق وخشية عليهم من قومه ان خبثوا بهم لما رأى جمالهم قال هذا يوم عصيب حس
شديد عصيب وعصوصب ومعصوصب واحد ه روي انه جاءهم منى له سرا فاخبرته
امرأته قومها نهم تهرعون اليه يسرعون لينال شهوتهم لانهم كانوا قبل ذلك الوقت

يعملون السيئات يأتون الذكور في ادبارهم ويكثرون من ذلك فقل عندهم
استقباحه او المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا يفعلون الفاحشة قبل ذلك الوقت
هؤلاء مبتدأ بناتي عطف بيان اي نساء امتي او كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان
يزوجهما ابنتيه كما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من العاص بن وابل وعتبة بن
ابي لهب او تنصب هؤلاء بفعل مضمر اي خذوا هؤلاء وقرئ اطهر نصبا فهؤلاء مبتدأ بناتي
هن جملة ابتدائية وهي خبر هؤلاء واطهر حال لا لجو هذا اخي هو قائما وجواز انه عرض
بابنتيه ليستحيوا منه ويرجعوا عنه ولا تخزون لا تفضحون في ضيفي كما تفعلم
الخبيث لان العار يلزمني بذلك لانه اذا خزي ضيف الرجل او جاره فقد خزي والضيف
مصدر في الاصل يكون بلفظ واحد للقليل والكثير رشيد كما صالح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ما لنا في بناتك من حق اي لا رغبة لنا فيهن فلا نتزوجهن او لما مرنوا على اتيان
الذكور والفوا ذلك وصار مذهبا لهم قالوا لا حق لنا لان اتيان الاناث غير مذهبنا ه
وانك لتعلم ما نريد حس من اتيان الذكور وجواب لو بعد محذوف تقديره
لو انت لنا بكم قوة بطشا او آوي لجأ الى ركن شديد كما جماعة
مانعة لقاتلتكم ه ومحل او آوي رفع عطف على محل خبر ان ويجوز انه قال ذلك الها بانا
وتهييجا لناصريه وسياق الكلام يقتضيه لاشكا منه في علو ناصره او المعنى لو
اقدر على الدعاء لدعوت عليكم او لو قدرت على هزائكم لفعلت وقرئ اوي نصبا
باضمار ان وركن بضمتين وكان لوط قد اغلق عليه وعلى ضيافه بابه فجعلوا يرومون
فتح الباب وتسور الجدار وهو يعالجهم ويناظرهم ويناشدهم ويلقى من ذلك شدة فقالت
الملائكة لن يصلوا اليك بسوء ولن يخلصوا فينا وان رككل لشديد فخل بيننا وبينهم
ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه فاعمى ابصارهم فذهبوا يتهددون لوطا
يقولون مكانك حتى نصبح القراة فاسر وان اسر بوصل الالف من سرى وبقطعها من
اسرى وهما واحد وهو سير الليل باهلك بانتيك وامرأتك بقطع بطائفة
من الليل ولا يلتفت منكم احد القراة الا امرأتك كما
رفعا بدلا من احد والنهي لفظا لاحد ومعنى للوط اي لا تمكن احدا من الالتفات ه ونصبا
استثناء من الاهل وقرئ فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك ه نهوا عن الالتفات ليلا يروا

او ابناء نهم فصل بين المتضايفين بالظرف لشدة الاهتمام

نزول العذاب ٥ روي انه سار بامرأته معه فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت
واقوماه فادركها حجر فقتلها او سار وخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال متى وقت
هلاكهم فقالت الملائكة إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ كا قال اريد اسرع من ذلك قالوا
أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ حس وقرئ الصبح بضمتين فحل جبريل مدائنهم لمن فيها
على جناحه وكانوا اربعمائة الف او اربعة آلاف الف قالوا لجت قرية واحدة لم تكن تعمل الفاحشة
ورفعها حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة لم يكفها انا ولم ينتبه نايم ثم
قلبها فجعل عَالِيَهَا سَافِلَهَا وامطر نا عليها على شذاذ القرى او على القرى بعد اهلاكهم
حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ هو الشديد الصلب من الحجارة او الطين المطبوخ او سجل جهنم
نعوذ بالله تعالى منها او معرب من سنكل كل او من اسجله ارسله لانها مرسلة عليهم
مَنْضُودٍ نعت لسجيل اي متتابع نضد بعضه فوق بعض مُسَوَّمَةً نعت لحجارة
اي معلمة لاشكال حجارة الدنيا او كان عليها اسم من يرمى بها عِنْدَ رَبِّكَ تا
وَمَا هِيَ اي الحجارة مِنَ الظَّالِمِينَ من هذه الامة او المشركين بِبَعِيدٍ تا
وكان قوم شعيب يطففون فقال وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ
إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ سعة وخصب فلا حاجة بكم الى التطفيف وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ حس وصف ليوم لفظا ولعذاب معنى والمراد يوم القيامة
بِالْقِسْطِ بالعدل مُفْسِدِينَ بقيت الله هي ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام
خَيْرٌ لَكُمْ من التطفيف إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كا لانه لا ينتفع بالثواب الا
مؤمن او بقيت الله طاعته وقرئ تقية الله اي تقواه لَحَفِيظٌ حس المعنى لكلفكم
حفظكم واكراهكم على الايمان ان علي الا البلاغ وكان شعيب صلى الله عليه وسلم كثير الصلوة فقالوا له
سخرية واستهزاء أَصَلَاتُكَ تا أَمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وهل
أَوْ نَفْعَلَ عطف على ما يعبد تقديره اصلواتك تامرك ان نترك معبود آبائنا او ان نترك
أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ كا من البخس والتطفيف ثم قالوا مبالغة في السخرية
إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ حس متعالي الحلم والرشد وليست كذلك
رُشْدًا فَحَسَنًا تا نبوة او علما ومعرفة او حلالا طيبا وجواب الشرط محذوف
تقديره ان كنت كذا وكذا فاشرب الحلال والحرام وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ كا المعنى لا انهى عن شيء وارتكبه وليس واعظ من يعظ الناس
بلسانه دون عمله إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ حس المعنى ما مراد
بوعظكم الا اصلاحكم مدة استطاعتي وَمَا تَوْفِيقِي اي لا اقدر على توفيق نفسي الا بالله كا
فكيف توفيق غيري ٥ والتوفيق تسهيل سبل الخير واصله موافقة فعل الانسان خيرا كان
او شرا القدر ٥ تلخيصه لا يكون شيء الا بتوفيق الله تعالى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اعتمدت
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ حس ارجع في جميع اموري لَا يَجْرِمَنَّكُمْ من جرمت ذنبا كسبته
وقرئ بضم الياء وكسر الراء من اجرمته بمعنى جرمت وفاعل يجرمنكم شقاقي خلافي
مفعوله الاول كُمْ الثاني اَنْ يُصِيبَكُمْ القراءة مثل رفعا فاعل وقرئ بفتح اللام
بناء لاضافته الى مبني وهو مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ الى صالح تا بِبَعِيدٍ كا
لانهم قريبو المنازل والهلاك منكم رَحِيمٌ وَدُودٌ حس محب للمؤمنين او محبوب لهم
يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مما تقول احتقارا بك وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا
ضَعِيفًا عاجزا عن التصرف او ضعيفا ملعوفا بالهنة حمير وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك
لَرَجَمْنَاكَ شتمناك او قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك تألفا لقومه لانهم كانوا على دينهم
لا خوفا منهم لان الرهط ما دون العشرة وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ حس بل قومك الا
عزة أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ اي الله وراءكم
ظِهْرِيًّا منسوبا الى الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب كاسيّ الى امس ٥ المعنى جعلتم
امر الله خلف ظهوركم لا تلتفتون اليه تهاونا به الله بِمَا تَعْمَلُونَ محيط حس اعملوا
عَلَى مَكَانَتِكُمْ قوتكم طالبين اهلاكي إِنِّي عَامِلٌ بقوة الله تعالى فكانهم قالوا
ماذا يكون اذا علمنا على قوتنا فقال مستأنفا جاذما قاطعا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لا وقف هنا
لنصبك بتعلمون مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ الى إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ حس
ارتقب نزول عذابكم بِرَحْمَةٍ مِنَّا ثم لا وقف الى كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا لم يقيموا
فِيهَا حس فِي الْأَرْضِ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ تا بعد يبعد بعدا بفتح العين فيهما
وبعدا بضم الباء وسكون العين هلك وبعد يبعد بعدا قصوه ٥ المعنى هلاكا كالمدين كهلاك
ثمود وقرئ بعدت بعدا فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ حس بِرَشِيدٍ حس لاستبنا فلا
يقدم قدم يقدم تقدما وقدم يقدم ورد وقال فَأَوْرَدَهُمُ ناضيا ومعناه الاستقبال

للايذان ان ذلك واقع لا محالة لان الماضي متيقن الوجود ٥ المعنى لم يصدقوا موسى واتبعوا
فرعون في الدنيا فتقدمهم في الاخرى فيوردهم النار كا وفاعل بئس الورد اي المورد
نعته المورود حس الذي وردوه اي المحضور وردت الماء حضرته واوردته غيري
احضرته والمخصوص بالذم محذوف اي بئس الورد النار لان الورد انما يراد لتسكين الحشا والنار
ضده ويوم القيامة كا المعنى لعنوا في الدارين بئس الرفد العون المرفود حس
المعان رافدهم او العطاء المعطى ذلك مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه
حال او خبر بعد خبر اي ذلك النبأ بعض انباء القرى المهلكة مقصوص عليك ومحل
منها من القرى قائم لم يهلك وقد هلك اهله كالزروع حال من ضمير نقصه او مستأنف
وحصيد حس هلك باهله وما ظلمناهم لم نظلمهم ظلما ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت عنهم آلهتهم التي وقرئ اللاتي يدعون من
دون الله من شيء عند نزول العذاب وما زادوهم اي الاصنام بعبادتهم
غير تتبيب كا تخسير وتدمير القراءة اذ اخذ وقرئ اذا اخذ بمعنى حين المعنى
ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك القرى وهي ظالمة كا شديد حس خاف
عذاب الاخرة كا ذلك اي يوم القيامة يوم مبتدأ وخبر مجموع له
الناس رفع بالمجموع ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم ٥ المعنى جمع الاولون والآخرون
جميعا ثم وذلك يوم مشهود حس فيه جميع الخلق وهم وما نؤخره
اي ذلك اليوم وقرئ الا لاجل معدود معلوم محسوب ٥ لا احب الوقف هنا لان
فاعل يأتي ضمير يرجع الى يوم في قوله يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى المضاف الى يأتي
لان المضاف لجزء المضاف اليه او الفاعل الله فيكفي الوقف على معدود القراءة يأتي
باثبات الياء في الحالين على الاصل وحذفها فيهما اكتفاء بالكسرة والعامل في يوم يأتي
لا تكلم نفس الا باذنه كا في الشفاعة وكل الخلايق سكوت الا من اذن له
في الكلام ٥ وللقيامة مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي بعضها يمنعون عن الكلام فمنهم شقي
بالعذاب وسعيد تا بالنعيم فاما الذين شقوا باستحقاقهم النار بالكفر والمعصية
وقرئ بضم الشين ومحل لهم في النار زفير هو اخراج النفس بشدة وشهيق
رده ٥ الجملة حال العامل فيها ما في النار من معنى الفعل ما دامت السموات والارض

اي مدة دوامهما في ظنهم كانوا يعتقدون ذلك او سماوات الآخرة وارضها انها سماء وارضا
بدليل قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك آية ابدا الا ما شاء ربك حس
استثناء منقطع او متصل من الفريقين الكفار والمؤمنين الداخلي النار بالمعصية ونجود
ان يقال من داخلي النار تغليبا وداخليها ورودا فما لمعنى من او من الخلود المعنى انهم
استحقوا الخلود في النار حين بعثوا لكنهم اخروا عنها قدر الحساب فما على بابها فخالدين حال
مقدرة يريد حس القراءة واما الذين سعدوا باستحقاقهم الجنة بالايمان والطاعة
بفتح السين من سعده وبضمها من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي الا ما شاء
ربك حس ولم يشأ او سوى ما شاء ربك من الزيادة الزايدة على ما اعد لهم او
لهم استثناء منقطع او متصل من الخلود اي الامدة لبثهم في الموقف لانهم استحقوا الجنة
لكن حبسوا عنها مدة الحساب او الا من دخل النار من عصاة الموحدين او من الواردين
فيخرجون من النار ثم يدخلون الجنة خالدين ٥ تلخيصه عذاب الفريقين ونعيمهم دايم
ابدا الا قدر مشية الله تعالى فيهم ما يشاء ٥ تحسن الوقف هنا لنصب عطاء غير
مجذوذ حس مقطوع مصدرا ثم قال تعالى مخاطبا نبيه والمراد غيره فلا تك
في مرية شك مما يعبد هؤلاء تا لاستيناف فما يعبدون الا كما
يعبد آباؤهم تقليدا لآبائهم من غير دليل من قبل حس وما في كما مصدرية
او موصولة وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص تا
حال اي وافيا فاختلف فيه حس ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير العذاب عنهم لقضي بينهم حس باهلاك الكفار والجاء الابرار وانهم
لفي شك منه اي من القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم مريب تا موقع الريبة
القراءة وان كلا بتشديد ان وتخفيفها واعمالها على الاصل فخبر ان على الوجهين لما
وما بعدها وما نكرة اي وان كلا الخلق هذا ان لم تجعل ما زايدة للفصل بين لام ان ولام
القسم ٥ وان جعلت ما زايدة فخبر ان ليوفينهم فتكون اللام في لما الموطية
للقسم وفي ليوفينهم جواب لقسم محذوف والتنوين في كلا عوض من المضاف اليه
اي وان كلا من المختلفين والله ليوفينهم ربك اعمالهم كا المراد جزاء اعمالهم
من حسن وقبيح وقرئ وان كل رفعا فان نافية ولما بمعنى الا اي وما كل الا ليوفينهم

وقرئ بها والقراة لمّاهنا وليس والطارق مشددًا اصلها لمن ما قلبت النون ميمًا فاجتمع
ثلاث ميمات فحذفت الاولى تخفيفًا ه وبتخفيفها تخفيفًا فلا تكون لمّا هنا حرف جزم ولا حينئذ
لفساد المعنى وقرئ لمًّا مشددًا امنونًا من يا كلون التراث اكلًا لمًّا اي مجموعين
خبير تا قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها قيل اشيبتك منها قصص الانبياء
وهلاك الامم الماضية قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت اي افتقر الى بصحة
العزم والاستقامة التبرؤ من الحول والقوة ومحل ومن تاب معك رفع عطفًا
على الفاعل في استقم وجاز لقيام الفاصل مقام المؤكد او نصب مفعول معه ه المعنى
استقم انت وليستقم المؤمن ولا تطغوا كا لا تخرجوا عن حدود الله تعالى انه
بما تعملون بصير تا ، القراة ولا ترتكنوا بفتح التاء والكاف وقرئ بضمها
وكسرهما مع فتح التاء لغات كلها وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف المضارعة وبضم التاء
وكسر الكاف من اركن يركن اي لا تجعلوا انفسكم الى الذين ظلموا من حدة الظلم فتمسكم
النار حس ومحل وما لكم من دون الله من اولياء كا تحفظون لكم من العذاب
حال من فتمسكم النار اي تمسكم وانتم على هذه الحال ه وثم لاستبعاد نصرهم من الله تعالى في قوله
ثم لا تنصرون حس وعن بعضهم انه سمع هذه الآية فغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك
فقال هذا لمن ركن فكيف بمن ظلم ه الحسن جعل الله الذين لا يبغون ولا تطغوا ولا تركنوا
سفين في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزايرون الملوك ه الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله
من عالم يزور عاملًا ه محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هولاء ونزل
فيمن الم بالاهل واقم الصلوة طرفي النهار اي اوله واخره نصب ظرف لاضافته
الى وقت والمراد الغداة والعشي وهي الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وزلفا
طرف ايضا جمع زلفة كظلمة وظلم وهي طايفة من الليل كا والمراد صلوة المغرب والعشا وقرئ
بضم اللام وسكونها كبسر وبسر ه وزلفى كقربى ه والمعنى اقم الصلوة في هذه الاوقات ان الحسنات
الصلوات الخمس يذهبن السيئات كا الخطيات قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكباير ه او الحسنات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او جميع الحسنات ه معاذ قلت يا رسول الله اوصني قال
اتق الله قلت زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قلت زدني قال خالق الناس بخلق حسن ذلك

اي المذكور من الوصية بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين ذكرى موعظة للذاكرين حس
للمتعظين واصبر على الشدايد وما تلقى من اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين حس
فلولا هلا القراة بتشديد اولوا بقية اصحاب خير وفضل وسمي الفضل والخير بقية لان الرجل
يستبقي افضل ما في وجه يقال هو من بقية الناس اي من خيارهم وقرئ بقية كلقية مصدر بقاه ببقيه
راقبه وانتظره ومنه بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض حال من الفساد ه المعنى لم يكن فيهم
اولوا بقية الا اي الا قليلا ممن انجينا منهم حس من الذين نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبياء
ومن في ممن للبيان اترفوا فيه نعموا فيما خولوا وكانوا مجرمين تا ليهلك القرى بظلم
بغير ذنب واهلها مصلحون تا لاعمالهم مؤمنون ولو شاء ربك مشية قسر لجعل الناس
امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون اي اهل الباطل مختلفين الا من رحم ربك
استثنا من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك اي للاختلاف او للرحمة خلقهم تا وتمت انه
خلقهم للاختلاف وللرحمة وتمت كلمة ربك وجب حكمه وهو لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين تا لان وكلا نصب بنقصون والتنوين عوض من المضاف اليه وكذا بناء
نقص عليك وقوله من انباء الرسل بيان لكل وقوله ما نثبت به فوادك كا
بدل من كلا وجاءك في هذه السورة او الدنيا الحق النبوة وموعظة وذكرى
للمؤمنين حس فيتعظون بما جرى للامم ه ثم تهددهم بقوله اعملوا على مكانتكم
اي منتظرون تا قالوا هذه الآية منسوخة بآية السيف وان جعلت تهديدا فلا نسخ القراة
واليه يرجع بضم الياء وفتح الجيم ه وبفتح الياء وكسر الجيم اي يعود الامر كله فاعبده
وتوكل عليه حس عما تعملون تا هنا وآخر النمل بالياء والتاء خطابا ه قال ابو بكر
يا رسول الله شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت ه

سورة يوسف عليه السلم

مكية
وهي ماية واحدى عشرة اية ه ابن عطاء لا يسمع سورة يوسف محزون الا استراح
بسم الله الرحمن الرحيم
تلك اي هذه السورة آيات الكتاب المبين تا حرامه وحلاله واعجازه من

نعربيا ح

آبان ظهر او مبين الحق من الباطل ومبين لمن تدبره انه من عند الله انا انزلناه اي
الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه قرآنا عربيا بلغتكم نعت لقرآنا
نعت سببي لا نعت لزوم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب اليها لعلكم
تعقلون تا اي تفقهوا على معانيه فتفهموا المراد منكم فتؤمنون والعقل ادراك معنى الكلام
نحن نقص عليك احسن القصص مصدر قص عليه الخبر قصصا تتبعه
ورواه كما هو والقصص بالفتح ايضا الاسم ووضع موضع المصدر وبالكسر جمع القصة ه
وتنصب احسن نصب المصدر لاضافته اليه ه المعنى نبين لك خير من تقدم كل احسن بيان
بما اوحينا بالحائنا اليك هذا القرآن اي هذه السورة لانه كان قد سئل صلى الله عليه وسلم
عن قصة يوسف فاخبرها ه وان مخففة من الثقيلة في وان كنت من قبله اي قبل
القرآن ه الفارق بينها وبين النافية اللام في لمن الغافلين عن قصة يوسف لم تكن
تعرفها حسن الوقف هنا ان نصبت اذ قال يوسف باذكر مقدرة ولا يجوز الا ضرورة
ان نصبت اذ بدل اشتمال من احسن القصص لان الوقت مشتمل على القصص وهو للقصوص القراءة
يا ابت بفتح التاء حيث جاء ليدل الفتحة على الالف المحذوفة المنقلبة عن ياء الاضافة
المقدرة ه وبكسرها للدل على ياء الاضافة المحذوفة وقرئ بضم التاء تشبيها لها بتاء
التانيث او هي تا التانيث وقعت عوضا عن ياء الاضافة لان كل واحد منهما زيادة متصلة
بالاسم في آخره والحقت التاء في آخر المذكر كالحاقها في نحو شاة وحمامة وبقرة واوزة وبطة
للذكور تبيينا انه واحد من جنس والقراءة رايت احد عشر كوكبا المميز بفتح
الشين وقرئ باسكانها تخفيفا والاسكان جائز الى تسعة عشره الاخفش لا يجوز ذلك في
اثني عشر لان ما قبل العين ساكن والشمس والقمر نصب عطف على كوكبا تخصيصا
او الواو بمعنى مع ه ثم استانف على تقدير كيف رايت فقال رايتهم لي ساجدين حس
وجمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود وكان يوسف قد راى في نومه وهو ابن اثنتي عشرة
سنة ليلة القدر ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا من السماء فسجدوا له فسر بذلك الكواكب باخوته
وكانوا احد عشر لانه يستضاء بالاخوة كما يستضاء بالكواكب والشمس بامه او لخالته
لان امه راحيل كانت قد ماتت وقت تفسير الرؤيا والقمر بابيه فذكر ذلك لابيه فقال
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك القراءة رؤياك بواو ساكنة

وهمزة ساكنة ه وروي ريا كل بضم الراء وكسرها مع تشديد الياء ادغاما والرؤيا في المنام
والرؤية في العين والراي في القلب وجواب النهي فيكيدوا انصب باضمار ان
لكم كيدا كا مفعول له فتكون اللام لمعنى اجل او كيدا مصدر فاللام زايدة لان
هذا الفعل يتعدى بنفسه وباللام ه والمعنى لا تخبر اخوتك برؤياك فيحتالون في هلاكك لانهم يعلمون
تاويلها قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به
الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من شر ما راى فانها لا تضره عدو مبين كا ظاهر العداوة بينها وكذلك ومثل
ذلك الاجتباء الذي اجتباك للرؤيا يجتبيك يصطفيك لما هو اعظم منها واجل
الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء ثم استانف ويعلمك ليلا يكون داخلا في حكم
التشبيه اي وهو يعلمك من تاويل الاحاديث جمع حديث دون احدوثة
والمراد الرؤيا جمع الرؤيا اي يعلمك تعبير الرؤيا وما يؤول امرها اليه وكان يوسف اعبر
الناس للرؤيا او المراد العلم والحكمة او تاويل اخبار الامم الماضية وتعطف على
ويعلمك ويتم نعمته عليك بالنبوة وباجتباء اخوتك اليك وعلى آل اولاد
يعقوب بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبياء ولا يستعمل آل الا لذي خطر فيقال آل الملك
ولا يقال آل الحايك كما اتمها على ابويك اي ابيك وجدك فان الجد اب في
الاصالة يقال فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء وتعطف على ابويك عطف بيان ابرهيم
واسحق كا لجعلها تبيين او على ابرهيم بان الجاه من النار وعلى اسحق بالخراج يعقوب
والاسباط من صلبه حكيم تا في جميع صنعه وكان بين رؤيا يوسف وتحقيقها
اربعون او ثمانون سنة ه ولما سمع رؤياه اخوته منهم تهودا وروبيل وشمعون قالوا ما
رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه وكان ابوه يؤثره عليهم ويميل اليه دونهم
لما يرى من مخايل الصلاح فيه فحسدوه وكانوا احد عشر غير يوسف وكان يوسف وبنيامين
من راحيل والباقي من ليا وزلفة وبلهة جاريتين القراءة ايات مفردا ارادة الجنس
وجمعا ارادة النوع المعنى لقد كان في خبر يوسف واخوته وقصصهم عظات للسائلين
عنها وغير السائلين فالكفي بذكر السائلين نحو سرابيل تقيكم الحر لانهم اذا علموا ما صدر على
الانبياء وامهم اتعظوا وسالوا الله تعالى الهداية والتوفيق ليوسف واخوه بنيامين

أحبّ الي ابينا منّا ولم يثنّ احبّ لانّ افعل من ليستوي فيه القليل والكثير والمذكّر
والمؤنّث فاذا عرّف لزم الفرق واذا اضيف جاز الامران والواو للحال وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
جماعة عشرة تعصّب بنا الامور وفينا كفاية وتفضّلهما علينا ولا كفاية فيها لصغرهما
واصل العصبة والعصابة التعصيب والشدّ وتطلق على الثلاثة او العشرة الى الاربعين
وقرئ عصبة نصبا اي نتعصّب عصبة او مدحا اِنَّ اَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
لاختيارهما علينا اُقْتُلُوا يُوسُفَ اَوِ اطْرَحُوهُ اَرْضًا ظرف لاطرحوه اي مكانا
منكرا يهلك فيه يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ اَبِيكُمْ فلا يشتغل بغيركم عنكم وتتوفّر
محبّته لكم وَتَكُونُوا جزم عطف على يخل او نصب باضمار ان والواو لمعنى مع
مِنْ بَعْدِهِ اي بعد قتله او بعد شخوصه عنكم قَوْمًا صَالِحِينَ تا بان تتوبوا
فيتوب الله عليكم لا وقف من السّائلين الى هنا لان الكلام جملة محكيّة عنهم قَالَ
قَائِلٌ مِنْهُمْ هو يهوذا لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ القراءة وَاَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ
الْجُبِّ الغيابة ما غاب عن العين والجبّ البئر لمه تطوّ من الجبّ القطع مفردا وجمعا
فكان كلّ جزء من الجبّ غيابة وقرئ غيبة وغيابات مشدّدا يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ
السَّيَّارَةِ المسافرين وقرئ تلتقطه مؤنّثا لاضافة بعض الى مؤنّث اِنْ
كُنْتُمْ فَاعِلِينَ تا ما عزمتم عليه من القتل فانّ القتل عظيم القراءة لَا تَأْمَنَّا
بالادغام واشمام النون الضمّ تنبيها على الاصل وقرئ بترك الاشمام وقرئ باظهار
النونين ه وتيمّنا بكسر التاء والادغام ه المعنى لم تخافنا عَلَى يُوسُفَ وَاِنَّا لَهُ
لَنَاصِحُونَ حس قائمون بصلحته وحياطته حتّى نردّه اليك اَرْسِلْهُ مَعَنَا
غَدًا الى الصحراء يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ اصلها التوسّع في الطعام ونيل المشتهى القراءة
بالياء فيهما اسند الفعل الى يوسف وبالنون فيهما اسند الى جميعهم ولمه يكونوا انبياء يومئذ
او كان لعبهم المسابقة والنضال وما يتقوّى به على الحرب ه وبكسر العين من يرتع فهو
من رعى يرعى فلامه ياء حذفت للجزم وبقيت الكسرة تدلّ عليها ه وباسكان العين
جزم ما جوابا ايضا لارسله فهو من وتع يرتع ه ونرتع بالنون ويلعب بالياء اي نرتع نحن
ما شيتنا ويلعب يوسف وقرئ نرتع بضمّ النون وكسر التاء من ارتع ماشيته رعاها
وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ كا في قول يعقوب صلى الله عليه وسلم وَاَخَافُ اَنْ يَأْكُلَهُ

الذئب

اَلذِّئْبُ تعليم لهم العلّة في كيد يوسف وكان قد رأى في النوم ان الذئب قد شدّ على
يوسف او كانت ارضهم كثيرة الذئاب وَاَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ كا مشغولون بعلم
وتقدير الكلام والله لَئِنْ اَكَلَهُ الذِّئْبُ والسادّ مسدّ جواب القسم والشرط اِنَّا
اِذًا لَخَاسِرُونَ حس لمغبونون بترك حمية الوالد والاخ ه ثُمَّ قالوا ليوسف امّا تحبّ
الخروج معنا ولطفوا به قال بلى قالوا فسل ابانا فقال يا ابتي اني ارى من اخوتي اللطف فاحبّ
ان ترسلني معهم الى الصحراء فارسله فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراما
له وسرورا به فلمّا بعدوا به عن العيون القوه وجعلوا يضربونه وكلّما لجأ الى واحد
منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحنقا وجعل يبكي بكاء شديدا وينادي
يا ابتاه يا يعقوب ما اسرع ما نسوا عهدك وضيّعوا وصيّتك لو تعلم ما يصنع بابنك اولادك
الاماء قالوا فاخذه روبيل فجلد به الارض وثبت على صدره واراد قتله فقال يا اخي
لا تقتلني فقال له قل لابي يأكلني من ايدينا ولوى عنقه ليكسرها فناداه يا يهوذا
وكان ارفقهم به اتّق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذته رقّة ورحمة فقال يهوذا
السمّ فاعطيتموني موثقا لا تقتلوه قالوا بلى قال فانا ادلّكم على ما هو خير من القتل القوه
في الجبّ قالوا نفعل ولمّا عزموا على القائه في غيابة الجبّ وهو بئر بين مصر ومدين
على ثلاثة اميال من منزل يعقوب جعل يتعلّق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلّق بشفير البئر
فربطوا يديه ونزعوا قميصه لمّا عزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتي ردّوا عليّ ثوبي
استتر به عورتي في حياتي ويكون كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا والقوه وكان يعقوب قد جعل
قميص ابرهيم الذي كسيه لمّا القي في النار في عوذة وعلّقها في عنقه فجاءه ملك فالبسه
اياه وقام على صخرة بجانب البئر فاراد ان يرضخه بحجر فمنعه هو ذا وجاء جبريل ليونسه
وقال له اذا هبت شيئا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرّج
كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلمّا قالها حفّته
الملائكة فانسي هم ولبث في البئر ثلاثة ايام او خرج من ساعته وجواب لمّا محذوف
اي فعلوا كذا وكذا او جوابها وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ والواو زائدة اوحي اليه صغيرا او مدركا
ابن سبع عشرة او ثماني عشرة سنة لَتُنَبِّئَنَّهُمْ فيما يستقبل بِاَمْرِهِمْ هَذَا الذي
فعلوه بك وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ حس انك يوسف لعلوّ قدرك وبعد عهدهم عنك

وتغيير الاشكال ان بصرا اذا طلبوا منك المبرة ثم بحروا سخطة ولطخوا قميصه بدمها ولم
يشفوه، وجاؤا اباهم عشاء ظرف اي وقت المساء وجاؤا عشاء ليقدموا
على المبالغة في الاعتذار وقرئ عشاجمع عاش او اد عشاة فحذف التاء ٥ ابحبني لانهم
عشوا من البكاء ٥ وعشيا تصغير عشي يبكون حال اي متباكين او بكوا حقيقة
ندما على ما فرط منهم ٥ ولما سمع يعقوب صوتهم قال فزعا ما لكم اصابكم شيء في غنمكم قالوا الامر
اعظم قال فما هو قالوا ذهبنا نستبق في العدو والتناضل ونتصيد وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا صدق
لنا ولو كنا صادقين حس عندك ان الذئب قد اكله لجبلتك اياه وكيف
وانت تتهمنا به ومحل على قميصه ظرف ولا ينتصب حالا لان حال المجرور لا تتقدمه
وتقدير جاؤا فوق قميصه بدم كذب اي ذي كذب او هو وصف بالمصدر
كان نفسه صار كذبا لكونه لهم للعادة عدك وقرئ كذبا حالا او مفعولا له وقرئ بالدال
المهملة اي كدر او طري او شبه الدم بالكذب وهو نقط بيض تكون على الاظفار ٥
روي انه لما سمع ذلك صاح باعلا صوته وقال اين القميص فاخذه وهو مخضب بالدم وجعله
على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم وقال ان كان هذا الذئب الاحليما اذ اكله يشق ثوبه
كذبتم بل سولت لكم انفسكم امرا حس فصبر اي فامري صبر
جميل حس والصبر الجميل ما لا شكوى فيه الى مخلوق او هو تلقي البلاء بقلب رحيب
ووجه مستبشر وقرئ فصبرا جميلا مصدر يامر نفسه بالصبر والله المستعان
اي اطلب منه العون على ما تصفون حس من شان يوسف وجاءت سيارة
جماعة يسيرون من مصر الى مدين فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم
الذي يرد الماء اي يخص به ليستقي لهم منه وهو مالك بن ذعر فادلى دلوه اي
ارسلها في البئر فتعلق يوسف بها فلما اخرجها اذا بغلام في غاية الحسن قال يا بشرى
لجبلي القراة لمعنى السرور او هو اسم رجل ناداه المدلي ٥ وبيا بعد الالف اضاف البشرى
الى نفسه وقرئ بشرى لغة معروفة وبشراي ساكنة الياء على نية الوقف وكان قد
اعطى يوسف شطر الحسن ٥ تلخيصه بشر نفسه واصحابه بغلام فقال هذا غلام حس
واسروه بضاعة كا قطعة من المال اي اخفى مالك واصحابه شان العلام وقوا انهم

اياه ليلا يطالبوا بالشركة فيه ويجوز ان اسروه اظهروه بضاعة ليلا يعترض عليهم فيه
يعلمون حس، او اخفى اخوة يوسف شانه لانه لما احلة المدلي علم به تهود الامة
كان ياتيه بطعامه فذهب هو واخوته الى السيارة فقالوا هذا عبد لنا ابق فاشتروه منا
ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة القتل وشروه السيارة من اخوته او شروه اخوته
اي باعوه بثمن بخس مصدر بمعنى مبخوس اي حرام منقوص لان ثمن الحر حرام وتدل
من ثمن دراهم معدودة اي قليلة لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهو
اربعون درهما ويعدون ما دونها وكانت عشرين او اثنان وعشرون او اربعون درهما
وكانوا اي اخوة يوسف او السيارة فيه في يوسف من الزاهدين حس
ليبعد عنهم او خوف الاباق هذا مع الجمال الظاهر وفيه اشارة الى ان اجمال الظاهر له عند الله
وانما الجمال جمال الباطن لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم وليس الزهد الترك اصلا انما الزهد التعاون بالشيء وان اخذ منه البلاغ
وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيع نفسك بادنى شهوة بل ادنى شهوة بل ادنى من ذلك
وهو الطمع في الشهوة ٥ وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها ما اعقلك
واسواء حالك ٥ ايقظك الله تعالى وايانا من رقدة الغافلين ٥ وليس فيه من صلة الزاهدين
لان الصلة لا تتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل في اي شيء زهدوا فقيل زهدوا فيه ٥
فباعة المدلي لمصر من قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين ابيضين او
عرض في السوق فاشتراه العزيز بوزنه مسكا ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا ٥
وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد من العمالقة آمن بيوسف ومات في حياته ملك بعده قابوس
بن مصعب فدعاه يوسف الى الاسلام فابى او كان الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة
بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات او فرعون موسى حز اولاد فرعون يوسف ٥
واللام في لامراته اكرمي مثوى منزله متعلقة بقال لا باشتراه المعنى
قال العزيز لزليخا احسني اليه مدة مقامه فينا عسى ان ينفعنا فيما نحتاج اليه
وكان العزيز لا يولد له او نتخذه ولدا كا تنبناه لما راى فيه من محايل الفلاح او
عرفه نسبه فاراد تبنيه لحريته وكذلك اي وكما نجينا يوسف من الشدايد وعطف
قلب العزيز عليه مكنا له في الارض ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها الاحاديث حس

وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى اَمْرِهٖ اىِ اللّٰهُ تَعَالَى الْمَعْنِىُّ لَا مَانِعَ لِقَضَايَهُ تَعَالَى اَوْ لِيُوسُفَ
اَىْ اَنَّهُ يَدَّبِّرُ يُوسُفَ وَلَا يَكِلُهُ اِلَى سِوَاهُ لَا يَعْلَمُونَ حِسّ مُرَادُ اللّٰهِ تَعَالَى اَشُدَّهٗ
قُوَّتَهُ جَمْعُ شِدَّةٍ اَوْ شِدٍّ اَوْ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَهُوَ مَا بَيْنَ ثَمَانِىْ عَشْرَةَ اِلَى ثَلَاثِيْنَ اَوْ ثَلَاثٍ
وَثَلَاثِيْنَ اَوْ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً اَوْ اِقْصَاهُ اِثْنَتَانِ وَسِتُّوْنَ سَنَةً حُكْمًا نُبُوَّةً وَعِلْمًا
فِقْهًا اَوْ اَلْمُرَادُ اَلْعِلْمُ وَالْعَمَلُ ه اَلْحَسَنُ مَنْ اَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهٖ فِىْ حَالِ شَبِيْبَتِهٖ اٰتَاهُ اللّٰهُ اَلْحِكْمَةَ فِىْ
اَكْتَهَالِهٖ اَوْ تَكَفَّلَ لِمَنْ اَطَاعَهُ اَنْ يُفِيْضَ لَهُ يَنَابِيْعَ اَلْحِكْمَةِ اَلْمُحْسِنِيْنَ حِسّ اَلْمُطِيْعِيْنَ
وَرَاوَدَتْهُ اَىْ طَالَبَتْهُ مَرَّةً بِرِفْقٍ وَسُهُوْلَةٍ اَلَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا وَهِىَ لَيْخَا وَالْمَعْنَى اَنَّهَا
اَخَالَتْ عَلَيْهِ وَاَرَادَتْ خُدْعَهُ عَنْ نَفْسِهٖ لِتَنَالَ غَرَضَهَا مِنْهُ وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ
عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ وَكَانَتْ سَبْعَةً اَوْ كَانَ وَاحِدًا وَشَدَّدَهَا لِغَةً فِى الْاِحْتِيَاطِ وَالتَّسَتُّرِ فَكَاَنَّهَا غَلَّقَتْهُ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ اَوْ تَغْلَاقٌ بَعْدَ مَغْلَاقٍ وَجَمَعَ نَظَرًا اِلَيْهِ وَاِلَى اَجْزَائِهٖ فَكَاَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ بَابٌ
اَلْقِرَآءَةُ هَيْتَ لَكَ بِكَسْرِ اَلْهَآءِ وَفَتْحِهَا لُغَتَانِ مَعَ فَتْحِ اَلتَّآءِ وَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَدَلًا
مِنَ اَلْيَآءِ مَعَ كَسْرِ اَلْهَآءِ وَفَتْحِ اَلتَّآءِ بِنَآءً كَاَيْنَ وَغَيْضَ وَبِفَتْحِ اَلْهَآءِ وَضَمِّ اَلتَّآءِ بِنَآءً اَيْضًا حَيْثُ
وَقُرِئَ هِيْتُ بِنَآءً كَجَيْرِ لُغَاتٌ كُلُّهَا ه وَبُنِيَتْ هٰذِهِ اَللَّفْظَةُ لِاَنَّهَا اِسْمٌ لِلْفِعْلِ كَشَتَّانَ وَمَعْنَاهُ
خَبَرٌ اَىْ تَهَيَّاْتُ لَكَ اَوْ اَمْرٌ اَىْ هَلُمَّ وَاَقْبِلْ فَاللَّامُ فِىْ لَكَ بَيَانٌ لِنَحْوِ سَقْيًا لَكَ كَاَنَّهُ قِيْلَ لَكَ
اَقُوْلُ هٰذَا اَلْقَوْلَ كَ هَلُمَّ لَكَ وَقُرِئَ هِئْتُ بِكَسْرِ اَلْهَآءِ وَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَضَمِّ اَلتَّآءِ فِعْلٌ صَرِيْحٌ مِنْ
هَآءَ يَهِىْءُ كَجَآءَ يَجِىْءُ وَزْنًا وَمَعْنًى وَتَصَرُّفًا اَىْ هَيَّاْتُ لَكَ وَقُرِئَ بِهَا فَاللَّامُ صِلَةٌ لِلْفِعْلِ ه
تَلْخِيْصُهُ قَالَتْ اِلَيَّ شَهْوَتِىْ مِنْكَ قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ مَصْدَرُ اَلْمَعْنَى اَعْتَصِمُ بِاللّٰهِ مِمَّا يُطْلَبُ
مِنِّىْ اِنَّهُ اَىْ اَلشَّاْنَ رَبِّىْ اَلْمَعْنِىُّ وَجَلَّ سَيِّدِىْ اَحْسَنَ مَثْوَايَ حَيْثُ اَوْصَانِىْ بِاَكْرَامِىْ
فَاَجْزَاؤُهُ اَنْ اَخُوْنَهُ بَعْدَ اِكْرَامِهٖ اِيَّايَ وَحُسْنِ ظَنِّهٖ بِىْ ه فِىْ هٰذَا دَلِيْلٌ عَلٰى وُجُوْبِ مَعْرِفَةِ اَلْاِحْسَانِ
اَوِ اَلْمُرَادُ بِرَبِّىْ اَللّٰهُ تَعَالَى اَىْ اَحْسَنَ اِلَيَّ بِمَا اَعْطَانِىْ اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ اَلظّٰلِمُوْنَ حِسّ
اَلزُّنَاةُ اَوِ اَلَّذِيْنَ يُجَازُوْنَ اَلْحُسْنَ بِالْقُبْحِ اَلْهَمُّ عَقْدُ اَلْقَلْبِ عَلٰى فِعْلِ شَىْءٍ قَبْلَ اَنْ يَفْعَلَ مِنْ خَيْرٍ
اَوْ شَرٍّ وَهُوَ اَلْقَصْدُ وَمِنْهُ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ اَلْمُجَامَعَةِ يُوْسُفُ وَهَمَّ بِهَا اَلْمُجَامَعَةِ
عَلٰى مُقْتَضٰى اَلطِّبَاعِ اَلْبَشَرِيَّةِ وَاَلْخَوَاطِرِ اَلْاِنْسِيَّةِ وَجَوَابُ لَوْلَا اَنْ رَاٰ بُرْهَانَ
رَبِّهٖ مَحْذُوْفٌ لِدَلَالَةِ وَهَمَّ بِهَا عَلَيْهِ تَقْدِيْرُهُ لَجَامَعَهَا فَوَقَفَ بَعْضُهُمْ عَلٰى هَا بِتَبْيِيْنًا اَنَّ هَمَّهُ
كَاَنَ كَهَمِّهَا لٰكِنَّ اَلْفِعْلَ لَمْ يَقَعْ لِاَنَّهُ عُقِّبَ بِلَوْلَا وَكُلَّمَا عُقِّبَ بِلَوْلَا لَمْ يَقَعِ اَلْفِعْلُ نَحْوُ كُنْتُ قُلْتُ

زَيْدًا لَوْلَا اَنْ مَنَعْتُ وَلَا يَتَقَدَّمُ جَوَابُ لَوْلَا عَلَيْهَا لِاَنَّهُ فِىْ حُكْمِ اَلشَّرْطِ لَهُ صَدْرُ اَلْكَلَامِ وَاَلشَّرْطُ
وَجَوَابُهُ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَجُوْزُ تَقْدِيْمُ بَعْضِ اَلْكَلِمَةِ عَلٰى بَعْضٍ وَيَجُوْزُ حَذْفُ بَعْضِهَا اِذَا
دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ اَوْ تَقْدِيْرُ اَلْمَحْذُوْفِ لَوْلَا اَنْ رَاٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ لَهَمَّ بِهَا وَهٰذَا يُؤْذِنُ بِنَفْىِ اَلْهَمِّ اَىْ
اَللّٰهُ لَمْ يُهِمَّ بِهَا ه فَرَاٰ بَعْضُهُمُ اَلْوَقْفَ عَلٰى هٰذَا عَلٰى هَمَّتْ بِهٖ لِبَيَانِ اَلْمَعْنَى اَوْ هَمَّ بِهَا اَنْ جَلَدَتْ
تَعْرِضُ لَهُ بِالْفِعْلِ وَيَعْرِضُ لَهَا بِالْمَوْعِظَةِ بِاَنْ قَالَتْ مَا اَحْسَنَ شَعْرَكَ فَقَالَ لَهَا وَّلُ مَا يَنْتَثِرُ مِنْ
جَسَدِىْ قَالَتْ مَا اَحْسَنَ عَيْنَكَ قَالَ هِىَ اَوَّلُ مَا تَسِيْلُ عَلٰى وَجْهِىْ قَالَتْ مَا اَحْسَنَ وَجْهَكَ قَالَ هُوَ لِلتُّرَابِ
يَا كُلُهُ قَالَتْ اِنَّ فِرَاشَ اَلْحَرِيْرِ مَبْسُوْطٌ فَهَمَّ فَاقْضِ حَاجَتِىْ قَالَ اِذَنْ يَذْهَبَ نَصِيْبِىْ مِنَ اَلْجَنَّةِ
قَالُوْا وَاَلْبُرْهَانُ مَا رَاٰ فِىْ جَانِبِ اَلْبَيْتِ مَكْتُوْبًا وَلَا تَقْرَبُوا اَلزِّنَا اَوْ رَاٰ يَعْقُوْبَ عَاضًّا
عَلٰى يَدِهٖ وَبِهٖ كَانَ يُخَوِّفُ صَغِيْرًا اَوْ قَالَ لَهُ مَلَكٌ تَهُمُّ بِفِعْلِ اَلسُّفَهَآءِ وَاَنْتَ مَكْتُوْبٌ فِى اَلْاَنْبِيَآءِ
اَوِ اَلْبُرْهَانُ هُنَا اَلنُّبُوَّةُ وَعِنْدَ اَلْمُتَّقِيْنَ وَاعِظُ اَللّٰهِ تَعَالَى فِىْ قُلُوْبِهِمْ قَالُوْا وَاُبْتُلِىَ اَلْاَنْبِيَا لِيَكُوْنُوْا
عَلٰى خَوْفٍ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى وَلِيَعْرِفُوْا مَوْقِعَ اَلنِّعْمَةِ فِى اَلصَّبْرِ وَلِيَكُوْنُوْا اَئِمَّةً لِاَهْلِ اَلذُّنُوْبِ ه اَلْحَسَنُ
لَمْ يَقْتَصِصِ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ مَا حَكٰى مِنْ اَخْبَارِ اَلْاَنْبِيَآءِ تَعْيِيْرًا لَهُمْ لٰكِنْ لِئَلَّا تَقْنَطُوْا مِنْ رَحْمَتِهٖ
لِاَنَّ اَلْحُجَّةَ لِلْاَنْبِيَآءِ اَلْزَمُ فَاِذَا قُبِلَتْ تَوْبَتُهُمْ كَانَ قَبُوْلُهَا مِنْ غَيْرِهِمْ اَسْرَعَ وَعَدَمُ ذِكْرِ تَوْبَةِ
يُوْسُفَ دَلِيْلٌ عَلٰى عَدَمِ مَعْصِيَتِهٖ لِاَنَّهُ تَعَالَى مَا ذَكَرَ مَعْصِيَةً عَنِ الْاَنْبِيَآءِ وَاِنْ صَغُرَتْ اِلَّا وَذَكَرَ
تَوْبَتَهُمْ وَاسْتِغْفَارَهُمْ كَاٰدَمَ وَنُوْحٍ وَدَاوُدَ وَاِبْرٰهِيْمَ وَسُلَيْمٰنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اَجْمَعِيْنَ تَقِفُ
هُنَا اِنْ عَلَّقْتَ كَذٰلِكَ بِمَحْذُوْفٍ اَىْ فَعَلْنَا مِثْلَ ذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ اَلسُّوْٓءَ خِيَانَةَ
اَلسَّيِّدِ وَاَلْفَحْشَآءَ كَ اَلزِّنَا وَكَذٰلِكَ اِنْ رَفَعْتَ اَلْكَافَ خَبَرَ مُبْتَدَاٍ اَىِ اَلْاَمْرُ كَذٰلِكَ ه وَاِنْ
عَلَّقْتَ كَذٰلِكَ بِمَا قَبْلَ اَىْ اَشْتَهَاهَا وَاشْتَهَتْهُ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ لَمْ تَقِفْ بَيْنَهُمَا ه وَلَا تَقِفْ عَقِيْبَ كَذٰلِكَ
لِاَنَّكَ تُعَلِّقُ لَوْلَا بِنَصْرِفَ اَىْ اَرَيْنَاهُ اَلْبُرْهَانَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ مَا هَمَّ بِهِ مِنَ اَلسُّوْٓءِ وَاَلْفَحْشَآءِ فَعَلَى
هٰذَا لَا وَقْفَ مِنْ وَلَقَدْ هَمَّتْ اِلَى اَلْبَابِ اَلْقِرَآءَةُ اَلْمُخْلَصِيْنَ بِفَتْحِ اَللَّامِ اِذَا كَانَ فِىْ اَوَّلِهِ اَلِفٌ
وَلَامٌ حَيْثُ حَلَّ اَىِ اَلْمُخْتَارِيْنَ ه وَبِكَسْرِهَا اَىِ اَلْمُخْلِصِيْنَ لِلّٰهِ اَلطَّاعَةَ وَرُوِيَ اَنَّهَا سَتَرَتْ صَنَمًا
كَانَ عِنْدَهَا فَقَالَ لَهَا سَتْرُكِ تَهُ قَالَتْ اَسْتَحْيِىْ اَنْ يَرَانِىْ عَلٰى مَعْصِيَةٍ فَقَالَ اَلْاَسْتَحْيِيْنَ مِمَّنْ لَا
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ فَاَنَا اَحَقُّ اَنْ اَسْتَحْيِىَ مِنْ رَبِّىْ وَهَرَبَ وَاسْتَبَقَا اَلْبَابَ كَ
وَجَدَّ اَلْبَابَ اَرَادَ اَلْجِنْسَ اَوْ اَرَادَ اَلْبَابَ اَلْخَارِجَ اَلْمَعْنِىَّ اَنَّهُمَا طَلَبَا اَلْبَابَ مُسْرِعَيْنِ اَمَّا يُوْسُفُ
فَلِلْفِرَارِ مِنْهَا وَاَمَّا هِىَ فَلِتَصُدَّهُ عَنِ اَلْخُرُوْجِ وَلَمَّا هَرَبَ تَطَايَرَ فِرَاشُ اَلْقَفْلِ فَتَبِعَتْهُ فَلَزِمَتْهُ ٠

وقدت شقت قميصه نصفين من دبر لانها كانت خلفه والفيا وجدا
سيدها قطفيرا او العزيز لدى الباب جالسا او معتملا ليدخل ولم يقل سيدهما لان
جلال يوسف لم يصح فلما رأها سيدها مغتاظة قالت منزهة نفسها ما جزاء من
اراد باهلك سوءا اي زنا ثم خافت عليه او استبقته قالوا التنال شهوتها منه
بعد فقالت الا ان يسجن اي ما جزاؤه الا السجن او عذاب اليم حس يضرب
بالسياط وقرئ عذابا اليما مصدرا فلما عرضته للهلاك او لما قال له سيده اخنثى
يا يوسف وغدرت بي وعزمت بهما رأيت من صلاحك فثم قال دفاعا عن نفسه وتنزها
لعرضه هي راودتني عن نفسي حس وشهد شاهد من اهلها اخوها او ابن
عمها او رجل يقرب بها بصغرها ولم يشعرا فغضب لله تعالى وليوسف او صبي تكلم في المهد
وقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت لانه اذا طلبها دفعته عن
نفسها فشقت قميصه من قدام او يسرع ليدركها فيعثر في ثوبه فينشق وان كان
قد من دبر فكذبت لانها اذا تبعته هي تعلقت بقميصه لتلحقه فتشقه
وهو من الصادقين كا في قوله وشهد شاهد شهادة لانه قائم مقام
الشهادة في ثبوت صدق يوسف وكذبها وقرئ قبل ودبر ضما فيهما بناء لانقطاعهما
عن الاضافة كقبل اي قبل القميص ودبره فلما راى الشاهد او الزوج قميصه
قد من دبر قال انه اي قولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا او قد القميص
من كيدكن عملكن ومكركن معاشر النسوة عظيم تا تخلص الى
البرئ والسقيم وسمي كيد الشيطان ضعيفا لانه وسوسة وكيد النساء عظيما لانه
مواجهة ثم قال الشاهد جاذفا لوجوه النداء يوسف اعرض عن هذا تا
الامر لا تذكره لاحد ثم قال لها واستغفري لذنبك توبي من صنيعك او
اعتذري الى زوجك انك كنت من الخاطئين تا المتعمدين الذنب وجمع
بالياء والنون تغليبا للذكور وقال نسوة في المدينة بعد شياع الخبر وكن
اربعا او خمسا او اربعين امراة العزيز تراود فتيها غلامها عن نفسه
لتنال شهوتها منه قد شغفها حبا تميز الشغاف غلاف القلب او سويداؤه
المعنى قد اصاب حبه شغاف قلبها وخرقه الى كبده وراءه اصاب كبده وراءه وقرئ

بعين مهملة من شعف البعير هناه بالقطران اجربه او من شعاف الجبال رؤسها اي ذهب
حبه بها كل مذهب في ضلال مبين حس خطاء بين من حب عبدها بمكرهن
بغيبتهن لها او كانت قد اطلعتهن على سرها فافشته ارسلت اليهن دعتهن اليها
واعتدت من العتاد وهو الشيء المهيأ اي هيأت لهن متكاء ما يتكأ عليه وله
من محاذ وطعام اكراما لهن ومكرا بهن ولتعذرني يوسف لعلمها انهن اذا رأينه دهشن وافتنن به
وقرئ متكا بضم الميم واسكان التاء وهو الاترج او البرم ما ورد واتت كل واحدة منهن
بعد الجلوس على المتكاء وللمتكاء له سكينا لحزها الطعام وكان يوسف اذا سار في
الازقة رؤي تلألؤ وجهه على الجدر او كان يشبه آدم يوم خلق فحبا ثم ثم امرهن
بالاكل فشمرن عن ايا كلن ويقطعن الطعام بالسكاكين حزا وقالت اخرج عليهن كا
فخرج عليهن قالوا لم ليشعرن بهن او خرج خوفا ليلا يخطفن عليه فلما رأينه اكبرنه
اعظمنه وهالهن حسنه او حضن او امنين لتوهمن اليه وقطعن ايديهن
جرحنها لما رأينه دهشا او ابنا وهن لا يشعرن لاشتغالهن بيوسف وهبت ما جماعة
القراء قلن حاش اي تنزها لله ان نجري على يوسف ما نقل عنه بالف في الوصل في الحرفين
خاصة وهي من الحشاء الناحية وحذف الالف في الوقف لاتباع الامام ويحذفها في الحالين تخفيفا
ولدلالة الفتحة عليها وقرئ حاشى لله وحاش الاله اي المعبود وحاش سلونا تخفيفا والمعنى
بعد يوسف عما رمي به لحوفه من الله تعالى ولطفه به ولما رأين ما هو عليه من الجمال فضلن قدره
عن البشرية فقلن ما هذا بشرا نصب خبر ما وقرئ بشر رفعا بانها اما وقرئ بشرى
اي مشترى ان هذا الا ملك كريم حس مع علمهن انه بشر لانه تبث
في النفوس ان لا اكمل ولا احسن خلقا من الملك وقرئ ملك واحد الملوك فثم قالت ذلك ظاهرة
لهن فذلكن لن للنسوة وذا ليوسف الذي لمتنني فيه كا ولم تقل هذا
مع حضوره رفعا لمحله او اشارت اليه بعد ذهابه فلما بان عذرها لهن اعترفت ببراءته
فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم حس طلب العصمة من الله تعالى
مبالغا في الامتناع منها لان في استفعل معنى المبالغة ثم امرته بطاعتها فقالت ولئن لم
يفعل ما آمره اي الذي امره به من قضاء شهوتي او ما مصدرية اي وان لم يفعل يوسف
امري اي مقتضاه القراء بتشديد ليسجنن وتخفيف وليكونا من الصاغرين تا

الذليلين ه تلخيصه ليكن لهن ويطعني لاذلته ولمحبتها اياه جعلت الذل في حقه تهديدا ه
والوقف على ليكونا بالفك لتسفعا لموافقة الامام وقرئ وليكونن مشددا السجن اي
المحبس مبتداء خبره احب الي مما يدعونني اليه روي انهن كلمنه
دعونه الي انفسهن او جمعن لانهن زين له طاعة مولاته ه واحب سكني السجن على
قضاء حاجتهن وان احبتها الطباع البشرية نظرا الى العاقبة وما ينال بذلك من الكرامة
وتضمن قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اي امل اليهن واكن
وقرئ واكون من الجاهلين كا المقدمين على المعصية عمدا معنى الدعاء فلذلك قيل
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن كا العليم وحس
روي انها راودته بعد ذلك فلم يزدها الا بعدا فقالت للعزيز ان هذا العبد العبراني قد
فضحني بقوله هي راودتني عن نفسي فلما ان تاذن لي فاخرج الى الناس فاعتذر او تحبسه
قالوا وكان مطواعة لها وجميلا ذلولا حتى انساه ذلك ما راى من الايات فاذن لها في سجنه
ثم بدا لهم اي ظهر للعزيز وزوجته راي من بعد ما راوا الايات
الدالة على براءته من شق القميص وكلام الشاهد وقطع الايدي او فاعل بدا محذوف وهو السجن
يدل عليه ليسجننه حتى حين تا اي مدة ينقطع كلام الناس في ذلك وقرئ
لتسجننه خطابا خوطب به العزيز تعظيما وقرئ عتى حين ه روي ان يوسف لو لم يطلب
السجن لم يسجن والاولى بكل سوال العافية عافاك الله تعالى وايانا فاني داريه ودخل
معه السجن فتيان عبدان للملك كان احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه وكان
المصريون قد بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فرد ها الساقي وقبلها الخباز وسم طعامه فعرف
الساقي الملك بذلك فقال لصاحب الطعام كل طعامك فاني فاكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما
الملك وكان يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر الناس للاحلام فقال الساقي اني
اراني اعصر خمرا عنبا بلغة عمان وقرئ بها او سمي خمرا لاوله اليه لانه راى
في نومه انه قد دخل بستانا فاذا بكرمة عليها ثلاثة عناقيد فعصر العناقيد في زجاجة فاتى
به الملك فشربه وقال الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا لانه راى انه
قد خرج من مطبخ الملك وعلى راسه ثلاث سلال في اعلاها انواع الاطعمة تاكل الطير
منه كا من ذلك الطعام وكانا صادقين في قولهما او كاذبين او احدهما صادق وهو الناجي

والآخر كاذب وهو المصلوب نبئنا بتاويله بتاويل ما قصصنا عليك انا نريك
من المحسنين حس العالمين او المحسنين في تعبير الرؤيا او من المحسنين الى الناس لانه
كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف ويداوي المرضى ويواسي المكروبين واذا ضاق المجلس
على احد وسع له بصدر منشرح وقال لقوم في السجن انقطع رجاؤهم وحزنوا ابشروا واصبروا
توجروا فان لهذا اجرا فقالوا له بارك الله فيك ما احسن خلقك وخلقك لقد احسنت الينا ثم
قال للساقي والخباز لا ياتيكما طعام في اليقظة الا اخبرتكما بابه وكميته ولما
اعد قبل ان ياتيكما حس وان رايتما ذلك في النوم اخبرتكما بما يؤل امره
اليه فقالا له من اين لك ذلك فقال ذلكما مما علمني ربي حس بان اوحاه الي
ولم اقله تكهنا ولا تنجما ه يحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعده ويكفي ان جعلته تعليلا
لما قبل وهو اني تركت اي رفضت ملة قوم لا يومنون ولا وقف الى
واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب حس ما كان
لنا ان نشرك بالله من شيء حس ما لان معاشر الانبياء معصومون
من الشرك ذلك اي التوحيد او العلم والنبوة من فضل الله علينا بذلك
وعلى الناس بارسالنا اليهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون تا
تضل الله تعالى عليهم بك يكفرونه يا صاحبي السجن يا ساكنيه كاصحاب الجنة
ولما كانت الاصنام مما يدعى فيها الربوبية قال موبخا ءارباب متفرقون ام الله
الواحد القهار حس وام هنا منقطعة المعنى الله منفرد عن جميع خلقه
غلابة خير ام آلهة مخلوقة الطبايع عجزة لا تضر ولا تنفع او لم يكن احدهما مشركا ه
ثم قال لهما ولمن على دينهما ما تعبدون من دونه الا اسماء اي تسمية لان
الاسم لا يعبد سميتموها آلهة انتم وآباؤكم تخرصا لا عن سلطان حس
حجة وبرهان ان الحكم في جميع الاشياء الا لله ثم بين الحكم فقال الا
تعبدوا الا اياه حس ذلك اي التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون تا ما لهم وما عليهم من الثواب والعقاب ه
ثم شرع يعبر لهما رؤياهما فقال للساقي اما الجملة فسلطانك وعزك والعناقيد الثلاثة
فلبثك في السجن ثلاثة ايام ثم خروجك منه وعودك الى ما كنت عليه عند الملك فليسقي ربه

وقرئ فيسقى من اسقى ويسقى ربه من الارتواء مجهولا اي يسقيه الملك خمرا حتى يموت وامّا الآخر وهو الخبّاز فخروجه من المطبخ خروجه من عمله والسلال الثلاث فلبثه في السجن ثلاثة ايام واكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث فيصلب فتاكل الطير من رأسه حس فلما سمعا قول يوسف قالا انا كنا نلعب فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان تا تسالان ان اعاقبته هلاكا ام نجاة تلخيصه ما قلته واقع صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن اي تيقن يوسف انه ناج منهما هو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له في السجن غلام ظلما طال حبسه فانسيه الشيطان اي فانسى الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره له ه ابن عباس هذا نسيان عمد لا نسيان سهو او فانسى يوسف ذكر ربه فاستعان بالمخلوق فلبث في السجن بضع هو ما بين واحد او ثلاثة الى تسع سنين اي مقدار مدة بضع سوى لبثه المتقدم ه اكثر هو انه لبث فيه سبع سنين ه روي ان جبريل قال له عليهما السلام من الذي حبّبك الى ابيك دون اخوتك حفظك في الشدايد قال الله تعالى فقال انه يقول احببت اني انسال في السجن حتى استغثت بغيري وانا اقرب اليك واقدر على خلاصك لتلبثن فيه بضع سنين قال ودني على راض قال نعم قال فلا اباليّ اذن ه وروي انه قال لا طيلن حبسك فبكى وقال يا رب اقسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة ولا شك ان الانبياء يعاتبون على الصغاير معاتبة غيرهم على الكباير وقرئ فلبث مجهولا وعن الحسن انه كان اذا قرأها يبكي ويقول لحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس ه ولما قرب خروج يوسف راى الملك الاكبر وهو الريان سبع بقرات سمان خرجن من البحر او من نهر يابس وسبع بقرات عجاف هالكات من الهزال فابتلعت العجاف السمان ثم راى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فلم يبق منهن شيء ه وحرسمان جمع سمينة صفة بقرات لقصد تمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا لجنسهن ولو نصبت سمانا نعتا للسبع لكنت قد قصدت تمييز السبع لجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن وقوله عجاف هزال جمع عجفاء واعجف وافعل وفعلاء لا تجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لانه نقيضه فجمع جمعه لانهم يحملون النقيض على النقيض كحملهم النظير على النظير

ولم يقل سبع عجاف اضافة لان التمييز موضع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فاما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس ونحوه صفات جرت مجرى الاسماء فجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ونحوها وقوله خضر نعت لسنبلات ويجوز في العربية خضرا نعتا للسبع وقرئ سنابل واخر يابسات كما قال العرافيه ومنجنيه فسنوا الى رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون حس عبرت الرؤيا مخففا اعبرها وقد جاء عبرتها مشددا التعبير اولتها قالوا اضغاث احلام اي اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى في النوم ه المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل الاحلام اي هذه الرؤيا وما شاكلها في الاختلاط بعالمين حس لاختلاطها القراءة وادكر بدال مهملة بعد امة بضم الهمزة اي حين وهو مدة لبث يوسف في السجن وقرئ بذال معجمة وكسر همزة امة مشددا بمعنى النعمة وامة مخففا مصدر امه امها اذا نسي وامه سلوتا مصدر امه ايضا ه المعنى ان الساقي لما سمع قول الملك تذكر يوسف وديانته وعلمه بعلاج بطء ونسيان فقال انا انبئكم بتاويله فارسلون تا الى يوسف فارسلوه اليه فقال له اخبرني عن رؤيا الملك لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لاحتمال انه لم يحترم في الطريق لعلهم يعلمون كما منزلتك وتاويك الرؤيا فيخرجونك من السجن ه فقال اما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخصبات ه والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات سبع سنين مجدبات ه ثم ارشدهم الى مصلحتهم فقال تزرعون ايها الصديق سبع سنين دابا على عادتكم بجد واجتهاد القراءة دابا بسكون الهمزة وتحريكها مصدر دأب وهو جار اي دابين فما حصدتم فذروه في سنبله ليلا يفسده ثم ياتي بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب يا كلن اي السنون ما قدمتم لهن اسناد مجازي مما تحصنون تدخرون ه ثم ياتي بعد السنين المجدبة عام فيه يغاث الناس تمطرون من الغيث او ينقدون من الشدة من الغوث القراءة وفيه يعصرون حس الاعناب وغيرها او يحلبون من الحلب ويعطون فيفضلون لسعة عيشهم بالتاء والياء لاحتمال الوقف من قال تزرعون الى هنا اختيارا ه فاخبر الساقي الملك بقول يوسف فقال علي به فجاء يوسف

فقال احب الملك فاتي وقال للساقي ارجع اليه فاسأله عن حال النسوة المقطعات ايديهن ولم يذكر
سيدته تأدبا ومراعاة لحقها ان ربي بكيدهن عليم تا واراد بذلك اظهار براءته
ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشانه ما زالت في نفس الملك منه حاجة قال صلى الله عليه وسلم
لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ٥ وروي انه قال رحم الله اخي يوسف ان كان
الاذاة لاناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة يقول ذلك هضما للنفس ٥ في هذا دليل على وجوب الاجتهاد
في نفي التهم وتوقي الوقوف في مواقعها ٥ في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقف مواقف
التهم ٥ ولا احب الوقف من وقال الملك ايتوني به الى هنا اختيارا لجمعهن الملك ثم قال
ما خطبكن اي شانكن العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه كا
هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن تعجبا من عفته وصيانته حاش لله ما علمنا
عليه من سوء ربية ما فتم قالت امراة العزيز معترفة الان
حصحص اي ثبت الحق وقرئ حصحص مجهولا انا راودته عن نفسه
وانه لمن الصادقين كا في قوله فلما علم ذلك يوسف وهو في السجن قال ذلك
اي التثبت ليعلم العزيز وقرئ ليعلم مجهولا اني لم اخنه لان المعصية خيانة
ومحل بالغيب اي انا غائب عنه وهو غائب عني او هذا من كلام زليخا المعنى ذلك الذي
قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة بل جئت بالصدق فيما سئلت عنه
تلخيصه فعلت ذلك ليعلم عدم خيانتي وليعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين تا
الخاصين الزناة وغيرهم ٥ روي ان جبريل قال له ولا حين همت فقال وما ابرئ نفسي
من الخطاء والزلل او قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من دخول العجب ان النفس اي جميع النفوس
لامارة بالسوء بميل شهواتها الردية الا ما رحم ربي كا اي الا الذي رحمه ربي
او بمعنى الوقت اي انها امرة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي او هو استثناء منقطع
ان ربي غفور رحيم تا فلما ظهرت براءته عند الملك قال ائتوني به استخلصه
اجعله خالصا لنفسي دون غيره فخرج من السجن ودعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم
قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار وهم اعلم الناس بالاخبار وجاء الملك فلما كلمه
شفاها وسأله عن رؤياه وعرفه قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة في ملكنا
امين حس على خزائني واموري فما ترى قال تزرع زرعا كثيرا وتاخذ من الناس خمس زروعهم في السنين

المخصبة

المخصبة وتدخر الجميع في سنبله فيكفيك ولاهل مصر مدة السنين المجدبة فقال الملك ومن لي بذلك
فقال اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اي على جميع الاموال وقال ذلك لعلمه
ان لا احد اقوم منه بذلك اني حفيظ لما وليتني ولما استودعتني عليم حس بسني المجاعة
وسياسة الملك والسنة الناس او كاتب حاسب قالوا واذا علم النبي او العالم الاسبيل الى الحكم
بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر او الفاسق فله ان يستظهر به وفوض الملك جميع امره
الى يوسف وعزل قطفيرا وجعله مكانه ومات قطفير فزوجه بامراته زليخا فوجدها عذرا
فولدت له افرايم وميشا القراءة يتبوا منها اي من ارض مصر حيث تشاء حس
بالنون والياء اي يشاء يوسف ولا احب الوقف الى المحسنين حس ثم اسلم الملك وجماعة
ثم جاء القحط ٥ وكان يوسف لا يشبع مدة القحط مخافة نسيان الجياع فباع الطعام من اهل مصر
في السنة الاولى بالدنانير والدراهم والثانية بالحلي والجواهر والثالثة بالدواب والمواشي
والرابعة بالعبيد والاماء والخامسة بالضياع والعقار والسادسة باولادهم والسابعة برقابهم
فقال يوسف للملك كيف رايت صنيع ربي فيما خولني فما ترى فقال الراي رايك ونحن لك تبع فقال
اني اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم يتقون تا
وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين الا حمل بعير تقسيطا بين الناس واصاب الشام وارض
كنعان ما اصاب ارض مصر من القحط فامسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل اخوته
العشرة الى مصر في طلب الميرة فدخلوا على يوسف فعرفهم وهم له
منكرون حس لبعد عهدهم به ولذهابه عن قلوبهم ولشدة ما هم من الضر ٥ الحسن
ما عرفهم حتى تعرفوا الله لانه قال اخبروني من اين انتم قالوا قوم من ارض الشام قال بل انتم جواسيس
جئتم تطلعون على عورة بلادي قالوا لا والله لسنا بجواسيس وانما جئنا ممتارين نحن اخوة بنو اب
واحد شيخ صديق نبي من انبياء الله وكان قد قال لنا ان نلتمس ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرئوه
مني السلام وهو يقرئك السلام فبكى يوسف وعصر عينيه وكنا اثني عشر هلك منا واحد وبقي واحد
منا عنده يتسلى به عن الهالك قال فانزلوا بعضكم رهينة عندي فاتوني باخيكم من ابيكم ويراسلني
ابوكم على لسانه ويخبرني ابوكم مرتحن حتى اصدقكم فتركوا عنده شمعون وكان يوسف يحسن اليهم
ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بما يحتاجون اليه في السفر وقرئ بكسر الجيم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا توفون الكيل اي لمنة ثم قال

تهديدًا فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ك
داري وبلادي وتقربون حرمي ممايَ او عطف على محل فلا كيل لكم عندي سنراوده عنه
اباه سنطلبه منه باجتهاد ورفق وانا لفاعلون ك ما امرنا به قالوا لله امره بطلبة
اخيه ليعظم اجرايه على فراقه القراءة لفتيانه بالف بعد ها نون مكسورة جمع فتى جمع
كثرة ٥ ولفتيته جمع فتى ايضا جمع قلة المعنى انه قال لغلمانه اجعلوا بضاعتهم
اثمان ما اخذوه في رحالهم اوعيتهم لعلهم يرجعون ك اذا راوا الثمن عادوا اليه لانهم
وليعلموا انه لم يطلب عودهم لاجل الثمن وانهم اذا راوا الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله
قالوا يا ابانا منع اي تمنع منا الكيل ان لم نحمل اخانا اليه وذكروا احسانه
وانه قادر ان شعون القراءة نكتل بالنون اي كلنا ٥ وبالياء اي يكتال هو حمل بعير زيادة
علينا لحافظون حس ضامنون يرده اليك القراءة خير حفظا تمييز وحافظا بالف
تمييز ايضا او حال وقرئ خير حافظ المعنى كيف آمنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن
حفظ الله خير من حفظكم اياه وحفظي ٥ روي انه لما قال ذلك قال تعالى وعزتي لاردن عليك
كليهما وهو ارحم الراحمين حس لان ما بعد جملة مستانفة ولا احب الوقف من قال
هل آمنكم عليه الى هنا القراءة ردت اليهم بضم الراء وقرئ بكسرها يرد الى الراء كسرة الدال ٥
وبالاشمام كحيل ٥ المعنى عند عود بضاعتهم اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي حس لاستيناف فل
ما بعد احدهما على اثبات الياء هنا وقرئ بتاء خطابا ليعقوب وما استفهامية نصب بنبغي
المعنى اي شيء نطلب على ما اخبرناك به من تفضله علينا واحسانه الينا دليلا اكثر من رد البضاعة
تلخيصه لم نقل ذلك تمدحا ونمير اهلنا نأتيهم بالميرة وهي الطعام من بلد الى بلد ونحفظ
اخانا في الذهاب والمجيء ونزداد كيل اي وقر بعير نصيب اخينا ذلك
اي حمل البعير كيل يسير حس سهل على الملك فيعطيناه او يعقوب قال احمل
بعيرشيء يسير فلا تخاطروا بالولد بسببه موثقا عهدا موكدا بايمين وجواب اليمين
من الله لتاتنني به المعنى لا يذهب معكم حتى تحلفوا انكم ترددونه الي الا ان يحاط بكم حس
استثناء منقطع اي لكن تحللوا جميعا او متصل اي ما تؤتوني به في كل حال الا في حال الاحاطة بكم
وكيل حس رقيب مطلع عليكم لا تدخلوا من باب واحد من ابواب مصر
الاربعة خشية العين لحسنكم ولان الملك يراعيكم فيكثر الناظرون اليكم فيعينونكم ولم يامرهم بالتفرق

في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين ٥ وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين من العين
او ليلا يظن انكم جواسيس ويجوز انه اراد ان يذيقهم الم الفراق ليعذروه وادخلوا من
ابواب متفرقة ك من شيء ك المعنى لا اقول ذلك دفعا لما قضى سوا دخلتم
متفرقين او مجتمعين لكن ذلك مقتضى الشفقة ولا احب الوقف الى المتوكلون حس في قول
يعقوب لان ارسله معلم الاية دليل على جواز التعلق بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل وفاعل يغني
محذوف تقديره ولما دخلوا متفرقين ما كان يغني اي يعقوب عنهم من الله
من قضائه من شيء ك لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم منهم وازداد حزن ابيهم
الا لكن حاجة مفعول له في نفس يعقوب قضيها ك اظهرها لهم وهي
الشفقة عليهم ٥ المعنى انما دخلوا متفرقين لاجل حاجة ابيهم وانه لذو علم لما علمناه
المعنى هو عالم عامل بتعليمنا اياه لا يعلمون حس ان جعلت جواب لما دخلوا من حيث محذوفا
تقديره امتثلوا وان جعلت جواب ولما دخلوا على يوسف ولما دخلوا قبل واحدا وهو
اوى اي ضم اليه اخاه فلا احب الوقف بينهما وجاز ذلك لان دخولهم على يوسف كان
عقيب دخولهم من الابواب ونحو هذا لما ايتناك ولما حل تنك اكرمتني ٥ ولما قالوا له قد جيناك باخينا
قال الحسنتم وستروني ذلك عندي واكرمهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده
فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فاجلسه معه وجعل يواكله وانزل كل اثنين في مكان
فلم لا يبيت بنيامين ثان فبات عند يوسف فقال له احب ان اكون اخاك فقال ومن يجد مثلك ولكن لم تلد الداجل
فقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يعملون حس
بنا فيما مضى فقد احسن تعالى الينا وجمعنا فلا تعلمهم بامرنا فقال لا افارقك حتى اخذك وردد
الا بعد ان ارمية بالسرقة فقال افعل ما شئت فوفى يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم
دس في رحل اخيه السقاية مشربة الملك وكان يسقى بها وهي الصواع وكانت من ذهب مرصعة بالجواهر
كان بها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوقفهم فوقفوا
ثم اذن مؤذن اذن مناد ايتها العير اي القافلة تحمل الميرة والمراد اهلها
والاصل في العير ان تكون حميرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير انكم لسارقون حس
فيما يظهر لمن لا يعرف الامر او قال ذلك المؤذن قالوا ماذا ما الذي تفقدون ك وقرئ
تفقدون من افقدته جعلته فقيدا قالوا نفقد صواع الملك المذكور الزجاج الصواع

يذكّر ويؤنّث وكذلك الصّاع وقرئ صاع وصوع وصوع بغين معجمة ومهملة في الألفاظ الثلاثة
فبالمعجمة من الصّياغة وبالمهملة لغات في الصّاع ولمن جاء به بالصّاع حمل بعير
من طعام ضمانا علينا ان رد الصّواع الينا وانا به بالحمل زعيم كفيل لمن رد الصّواع
ان يعطيه حمل بعير لقد علمتم بما رأيتم من ردّنا البضاعة وبادخالنا ابلنا السّوق ملعومة
الافواه ليلا نتناول طعاما لاحد وانا ما جئنا لنفسد لنسرق في الارض
ارض مصر وما كنا سارقين كما ما سرقنا قط فما جزاؤه اي السارق او السّرق
ان كنتم كاذبين كما في قولكم جزاؤه مبتداء خبره من وجد السّرق
في رحله فهو جزاؤه كما مبتداء وخبر والجملة مؤكّدة للجملة قبلها والمعنى
جزاء السارق ان يسلّم الى المسروق منه فيسترقّ سنة هذه سنة آل يعقوب تلخيصه جزاء
السارق او السّرق الاسترقاق الظالمين كما فبداء المفتش باوعيتهم قبل
وعاء اخيه ليلا يتّهمهم احد قد دسّ الصّواع في رحل بنيامين فلم يجد شيئا ثم استخرجها
اي السرقة من وعاء اخيه كما وقرئ بضمّ الواو وعاء بكسر الهمزة كذلك
كدنا دبّرنا ليوسف حس واصل الكيد الفعل من خير او شرّ والمعنى كفعلنا بيوسف
من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء ما كان ليأخذ اخاه اي لم يكن له لاخذ اخيه
في دين الملك اي في حكمه لان حكمه ان على السارق الضرب والغرم الا ان يشاء الله كما
وقد شاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب تلخيصه لولا شريعة ابيه لما تمكّن من اخذ اخيه
نرفع درجات من نشاء كما بالعلم والعمل ليوسف وقرئ بالياء فيهما وتنوين
درجات فمحلّ من نصب وفوق كل ذي علم عليم حس وهذا عامّ مخصوص
لانّ الله تعالى لا يدخل في عمومه لانّه لا عليم اعلم منه ولا يناسبه احد في علمه فقد سرق
اخ له من قبل هو يوسف سرق صنما لجدّه لامّه كان يعبده فكسره او كان عند عمّته
وكانت تحبّه وكانت ابكر ولد اسحق فلمّا كبر طلبه يعقوب فاخذت منطقة اسحق كانت عندها
فشدّتها على وسطه وهو نائم فلمّا ذهب الى ابيه طلبت المنطقة فوجدتها في وسطه فقالت
يا يعقوب ان يوسف لي فقال لك لانّه كان في شريعتهم استرقاق السارق فاسرّها
اي كلمتهم انّه سرق وقرئ فاسرّه اي قولهم او اسرّ قوله اي جعله سرّا في نفسه
بتبيين اي منزلة عند الله تعالى او المشهود انّه لم يصرّح لاخوته بانّهم شرّ مكانا او انتم

شرّ مكانا بدل من فاسرّها او المعنى انتم شرّ صنيعا من يوسف لان سرقتكم ظهرت وسرقته
لم تظهر تصفون حس فغضبوا غضبا وكانوا اذا غضبوا لا يطاقون وكان منهم من اذا صاح
غضبا القت الحوامل اجنّتها لحوقا او هو رويل او وكان اذا مسّ احد من ولد ابيه سكن غضبه
فقال لاخوته الكفيّ الملك والكفيل الاسواق او الكفيّ الاسواق والكفيل الملك فدخلوا على يوسف فقال
رويل لتردنّ علينا اخانا او لاصيحنّ صيحة لا تبقي لحبلى حامل الا القت ولدها وقامت كل شعرة
في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى رويل فمسّه ففعل فسكن غضبه
فقال ان هنا بذرا من بذر يعقوب قال يوسف ومن يعقوب قال ايها الملك لا تذكر يعقوب عنانة
اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله او روي انّه غضب ثانية فركضه يوسف برجله
واخذ بتلابيبه فوقع على الارض فقال انتم يا معشر العبرانيين تطؤن الاحداث منكم فشمّر
خصمه وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبّه كثيرا يشقّ عليه
فراقه فخذ احدنا عبدا او رهينة مكانه ظرف انا نريك من المحسنين حس
الينا في الكيل والصّيافة فتمّم احسانك معاذ الله مصدر اي نعوذ بالله معاذا ان
ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لحذف من واضيف المصدر الى المفعول به
انا اذا لظالمون حس، ان اخذنا غيره استيأسوا منه يئسوا ايست
فيه السين والتاء مبالغة يئس وايس واحد لخيا جماعة يتناجون سرّا لانّ النجيّ من
تسارّه وهو مصدر يعمّ الواحد والجمع والذكر والانثى قال كبيرهم علما وعقلا وهو
روبيل هذا او رياسة وهو شمعون او سنّا وهو يهوذا وما صلة في ومن قبل ما فرطتم
اي ومن قبل هذا قصّرتم في شان يوسف او مصدر يحلّ محلها رفع ابتداء خبره من قبل
فيجوز الوقف على اسم الله او نصب عطفا تقديره الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا
تفريطكم فلن ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الانصراف
اليه او في قتال الخصم اخي او يحكم الله بردّ اخي او بما فيه المصلحة وهو خير
الحاكمين تا لا احد الوقف من الظالمون الى ههنا اختيارا ان ابنك سرق
اخذ مالم يؤتمن عليه في خفية وقرئ بضمّ السين وكسر الرّاء مشدّدا مجهولا وما شهدنا عليه
الا بما علمنا المعنى لا تقطع عليه بالسّرقة لكنّا رأينا الصّواع قد اخرج من رحله وجعل
هذا شاهدا وما كنا للغيب لما غاب من اموره في ليله ونهاره حافظين

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا لانهم كان قد
صحبهم قافلة من كنعان المعنى ارسل الى اهل مصر واصحاب العير مسلهم عن ذلك وانا
لَصَادِقُونَ كا فيما قلنا امرا حس جميلا حس يأتيني بهم جميعا بيوسف
واخيه وبكيرهم الْحَكِيمُ كا الاسف شدة الحزن واضافة يعقوب الى نفسه في قوله
يَا أَسَفَى لان الفه منقلبة عن ياء الاضافة وقلبت الفا ليكون اتم للصوت الملائمة الاسف
قال صلى الله عليه وسلم لم تعط امة ما اعطيت هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون الا ترى
الى يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفى عَلَى يُوسُفَ وتاسفه على
يوسف دون غيره دليل على ان كل رزء جل به بعده كان دون رزئه ولانه سبب كل رزء جل
ببعقوب وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ من البكاء لان العبرة محقت سواد عينه وقلبته الى
البياض قالوا عمي او كان يبصر بسيرا فَهُوَ كَظِيمٌ حس فعيل بمعنى مفعول اي كظوم
الستقاء على مليه اي هو مملوء من الحزن والغيظ على اولاده ومع ذلك فلا يظهر لهم ما يسوءهم ٥
وكان بين ذهاب يوسف الى عوده الى ابيه ثمانون سنة لاجف عينا يعقوب وما على الارض
اكرم على الله منه لان الانسان لا يملك نفسه عند الشدايد ولذلك كمل الصبر فيها ٥ وحذفت
لا من تَفْتَؤُ لانه لا يلتبس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احدهما لان تقديره
لا تفتؤ وقرئ تفتا بلا همز المعنى لا تزال تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا
مشرفا على الهلاك لان الحرض الاشراف على الهلاك ٥ والحرض مصدر يستوى فيه الواحد والجمع والذكر
والانثى كالدنف وان جعلتها صفة كسرت النون والراء وقرئ بكسر الراء حرضا بضمتين
اي كالاسقام المدنفين وحرضا مخفف الحرض الاسنان اَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ كا
الميتين ٥ تلحيصه لا تزال تذكره حتى تقارب الموت او تموت ولما قال انما اشكو
بثي هم الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني وقرئ وحزني ٥ المعنى ما اشكو الى
من شديد الحزن ويسيره الا الى الله كا او حي تعالى اليه وعزتي لو كانا ميتين
لاحييتهما لك روي انه اوحي اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم
فلم تطعموه وان احب خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين او
باع ولدا جارية كانت له وتركها فبكت حتى عميت وَاعْلَمُ يَا بَنِيَّ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ كا وهو ان رؤيا يوسف حق وانى وانتم سنجعله اذهبوا فتحسسوا

تطلبوا الخبر مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وقرئ بالجيم ومعناها الطلب والمعرفة ومنه
جواس الانسان وجواسته لمشاعره وقال بعضهم بالجيم لخبر الشر وبالحاء لخبر الخير ٥
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ من رحمته وهو مصدر وقرئ بضم الراء لغة او اسم للمصدر كالخبز
الشرب والشرب واصله استراحة القلب من غمه ٥ المعنى لا تقنطوا من راحة تأتيكم من الله ٥
لا احب الوقف من تعلمون الى الْكَافِرُونَ كا الْعَزِيزُ بلغة مصر الملك الضر
الجوع والشدة بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ مدفوعة لا يرغب فيها لردائتها من ازجيت
الشيء دفعته وكانت دراهم زيوفا لا تنفق الا بنقصان او سويق مقل واقط او حبة
الصنوبر وحبة الخضراء فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ الذي نستحقه وَتَصَدَّقْ تفضل
عَلَيْنَا كا باخذ بضاعتنا واعطائنا ما بين التمنين الجيد والردي لان منهم من يرى تحريم
الصدقة على جميع الانبياء واهل بيوتهم اجمعين فالمراد المماثلة في المعاملة لا حقيقة الصدقة
او تصدق علينا برد اخينا الينا ٥ وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال الا تسمع الى قوله وتصدق
علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليهم لانهم سألوها ثم قالوا مرغبين إِنَّ اللَّهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ حس ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك ٥ وسمع
الحسن انسانا يقول اللهم تصدق علي فقال ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي الثواب
ولكن قل اللهم اعطني او تفضل علي او ارحمني ونحوه فلما سمع قولهم مسنا واهلنا الضر الاية رق
لهم ثم اوما الى توبتهم وعفوه وتعظيم قصتهم فقال هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ
وَأَخِيهِ وقد تقدم ما يضيع بمثله إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ كا بما يؤول امر يوسف اليه او عاصون
معكم جهل الشباب ٥ ثم تعرف لهم فعرفوه وقالوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ القراءة
انك بهمزة مكسورة على الخبر وبتحقيق الهمزتين وبتسهيل الثانية وفصل الف بينهما وقرئ او انت
يوسف قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي كا ان استأنفت قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا كا
بالجتماعي باخي وانجائنا من الشدايد القراءة انه من يتق بحذف الياء في الحالين جزم من لا نها شرط
وباثباتها في الحالين لغة في العرب يثبتون الياء في الجزم ٥ ومنه ٥ الم يأتيك الاخبار تنهى
المعنى من يحفر الله وَيَصْبِرْ على امتثال الامر واجتناب النهي او على العزوبة فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ حس المتصفين بهذه الصفات ووضع المحسنين موضع ضميرهم
مبالغة وتنبيها على قدرهم آثَرَكَ اللَّهُ فضلك علينا بالصبر والحلم والعقل وَإِنْ كُنَّا

لخاطئين حس المعنى وما كنا الا متعمدي الخطاء والاساءة اليك يقال خطئ فعل الاثم عمدا واخطأ فعله غير عمد فلما اعترفوا بذنوبهم قال لا تثريب عليكم اليوم لا تأنيب ولا عتب من الثرب الشحم يكون غشاوة للكرش وكان اللوم يذيب جسم الكريم وثربه لشدته عليه فبعد عفوه عنهم دعا لهم تطييبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم في حقي فانه يقبل التوبة وهو ارحم الراحمين تا ولما عرفوه قالوا له نستحيي من الحضور لديك لاساءتنا اليك فقال لقد شرفت بكم لان المصريين وان ملكتهم فما ينظرون الي الا بالعين الاولى لانني كنت عبدا فيهم ثم سألهم عن ابيه فقالوا عمي فقال اذهبوا بقميصي هذا هو قميص ابرهيم لبسه حين القي في النار جاءه به جبريل من الجنة وصل الى يوسف فالقوه على وجه ابي يعود بصيرا حال او هو الذي خر قتد زليخا لتظهر براءته عند ابيه وائتوني باهلكم بابيكم واهلكم اجمعين حس فقال يهوذا انا احزنته بالقميص الملطخ بالدم فسأفرحه بهذا القميص فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما فصلت العير اي خرجت من عريش مصر وقرئ انفصلت قال ابوهم يعقوب لولده اني لاجد ريح يوسف لان الصبا حملت ريح يوسف من ثمانين فرسخا لولا ان تفندون كا تسفهون وتنسبون الى الخرف والهرم وصدقتموني واصل التفنيد ضعف الراي وفساده يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانه لم يكن لها راي في شبيبتها فتفند في كبرها وكانوا يعتقدون موت يوسف فلذلك قالوا ليعقوب انك لفي ضلالك القديم حس لفي خطائك لمحبتك يوسف قديما وتعتقد انك تلقاه حديثا فلما ان جاء البشير هو يهوذا او غيره القميص اي القميص على وجهه اي يعقوب فارتد فرجع رده فارتد وارتده ارجعه بصيرا حال منه قال لولده الم اعلم من الله ما لا تعلمون حس وهو قولي اني وانتم سنسجد له روي ان يعقوب سأل البشير عن يوسف قال ملك مصر قال وما اصنع بالملك على اي دين هو قال على الاسلام قال الان تمت النعمة قال يا بنيّ كا ثم اخر الاستغفار الى السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف صدقهم فقال سوف استغفر لكم ربي روي انهم قالوا ليعقوب ويوسف ماذا يغني عفو كما اذا لم يعف الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة فما يديه وجعل يدعو ويوسف خلفه يؤمن وهو خلفهما اذ لة خاشعين عشرين سنة فقال جبرئيل ان الله قد تاب على ولدك وعقد لواءهم بعدك على

النبوة انه هو الغفور الرحيم حس وكان يوسف قد ارسل مع اخوته راحلة الى اهله وحمار ليحملوا اليه وكانوا اثنين وسبعين انسانا لما دخلوا مصر ما بين ذكر وانثى وكانوا لما خرجوا منها هاربين من فرعون ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى قالوا وكانت الذرية والهرمى الف الف وما يتي الف وكانا دنا يعقوب واهله من مصر خرج يوسف والملك الاكبر باربعة الاف من الجند وعظم المصريين يتلقونهم فلما راى يعقوب الخيل قال ليهوذا وكان يعتمد عليه هذا فرعون مصر قال هذا ابنك فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام يا مذهب الاحزان اوى اليه ابويه اباه وراحيل او اباه وخالته لان راحيل كانت قد ماتت فتزوج يعقوب اختها بعدها روي ان يوسف قال لابيه بكيت حتى عميت اما علمت ان القيامة تجمعنا قال خشيت ان تسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف سرهم وسايرهم فلما قارب البلد قال ادخلوا مصر وتقديره ادخلوا مصر امنين دخلتم ان شاء الله امنين كا فالمشية متعلقة بالدخول والامن لكونك للغاية ارجع سالما غانما ان شاء الله فالمشية متعلقة بالسلامة والغنم معا فلما عاد الى حصر جلس على سريره وجمع الناس واخوته حوله ورفع ابويه معه على العرش السرير فرفع من قدرهما بقدر حزنهما وخروا اي اخوته وابواه له سجدا حال مقدرة لان السجود بعد الخرور يكون او كان سجودهم الخ آ ولم يكن فيه وضع الجباه ووجوههم سجدوا على وجوههم شكرا لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفق انه كان في ناحية القبلة قد جعلها ايلا ويا ربي حقا حس يقينا لا شك فيه مصدر او صفة مصدر اي جعلا حقا وقد احسن بي احسن الى والى واحد والمفعول محذوف تقديره احسن بي صنعه اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما ليلا يستحيي اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب وجاء بكم من البدو البادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وعمد يتنقلون في المآء والمرعى نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي حس بوسوسته واصل النزغ الخس الرايض الدابة لتتحرك للسبق وندغ لطيف ذو لطف لمن يشاء او لما يشاء من الحكمة الحكيم تا واقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصاه بحمله ودفنه عند ابيه ابن جبير لما مات يعقوب نقله يوسف في تابوت من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وعاش مائة وسبعا

واربعين سنة ومن بعيض من الملك في من تاويل الاحاديث تا لانه لم يمت
جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا ولما تم امن يوسف زهد في ملكه وطلب الملك الدايم فمتى الموت
فقال توفني مسلما مخلصا والحقني بالصالحين حس ولما توفي يوسف
تسابق المصريون في مدفنه حتى كادوا يقتتلون فدفنوه في اعلى النيل لنعم هو بركته فبقي ثم حتى
اخرجه موسى الى الشام معه ذلك اي المذكور قبل من انباء الغيب نوحيه
اليك حس لانك لم تحضره ولا قرأته من كتاب وقد اخبرت به كما جرى وما كنت
لديهم اذ اجمعوا امرهم على كيد يوسف وهم يمكرون تا
به ويبغون له الغوايل وما اكثر الناس هز اعام او خاص باهل مكة ولو
حرصت بالغت في طلب ايمانهم بمومنين كا وما تسالهم عليه من اجر
ان هو الا ذكر موعظة وانذار للعالمين تا ه القراة بجر والارض
عطفا على السموات فالاية لانها وقرئ بنصبها باضمار فعل ه وبرفعها مبتداء خبره يمرون تا
عليها فالاية للسموات وما بعدها منقطع عنها فالوقف على هاتين القرائتين على السموات ه المعنى
كثير من الايات الدالة على الوحدانية يشاهدونها في اسفارهم وهم عنها معرضون تا
لا يتعظون بها ه ونزل في مظهر الايمان ومضمر الكفر وما يومن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون تا احسن هم اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس هم الذين
شبهوا الله بخلقه غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله بغتة
مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون تا بمجيء القيامة هذه سبيلي
طريقي وهما يذكران ويونثان ثم بين سبيله فقال ادعو الى الله حس لان قوله
على بصيرة اي يقين وحجة واضحة منوي به التاخير اي انا ومن اتبعني حس
امن ذ على بصيرة وان عطفت ومن اتبعني على ادعو لم تقف على اسم الله تعالى لان تقديره ادعو الى الله
ومن اتبعني ايضا يدعو كذا عاكف واجمعوا على اثبات الياء هنا ه تلخيصه انا ومتبعي مومنون ولسنا
من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وليسوا بملايكة القراة
نوحي اليهم هنا والنحل في الموضعين في الانبياء بنون مضمومة وكسر الحاء وبياء مضمومة
وفتح الحاء وقلب الياء الفا من اهل القرى تا الامصار الحسن ما بعث الله نبيا من البدو
ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وقوتهم وجهلهم من قبلهم تا ه القراة افلا تعقلون كا

على ارشادك ايا هم صه

بالتاء والياء حتى اذا استياس رسل طلب الرسل علم فلاح قومهم القراة وظنوا
انهم قد كذبوا بكسر الذال مخففا فالواو في ظنوا للامم وهم في انهم للرسل ه تلخيصه
ظن الامم ان الرسل قد اخلفوا ما وعدوا به من عذاب قومهم لبعد المدة ه ومشددا ففي
ظنوا ضمير الرسل والهاء والميم في انهم للرسل فالظن بمعنى اليقين اي وتيقن الرسل ان الامم قد
كذبوهم فيما جاءوهم به وقرئ بفتح الذال مشددا اي وظن الرسل ان الامم قد كذبوهم ه
وبفتحها مخففا اي تيقن الرسل ان الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان فبعد تكذيب الرسل
جاءهم نصرنا القراة فنجي بنون واحدة مشددة مجهولا فعل ماض من نجي فالقائم
مقام الفاعل من نشاء حس من المومنين ه وبنونين مخففا معلوما مستقبلا من انجاه
اخبر تعالى عن نفسه فمن نشا نصب بننجي وقرئ بنونين مشددا مستقبل ايضا من نجاه وقرئ
فنجا عن القوم المجرمين في قصصهم في اخبار يوسف واخوته وقرئ بكسر
القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب حس ما كان اي القران
وما ذكر فيه حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي
بين يديه من الكتب السماوية وتنصب وتفصيل كل شيء يحتاج اليه
من امر الدين عطفا على خبر كان بولكن ولذلك وهدى ورحمة لقوم يومنون تا
وقرئ برفع الاربعة اي ولكن هو تصديق

سورة الرعد

مكية كلها

الا آيتين وهما ولا يزال الذين كفروا الاية
ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية
او مدنية الا ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الآيتين نزلتا بمكة ه
وهي ثلاث او اربع او خمس او ست او سبع او ثمان او تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك اي اخبار الامم المتقدمة ايات الكتاب تا اي الكتب المتقدمة
النزول على الانبياء قبلك تم الوقف هنا لان الواو للاستيناف وما بعدها مبتدأ وهو

والذي انزل اليك وخبره الحق او تقديره هو الحق وهما خبر المبتداء
ولا احب الوقف هنا لاجل ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يؤمنون تا آ
بعضهم يقف على رفع السموات بغير عمد لبيان ان لا عمد للسموات ومع ذلك
فهي واقعة كالقبة والقدرة اعظم من ذلك تبارك ترونها اي السموات اي ترونها كذلك
فلا تحل بغير عمد او ارجاء والبحور وراءك اي خالية من عمده وبعضهم يقف على ترونها ليشير ان لها
عمدا ولكن ترى والعمد بالفتح جمع عمود او عماد شاذ كاديم وادم واهاب واهب وافيق
وافق قالوا ولا خامس لها والقياس بضمتين وقرئ بها وقرئ ترونه وحل ترونها جر ان
جعلتها صفة لعمد ونصب ان جعلتها صفة للسموات ولا احب الوقف اختيارا من لا يؤمنون الى
وسخر الشمس والقمر حس كل يجري لاجل مسمى لوقت معلوم
وهو انقضاء الدنيا ثم الوقف هنا لاستيناف يدبر الامر اي امر خلقه وحده يفصل
الآيات يبين البراهين وقرئ ندبر ونفصل بالنون لعلكم بلقاء ربكم
توقنون مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من رسا
الشيء يرسو ثبت ٥ ابن عباس ابو قبيس اول جبل وقع على الارض وانهارا اوقف بيان عندهم
ومن كل الثمرات جعل فيها اي خلق في الارض حين بسطها من كل نوع من الثمرات
زوجين اثنين ثم كثرت بعد او المراد الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير
والكبير ونحو ذلك يغشى الليل النهار ان في ذلك المذكور لآيات
لقوم يتفكرون تا ، القراءة قطع متجاورات برفعهما مبتدأ وخبرا
وقرئ بنصبهما اي جعل قطعا والمراد بقاع مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة وكثيرة الريع
الى طبيلته وصلبة الى رخوة ونحو ذلك القراءة وجنات من اعناب برفعا عطفا على
قطع او بنصب جنات او جرها عطفا على زوجين او على كل الثمرات والقراءة وزرع
ونخيل صنوان وغير صنوان برفعهن اربعتهن فزرع عطف على قطع ونخيل
على زرع وصنوان نعت لنخيل وغير عطف عليه ٥ وبجرهن عطفا على اعناب ٥ وصنوان جمع
صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتشعب فروعها والمراد بغير صنوان النخلة المنفردة
باصلها ٥ والفرق بين تثنية صنوان وقنوان وجمعها كسر النون وقرئ بضم الصاد وفتحها
لغات والقراءة يسقى بياء مذكرا اي يسقى المذكور بماء واحد حس وبتاء مؤنثا

اي تسقى الجنة بمائها والقراءة ويفضل بعضها بياء ونون وقرئ يفضل بالياء مجهولا
ورفع بعضها على بعض في الاكل كا في الرعد والاكل ايضا الرزق وكل ما يوكل
والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة يوكل عليها وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو آدم
من اب واحد واختلفت خلقهم واخلاقهم ٥ مجاهد معناه الفارسي والبربري والدقل والجوة
لقوم يعقلون تا فعجب قولهم مبتدأ وخبر ومحل
الآية نصب او رفع بدل من قولهم والعامل فيه اذا لما دل عليه انا لفي خلق جديد كا
وتقديره اذا كنا ترابا ابعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم
الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق ان تعجب ٥ تلخيصه ان عجبت من شيء
فاعجب من هذا اولئك اي منكرو البعث الكافرون بربهم واولئك الاغلال
اي اعمالهم الخبيثة او حقيقة الاغلال في اعناقهم يوم القيامة خالدون تا
في النار ونزل فيمن طلب العذاب قبل حينه استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك
اي يطلبون منك العجلة بالاتيان بالسيئة بالعقوبة والشر قبل الحسنة الرحمة والخير
وقد خلت من قبلهم المثلات حس جمع مثلة كصدقة وبضم ميمها وهي
العقوبة والتنكيل وقرئ بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون الثاء وفتحها والمعنى قد عرفوا
ما نزل بالامم قبلهم من الهلاك فكيف يستعجلونه ومحل على ظلمهم حال من الناس اي ظالمين
العامل فيها المغفرة ٥ المعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد
بالمغفرة هنا الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب تا للكفار او ان عاقب
ولما قال الكافرون لمحمد صلى الله عليه وسلم عنادا لولا انزل عليه آية حجة على
صدق نبوته كاحياء عيسى الموتى وقلب عصا موسى حية من ربه حس انما انت
منذر كا المعنى ما عليك الا الابلاغ ولكل قوم هاد تا يرشدهم الى فلاحهم او
الهادي الله تعالى او محمد صلى الله عليه وسلم او المنذر محمد والهادي علي احتجاجا بقوله صلى الله عليه وسلم
فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فمن جعل الهادي محمدا لم يقف
على منذر لان المعنى انما انت منذر وهادي ومن جعله غيره وقف على منذر القراءة هاد ووال
وواق وباق بياء وقفا في الاربعة لانها الاصل ولان التي حذفت الياء لاجله وهو التنوين
قد زال ويجوز فيها وقفا لان الاصل هو الوصل قالوا وهي في الامام بغير ياء والحذف والاثبات جائزان

قوله والمعنى ان عجبت الخ الذي في الاصل ما نصه والمعنى ان تعجب من انكارهم البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق ان تعجب ٥ تلخيصه ان كان التعجب حاصلا من شيء فالعجب من هذا اهـ مصححه عفا الله عنه

يتم الوقف هنا لاستيناف قل الله يعلم ولم تجعله تفسيرا لما قبل والمعنى يعلم ما تحمل
كل انثى من ذكر وانثى وتام وناقص وابيض واسود وواحد واثنين واكثر وما
تغيض تنقص الارحام من غاض الماء وانغاض نقص وغاضه الله واغاضه
وما تزداد حس فنقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة اشهر وزيادتها وضعها
لاكثر من تسعة اشهر الى سنتين عند عائشة ولابي حنيفة واربع عند الشافعي وحنبل
عند مالك او نقصانها ضعف الولد لحيض امه حاملا لان الدم غذاؤه او نقصانها وزيادتها
قلة الحيض وكثرته او قلة الحمل وكثرته فقد تحمل باربعة في بطن واحد باربعة ويعيشون
وما موصولة فيما تحمل منصوبة بيعلم اي يعلم الذي تحمل الارحام على اي وصف كان او مصدرية
ولذلك ما في ما تغيض وما تزداد اي يعلم حمل كل انثى ونقص جميع الارحام وزيادتها او ما في
الآية استفهام نصب بما بعدها وكل شيء عنده بمقدار حس مقدر
معلوم تلخيصه علمه محيط بكل شيء تفصيلا ومجملا ثم اوضح ذلك بقوله عالم
الغيب اي ما غاب من خلقه والشهادة ما شاهدوه وعالم مبتدأ خبره
الكبير المتعال حس عن صفات المخلوقين وقول المشركين القراءة المتعالي بلا ياء
وبيا في الحالين وقرئ عالم نصبا مدحا ثم الكل ذلك بقوله سواء خبر منكم
حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ومبتدأ وه المعنى استوى في علمه خافي القول وظاهره ومخفيه ومظهره ومن هو مستخف
مستتر يطلب الخفاء بالليل بظلامه وساربٌ ذاهب في سربه طريقه ومتصرف
في حوائجه بالنهار كا ابن عباس هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار
اري الناس انه بريء من الاثم او مستخف ظاهر فتجعل ساربا بمعنى مستتر لتغاير بين
اللفظين عن ابي حاتم ولابي بكر ان الوقف على جهره وعلى مستخف بالليل حسن وعن العماني
انه ليس بشيء قال لانه كله كلام واحد متصل فلا يفصل بينهما يشير الى ان الجهر والاسرار
في علمه تعالى سواء ولعلهما حسنا ذلك لان كل جملة منهما مستقلة بنفسها او ليفرقا بين
علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اريد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل له معقبات
جمع معقبة التاء فيه للمبالغة كنسابة والمعقب والمعقبة من يجيء مرة بعد اخرى او
الهاء في له وفي من بين يديه ومن خلفه لمن اسر وجهر واستخفى وسرب والمعنى

لهذا الشخص حفظة يحفظونه من امر الله تا من باسه او من الجن والانس
من بمعنى الباء اي بامر الله وقرئ بها او من اجل امر الله بان امرهم بحفظه مجاهد
ما من عبد الا وملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما من شيء
يأتيه يريده الا يقول له وراءك الا شيء باذن الله فيصيبه او المراد الملكان القاعدان
عن اليمين والشمال يكتبان الحسنات والسيئات فمن بمعنى على ثم الحفظة عباده واوضحه
بقوله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما
بانفسهم كا من النعمة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا
فلا مرد له كا لا يرد شيء وما لهم لمن اراد تعالى هلاكه من دونه من
دون الله من والٍ حس ملجأ يدفع عنهم ما نزل بهم من الصاعقة وخراب البيوت
وطمعا في الغيث وزوال المشقة ونصبهما مفعولا له اي اخافة واطماعا او حال
من المخاطبين اي خائفين طامعين ويسبح الرعد بحمده روي ان الرعد ملك
موكل بالسحاب والله يجري الماء في نقرة ابهامه فاذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح
فينزل القطر او الرعد صوته فالمعنى يسبح ذو الرعد او المعنى يسبح سامعوا الرعد افاعين
اصواتهم بسبحان الله والحمد لله والملائكة ايضا تسبح من خيفته
اي خيفة الله تعالى او خيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابه صاعقة فهلك فعلي دينه
ونزل لما اصابته الصاعقة اربدا اخا لبيد او لما قال بعض طراعنة العرب ما الله ان ذهب
ام من فضة ام من حديد فاصابته صاعقة فهلك ويرسل الصواعق الى وهم
يجادلون في الله بتكذيبهم عظمته وتوحيده او الواو للحال اي فيصيب بالصاعقة
من يشاء في حال الجدال وهو شديد المحال حس الاخذ والمكر والقوة والمحال
بالكسر المكر وقرئ بفتح الميم مفعل من حال يحول محالا اذا احتال له دعوة الحق حس
هي التوحيد او لا اله الا الله او هو الدعاء باخلاص انه يعطي العبد سؤله ان كان مصلحة
القراءة يدعون بالياء غيبة وقرئ بالتاء للمعنى والالهة الذين يدعونهم الكفار ويلتجئون
اليهم من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة كاستجابة باسط
كفيه الى الماء عطشا واللام في ليبلغ فاه متعلقة ببباسط والفاعل ضمير الماء

وما هو ببالغه تا لبعده عنه لانه على شفير البئر والماء في قعرها ولا سبيل له اليه ٥
تلخيصه لا ينتفع عبدة الاصنام بدعائهم الا كانتفاع من مد يده الى الماء وهو لا يصل اليه
وقرئ كباسط كفيه منونا ٥ ثم اكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام
الا في ضلال تا هلاك لانهم لا ينتفعون به ولله يسجد له من في السموات
والارض طوعا هم المؤمنون وكرها هم المنافقون ومن اكره على السجود او
المراد السجود في الآخرة وطوعا وكرها حال او مفعول له او المراد بالسجود الانقياد
وظلالهم عطف على من اي ظلال الساجدين ايضا يسجد او سجود الظلال لغيرها وتنقلها
من جانب الى جانب بالغدو والآصال حس بالبكر والعشايا او سجودها سجود
الناظرين اليها والآصال جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرئ
والايصال من اصل دخل في الاصيل قل للمشركين استفهام انكار من رب
السموات والارض فان لم يعترفوا فانت قل الله حس مارتها وان اعترفوا
فقل انت الزاما لهم افاتخذتم من دونه اي دون الله اولياء اصناما
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا حس ، ومن لا يملك لنفسه شيئا
فلا يملك لغيره ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذ وليا قل هل يستوي الاعمى
والبصير القراءة ام هل تستوي الظلمات والنور بالتاء والياء لان
الظلمات بمعنى الاظلام والمراد بالاعمى والظلمات الكافر وبالبصير والنور المؤمن والايمان ٥
المعنى كما لا يستوي في الحس الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر وكما لا تستوي
الظلمات والنور فكذلك لا يستوي الكفر والايمان ٥ ثم استفهم منكرا معجبا منهم فقال ام
جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم حس
المعنى لم يتخذوا آلهة تخلقون شيئا فيشتبه خلقهم بخلق الله تعالى واذا كانت آلهتهم عجزة فكيف
يعبدونهم وانما يعبد من هو خالق كل شيء بلا شريك فيعبد بلا شركة وهو
الواحد القهار حس ، ثم جاء بمثل آخر تاكيدا فقال انزل من السماء ماء فسالت
اودية جمع واد وجمع فاعل على افعلة شاذ قالوا لم يجيء الا هذا الحرف وحده وصفة
اودية بقدرها وقرئ بسكون الدال لختان اي سال الصغير بقدره والكبير بقدره او
بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا هو ما علا وجه الماء من رغوة وغيرها واصله كل

شيء تولد من شيء مع مشابهة له ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا القراءة توقدون
بالتاء والياء عليه في النار كالذهب والفضة ابتغاء حلية طلب زينة يتزين بها
او متاع عطف على حلية وهو ما ينتفع به كالنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه الاوانى
وما توقدون خبر مبتدأ وهو زبد صفته مثله كا ومن ما لابتداء الغاية ٥ تلخيصه
الموقد عليه له زبد ايضا اذا اذيب فالصافي ينتفع به كالماء وزبده يطل كزبد الماء ٥ قتادة
شبه نزول القرآن بنزول الماء من السماء والقلوب بالاودية فيأخذ ذو اليقين على قدر يقينه
وذو الشك على قدر شكه او هذه الامثال للحق والباطل فالحق مشبه بالماء الصافي الباقي والباطل
بالزبد الذاهب فهو وان علا الماء يتهيج كالباطل وان علا الحق او مثل للمؤمن والكافر فالمؤمن
وعمله واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر واعتقاده كالزبد كذلك يضرب اي يمثل
الله الحق والباطل كا فاما الزبد فيذهب جفاء باطلا من جفأت القدر
رمت بزبدها واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض حس ، لمناضميم
كذلك يضرب الله الامثال ليظهر الحق من الباطل ٥ يتم الوقف هنا ان استأنفت
للذين استجابوا لربهم بالطاعة والايمان وجعلته خبرا مبتدأه الحسنى تا
يعني المثوبة الحسنى وهي الجنة خلودها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون
مبتدأ وخبره لو ان لهم ما في الارض الى لافتدوا به حس ما لبذلوه
افتداء انفسهم لا يقبل منهم لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة بجميع ذنوبهم مع التوبيخ
وماؤهم بعد المناقشة جهنم كا وبئس المهاد تا ثم ادخل همزة الانكار
على الفاء مبينا الا مساواة بين حال المتنجب وضده فقال افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق ويؤمن به وهو حمزة او عمار كمن هو اعمى حس
عن الحق لا يبصره وهو ابو جهل وهذا عام فمن كان كذلك انما يتذكر او لوا الالباب تا
فيستجيبون الذين يوفون بعهد الله اذا عاهدوا وابتداء ولا ينقضون
الميثاق العهد الموثق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
المراد صلة الارحام قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ في اثره
فليصل رحمه ٥ وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم او هم المتحابون في الله والمتواصلون فيه ٥
ويدخل في هذا جميع ابواب البر والمعارف شرعا كعيادة مريض واجابة دعوة واتباع جنازة قالوا

حتى الاحسان الى الهرة والدجاجة ه وعن الفضيل انه قال لو احسن اهل الاحسان كلهم وكان له
دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين **ويخشون ربهم** سرا وعلانية **والذين**
صبروا على المكاره **ابتغاء وجه ربهم** لا لغير **ويدرؤن بالحسنة السيئة**
بالحلم والظلم وبالسفه الحلم او اذا اذنبوا تابوا ه وخبر الذين يوفون **اولئك** وما بينهما
كلام منسوق على المبتدإ فلا يوقف بينهما الا ضرورة ثم يبتدإ بما وقف عليه لان بعضه عطف على
بعض وان جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم تقف بينهما ويتم الوقف على السنة لان تبتدئ
اولئك **لهم عقبى الدار** الجنة مبتدإ وخبر وحسن الوقف هنا ان رفعت **جنات**
عدن مبتدإ خبره **يدخلونها** وقرئ يدخلونها مجهولا ولا يحسن ان رفعت جنات
بدلا من لهم عقبى الدار **ومن صلح** وقرئ بضم اللام رفع عطف على ضمير الفاعل وان لم
يؤكد او نصب مفعول معه **وذرياتهم** حس المعنى يدخلون الجنة بجميع اهلهم
تكميلا لفرحهم **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب** حس
من ابواب الجنة يقولون لهم **سلام عليكم** وان جعلت سلام عليكم حالا اي مسلمين
لم تقف على باب والباء في **بما صبرتم** متعلقة بمحذوف وما مصدرية اي هذا الثواب لكم
بسبب صبركم على ميثاق الذين ه تلخيصه تعبتم ثم فاسترحتم هنا **فنعم عقبى الدار** تا
وقرئ بضم النون ونزل في الكافرين **واعد** للمؤمنين **والذين ينقضون**
عهد الله الماخوذ عليهم بالطاعة والايمان لهم في الاخرة **سوء الدار** تا جهنم
ويقدر كا ويضيق **وفرحوا بالحيوة الدنيا** كا فرح بطر واشر لا فرح
شكر واعتراف بالنعمة فيه دليل ان الفرح بالدنيا حرام **وما الحيوة الدنيا في الاخرة**
ولا للدنيا لانهما لا يقعان فيها بل هي حال تقديره ما الحيوة الدنيا كائنة في جنب الاخرة
الا متاع تا ما يتمتع به كالقصعة والقدر ثم لا بقاء له ولا شك في فناء نعيم الدنيا والمغرور
من اغتر به او بها ولما قال الكافرون **لولا انزل عليه اية من ربه** كا تكون دليلا
على صدقه نزل تعجيبا منهم ومن سؤالهم بعد مشاهدتهم الايات الدالة على صدقه وتجهيلا لهم
قل ان الله يضل من يشاء اضلاله **ويهدي اليه من اناب**
يرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه ه لا احب الوقف هنا لان **الذين امنوا وتطمئن**
قلوبهم بذكر الله حس اذا ذكروه او ذكرلهم او بذكر رحمته بدل من اناب

اونعت له **الا بذكر الله تطمئن القلوب** تا بعد فرقها وقلقها فوجل القلب
يقع عند الوعيد والطمانينة عند الوعد فاذا ذكرت قلوبهم شدة الحساب والمناقشة وجلت
واذا ذكرت فضله ورحمته اطمانت **الذين امنوا** مبتدإ خبره **طوبى لهم** مصدر
كالبشرى وواوها منقلبة عن ياء للضمة قبلها او طوبى نصب بفعل مضمر اي جعل ه واللام في هم
للبيان كسلام لك وسقيا لك ه ابن عباس طوبى لهم سرور وفرح او هي الخير الكثير او شجرة
في الجنة تظل الجنان كلها اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة غصن منها
لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق فاكهة الا وفيها منها وينبع من اصلها
عينان الكافور والسلسبيل **وحسن مآب** حس مرجع الى الجنة **القرآة** برفع حسن
عطفا على طوبى اذا قدرتها مرفوعة وقرئ بنصب حسن عطفا على طوبى اذا قدرتها منصوبة وبفتح
النون ورفع مآب فحسن فعل نقلت ضمة العين الى الفاء قالوا وكل فعل اذا كان فعلا وكان مدحا او
ذما جاز فيه نقل ضمة العين الى الفاء **كذلك** اي مثل ارسالنا الرسل قبلك يا محمد
ارسلناك ثم بين المرسل اليهم فقال **في امة قد خلت من قبلها امم** ثم علل
ذلك فقال **لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك** من القرآن وشرايع الاسلام ه حسن
الوقف هنا ان استانفت **وهم يكفرون بالرحمن** حس ولم تجعله حالا لما قبل
اي جاحدون هولا انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة ثم تبتدئ **قل** يا محمد **هو**
اي الرحمن الذي كفرتم به **ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب** تا
توبتي او رجوعي في الاخرة ولما اقترح مشركو مكة عليه صلى الله عليه وسلم ازالة الجبال عن مكة
مياه بارضهم واحياء موتاهم ليؤمنوا **ولو ان قرانا سيرت** ثقلت **به الجبال**
عن اماكنها **او قطعت به الارض** شققت **او كلم به الموتى** اي احيي به الموتى
لكان هذا القران وان قدرت المعنى وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سؤالهم من تسيير الجبال
وتقطيع الارض وتكليم الموتى وهو منقول فلا وقف من اليك الى هنا **بل لله الامر** اي امر خلقه
جميعا تا فيتصرف فيهم كما يشاء لا راد لحكمه **افلم ييئس** اي يتبين وقرئ بها وروي
ان الكاتب كتبها وهو ناعس فسوت السينات ولم يصح هذا وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب
العزيز مع ديانة الصحابة وغزارة علمهم وجودة ضبطهم وكذلك الثقات عنهم او ييئس يعلم
وقوله **ان لو يشاء الله** معلق بييئس تقديره اولم يعلم الذين امنوا بان لو يشاء

لهدى الناس فآمنوا جميعا كا تصيبهم بما صنعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
او من الكفر قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا والرزايا في انفسهم واولادهم
واموالهم ه ابن عباس القارعة السرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يغيرها عليهم ه واصل
القرع الضرب والصدع تلخيص لايزالون معذبين بقارعة او تحل القارعة او انت يا محمد
او السرايا قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله كا هو فتح مكة او يوم القيمة
الميعاد تا ولقد استهزئ برسل من قبلك كاستهزائك فمليت
اخرت وامهلت للمستهزئين كفرا ثم اخذتهم بعد الاملاء فكيف كان عقاب تا
هذا تعجيب من شدة اخذه لهم ه ثم احتج عليهم موبخا فقال افمن هو قائم اي رقيب
على كل نفس بما كسبت كا من صالح وطالح لحفظه عليها فيجازيها به
كمن ليس كذلك وهم اصنامهم وجعلوا عطف على كسبت اي وجعلهم لله شركاء
او استيناف فتقف على كسبت قل سموهم بينوا شركاكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم
حتى نعرف هل يجوز ان يعبدوا ولكي الوقف هنا لان ام بعد منقطعة نحو قل اي من زيد
ام هو اقل من ان يعرف ه المعنى بل اتخبرون الله تعالى بشركاء لا يعلمهم في الارض ام
بظاهر من القول كا بكلام لا طائل تحته ولا حقيقة له او المعنى اتنبئونه بما لا يعلم
ام هذا امر ظاهر فان كان مما لا يعلمه فمحال وان كان ظاهرا فيجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا
والاداة على اخلافه مكرهم كيدهم لشركهم القراءة وصدوا عن السبيل كا
بضم الصاد وبفتحها وقرئ بكسرها وصدا منونا من هاد حس الدنيا كا اشق حس
وا ق تا مانع يمنعهم من العذاب منك اي صفة وقرئ امنال مبتدأ محذوف الخبر اي
فيما قصصنا عليك مثل الجنة فتقف على التي وعد المتقون حس تقديره مثل
الجنة جنة تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف او الخبر تجري فلا تقف
على المتقون اكلها اي ما يؤكل فيها دايم لا ينقطع وظلها دايم ايضا لا تنسخه
الشمس هذا رد على من يقول بفناء نعيم الجنة تلك عقبى اي الجنة مصير الذين
اتقوا تا وعقبى الكافرين النار تا والذين اتيناهم الكتاب
القرآن هم الصحابة او المؤمنون يفرحون بما انزل اليك وسم الوقف هنا
بالصلاح واراه كافيا ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليه صلى الله عليه وسلم كفارا

من ينكر بعضه حس بعض القرآن لانهم وانفوا في القصص وانكروا غيرها
ابن عباس امن اليهود بسورة يوسف وكفر المشركون بجميعه او عرفوا نعته وانكروا نبوته
او بالعكس القراءة ولا اشرك به نصبا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي
بان اعبد الله وبان لا اشرك وقرئ اشرك رفعا استينافا اي وانا لا اشرك او حال اي
امرت ان اعبده غير مشرك اليه ادعو خصوصا في جميع مهماتي واليه مآب حس
مرجعي في كل احوالي وان خالفتموني انزلناه اي القرآن وما فيه من الاحكام حكما
عربيا حال لانه نزل بلغة العرب لتحكم بين الناس وتعرفهم شرايع الاسلام وكانوا
يطلبون ان يوافقهم ويصلي الى قبلتهم فنزل ولئن اتبعت اهواءهم بعد
ما جاءك من العلم بانهم كفار مالك من الله من ولي ولا واق تا
ناصر يقيك من عذابه وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم وتحريض للسامعين على التمسك
بالدين اعلم الله تعالى وايانا في كل مقام ه لما عيروه صلى الله عليه وسلم بكثرة النوجات وافترحوا
عليه الآيات نزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله تا
ثم اوضح ذلك بقوله لكل اجل كتاب تا لكل شيء وقت معلوم لا يتقدم
ولا يتاخر عنه يمحو الله ما يشاء من الشرايع بان ينسخها ويثبت حس
ما يشاء منها ولا يمسخ مسخ قردا او خنفسا ه ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت الا الشقاوة
والسعادة والرزق والاجل ه في الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع
رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويكون قد بقي من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى
ثلثين سنة او ان الحفظة يكتبون جميع اعمال بني آدم فيمحو تعالى من ديوان الحفظة ما
ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء منها
فلا يغفره او يمحو الدنيا ويثبت الآخرة ه ثم اوما الى مقر المثبت بقوله وعنده
ام اصل الكتاب حس الكتب وهو اللوح فلا يبدل ما فيه ولا يغير
وامانرينك في حياتك يا محمد بعض الذي نعدهم من انزال العذاب بهم
او نتوفينك قبل ذلك فلا تحزن فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة لا غير
وعلينا الحساب تا ابن عباس انما عليك البلاغ نسخ بآية السيف وفرض الجهاد

ننقصها من أطرافها كا يفتح ديار الشرك فيزاد في بلاد الاسلام نقص من بلاد الشرك ٥ المعنى افلا يعتبرون بقصدنا بلاد الشرك وفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا بعد ارض نقص الارض موت الناس او العلماء قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ٥ سلمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس ومحل لا معقب لحكمه جال اي نافذ احكامه وهو سريع الحساب تا وقد مكر الذين من قبلهم قبل مشركي مكة برسلهم فلله المكر جميعا جس المعنى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد على مراده ثم تهدد هم بقوله يعلم ما تكسب كل نفس جس تلخيص ملكوت الامم قبلك بانبيائهم وعلمت ذلك فجزاؤهم علي وسيعلم الكافر مفردا ارادة للجنس ٥ وجمع تكسير وقرئ الكافرون وسيعلم من اعلمه لمن عقبى الدار تا الآخرة فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد ايضا ويقول الذين كفروا هم اهل الكتاب او مشركو امكة لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا اي باظهار المعجز على صدقي ومن عنده علم الكتاب تا اللوح ايضا شهيد بصدقي او المراد اهل الكتاب او المسلمون او كل من عرف اعجاز القرآن او جبريل وعلم مرتفع بالظرف فاعل لان الظرف اذا وقع صلة او وصفا سد الفعل لاعتماده على الموصول فعل عمل الفعل وتقديره الذي استقر عنده علم الكتاب واذا لم تجعل عنده صلة فعلم رفع مبتدأ خبره ومن عنده ومحل من جر عطف على اسم الله تعالى او رفع عطف على موضع بالله وقرئ ولمن عنده ومن عنده بكسر الميم والدال واللام ورفع الكتاب فاعل علم المجهول ومن عنده علم فعل مبتدأ من عنده خبره

سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم

مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين

وهي احدى او اثنتان او اربع او خمس

وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اي هذا قرآن انزلناه صفة لكتاب لتخرج الناس وقرئ

ليخرج الناس من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومحل باذن ربهم اي بتسهيله حالك اي ماذونا لك الى صراط العزيز الحميد تا على القراءة الله رفعا مبتدأ خبره الذي والمتصل به وغير جائز على القراءة الله جرا بدلا من العزيز وما في الارض جس من عذاب شديد تا ان نصبت او رفعت الذين بعدوا ما ولم تجره صفة للكافرين ومعنى يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ابن عباس يأخذون منها ما تعجل منها هوانا بامر الاخرة ويصدون وقرئ بضم الياء وكسر الصاد صده واصده لغتان منعه تقف على ويبغونها عوجا ان لم ترفع الذين يتحبون مبتدأ خبره اولئك في ضلال بعيد تا بلسان قومه بكلامهم ولغتهم وقرئ بلسن لغتان كريش وريش وبلسن بضم اللام والسين وباسكان السين مخفف جمع لسان لانه صلى الله عليه وسلم بعث من العرب وبعث رسله منهم الى الاطراف يترجمون لكل قوم بلغتهم ليبين لهم كا ما يجب عليهم فتلزمهم الحجة فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء كا الحكيم تا وان نصبت اي لا محل لها من الاعراب في ان اخرج لان في الارسال معنى القول او مصدرية اي باخراج قومك من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله كا ترهيبا وترغيبا والمراد وقايع الله في الامم الماضية وانعمه عليهم لكل صبار شكور جس ، قال هنا ويذبحون ابناءكم وفي البقرة بغير واو وحيث طرح الواو فسر العذاب بالتذبيح وحيث اثبتها جعل التذبيح جنسا مستقلا بنفسه فعطفه على العذاب يوضحه ويستحيون نساءكم كا عظيم تا ان نصبت واذ تاذن ربكم بفعل مضمر وان عطفته على نعمة الله لم يتم ومعنى تاذن لا بد ان يفعل ٥ الخليل تاذن للذي اوجب الفعل على نفسه ٥ المعنى اوجب ربكم على نفسه لئن شكرتم يا بني اسرائيل وقرئ واذ قال ربكم لئن شكرتم انعمي ووحدتموني لازيدنكم من فضلي وثوابي ولئن كفرتم احساني اليكم ان عذابي لشديد جس حميد تا واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين وتعطف على قوم وعاد وثمود تا لجعلك والذين من بعدهم مبتدأ خبره لا يعلمهم الا الله كا والجملة وقعت اعتراضا وان عطفتها على ما قبلها تقف على ثمود وكفى على من بعدهم ٥ المعنى لكثرتهم لا يحصى عددهم الا الله ٥ لما قرأ ابن مسهر

هذه الآية قال الكذب النسابون من بعد يعني ان النسابين يدعون علم الانساب وقد نفى تعالى
علمها الا عنده ٥ ابن عباس بين ابرهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله فردوا
ايديهم اي عضوا اصابعهم غيظا على الرسل عند تبليغهم الرسالة او وضعوا اصابعهم
على افواههم اشارة الى الرسل عند تبليغهم الرسالة ان اسكتوا ففي بمعنى على ٥ تلخيصه انهم كذبوا
الرسل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به القراءة تدعونا بنونين ظاهرتين
وقرئ تدعونا الله من ربب حس، موجب الريبة بنون مشددة ثم ادخل همزة الانكار
على الظرف ليوضح ان الكلام انما هو في المشكوك فيه لا في الشك فقال افي الله شك
فاطر السموات والارض يدعوكم الى الايمان والتوبة ليغفر لكم
شيئا من ذنوبكم التي بينكم وبينه تعالى دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من
في الايجاب واجازه ابو عبيدة بعضهم جعل من هنا بدلا اي بعض كم بدلا من عقوبة ذنوبكم
نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت معلوم وهو
الموت ان امنتم والا عوجلتم بالعذاب ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا
فاتونا بسلطان ببرهان مبين كاظاهر على صدقكم فتمرد قالت لهم رسلهم
معترفة بالبشرية ومشيرة الى منة الله تعالى عليهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده كا بالنبوة والتوحيد
ومحل الا باذن الله كا نصب خبر كان ان جعلت ان يأتيكم الاسم ولنا بيانا
وان جعلت لنا الخبر وان يأتيكم الاسم تقديره ما كان الاتيان محلا باذن حال ٥ المعنى ليس لنا
ان نأتي بشيء من تلقاء انفسنا ٥ تلخيصه انا نحن عبيد مربوبون ٥ ثم حثوا على التوكل
فقالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون حس ثم وبخوا انفسهم على ترك التوكل
فقالوا ومالنا الا نتوكل المعنى واي عذر لنا في ترك التوكل على الله وقد
هدينا سبلنا عرفنا طريق التوكل والهداية ولنصبرن على ما اذيتمونا كا
في ايذائنا واعراضنا ثم حرضوا على الثبوت على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون تا ليثبت الثابتون فتمرد قالوا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا وليس المراد الرجوع لانهم لم يكونوا في
ملتهم قط ولا يوقف على لنهلكن الظالمين لاجل العطف في ولنسكننكم

الارض ارضهم من بعدهم كا من بعد هلاكهم وقرئ ليهلكن وليسكننكم بالياء فيهما
في الحديث من اذى جارا اورثه الله داره ذلك اي نصر المؤمنين لمن خاف
مقامي اي قيامه لدي او قيامي عليه وحفظي ما يصدر منه او مقامي صلة القراءة
وخاف وعيد كا حساب باثبات الياء وصلا وحذفها وقفا بعد انذار الرسل قومهم
يئسوا واستفتحوا حس استنصروا الله تعالى على امهم او ان الامم دعوا على
انفسهم بالهلاك ان كان الرسل على الحق وخاب خسر عند نزول العذاب كل جبار
الذي يجبر الخلق على مراده عنيد كا معاند يا، يقول لا اله الا الله من ورائه
قدامه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان للماء والمراد ما يسيل
من جلود اهل النار وفروج الزناة يتحساه جرعة جرعة تكلفا لكراهيته
ولا يكاد يسيغه لا يتلعه وكاد صلة فلا يسيغه ولا يقارب اساغته نحو
اذا اخرج يده لم يكد يراها او غير صلة فيسيغه بعد مشقة يعضد هذا ما جاء في الحديث
انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى اليه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه
قطع امعاءه حتى تخرج من دبره ويأتيه الموت اي الة من كل مكان
من جهاته الست وما هو بميت كا فيستريح ومن ورائه اي بعد الصديد له
عذاب غليظ تا وهو الخلود في النار ٥ الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد
مثل اي صفة الذين كفروا بربهم حس مبتدأ محذوف الخبر اي فيما نقص
عليكم مثل فنقف هنا لاستينافا قل ما بعد او خبره اعمالهم اي مثل اعمالهم فيكون
كرماد خبر مبتدأ اي هي كرماد او اعمالهم بدل اشتمال من مثل فيكون الخبر كرماد
فلا تقف على بربهم ومعنى اشتدت به الريح قويت عليه ففرقته في يوم
عاصف ريحه فحذفت الريح ووصف اليوم بالصوف مجازا او لذي عصوفه ٥
المعنى الكفار لا ينتفعون في الآخرة باعمالهم الصالحة في الدنيا كصلة رحم وفك اسير
واكرام ضيف وانما هي كرماد ضربته ريح شديدة ففرقته في اقطار الارض يوضحه
لا يقدرون في الآخرة مما كسبوا في الدنيا على شيء تلخيصه لا ينتفعون
ثم بما صنعوا هنا ذلك هو الضلال البعيد تا الذي لا تدرك غايته فيرجى
الخلوص منه القراءة خلق السموات والارض فعل ومفعوله ٥ وخالق

كفاعل وجر السموات اضافة وكذلك خلق كل دابة في النور ومعنى **بالحق** حسن
لم يخلقهن تعالى علاوه وشانه عبثا **وماذلك على الله بعزيز** حسن بل هو سهل
يسير لانه تعالى لا اختصاص له بمقدور دون مقدور بل اذا خلص الداعي له الى شيء وانتفى
الصارف تلون من غير توقف **وبرزوا** اي ويبرز الكفار يوم القيامة من قبورهم
لله جميعا اي لحسابه فيقول **الضعفاء** هم الاتباع للمتبوعين وهم المستكبرون
عن الايمان **انا كنا لكم تبعا** جمع تابع وهو المستتبع باثار من يتبعه **فهل**
انتم مغنون ما يغنون **عنا من عذاب الله من شيء** قالوا لهم هذا القول
توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا مما هم فيه من الاولى بتبعيض والثانية
تبيين اي هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله فيقول المتبوعون **لو هدانا**
الله ارشدنا الى الايمان **لهديناكم** اليه ولكن اضللنا فاضللناكم **سواء** مقاتل نصرعوا
خمس مائة سنة وصبروا خمس مائة سنة فلم ينتفعوا فقالوا **علينا اجزعنا**
ام صبرنا ما لنا من محيص تاء لجاء نعتصم به ولما **قضي الامر** فرغ من الحساب
ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار امر اهل النار ابليس فقام خطيبا وقال
ان الله وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث والحساب والجنة والنار
ووعدتكم ان لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار **فاخلفتكم** كذبتكم
وما كان لي عليكم من سلطان تسليط حتى اقسركم على دعواي اذ ليس
ذلك الي **الا** لكن **ان دعوتكم فاستجبتم لي** اي اجبتم **ما انا بمصرخكم**
بمغيثكم القراءة **وما انتم بمصرخي** بكسر الياء لغة صحيحة محكية
عن العرب وبفتحها لا احب الوقف بهن وقال الشيطان الى **بما اشركتمون من قبل**
وما موصولة ومن قبل متعلق بكفرت تقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم
اشركتموني معه في الطاعة وهو الله لان ابليس دين لهم عبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا
الاوثان شركاء الله تقول شركت زيدا فاذا عديته بالهمزة قلت اشركته فلان جعل لله
شريكا **او** مصدرية ومن قبل متعلق باشركتمون تقديره كفرت اليوم باشراككم
اياي الله في الطاعة في الدنيا من قبل هذا اليوم لخيبته تبرأ منكم مع كفرك بالله وهذا
اخر قصة الخبيث **اليم** تاء القراءة **وادخل** مجهولا فهو متعلق بقوله

باذن ربهم اي اذا دخلتهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى وقرئ وادخل
معلوما اي ادخلهم الله متعلق باذن ربهم بقوله **سلام** تا فلا وقف على ربهم لان تقديره
تحيتهم فيها سلام باذن ربهم **مثلا** نصب بضرب وتنصب كلمة بدلا من مثلا **او** بمضمر
اي جعل **كلمة طيبة** هي شهادة ان لا اله الا الله **او** كل كلمة جميلة **كشجرة**
اي كثمرة شجرة **طيبة** هي النخلة **او** كل شجرة طيبة الثمرة كالعنب ابن عباس هي
شجرة في الجنة **اصلها ثابت** اسفلها ضارب متمكن في الارض **وفرعها** اغصانها
مرتفعة في السماء اي نحو السماء والمعنى هذه الكلمة الطيبة ثابتة في قلب المؤمن
بالمعرفة والتصديق بها كثبوت هذه الشجرة فاذا تكلم بها صعدت بكلمته نحو السماء كصعود
هذه الشجرة وقرئ كشجرة طيبة ثابت اصلها اجريت الصفة على الشجرة ثم وصف
الشجرة بقوله **تؤتي اكلها** اجناها **كل حين** سنة لان النخلة تحمل كل سنة
مرة **او** ستة اشهر لان ذلك مدة اطلاعها الى وقت صرامها **او** كل وقت لان ثمر النخل
يوكل ليلا ونهارا رطبا ويابسا كذلك عمل المؤمن يصعد كل وقت قالوا وشبه الايمان بالشجر
لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت وفرع قائم وراس عال فكذلك الايمان لا بد له من تصديق
بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان **لعلهم يتذكرون** تا لضرب الامثال
لان فيها زيادة افهام لذوي العقول والافهام **ومثل** وقرئ ومثلا نصبا عطفا على كلمة
طيبة والمراد بكلمة **خبيثة** الشرك **او** كل كلمة قبيحة **كشجرة خبيثة**
هي الاعشوث **او** الحنظل **او** الثوم **او** كل شجر لا يطيب ثمره **اجتثت** استوصلت قلعا
من فوق الارض ما لها من قرار تا استقرار وثبات وسيل بعضهم عن الشجرة
الخبيثة فقال لا اعلم لها اصلا صاعدا في السماء ولا نباتا في الارض بل تلزم عنق صاحبها حتى
الحساب **بالقول الثابت** هو قول لا اله الا الله **في الحيوة الدنيا** اي قبل الموت
وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب
كمن تقدمنا من الانبياء والصالحين **او** عند السؤال في القبر **وفي الاخرة** حسن بعد الموت
او عند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا حيرة
في الحديث ان الروح تعود الى الميت وياتيانه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان ما ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فيتنحيان الثانية

ويقولان مارتك وما دينك ومن نبيك وهي آخر فتنة تعرض فيقول الله ربي ومحمد نبيي
والاسلام ديني فينادي مناد من السماء ان قد صدق عبدي وذلك قوله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت الآية وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا
لاخيكم وسلوا له التثبت فانه الآن يسأل **ويضل الله الظالمين** فلا يثبتهم **ويفعل**
الله ما يشاء تا من تثبيت المؤمنين وخذلان الكافرين وغيرهما لا اعتراض عليه في شيء مما
ونزل فيمن انكر انعم الله تعالى عليه **الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله** اي شكر نعمته
كفرا واحلوا قومهم دار البوار الهلاك كا **لنصل جهنم** بفعل يفسره
يصلونها فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب ه وان نصبت جهنم بدلا من دار البوار لم تقف
بينهما وكفى الوقف على يصلونها فمحل يصلونها حال المعنى يدخلونها فيقاسون حرها ه
وبئس القرار تا المقر **قل** القراءة **ليصلوا** بفتح الياء هنا وابراهيم والقمر والزمر ليضل
وبضمها ليضلوا هم الناس **عن سبيله** كا **الى النار** تا وجواب **قل لعبادي**
يقيموا وهو الدال على المقول تقديره قل لعبادي المؤمنين اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا
الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية مصدران اي انفاق
سر وعلانية او حال **ولا خلال** تا مخالة **الله** مبتدأ خبره **الذي** وصلته
رزقكم حس **بامره** كا **الانهار** كا **دائبين** كا حال من الشمس والقمر
المعنى يجريان لا يفترقان في سيرهما في طاعة الله تعالى **وسخر لكم الليل والنهار** حس
يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن تبعيض
في **واتاكم من كل** اي واعطاكم بعض جميع **ما سالتموه** تا مصلحة لكم
فما موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة وقرئ من كل منونا فما نافية محلها نصب
حال اي آتيكم جميع ذلك غير سائليني او موصولة او مصدرية فمحلها نصب مفعول آتيكم
لا تحصوها كا لا تطيقوا عدها للكثرتها واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت
له حصاة ثم استوفي العدد المعنى لا تجدوا له غاية فتوضع له حصاة واجل النعم استواء
الخلقة والهام المعرفة **ان الانسان لظلوم** بالمعصية **كفار** تا لنعم ربه
او ظلوم ليشكو والجزع ولكفار بجمع ونبغ قال هنا **رب اجعل هذا البلد** مكة
امنا معرفا ونكر في البقرة لان النكرة اذا اعيدت تعرفت او دعا مرتين فحكيتا

واجنبني وقرئ بكسر النون وقطع الهمزة جنبه الشر وجنبه واجنبه واحد
المعنى بعدني **وبني ان نعبد** من ان نعبد **الاصنام** حس ابن عيينة ما عبد
احد من ولد اسمعيل صنما انما كان انصاب حجارة لكل قوم لانهم قالوا لبيت حجر فجيء بما
نصبنا حجرا نعبده نزلة البيت فكانوا يطوفون بذلك الحجر ويسمونه الدوار ولذلك يكره
ان يقال دار بالبيت انما يقال طاف **انهن** اي الاصنام **اضللن كثيرا من الناس** حس
اي ضلوا بسببهن **فمن تبعني** على الاسلام **فانه مني** من اهل ديني بعضهم تقف
هنا لان **ومن عصاني** لم يؤمن به شرط مبتدأ جوابه **فانك غفور رحيم** حس
ربنا اني اسكنت من ذريتي والمفعول محذوف اي بعض ذريتي
ذرية لان ابرهيم جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة وترك عندها شيئا من تمر وماء
وتركهما بملكة **بواد غير ذي زرع** لانه لم يكن بها ماء ولا حرث وكانت ترضعه
وتاكل التمر وتشرب الماء فنفد التمر والماء فعطشت وعطش ابنها فجعل يتلبط فذهبت
عنه ليلا تراه فصعدت الصفا ونظرت ثم استقبلت حتى بلغت اسفل الوادي سعت حتى جاوزت
الوادي ثم اتت المروة ففعلت ذلك سبع مرات فجاءها الملك فبحث بجناحه موضع زمزم
فنبع الماء فجعلت تحوضه تقول بيدها هكذا قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم لصارت عينا معينا **عند بيتك المحرم** حس لانه عظيم
الحرمة او لانه حرم على الطوفان ان يناله او انه تعالى حرم التعرض له بسوء يوم خلق
السموات والارض ويتعلق باسكنت **ليقيموا الصلوة** ومن تبعيضي في **افئدة**
من الناس اي افئدة من افئدة الناس ه مجاهد لو قال افئدة الناس لزاحمتكم
الروم وفارس والترك والهند او لجج اليهود والنصارى والمجوس وقرئ افدة جمع افد
اسم فاعل اي جماعات **تهوي** تميل وتسرع **اليهم** وقرئ تهوى مجهولا من هوى
اليه واهواه غيره ه وتهوى من هوي تهوى احب ضمن معنى تنزع فعديت تعديته
لعلهم يشكرون حس **ما نخفي** من فراق اسمعيل وامه **وما نعلن**
نظهر من التجلد لسارة او انك تعلم جميع امورنا **وما يخفى على الله من شيء**
عليك شيء مما في مكان ما فاعمل بنا ما هو مصلحتنا ومحل **على الكبر اسمعيل**
واسحق حال من الياء في وهب لي **لسميع الدعاء** حس **مقيم الصلوة**

تمتها ومن ذرّيتي عطف على الياء في اجعلني وبعض لانه علم ان من ذريته من لا يكون من
واستغفر ابراهيم لابيه بقوله اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وهما حيان
طمعا في هدايتهما او ان امّه اسلمت فاراد اسلام ابيه وقرئ لوالديّ ولابويّ ولولديّ اي
اسمعيل واسحق ولولدي يضم الواو ونعني المفتوحة يوم يقوم يثبت الحساب تا
ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل
الظالمون حس واستدل بعضهم على قيام الساعة بلوغ المظلوم مظلومًا قالوا وجد على جدار
الصخرة ٥ ونامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
انما نؤخرهم ليوم لاجل يوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى وقرئ
نؤخرهم بالنون والمراد يوم القيمة يقال شخص بصر فلان واشخصه صاحبه اذا فتح عينيه
ولم يطرف لجفنيه ٥ المعنى انها لا تثبت في اماكنها لهول ذلك اليوم لا وقف هنا لان
مهطعين مسرعين الى اجابة الداعي او الى النار والاهطاع تصويب النظر وادامته
الى المرئي حال من الابصار اي تشخص الابصار في تلك الحال مقنعي رافعي رؤسهم
ملتصقة باعناقهم لا يرتدّ لا يرجع اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك الجفون
في النظر ثم سميت العين طرفا مجازًا ٥ المعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم
لما هم وافئدتهم هواء تا خالية لا بقي شيئًا لخوفها ويقال لكل اجوف خالٍ هواء
وكانه سمي بذلك لخلوه الهواء فيه او لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت في حناجرهم
فلا تفتن في اماكنها ولا تخرج من افواههم فهي متردّدة كالهواء وهذا مبالغة في وصفهم
بالجبن ٥ تلخيصه الابصار شاخصة والرؤس مقنعة والقلوب فارغة زايلة لهول
ذلك اليوم تبتدل الله تعالى وايانا فيه يوم يأتيهم العذاب مفعوله ثان لانذر
ولا يكون ظرفًا لان الانذار لا يكون يوم القيامة اخرنا امهلنا ورددنا الى الدنيا نجب
دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع الرسل تا فيما جاؤنا به فيجابون توبيخًا
على انكارهم البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم
من زوال حس عنها وسكنتم قرره تم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم ومحل كيف نصب بفعلنا
فعلنا بهم ولا يكون كيف فاعل تبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا تكون

الاطرفا

الا ظرفًا او خبرًا او حالًا وقرئ نبين لكم بالنون وضربنا لكم الامثال حس
المعنى بيّنا لكم من احوالهم وما فعلنا بهم مما هو في الغرابة كالامثال التي يسارّ بها وقد
مكروا مكرهم العظيم وهو تكذيب الرسل وعند الله مكرهم
اي قريش ومتقدمي الكفار لتزول منه الجبال كا هي امر محمد صلى الله عليه وسلم
بكسر اللام الاولى من لتزول لجعلها لام الجحود وبنصب الثانية فان نفي وقرئ وما كان مكرهم
والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم تزيل الجبال ٥ تلخيصه مجال زوال امر محمد
لمكرهم او ان مخففة من الثقيلة اي وانه كان مكرهم فالمراد تعظيم مكرهم المعنى مجال
زوال امر محمد لمكرهم وان عظره وبفتح اللام الاولى لام الابتداء ورفع الثانية لانه فعل
مستقبل لا ناصب له ولا جازم فان مخففة من الثقيلة واللام بعدها للتوكيد وقرئ وان
كاد مكرهم وقدّم المفعول الثاني في قوله مخلف وعده رسله كا بقهر الكافرين
ونصر المؤمنين على الاول للايذان انه لا يخلف وعدًا ما ابدًا واضافة مخلف الى الوعد اتساع
وقرئ مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين
ذو انتقام لاوليائه لا وقف هنا ان نصبت يوم تبدّل الارض غير الارض
ظرفًا لانتقام ويكفي ان نصبت يوم باذكر مقدرة وتبديل الارض تغيير اكامها واجامها
وجبالها واشجارها ٥ ابن مسعود تبدّل بارض بيضاء نقية لم تعمل عليها خطيئة او تبدّل
بخبزة بيضاء فيأكل المؤمنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب والسموات
ايضًا تبدّل بزوال شمسها وقمرها وكونها مرّة كالدهان ومرّة كالمهل او انها تطوى كطيّ
السجلّ يكون الناس وقت التبديل على الصراط او في الظلمة دون الجسر وبرزوا
لله اي لحسابه الواحد القهار كا مقرنين مشدودين مع شياطينهم في
قرن او شدّ بعضهم الى بعض في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران هو عصارة شجر يسمّى الابهل يستخرج بالنار وهو كريه اللون
والطعم والرائحة سريع الالتهاب تهنأ به الجربى فيحرق الجرب والجلد تطلى به جلود
الكفار فتصير قمصانهم فتضطرم عليهم نارًا وتفتح قافة وتكسر مع سكون الطاء وتفتح
مع كسر الطاء وقرئ من قطرآن اي من نحاس مذاب حار قد بلغ نهاية الحرّ وتغشى
وجوههم النار حس عند بعضهم تجعل اللام بعد لام قسم على ما مرّ من اصله

في آخر التوبة ولا يجيزه غيره لانه جعل لام
من خير وشر لام كي تلخيصه برز والجزاء إن الله سريع الحساب جس هذا
اي القرآن بلاغ للناس وما بعده معطوف على محذوف ٥ تلخيصه هذا وعظ كاف
ليوعظوا لينذروا به وليعلموا بالنظر الصحيح انما هو الله واحد
وليذكر اولوا الالباب تا

كفاية

سورة الحجر

مكية
وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين جس الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف على الكتاب وان كان هو
هو لاختلاف لفظيهما او قرآن قسم القراءة ربما مخففا ومثقلا لغتان وقرئ ربما
بفتح الراء وربتما بزيادة تاء ٥ وفيها ثماني لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا ٥ وربتما
بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وماكافة او نكرة موصوفة وربت تختص بالاسماء فاذا
ركبت معها ما دخلت على الفعل الماضي ودخلت هنا على يود الذين كفروا لو ايهم القيمة
ان لو كانوا مسلمين تا في الدنيا وان كان مستقبلا لان اخباره تعالى صدق
فصار في تحققه كالماضي ٥ في الحديث لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان
من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام وربت حرف جر لا يعمل فيه الا ما بعده لانه
اشبه النفي لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا يعمل الا في نكرة لانه للتقليل
والنكرة دليل التكثير ٥ ويلزم مجروره الصفة عوضا من حذف المتعلق به وهو العامل فيه
ولا يظهر للعلم به الا ضرورة بخلاف حروف الجر والعامل فيه هنا محذوف تقديره رب كافر
يود الاسلام ثم بلغ هنا ٥ ورب للتقليل قالوا وهي هنا للتكثير او هي على بابها وذلك انهم
اذا شاهدوا اهوال يوم القيمة تذهب عقولهم فاذا ثابت اليهم عقولهم ود ذلك قليلا سألوا
الاسلام ٥ ويجوز انهم لما تمنوا الاسلام فلم ينفعهم تمنيهم شيئا كان قليلا لانه لم تحصل به

فائدة ٥ ثم تهددهم بقوله ذرهم يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بنيل
شهوات الدنيا ويلههم الامل اي يشتغلون بطول املهم فلا يفكرون فيما هم اليه
صائرون فسوف يعلمون تا وبال صنيعهم ولا شك ان التمتع بلذات الدنيا
والاشتغال به والركون اليه من اخلاق الهالكين نسأل الله التوفيق لمحابه ومحل الا
ولها كتاب الجملة صفة قرية وتوسطت الواو بينهما لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
كتوسطها بين الحال وصاحبها فيقال جاءني زيد وعليه ثوب معلوم تا المعنى وما اهلكنا
اهل قرية الا وقت اجلها المحدود يوضحه قوله ما تسبق من امة اجلها المعلوم
وما يستاخرون تا عنه والمراد بالذي نزل عليه الذكر اي القرآن محمد
صلى الله عليه وسلم قال له المشركون انك لمجنون لوما ولولا تفيدان التحضيض
بعد التركيب وامتناع الشيء لوجود غيره المعنى هلا تاتينا بالملائكة ليشهدوا لك
ان كنت من الصادقين تا لان هذا احسن كلامهم ٥ ثم ابتدأ تعالى
قائلا ما ننزل القرآة بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي ونصب
الملائكة وبتاء مضمومة وفتح النون والزاي ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون
ورفع الملائكة ٥ المعنى ما تنزل الملائكة الا ملتبسة بالحق وهو الرسالة والقرآن
او نزول العذاب بالكفار ان لم يؤمنوا ٥ وقوله اذا جواب للمشركين وجزاء لشرط مقدر
تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا اذا منظرين تا مؤخرين وما احر عذابهم
عند معاينة الملائكة ٥ ونحن في انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن ليست بفصل
لانها ليست بين اسمين وانما هي مبتدأ وانا له للقرآن لحافظون تا من الزيادة
والنقصان والتبديل او لمحمد من الاسواء ٥ المعنى الله حفظ القرآن ومحمدا
من كل نقص في شيع في اتباع الاولين جس واحزابهم وما ياتيهم
الآية حكاية حال ماضية لان ما تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض
الا وهو قريب من الحال ومحل الا كانوا به بالرسول يستهزئون كا
الجملة حال مقدرة من ضمير المفعول في ياتيهم القراءة نسلكه اي للشرك
او الاستهزاء او التكذيب وقرئ بضم النون المعنى كادخالنا الشرك والتكذيب والاستهزاء
في قلوب الاولين كذلك ندخله في قلوب المجرمين اهل مكة لا يؤمنون به

بالرسول او العذاب او القرآن او الحاقي نسكله للذكر لانهم كانوا يسمعون القرآن بقراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون **وقد خلت** مضت **سنة**
الاولين كما بأن هلكوا ان لم يؤمنوا **فظلوا فيه** اي الملائكة في الباب **يعرجون**
يصعدون وقرئ بضم الياء وكسر الراء ولا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء **لقالوا انما** القراءة **سكرت** خففا ومثقلا اي غشيت **ابصارنا**
وقرئ بفتح السين وكسر الكاف من سكر الشراب اي لحارت **مسحورون** نا المعنى
لو فتح باب في السماء وصعدت فيه الملائكة والمشركون يرونهم عيانا لقالوا ما منعت ابصارنا
عن ادراكهم بل سحرنا محمد ه تلخيصه لو اتوا بما طلبوا للذبوا **في السماء بروجا**
هي الاثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر **وزيناها** اي السماء بالنجوم **للناظرين**
ومحل **من استرق السمع** نصب استثناء منقطع او جر بدل من كل شيطان
او رفع مبتدأ ودخلت الفاء **فاتبعه** فلحقه **شهاب** لهب محرق **مبين** كما
ظاهر لان من شرطه او لمعنى الذي ه عن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات الى
ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا عن
السموات كلها ه في الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذي قضي في السماء
فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم ه
منهم قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان النجم ينقض ويرمى
الشيطان فيقتله او يخبله ولم يقتله ليلا يعود الى استراق السمع ثم يعود الى حكايته قالوا
وما خبل من الشياطين يبقى في الارض عولا يغتال الناس **موزون** مقدر على قدر
الحاجة اليه او ما يوزن كالذهب والفضة والحديد ه المعنى بسطنا الارض على الماء
واثبتناها بالجبال وجعلنا فيها ما هو مقدر **وجعلنا لكم فيها معايش**
ما تعيشون به ومحل **ومن لستم له برازقين** كالعبيد والنساء والصبيان
نصب عطف على معايش او المراد جميع الدواب والوحوش والجنين في البطن ه المعنى
الله الرزاق فلا تعتقدوا انكم ترزقون احدا ه ثم اوضح ذلك بقوله **وان من شيء**
الا عندنا خزائنه المعنى وما شيء الا وقد تنا محيطة به ونحن المتصرفون
فيه **وما ننزله** اي نوجده مع كثرته وتمكننا منه **الا بقدر معلوم** كما

بحد محسوب على قدر المصلحة **لواقح** جمع رتح لاقح اذا انت بسحاب ماطر من لقحت
الناقة تلقح حملت والقحها الفحل فكان الريح حملت الماء وحملته السحاب ه ابو عبيد لواقح بمعنى
ملاقح جمع ملقحة لانه تلقح السحاب والاشجار او على النسب اي ذوات القلح كطالق **فاسقيناكموه**
جعلنا المطر لكم سقيا تشربونه سقى واسقى ولغة ثم اكد وان من شيء الا عندنا خزائنه بقوله
وما انتم له للمطر **بخازنين** كما حافظين بل نحن الخازنون له المتصرفون فيه
ونحن الوارثون كما الباقون ومنه واجعله الوارث مني ه ونزل فيمن يتقدم في صف
الصلوة وفيمن يتأخر او في صف القتال او فيمن مات وفيمن هو آت اشارة الى علمه تعالى
كليات الاشياء وجزئياتها **ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد**
علمنا المستأخرين كما فمجازيكم كلا بعلمه **عليم** نا **من صلصال**
طين يابس غير مطبوخ اذا نقر صل فان طبخ فهو فخار ومحل من حمإ جمع حمأة وهو الطين
الاسود المتغير جر صفة صلصال **مسنون** مصور او مصبوب من سننت الماء
صببته اي افرغ من الطين صورة كما تفرغ الصور من الجواهر الرصاص والنحاس ونحوهما
المعنى خلق الانسان من صلصال كان من حمإ مسنون وتنصب **والجان** وقرئ والجآن
بالهمز بفعل يفسره **خلقناه** فالمراد ابليس او ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلق
من قبل اي قبل آدم **من نار السموم** حر الشديد بالنهار لانه ينفذ
في المسام او النار التي عندنا جزء من سبعين جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان
او هي من نار جهنم او هي نار بين السماء والارض منها تكون الصاعقة **من حمإ**
مسنون كما فاذا سويته بشرا عدلت خلقه **ونفخت فيه من روحي**
اي احييته وليس ثم نفخ واضاف تعالى آدم اليه تشريفا **ساجدين** كما الا
ابليس استثناء من الملائكة لانه كان بينهم او كان منهم **مع الساجدين** كما
من حمإ مسنون كما **فاخرج منها** اي من رحمتي او الجنة او
صورة الملائكة ولا وقف الى **يوم يبعثون** كما الى يوم الوقت المعلوم كما
فهو يوم موت الخلايق وهو وقت النفخة الاولى ه ومدة موت الجنين اربعون سنة قلد
ما بين النفختين **الا عبادك منهم المخلصين** كما واستثنى الجنيد المخلصين
لعلمه ان كيدهم لا يضرهم **هذا** اي الاخلاص **صراط علي مستقيم** حس

حق واجب علي استقامته وان اراعيه وارعى من سلكه او على بمعنى الى وقرئ علي بكسر اللام منونا مشددا من العلو الشرف ان عبادي ليس لك عليهم اي اغوائهم على اغوائهم حجة وتسليط او ليس لك ان توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنه الا من اتبعك من الغاوين كا وان جهنم لموعدهم لصيرورة الغاوين اجمعين حال من الضمير المجرور العامل فيها معنى الاضافة لها سبعة ابواب كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب لكل باب منهم من ابليس واتباعه جزء مقسوم تا، وقرئ بتشديد الزاي لاجل الوقف من مستقيم الهنا ٥ للطبقة الاولى وهي العليا الموحدون من اهل الكبايرة ٥ للثانية النصارى ٥ للثالثة اليهود ٥ للرابعة الصابئون ٥ للخامسة المجوس ٥ للسادسة اهل الشرك ٥ للسابعة المنافقون ٥ وللمتقين جنات وعيون يقال لهم ادخلوها اي الجنات بسلام حال اي سالمين من كل مخوف وتسلم عليكم الملائكة امنين حس من النار ومن كل مخوف حال ايضا او بدل من بسلام وقرئ ادخلوها بضم الهمزة وكسر الخاء ٥ عن علي ان ابن طلحة سلم عليه فقال له مرحبا يا ابن اخي اني والله لارجو ان اكون انا واياك ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت بينهم في الدنيا واصل الغل والغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر فالغل يتدرع الاعضاء ويتوسطها او ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل لزوال الغش عن قلوبهم بل يتوادون اخوانا على سرر متقابلين كا صفة سرر او حال المعنى لا ينظر احدهم الى قفا الاخر لدوران الاسرة بهم لفقد شرط النصب لا يمسهم فيها نصب تعب حال من ضمير متقابلين وما هم منها بمخرجين تا يا محمد نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم لمن تاب وان عذابي هو العذاب الاليم كا لمن لم يتب ٥ في الحديث لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار ثم عطف على نبئ عبادي ونبئهم عن ضيف اي عن خبر ضيف ابرهيم يستوي فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملائكة دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم سلاما عند دخولهم على ابرهيم قال انا منكم وجلون كا خائفون وقرئ واجلون

ووجل منهم لامتناعهم من طعامه ولدخولهم عليه في غير وقت الدخول بغير اذن قالوا لا توجل وقرئ توجل من اوجله يوجله اخافه انا نبشرك بغلام عليم كا في صغره حليم في كبره وهو اسحق فتعجب من بشراهم ومحل على ان مسني الكبر حال اي ابشر تموني كبيرا فبم فباي عجوبة تبشرون كا تعجب من وجود الولد من بين هرمين القراءة بكسر النون وتشديدها اصله تبشرونني ادغم النون في النون ثم حذف الياء وابقى الكسرة تدل عليها ٥ وبنون مكسورة خفيفة حذف احدى النونين نون الوقاية او التي هي علامة الرفع ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ولا يلتفت الى الطاعن في هذه القراءة لصحة نقلها بل لتواترها فتكون اصلا يحتج به لالة ٥ وبفتح النون مخففة بالحق بالصدق الواجب وجوده فلا تكن من القانطين كا الآيسين وقرئ القنطين القراءة ومن يقنط بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها الغاث الضالون كا المعنى لا انكر وجود الولد منا قنوطا بل استبعادا اعادة قال فما خطبكم قصدكم ايها المرسلون كا قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لا وقف هنا ان جعلت الا آل لوط استثناء منقطعا من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام وآل لوط لم يجرموا فعلى هذا آل لوط مخرجون من حكم الارسال وانما الارسال الى قوم مجرمين خاصة فعلى هذا الارسال بمعنى الاهلاك كانه قال اهلكنا قوما مجرمين لكن آل لوط لم نهلكهم ولذلك لم نقف على مجرمين ان جعلت الا آل لوط استثناء متصلا من الضمير في مجرمين تقديره ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم لم يجرموا نحو خرجوا ما فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا آل لوط داخلون في حكم الارسال فتكون الملائكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واذا جعلت الا آل لوط منقطعا جعلت انا لمنجوهم اجمعين جار مجرى خبر لكن في الاتصال تقديره لكن آل لوط واذا جعلت الا آل لوط متصلا كان لمنجوهم مستانفا كانه قال فما حال آل لوط فقال انا لمنجوهم الا امرأته استثناء من آل لوط فيكون استثناء من استثناء تقديره اهلكناهم الا آل لوط الا امرأته فالحكم متحد او من الضمير المجرور في لمنجوهم فلا يكون استثناء من استثناء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد فيه الحكم نحو انت طالق ثلثا الا اثنتين الا واحدة

تطلق اثنتين ٥ وله على عشرة الا ثلاثة الا درهما يلزمه ثمانية القراءة لمنجوهم مثقلا ومخففا
قدرنا اي حكمنا انها لمن الغابرين كا الباقين في الهلاك الذين لم يستثنوا منه القراءة
هنا والنمل بتشديد الدال وتخفيفه ولولا اللام في خبر ان لكانت مفتوحة واسندت الملائكة
تقدير الله تعالى اي انفسهم لاختصاصهم به ولقربهم منه كخاصة الملك قوم
منكرون كا عربا لا يعرفون وكان لوط يعد قومه نزول العذاب فقالت الملائكة
وآتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون كا في قولنا
فاسر وقرئ فسر ولا يلتفت منكم احد ليلا ترووا نزول العذاب
بقومكم فترق قلوبكم وتكرهوا المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون حس
بالذهاب اليه وهو الشام او مصر او نهوا عن الالتفات حثا لهم على الاسراع في السير
وقضينا اليه اي اوحينا ذلك نصب بقضينا الامر نصب بيان لذلك او بدل
منه ومحل ان دابر اي آخر هؤلاء وخبر ان مقطوع مهلك الجملة نصب
تفسير للامر او بدل منه وقرئ بكسر ان استينافا وتنصب مصبحين حس حالا
تلخيصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجاء اهل المدينة
اي سدوم الى لوط يستبشرون كا طمعا في نيل شهوتهم الخبيثة من الملائكة
فقال اتقوا الله ولا تخزون كا في ضيفي بفعلكم الخبيث بهم لان من اهين ضيفه
فقد اهين قالوا اولم ننهك عن العالمين كا عن ضيافتهم لانهم كانوا
يأخذون المارة ليختبثوا به فيحول بينهم وبينه ويلبثه عنده ضيفا فنهوه عن ذلك فعند
طلبتهم الملائكة قال هؤلاء بناتي اي نساء امتي فانكحوهن فان كل نبي ابو امته ٥
المعنى ائتوا الرجال واتوا النساء نكاحا ان كنتم فاعلين تا ما اقول فهو خير لكم
ابن عباس ما خلق الله تعالى خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما اقسم
بحياة احد الا بحياته فقال لعمرك اي وحياتك او وحقك يقال عمر وعمر
وعمر ولم يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدأ خبره محذوف اي لعمرك
قسمي او هو قسم جوابه انهم لفي سكرتهم عمايتهم وجهلهم وقرئ سكرهم
وسكراتهم يعمهون كا يتحيرون فلا يفطنون منك وقرئ بفتح الهمزة على زيادة اللام

كما قرئ الا انهم ليأكلون بفتح الهمزة على زيادة اللام فاخذتهم الصيحة
اي صيحة جبريل مشرقين كا داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس لان ابتداء عذابهم
كان عند طلوع الشمس لان جبريل قلع الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم اهوى بها الى الارض
ثم صاح بهم صيحة عظيمة فجعلنا عاليها على القرى سافلها منخفضها
وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة من سجيل كا طين طبخ عليه
اسم من رمى به لآيات للمتوسمين المعتبرين المتفطنين وانها اي قرى لوط بعد هلاكها
لبسبيل طريق مقيم كا ثابت لم يدرس فتعظوا بآثارهم يا قريش اذا ذهبتم
الى الشام لانها طريقكم للمؤمنين حس اصحاب الايكة الغيضة
وهو شجر مجتمع وهم قوم شعيب وانهما اي قرى لوط والايكة او الايكة ومدين
لان شعيبا بعث اليهما لبامام مبين تا لبطريق يؤتم به واضح اصحاب الحجر
هم قوم صالح والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام وآتيناهم آياتنا هي
الناقة كان فيها آيات منها وجودها من غضبة وكثرة شربها ولبنها وولادتها امثالها
في العظم في اجال فاعرضوا عنها بيوتا آمنين حس من خرابها او من طول العذاب
بهم فيها لا احب الوقف من مبين الى هنا فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون تا من عددهم
وعددهم وبنآ حصونهم ان استاءنت وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما اي بين جنسي السموات والارض ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال بينهن
وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم فتقت كاستوى الى السماء
فسوهن ولا يجوز ان وصلته ما قبله ٥ المعنى على هذا باستحقاقهم اهلكناهم ولم نخلق شيئا
الا بالحق كا لتجازي كل نفس بما كسبت لم نوجد شيئا عبثا فاصفح الصفح الجميل تا المعنى
اعرض عن المشركين اعراضا جميلا بلا عتب ولا حقد وهذا منسوخ بآية السيف القراءة
الخلاق وقرئ الخالق العليم تا سبعا من المثاني هي الفاتحة
لانها سبع آيات باجماع ولانها تثنى في الصلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى الواحدة
مثناة او مثنية من تبعيض وتعطف والقرآن العظيم تا على السبع لان
ما عدا الفاتحة قرآن فكان القرآن فلما صار غيرها محسن العطف او السبع المثاني القرآن

كله وهو سبعة أسباع وسمي مثاني لما فيها من الثناء على الله تعالى فمن تبيين ه المعنى على هذا آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم ه تلخيصه آتيناك ما هو منعوت بهذين النعتين

لا تمدن عينيك وقرئ تمدنّ أي لا تنظرن **الى ما متعنا به ازواجا** اصنافا من المال **منهم** من الكفار **ولا تحزن عليهم** ان لم يؤمنوا او على ما بايديهم من حطام الدنيا لاحتقاب الوقت من العظيم الي **واخفض جناحك للمؤمنين** تا الرحمة جانبك لهم واعطف عليهم ومل اليهم **وقل اني انا النذير المبين** برهانه لا تقف هنا ان علقت الكاف من **كما** بنذير ونصبها صفة مصدر محذوف تقديره وانذر قريشا انذارا مثل ما **انزلنا** من العذاب **على المقتسمين** وكذلك ان جعلت الكاف زايدة اي انذرهم ما انزلنا على المقتسمين ه تلخيصه خوفهم ان ينزل بهم ما نزل بأولئك وان علقت الكاف بآتيناك ويكون الاتيان بمعنى الانزال فيكون ما بينهما اعتراض فلا تقف بينهما اختيارا تقديره انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين ه المعنى سر فنال بنزول العذاب على المقتسمين والمقتسمون المستكون اقتسموا على عقاب مكة يثبطون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويقعدون فيه عندهم او هم قوم صالح الذين تقاسموا لنبيتنه واهله او هم **الذين جعلوا القرآن** المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم **عضين** حس اجزاء جمع عضة فلامها واو محذوفة اصلها عضو من عضيت الشاة اعضاء ومنه العضه لان بعضهم يقال القرآن شعر وبعض سحر وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين او المحذوف هاء من العضيهة الافك يقال عضه الرجل يعضه افك ووزنها على التقدير بر فعلة ه **لنسألنهم** يوم القيامة سؤال توبيخ **عما كانوا يعملون** كا في الدنيا ويقولون وما مصدرية **فاصدع** فاظهر **بما تؤمر** من الاحكام واصل الصدع الشق والبيونة او اصله الشق في الشيء الصلب كالزجاج ثم استعير لغيرها ه تلخيصه اكشف الحق وابنه عن غيره **واعرض عن المشركين** حس الكف عنهم ولا تبال بهم وهذا نسخ بآية السيف ه كان جماعة يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويوذونه كثيرا فاهلكهم الله تعالى وكفاه شأنهم فقال **انا كفيناك المستهزئين** بك وبالقرآن لان بعضهم كان يقول سحرية سورة العنكبوت لي واخر سورة النحل لي واخر كذا لي ه يتم الوقف هنا ان رفعت **الذين يجعلون مع الله الها آخر**

يعني

يعني الاصنام وغيرها مبتدأ خبره **فسوف يعلمون** تا ولذلك ان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبت صفة المستهزئين لم تقف بينهما ووقفت على الها آخر **فسبح بحمد ربك** قل سبحان الله واحمد لله او فافزع اليه في الشدايد او فصل **وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** تا الموت لانه يقين لا شك فيه ويزول بزواله كل شك ووقتت العبادة بالموت لئلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت

سورة النحل وتسمى سورة النعم

مكية

الا من وان عاقبتم الى آخرها

وهي مائة وثماني وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كانوا يستبطئون نزول العذاب سخرية بالنبي صلى الله عليه وسلم واستهزاء فنزل **اتى أمر الله** قرب صلى الله عليه وسلم قياما وحذر الناس من قيام الساعة فنزل **فلا تستعجلوه** تا لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا قال تعالى الى ولم يأت لان ما اخبر عنه بالاتيان فهو آت فكان المستقبل من فعل الله تعالى قد صار لتحقق وقوعه ماضيا او امر الله تعالى هنا القيامة او الاحكام والحدود او عقوبة المكذبين او نزلت لما قال النضر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق الى اوائنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا وقرئ يستعجلوه بالياء غيبة اي المستهزئون ولما استعجلوا العذاب استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا آلهتهم شركاء لله تعالى نزه نفسه فقال **سبحانه وتعالى عما يشركون** حس به من معبوديهم فما موصولة او مصدرية **القى الملائكة** بالروح بضم الياء وكسر الزاي خفف الفعل او ثقل ونصب الملائكة وقرئ بتاء مجهة الاعلى وفتح الزاي مشددة ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاي مع تشديد الزاي ورفع الملائكة وبنونين ونصب الملائكة ومحل **بالروح** اي بالوحي او الرحمة لانها تنزل الروح او جبريل فالباء بمعنى مع او القرآن لانه حياة للقلوب حال من الملائكة اي نزلت ومعها الروح

ومحل من امره ايوحيه حال من الروح او من معنى الباء اي بارادته ومحل ان
انذروا اجر بدل من الروح ان جعلت ان مصدرية وان جعلتها تفسيرا فلا محل لها من
الاعراب ه المعنى خوفوا المشركين وعرفوهم انه لا اله الا انا فاتقون تا حاجتم
تلخيصه عرفوهم التوحيد مخوفين بالحق كا يشركون حس ، ونزل في منكري
البعث خلق الانسان من نطفة اي مني فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين كا بين ما جيء بالفاء اشارة الى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم ه حسن
الوقف هنا ان نصبت والانعام بمضمر يفسره خلقها حس ويكفي ان عطفت
والانعام على خلق لكم فيها دفء كل ما يستدفأ به كالكسية والاردية والاخبية
ومنافع كثمن ونسل ومنها تاكلون كا وقيد بالاكل من الانعام لان الاكل
منها هو المعتاد وان اكل من غيرها كالدجاج فللتداوي والتفكه ولكم فيها
جمال زينة وقرئ بكسر الجيم حين تريحون ترددونها بالعشي من مراعيها
الى مباركها وحين تسرحون كا تخرجون بها بالغداة من مراحها الى مسرحها وقدم
الاراحة على التسريح لانها في المراح احسن خلقا منها في المسرح واكثر لبنا واعجل الى صاحبها
وقرئ حينا تريحون وحينا تسرحون فتريحون وتسرحون وصف للحين اي تريحون فيه
وتسرحون فيه وتحمل اثقالكم اعباءكم الى بلد هي بمكة او جميع البلاد
لم تكونوا بالغيه واصلين اليه لو لم نخلق الابل فرضا الا بشق
الانفس كا بجهد هالان الشق المشقة والانكسار يلحق الانسان وقرئ بفتح الشين
لغتان كرطل ورطل او الشق النصف فكان الجهد ذهب بنصف القوة رحيم ه كالان
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة تا مصدر او مفعول له
عطف على الانعام اي خلق هذه الاشيا للركوب والزينة ه فيه حجة لمن حرم لحوم الخيل
وهو ابن عباس والحكم ومالك وابو حنيفة لانه علل خلق هذه الاشيا بالركوب والزينة
ولم يذكر الاكل ه والحسن وشريح وعطا وابن جبير والشافعي واحمد واسحق اباحوا
لحوم الخيل وقالوا ليس المراد تحليل ولا تحريم انما المراد تعريف النعمة وتنبيه على الفائدة
واحتجوا على ذلك بما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الاهلية ورخص
لحوم الخيل ه وروي انه اطعمنا لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر ه وعن اسما قالت نحرنا

على عهد النبي فرسا فاكلناه ه وروي ذبحنا على عهد النبي فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وقرئ
لتركبوها زينة بلا واو حالا من ها
نهم
وتخلق ما لا تعلمون حس كبيل خلقه او ما لا ترو
من الخلايق كالملايكة قصد تعديل السبيل الطريق الى طاعته وليس قصدها مصدر
قصدته اتيته واصل القصد الاستقامة تلخيصه على الله وضوح طريق الهدى ومنها
اي السبيل لانها تذكر وتونث وقرئ ومنكم جائر حس عادل عن الاستقامة وقصد
السبيل الاسلام وما فيه من الشرايع والاحكام ولو شا مشية قسر لهداكم
الى طلايحكم اجمعين تا لكم منه من الما المنزل شراب تشربونه ومنه
اي ينبت بسببه شجر فيه في النبات تسيمون حس ترعون دوابكم
من سامت الماشية رعت واسمتها انا القراة ينبت لكم بالياء والنون اي الله تعالى
ونصب الزرع وقرئ ينبت مشددا وينبت وبرفع الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن في من كل الثمرات كا تبعيض لقوم
يتفكرون كا في الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل
والنهار كا على القراة والشمس مبتدا والقمر والنجوم عطف عليه والخبر
مسخرات بامره كا والقراة ايضا والشمس والقمر نصبا عطفا على النهار ورفع
النجوم مسخرات مبتدا وخبر فالوقف على القمر والقراة ايضا بنصب الكل فلا وقف من
وسخر لكم الى بامره يعقلون حس ، ان نصبت وما ذرا وقرئ ذرا بلا همز
لمضمر اي انظروا وغير جايز اختيارا ان نصبته عطفا على وسخر لكم
وهو الذي سخر البحر العذب والملح ثم علل ذلك فقال لتاكلوا منه اي من
العذب والملح لحما طريا هو السمك وصف بالطراوة لتسارع الفساد اليه فيسارع الى
اكله طريا ولا يهمز طريا لانه من الطراوة وتستخرجوا منه اي من الملح عطف
على لتاكلوا حلية زينة وهو اللولو والمرجان فيه دليل على ان اللولو والمرجان من
الحلي مواخر فيه جواري في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة واصل المخر الشق
لاخب الوقف من يذكرون الى ولعلكم تشكرون كا الله لتوالي النعم
عليكم ان تميد اي الا تميد وانهارا وسبلا اي وجعل فيها انهارا وطرقا
وعلامات حس لجبال ومياه واشجار يهتدى بها وبالنجم عام في كل نجم او

خاصّ بالثريا وبنات نعش والفرقدين والجدي أو الجدي والفرقدان أو النجوم علامات
الليل وغيرها علامات النهار وقرئ بضمّ النون جمع نجم كسقف وسقف أو اراد النجوم ثمّ
حذف الواو وبضمّ النون وسكون الجيم تخفيفًا هم اي قريش يهتدون تا آ
الى القبلة أو في السير وجاء ممن في افمن يخلق اي الله تعالى كمن لا يخلق
اي الاصنام ومن للعقلاء لانهم سمّوها آلهة فاجريت مجرى العقلاء ٥ تلخيصه الله الخالق
خير لكم العاجز أفلا تذكرون حس ٥ فتتعظون فتؤمنون وان تعدّوا
نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فكيف تطيقون شكرها ومع ذلك تجهلون كم
رحيم حس وما تعلنون كآ، القراءة تدعون بالتاء والياء اي معبودوكم
الذين تدعونهم آلهة من دون الله لا يخلقون شيئًا لعجزهم وهم
يخلقون حس لانهم يتخذون من الحجارة وغيرها اموات خبر ثان لهم او خبر
مبتداء اي هم اموات ولم يقل مواتًا لانهم صوروا على شكل من تعقل الروح غير احياء
صفة مؤكدة للاموات وما يشعرون اي الكفار ومعبودوهم ايان نصب بقوله
يبعثون تا تلخيصه لا علم لهم بالغيب ثم نفى الالوهية وعرّفهم الاله حقيقة فقال
الهكم اله واحد لا يشارك مستكبرون تا ، متعظمون
عن الايمان وما يعلنون كآ لا يحب المستكبرين حس عن التوحيد
والايمان او هو عامّ في كلّ مستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرّة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرّة من ايمان واذا قيل لهم
اي لمشركي مكة او للمقتسمين او للنضر بن الحارث ماذا نصب بقوله انزل ربكم
قالوا استخرية واستهزاء اساطير الاولين وقرئ اساطير نصبًا اي ذكرتم اساطير
الاحب الوقف هنا لان اللام بعد تعليل وهي لام العاقبة اي فعلوا ذلك ليحملوا اوزارهم
ذنوبهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار اي ذنوب الذين
يضلونهم ومحلّ بغير علم حس حال من المفعول اي يضلّون من لا يعلم
انهم ضلال وانما حملوا اوزار متبعيهم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فمن تبعيض للمعنى
حملوا جميع اثامهم وبعض اثام متبعيهم او من زائدة الا ساء ما يزرون تا
قد مكر الذين من قبلهم قالوا المراد نمرود حيث بنى قصرًا في غاية الحصانة

والا

والارتفاع لمقاتلة عليه من في السماء بزعمه فاتى الله بنيانهم وقرئ بيوتهم
وبيوتهم مؤنثًا للمعنى قصد خراب بنائهم من القواعد من اساسه واصوله فخرّ
فسقط عليهم السقف من فوقهم وجاء بفوقهم وعليهم للايذان انهم كانوا
تحته فان العرب تقول سقط علينا البيت وليس تحته والظاهر ان هذا تمثيل واتيهم
العذاب اعظم ما كانوا فيه في الدنيا من حيث لا يشعرون لمجيئه وفي الآخرة
الله تخزيهم ويقول توبيخًا لهم اين شركائي بنو عمكم القراءة
شركاءي بياء مفتوحة بغير همز ولا مدّ لان الاصل ترك المدّ انما يكون بزيادة
حرف ليس من اصل الكلمة فرجع الى الاصل مع صحة القراءة وتواترها فلا تاثير لطعن
الطاعن فيها لما ذكرت ٥ وبفتح الياء والمدّ والهمز لان الاشهر في فعيل ان يجمع على افعلاء
كشهيد وشهداء والقراءة ايضًا الذين كنتم تشاقون فيهم تخاصمون في
شانهم بكسر النون واصله تشاقونني فحذف احد النونين والياء وتركت الكسرة تدلّ عليها
وبفتح النون اخبار عن غير مضاف وقرئ تشاقوني كيحاجوني ٥ ليحضر من يتزعمون
وليذمّوا عنكم العذاب الذين اوتوا العلم هم الانبياء والعلماء يقولون يوم
القيمة ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين لا يحسن الوقف من
ما يزدون الى هنا اختيارًا ولا تقف هنا ان جررت ما بعد صفة للكافرين ويتمّ الوقف
هنا ان رفعت او نصبت الذين تتوفاهم القراءة تتوفيهم بالتاء والياء فالقوا السلم
الصلح عطف على الذين اوتوا العلم او مستانف اي القوا السلم قائلين ما كنا نعمل
من سوء حس ، شرك تعملون كآ ، علامة المعنى بذلك من قبل من الكفار ببدر
خالدين فيها تا ، عند بعض حاتم المتكبرين تا الخروج من قصة الكافرين الى
قصة المؤمنين وهي وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرًا آ
نصب بانزل مقدّرة تقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تبدك للذين احسنوا
وحدوا في الدنيا من خيرًا حسنة كآ رفع خبر للذين احسنوا والحسنة الجنة
تضعيف الاجر الى العشرة ولدار الآخرة خير كآ ولنعم دار
المتقين كآ والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الآخرة فحذف لدلالة ولدار الآخرة
عليه ٥ الحسن دار المتقين الدنيا لانهم منها يتزودون للآخرة جنات عدن بدل من خبره

يدخلونها كا يشاءون كا المتقين تا ان رفعت او نصبت مدحا الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين حال من هم اي طيبة نفوسهم باتقائهم الى
ربهم يقولون حال من الملائكة اي قائلين لهم عند الموت سلام عليكم
ويقولون لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون تا لا احب الوقف
من المتقين الى هنا امر ربك كا كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب
فعل الذين من قبلهم كا انفسهم يظلمون حس ، بالشرك والتكذيب
سيئات ما عملوا كا جزاء سيئات عملهم ليستهزءون تا لا احب
الوقف الى من شيء كا البلاغ المبين تا واجتنبوا الطاغوت
عليه الضلالة كا المكذبين تا قراءة ان تحرص بكسر
الراء من حرص يفعلها وقرئ بفتح الراء من حرص يكسرها والقراءة
لا يهدي بفتح الياء وكسر الدال الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى فمحل من يضل
نصب مفعول المعنى ان الله لا يهدي من حكم باضلاله او يهدي بمعنى يهتدي فمحل من
رفع فاعل وبضم الياء وفتح الدال مجهولا فمحل من رفع فاعل المجهول وقرئ فان الله
لا هادي لمن يضل ولن اضل وقرئ يضل بفتح الياء وكسر الضاد ناصرين
ونزل فيمن حلف ان الله لا يبعث الموتى واقسموا بالله الى لا يبعث الله
من يموت وان شيئت وقفت على بلى لكونه ردا على منكري البعث لان بلى اثبات لما
بعد النفي اي بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا يوقف على لا يعلمون
لان ليبين لهم متعلق بما قبل المعنى يبعث الله جميع الخلايق يوم القيمة ليبين لهم
الحق من الباطل المختلف فيها لحيصه بعثوا هذا وليعلم الكافرون انهم كانوا
كاذبين تا في انكار البعث وتكذيب الرسل انما ماكافة قولنا مبتدا خبره
ان يقول له كن فيكون تا وكان تامة المعنى اذا اردنا احداث شيء
لم يكن فليس الا قولنا له احدث فيحدث من غير توقف في حالة الامر كيف يتعذر
علينا ايجاد ما كان موجودا تلحيصه لا يتعاظمنا شيء ونزل في شان النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة حيث اخرجوا من مكة والذين هاجروا في الله اي في حقه والتمسوا
من طاعته من بعد ما ظلموا اي ظلمهم اهل مكة او في صهيب حيث بذل ماله

لاهل مكة حتى مكنوه من الهجرة فلقيه ابو بكر فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه وهذا مبالغة في وصفه المعنى لو لم يخف الله لاطاعه فكيف
وهو يخافه فالذين مبتدا وخبره لنبوئنهم في الدنيا حسنة حس
مفعول ثان لنبوئنهم او صفة مصدر اي تبوئة حسنة وقرئ لنثوينهم المعنى
لنعطينهم في الدنيا منزلة جميلة وهي الهداية والثناء الحسن من بعدهم ولاجر
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون تا ان المستضعفين المؤمنين لكرامتهم
عند الله الامنوا ويجوز ان يكون المعنى لو علم المؤمنون ما لهم في الاخرة لقرت عيونهم
واحبوا الموت يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون تا ونزل لما قالت قريش ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل
الذكر هم القراءة او عبد الله بن سلام واصحابه والباء في بالبينات متعلقة
بمحذوف يدل عليه ارسلنا اي ارسلوا بالبينات او بيوحى اي يوحى اليهم بالبينات او رجالا
اي رجالا ملتبسين بالبينات فعلى هذه الوجوه فسئلوا الآية اعتراض وان علقت الباء بيعلمون
فليست باعتراض المعنى لم نرسل قبلك يا محمد الا بشرا فان لم يصدقوا فقل لهم سلوا
العلماء عن ذلك تلحيصه لم نرسلهم الا مثلك بالدلالات والزبر حس ما الكتب
وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم
من الشرايع والاحكام يتفكرون تا مكروا السيئات اي عملوا المكرات
السيئات والمراد الكفار او نمرود ان يخسف الله بهم الارض
في تقلبهم في اسفارهم ولحوايجهم فما هم بمعجزين بفايتين من عذابنا على تخوف
حال من الفاعل والمفعول في يأخذهم والتخوف التنقص اي يأخذهم بنقص اموالهم
ورجالهم شيئا بعد شيء حتى يهلكوا جميعا او التخوف الخوف المعنى يأخذ قرية لتخوف
اخرى فان لم يتخوفوا اخذهم لا احب الوقف اختيارا من يتفكرون الى رحيم تا
حيث امهلهم القراءة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء ر بالياء والتاء
والقراءة ايضا تتفيؤ ظلاله بالتاء والياء عن اليمين بمعنى الايمان يوضحه
ان قابله بجمع فقال والشمائل جمع شمال والمراد تنقل الظل من جهة التحض الى جهة اخرى

سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون تآ ذليلون حال من ضمير سجدا
من ضمير ظلاله وجمع بالواو والنون لان الدخور من صفات العقلاء وجاء بما مخت
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض لانها اعم من من ومن في
من دابة بيان لما في السماء والارض ان قدرت ان في السماء خلقا يدبون وهو منقول
وبيان لما في الارض ان لم تقدر ان في السماء خلقا يدبون ثم عطف والملائكة
على ما في السموات وان كانوا ملائكة تفضيلا ه ويجوز ان يراد بمن في السماء ملائكتها وبالملائكة
المعطوفة ملائكة الارض ه تلخيصه جميع الخلائق يسجدون وهم لا يستكبرون
لا يتظلمون يخافون اي جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون او بيان لنفي
الاستكبار لان من يخاف الله لا يستكبر عن السجود له من فوقهم كآ حال من ضمرهم
قبيل اي غالبا مطلعا عليهم او من متعلقة بيخافون اي يخافون ان ينزل عليهم عذاب
من فوقهم ويفعلون اي الملائكة ما يؤمرون تآ به اثنين تاكيد الهين ه وصف
طائفة الله تعالى باثنين فاكثر نحو بقوله انما هو اله واحد لاحب الوقف
من يؤمنون الي فارهبون حس ولا احبه على والارض وله الدين الاسلام
او الطاعة وشهادة ان لا اله الا الله واصبا دائما لازما حال من الدين العامل فيه الظرف
تتقون تآ ان لم تعلق بقوله وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها احد سواه
تجرون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة اذا فريق منكم هم المناقضون
والكفار بربهم يشركون لا احب الوقف من يتقوت الي ليكفروا بما
آتيناهم كآ من النعم لخيبة امالكان غرضهم بشركهم كفران النعم فسوف
يعلمون حس ممارزقناهم كآ المعنى جعل الكفار نصيبا من اموالهم لاصنامهم
وذلك تمارزقناهم ثم خاطب بعد الغيبة ترهيبا فقال تالله لتسئلن عما كنتم
تفترون حس ويجعلون لله البنات سبحانه حس ولهم ما
يشتهون كآ ويكفي الوقف على سبحانه ان نصبت الجملة بعده عطفا على يجعلون
المعنى انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما يشتهون
وهم البنون ثم اوضح ذلك بقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل اي صار
وجهه مسودا لانه يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وقرئ مسود رفعا في ظل اسمها

والجملة بعدها خبرها المعنى عند البشارة بالانثى يغتم حتى يسود وجهه وهو ظيم كآ
حال من صاحب الوجه اي مملوا حزنا وغيظا على المراة ه يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد
ولم تجعله حالا من ضمير ظيم ه كان الرجل اذا ضرب امراته الطلق يتوارى من القوم
حياء من سوء ما بشر به كآ من البنات ثم يتردد فيما يصنع بولده ايمسكه
على هون هوان وقرئ بها امر يدسه اي يئده ذكر الضمير رده الى ما قرئ
انثى كها ام يدسها في التراب حس الا ساء ما يحكمون تآ حيث واد وا
البنات خوف الفقر والعار وحيث نسبوا الى الله تعالى ما هو مستقبح عندهم للكافرين مثل
صفة السوء حس وهو كفرهم وواد البنات مع اجتياحهم اليهن طلب النكاح
ولله مثل الاعلى الصفة العليا وهي الغنى عن جميع خلقه فضلا عن الولد وعن
صفاتهم او المعنى لاولياء الله تعالى المثل الاعلى وهو اجتناب النهي الحكيم تآ
بظلمهم لمعاصيهم ما ترك عليها اي الارض من دآبة من بر اصلا ه
المعنى لاهلك بشؤم الظالم جميع الدواب فهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس عموما ه ابن مسعود
ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن آدم او المراد بالدابة هنا المشرك او المعنى واهلك الاتقياء
بظلمهم لانقطع النسل ولا يستقدمون تآ ما يكرهون كآ من البنات والمشاركة
والاستخفاف بالرسل وتصف اي تقوله السنتهم الكذب مفعول تصف
قوله ان لهم الحسنى حس بفتح ان بدل من الكذب وقرئ الكذب رفعا جمع كذوب
كصبور وصبر صفة للالسنة فان لهم الحسنى مفعول تصف والحسنى هنا التوبة
او الجنة او الفعل الحسن لا جرم ذكرت في هود القراءة وانهم مفرطون تآ
بكسر الراء مخففا اي مسرفون على انفسهم من افرط اذا اسرف وتجاوز الحد في المعاصي
وبفتحها اي منسيون من افرطته خلفي ونسيته او متقدمون الى النار ومنه
الحديث انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم وقرئ بفتح الفاء والراء مشددا وبفتح الفاء
وكسر الراء مشددا من فرط اثر بين ان لا ناصر للكفار ثم بقوله فهو اي الشيطان
وليهم ناصرهم اليوم اي يوم القيمة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره وهذه
حكاية حال آتية اي هو في حال كونهم معذبين في النار ولهم عذاب اليم تآ النار
اختلفوا فيه هو البعث والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المؤمنون والكافرون وتنصب

وهدى ورحمة مفعولا عطفا على لتبيين المعنى وما انزلنا عليك القرآن الا للتبيين والهداية والرحمة لقوم يؤمنون تا بعد موتها كما يسمعون تا فيعون وينصفون يؤمنون القراة لنسقيكم مما في بطونه اي بطون الانعام لانه يذكر ويؤنث او جنس الانعام او الضمير يرجع الى لفظة ما اي لنسقيكم من بعض الانعام بضم النون وفتحها هنا والمومنين لغتان من بين فرث ودم الفرث هو ثفل الكرش والدم المعروف ومن بين ظرف المعنى خلق تعالى اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طحنت صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاه دما وبينها حاجز من قدرة الله تعالى لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فيجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش سبحان من هذه حكمته فمن الاولى تبعيض والثانية لابتداء الغاية فالصلة لنسقيكم ورفع بعضهم ان الكبد تدفع الدم الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص خلافه القراة سائغا وقرئ سيغا وسيغا سهل المرور في الحلق او لم يغص احد بلبن قط للشاربين كما فيه دليل لمن يقول بطهارة المني وان جرى مجرى البول لانه لا يمتنع خروجه طاهرا وان جرى مجرى البول كما لا يمتنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا يكفي الوقف ان علقت ومن ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما نقف هنا لاستيناف ما بعد وحسن الوقف على الثمرات ان جعلت تتخذون هفة محذوف بكفي كان من ارمى البشر تقديره تتخذون منه رزقا حسنا او الهاء ترجع الى لفظ الثمرات ومن تبعيض اي من بعض الثمرات تتخذون سكرا خمرا سميت بمصدر سكر سكرا وسكرا كرشد رشدا ورشدا فالاية منسوخة بقوله فاجتنبوه لان النحل مكية والمايدة مدنية او وردت هذه الاية على سبيل المنة والعتاب لجعلهم ما احل لهم حراما فلا نسخ او السكر الخل او الطعم فلا نسخ ايضا او النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويترك حتى يشتد فهو حلال عند ابي حنيفة الى حد السكر فحرام عند الشافعي ورزقا حسنا كما هو ما يتخذ منه كالزبيب والعنب والتمر لقوم يعقلون تا واوحى امر ربك الى النحل وهو مذكور وتما انث حملا على المعنى

وقرئ

وقرئ بفتح الهمزة وان بعد مفسرة او مصدرية ومن تبعيض ان اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر ومما يعرشون كابنون كل من الاماكن ثم كلي من كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وغير ذلك فاسلكي فادخلي سبل ربك طرقه التي الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنه ذللا جمع حال من فاسلكي او من سبل جمع ذلول اي طيعة منقادة للمراد منك من بطونها افواهها شراب هو العسل ينزل من السماء فيثبت في اماكن فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع والهبيا له لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه يستحيل في المعدة عسلا مختلف الوانه من ابيض واسود واحمر وغير ذلك فيه اي العسل شفاء للناس كما من كل مرض اذا عرف ما يعطى المريض منه او شفاء من بعضها كقولهم الماء حيوة من كل شيء ومنهم من يقتله الماء او الضمير للقرآن قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن يتفكرون تا استعاد صلى الله عليه وسلم من ارذل العمر وهو احقره واخسه قالوا وهو بلوغ خمس وسبعين او ثمانين او تسعين سنة او هو الهرم المعنى انه يرد الى الهرم لكيلا ليلا يعلم بعد علم علمه في حال شبيبته شيئا كما نصب بعلم بيعلم تلخيصه اذا علم شيئا اعتراه النسيان فيصير بعد العلم ناسيا ابن عباس هذا في الكافر فاما المسلم فلا يرد في طول عمره الا كرامة عكرمة من قراء القرآن لم يرد الى ارذل العمر قدير تا ومعنى فضل بعضكم على بعض في الرزق ان وسع على قوم وضيق على اخرين والمراد العبيد والموالي فما الذين فضلوا هم الموالي برادي رزقهم الذي رزقهم الله تعالى وفضل عنهم على ما ملكت ايمانهم على عبيدهم فهم فيه في الرزق سواء كما لولا الحكمة الالهية بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالي برادي شيء من فاضل ما رزقوا على عبيدهم وكان ينبغي ان يردوا عليهم ليسا وهم في المطعم والملبس قال صلى الله عليه وسلم هم اخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تاكلون او المعنى لا يعتقد الموالي انهم يردون شيئا من الرزق على عبيدهم وانما الراد عليهم القراة يجحدون تا بالتاء والياء من انفسكم من جنسكم والمراد حوا لانها خلقت

من قصبري آدم أزواجا نساء وحفدة جمع حافد وهو المعين المسرع في الطاعة
غربا كان او قريبا واصله الخفة والجمع ٥ ابن عباس من اعانك فقد حفدك او هم اولاد
الاولاد او الاختان على البنات او الاولاد الكبار من الطيبات حس الحلالات
ثم قال توبيخا افبالباطل اي الاصنام وما يفضي الى الشرك يؤمنون وبنعمة الله
القرآن وما فيه من التوحيد والاحكام يكفرون ك او يعبدون من دون الله
الاصنام وهي لا تملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا بدل من رزقا او
مفعول رزقا ان جعلته مصدرا كالطعام في يوم ذي مسغبة يتيما او اسما للمصدر لان اسم المصدر
يعمل عمل المصدر فيكسر الراء اسم للمصدر او اسم للمرزوق المعنى الاصنام لا ترزق عابديها
شيئا ما من جهة ما ولا يستطيعون ك ذلك لعجزهم فلا تضربوا لله
الامثال ك لا تشبهوه بشيء من خلقه في الامثال له تعالى تشبيه
ان لا شبه له وانتم لا تعلمون تا ذلك ثم قال ضرب الله مثلا عبدا
بدل من مثلا مملوكا يخرج من الحر لان الحاق عبيد الله تعالى لا يعقل
على شيء ليخرج عنه المكاتب ومن فيه رق رزقناه موصوفة ولا يجوز
ان تكون موصولة تقديره حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا هل يستوون حس يعني جماعة الاحرار والعبيد وهذا مثل
ضربه الله للكافر والمؤمن يعمل في ماله بطاعة الله تعالى او المراد بعبدا مملوكا
ابو جهل ومن رزقناه ابو بكر بل اكثرهم لا يعلمون تا ذلك ثم اوضح ذلك
بقوله وضرب الله مثلا رجلين تقديره مثلا مثل رجلين فمثلا الاول
مفعول الثاني بدل منه او بيان له فحذف الثاني واقيم مقامه رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل ثقل على مولاه
من يلي اموره والاخر بضده الكفي بذكر احدهما عن الاخر كسرابيل تقيكم الحر ولم يقل البرد
ولا يجوز فك الادغام في اينما يوجهه يصرفه في مهماته لعجزه الجازم وهو اينما
وقرئ يوجه مجهولا اي الابكم او هذا مثل للاصنام وعابدها وقال رجلين تغليبا
للعقلاء فالكفي بذكر الاصنام عن عابدها او المراد الكافر والمؤمن او العبد ومولاه حقيقة
وهو مولى عثمن كان يامره بالشر وعثمان يامر بالخير ثم استفهم منكرا فقال

هل يستوي هو اي الابكم ومن يامر بالعدل هو الله او من
امن لحيضه لا مساواة بين الابكم والامر بالخير لا حث على الوقف من وضرب الى
مستقيم تا ونزل لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة وما امر مجيء الساعة الا كلمح البصر وهيئته او هو
اقرب ك المعنى مجيء الساعة وبعثكم اقرب عند الله تعالى من رجع البصر
السريع لانها كائنة لا محالة وكل ما هو آت قريب قدير تا وزيدت الها في
امهاتكم وقلت زيادتها في المفرد المعنى امهاتكم ضلالا ورزقكم الفهم والعلم
لعلكم تشكرون تا الله تعالى على انعمه القراءة الم يروا الى الطير
بالتاء والياء مسخرات مذللات للطيران في جو السماء الجو هنا الهواء
المتباعد بين الارض والسماء ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من
الطير المعنى ما يمسكهن عند قبض اجنحتها وبسطها عن الوقوع او عن ارسال الحجارة على
شرار هذه الامة الا الله ك يؤمنون تا سكنا مسكنا تسكنون فيه
وكلما يسكن اليه او فيه سكن بمعنى مسكن من جلود الانعام بيوتا قبابا
واخبية متخذة من ادم القراءة تستخفونها يوم ظعنكم بسكون العين
وفتحها العنان ويوم اقامتكم المعنى خف عليكم حملها في السفر واحضرها
ومن اصوافها اي الغنم وقرئ بالامالة واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا عطفا على سكنا وان فصل بينهما وبين حرف العطف وهو الواو في ومن اصوافها
الجار والمجرور وليس بفصل مستقبح لان الجار والمجرور معمول وتقديم مفعول على مفعول
جائز وزعم بعضهم انه مستقبح واثاثا متاع البيت واصله الاجتماع والكثرة ومنه شعر
اثيث ومتاعا كل ما يتمتع به فان كان الاثاث المتاع جمع بينهما لاختلاف لفظيهما
الى حين تا الى الموت او فناء المتمتع به لا تقف على ظلالا جمع ظل وهو ما يستظل
به ولا على اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه من الكهوف وغيرها المعنى جعل لكم ظلالا
وكنا وجعل لكم سرابيل جمع سربال وهو القميص من اي شيء كان
كقطن وحديد وقطران تقيكم الحر ولم يذكر البرد لدلالته عليه لانه يقتضيه
تقيكم بأسكم حس حربكم اي تدفع عنكم المر الحرب والطعن والضرب

تلخيصه جعل لكم ما يدفع عنكم الاذى لعلكم تسلمون تا توحدون او تثبتون على الاسلام
البلاغ المبين حس يعرفون نعمة الله على محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة
ثم ينكرونها اى نبوته واكثرهم الكافرون حس الجاحدون
قالوا المراد بالاكثر هنا الكل ويوم نبعث فى يوم القيامة من كل امة
شهيدا شاهدا ليشهد لهم وعليهم ثم لا يؤذن للكافرين فى الاعتذار والكلام
ولا هم يستعتبون لا يسترضون واصل الاستعتاب ان يطلب من الانسان
ان يذكر عتبة ليعتب ولا هم ينظرون كا لا يؤخرون عن عذاب الله اذا عاينوه
لا احب الوقف من هنا الى انكم لكاذبون كا ان اصنامكم الهة وانتم
شركاء لله يفترون تا يكذبون ان الهتهم تشفع لهم زدناهم عذابا
ابن جبير هو عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت تلسع احداهن اللسعة تجد
صاحبها حمتها اربعين خريفا او هو خروجهم من حر النار الى برد الزمهرير يزادون هذا
فوق العذاب المعد لهم من النار والخلود فيها بما كانوا يفسدون حس
بفسادهم فى الدنيا بالمعاصى والكفر وجئنا بك شهيدا على هؤلاء حس
الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك الكتاب اى القرآن تبيانا بيانا بليغا
لكل شىء يحتاج اليه من الشرايع وما كان مجملا فى القرآن فانت تفصله لهم ه
وبشرى للمسلمين تا بالجنة بالعدل بالتوحيد والانصاف والاحسان
هو اداء الفرايض او التدبير ويهى عن الفحشاء الزنا والمعاصى والمنكر
الشرك وما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغى الظلم تلبرا تلخيصه يامر بالخير وينهى عن الشر
لعلكم تذكرون حس تتعظون ه ابن مسعود ليس فى القرآن اية اجمع لمكارم
الاخلاق من هذه وتقديره فافعلوا ما امرتم به واتعظوا واوفوا بعهد الله الذى
عاهدتم به غيركم بعد توكيدها توثيقها وتشديدها ومحل وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا كا شهيدا حال من ضمير ولا تنقضوا
الايمان تحرجوهم فقال ان الله يعلم ما تفعلون كا من نقض العهد والوفاء
ثم ضرب لنقض العهد مثلا تبشيعا له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا
كالتى نقضت غزلها الذى غزلته من صوف وغيره من بعد قوة

احكام وبرم فجعلته انكاثا كا حال من غزلها وهو جمع نكث بمعنى منكوث
وهو كل ما ينكث فتله اى يحل او هذه المراة هى ريطة او ريطة بنت سعد بن تيم
كانت حمقاء فكانت هى وجواريها يغزلن من اول النهار الى الظهر ثم ينقضن ما غزلن
ومحل تتخذون ايمانكم حال وتنصب دخلا لعد مفعولى لتخذ فلا
احب الوقف على كفيلا وتفعلون لان تقديره ولا تنقضوا ايمانكم متخذين بها دخلا اى دغلا
وحقدا ومفسدة بينكم بسبب ان تكون امة جماعة ومحل هى ازكى
اى ازيد واكثر من امة كا من الجماعة التى خالفتموها نصب خبر كان وهذا نهى
لمن يحالف قوما فان وجد اكثر منهم واكثر تركن الى حالفه وذهب اليه انما يبلوكم
الله به كا بالوفاء بالعهد لتخبركم ليظهر لكم الوفى بالعهد من الناكث
ما كنتم فيه تختلفون تا من نقض العهود وغيرها من لشا كا
تعملون حس من الخير والشر ثم كرر النهى عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم
تاكيدا لانكارها فتزل نصب جواب النهى قدم اى قدمكم بعد ثبوتها
استقامتها على الايمان يقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه وتذوقوا السوء
بصدكم عن سبيل الله لانكم اذا نقضتم استن بكم غيركم ولكم
فى الآخرة عذاب عظيم تا ونزل فيمن نقض العهد لما اخذ شيئا من حطام الدنيا
او فيمن غصب ارضا واراد ان يحلف عليها ظلما ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا كا لان انما عند الله من الثواب هو خير لكم من المال
ان كنتم تعلمون تا قالوا اراه حسنا لان ما بعده تعليل للونه خير وهو
ما عندكم من حطام الدنيا ينفد وما عند الله باق حس دايم
القراءة ولنجزين بالنون والياء يعملون تا قالوا من تعم الذكر والانثى
مجازا فاذا اطلق تناول الذكر حقيقة لغة فلذلك قال من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه فى الدنيا او فى القبر او فى الآخرة
حيوة طيبة هى الرزق الحلال او القناعة او الطاعة او رزق يوم بيوم
باحسن ما كانوا يعملون حس فاذا قرات اى اردت القراة فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم كا انه ليس له سلطان تسلط على المومنين

وعلى ربهم يتوكلون كا انما سلطانه على الذين يتولونه اى يطيعون
الشيطان والذين هم به اى بالله مشركون تا او الهاء فى به للشيطان المعنى
بسبب الشيطان هم مشركون واذا بدلنا اية مكان اية اى نسخنا اية
باية مصلحة للعباد قالوا انما انت مفتر كا مختلف ذلك من تلقاء نفسك ٥
لا يعلمون تا قل ردا عليهم نزله اى القرآن روح القدس هو جبريل
بالحق بالصدق حال اى ملتبسا ليثبت الذين امنوا بالناسخ ويعلمون صدق ذلك
للمسلمين تا كان صلى الله عليه وسلم يدخل على قين نصرانى يعلمه القرآن فقالوا ان
القين يعلم محمدا فنزل تهديدا ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر تا
آدمى ثم ابطل قولهم بقوله لسان الذى يلحدون اى يميلون استتهم اليه
اعجمى هو الذى لا يفصح وان كان عربيا والعجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحا وهذا
اى القرآن لسان عربى مبين تا القراة بضم الياء وكسر الحاء من الحد وفتحهما
من لحد لغتان بمعنى الميل وقرئ اللسان الذى يلحدون المعنى لسان الذى يشيرون اليه انه يعلم
محمدا فيه عجمة والقرآن خو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمى ثم تهددهم بقوله
ان الذين لا يؤمنون الى ولهم عذاب اليم تا انما يفترى الكذب
رد لقولهم انما انت مفتر والمراد باولئك هم الكاذبون تا قريش ٥ قيل للنبى صلى الله عليه
المؤمن يزنى قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا
عمار النبى صلى الله عليه وسلم عن المشركين يسبهم فقال المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه وسلم
كلا ان عمارا قد ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال نلت منك يا رسول الله قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح عينى
عمار ويقول ان عادوا فعد لهم بما قلت فنزل فيه ومن جرى مجراه من كفر الاية يتمه
الوقف على الكاذبون ان نصبت او رفعت من كفر خبرا ولا احبه ان ابدلت من الذين لا يؤمنون
فما بينهما اعتراض او من اولئك ومن الكاذبون اى الذين لا يؤمنون او الكاذبون من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره استثنا متصل لان الكفر يطلق على القول
والاعتقاد او منفصل لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد المعنى لكن المكره
على الكفر باللسان وقلبه مطمئن بالايمان لا يدخل فى هذا الحكم ولكن من

شرح بالكفر صدرا اى طابت نفسه به فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم كا واجمعوا انه لا يكفر من قال كلمة الكفر بلسانه من غير
اعتقاد الكافرين تا الغافلون تا الخاسرون كا القراة من بعد
ما فتنوا بفتح الفاء والتاء اى الناس او انفسهم بما اظهروا من ردتهم بعد اسلامهم
وبضم الفاء وكسر التاء اى عذبوا ومنعوا عن الاسلام قالوا نزلت فى ابن ابى السرح حين ارتد
ثم اسلم وحسن اسلامه ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
اى الفعلة او السيئة لغفور رحيم حس ان نصبت يوم تا اى كل
نفس باذكر ولا احبه ان نصبت يوم تا اى طرفا للرحيم اى يرحم يوم تجئ كل نفس وهو
يوم القيمة تجادل اى تجاج وتعتذر عن نفسها اضاف النفس الى النفس لانه يقال
لعين الشئ نفسه ولنفيضه غيره والنفس الجملة فالنفس الاولى هى الجملة والثانية ذاتها وعينها
المعنى يوم ياتى كل انسان يجادل عن ذاته لا فكرة له بغيره ولا وقف لا يظلمون تا
روى ان الروح يحاصم الجسد يوم القيمة وقال كعب لعمر لو اتيت يوم القيامة بعمل سبعين
نبيا لاتت عليك تارات وانت لا تهمل الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك ولا نبى مرسل
الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسئلك الا نفسى اعاذنا الله
واياكم ٥ ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلم يشكر وابطرته النعمة فكفر بقرية كانت
امنة مطمئنة لا ينتقلون منها الى غيرها لحسنها وهو ايلة او مكة ياتيها
رزقها وهو مقيمون فيها رغدا فكفرت بانعم الله جمع نعمة بعد طرح
التاء او نعما او نعم كابوس وابو بس روى ان اهلها كانوا يستخون بالخبز فاذاقها
الله اى اهلها لباس الجوع قالوا حتى اكلوا ما تغوطوه والخوف بشن الغارات
عليهم وقرئ والخوف نصبا عطفا على لباس او على حذف المضاف وقرئ الخوف والجوع
على التقديم والتاخير يقال ذاق فلان الامرين اذا اختبر وما كان الخوف يتغشاهم من كل
جانب تغشى الثوب للابس استعار اللباس له وكان اللباس قد صار جوعا وخوفا كانه قال
فاذاقهم ما يتغشاهم من الجوع والخوف بصنعون تا وهم ظالمون حس
فى حال ظلمهم تعبدون تا وما اهل لغير الله به كا رحيم حس
القراة ولا تقولوا لما تصف اى تنعت السنتكم الكذب

منصبا بتصف فما مصدرية وقرئ بجر الباء صفة لما المصدرية وقرئ الكذب جمع كذوب
رفعا صفة للالسنة ونصبها شتما هذا حلال وهذا حرام اشارة الى ما تقدم
من الساءبة والوصيلة والحام وهو بدل من الكذب والمعنى لا تحلوا حراما ولا تحرموا حلالا
لتفتروا على الله الكذب تا ابن جني اللام في لتفتروا من التعليل الذي
لا يتضمن معنى الغرض ويجوز ان يكون للصيرورة ان الذين يفترون على الله الكذب
مبتداء اي بقاؤهم فيها متاع خبره قليل ولهم عذاب اليم والمراد بقوله
من قبل حس ما حرم من قوله وعلى الذين هادوا حرمنا الآية في الانعام يظلمون حس
من بعدها اي بعد التوبة لغفور رحيم تا كان امة وحده
وجمع لكمال صفات الخير فيه او امة يؤتم به في الخير قانتا لله مطيعا ولم
يك من المشركين لا احب الوقف هنا وان اراه بعضهم لان شاكرا
لانعمه كا تبع لحنيفا روي انه كان لا يأكل الا مع ضيف فجاءه فوج من الملايكة في
زي البشر فقدم لهم الطعام فحيلوا اليه ان هم جذاما فقال الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله
على ان عافاني وابتلاكم يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولا احبه ان نصبت اجتبيه
حالا وقد معها مقدرة اي اختاره للنبوة وهديه الى صراط مستقيم كا
دين الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والكتاب واجتماع الامم
على ولايته لمن الصالحين كا مع آبائه في الجنة من المشركين تا، القراءة
جعل السبت مجهولا وقرئ جعل السبت معلوما اي فرضه الله على الذين
اختلفوا فيه حس هم اليهود حرم بعضهم الصيد واحله آخرون تختلفون
سبيل ربك اي الاسلام بالحكمة القرآن والنبوة والموعظة
الحسنة القول الرقيق من غير تعنيف قال صلى الله عليه وسلم امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم وجادلهم بالتي هي احسن تا هي القرآن ولا تجادلهم الا
لله تعالى خالصا بالمهتدين تا وهذا منسوخ بآية السيف لما راى صلى الله عليه وسلم
حمزة قد بقر بطنه وجدع انفه واذنه وجبت مذاكيره جزع جزعا شديدا وقال والله
لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزل وان عاقبتم فعاقبوا بالبادي
بمثل زايدة او غير زايدة اي بسبب ما اتاك ما عوقبتم به كا وهذا اشارة

الى وجوب القاص على السواء وقرئ وان عقبتم فعقبوا من التعقيب وهو ان تتبع اثره وتعمل به
مثل عمله او عقب وعاقب واجد المعنى ان كنت لا بد فاعلا فافعل لموتاهم مثل ما فعلوا
موتاك فكفر صلى الله عليه وسلم عن المثلة وكف عن لمينه ولئن صبرتم على ترك
القصاص لهو اي جنس الصبر يدل عليه صبرتم يوضحه قوله للصابرين حس
لان المراد جنس الصابرين المعنى العفو خير للعافين من الانتقام وما صبرك
الا بالله اي بتوفيقه واعانته لك على الصبر ولا تحزن عليهم على مشركي مكة او
على قتلى احد فانهم قد وصلوا الى ما طلبوا هم القراءة ولا تك في ضيق بفتح الضاد
وكسرها هنا والنمل لغتان في ضد السعة او الفتح مصدر ضاق ضيقا كسار سيرا او مخفف
ضيق مما يمكرون تا تلخيصه لا تهتم بمكرهم ان الله مع المتقين والذين هم
محسنون تا فيما امروا به او الى من اساء اليهم وقال هرم بن حيان عند موته عليكم
بخواتيم سورة النحل اي من ادع الى سبيل ربك الى آخرها ٥

سورة الاسراء

مكية

الا من وان كادوا ليستفزونك الى نصيرا او فيها من المدني
من وقل رب ادخلني مدخل صدق وان الذين اوتوا العلم
من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنونك
وان كادوا ليستفزونك ولولا ان ثبتناك والتي تليها
وهي مائة وعشر او احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تصرف سبحان نصب مصدر لفعل متروك لانه اسم علم للتسبيح والزايد فيه
لحق اسرى بعبده اي محمدا صلى الله عليه وسلم مظروف ليلا وسرى بمعنى
اسرى ولا يستعملان الا في سير الليل خاصة وجاء هنا باسرى مع ليلا منكرا للايذان ان
الاسراء والرجوع كان في جزء من ليلة لانه صلى الله عليه وسلم سار من المسجد الحرام
اي الكعبة او من بيت ام هاني من الحرم ابن عباس الحرم كله مسجد الى المسجد
الاقصى بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة ويصدقه ما قرئ

من الليل ولان التنكير يدل على معنى البعضية اي من بعض الليل وسمي الاقصى لبعد ما بين
المسجدين او لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه ولا يزار في ذلك الوقت **باركنا**
حوله ظرف بان جعلناه مقرا للانبياء والصالحين واجرينا فيه الانهار وكثرنا فيه الثمار
لنريه اي محمدا صلى الله عليه وسلم **من آياتنا** التي رآها ليلة الاسراء
العجايب ولقيا الانبياء وقرئ بالياء اجمع المسلمون على الاسراء واختلفوا في حقيقته فجعله
بعضهم اسراء بالروح والجسد يقظة حقيقة وبعضهم بالروح دون الجسد مناما وكان الاسراء
في رجب قبل الهجرة بسنة او كان قبل البعث في النوم وقبل الهجرة بسنة في اليقظة ولما رجع
صلى الله عليه وسلم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا بذلك فكذبوه ه ابو هريرة قال
صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالني عن اشياء من
بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفع الي انظر اليه فما يسالوني عن
شيء الا انبانهم به ه واسري به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء تدرجا
لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في
الزمان اليسير وذكر على ذلك ادلة صحيحة لم تمتنع عندهم جواز صعوده الى السماء
البصير تا ه القراءة **الا تتخذوا** بالياء غيبة اي ليلا يتخذوا او ان تفسير
لمعنى اي ففي الكلام معنى النهي اي لا يتخذوا **من دوني وكيلا** اي شريكا يكلون
امورهم اليه وبناء من رجوعا من الغيبة الى الخطاب لما اجبت الوقف هنا ان نصبت **ذرية**
من حملنا مع نوح كان في السفينة مفعولا ثانيا لاتخذ او نداء ولا باس بالوقف على
وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهذا منة على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية
من نجى في السفينة من الغرق وقرئ ذرية رفعا بدلا من واو يتخذوا وبكسر الذال وهذا ايما
في توبيخ من اشرك بالله لانهم موجودون من ذرية من نجى في السفينة المعنى كانوا مومنين
فكونوا مثلهم واستنوا بسنتهم ثم زادهم توبيخا بقوله **انه** اي نوحا **كان عبدا**
شكورا تا كثير الشكر فكونوا مثله وكان نوح صلى الله عليه وسلم يستعظم القليل
من فضل الله عليه ويستصغر كثير خدمته له وكان يعرض عشاءه عند فطره على من
امن به فان وجده محتاجا اليه اثره به وكان كثير الحمد لله تعالى **وقضينا** اي اعلمنا
واوحينا وقوله **لتفسدن في الارض** اي ارض الشام وبيت المقدس جواب قسم محذوف

مرتين مصدر العامل فيه من غير جنسه فالاولى قتل زكريا وشعيا والثانية
قتل يحيى بن زكريا **وقرئ** لتفسدن بضم التاء وفتح السين مجهولا وبفتح التاء
وضم السين من فسد الشيء يفسد **علوا كبيرا** كا عتوا عظيما **فاذا جاء**
وعد اي موعود **اولاهما** اولى المرتين والمراد عقابها **بعثنا عليكم**
عبادا لنا **وقرئ** عبدا واكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس وذلك انهم لما قتلوا
زكريا بعث عليهم سنجاريب او العمالقة او جالوت الجزري فقتل على دم سبعين الفا
روي انه لم يزل دمه يغلي حتى قال القاتل على دمه ان لم تسكن والا قتلت جميع
قومك عليك فسكن **فجاسوا** اي مشوا بتردد **خلال الديار** وسط المنازل
فقتلوا علماءهم وخرقوا بوابيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم **وقرئ** فجاسوا وفيه سوا
بالياء مهملة بمعنى جاسوا **وكان** الاتيان بالعقاب **وعدا مفعولا** كا
كائن لا محالة **ثم رددنا لكم الكرة** الدولة **عليهم**
على الذين قتلوكم بعد مائة سنة لما تبتم وهي قتل بخت نصر او قتل داود جالوت ه
تلخيصه بعد ظفرهم بكم ظفرناكم بهم **وجعلناكم اكثر نفيرا** حس
تمييز منهم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع عبد او النفير من ينفر معك من قومك
زعم بعضهم ان اللام في **فلها** كا بمعنى على الصحيح انها على بابها بمعنى الاحسان
والاساءة يختصان بعاملهما **وعد الاخرة** اي عقاب المرة الاخرة وهي فسادهم
وقصدهم قتل عيسى وقتلهم يحيى فسلط عليهم من قتلهم وسباهم ونفاهم من
ديارهم المعنى عند مجيء المرة الاخيرة من المرتين المذكورتين قبل بعثناهم **ليسوءوا**
وجوهكم ليقبحوها القراءة ليسوء بياء وهمزة مضمومة بعدها واو الجمع ترجع
الى المنقدر ذكرهم ه وبياء وهمزة مفتوحتان اي ليسوء الله او البعث او الوعد وبالنون
وفتح الهمزة اخبار من الله تعالى عن نفسه **وقرئ** لنسوءن مخففا ومثقلا **وليسوءن**
وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اول ما يظهر الحزن عليها المعنى بعثناهم ليسوءوا
وليدخلوا المسجد اي بيت المقدس **كما دخلوه اول مرة** من المرتين
المذكورتين ومفعول **وليتبروا ما علوا** ومعناه بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليهلكوا
ما غلبوا عليه وعلوه **تتبيرا** حس، هلاكا مصدر **عسى ربكم يا بني اسرائيل**

أن يرحمكم جس بعد المرة الثانية إن تبتم عن معاصيكم فتابوا فرحمهم
وإن عدتم الى معاصيكم مرة ثالثة عدنا كا عليكم بالعقوبة فعادوا فسلط
عليهم القتل او محمد صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم واخذ الجزية من باقيهم او
وإن عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا تا محبسا ومقرا لهم لا يخرجون منه للتي اي للملة او الشريعة التي هي اقوم
اشد واصوب من غيرها وهي شهادة ان لا اله الا الله المعنى القرآن يهدي الى الطريق الصحيح
وهو الايمان ويبشر المؤمنين الصالحين ان لهم اجرا كبيرا الا احب الوقف
هنا لان وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما تا
النار عطف على ويبشر اي يبشر المؤمنين ببشارتين بثوابهم في الآخرة وبعقاب اعدائهم
ويدع الانسان بالشر اذا ضجر على نفسه واهله وماله دعاءه اي دعاء
مثل دعائه بالخير والباء للحال او سيئة حذفت واو يدع وتلح وسندع لفظا ووصلا
للتاكيد ووقفا وهي مرادة حملا للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرارا الوقف بلا واو
في ثلاثتها اتباعا للامام ٥ تلخيصه يطلب لطلبه الخير وكان الانسان هو جنس
الناس او النضر بن الحارث عجولا تا بالدعاء على نفسه بالهلاك او ضجرا لا يصبر
على شيء او المعنى ان العذاب ياتيه لا بد فلا حاجة الى الاستعجال وجعلنا الليل
والنهار انفسهما آيتين كا علامتين يستدل باختلافهما على الوحدانية فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار تبيين كاضافة العدد الى المعدود
اي محونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة يبصر فيها الاشياء
او المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر فمحي القمر السواد الذي يرى فيه ٥ روي
ان جبريل امر جاحده عليه فذهب ضوءه وبقي نوره وبصر الشمس ضوءها الذي تبصر به
الاشياء ٥ تلخيصه جعلنا القمر ذا محو والشمس ذات اضاءة لتبتغوا فضلا من
ربكم لتتوصلوا بسيرهما الى نفعي الدنيا والآخرة ولتعلموا بهما عدد
السنين والحساب تا حساب الاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه
تفصيلا كا بيناه بيانا ظاهرا فلم يبق لكم علينا حجة طائره عمله المعنى عمله
لازم في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة العنق وخص العنق بالذكر لان الالزام

فيها اشد وقرئ طيرة وعنقة سكونا القراءة ونخرج بالنون وقرئ بالياء الفاعل
الله تعالى وبضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتح الياء وضم الراء فقوله كتابا حال
اي يخرج الطائر مكتوبا القراءة يلقاه مشددا بضم الياء اي يعارض ويقابل ٥ ويفتح
الياء مخففا اي يجده ويراه منشورا جس مبينا مشروحا ويلقاه ومنشورا صفتان
لكتابا او منشورا حال فثم يقال له اقرأ كتابك الى حسيبا تا تمييز
اي محاسبا وفوض تعالى حساب العبد اليه ليلا ينسب الى الظلم ولتجب الحجة عليه باعترافه
لحسن انصف من انصف انصف من جعلك حسيب نفسك ومن ضل فانما يضل
عليها كا ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس آثمة وزر اثم نفس اخرى
آثمة لان كلا مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما كنا معذبين عذاب الاستيصال
في الآخرة حتى نبعث رسولا كا في الدنيا ينذرهم ونحتجز بهم واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا اي بمعاني الاضداد مترفيها او امرناهم
كثرناهم ومنه الحديث خير المال مهرة مامورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج وامرنا القوم
كثروا وقرئ امرنا مدا من امر الشيء كثر وامره غيره ٥ وامرنا من التامير او المترفون
الجبارون والملوك وخص المترفون بالذكر لانهم المتبوعون ٥ المعنى اذا اردنا اهلاك قرية
كثرنا منعميها ونهيناهم عن المعصية ففسقوا فيها مخرجوا عن الطاعة فحق
تدميرا جس المعنى اهلكناها وفيها هلاك استيصال او اهلكنا اخيارها وابقينا اشرارها
وكم مفعول اهلكنا من القرون بيان لكم والقرن مدة يختلط فيها اهل
وهي عشرون او اربعون او ثمانون او مائة وعشرون سنة المعنى كثيرا اهلكنا من الامم
الماضية من بعد نوح كعاد وثمود بصيرا تا العاجلة الدنيا وجاز من
كان عجلنا له فيها ما نشاء من البسط والتقتير وغيرهما وقرئ يشاء بالياء
الضمير لله تعالى لمن نريد بدل منه باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل
لان الضمير يرجع الى معنى من وفيه معنى الكثرة تلخيصه انما نفعل ما نشاء لا معترض علينا
قالوا وهذا فيمن كان يطلب الدنيا بعمل الآخرة يصلاها حال من جهنم مذموما
حال من الفاعل في يصلى مدحورا جس مطرودا ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها عملا لها عملا يليق بها وهو مؤمن فاولئك

كان سعيهم مشكورا حس كلا نصب بقوله نمد
والتنوين عوض من المضاف اليه وقوله هؤلاء وهؤلاء بدل من كل المعنى نمد
كلا ولدا من الطائع والعاصي بان نعطيه ما قسمناه من عطاء ربك تا
وما كان عطاء ربك اي رزقه وفضله محظورا تا ممنوعا عن الطائع
والعاصي في الدنيا وفي الاخرة مختص بالمؤمن كيف نصب حال بفضلنا
بعضهم على بعض حس في الدنيا بالجاه والمال وللاخرة اكبر درجات
للمؤمنين واكبر تفضيلا تا فتقعد نصب جواب النهي وقرئ فتقعد
رفعا اي انت تقعد مخذولا تا ذليلا بلا ناصر وقضى ربك اي امر وقرئ
ووصى من الوصية زعم بعضهم ان الواو اتصلت بالصاد فصارت قافا وهذا باطل
لان السبعة انما ثبتت بالتواتر فكيف تصير المجرد الالصاق من السبعة وكيف يعتقد
بالائمة الحفاظ اهمال مثل هذا وترك التنبيه عليه وقرئ وقضا ربك ان لا تعبدوا
الا اياه ك مفسرة بمعنى اي وبالوالدين اي واحسنوا بالوالدين احسانا حس
بترابهما واكراما لهما اما يبلغان عندك الكبر بالف ونون مشددة تثنية
نعود على الوالدين فقوله احدهما رفع بدل من الضمير في يبلغان وقوله او كلاهما
عطف على احدهما ه ويبلغن مشددا من غير الف فاحدهما فاعل يبلغن ه المعنى اذا اسن
والداك او احدهما واحتاجا او احدهما في حال كبرهما الى ان تتولى منهما ما كانا يتوليانه منك
في حال الطفولة فلا تقل لهما اف تضجرا بها القراءة بالتنوين وكسر الفاء وبفتحها
وكسرها من غير تنوين فمن نون قدر فيه التنكير ومن لم ينون قدر فيه التعريف
وفيه لغات الحركات الثلاث مع التنوين والتشديد والحركات الثلاث من غير تنوين مع
التشديد فالكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح تخفيف والضم اتباع وهو اسم سمي
به الفعل فمبني بدل على التضجر المحض لانثارهما ولا تنهرهما لا تزجرهما اذا كرهت
منهما شيئا وقل لهما قولا كريما ابن المسيب يقول لهما قول العبد المذنب
للسيد الفظ الفضيل بر الوالدين ان لا يقوم الى خدمتهما وانت كسلان القراءة واخفض
لهما جناح الذل بضم الذال ضد العز وقرئ بكسرها ضد الصعوبة وهو
الانقياد وخفض الجناح استعارة ه تلخيصه الزم لهما جانب الذليل او الذلول

من الرحمة اي من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما وادع لهما بشرط الاسلام وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا حس قال صلى الله عليه وسلم رضي الله
في رضى الوالد وسخطه في سخط الوالد وقال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر فانه
كان للاوابين الراجعين عن الذنوب اليه تعالى في جميع احوالهم غفورا حس ما او
الاوابون المصلون الضحى او ما بين المغرب والعشاء وحسن الوقف هنا لان وات
ذا القربى حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبي صلى الله عليه وسلم عطف على ما
تقدم من الحث على الوصية او المراد النفقة الواجبة لهم عند الحاجة ولا تجب النفقة
عند الولادة عند الشافعي وتجب عند ابي حنيفة مع اتفاق الدينين والمسكين
وابن السبيل من الزكوة المفروضة او هي الضيافة ثلاثا ولا تبذر تبذيرا ك
اصل التبذير التبديد اي لا تنفق في غير طاعة الله تعالى او هو انفاق المال في غير حقه
وكان المبذرون اخوان الشياطين لانهم يحشرون معهم لانهم اطاعوهم وكان
الشيطان لربه اي لنعمه كفورا جحودا وامتعرضن عنهم ك
عن ذي القربى والمذكورين قبل ابتغاء رحمة اي رزق نصب مفعول له
من ربك ترجوها المعنى ان اعرضت عنهم ولم تجبهم حياء منهم لطلب رزق
ترجوا ان ياتيك به الله تعالى فقل لهم قولا ميسورا حس يسيرا سهلا المعنى عدهم
عدة جميلة ولا تزكهم غير مجابين فتشتغل قلوبهم وقل يرزقنا الله تعالى واياكم ه ونزل
لما اعطى صلى الله عليه وسلم ثوبه ولم يبق له ثوب يخرج به الى الصلوة او لما اعطى المؤلفة
قلوبهم كل واحد مائة من الابل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
بخلا عن النفقة ولا تبسطها كل البسط بان تخرج جميع ما لك تبذيرا واسرافا
وكل نصب مصدر لاضافته اليه تلخيصه لا تقتر ولا تبذر فتقعد ملوما
تلام على تضييع المال محسورا حس منقطعا بك لا شيء عندك او نادما على تفريط والمحسور
المنقطع عن السير اعياء والصحيح ان هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
لانه كان اضح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا لغد بوضح هذا ان اوما الى ان ليس اليه
شيء من الاعطاء والمنع بقوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ك
يضيق وهذا حث على التوكل بصيرا تا ونزل في وأد البنات خشية الفاقة ه

ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحافة فقر ولا لغير نحافته
الآن الحال افتضت ذلك وقرئ تقتلوا مثقلا وبكسر الخاء ان قتلهم كان خطأ
بكسر الخاء مدا مصدر خاط خطأ كقاتل قتالا وبفتح الخاء والطاء من غير مد مصدر
خطئ خطأ وبكسر الخاء واسكان الطاء من غير مد مصدر خطي خطأ كاثم اثما وزنا
ومعنى وقرئ بفتح الخاء والمد لا احب الوقف من بصيرا الى كبيرا حس ولا
تقربوا الزنا وهذا نهي عن مقدمات الزنا كالنظرة والغمزة واذا نهي عن مقدماته كان
النهي عنه اولى ولو اراد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا وقرئ ممد الزنا الغنان او مصدر
زانى كقاتل قتالا وساء سبيلا كالا بالحتى حس الا باستحقاقها القتل لما بكفر
بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فنقتل بها ومن قتل مظلوما غير
مركب واحدة من هذه الثلاث لوليه سلطانا المعنى جعلنا القرابته الذي يلي دمه
تسلطا على القاتل ان شاء قتل وان شاء عفا وان شاء اخذ الدية ومن لا ولي له فالسلطان وليه
القراءة فلا يسرف الولي في القتل بان يقتل اثنين واكثر بالواحد او يقتل
غير القاتل او لا يمثل به او الضمير في يسرف للقاتل الاول بالياء غيبة وبالتاء خطابا
للولي او القاتل وقرئ فلا يسرف فعاخبر في معنى الامر مبالغة ولا تسرفوا انه
اي الولي كان وحصول الاجر له انه كان منصورا بالشرع حيث اوجب القصاص او بالقدرة
اسمع الى اصلاح حال اليتيم وماله حتى بلغ اشده منتهى بلوغه واوفوا بالعهد
اذا عاهدتم ثم لكل اجر ان العهد كان مسؤولا كا عنه او يسأل حقيقة
توبيخا للناكثة كسؤال الموؤدة لم قتلت توبيخا لقاتله القراءة وزنوا بالقسطاس
المستقيم كا بضم القاف وكسرها هنا والشعراء لغتان في كل ما يوزن به صغر او كبر
من جميع الموازين واحسن تاويلا تا عاقبة وما يؤول اليه الامر ولا تقف
لا تتبع ولا تقل ما ليس لك به علم وقرئ تقف كتقفو من قاف يقوف تبع لمعنى
قفا يقفو والقفو اتباع الاثر واصله من القفا المعنى لا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر
وعلمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي السمع
والبصر والفؤاد فقوله كان عنه مسؤولا تا الجملة الخبر واسم كان ضمير يرجع
الى كل والهاء في عنه لكل ايضا وعن تتعلق بمسؤول وفي مسؤول ضمير يرجع الى كل والمعنى

ان هذه الاعضاء تسأل مجازا او توبيخا لاصحابها فيجوز ان يسأل عنها لما فعلت ذلك واشار
باولئك الى هذه الاعضاء وهو غالبا لمن يعقل وقد جاء لمن لا يعقل كقوله
والعيش بعد اولئك الايام تا لان اولئك جمع ذا وذا اشارة الى العقلاء وغيرهم
وعنه في محل رفع عند بعضهم بمسؤولا وان كان مقدما عليه وجعله لحلهم في المغضوب
عليهم وفيه بعد لان الجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تاخرا عن الفعل اما
اذا تقدما فلا يقومان قياسا على الاسم لان الاسم اذا تاخر عن الفعل او ما قام مقامه كان
فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدا وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتدا بل ينتصب
بالفعل نحو بزيد انطلق فعلى هذا الجعل في مسؤولا ضمير المصدر القراءة مرحا بفتح الراء
مصدر في موضع الحال او مفعول له المعنى بطرا واكبرا وخيلاء وقرئ بكسر الراء حال
القراءة انك لن تخرق بكسر الراء وقرئ بضمها الخنان اي لن تنقب الارض
لن تنفذها بكبرك حتى تخرج منها ولن تبلغ الجبال طولا حس بكبرك وعظمتك
مصدر في موضع الحال من الفاعل او المفعول او مفعول له او لمبين المعنى لا تتكبر فانك
لن تقدر على نقب الارض والخروج منها ليلا تموت ولا على مطاولة الجبال في العمر والقوة
تلخيصه انت عاجز فلا تتكبر القراءة كل ذلك المذكور من المناهي كان
سيئه باضافة سيئ الى ضمير كل وتانيث اسم كان خبرها مكروها
وسيئة موتنا منكرا منصوبا ففي كان اسمها وسيئة خبرها ومكروها نعتها لان
السيئة لمعنى الذنب او لان تانيثها غير حقيقي وقرئ سيئا وفي بعض المصاحف سيئات
وقرئ كان شانه ذلك اي التوحيد وقرئ مما اوحى اليك وقوله من الحكمة
بدل مما اوحى اليك وسمي الموحى حكمة لانه في غاية الاحكام لا يتطرق عليه فساد ما ثم
خوطب صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر الى
مدحورا تا مبعدا عن الخير فاصفاكم ايها المشركون بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا بنات الحق تختصكم بالاسنى واختار لنفسه الادنى
انكم لتقولون قولا عظيما تا باضافتكم الاولاد اليه وبتفضيل انفسكم
عليه ولقد صرفنا اي بينا وقرئ مخففا في هذا القران القراءة ليذكروا
هنا والفرقان لسكون الذال وضم الكاف مخففا من الذكر بعد النسيان او مشددا من التذكر

النذير وما يزيدهم تصريفنا الا نفورا حس عن الحق القراءة كما تقولون
بالتاء والياء إذا لابتغوا اي طلبوا الى ذي العرش سبيلا حس المعنى لو وجدوا
معه آلهة فرضا كما يزعمون لطلبوا الى صاحب العرش طريقا ليغالبوه ويقهروه سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا واقع موقع تعاليا كبيرا حس ه القراءة
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن بالياء لقيام
له مقام تاء التانيث ولان تانيث السموات غير حقيقي ه وبالتاء موافقا على اللفظ وان وما
من شيء من الحيوانات والنامية الا يسبح ملتبسا بحمده عكرمة للشجرة
تسبح والاسطوانة تسبح ه النخعي وكل شيء من جماد وحي الا يسبح بحمده حتى صرير الباب
او تسبيحها التسبيح الناطر اليها او حالها اقتضى ذلك ه مجاهد تسبيحها سبحان الله وبحمده وهذا
تمكين عقلا وقدرة ولكن لا تفقهون تسبيحهم كا لانه ليس بلغتكم ويجوز
ان يفهمه تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والعجماوات كداود وسليمان عليهما الصلوة والسلام
غفورا حس كان المشركون يؤذون النبي صلى الله وسلم مصليا وجاءت امرأة لهب بحجر
لترضخه بها فلم تره فنزل واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا كاذا ستر او مستورا
بحجاب آخر من قدرة الله تعالى لا يرى كالحجاب بين الغرب والدم واللبن حقيقته غير مشاهدة
واذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحجوب به او مستورا بمعنى ساترا ه بعضهم من تحصن
بالحق فهو في حصن حصين ومن تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيع لوقته
من تحصن بعلمه او بنفسه فيقول هلاكه في موضع امنه اكنة اغطية خافة
ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما وقرئ بكسر الواو وحده
مصدر سد مسد الحال اي بحد وحده بمعنى واحدا وحده اي منفردا ه المعنى اذا قلت
لا اله الا الله تاليا للقرآن ولوا رجعوا على ادبارهم نفورا تا جمع نافر
اي نافرين او مصدر كالقعود او لما قال لهم صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله كلمة
تدين لكم بها العجم وتملكون بها العرب نفروا عنه ه كان المشركون يهزؤن بالنبي صلى الله عليه وسلم
بينهم فنزل هديدا لهم وتسلية نحن اعلم بما يستمعون به اي بالهزء محل
به حال اي يستمعون هازئين او الباء بمعنى اللام ومحل اذ يستمعون

اليك نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم واذ هم نجوى جمع نجي وهم
القوم يتناجون اي يتحدثون او هم ذوو نجوى ظرف ليستمعون الاولى او نصب
باذكر مقدرة وقوله تعالى اذ يقول الظالمون اي المشركون بدل من اذ هم
مسحورا تا مطبوبا او له سحر وهو طرف الحلقوم والرئة تلحيصه هو بشر
فضلوا في ضربهم الامثال وفي جميع ما نسبوه اليك كفرا فلا يستطيعون
لا يجدون سبيلا كا الى الطعن فيك ورفاتا حطاما رفت فهو مرفوت
ورفات خطم جديدا حس تلحيصه قالوا احياء ثانيا بعد الموت محال قل تجيبا
لهم وتوبيخا كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
يعظم في صدوركم كالسموات والارضين مما لم يقبل الحيوة ثم انظروا بادلة
العقل هل انتم قادرون على جعل الروح فيه لانا اوجدناكم ثم احييناكم فلا يمتنع علينا ايجاد
الروح فسيقولون استبعادا من يعيدنا بعد الموت قل الذي
فطركم انشاكم اول مرة فان القادر على الانشاء قادر على الاعادة
فسينغضون اي يحركون اليك رؤسهم ويقولون استهزاء بك
متى هو اي ما تعدنا من العذاب قل عسى ان يكون قريبا لا وقت
هنا ان نصبت يوم بعد ظرفا اليكم ويلقى ان نصبته بمضمر تقديره يعيدكم يوم
يدعوكم فتقومون للحساب بالنفخة الاخرة فتستجيبون فتجيبون
بحمده بامره وارادته ومحل تظنون تتيقنون ان لبثتم في الدنيا
الا قليلا تا بالنسبة الى الاخرة حال ولا احب الوقف اختيارا من جديد الى هنا
والمراد بهذه الآية المؤمنون لانهم يبعثون حامدين مستقصرين مدة لبثهم في
القبور لانهم كانوا منعمين فيها او في الدنيا وقل لعبادي المؤمنين
يقولوا للكافرين الكلمة التي هي احسن وهي الايكافيوهم على اذاهم ويقولوا لهم
يهديكم الله وهذا نسخ بآية السيف او هو خطاب للمؤمنين اي يقول بعضهم لبعض
القولة الجميلة وهي لا اله الا الله ويوصوهم بتقوى الله تعالى ان الشيطان
ينزغ يلقي بينهم اي يفسد وقرئ بكسر الزاي مبينا تا ان جعلت قل لعبادي
خطابا للكفار جعلت الآية بعدها تفسيرا للتي هي احسن وهي ربكم ايها المؤمنون

أعلم بكم وبما يصدر منكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة عليكم والنجاة
من الكفار أو إن يشأ يعذبكم حس بالإقامة على المعاصي وتسليط الكفار
أو هو خطاب للكفار أي يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر وكيلا تا قالوا
وفيه نظر لأن وربك أعلم بمن في السموات والأرض حس
عطف على ما قبل لفظاه تلخيصه هو عالم بهم وبأحوالهم ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض ففضل إبرهيم بالخلة وموسى بالتكليم ومحمدا بالمعراج
وآتينا داود زبورا حس تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة
ليس فيها حلال ولا حرام بل تمجيد وتحميد ودعا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين
نكر زبورا هنا وعرفه في الأنبياء لأنهما ولد لعباس والعباس وهذا خطاب مع الذين
يعتبر فخرهم بتفضيل الأنبياء المعنى إذا أعترفتم بتفضيلهم فلم تنكرون فضل محمد
صلى الله عليه وسلم وهو واحد منهم ه ونزل فيمن عبد غير الله تعالى قل
ادعوا الذين زعمتم آلهة من دونه اي دون الله ليكشفوا
عنكم البلاء والضر فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا حس له الى غيركم ولا تحويلكم منه أولئك مبتدأ صفته الذين يدعون
اي يدعوهم المشركون آلهة خبره يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة
أيهم بدل من واو يبتغون واي حوصلة اي يبتغي من هو اقرب منكم الوسيلة اليه
فكيف الأبعد أو أيهم استفهام مبتدأ خبره أقرب والجملة نصب بيدعون المعنى
يطلبون القرب الى ربهم لينظروا اي معبودهم أقرب اليه فيتوسلوا به ه تلخيصه
آلهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه
كغيرهم من المخلوقات محذورا تا تحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته
ولو كانوا آلهة ما حذروا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أصحابه فقال
هل تدرون ما خرب القرى قالوا الله ورسوله أعلم قال أعمال السوء فاجتنبوها وتلا
وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها بالقتل وأنواع
العقاب إن لم يؤمنوا أو تقدير الآية وإن من قرية نحن مهلكوها قبل يوم القيمة إلا

كان ذلك في الكتاب اللوح مسطورا تا ولو تولت
على ظاهر نظمها الوجب هلاك جميع القرى قبل يوم القيامة وما منعنا أن
نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون فاهلكناهم فان الاولى
منصوبة المحل والثانية مرفوعة تقديره وما منعنا ارسال الآيات إلا تكذيب الاولين
لان سنة الله فيمن تقدم انه كان اذا اتى بآية فلم يؤمن ان يهلكه وكان تعالى
قد حكم باهلاكهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم وآتينا ثمود الناقة مبصرة
بضم الميم وكسر الصاد اي موضحة وقرئ بفتح الميم والصاد مصدر أو موضع
وبضم الميم وفتح الصاد فظلموا انفسهم بالتكذيب بها فاستأصلناهم وما
نرسل بالآيات المعجزات أو الصواعق إلا تخويفا تا للعباد مفعول له
أو مصدر في موضع الحال وإذ قلنا لك اي واذكر وقت ايحائنا اليك
إن ربك أحاط بالناس حس علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك
ولا تخف أحدا وما جعلنا الرؤيا التي تكون نوما ويقظة كالرؤية التي
أريناك ليلة الإسراء إلا فتنة للناس عامة أو اختبارا لقريش
لان منهم مصدقا ومكذبا ونعطف على الرؤيا والشجرة الملعونة
اي الملعون آكلها وهي الزقوم ويقال لكل كريه الطعم ملعون وهي مذكورة
في القرآن ولما سمعت قريش بشجرة الزقوم جعلوها سخرية بينهم فقال
أبو جهل إن محمدا يخوفنا بالحرق بالنار ثم يزعم أنها تنبت الشجر وقد علمنا أن
النار تحرق الشجر ولو نظر النظر الصحيح لما استبعد ذلك لانه تعالى لما خلق جسما لطيفا
خالفا للنار لا تحترق كالسمندر وبرد وبيته تكون ببلاد الترك لا توقد فيه وتتخذ منه
مناديل فاذا اتسخت المنديل ألقيت في النار فيذهب الوسخ وتبقى المنديل وأعجب
من ذلك اكل النعام النار وابتلاع الحديد المحمى ونخوفهم بالخاوف الدارين فما
يزيدهم تخويفنا إلا طغيانا كبيرا تا لمن خلقت طينا
نصب حال من من أو تمييز ولما امر ابليس بالسجود لآدم قال
اي اخبرني عن هذا الذي كرمت فضلت لم فضلته علي وانا خير منه
لانه خلق من طين وخلقت من نار وقد تبين فساد قياسه في الاعراف ه الظاهر

تمام الوقف هنا لانه قد تم سوء ال الخبيث ثم ابتداء اتيا باللام الموطئة للقسم المحذوف
فقال لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن لاستثناء صلن
ذريته بالاغواء الا قليلا ك منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان لا احب الوقف من كبيرا الى هنا ه ثم تعالى للخبيث تهديدا له وتحذيرا
منه ليلا يطاع قال اذهب فمن تبعك منهم من الانس فان
جهنم جزاؤكم على صنيعكم جزاء مصدر موفورا مكملا من وفر
الشيء كمل ه لا احب الوقف ههنا لاجل حرف العطف في واستفزز استخف وحركه
ومنه استفزه الغضب استخفه بصوتك بدعائك واجلب جلب واجلب
بمعنى الحث والصياح عليهم لخيلك ورجلك قتادة له خيل ورجل
من الجن والانس او هذا مثل لغة والمعنى اجهد جهدك واجمع عليهم مكرك وحيلك
وما امكنك فان العجز عن منع ومنعهم اذا شئت القراءة ورجلك بكسر الجيم وسكونها
لغتان يقال رجل ورجل ورجل وقرئ ورجالك جمع راجل ورجال ك كفار
وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والعقود والاولاد
من الزنا وما كانوا يئدونه من البنات وهو دونه ويجسونه وينصرونه من
اولادهم او انه يطأ المرأة مع زوجها سأل رجل ابن عباس عن امرأته استيقظت
وفي فرجها شعلة نار فقال ذاك من وطيء الجن ه وروي ان الشيطان يجلس على ذكر
الرجل فان لم يسم الله تعالى اصاب امرأته معه وعدهم حسن منهم
بالاكاذيب واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله اعملوا ما شئتم
غرورا تا هو تلبيس الباطل بما يظن انه حق ليس لك عليهم
سلطان ك لا تقدر على اغواء عبادي المعصومين وكفى بربك
وكيلا تا حافظا لمن اعتمد عليه يزجي يجري لكم لتبتغوا من
فضله ك الرزق او فضله رزقه ومن زايدة او تبتغون ارباحا حسن
الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه ك
استثناء منقطع تقديره ضل كل من تدعونه من الالهة عن عونكم وعوضكم
ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم او متصل تقديره وهب عن خواطركم

جميع من تستغاث به الا الله تعالى وحده فلما نجيكم من الغرق الى البر
اعرضتم ك عن الايمان وعدتم الى عبادة الاوثان وكان الانسان
الكافر لربه اي لانعمه كفورا ك والهمزة للانكار في افامنتم والفاء
للعطف على محذوف اي ايجوتم من البحر فامنتم ان يخسف بكم جانب
البر كقارون والمراد بجانب البر الجهات الست لانه تعالى لا اختصاص لقدرته بمكان
دون مكان حاصبا حجارة كقوم لوط لا احب الوقف عليه وكيلا لاجل ام في
ام امنتم ان يعيدكم بعد خروجكم الى البر وسلامتكم فيه في البحر
تارة مرة اخرى قاصفا من الريح هي التي تقصف في هبوبها ولا تزر بشيء
الا قصفته وذكر قاصفا لانه ليس بازاء ذكر فجاء مجيء حائض القراءة ان يخسف
او نرسل ان يعيدكم فنرسل فنغرقكم في خمستهن بالنون والياء وقرئ فنغرقكم
اي الريح بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعا تا
تابعا يطلب بثاركم ه كرم البغ من اكرم لانه يقتضي التكرير مرة بعد اخرى فلذلك
قال ولقد كرمنا بني آدم اطلق هذا اللفظ تغليبا للبر على الفاجر والذكر
كرموا بالعقل الهم يأكلون باصابعهم بخلاف البهايم وبالعقل والنطق وتعديل القامة
وبتسخير ما في الارض لهم او بالنظر الى جميع السماء بخلاف غيرهم او الرجال باللحى
والنساء بالذوائب او بالمطاعم والملابس ه اجمعوا على تكريم بني آدم على جميع الخلوقات
سوى الملائكة فبعضهم يفضل بني آدم وبعضهم الملائكة وبعضهم يفضل
المقربين من الملائكة كجبريل على خواص بني آدم وبعضهم يفضل من غلب عقله من بني آدم
على شهوته على الملائكة والتفضيل حقيقة لا يعلمه الا الله تعالى ومن شاء من خلقه
وقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يشعر انهم مفضلون
على غيرهم من ذوي العقل لان من لم يعقل تفضيلا تا ان نصبت ما بعد لضمير
اي لحذاق او يوم ندعوا او ان نصبته ظرفا للتفضيل او لتجيبون او بدل الامر
يوم يدعوكم ولا احب الوقف بين الظرف والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا
وقرئ يدعوا بالياء ويدعا مجهولا ويدعوا بضم الياء ورفع كل اريد عا فقلب
الالف واوا او حملا على لغة من يقول اكلوني البراغيث نحو واسروا النجوى الذين او

يكون كل يد لا من ضمير يدعوا وحذفت النون لانها علامة الرفع توسعا ومعنى
بامامهم بما يأتمون به من نبي او كتاب او مقدم فيقال يا اهل دين كذا وكتاب كذا
او المراد كتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او محل بامامهم حال
اي مواخذين او مختلطين بنبيهم ودينهم وبمتبوعهم فمن اوتي من المدعوين كتابه
بيمينه وهم السعداء فاولئك يقرؤن كتابهم اي ما فيه من الحسنات
ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم يفصحوا
به خوفا وحياء بخلاف السعداء فانهم يقرؤن كتبهم ظاهرا مشهورا ويقرؤها غيرهم
سرورا ولا يظلمون اي جميع المدعوين فتيلا تا قدر فتيل وهو ما يفتل بين
الاصبعين من الوسخ ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الهداية فهو
في الاخرة اعمى من اثبات الحجة واضل سبيلا تا عن ذلك القراءة
بامالة اعمى الاخيرين لان الفاصلة طرف لانها لمعنى عام وهو من عمى القلب وبفتحهما على
الاصل وبين بين تخفيفا وبامالة الاول وفتح الثاني جعله من افعل التفضيل لان
افعل التفضيل يتصل بمن فصارت الفه وسطا كالف اعمالكم فلم تملأه ونزل لما
طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل اية رحمة مكان اية عذاب
وبالعكس وباستلام آلهتهم وطرد الضعفاء والمساكين عنه واطمعوه في اسلامهم
قالوا ما الى بعض ذلك فنزل وان كادوا ان هي المخففة من الثقيلة والفارق
بينها واللام في ليفتنونك كيصرفونك والمعنى ان الشان قاربوا ان يخدعوك
عن الذي اوحينا اليك من القرآن لتفتري لتتقول علينا
غيره كما تقدم واذا لو فعلت ما طلبوا منك لاتخذوك خليلا
صديقا او محتاجا من الخلة اي يجعلونك محتاجا اليهم ولولا ان ثبتناك
على اليقين بعصمتنا اياك لقد كدت تركن اليهم وقرئ بضم الكاف من
المعنى لقاربت ان تسكن الى قولهم وفي قوله شيئا قليلا دليل انه صلى الله عليه وسلم
عصم ولم يركن اليهم في شيء مما فبعد ان عصمه خاطبه تحذيرا لغيره وتقديره
ولو ركنت اذا لاذقناك ضعف الحيوة بعد الموت وهو عذاب النار
وضعف الممات بعد الحيوة وهو عذاب القبر المعنى لعذبناك عذابا مضاعفا

في الدارين ثم لا تجد لك علينا نصيرا تا مانعا يمنع عنك عذابنا
ونزل لما اريد اخراجه صلى الله عليه وسلم وان كادوا ليستفزونك
لينتنزعونك بسرعة من الارض ليخرجوك منها من ارض المدينة ان
اريد اليهود او مكة ان اريد مشركوها او من جميع الارض ان اريد جميع الكفار
والكل متفوق القراءة واذا لا يلبثون بفتح الياء محففا واثبات النون على
اهمالك اذا لان الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها متصلة بما قبلها فصارت اذا
حشوا وقرئ بضم الياء مشددا واثبات النون وقرئ بحذف النون على اعمال اذا
وجعل الواو واستينافا القراءة خلافك بكسر الخاء والف بعد اللام وبفتح الخاء
من غير الف لغتان بمعنى بعدك المعنى لا يقيمون بعدخروجك الا قليلا تا
حتى يهلكوا سنة نصب بمصدر من قد ارسلنا قبلك من
رسلنا حبس المعنى ان عادة الله تعالى ان يستاصل بالهلاك كل قوم اخرجوا
نبيهم ولا تجد لسنتنا العادتنا باهلاك مخرجي الرسل من بينهم تحويلا تا
تغييرا لدلوك الشمس لزوالها او غروبها وهو غما انه مشتق من الدلك
قالوا الان الانسان يدلك عينه اذا نظر اليها ومحل الى غسق الليل اي ظلمته
حال اي ممتدة والمراد صلوة العشائين او العشاء الاخرة او يتعلق باقم
فتكون الى لانتهاء غاية الاقامة وتعطف على اقم وقرآن الفجر
وسميت قرآنا لما فيها منه كما سميت ركوعا وسجودا مشهودا حبس
الليل تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار اذا صعد هؤلاء نزل هؤلاء فان جعل
دلوك الشمس زوالها دخل في الاية الصلوات الخمس وان جعل غروبها خرج عنه
الظهر والعصر ومن الليل اي وعليك صلوة بعض الليل فتهجد به
فاسهر بالقرآن صليا ويكون التهجد نوما عن الاضداد ابن جبير كان قيام الليل
فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته فنسخ في حق امته بالصلوات الخمس
وبقي الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا ايضا عنه لقوله نافلة لك
يعني انه نسخ عنه كامته ومن لم يقل بنسخه عنه جعل نافلة هنا بمعنى الفريضة
والزيادة على الصلوات الخمس لان اصل النفل الزيادة وتنصب نافلة بمصدر لانه واقع

موضع تهجد او حال اي صلوة نافلة وتنصب مقاما محمودا حس ظرفا اي يبعثك
يوم القيامة فيقيمك مقاما او حالا ايك ذا مقام ه ومقامات النبي صلى الله عليه وسلم
المحمودة كثيرة والمراد هنا حديث الشفاعة يغبطه به الاولون والاخرون لان
كلا من قصد من الانبياء الشفاعة تحيد عنها وتحيل على غيره وحتى يأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها وقرأ مدخل صدق
الى المدينة وكذلك مخرج صدق من مكة بضم ميمهما مصدر او موضع من ادخل
واخرج فان كان مصدرا فتقديره ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا وقرئ بفتح ميمهما
مصدر او مكان من دخل وخرج وهذا اعلم في كل دخول وخروج حدخلة النبي صلى الله عليه وسلم
وخرجه المعنى حيثما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعل ذا وجهين فان ذا
الوجهين لا يجوز ان يكون امينا واجعل لي من لدنك سلطانا نصرا وبرهانا
على اعداء الدين نصيرا حس ناصرا دينك على جميع الاديان فاستجاب له صلى الله عليه وسلم
ودخل مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بمخصرته في عيونها ويقول
جاء الحق اي الاسلام وما فيه من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة
الاصنام زهوقا تا هالكا تالفا عند مجيء الحق ومن تبيين خ وننزل من القرآن
ما هو شفاء للقلوب من الضلالة لما فيه من الهداية او شفاء لبيان الحلال والحرام
او شفاء للاجسام لما فيه من البركة او تبعيض اي ما ينزل من القرآن هو شفاء ه في
الحديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ورحمة للمؤمنين لانه
سبب الرحمة ولا يزيد الظالمين الا خسارا تا نقصانا لانهم ينكرون
القرآن فيخسرون ونزل فيمن كان يدعوا ويلجأ الى الله تعالى في البلاء وينزل ذلك في الرخاء
واذا انعمنا على الانسان بسعة الرزق وكشف البلاء اعرض مال عن الضرع
والالتجاء الى الله ونأى تباعد بجانبه عن الحق القرآة نأى هنا وفصلت بهمزة
بعد الالف ودرن ناى كان وزنه فعل من النأي فقلب فصار فلع او هو من النوء النهوض
وبهمزة قبل الالف وهو الاصل لانه فعل من النأي البعد وبكسر النون والهمزة وبامالة
الهمزة واخلاص فتحها وبين بين واذا مسه الشر الشدة والبلاء كان
يؤسا حس شديد القنوط من رحمة الله تعالى على شاكلته على طريقته

وخليقته التي جبل عليها من ضلالة او هدى فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا تا او ضح طريقا ه المعنى انه يعلم المهتدي والضال فيجازي
كلا بعمله ه ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح نزل ويسئلونك عن الروح
قالوا هو جبريل او ملك اعظم منه ومن جميع الملائكة او هو عيسى او القرآن
او الذي يحيى به الانسان واختلفوا فيه وفي ماهيته ولم يأت لاحد منهم على دعواه
بدليل قطعي غير انه شيء بمفارقته تفوت الانسان وتلازمته له يبقى ثم او ما تعالى
الى تعذر معرفة حقيقته بقوله قل الروح من امر ربي اي علمه ثم الدليل
بقوله وما اوتيتم ايها المؤمنون والكافرون من العلم الا قليلا كا
بالنسبة الى علم الله تعالى فقد يكون الشيء كثيرا بالنسبة الى ما دونه قليلا بالنسبة
الى ما فوقه واللام في لنذهبن بالذي اوحينا اليك من القرآن جواب قسم
محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله ان شئنا لنذهبنا بالقرآن ومحوناه
من الصدور والمصاحف ه ابن مسعود اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة
حتى يرفع الا رحمة مفعول له اي حفظناه عليك لرحمة او مصدر اي
لكن رحمناك رحمة من ربك كا وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد
غيره ه ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن نزل قل لئن اجتمعت
الانس والجن متظاهرين على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة
والاعجاز لا يأتون بمثله ليس بجواب للشرط وانما هو جواب قسم محذوف يدل
عليه اللام في لئن المعنى هم عاجزون عن الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا تا معينا من كل مثل المعنى بينا في القرآن ما هو كالمثل في الغرابة لما فيه
من الاحكام والوعد والوعيد فابى اكثر الناس الا كفورا تا جحودا للحق
وقالوا اي المشركون لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا اي عينا تخرج منها الماء او تكون لك جنة
وقرئ يكون مذكرا لان الجنة بمعنى البستان من نخيل وعنب القرآة
بفتح تاء تفجر وفتح الجيم خففا وبضم التاء وكسر الجيم مشددا مبالغة واجمعوا على
تشديد فتفجر الانهار لاجل مجيء الجمع بعده تقول فجرت النهر وفجرته الانهار

خلالها وسطها نفجرا او تسقط السماء وقرئ بالياء اخبارا عن السماء وضميرها
فاعلا القراءة كسفا حال من السماء ولو تؤنث لان تانيث السماء غير حقيقي بكسر
الكاف وفتح السين جمع كسفة كقطعة وزنا ومعنى او توقع السماء علينا طبقة بعد قطعة
وباسكان السين مخفف جمع كسفة او هو اسم مفرد كالطحن اي توقعها مرة واحدة
او تاتي بالله والملائكة قبيلا حال من الله او الملائكة او منهما اي
مقابلة وعيانا او كفيلا يكفلون بما تقول من زخرف ذهب وقرئ به
او ترقى تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه صفة كتابا بالاحمر
الوقف من لفورا الى هنا لان الكلام كله حكاية واحدة القراءة قل بغير الف امر الله
صلى الله عليه وسلم وبالف اخبارا عنه سبحان ربي هل كنت الا
بشرا رسولا المعنى كيف تطلبون مني شيئا البشر والارسول لا يتاتى لشيء منه الا
باذن الله تعالى وانا واحد منهما ومحل ان يؤمنوا نصب مفعول ثان لمنع ومحل
الا ان قالوا رفع فاعل والمراد بالناس اهل مكة وبالهدى القرآن ووافيه من
الارشاد والمعنى وما منع الناس الايمان الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا تا
ولم يبعث ملكا فلا نؤمن به فرد تعالى عليهم بقوله قل لو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين حال من ضمير الفاعل المعنى لو سكن الارض
ملائكة واستقروا فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا تا
ينذرهم لان الحكمة تقتضي الا يرسل رسولا الا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل
الى بني ادم شهيدا لتميزي او حال يلبي وبينكم كفى بصيرا تا
القراءة وهو المهتدل باثبات الياء وحذفها وصلا على وجوههم حال
اي يسحبون عليها في النار قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نمشي على وجوههم قال
ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان نمشيهم على وجوههم عميا حال
اخرى او بدل من الاولى اي لا يرون ما يسرهم بكما وصما عن سماع ما
يلتذون به ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها في راي العين
زدناهم سعيرا حس تلهبا واشتعالا لا هو لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء

سلطت عليهم النار فاحرقتهم وافنتهم ثم يعيدهم لا يزالون كذلك ابدا خلقا
جديدا تا الاكفورا تا عنادا انتم ضمير مرفوع منفصل يدل
من الضمير المتصل المرفوع في تملكون المحذوفة الذي هو فاعلها او تاكيد له يفسرها
تملكون المذكورة في الاية وليس بمبتدا لان لو تقتضي الفعل كاين الشرطية
وزعم بعضهم ان انتم فاعل تملكون المحذوفة قال تقديره لو تملكون فلما حذف
الفعل صار الضمير المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم خزائن رحمة ربي
اي رزقه وجميع انعمه اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق
الفاقة انفق الرجل املق ونفق ماله ذهب والمراد اهل ملة لو اعطوها ساءوا الظنا
وكان الانسان قتورا تا قالوا المراد باينا موسى تسع
ايات بينات واضحات صفة ايات او صفة تسع ه العصا والطوفان ه
والجراد ه والقمل ه والضفادع ه والدم ه وبياض اليد ه وكثر الاختلاف في الاولين
الاخريين فقيل هما الجلال العقدة وفلق البحر او فلق البحر وشق الجبل وقيل كلها
فسئل يا محمد من امن من بني اسرائيل لتحتج به على من امن به ومن
موسى وهارون له مع فرعون اذ قال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا حس مطبوبا القراءة لقد علمت بضم التاء تخبر
موسى عن نفسه انه ليس بمسحور وان ما جاء به حق ه وبفتح التاء خطابا لفرعون
لانه كان رآى بحجره ولمه يكن رآى منه شيئا يدل على ذلك ه المعنى لقد علمت انا لست
بمسحور وان الذي انزل هؤلاء الايات التسع انما هو الله ولكنك عاندت
بصائر نصب بدل من هؤلاء او حال منها وهي جمع بصيرة وهي ما يبصر به
فقال موسى واني لاظنك يا فرعون مثبورا كاهلا كاملا ممنوعا
عن كل خير وقرئ وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة بينها وبين المشددة فاراد فرعون ان يستفزهم
اي يستاصل موسى ومن معه من الارض كلها فاغرقناه ومن
معه جميعا تاكيد وقلنا من بعده من بعد اهلاك فرعون اسكنوا
الارض كلها التي اراد ان يستفزكم منها وهي مصر او الشام وعد الاخرة

هو يوم القيامة او نزول عيسى حينا بكم لفيفا حس حال اي جميعا او
مصدر كالنذير اي مجتمعين استقياء وسعرا من اصناف شتى وبالحق انزلناه
اي بسبب الحق والعلم به انزلنا القران او المعنى انزلنا القرآن ومعه الحق وبالحق
بالاوامر والنواهي نزل القرآن ونذيرا اكا وقرآنا نصب بفعل يفسره
فرقناه بيناه وفصلناه وانزلناه نجوما في ازمان مختلفة او فرقنا به بين الحق
والباطل وقرئ مشددا لمبالغة القراءة على مكث بضم الميم وقرئ بفتحها
لغتان اي تؤدة وتمهل ونزلناه تنزيلا تا نجوما في عشرين سنة قل آمنوا
به او لا تؤمنوا تهديد شديد تعليله ان الذين اوتوا العلم هم الانبياء
او من امن من اهل الكتاب او من كان يطلب الدين كزيد وسلمان ثم اسلموا
من قبله قبل نزول القرآن او قبل محمد صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم
القرآن يخرون يسقطون للاذقان اي عليها سجدا اجاك شكر الله تعالى
او للاذقان حال اي ساجدين للاذقان وخصت الاذقان بالذكر لان اول ما يقابل
الارض الذقن وهو مجتمع اللحيين ولانها اقرب شيء من الوجه الى الارض غالبا ه
لمفعولا كا وكرر الخرور فقال ويخرون للاذقان يبكون
حال للايذان بان الخرور كان منهم في حال سجودهم وحال بكائهم ه قال صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار من بكى من خشية الله ه وقال حرمت النار على ثلاثة اعين عين بكت
من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله ه وعين غضت عن محارم الله ه بعضهم
من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه ويزيدهم
القرآن خشوعا تا تواضعا ه لما قيل ان محمدا ينهى عن عبادة الهين وهو
يقول يا الله يا رحمن او لما قيل له انك تقل من ذكر الرحمن وهو كثير في التوراة
نزل قل ادعوا اي سموا الله او ادعوا الرحمن او للتخيير والدعاء هنا
لمعنى التسمية لان معنى النداء يتعدى الى مفعولين نحو دعوته زيدا ويترك احدهما استغناء
عنه تقول دعوت زيدا اياما استفهام عمل فيه تدعوا وما زايدة وتدعوا جزم
بايا لانه شرط والتنوين في ايا عوض من المضاف تقديره اي هذين الاسمين سميتم
او ذكرتم فله اي فلمسمى هذين الاسمين الاسماء الحسنى كا واذا حسنت

اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ولا تجهر بصلوتك
اي بقرآتك في صلواتك فيسبك المشركون ولا تخافت بها لا تسرها
عن اصحابك لينتفعوا بها وابتغ واقصد بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة
سبيلا حس طريقا وسطا القراءة ولم يكن له شريك
في الملك بضم الميم وقرئ بكسرها ولم يكن له ولي
ناصر ينصره من الذل المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره
تكبيرا تا قال صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد وافضل الذكر
لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الصغير من اهل بيته قل ادعوا الله الآية

تم آخر الجزء الاول من التلخيص ه
في تفسير القرآن المجيد ه

وفرغ من كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى
محمد بن محمود بن علي الحافظ رحمه الله ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
برحمتك يا ارحم الراحمين يوم الاثنين وقت
صلوة الصبح لسبع ليال بقين من شهر الله الاصم
رجب عمت بركته في سنة اربع وسبعين وستمائة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم